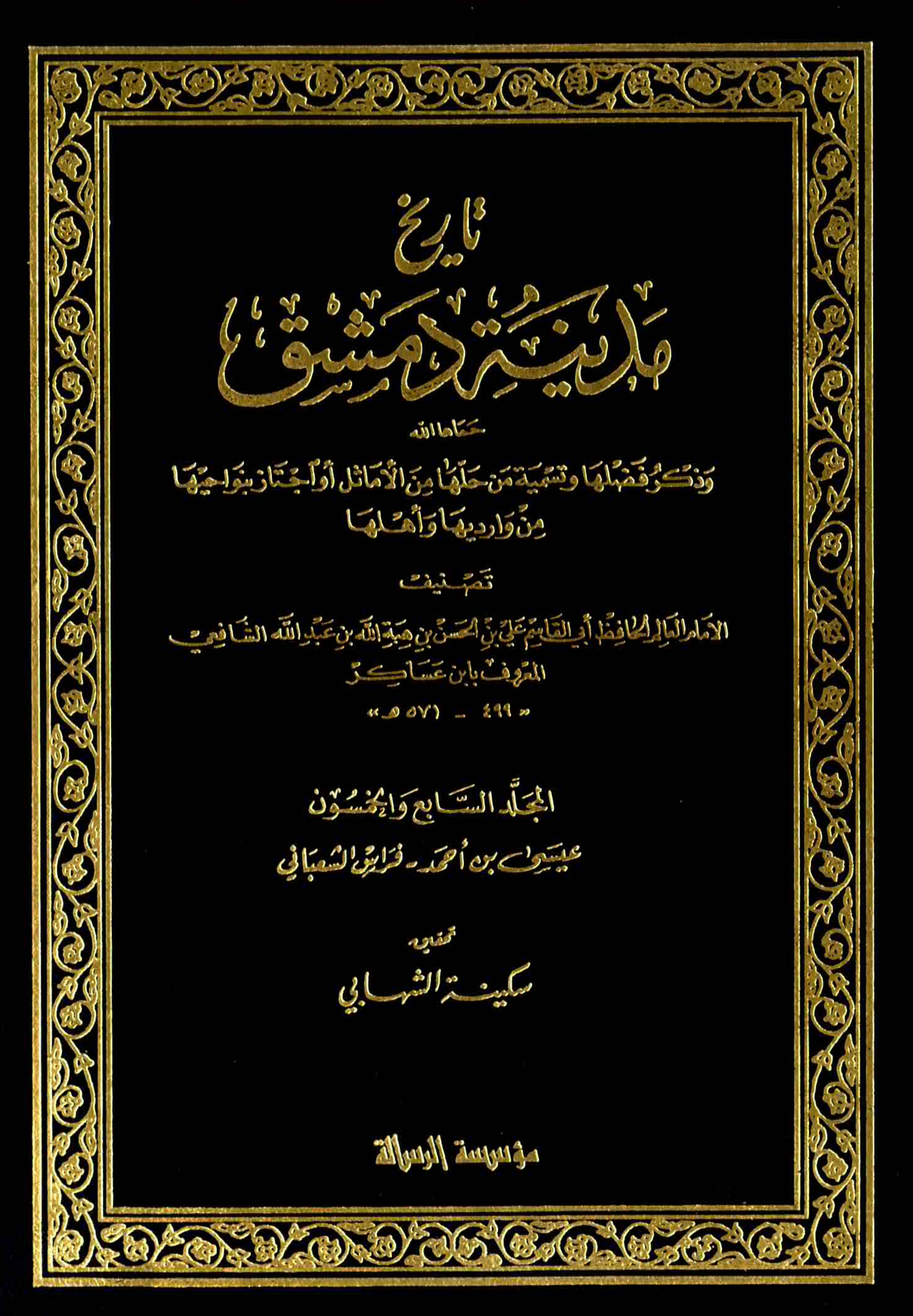

تاريخ
مدينة دمشق
حماها الله
وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها
من وارديها وأهلها
تصنيف
الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
« ٤٩٩ - ٥٧١ هـ »
المجلد السابع والخمسون
عيسى بن أحمد - فراس الشعباني
تحقيق
سكينة الشهابي
مؤسسة الرسالة

تاريخ
مدينة دمشق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



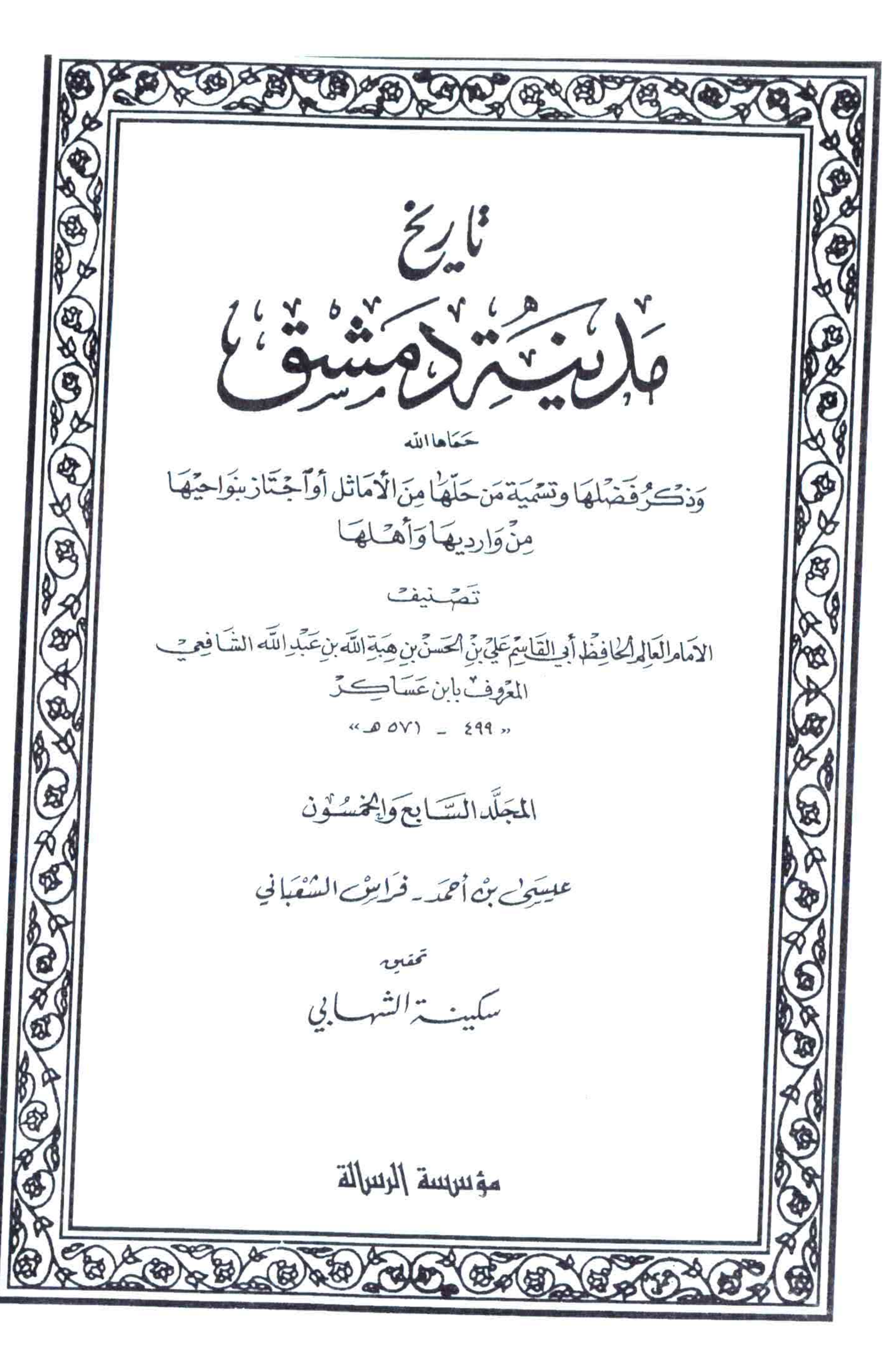
للطباعة والنشر والتوزيع

وطى المصيطبة
شارع حبيب أبي شهلا
بناء المسكن
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢
فاكس: ٨١٨٦١٥ (٩٦١١)
ص.ب: ١١٧٤٦٠
بيروت - لبنان

Tel: 319039 - 815112
Fax: (9611) 818615
P.O.Box: 117460
Beirut - Lebanon

Email:
resalah@resalah.com

Web Location:
Http://www.resalah.com



تاريخ مدينة دمشق

حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها
من وارديها وأهلها

تصنيف

الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
« ٤٩٩ - ٥٧١ هـ »

المجلد السابع والخمسون

عيسى بن أحمد - فراس الشعباني

تحقيق

سكينة الشهابي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر من اسمه عيسى:

عيسى بن أحمد بن هبة بن أحمد بن المفضل[١]، أبو القاسم الموصلي الواعظ المعروف بالحنيك

قدم دمشق قبل العشر وخمسمائة، ووعظ بها، وكان له قبول عند العامة. وحدث بها عن أبي القاسم نصر بن محمد بن أحمد بن صفوان الموصلي. ثم خرج عن دمشق، وغاب مدة، ثم قدمها واستوطنها، وترك الوعظ، واشتغل بالمحاضرة، وبإنشاد أهاجي الناس، وما لا يليق بأهل العلم. وكان في دينه رقة على ما ذكر لي عنه عدة ممن أثق به.

قتل أبو القاسم الموصلي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شوال سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بعد عشاء الآخرة، عند باب بيته، ولم يظهر على قاتله.

عيسى بن إبراهيم، أبو نوح الكاتب

كان من كتاب المتوكل الذين قدموا معه دمشق فيما:

قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن محمد الخطابي الدمشقي الشاعر.

وذكر أنه كان على المطبخ والحرس، وكان يكتب للفتح بن خاقان، وامتدحه البحتري. له ذكر.

[بيتان للبحتري في علته]

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي وغيره، عن أبي بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن محمد بن المظفر السراج، أنبأنا محمد بن عمران بن موسى المرزباني، أخبرني أبو بكر الجرجاني، حدثني عبد الله بن طالب، حدثني محمد بن العباس قال:

كنا عند أبي نوح كاتب الفتح بن خاقان، وهو عليل، فأنشده من قصيدة[٢]: [من بسيط]

إذا اعْتَلَلْتَ ذَمَمْنا العيشَ وهو نَدٍ طَلْقُ الجوانِب ضافٍ ظِلُّه رَغَدُ
لو أنَّ أنْفُسَنا اسطاعتْ وُقيتَ بها حتى تكونَ بنا الشكوى التي تَجِدُ

فقال له: يا أبا عبادة، مانسمع شيئاً حسناً حتى نراك. وقد أمر

---

(١) د: «الفضل».

(٢) ديوان البحتري ص٤٩٧.

لك الأمير - يعني الفتح - بمائتي دينار، وقد أضفت إليها مائة، لأنّي لست مثله، فأخذها وانصرف.

[وأبيات له في شكره]

قال المَرْزُباني: وأنشدني أحمد بن زياد، أنشدني يحيى بن البحتري لأبيه يشكر أبا نوح من قصيدة أولها[1]: [من الهزج]

سقاني القهوة السَّلْسَلْ[2] ....
جَزَى اللَّهُ أبا نوحٍ جَزاءَ المُحْسِنِ المُجْمِلْ
وتَمَّتْ عنده النَّعماءُ، فهو المنعمُ المُفْضِلْ
تَوَلَّاني بمعروفٍ كسيلِ الدِّيمةِ[3] المُسْبِلْ
أخٌ ما غَيَّرَ العهدَ الذي كان، ولا بَدَّلْ
على شِيمتِه[4] الأُولى وفي مَذْهَبِه الأوَّلْ

[وأبيات في مدحه]

قال: وأنشدني أحمد بن زياد، أنشدني يحيى لأبيه أيضاً يمدحه من قصيدة[5]: [من الكامل]

وأخٍ لبِسْتُ العيشَ أخضرَ ناضراً بكريمِ عِشْرتِه، وفضلِ إخائه
ما أكثرَ الآمال عندي والمُنَى إلاّ دفاعُ اللَّهِ عن حَوْبائه[6]
وعلى أبي نوحٍ لباسُ محبَّة يُعْطيه محضَ الوُدِّ من أعدائه
تُنْبي طلاقةُ وجههِ عن جُودِهِ فتكادُ تَلْقَى النُّجحَ قبلَ لقائهِ
وضياءُ وجهٍ لو تأمَّلَه امرؤٌ صادِي الجوانحِ لارتوى من مائه

[سبب موته]

ذكر[7] أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الورّاق قال:

ضُرِبَ أحمد بن إسرائيل، وأبو [٢ب] نوح عيسى بن إبراهيم على باب العامة بالسِّياط، كلُّ واحدٍ خمسمائة، وحملا إلى منزل محمد بن علي السَّرْخَسي، فمات أحمد بن إسرائيل في الطريق، ومات عيسى بن إبراهيم في دار السَّرْخسي. وكان سبب ذلك أنَّهما كلَّما صالحَ بن وصيف بحضرة المعتز كلاماً أوحشه، فلّما قتل المعتز وبويع المُهْتَدي، وصار صالح حاجبَه فُعِلَ بهما ذاك.

---

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٣/١٧١٣ (٦٦٧).
(٢) السَّلْسَل: الخمر اللينة. وهذا البيت مطلع القصيدة في الديوان، وشطره الثاني: «شبيه الرَّشأ الأكحل».
(٣) الدِّيمة: مطر يدوم في سكونٍ بلا رعدٍ ولا برق.
(٤) الشيمة: الطبيعة.
(٥) ديوان البحتري ١/٢٣ - ٢٤ (٤).
(٦) الحَوْباء: «النفس».
(٧) سقطت من د، وأقحمت بعد في غير موضعها.

[تاريخ موته]

وذكر أبو جعفر الطبري[١] أن ذلك كان لثلاث بقين من شهر رمضان سنة خمسن وخمسين ومائتين.

عيسى - ويقال موسى - بن إبراهيم بن سابق، أبو المغيث

٥ يأتي ذكره في حرف الميم، إنْ شاء الله.

عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه بن جَهْوَر، أبو القاسم القيسي الأنْدلسي الإشبيلي*

قدم علينا سنة خمسٍ وخمسمائة راجعاً من العراق، وحدَّثنا بكتاب «الموطأ» لمالك عن أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغَسَّاني.

١٠ وروى عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاَّف، وأبي الخير المبارك بن الحسين بن أحمد المقرئ الغَسَّال، وأبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزَّاز.

[حديث: الإهلال]

أخبرنا أبو القاسم عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه - بدمشق سنة خمس وخمسمائة - أبنا الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغَسَّاني، أنبأنا الحافظ أبو عمر ١٥ يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أنا أبو عثمان سعيد بن نصر، أنبأنا أبو محمد قاسم بن أصبغ، حدَّثنا محمد بن وضَّاح، حدثنا يحيى بن يحيى

ح قال أبو عمر: وقرأت أيضاً على أبي الفضل محمد بن عبد الرحمن التاهرتي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم، ووهب بن مَسَرَّة جميعاً عن محمد بن وضَّاح، أنبأنا يحيى بن يحيى

٢٠ قال أبو عمر: وقرأت أيضاً على أبي عمر أحمد بن محمد بن أحمد[٢] بن سعيد المعروف بابن الجسور، عن أبي عمر أحمد بن المطرف وأحمد بن سعيد جميعاً عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى. حدثني أبي

عن مالك[٣]، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

---

٢٥ (١) تاريخ الطبري ٩/٣٩٦.

(*) مشيخة ابن عساكر (١٥٩ب).

(٢) سقطت «ابن أحمد» من د.

(٣) الموطأ ١/٣٣٠ (٢٢)، وأخرجه البخاري برقم (١٤٥٣) في الحج، ومسلم برقم (١١٨٢) في الحج.

«يُهِلُّ أهلُ المدينة من ذي الحُلَيْفة، ويُهِلُّ أهلُ الشام من الجُحْفَة، ويُهِلُّ أهلُ نَجْدٍ من قَرْن»[١].

عيسى بن إدريس بن عيسى، أبو موسى البغدادي*

حدَّث بدمشق عن محمد بن عقيل النَّيسابوري، والزُّبَيْر بن بكَّار، وأبي الأشعث أحمد بن المِقْدام، وعثمان بن أبي شيبة، وسَلْم بن جُنَادة السُّوَائي، وإسحاق بن البهلول، وأبي عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن، والفضل بن سهل الأعرج، ويوسف بن موسى، ومحمد بن عبد الملك الدَّقيقي، وزيد بن أخزم، والحسين بن علي بن الأسود، ومحمد بن عبد الله المُخَرِّمي، وإسماعيل بن أبي الحارث، وزياد بن أيوب، وأحمد بن سعيد الدارمي، وعبيد الله[٢] بن محمد الوراق، والحسين بن مهدي الأبلي[٣]، وأحمد بن الوليد الفحَّام، وأبي صالح أحمد بن منصور المَرْوزي، وأبي الفضل محمد بن الحجاج بن جعفر بن إياس بن [نُذَيْر][٤]، والعباس بن أبي طالب، وأحمد بن منصور الرَّمادي، والحسن بن عَرَفة، وجماعة سواهم.

روى عنه: أبو علي بن أبي الزِّمْزام، وأبو عمر بن فضالة، وأبو عمر محمد بن العباس بن الوليد بن كوذك، وأبو علي بن آدم، ومحمد بن سليمان بن يوسف الرَّبَعي البُنْدار، وجُمَحُ بن القاسم، وأبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن هاشم البغدادي الوراق، نزيل دمشق، وأبو أحمد بن عدي، وأبو القاسم بن أبي العقب، وأبو زُرْعة وأبو بكر ابنا عبد الله بن أبي دُجَانة، وأبو بكر أحمد بن عبد الوهاب اللَّهبي، ومحمد بن هارون بن شعيب، وأبو الهَيْذَام المعمر بن محمد بن يزيد الفَزَاري، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن حَيَّة[٥] والحسن بن منير التنوخي.

---

(١) في هامش الموطأ «من ذي الحليفة: قرية خربة بينها وبين مكة مائتا ميل. من الجحفة: قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أو ست. من قَرْن: جبل بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان».

* تاريخ بغداد ١١/١٧٣، وتاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٢٦٤.

(٢) س: «عبيد».

(٣) د: «الأيلي»، وهو: الأُبلي - بضم أوله وثانيه وتشديد اللام - نسبة إلى الأُبُلَّة. انظر تهذيب التهذيب ٢/٣٧٢ ومعجم البلدان ١/٧٦.

(٤) موضع اللفظة فراغ في د، س. والمثبت من تاريخ بغداد ٢/ ٢٨٤، ففيه ترجمته وتمام نسبه.

(٥) د، س: «حنة»، والمثبت هو الصواب. انظر التاريخ (مج١٤ق ٣٨١/سليمان باشا)=

[حديث: كلاب أهل النار..]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو القاسم بن مَسْعدة، أنا أبو القاسم السَّهْمي، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، أنا[1] [١٣أ] عيسى بن إدريس بن عيسى أبو موسى البغدادي - بدمشق - أنا[1] محمد بن عبد الله المُخَرِّمي، أنا إسماعيل بن أبان، نا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي غالب، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ[2]:

«كلاب أهل النار الخوارج».

[خبره في تاريخ بغداد]

قال لنا أبو الحسن بن قُبَيْس وأبو منصور بن خَيْرون: قال لنا أبو بكر الخطيب[3]:

عيسى بن إدريس بن عيسى، أبو موسى. نزل دمشق، وحدّث بها عن عثمان بن أبي شيبة، والحسن بن الصَّباح البزَّار، وزُهَير بن محمد بن قُمَيْر، ومحمد بن عبد[4] الله المُخَرِّمي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد - زاد ابن خَيْرون: وزياد بن أيوب، وقالا: - روى عنه: عبد الله بن عدي، وأبو القاسم الأَبَنْدوني - زاد ابن خَيْرون: الجُرْجانِيَّان، وجُمَح بن القاسم المُؤَذِّن الدمشقي، وقالا: - وأبو جعفر محمد بن الحسن اليَقْطيني. وكان صدوقاً.

[تاريخ وفاته عن ابن زبر]

قرأت على أبي محمد السّلَمي، عن أبي محمد التَّميمي، أنا مكيُّ بن محمد، أنا[5] أبو سليمان بن زَبْر قال[6]:

وأخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس أنا - وأبو منصور بن خَيْرون نا[7] - أبو بكر الخطيب[8]، حدّثني عبد العزيز بن أحمد[9] الكَتّاني بدمشق، نا[10] مكي بن محمد الغَمْر المؤدب، نا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زَبْر قال[6]:

سنة ستٌ وثلاثمائة - فيها - توفي عيسى بن إدريس البغدادي في شهر[11] ربيع الآخر.

= والإكمال ٢/٣٢٣، ٣٢٧.

(١) س: «حدثنا».

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (١٧٣) في المقدمة من وجهٍ آخر.

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٧٣.

(٤) د: «عبيد».

(٥) سقطت من س.

(٦) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٣٠٦.

(٧) د: «أنا» س: «أنبأنا»، والمثبت هو الصواب.

(٨) تاريخ بغداد ١١/١٧٤.

(٩) زاد في تاريخ بغداد: «بن علي».

(١٠) س: «أبنا».

(١١) ليست اللفظة في تاريخ بغداد.

عيسى بن أزهر، أبو القاسم، يعرف ببلبل

من ساكني زقاق الرُّمان.

حدث عن عبد الرزاق بن همَّام، وعَنْبَسة بن عبد ربه.

روى عنه ابن شعيب.

وأحاديثه تدلُّ على ضعفه.

[حديث: من أحبك..]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو محمد بن الأكفاني، إجازةً إن لم يكن سماعاً قالا: أنا أبو نصر بن طَلّاب، أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، نا أبو القاسم عيسى بن الأزهر المعروف ببلبل - في طرف زقاق الرُّمان بدمشق، سنة سبع وثمانين ومائتين - نا عبد الرزاق بن همَّام - بصنعاء اليمن - أنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عبيد الله، عن ابن عبَّاس قال:

مشيت وعمرَ بن الخطاب في بعض أزقَّةِ المدينة، فقال لي: يابن عباس، أظنُّ القومَ استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أمورَكم، فقلت: والله ما استصغره الله إذ اختاره لسورة «براءة» يقرؤها على أهل المدينة[1]، فقال لي: الصواب تقول؛ والله لسمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: «مَنْ أحبَّكَ أحبَّني، ومن أحبَّني أحبَّ الله، ومن أحبَّ الله أدخله الجنة مُدِلاً».

هذا إسناد معروف، ومتن منكر، وبُلْبُل هذا غير مشهور، ورجال الإسناد سواه مشاهير، وعبد الرزاق يتشيَّع.

عيسى بن أيوب، أبو هاشم القَيْنيُّ الأزديُّ*

حدث عن مكحول، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

روى عنه أبو مسهر الغَسَّاني، والوليد بن مسلم.

[حديث: إن أهل الدرجات العلى..]

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد الدائم بن الحسن القَطَّان، أنا عبد الوهاب الكِلَابي إجازة، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان، نا أحمد بن إبراهيم بن ملَاس، نا أبو مُسْهِر، نا عيسى بن أيوب الأزدي، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عطية العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال

---

(١) ضبيت اللفظة في أصل المختصر، وفي هامشه: «ظاهره مكة».

(*) المعرفة والتاريخ ٢/٣٩٥، والجرح والتعديل ٦/٢٧٢ (١٥١٠)، وتهذيب الكمال ٢٢/٥٨٧، وتهذيب التهذيب ٨/٢٠٦، والتقريب ٢/٩٧.

رسولُ الله ﷺ[١]:

«إنَّ أهل الدرجاتِ العُلى من الجنَّة ليراهم مَنْ أسفلَ منهم كما تَرَوْنَ الكوكبَ في أُفقِ السَّماءِ، وإنَّ أبا بكر وعمر لمنهم، وأَنْعَما».

قال عيسى[٢]: وأَنْعَما: يقول: وحُقَّ لهما.

[تفسير: التصفيح للنساء]

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن علي، وأبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن داود المقرئ قالا: أنا أبو علي بن أحمد بن علي، أنا القاسم بن جعفر بن عبد الواحد، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو بن محمد اللُّؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن خالد، نا الوليد، عن عيسى بن أيوب قال[٣]:

قوله: «التصفيح للنساء»؛ بأن تضرب بإصبعين من يمينها على كفها اليُسرى.

[قول دحيم وأبي مسهر فيه]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب قال[٤]:

قلت له: يعني عبد الرحمن بن إبراهيم - عيسى بن أيوب القَيْني؟

قال: كان [٣ب] له فضل وورع وإسلام، أبو هاشم القَيْني.

قال عبد الرحمن: قال أبو مُسْهِر: بلغ من ورع أبي هاشم أنَّه فعل كذا وكذا - فذكر شيئاً لم أفهمه.

[سمَّاه أبو زرعة في نفرِ أهل زهد]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكَتَّاني، أنا أبو القاسم تمَّام بن محمد، أنا[٥] أبو عبد الله الكِنْدي، نا أبو زُرْعة[٦]

قال في تسمية نفر أهل زُهْد وفضل:

عيسى بن أيوب القَيْني.

---

(١) أخرجه ابن عساكر من طرق في ترجمتي أبي بكر وعمر.

(٢) سقطت من س.

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٢/٥٨٨. والتصفيح: التصفيق، يعني إذا سها الإمام في صلاته، وكانت وراءه امرأة نبهته بفعلها كذلك، وهذا في الحديث: «التسبيح للرجال، والتصفيح للنساء»، أخرجه مسلم برقم (٤٢٢) في الصلاة، والبخاري برقم (١١٤٥) في الصلاة، وأبو داود برقم (٩٣٩) في الصلاة، والترمذي برقم (٣٦٩) في الصلاة، وابن ماجه برقم (١٠٣٤) في الصلاة.

(٤) المعرفة والتاريخ ٢/٣٩٥، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٢/٥٨٨.

(٥) س: «حدثنا».

(٦) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٢/٥٨٨.

عيسى بن جعفر، أبو موسى البغدادي الورَّاق*

سمع بدمشق هشام بن عمار، وبغيرها: شجاع بن الوليد، وشَبَابَة بن سَوَّار، ويحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيني، وأبا نُعَيْم، ومالك بن إسماعيل، وقَبِيصة بن عُقْبَة، وأبا الوليد الطيالسي، ومُسَدَّد بن مُسْرَهد، وأحمد بن حَنْبل.

روى عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عُفَيْر الأنصاري، وأبو محمد بن صاعد، وأبو عبد الله المحاملي، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنَادي، وإسماعيلُ الصفَّار، والحسن بن علي الشِّيرازي، وأبو القاسم البَغَويُّ.

[حديث: فمن أعدى الأول]

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه نا ـ و(1) أبو منصور محمد بن عبد الملك، أنا ـ أبو بكر الخطيب(2)، أنا محمد بن أحمد بن رزق، (3)أنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عيسى بن جعفر الوارق، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، نا عبد الله بن شُبْرمة، عن أبي زرعة(3) عن أبي هريرة قال:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، النُّقْبةُ تكون بمِشْفَر البعير، أو بعَجْبه(4)، فتشتملُ الإبلَ كلَّها جَرَباً. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «فَمَن(5) أعدى الأَوَّلَ؟» ثم قال: «لا عَدْوَى، ولا هامة، ولا صَفَرَ(6)، خَلَق الله كلَّ نفسٍ فخلق حياتَها ومصيباتها ورزقها».

[حديث: خيركم من تعلم..]

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن الحسن(7) بن أبي عثمان

(*) تاريخ بغداد ١١/١٦٨، وتاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٤٤، وطبقات الحنابلة ١/٢٤٧.

(1) سقطت من س.

(2) تاريخ بغداد ١١/١٦٨ .

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د.

(4) النُّقْبة: واحدة النُّقَب، وهي القطع المتفرقة من الجرب. والعَجْبُ والعُجْبُ: ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب، وقيل: هو أصل الذنب كله. وفي تاريخ بغداد: «بعجمه».

(5) في تاريخ بغداد: «فما».

(6) لا هامة: إن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت، وقيل: روحه، تنقلب هامة تطير، أي طائر كبير. والصَّفَر: دواب في البطن وهي دود، وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما قتلت صاحبها، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب.

(7) د، س: «الحسين» قارن بمشيخة ابن عساكر (ق١٧ب).

٥ ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠

الشروطي، أنا أبو الفرج أحمد بن عثمان بن الفضل بن جعفر المَخْبَزِيّ[١] سنة ثمانٍ وخمسينٍ وأربعمائة، أنا[٢] أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوي، حدَّثني عيسى بن جعفر، نا قَبيصة، حدَّثني ابن زنجويه، نا[٣] الفِرْيابيُّ

ح قال: وحدَّثني ابن عَرَفة، نا ابن يمان قال: وحدَّثني يوسف بن موسى، نا أبو نعيم وعبيد الله بن موسى ٥

ح قال: ونا علي بن مسلم، نا وَكيع

ح قال: وحدَّثني محمد بن إسماعيل الواسطي، نا أبو يحيى الحِمّاني كلُّهم عن سفيان، عن[٤] علقمة بن مَرْثَد، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، عن النبيِّ ﷺ قال[٥]:

١٠ «خيرُكُم مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمه»، وفي حديث بعضهم: أفضل.

[من خبره في تاريخ بغداد]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس وأبو منصور بن خيرون قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[٦]:

عيسى بن جعفر، أبو موسى الورَّاق. سمع شَبابةَ بنَ سوَّار، وشجاع بن الوليد، ويحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيني[٧] ـ زاد أبو منصور: وأبا نُعَيْم، وقالا: ـ ومالك بن إسماعيل، وقبيصة بن عقبة، وأبا الوليد الطيالسي، ومُسَدَّداً، وأحمد بن حَنْبَل. روى عنه: يحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن المنادي، وإسماعيل بن محمد الصفَّار، والحسن بن علي الشِّيرازي وغيرهم. ١٥

قال الخطيب[٨]: أنا الجوهري، أنا محمد بن العبَّاس، نا أبو الحسين بن المنادي قال: ٢٠

---

(١) د: «المجزي»، تحريف. قال السمعاني: «المَخْبَزِي ـ بفتح الميم وسكون الخاء المنقوطة وفتح الباء المنقوطة بواحدة وبعدها زاي ـ هذه النسبة إلى المخبز». وذكر في هذه النسبة: أحمد بن عثمان بن الفضل بن جعفر أبا الفرج المَخْبَزِيّ. الأنساب ٥/٢٢٢.

(٢) س: «حدثنا».

(٣) س: «حدثني». ٢٥

(٤) د: «ابن».

(٥) أخرجه البخاري برقم (٤٧٣٩، ٤٧٤٠) في فضائل القرآن، وأبو داود برقم (١٤٥٢) في الصلاة، والترمذي برقم (٢٩٠٩) في ثواب القرآن.

(٦) تاريخ بغداد ١١/١٦٨.

(٧) د، س: «السيلحاني»، والمثبت من تاريخ بغداد تقدم نظيره في بداية الترجمة، هذه النسبة إلى سيلحين، قال السمعاني: «قرية معروفة من سواد بغداد قديمة»، الأنساب ٧/٢٢٦. ٣٠

(٨) تاريخ بغداد ١١/١٦٩.

كان أبو موسى عيسى بن جعفر الورَّاق من أفاضل الناس، وشجعان المجاهدين مع وَرَعٍ وعقلٍ ومعرفة، وحديثٍ كثير عال، وصدقٍ وفضل.

[تاريخ وفاته عند ابن زبر]

قرأت على أبي محمد بن السُّلمي، عن أبي محمد التميمي، أنا مكيُّ بن محمد، أنا أبو سليمان بن زَبْر قال[١]: قال أبي: ٥

وفيها - يعني سنة اثنتين وسبعين ومائتين - توفي أبو موسى عيسى بن جعفر الورَّاق يوم الجمعة لأربعَ عشرةَ ليلةً خلتْ من جُمادى الآخرة.

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، نا - وأبو منصور بن خيرون: أنا - أبو بكر الخطيب[٢]، أنا العَتِيقي، أنا محمد بن المظفَّر قال: قال البغوي: ١٠

سنة أثنتين وسبعين - فيها: مات عيسى بن جعفر.

قال[٢]: وأنا محمد بن عبد الواحد، نا محمد بن العبَّاس قال: قرئ على ابن المنادي [١٤أ] وأنا أسمع

أنَّ عيسى بن جعفر الورَّاق توفي يوم السبت للنصف من جُمادى الآخرة سنة ثنتين[٣] وسبعين ومائتين. ١٥

عيسى بن أبي الخير حماد بن عبد الله التِّيناتيُّ[٤]

أحد الصالحين.

حكى عن أبيه.

حكى عنه أبو ذر عبد بن أحمد الهَرَوي، وأبو بكر أحمد بن موسى بن عمَّار القرشي الأنطاكي القاضي. ٢٠

قرأت في سماع أبي الفضل عزيز بن محمد بن أحمد بن علي الصُّوفي، حدثنا

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٢٤٦.

(٢) تاريخ بغداد ١١/١٦٩.

(٣) في تاريخ بغداد: «اثنتين». ٣٠

(٤) د: «الثيناقي»، تصحيف. قال ابن عساكر في ترجمة أبي الخير: «وتينات من نواحي المصيصة نسب إليها لأنه أقام بها، وأصله من المغرب». انظر المختصر ٢٨/٢٥٨، وقال ياقوت: «تينات: كأنه جمع تينة من الفواكه، فرضة على بحر الشام قرب المصيصة». معجم البلدان ٢/٦٨.

أبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي الحاجي، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن موسى بن عمّار القرشي الأنطاكي قال: سمعت عيسى بن أبي الخير التِّيناتي[١].

وقد سأله بعض الفقراء في جامع دمشق، فقال: احكِ لنا حكايتَك مع والدك حين طلبت منه الخبز، فقال:

٥ كنت صبيّاً، فطلبتُ من والدي الخبزَ، فقال: أيُّما أحبُّ إليك: أعطيك الخبزَ وتكون عند السَّبُع، أو تكون عندي بلا خُبز؟ فقلت في نفسي: هو والدي ولا يطيبُ قلبُه أن يتركني مع السَّبُع، فقلت أعطني الخبزَ واحبسني حيثُ شئت. فأعطاني الخبزَ، فلمّا أكلتُ قال: قُمْ، فقلتُ: ترى يحملني إلى السَّبُع[٢]؟! فقمت معه، فدخل الغابة وأنا

١٠ خلفَه، فإذا بسبُعَيْن، فلمّا بَصُرا به قاما. فقال لي: اجلسْ، فجلستُ، ومضى هو، وربض السَّبُعان، فكنتُ أرجف من الخوف، ثم سكنتُ، وقلت: لو أراد أبي أمراً لكانا قد فعلا، ثم خطر لي أنّه وكَّلهما بحفظي، فبقيتُ إلى قريب المغرب هناك، فلّما صار قرب العشي جاء والدي، فلمّا بَصُرا به قاما، فأخذ بيدي، وأخرجني، وخرج كلُّ واحد

١٥ منهما إلى جانب.

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي محمد التميمي، أنا أبو ذرّ عبد بن أحمد الهَرَوي إجازةً، وحدثني عنه أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْمَويُّ قال:

سمعت عيسى بن أبي الخير التِّيناتي ـ بمصر ـ وكان رجلاً صالحاً.

٢٠ فذكر عنه حكايات ذكرتُها في ترجمة أبيه.

عيسى بن خذابنده بن أبي عيسى، واسم أبي عيسى عبد الله، أبو موسى الأَذَريُّ

حدَّث عن أبي عامر موسى بن عامر، وصالح بن حكيم التمَّار، ومحمد بن الحسن بن إسماعيل الهاشمي ـ وأبي خالد يزيد بن سنان.

٢٥ وحكى عن نعمان المتعبد من أهل الجِمْيَرِيِّين[٣].

---

(١) للحكاية رواية أخرى في ترجمة أبيه.

(٢) س: «للسبع».

(٣) قال ياقوت: «الجِمْيَرِيُّون: محلة بظاهر دمشق على القنوات». معجم البلدان ٢/٣٠٧.

روى عنه أبو القاسم بن أبي العَقَب، وأبو علي الحصائري، وأحمد بن المُعَلّى القاضي، وأبو علي محمد بن آدم الفزاري.

[حديث: لتنقضنّ عرى الإسلام..]

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكَتّاني، أنا أبو القاسم علي بن سري بن عبد الله العطّار، نا أبو علي محمد بن هارون بن شُعَيْب الأنصاري، نا أبو بكر أحمد بن المُعَلّى، نا عيسى بن خذابنده الأَذَرِيُّ، نا صالح بن حكيم التمار المصري، نا أبو يعلى محمد بن الصَّلْت، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الغفّار بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن سليمان بن حبيب، عن أبي أُمامة قال: قال رسولُ الله ﷺ[١].

لَتُنْتَقَضَنَّ عُرَى الإسلام عُرْوَةً عُرْوَةً، فكلّما نُقضت[٢] عروةٌ نشبت بأخرى[٣]؛ فأوّلُهم نَقْضاً الحُكْمُ، وآخرُهم الصلاةُ».

[قول ابن أبي العقب فيه]

أخبرنا أبو القاسم الخَضِرُ بن الحسين بن عَبْدان، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا القاضي أبو نصر بن الجندي، نا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب إملاءً، نا أبو موسى عيسى بن خذابنده

شيخ من أصحاب الحديث معروف بطلب الحديث إلى أن توفي - رحمه الله

[تاريخ وفاته]

ذكر أبو الفضل المقدسي:

أنَّ عيسى بن أبي عيسى المعروف بابن خذابنده مشهور، توفي قبل سنة[٤] ثلاثمائة.

عيسى بن خالد، أبو عبد الله القُرَشِيُّ اليمامي*

وقع إلى دمشق، وحدَّث عن مالك بن أنس، والليث بن سعد، وحمّاد بن سلمة، ومحمد بن مُسْلِم الطائفي، وشعبة، وعثمان بن إبراهيم، وأيوب بن عتبة، [٤ب] والمبارك بن فضالة، وأبي خَيْثمة زهير بن معاوية، وإسحاق بن يحيى بن طلحة.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٥١.

(٢) د: «انقضت».

(٣) رواية المسند: «تشبث الناس».

(٤) سقطت من د.

(*) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٥، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٦٢٣. وقد وقع في د، س: «اليماني». تحريف سيأتي على الصواب في إسناد تالٍ، وفيما ينقله ابن عساكر من الجرح والتعديل.

روى عنه: محمود بن خالد، وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأَشْجَعي، وأبو عامر موسى بن عامر، وهشام بن عمَّار، وأحمد بن أبي الحَوَاري، ودُحَيْم، والوليد بن عتبة، وصفوان بن صالح، وسليمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن وهب بن عطية.

٥

[حديث: الكبائر تسع..]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، وأبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر قالا: أنا أبو سعد الجَنْزَرُوذي، أنا الحاكم أبو أحمد، أنا محمد بن محمد بن سليمان، نا هشام بن عمَّار، نا عيسى بن خالد اليَمَامي، نا أيوب بن عتبة اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبيد بن عُمَيْر، أن رسول الله ﷺ قال[١]:

«الكبائرُ تسع: الإشراك بالله، وقتلُ النَّفْس المؤمنة، وقَذْفُ المحصناتِ، والفِرارُ من الزحف، والسِّحْر، وأكل مال اليتيم، وعقوقُ الوالدين المسلمين، والإلحادُ بالبيت الحرام قِبْلتِكم أحياءً وأمواتاً».

١٠

[طريق لحديث]

أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن، أنا جدِّي أبو عبد الله، أنا أبو الحسن بن السِّمسار، نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان إملاءً، نا سليمان بن أيوب بن حَذْلم الأسدي، نا سليمان بن عبد الرحمن، نا عيسى بن خالد، أبو عبد الله، نا شعبة بن الحجَّاج.

١٥

بحديث ذكره.

[توثيقه في طريق لحكاية]

أنبأنا أبو محمد بن صابر، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو الحسن علي بن الحسن الرَّبَعي، نا أبو العباس أحمد بن عُتْبة بن مَكِين، نا أبو العباس محمد بن جعفر بن ملاس، نا إبراهيم بن يعقوب الجُوزَجانيُّ، نا محمد بن وهب بن عطيَّة، نا عيسى بن خالد اليَمَامي.

٢٥

ثقة، ما كان هنا أورع منه - بحكاية ذكرها.

[خبره في الجرح والتعديل]

أخبرنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن إذناً، وأبو عبد الله الأديب شفاهاً قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْده، أنا أبو علي إجازة

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، [أنا علي بن محمد][٢]

٣٠

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٣]:

عيسى بن خالد اليمامي. وقع إلى الشام. روى عن مالك بن

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٨٧٤) في الوصايا عن أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ قال: اجتنبوا السبع الموبقات»، وذكره من هذا الطريق، فقال: «هن تسع...»، وقد نقص من رواية التاريخ: «وأكل الربا»، وبها تتم التسع، ووقع في د، س: «عتبة بن عمير»، والمثبت من المختصر وسنن أبي داود.

٣٥

(٢) سقط ما بينهما من د، س.

(٣) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٥.

أنس، والليث بن سعد، ومحمد بن مسلم الطائفي. روى عنه محمود بن خالد الدمشقي. سألت أبي عنه، فقال: لا بأس بحديثه، محلُه الصِّدْقُ.

عيسى بن سنان، أبو سنان الحَنَفي القَسْمَلي الفِلَسْطيني*

٥

يعرف بصاحب عمر بن عبد العزيز. سكن البصرة، ويقال: سكن الكوفة، والأظهر أنه سكن البصرة بالقسامل فنسب إليهم.

وحدَّث عن علي بن عبد الله بن عبَّاس، وبدمشق رآه، وعن الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب أمير دِمشق، وعثمان بن أبي سَوْدَة، ووَهْب بن منبِّه، وأبي طلحة الخَوْلاني، ويَعْلَى بن شدَّاد بن أوس، ورجاء بن حَيْوة. ١٠

روى عنه الحمَّادان، وحمَّاد بن واقد الصَّفَّار، وجعفر بن سليمان، وأبو إبراهيم ميمون بن زيد السَّقَّاء العَدَوِيُّ البصريون. وعيسى بن يونس، وأبو أسامة، ويوسف[١] بن عطية الصفَّار، وجُبَيْر[٢] بن فَرْقَد، ويحيى بن أبي الحجاج، وعتبة بن حُمَيْد الضَّبِّي، ويوسف بن خالد السَّمْتي، وحجَّاج بن أبي عثمان الصَّوَّاف. ١٥

[حـديـث: إذا مات ولد]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حَبَابة، نا أبو القاسم البَغَوي، نا أبو نصر التمَّار، نا حمَّاد بن سَلَمة، عن أبي سِنَان قال[٣]:

دفنتُ ابني سِناناً وأبو طلحة الخَوْلاني على شَفِير القبرِ، فلمَّا

(*) تاريخ يحيى بن معين ٢/ ٤٦٢، والتاريخ الكبير ٦/ ٣٩٦، والكنى والأسماء لمسلم (ل٥٠)، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٧٩، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤٥٠، والجرح والتعديل ٦/ ٢٧٧، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٢١١، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٩٥، والثقات لابن حبان ٧/ ٢٣٥، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٣٨٣، والكنى والأسماء للحاكم (٢٥٣)، والكامل في الضعفاء ٥/ ١٨٩٣، والضعفاء والكذابون للبرذعي (ل٧)، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني ٦٧، والإكمال ٤/ ٤٤٩، والأنساب ١٠/ ١٤٩، وتهذيب الكمال ٢٢/ ٦٠٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٢١٢ (ت٦٥٦٨)، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢١١، والتقريب ٢/ ٩٨. ٢٠ ٢٥

(١) س: «يونس».

(٢) د، س: «جسر» والتصحيح عن المزي، ففي هامش تهذيب الكمال: «جاء في حواشي النسخ من تعقيبات المؤلف على صاحب» «الكمال» قوله: «كان فيه: جسر. وهو تصحيف».

(٣) أخرجه الترمذي برقم (١٠٢١) في الجنائز، وقال: «هذا حديث حسن غريب». وانظر كنز العمال رقم (٦٥٥٢).

أردتُ الخروجَ أخذَ بيدي، فأخرجني، فقال: ألاَ أُبَشِّرُكَ؟ حدَّثني الضحاك بنُ عبد الرحمن بن عَرْزَب، عن أبي موسى الأَشْعَرِيّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا مات وَلَدُ العبدِ قال الله عز وجل ـ للملائكة: قبضتُمْ وَلَدَ عبدي؟ قالوا نعم، قال: فما قال؟ قالوا: استرجعَ وحَمِدَكَ، قال: اَبْنُوا له بيتاً في الجنَّة، وسمُّوه بيت الحمدِ». ٥

رواه حميد بن زنجويه، عن الحسن بن موسى، عن حمَّاد.

[حديث: من مات في..]

أخبرنا أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم، أنا شجاع بن علي، وأخوه أحمد بن علي بن شجاع، وأبو عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه ١٠

ح وأخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أنا أبو الفضل المُطَهَّر بن عبد الواحد بن محمد البُزَانيُّ، وأبو عيسى [٥أ] بن زياد، وأبو بكر بن ماجه

ح وأخبرنا أبو شكر حمد بن أحمد[1] بن حَمْد بن الخطّاب الدلاّل في العطر، أنا المُطَهَّر، وأبو بكر محمد بن عمر [بن][2] الطِّهْراني. ١٥

ح وأخبرنا أبو القاسم رستم بن محمد بن [أبي][2] عيسى بن زياد القاضي، وأبو جعفر محمد بن غانم بن أبي نصر الشَّرابيُّ، وأبو المظفر بُنْدار بن أبي زُرْعَة بن بُنْدار البيِّع قالوا: أنا أبو عيسى بن زياد

ح وأخبرنا أبو العباس أحمد بن سلامة بن الرُّطَبِي[3] القاضي، وأبو الوفاء عبد الله بن محمد بن عبد الله الدَّشْتي، وأبو عبد الله محمد بن حمد بن أحمد بن علي النجار، وأبو منصور فاذشاه بن أحمد بن نصر بن علي بن الحسين بن[4] فاذشاه، وأبوا[5] عبد الله: ظفر بن إسماعيل بن الحسين الخيمي[6]، والحسين بن حمد بن محمد بن عمرويه الفقيه، وأبو غانم أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن زياد العطّار، وأبو المناقب ناصر بن حمزة بن ناصر الحَسَني، وأبو سعيد شيبان بن عبد الله بن شيبان، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الصالحاني، وأبو نصر الحسين بن رجاء بن محمد بن سليم، وأم الخير عافية بنت الحسين بن عبد الملك بن مَنْدَه قالوا: أنا أبو بكر بن ماجه ٢٠ ٢٥

---

(١) س: «حمد».

(٢) ليست في د، س، وزيدت من مشيخة ابن عساكر.

(٣) الضبط من حاشية الأنساب ١٣٦/٦ نقلاً عن الإستدراك لابن نقطة. ٣٠

(٤) سقطت من د.

(٥) د، س: «أبو».

(٦) لم تذكر هذه النسبة في المشيخة (٨٨).

ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق

ح وأخبرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الفضل البُزَاني

ح وأخبرنا أبو الحسن معمر بن إسماعيل بن محمد بن[1]عبد الوهاب الصندوقي، أنا شجاع بن علي حضوراً

٥ قالوا: أنا أحمد بن محمد بن المَرْزُبان الأَبْهَرِيُّ، نا محمد بن إبراهيم بن يحيى الحَزَوَّرِيُّ[2]، نا لُوَيْن محمد بن سليمان، نا يوسف بن عطيَّة الصفَّار، عن أبي سنان، عن الضحَّاك بن عَرْزَب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال[3]:

«مَنْ مات في بيتِ المقدس فكأنَّما مات في السَّماء».

١٠ [حـديـث: هـل تدرون من..]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد[4]، حدثني أبو بكر[5] عبد الواحد بن غياث، نا حمَّاد بن سلمة، عن أبي سنان[6]، عن يَعْلى بن شدّاد قال: سمعت عبادةَ بن الصّامت يقول:

عادني رسولُ الله ﷺ في نفرٍ من أصحابه، فقال: «هل تَدْرُون من الشهداء من أمتي؟» ـ مرتين أو ثلاثاً ـ فسكتوا، فقال عبادة: أخبرنا يا رسول الله ﷺ[7]، فقال: «القتيل[8] في سبيل الله شهيد، والمَبْطُون ١٥ شهيد، والنُّفَساء شهيد، يجرها ولدها بسَرَره إلى الجنَّة».

الصواب: أبو بحر

[طريق لحكاية عـن عـلـي بـن عبد الله]

أخبرنا أبو الأعز قَراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسن[9] بن لؤلؤ، نا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار، نا أبو حفص الفلاَّس، ٢٠ حدَّثني ميمون بن زيد العدوي، نا أبو سنان قال:

كان علي بن عبد الله بن عباس معنا بالشام[10] ـ فذكر حكايةً ـ وعلي بن عبد الله كانت داره بدمشق.

(١) في مشيخة ابن عساكر: «إسماعيل بن محمد بن محمد»، انظر (ل٢٤٤).
(٢) تصحفت هذه النسبة في د، قارن بالمشيخة (٩٣، ٩٧). ٢٥
(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٥٠٧٥).
(٤) مسند أحمد ٥/٣٢٨.
(٥) في مسند أحمد: «أبو بكر»، وسينبه الحافظ في نهاية الحديث على أن الصواب «أبو بحر»، فكأن هذا الخطأ خاص بنسخة ابن عساكر من المسند.
(٦) في مسند أحمد: «سلمان». ٣٠
(٧) د، س، والمختصر: «أجيبوا رسول الله» والصواب من المسند.
(٨) د، س، والمختصر: «القتل»، والصواب المثبت من المسند.
(٩) س، د: «الحسين».
(١٠) س: «في الشام».

[طريق لحديث]

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن الخِلَعيُّ، أنا أبو محمد بن النحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي قال: نا عيسى بن أبي حرب، نا يحيى بن أبي بكير، نا جبير[1]، حدّثني أبو سنان صاحب عمر بن عبد العزيز، عن عثمان بن أبي سودة

٥ بحديث ذكره.

[من طعام عمر بن عبد العزيز]

أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن بن محمد القرشي، نا نصر بن إبراهيم بن نصر، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد - فيما كتب إليّ - أخبرني جدّي عبد الله بن محمد بن علي الباجي اللَّخمي، أنا أبو محمد عبد الله بن يونس، أنا بَقِيُّ بن مَخْلَد، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرقي، حدّثني ١٠ العلاء بن عبد الجبّار، نا حمّاد بن سلمة، عن أبي سِنَان قال:

كنت في نَفَر عند عمر بن عبد العزيز، فأُتِي بطعام من هذه الحبُوب، ثم أتي بطبق من تَمْر، فقال للجارية: من أين هذا التمر؟ فذهبت الجارية إلى فاطمة، فسألتْها؛ من أين هذا التمر؟ قالت: بُعِث إلينا من أرضنا بالمدينة، فإن شئت فكُلْ، وإن شئت فدَعْ. فسألوا ١٥ جاريته، قالوا: ما طعامُه؟ قالت: نحوُ ما ترون. [٥ب].

[حكاية أخرى]

كتب إلي أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزّاغوني، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبيد الله السكري، أنا أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي، نا حمزة بن القاسم الهاشمي، نا حَنبل بن إسحاق، نا داود بن شبيب، نا حمّاد بن زيد قال: قال أبو سنان:

٢٠ بعث معي عُمارة بن نُسَيٍّ إلى عمر بسَلَّتين من رُطَب، أوّل ما جاء الرّطب، فأتيته بهما، فقال: على ما جئت بهما؟ قلت: على دوابّ البريد، قال: فاذهبْ، فبِعْهُما. فذهبت فبعتهما بثلاثة عشر دِرْهماً. فاشتراهما منّي رجل من بني مروان، فأهداهما إلى عمر، فلمّا أُتِيَ بهما قال: يا أبا سنان، كأنّهما السَّلَّتان اللتان أُتِينا بهما! قال: قلت: نعم. ٢٥ قال: فوضع إحداهما بين أيدينا، فأكلنا منها، وبعث بالأخرى إلى امرأتِه، والقى ثمنها في بيت المال.

[سمى الفلاس أباه سلماناً]

أخبرنا أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجَوْهري، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير[2]، أنا محمد بن الحسين بن شهريار، حدثنا عمرو بن علي الفَلّاس قال:

٣٠

(١) د، س: «جسر»، وقد تقدم تصحيح ذلك عن المزي في تهذيب الكمال.

(٢) د: «نصر».

أبو سنان القَسْمَلي الذي روى عنه حمَّاد بن سلمة والبَصْرِيون، اسمه عيسى بن سلمان.

[والصواب] كذا فيه، والصواب: عيسى بن سنان:

[اسمه وكنيته عن البغوي] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السَّلام قالا: أنا أبو محمد الصَّريفيني، أنا أبو القاسم بن حَبَابة، نا أبو القاسم البَغوي، حدَّثني محمد بن إسحاق، عن ابن نُمَيْر قال:

أبو سنان القَسْمَلي، عيسى بن سنان.

[وعن ابن معين] أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السَّقَّاء، نا محمد بن يعقوب، نا عبَّاس بن محمد قال: سمعت يحيى بن مَعِين يقول[1]:

ـ وسألته عن شيخ يروي عنه أبو أسامة يقال له عيسى بن سنان؟ فقال: ـ هو أبو سنان الشامي، يروي عنه الكوفيون.

قال: وسمعت يحيى يقول:

أبو سنان الذي يروي[2] عنه حمَّاد بن سَلَمة هو القَسْمَلي.

[ومن طريق نوح] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقَّال، أنا أبو الحسن بن الحمَّامي، أنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن، أنا إبراهيم بن أبي أميَّة قال: سمعتُ نوحَ بن حبيب قال:

اسم أبي سنان القَسْمَلي الذي يروي عنه حمَّاد بن سلمة، عيسى بن سنان.

[خبره في التاريخ الكبير] أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبَّار، ومحمد بن علي ـ واللَّفْظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عَبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[3]:

عيسى بن سنان، أبو سنان الشامي القَسْمَلي. عن الضحاك بن عبد الرحمن، وعثمان بن أبي سوْدة، ويَعْلى بن شدَّاد سمع منه[4] حمَّاد بن سلمة، وعيسى بن يونس. نسبه يوسف بن يعقوب، وقال:

(١) تاريخ يحيى بن معين ٢/٤٦٢ ـ ٤٦٣.
(٢) د: «روى».
(٣) التاريخ الكبير ٦/٣٩٦.
(٤) في التاريخ الكبير: «عنه».

السَّمْتي[١] الحَنَفي.

[وفي الجرح والتعديل]

أخبرنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبد الله الخَلاّل، إذناً قالا: أنا أبو القاسم بن مَنده، أنا أبو علي إجازةً

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[٢]:

٥

عيسى بن سنان، أبو سنان القَسْمَلي الشامي. من أهل فلسطين. قدِم البصرة. روى عن الضحَّاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب، ووَهْب بن منّبه، وعلي بن عبد الله بن عبَّاس، وأبي طلحة الخَوْلاني، وعثمان بن أبي سَوْدة. روى عنه: حمَّاد بن سَلَمة، وحمَّاد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وعيسى بن يونس، وأبو أسامة. سمعت أبي يقول ذلك.

١٠

[جعله مسلم اثنين]

أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس، أنا أحمد بن منصور بن خَلَف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكيُّ بن عَبْدان قال:

سمعتُ مسلم بن الحجَّاج يقول[٣]:

أبو سنان عيسى بن سنان. سمع يعلى بن شدَّاد، والضحاك بن عبد الرحمن. روى عنه عيسى بن يونس[٤].

١٥

ثم قال[٣]: أبو سنان عيسى بن سليمان القَسْمَلي. عن أبي طلحة الخَوْلاني. روى عنه حمَّاد بن سَلَمة.

كذا فرق بينهما، وهما واحد، ووهم في قوله: ابن سليمان، إنَّما هو: ابن سنان.

[وفي كنى النسائي]

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر [٦أ] [الوائلي، أنا][٥] الخصيب بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني [أبي][٥] قال:

٢٠

أبو سنان عيسى بن سنان الحَنَفي. شاميٌّ. يروي عن يعلى بن شدَّاد بن أوس.

[وفي كنى الدولابي]

قرأنا على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي طاهر بن أبي الصَّقْر، أنا هبة الله بن

(١) في التاريخ الكبير: «يونس بن يعقوب، وقال: التيمي».
(٢) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٧.
(٣) الكنى والأسماء لمسلم (ل٥٠).
(٤) د، س: «موسى».
(٥) سقط ما بين حاصرتين من د، س.

٢٥

إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدَّوْلابي قال[١]:

أبو سنان، عيسى بن سنان الحنفي.

[وفي كنى الحاكم]

أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا محمد بن محمد الحاكم قال[٢]:

٥ أبو سنان عيسى بن سنان القَسْمَليُّ - ويقال: الحَنَفيُّ - الشاميُّ.

سمع الضحَّاك بن عبد الرحمن، ويعلى بن شدَّاد. روى عنه حمَّاد بن سلمة، وعيسى بن يونس الهَمْداني.

[وفي مؤتلف الدارقطني]

قرأت على أبي غالب بن البنَّاء، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن ١٠ الدارقطني قال[٣]:

عيسى بن سنان.

وقال في موضوع آخر[٣]: أبو سِنَان القَسْمَلي.

كذا فرق بينهما وهما واحد.

[وعبد الغني]

قرأت على أبي محمد السّلمي، عن أبي زكريا البُخَاري

١٥ ح وحدَّثنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، أنا أبو زكريا، نا عبد الغني بن سعيد قال[٤]:

أبو سنان، عن يَعْلى بن شدَّاد، والضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب - وقيل[٥]: ابن عرزم بالميم[٦] - هو عيسى بن سنان. روى عنه: عيسى بن يونس، وحمَّاد بن سلمة.

[وفي الإكمال]

٢٠ قرأت على أبي محمد السُلمي، عن أبي نصر علي بن هبة الله قال[٧]:

وأمَّا سنان - بنونين - فهو: أبو سنان القَسْمَليُّ.

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي ١/١٩٥، وفي د: «أنا أبو بشر الدولابي».

(٢) الكنى والأسماء للحاكم (ل٢٥٣).

(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/١٢١١، ١٢١٥.

٢٥ (٤) المؤتلف والمختلف لعبد الغني ٦٧.

(٥) في المؤتلف والمختلف: «وقد قيل».

(٦) ليست في المؤتلف.

(٧) الإكمال ٤/٤٣٩ - ٤٤٤، وذكر الأمير: «أبو سنان القسملي»، كما تقدم ذلك عن الدارقطني، وكذلك ذكر في ٤/٤٤٩: «عيسى بن سنان، كوفي»، فقد جعله اثنين ولكن ٣٠ ليس بالرواية التي ذكر المصنف.

ثم قال بعد أسطر: أبو سنان، عن يعلى بن شدَّاد، والضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزب. قيل: اسمه عيسى بن سنان. روى عنه حمَّاد بن سلمة، وعيسى بن يونس.

كذا قال؛ وهما واحد.

٥ [وثقه يعقوب بن شيبة] قرأت على أبي محمد أيضاً، عن أبي جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن محمد بن حُميد بن بَهْتَة[1] إجازةً، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جدِّي قال[2]:

أبو سنان الشَّامي. روى عنه حماد بن سَلَمة. قال يحيى: ـ يعني ابن معين ـ وهو ثقة.

١٠ [وضعّفه يحيى] «ملحق» أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو المعالي ثابت بن بُنْدار، أنا محمد بن علي بن يعقوب، أنا محمد بن أحمد بن محمد، أنا الأحوص بن المفضَّل بن غسَّان، نا أبي، قال يحيى بن معين:

عيسى بن سنان، ضعيف الحديث في أهل الشام«إلى».

[وقال العجلي: لا بأس به] أخبرنا أبو البركات الأنماطي، وأبو عبد الله البلخي قالا: أنا أبو الحسين بن الطيوري وثابت بن بُنْدار قالا: أنا أبو عبد الله وأبو نصر قالا: أنا الوليد بن بكر، أنا ١٥ علي بن أحمد بن زكريا، أنا صالح بن أحمد، حدَّثني أبي قال[3]:

عيسى بن سنان لا بأس به.

[وقال ابن خراش: صدوق] قرأت على أبي القاسم بن عَبْدان، عن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد، أنا رَشَأ بن نَظِيف، أنا أبو الفتح الطَّرَسُوسي، أنا محمد بن محمد بن داود بن عيسى، نا ٢٠ عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خِراش قال[4]:

أبو سنان عيسى بن[5] سنان بصري صدوق.

[وفي حديثه نكرة] ثم قال بعد ذلك: أبو سنان عيسى بن سنان. روى عنه حماد بن سلمة، وأبو أسامة، وعيسى بن يونس بن أبي الحجَّاج. في حديثه نُكْرة.

٢٥ [وضعفه أحمد] أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد، وأبو الفضل محمد بن ناصر قالا: أنا أبو

---

(١) د: «هبتة».

(٢) روى قوله المزي في تهذيب الكمال ٢٢/٦٠٨.

(٣) تاريخ الثقات ٣٧٩.

(٤) روى قوله المزي في تهذيب الكمال ٢٢/٦٠٨.

٣٠ (٥) أقحم بعدها في س: «يحيى».

الحسين بن الطيوري، أنا أبو إسحاق البرمكي، أنا محمد بن عبد الله بن خلف، أنا عمر بن محمد الجوهري، حدثنا[1] أحمد بن محمد بن هانئ قال[2]:

قلت لأحمد بن حنبل: فأبو سنان عيسى بن سنان كيف حديثُه؟ فقال: صاحب حماد بن سلمة؟ قلت: نعم، قال: ما أدري أخبرك؛ وكأنَّه ضعفه.

أخبرنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبد الله الأديب إذناً قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازة

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي

قالا: أنا ابن أبي حاتم[3]، أنا علي بن أبي طاهر - فيما كتب إلي - أنا[4] الأثرم أبو بكر قال:

قلت لأبي عبد الله - يعني أحمد بن حَنْبل -: أبو سنان عيسى بن سنان؟ فضعفه.

[قال يحيى: ضعيف]

أخبرنا [٦ب] أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنا أبو عبد الله الحافظ

ح وأخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السَّقَّاء وأبو محمد بن بالويه

قالوا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول[5]:

عيسى بن سنان ضعيف - زاد وجيه بإسناده في موضع آخر قال: وسمعت يحيى يقول: عيسى بن سنان، روى عنه أبو أسامة وغيره.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي[6]، حدثنا أحمد بن علي بن بحر، حدثنا عبد الله بن الدَّوْرقي، حدثنا[7] يحيى بن معين قال:

عيسى بن سنان كوفي ضعيف الحديث.

[وقال أبو أحمد: له أحاديث يسيرة]

قال: وأخبرنا أبو أحمد قال:

(١) د: «أنا».
(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٢/٦٠٧.
(٣) الجرح والتعديل ٦/٢٧٧.
(٤) س: «حدثنا».
(٥) تاريخ يحيى بن معين ٢/٤٦٢.
(٦) الكامل في الضعفاء ٥/١٨٩٣.
(٧) في الكامل: «قال».

ولعيسى بن سنان أحاديث يسيرة.

[قول يحيى من وجهٍ آخر]

أنبأنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الملك قالا: أنا عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، أنا حَمْد إجازةً

ح قال: وأنا الحسين بن سلمة، أنا علي بن محمد

٥ قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[1]: ذكره أبي، عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين أنه قال:

عيسى بن سنان أبو سنان ضعيف.

[وقال أبو حاتم: ليس بقوي]

قال: وسمعت أبي يقول: أبو سنان هذا ليس بقويٍّ في الحديث

[يكتب حديثه]

ذكر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكِنَانيُّ

١٠ أنَّه سأل أبا حاتم الرازي عن عيسى بن سنان؟ فقال: عيسى بن سنان أبو سنان القَسْمَلي الفلسطيني يكتب حديثه، ولا يحتج به.

[ذكره في ضعفاء البرذعي]

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكَتَّاني، أنا أبو نصر بن الجبَّان إجازة، حدثنا أحمد بن القاسم بن يوسف، نا أبو عبد الله محمد بن طاهر بن النجم، حدثني سعيد بن عمرو البَرْذَعيُّ قال[2]:

١٥ قلت لأبي زُرْعة: أبو سنان الذي روى عنه عيسى بن يونس؟ فقال: روى عنه عيسى بن يونس، وحمَّاد بن سَلَمة، وأبو أسامة، ويوسف السَّمْتي، ويوسف بن عطيَّة[3]. واسمه: عيسى بن سنان القَسْمَلي، ليِّن الحديث.

وسألته مرةً أخرى، قلت[4]: أبو سنان عيسى بن سنان؟ قال: ٢٠ مخلِّط، ضعيف الحديث. روى عنه حمَّاد بن سلمة، وحجَّاج الصوَّاف. هو شامي قدِم البصرة فكتبوا عنه.

[قول يعقوب فيه]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب قال[5]:

عيسى بن سنان ليِّن الحديث.

٢٥ (١) الجرح والتعديل: ٦/ ٢٧٧.

(٢) الضعفاء والكذابون للبرذعي (ل٧).

(٣) في الضعفاء: «عتبة».

(٤) روى قوله المزي في تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٠٨.

(٥) المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٥٠.

عيسى بن شبيب التَّغْلبي

أحد الرؤساء الذين قاموا ببيعة يزيد بن الوليد الناقص، كان على خيل بني تغلب من أهل حرستا ودُومة. له ذكر في ترجمة رَزِين بن ماجد[(١)]

٥

عيسى بن الشيخ بن السَّلِيل بن ضَبِيس من بني جسَّاس بن مرَّة بن ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة، أبو موسى الشَّيْباني الذُّهلي*

المُتَغلِّب على إمرة دمشق في أيام المهتدي بالله، وأوَّل أيام المعتمد إلى أن وجَّه المعتمد أما جورَ التركي أميراً على دمشق فانهزم منه عيسى إلى بلاد إرمينية، واستولى أَمَاجور على البلد. ١٠

[قول المأمون: دخول الحمام]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قراءة عليه، أنا أبو بكر محمد بن علي الحدَّاد، أخبرني عبد الرحمن بن عمر بن نصر، حدثني أبو القاسم علي بن الحسين بن السفر، حدثنا وزيرة قال: سمعت عيسى بن شيخ يقول: قال المأمون:

دخول الحَمام بالغَدوات دخول الملوك، ودخوله وقت الظُّهر دخول التّجار، ودخوله بعد العصر دخول السُّفَّل، ودخوله في السَّحَر دخول العيارين والطرارين[(٢)]. ١٥

[ذكره في المؤتلف]

قرأت على أبي غالب بن البنّاء، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني قال[(٣)]:

عيسى بن الشيخ، كان على آمِد أميراً. من ولده جماعة من أصحاب الحديث، منهم: محمد بن إسحاق بن عيسى بن شيخ صديقنا. ومنهم السَّلِيل بن أحمد بن عيسى بن شيخ. روى عن محمد بن عثمان العَبْسي، وعن محمد بن عبد[(٤)] بن عامر، وعن الطبري وغيرهم. ٢٠

---

(١) قارن بالتاريخ (م٦ ق١٢٨أ/ سليمان باشا). ٢٥

(*) المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/١٤٠٣، والإكمال ٥/٩٦، وتاريخ الطبري ٩/ ٣٧٢، ٤٧٤، والكامل ٧/ ٢٣٨.

(٢) س: «الطيارين».

(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطني ١٤٠٣.

(٤) في المؤتلف: «عمر». تصحيف؛ انظر تاريخ بغداد ٢/ ٣٨٦.

[وفي الإكمال]

[١٧أ] قرأت على أبي محمد السُلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[١]:

أمّا شيخ ـ بفتح الشين المعجمة، وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره خاء ـ: عيسى بن الشيخ الأمير، له أخبار وحكايات. ومن ولده السَّليل بن أحمد بن عيسى بن الشيخ. روى عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد بن عامر وغيرهما، ومحمد بن إسحاق بن عيسى بن الشيخ. ٥

[من خبره عن أبي الحسين الرازي]

قرأت في كتاب أبي الحسين الرازي قال:

ثم غلب عيسى بن الشيخ بن السليل الشَّيْباني على دمشق سنة خمسٍ وخمسين ومائتين.

[وعن الطبري]

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[٢]:

وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين ولّى بُغَا الكبير عيسى بن الشيخ فِلَسْطينَ والأُرْدُنَّ. وفي سنة خمسٍ وخمسين ومائتين أظهر عيسى بن الشيخ الخلاف، وأخذ مال الشام. ١٠

[وعن القواس]

وذكر محمد بن أحمد بن القوّاس الورّاق

أن عيسى بن شيخ بن سَلِيل بن ضبيس خالف السلطان سنة خمسٍ وخمسين، وأخذ مال الشام.

[خبره مع بعض الظرفاء]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم، عن رشأ بن نظيف ـ ونقلته من خطّه ـ أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، حدثني الحسين بن فهم قال: ١٥

قصد بعض الظُرفاء عيسى بن الشيخ بآمِد، فأنشده: [من الوافر]

رأيتُكَ في المنام خلعتَ خزّاً علَيَّ بَنَفْسجاً، وقضيتَ ديني

فعجِّلْ لي ـ فداك أبي وأمّي ـ مقالاً في المنام رأته عيني

فقال: يا غلام، اعرض كلَّ ما في الخزائن من الخزّ، فعرضه، فوجد فيه سبعين شُقَّةً بنفسجيّة، فدفعها إليه، وقال: كم دينُك؟ قال: عشرةُ آلاف درهم، قال: فدفع إليه ليقضي بها دَيْنه، وعشرة آلاف درهم أخرى عِدَّةً له. ثم قال: لا تُعاودْ أن ترى مناماً آخر. ٢٠

[من خبره عن الرازي]

قرأت في كتاب أبي الحسين الرازي قال: وقال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن

(١) الإكمال ٥/٩٣ ـ ٩٦. ٢٥

(٢) قارن بالطبري ٩/٣٧٢.

إبراهيم الكاتب، حدثني أبو العباس أحمد بن خاقان ـ وكان بواباً لأحمد بن طولون ـ قال[١]:

كان عيسى بن الشيخ يتقلد فلسطين والأُرْدُنّ، ومتغلباً على دمشق، وكان ذاك في وقت اضطراب الأتراك بسامَرَّة، فتغنم عيسى اضطراب الرجال بالحضرة فجمع الرجال، ومنع المال، وشاع بالحَضْرة أنَّه على أن يقصد مصر، ويغلب عليها، ووافق ذلك أن حمل ابن مُدَبّر من مصر سبعمائة ألف وخمسين ألف دينارٍ إلى الحضرة، فأخذها عيسى بن الشيخ. ونفذت الكتب إلى أحمد بن طولون بالتأهب لقصده، والإيقاع به بعد أن يضبط أعمال مصر بالازدياد في الرجال، وكتب إلى عامل الخراج بإزاحة علته، فاقترض أحمد بن طولون ذلك، وأثبت جيشاً كثيراً، وأتباعاً من الحُمران والسُّودان خلقاً كثيراً. وأنفذ السلطان إلى عيسى بن الشيخ حسن[٢] الخادم المعروف بعرق، ومعه الكريزي، وأبو نصر المروزي الفقيهان لمطالبته بما أخذ من مال مصر، وما لزمه من مال عمله، وأنفذ معهم عهده على إرمينية، فلم يقر بشيء، وذكر أن نفقات الرجال استغرقته. وكان لمَّا بويع المعتمد بالخلافة لم يبايع له عيسى بن الشيخ، وترك لبس السواد تهويلاً بذلك، فلطف حسن الخادم بأن دفع إليه عهده على إرمينية حتَّى أقام الدعوة للمعتمد، وعيسى يقدِّر أنَّه يستعمله على إرمينية. ويقيم على ما في يده بالشام، فأنفذ المعتمد من الحضرة أماجور متقلداً دمشق في أقل من ألف رجل، فلما قرب منها أنهض إليه عيسى بن الشيخ ابنه منصور بن عيسى، وظفر بن اليمان خليفته المعروف بأبي الصَّهْباء، فلَّما التقوا انهزم أصحابه، وقتل منصور بن عيسى بن الشيخ، وأُسِر ظفر بن اليمان، فأمر به أماجور فضرب عنقه، وصلبه على باب دمشق. ونال عيسى انخذالٌ، فقصد إرمينية على طريق الساحل، وتسلَّم أماجور أعمال الشام في سنة سبع وخمسين ومائتين والخليفة المعتمد.

وبلغني أن عيسى بن الشيخ مات سنةَ تسعٍ وستين ومائتين.

(١) قارن بالطبري ٩/٤٧٤.

(٢) كذا في د، س في الموضعين، وفي الطبري والكامل: «حسين».

عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب [٧ب]، أبو محمد القرشي التَّيْمي المَدَني*

حدث عن أبيه، وعبد الله بن عمرو، ومعاوية بن أبي سفيان، وعُمَيْر بن سلمة الضمري[1]، ومطيع[2] بن الأسود. ٥

روى عنه الزُّهْري، وطلحة بن يحيى بن طلحة، وإسحاق بن يحيى، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمِي.

وكان من حلماء قريش، ووفد على معاوية. وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة أخيه إسحاق بن طلحة.

١٠ أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الجَنْزَروذي، أنا أبو أحمد الحاكم

[حديث: من حلق قبل أن يذبح]

وأخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنا أبو عثمان البَحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد[3]

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُور، وأبو محمد الصَّرِيفيني

ح وأخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر وأبو غالب بن البنَّاء قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُور ١٥

قالا: أنا أبو القاسم بن حَبَابة

ح وأخبرنا أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المُضَريُّ[3]، وأبو نصر عبيد الله بن أبي عاصم بن أبي الفضل الصُّوفي، وأبو محمد عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل المقرئ، وأبو عبد الله سمُرة وأبو محمد عبد القادر ابنا جُنْدُب، قالوا: أنا محمد بن عبد العزيز الفارسي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شُرَيح ٢٠

قالوا: حدثنا[4] عبد الله بن محمد البَغَويُّ، نا مصعب بن عبد الله الزُّبَيْري[5]،

(*) طبقات ابن سعد ١٦٤/٥، وطبقات خليفة ١٥٤، ٢٤٤، وتاريخ خليفة ٣١٧، ٣٢٥، والتاريخ الكبير ٣٨٥/٦، ونسب قريش لمصعب ٢٨٣، والثقات للعجلي ٣٧٩، والكنى والأسماء لمسلم (ل٩٥)، والجرح والتعديل ٢٧٩/٦، وتهذيب الكمال ٦١٥/٢٢، وسير أعلام النبلاء ٣٦٧/٤، وتاريخ الإسلام ٤٣/٤، وتهذيب التهذيب ٢١٥/٨. ٢٥

(١) س: «عمير بن سلمة الصيمري»، د: «عمر بن سلمة الضمري»، صحفت الأولى نسبه، والثانية اسمه.

(٢) س: «المطيع».

(٣) سقطت من د.

٣٠ (٤) د: «أنا».

(٥) د: «الزهري».

حدثني مالك[١]

ح وأخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنا أبو عثمان البَحيري، أنا زاهر[٢] بن أحمد، أنا إبراهيم بن عبد الصمد، نا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهْريّ، نا مالك. عن ابن شهاب، عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه[٣] قال:

وقف رسولُ الله ﷺ بمنى - وفي حديث زاهر بن أحمد: وقف رسولُ الله ﷺ للناس يسألونه - فجاء رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله، لم أَشْعُرْ، فحَلَقْتُ قبل أن أَذْبَحَ، فقال: «اذبحْ ولا حَرَجَ»، وجاءه رجلٌ آخر، فقال: يا رسولَ الله، لم أَشْعُر، فنَحَرْتُ قبل أنْ أرمِيَ، فقال: «ارْمِ ولا حَرَجَ». قال: فما سئل رسولُ الله ﷺ عن شيءٍ قُدِّم ولا أُخِّرَ إلاَّ قال: «افْعلْ ولا حَرَجَ».

لفظهم قريب، ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة بعلو:

[الحديث: أعلى من الأول]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران[٤]، نا السَّرَّاج، نا هارون بن عبد الله، وزياد بن أيوب، وعبيد الله بن سعيد قالوا: نا[٥] سفيان، نا الزهريُّ، عن عيسى بن طلحة، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رجل:

يا رسولَ الله، حَلَقْتُ قبل أن أذبحَ، قال: «اذْبَحْ ولا حَرَجَ». قال: ذَبَحْتُ قبل أن أَرْمِيَ، قال: «ارم ولا حَرَجَ».

[صلاته في السفر وعلته]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا أبو منصور بن شكرويه، أنا أبو بكر بن مردويه، أنا أبو بكر الشافعي، نا معاذ بن المُثنّى، نا مُسَدَّد، نا[٥] يحيى بن طلحة، حدثني عمي عيسى بن طلحة قال:

كنت معه في سفرٍ، فصليت بعد ما صلى هو، فلم يزدْ على ركعَتَين، فقال له رجل من قريش: يا أبا محمد، مالي أراكَ تركتَ ابن أخيك يصلي، ولم تصل أنتَ إلاَّ ركعتين؟ قال: إنِّي سايرتُ ابن عمر[٦] بين مكّة والمدينة، فلم يكن يزيد[٧] على ركعتين، فقال: لم يصل قبلها

(١) الموطأ ١/٤٢١ (٢٤٢)، وأخرجه البخاري برقم (١٦٤٩ - ١٦٥١)، ومسلم برقم (١٣٠٦) في الحج.

(٢) د: «أبو زاهر».

(٣) سقطت من س.

(٤) د: «بهران».

(٥) د: «أنبأنا».

(٦) د: «عمي بين المدينة ومكة».

(٧) د، س والمختصر: «يزد».

ولا بعدها، وقال: أصلي كما رأيت أصحابي يصلون، وما أنا بمانع أحداً يستزيدُ من خيرٍ أراده.

[الحديث: أعلى من الأول]

أخبرتنا به عالياً فاطمة بنت محمد بن البغدادي، قالت: أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبد الله، نا محمد بن هارون الرُّوياني، نا أبو كُرَيْب، نا أبو معاوية، عن طلحة بن يحيى، عن عيسى بن طلحة قال[1]:

صَحِبْتُ ابنَ عمر في سفرٍ، فكان لا يزيد على ركعتين، ويقوم بنوه، وبنو أخيه فيتطوَّعون. فقلت له: مالك لا تتطوع[2]؟ فقال: إنَّما أصنع كما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصنع.

[لا يعيب ابن عمر من رآه يتطوع]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدِّي أبو بكر، أنا أبو الدَّحْداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، حدثنا عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأشجعي، نا مروان بن معاوية الفَزَاري، نا طلحة بن يحيى، عن عيسى بن طلحة عمِّه قال:

كنت [١٨أ] أكون مع ابن عمر في السَّفَر، فيرى بني أخيه يتطوَّعُون في السفر، فلا يعيب ذلك عليهم.

[خبره من طريق خليفة]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو طاهر وأبو الفضل الباقلانيان[3]

ح وأخبرنا أبو العز بن منصور، أنا أبو طاهر

قالا: أنا محمد بن الحسن، أنا محمد بن أحمد بن إسحاق، أنا عمر بن أحمد بن إسحاق، نا خليفة بن خيَّاط قال[4]:

عيسى ويحيى ابنا طلحة بن عبيد الله، أُمُّهما سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن نشبة - أو نشيبة - بن غيظ[5] بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عَيْلان. مات عيسى في خلافة عمر بن عبد العزيز.

[سمَّاه يحيى في تابعي أهل المدينة]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد، أنا يوسف بن رباح، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدَّوْلابي، نا معاوية بن صالح قال:

سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدِّثيهم:

عيسى بن طلحة بن عبيد الله. سمع من[6] عبد الله بن عمر، وأبي هريرة.

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عمر برواية أخرى.

(٢) د: «تطوع».

(٣) س: «الباقليان».

(٤) طبقات خليفة ١٥٤.

(٥) في طبقات خليفة: «أو نسبة بن غيطبة». قارن بجمهرة ابن حزم ٢٥٢.

(٦) د: «بن».

[سمّاه الزبير في ولد طلحة]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنّاء قالا: أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو طاهر المخلِّص، أنا أحمد بن سليمان، نا الزُّبَيْر بن بكار[1]:

قال في تسمية ولد طلحة بن عبيد الله:

وعيسى بن طلحة ويحيى بن طلحة؛ وأمُّهما سُعْدى بنة عَوْف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة[2]. وأخواهما[3] لأمِّهما المغيرةُ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسَلَمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد[4] بن المغيرة وكان عيسى بن طلحة من حُلَماء قريش.

[بعض خبره من طريق ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْده، أنا أبو محمد بن يوه، أنا أبو الحسن اللُّنْباني، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد

قال في الطبقة الثانية من أهل المدينة:

عيسى بن طلحة بن عبيد الله. توفي زمن عمر بن عبد العزيز.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيُّويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم الفقيه، نا محمد بن سعد قال:

وكان لطلحة من الولد: عيسى ويحيى؛ وأمُّهما سُعْدى بنت عوف بن خارجة بن سِنَان بن أبي حارثة المُرّي - وذكر غيرَهما.

قرأتُ على أبي غالب بن البنّاء، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيُّويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفَهْم، نا محمد بن سعد

قال في الطبقة الأولى من أهل المدينة[5]:

عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو[6] بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة. وأمّه سُعْدى بنت عوف. توفي عيسى في خلافة عمر بن عبد العزيز. وكان ثقةً كثيرَ الحديث.

[ومن طريق البخاري]

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك ومحمد قالوا: أنا أبو أحمد - زاد أحمد: وأبو الحسين الأصبهاني،

(١) رواه مصعب في نسب قريش ٢٨٣.
(٢) في نسب قريش: «خارجة»، ويوافق الإعجام المثبت من د، س جمهرة ابن حزم.
(٣) د، س: «وأخوهما».
(٤) سقطت «ابن الوليد» من د. ونسب قريش. قارن بنسب قريش ٣٣٠.
(٥) طبقات ابن سعد ٥/١٦٤، وفيه خلاف في الرواية.
(٦) د: «عمر».

قالا: ـ أنا أبو بكر الشيرازي، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا أبو عبد الله البخاري قال[١]:

عيسى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد التَّيْمي القرشي. عن أبيه، وابن عمر[٢]، وعبد الله بن عمرو. سمع منه الزُّهْري، وطلحة بن يحيى. حديثه في[٣] أهل المدينة ـ لفظ أبي الغنائم.

[ومن طريق ابن أبي حاتم]

٥ أخبرنا أبو الحسين[٤] هبة الله بن الحسن إذناً، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الملك شفاها قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْده، أنا أبو علي إجازة

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي بن محمد

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[٥]:

١٠ عيسى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد التَّيْمي القرشي، روى عن أبيه، ومعاوية. روى عنه طلحة وإسحاق ابنا يحيى بن طلحة. سمعتُ أبي يقول ذلك.

[وفي كنى مسلم]

أخبرنا أبو بكر محمد بن العبّاس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكيُّ بن عَبْدان قال: سمعتُ مسلمَ بن الحجّاج يقول[٦]:

١٥ أبو محمد عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي. عن أبيه، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو. روى عنه الزّهري، وعيسى بن طلحة.

كذا قال[٧].

[وفي كنى النسائي]

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخَصيبُ بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم [٨ب] بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال:

٢٠ أبو محمد عيسى بن طلحة بن عبيد الله.

[وفي كنى الحاكم]

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي في كتابه، أنا أبو بكر الصفّار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال:

---

(١) التاريخ الكبير ٦/ ٣٨٥.

(٢) في التاريخ الكبير: «وسمع ابن عمر»، وفي د: «وأبو عمر».

٢٥ (٣) في التاريخ الكبير «عن».

(٤) بعده في د، س: «هبة الله بن الحسين»، كأن الناسخ حين أخطأ بالاسم أعاد العبارة كلها.

(٥) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٩.

(٦) الكنى والأسماء لمسلم (ل٩٥).

(٧) يعني أنه قال: «عيسى بن طلحة»، وهو وهم.

أبو محمد عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب التَّيْمي القُرَشي. حديثه في أهل المدينة. وأمّه سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن نُشْبَة بن غيظ بن مُرَّة بن عوف بن ذُبْيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عيلان. سمع عبد الله بن عمرو بن العاص. وروى عنه عن أبيه أبي محمد طلحة بن عبيد الله التَّيْمي. روى عنه الزّهْري، وطلحة بن يحيى بن عبيد الله التيمي.

[وفي الهداية والإرشاد]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو الفضل محمد بن طاهر، أنا مسعود بن ناصر، أنا عبد الملك بن الحسن، أنا أبو نصر البخاري قال:

عيسى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد القرشي المَدَني، أخو محمد وموسى. حدَّث عن عبد الله بن عمرو، ومعاوية، وأبي هريرة. روى عنه الزُّهْريُّ، ومحمد بن إبراهيم التَّيمي في العلم والرّقاق. قال ابن سعد: توفي في زمن عمر بن عبد العزيز.

[وثقه يحيى]

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، عن أبي الحسين[1] المبارك بن عبد الجبار، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيّويه، أنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر، حدثنا إبراهيم بن الجُنَيْد قال[2]:

سمعت يحيى بن مَعِين يقول:

عيسى بن طلحة عمُّ طلحة بن يحيى، وعمُّ إسحاق بن يحيى، وهو ثقة.

[والعجلي]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله البَلْخي قالا: أنا أبو الحسين بن الطيوري وثابت بن بُنْدار قالا: أنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر، وأبو نصر محمد بن الحسن قالا: أنا الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد بن صالح العِجْلي، حدَّثني أبي قال[3]:

عيسى بن طلحة بن عبيد الله، تابعي ثقة. روى عن عبد الله بن عمرو - زاد الأنماطي عن الطيوري: مَدَنيٌّ.

[قوله: في الحلم]

(ملحق) أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب الواعظ، أنا أبو طاهر عبد الكريم بن

(١) س، د: «الحسن».

(٢) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٢/٦١٦.

(٣) تاريخ الثقات للعجلي ٣٧٩.

الحسن بن رزمة الخباز، أنا أبو [الحسين علي][1] بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجَوْزيُّ، حدَّثنا بن أبي الدُّنيا قال: كتب إلي الزُّبَيْر بن أبي بكر قال: حدَّثني عمّي مصعب بن عبد الله قال:

قيل لعيسى بن طلحة بن عبيد الله ـ وكان حليماً ـ ما الحِلْم؟ قال: الذُّل.

كذا قال.

[القول من وجه آخر ومعه حكاية]

وأخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا أبي علي قالا: أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو طاهر المُخَلِّص[2]، نا أحمد بن سليمان الطُّوسي، نا الزُّبَيْر بن بكار، أخبرني مصعب بن عثمان قال[3]:

قيل لعيسى بن طلحة: ما الحِلْم؟ قال: الذُّلُّ. وكان صديقاً لعروة بن الزُّبَيْر خاصاً به، فلمَّا قدم عروة من[4] الشام، وقد أصيب بابنه محمد، وبِرِجْله نزل قصرَه بالعَقِيق، فجاءه الناس يسلمون عليه، ويعزُّونه، وكان فيمن جاءه عيسى بن طلحة، فقال: عُروة لأحد بنيه: يا بنيَّ، اكشف لعمِّك عن رجل أبيك ليراها، فقال له عيسى: إنَّا، والله يا أبا عبد الله، ما كنّا نعدك للصراع، ولا لِلسِّباق، وقد أبقى الله لنا منك ما كنَّا نحتاج إليه، عقلك وفضلَك وعلمَك. فقال عروة: ما عزَّاني أحد عن رجلي بمثل ما عزَّيْتَني به.

[بيتان له]

أخبرنا أبو السُّعود أحمد بن علي بن محمد بن المُجْلي، حدَّثنا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن محمد بن الفضل بن المأمون، حدَّثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، نا محمد بن المَرْزُبان، أنا الزُّبير بن بكّار، نا إسحاق بن إبراهيم، عن أيوب بن عَبَاية، عن سليمان بن المرقاع قال[5]:

دخل رجل على عيسى بن طلحة بن عبيد الله، فسمع عيسى ينشد: [من الطويل]

---

(١) ما بينهما موضعه فراغ في د، س، كأنه غم على النساخ في هامش أصل التاريخ وقد أتم بالمقارنة من إسناد مماثل (انظر: عاصم ـ عايذ/ ١٩٤). ووقع في د: «ابن زرزمة الخبار»، ولم يذكر تمام اسم الرجل في (عاصم ـ عايذ).

(٢) س: «ابن المخلّص»

(٣) رواها المزي في تهذيب الكمال ٢٢/ ٦١٦، وانظر الحكاية في ترجمة عروة (م٤٧ ص٢٢٧).

(٤) سقطت من س.

(٥) رواهما الذهبي في تاريخ الإسلام ٤/ ٤٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٦٧، والبيت الأول لبشار بن برد، وهو في ديوانه ١/ ١٨٦، ورواه صاحب الأغاني في ترجمة بشار انظر (٣/ ١٧٧ط. دار الكتب)، وراوي الخبر في تاريخ الإسلام والسير: «سليمان بن المرباع»؟

يقولون: لو عزَّيْتَ قلبَك[١] لا رعَوَى فقلتُ: وهل للعاشقين قُلوبُ؟
[٩أ] عدِمتُ فؤادي، كيف عذَّبه الهَوَى أَمَا لفؤادي من هواكِ نصيبُ[٢]

فقام الرجل، فأسبل إزاره، ومضى إلى باب الحُجْرة يتبختر، ثم يرجع كذلك إلى عيسى، فقال: أحسنتَ والله، وجلس. فضحك عيسى وجلساؤه من طربه.

[البيتان من وجه آخر]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنَّاء قالا: أنا أبو الغنائم محمد بن علي بن علي بن الحسين بن الدَّجاجي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد قراءة عليه، نا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي، نا أبو بكر أحمد بن زُهَيْر بن حرب، أنا الزُّبَيْر بن أبي بكر، حدَّثني إسحاق بن إبراهيم، عن أيوب بن عباية، عن سليمان بن مرقاع[٣] قال:

دخل رجل إلى عيسى بن طلحة بن عبيد الله، فتحدث[٤] عنده، وأنشده قوله:

يقولون: لو عزَّيْت قلبك لا نتهى فقلت: وهل للعاشقين قلوب؟
عَدِمتُ فؤادي، كيف جدَّ به الهَوَى أَمَا لفؤادي من هواه[٥] طبيب

ثم قال: أجدت والله! ثم قام يجرُّ رداءه حتى بلغ الحُجْرة، ثم رجع يجري حتى عاد لمجلسه طَرِباً، وقال: أحسنت. فضحك عيسى ومن بحضرته لطربه.

[جاء يعين على طول الليل]

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن العلاَّف، وأخبرني أبو المُعَمَّر المبارك بن أحمد الأنصاري عنه

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العَلاَّف قالا: أنا عبد الملك بن محمد بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم، أنا محمد بن جعفر الخرائطي، حدثنا أبو يوسف الزُّهري - يعني يعقوب بن عيسى - نا الزُّبَيْر بن بكَّار، حدَّثَتْني ظَبْيَة مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب بن الزُّبير قالت: سمعتُ عبد الله بن مسلم بن جُنْدب يقول:

طرقني عيسى بن طلحة بن عبيد الله في الليل، فأشرفتُ عليه، فقلت: ما حاجتك؟ قال: إن جارية ابن حمران غنَّتْني لك: [من الطويل]

---

(١) في السير: «عذبت قلبك».
(٢) في السير: «وما لفؤادي من هواه طبيب».
(٣) س: «رقاع».
(٤) س: «فيحدث عنه»، د: «فيحدث عنده».
(٥) د: «هواك».

تعالوا أعينوني على الليل إنّه على كلّ عينٍ لا تنامُ طويلُ

وقد جئتك أعينك على طول الليل فقلت: أدّى الله عنك الحقَّ، أبطأتَ عنّي حتى أتى الله عز وجل - بالفرج.

[مات في خلافة عمر بن عبد العزيز]

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن السّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[1]: ٥

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز مات عيسى بن طلحة بن عبيد الله.

وذكر خليفة أنّ عمر استخلف سنة تسع وتسعين، ومات سنة إحدى ومائة.

عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير بن سعد، أبو موسى بن أبي عون الأنصاري النعماني* ١٠

حدّث عن عبد الله بن العلاء بن زَبْر الرَّبَعي، وأبي طُوالة عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وجُوَيْبر بن سعيد صاحب الضحاك بن مزاحم، والهيثم بن جَمَّاز[2]. ١٥

روى عنه: الوليد بن مُسْلِم، ومحمد بن المبارك الصُّوري، وبقيّة بن الوليد.

[حديث: كان النبي يضع..]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي[3]، أنا أبو بكر بن الحارث، أنا أبو الشيخ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله الضّبّي، حدّثنا إسحاق بن موسى الخَطْمي، قال: سمعت الوليد بن مسلم قال: سمعت عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير يخبر، عن نافع - ولم يسمعه منه ٢٠

ح وأخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنا أبو بكر البيهقي[4]، أنا أبو سعد الماليني

ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو القاسم بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف

٢٥

(١) تاريخ خليفة ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٥.

(*) الكامل في الضعفاء ٥/١٨٩٢، والكنى والأسماء للدولابي ٢/١٣٣، ولسان الميزان ٤/ ٤٠٠.

(٢) الضبط من الإكمال ٢/٥٤٩.

(٣) السنن الكبرى ٢/٢٦٥.

(٤) السنن الكبرى ٢/٢٦٥.

قالا: أنا أبو أحمد بن عدي[1]، نا محمد بن الحسين بن شهريار، نا إسماعيل بن حفص الأُبُلي[2]، نا الوليد، عن عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير، عن نافع، عن ابن عمر

أنَّ رسول الله ﷺ كان ربَّما يضعُ يَده على لحيتِهِ في الصلاة من غير عَبَث.

[الحديث: من طريق آخر]

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم [٩ب]، أنا سهل بن بشر، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين النَّيسابوري، أنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَير، نا الحسين بن الكميت الموصلي، نا إسحاق بن موسى، نا الوليد قال: سمعتُ عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النُّعمان بن بشير، عن نافع - ولم يسمعه منه - عن ابن عمر

أنَّ النبيَّ ﷺ كان يضعُ يدَه على لحيته في الصلاة.

[حديث: الفتح للقوم]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي[3]، أنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا[4] أبو العباس محمد بن يعقوب، نا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي، نا بَقيَّه بن الوليد، نا عيسى بن عبد الله الأنصاري، عن جُوَيْبر بن سعيد، عن الضحَّاك بن مُزَاحم، عن البَرَاء بن عازب قال:

صلى (٥رسولُ الله٥) ﷺ وليس هو على وضوء، فتمَّت للقوم[6]، وأعاد النبيُّ ﷺ

قال البَيْهقي: وهذا غير قوي.

[حديث: دنو النبي من المنبر..]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي[7]، نا أبو عَرُوبة، نا عبد الوهاب بن الضحَّاك

ح قال: ونا الفضل بن عبد الله بن سليمان، نا الوليد بن عتبة

قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عيسى بن عبد الله الأنصاريّ

وقال الوليد: حدَّثني عيسى بن أبي[8] عون القُرَشي، عن نافع، عن ابن عمر قال:

---

(١) الكامل في الضعفاء (١٨٩٢).

(٢) في السنن والكامل: «الأيلي»، قارن بتهذيب الكمال ٣/ ٦٢.

(٣) السنن الكبرى ٢/ ٤٠٠.

(٤) د: «أنا».

(٥ ـ ٥) سقط ما بينهما من د.

(٦) في السنن: «فتمَّت القوم»، وفي د: «فقمت للقوم».

(٧) الكامل في الضعفاء (١٨٩٢).

(٨) سقطت من الكامل.

كان النبيُّ ﷺ إذا[1] دنا من منبره يوم الجُمُعة سلَّم على من عنده من الجلوس[2]، فإذا صَعِد المنبرَ استقبل الناسَ بوجهه، ثم سلَّم.

[حديث: إن تفرقكم..]

قرأتُ على أبي محمد عبد الله بن أسد بن عمّار، عن عبد العزيز بن أحمد الكتّاني، أنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله، أنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زَبْر، نا محمد بن جعفر بن ملّاس، نا أبو الوليد محمد بن أحمد

ح قال: ونا أحمد بن عمير، حدثني أبو حميد بن سيّار

قالا: نا محمد بن المبارك، نا عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير، عن عبد الله بن العلاء بن زَبْر[3]، عن مُسْلِم بن مِشْكَم، عن أبي ثَعْلبة الخُشَنيّ قال[4]:

كان الناسُ إذا نزلوا مع النبيِّ ﷺ تفرَّقوا في الشِّعاب والأودية، فقال النبيُّ ﷺ:

«إنَّ تفرُّقَكمُ في هذه الأودية من الشيطان»؛ فلم ينزلوا بعد ذلك مَنْزِلاً إلاَّ انضم بعضهم إلى بعضٍ، حتى لو بسطت عليهم ـ وقال ابن ملّاس: لو بُسِط ـ ثوب لوسعهم.

قال ابن عمير: هذا أبو موسى عيسى بن عبد الله. حدَّث عنه الوليد بن مسلم وكنّاه.

[خبره في كنى النسائي]

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، نا الخَصِيب بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال:

أبو موسى عيسى بن عبد الله حدَّثنا هلال بن العلاء بن هلال، نا مؤمَّل بن الفضل، نا الوليد بن مُسْلِم، نا أبو موسى عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير الأنصاري، وحديثه عن نافع، عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ كان ربَّما يضع يده على لحيته في صلاته من غير عَبَثٍ.

[وفي كنى الدولابي]

قرأنا على أبي الفضل أيضاً، عن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدُّولابي قال[5]:

---

(١) س: «إذ».

(٢) في الكامل: «الخلق».

(٣) د، س: «زيد».

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٢٦٢٨) في الجهاد ورواه صاحب الكنز برقم (١٧٦١٩) من طريق ابن عساكر، وأخرجه أحمد ٤/١٩٣.

(٥) د: «قالا»، انظر الكنى والأسماء للدولابي ٢/١٣٣.

أبو موسى عيسى بن عبد الله الأنصاري، عن مبارك بن فَضَالة. روى عنه الوليد بن مسلم.

[وفي كنى الحاكم]

أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي عليّ، أنا أبو بكر الصفّار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم، أنا أحمد بن عمير[1]، حدَّثني أبو حميد بن سيَّار، نا محمد بن المبارك، نا عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير، عن عبد الله بن العلاء بن زبر، قال أحمد[2] بن عُمَيْر:

هذا أبو موسى عيسى بن عبد الله. حدَّث عنه الوليد بن مسلم وكناه.

[وفي كامل ابن عدي]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي قال[3]:

عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير، أبو موسى الأنصاري، ولعيسى هذا غيرُ ما ذكرتُ الشيء اليَسير، وعامَّة [١٠أ] ما يرويه لا يتابع عليه.

[وفي كنى الحاكم أيضاً]

أخبرنا أبو جعفر الهَمَذانيُّ في كتابه، أنا أبو بكر الصفّار، أنا أبو بكر بن منجويه، أنا محمد بن محمد الحاكم قال:

أبو موسى عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير الأنصاري. عن أبي طُوالة عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، وأبي زَبْر عبد الله بن العلاء بن زَبْر الرَّبَعي. روى عنه أبو العباس الوليد بن مسلم القرشي، وأبو عبد الله محمد بن المبارك الصوري.

عيسى بن عبد الله بن سليمان العَسْقلاني*

ساكن بغداد.

سمع بدمشق وغيرها: الوليدَ بن مسلم، وأبا شهاب مسروحاً[4]، وضمرة بن ربيعة، وروَّاد بن الجَّراح، وآدم بن أبي إياس، ويحيى بن عيسى الكوفي نزيل الرَّمْلة، وزيد بن أبي الزَّرْقاء، وأباه عبد الله بن سليمان.

---

(١) س: «عمر».

(٢) س: «أبو أحمد».

(٣) الكامل في الضعفاء (١٨٩٢ - ١٨٩٣).

(*) تاريخ بغداد ١١/١٦٥.

(٤) د: «مشروحاً». هو أبو شهاب مسروح بن شهاب. انظر كنى الدولابي ٢/٦.

روى عنه: محمد بن غالب بن حرب، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو عُمارة محمد بن أحمد بن المَهْدي، ومحمد بن منير بن صغير، والقاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأَزْدي، وعمران بن موسى بن فضالة - نزيل الموصل - وأحمد بن عبد الله بن شجاع الصُّوفي، وزيد بن عبد العزيز بن حيَّان الموصلي.

[حديث: من مات له ثلاثة..]

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو الغَنَائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، نا عيسى بن عبد الله بن سليمان، أبو موسى العَسْقَلاني، حدّثني أبي عبد الله بن سليمان، نا مسلمة بن علي، نا هشام بن حسّان، أخبرني عاصم الأحول، حدثتني حفصة بنت سيرين، عن الزُّبَيْر بن العَوّام قال[1]:

سخّى[2] رسولُ اللّهِ ﷺ بأنفسنا عن أولادنا، قال: «مَنْ مات له ثلاثةٌ من الوَلَدِ لم يبلغوا الحِنْثَ[3] كانوا له حجاباً من النار».

[حديث: البركة..]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، نا - وأبو منصور بن خَيْرون أنا - أبو بكر الخطيب[4]

ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن

قالا: أنا أبو عمر[5] بن مَهْدي، أنا محمد بن مَخْلَد العطّار، نا عيسى بن عبد الله، نا الوليد بن مُسْلِم، عن ابن المبارك، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، أنّ النبي ﷺ قال:

«البركة مع أكابركم».

[لم يصل الحديث هشام بن عمار]

قال الخطيب: هكذا رواه عيسى، عن الوليد متصلاً. وخالفه هشام بن عمّار، فرواه عن الوليد بن مسلم، وقال فيه: عن عكرمة، عن النبيّ ﷺ، لم يذكر فيه ابن عباس.

رواه كثير[6] بن عبيد المَذْحِجي، وعمرو[7] بن عثمان القرشي الحمصيَّان عن الوليد كما رواه عيسى:

---

(١) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين (٦٦١١، ٨٦٧٢) عن الدارقطني في الأفراد.

(٢) في الكنز: «منحنا»، وفي د، س: «سخا». سخّى نفسه عنه وبنفسه: تركه. وسَخُيَتْ نفسي عنه: تركته ولم تنازعني نفسي إليه. اللسان: «سخا».

(٣) الحِنْث: الذنب والإثم. وبلغ الغلامُ الحِنْث: أي الإدراك والبلوغ. وقيل: إذا بلغ مبلغاً جرى عليه القلم بالطاعة والمعصية.

(٤) تاريخ بغداد ١١/١٦٥.

(٥) زادت رواية تاريخ بغداد: «عبد الواحد بن محمد بن عبيد الله».

(٦) د، س: «ابن كثير»، روى كثير بن عبيد بن نمير المذحجي الحمصي عن الوليد بن مسلم. انظر تهذيب الكمال ٢٤/١٤٠.

(٧) د: «عمر».

[رواية أخرى متصلة]

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن[1] بن سعيد، أنا علي بن محمد بن يحيى السُّمَيْساطي، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكِلابي، نا أحمد بن عمير، نا كثير بن عبيد، وعمرو بن عثمان قالا: نا الوليد، عن عبد الله بن المبارك، عن خالد الحذّاء، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ:

البركة مع أكابركم».

[خبره عند الخطيب]

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد وأبو منصور بن خَيْرون قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[2]:

عيسى بن عبد الله بن سليمان العَسْقلاني، نزل بغداد، وحدَّث بها عن أبيه، وعن الوليد بن مُسْلِم، وضمرة بن ربيعة، وروَّاد بن الجرَّاح، وآدم بن أبي إياس. روى عنه محمد بن غالب التَّمتام، وأبو عمارة محمد بن أحمد بن المهدي، ومحمد بن منير بن صغير، ومحمد بن مَخْلَد.

عيسى بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي

أمُّه أمُّ ولد. له ذكر.

ذكره أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد السُّفياني في «أنساب آل أبي سفيان»

عيسى بن عُبَيْد الجُبَيْلي - ويقال: عيسى بن المثنَّى - الكَلْبيُّ

حكى عن أبي كريمة الكَلْبي.

روى عنه أحمد بن أبي الحَواري.

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، أنا أبو نعيم الحافظ، أنا أبو [القاسم][3] علي بن يعقوب بن أبي العَقَب الدمشقي في كتابه، وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني، نا جعفر بن محمد بن عاصم، نا أحمد بن أبي الحَوَاري، نا عيسى بن عبيد

(١) د: «الحسين».

(٢) تاريخ بغداد ١١/١٦٥.

(٣) سقطت من د، س، وسقطت كنيته كلها من د. (تنظر ترجمته في التاريخ).

الجُبَيْلي قال: سمعت أبا كريمة الكلبي ـ وكان من عُبّاد أهل الشام ـ يقول:

ابنَ آدم، ليس لما بقي من عمرك في الدُّنيا ثمن.

وسمعته يقول: عند الصَّباح [١٠ب] يحمَدُ القومُ السُّرى[١]، وعند الممات يَحْمدُ القومُ التُّقى.

٥

عيسى بن أبي عطاء الشامي الكاتب

كان يسكن[٢] خارج باب الفراديس.

وَلِي[٣] ديوان المدينة. وروى عن أبيه، وعمر بن عبد العزيز.

روى عنه: الوليد بن سُلَيمان بن أبي السائب، والوليد بن مُسْلِم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وعبد الرحمن بن إبراهيم المزني[٤] المديني، وسحبل بن محمد.

١٠

ذكره أبو الحسين الرازي في «تسمية كتّاب أمراء دمشق»، وذكر أنَّ مروان بن محمد استعمله على خراج مصر، وكان منزله خارج باب الفراديس.

[من مواعظ عمر بن عبد العزيز على المنبر]

١٥

أخبرنا أبو تميم عبد المغيث بن محمد بن أحمد بن المطهر بن أبي نزار الخطيب ـ بقرية لاذان[٥] ـ أنا أبو المظفر الفضل بن عبد الواحد بن محمد النجاد سنة سبع وستين، حدثنا أبو عبد الله بن مَنْده، أنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقي، أنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، نا مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر، نا صدقة بن خالد، نا عيسى بن أبي عطاء قال: سمعت عمر بن عبد العزيز، وهو على المنبر، وهو يقول:

لقد علمتُ أنَّ الله قد وظَّف أعمالاً في رقاب أقوام لا بدَّ لهم أن يعملوها ـ وقال بيده في عنقه ـ ألاَ فمن ألمَّ بذنب فلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ، وإياكم والإصرارَ؛ فإنَّ الهَلكة في الإصرار.

٢٠

[رواية أخرى]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش المقرئ، عن رشأ بن نَظيف، أنا عبد الوهاب المَيْداني، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان، أنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام، نا محمد بن هاشم بن سعيد، أنا محمد بن

٢٥

(١) هذا مثل يضرب لما ينال بالمشقة، ويوصل إليه بالتّعب. انظر جمهرة الأمثال ٢/ ٤٢.

(٢) د: «سكن».

(٣) د، س: «روى»، والمثبت هو الصواب، انظر ما يلي من طريق ابن سعد.

(٤) كذا في د، وفي س: «المري»؟

(٥) قال ابن عساكر في المشيخة (ق١٢٥ب): «خطيب لاذان، قرية من قرى أصبهان».

شعيب بن شابور، أنا عيسى بن أبي عطاء، أنه سمع عمر بن عبد العزيز في آخر جمعةٍ خطب الناس فيها، وهو يقول:

أيُّها الناس، مَنْ أَلَمَّ منكم بخطيئة[1] فَلْيَسْتَغْفِر الله وليتبْ. ثم أعاد وهو يقول: مَنْ أَلَمَّ منكم بخطيئةٍ فَلْيَسْتَغْفِر اللَّهَ وليتب مع أنّي قد علمتُ أنّه لا بدَّ لولد آدم من خطايا قد وظَّفَها اللَّهُ في رقابِهم قبل أن يخلقَهم - وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه، وحلَّق حلقةً بإبهاميه والمُشِيرتَيْن، ثم قال: أيُّكم أَلَمَّ بخطيئةٍ فلْيَسْتَغْفِر الله ثم ليتبْ، فإنَّما الهَلَكة عند الإصرار على الذنوب والخطايا.

[كان عمر يعطي من يستألف على الإسلام]

قرأت على أبي غالب بن البنَّاء، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر[2] بن حيويه، أنا أحمد بن معروف إجازةً، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد[3]، أنا[4] محمد بن عمر، حدَّثني سَحْبَلُ[5] بن محمد، عن عيسى بن أبي عطاء - رجل من أهل الشام كان على ديوان أهل المدينة - عن عمر بن عبد العزيز

أنَّه رُبَّما أعطى المال من يُسْتألفُ على الإسلام.

[تسميته في طبقات أبي زرعة]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكتَّاني، أنا أبو القاسم تمَّام بن محمد، نا أبو زُرْعة

قال في تسمية نفرٍ يحدِّثون عن عمر بن عبد العزيز:

عيسى بن أبي عطاء.

[وفي طبقات ابن سميع]

أخبرنا أبو غالب بن البنَّاء، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو القاسم بن عتَّاب، أنا أبو الحسن بن جَوْصا إجازةً

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُّوسي، أنا أبو عبد الله بن الحديد، أنا أبو الحسن الرَّبَعي، أنا عبد الوهَّاب الكلابي، أنا أحمد بن عُمَيْر قراءةً قال:

سمعت أبا الحسن بن سُمَيْع يقول في الطبقة الخامسة.

عيسى بن أبي عطاء.

[تاريخ قدومه أرض مصر]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطَّبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب قال:

وفيها - يعني سنة خمسٍ وعشرين ومائة[6] - قدِم عيسى بن أبي عطاء على أرض مصر، ونُزِع عنها حفصُ بن الوليد؛ قدِم في شوَّال.

(١) د: «الخطيئة».
(٢) د، س: «عمرو».
(٣) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٥٠.
(٤) د: «نا».
(٥) د: «سجل».
(٦) يبدأ المطبوع سنة (١٣٥)هـ.

[خبره مع يعقوب بن الأشج]

قال: وحدثنا يعقوب[1]، نا زيد بن بشر، نا شعيب بن يحيى قال:

قدم يعقوب بن الأشج، فدخل على عيسى بن أبي عطاء يسلم[2] عليه ـ وكان على مصر، وكان من أهل المدينة ـ فقال له عيسى بن أبي عطاء: هنيئاً لكم؛ تغزون وترابطون ولا نقدر نغزو ولا نرابط، فقال له يعقوب بن الأشج: وأنت في خير. فلمّا خرج قال: ما صنعت؟! لقد تكلّمتُ بكلمةٍ ما أراها تكفّرُها إلاَّ الشهادة. فتجهّز، وخرج إلى الغزو، فعقد لرجلٍ[3] على سَرية، فلبس سلاحه، وربط وسطه، وجلس ينتظر خروج القوم، فقال لهم: مَنْ وَلي علينا؟ قالوا: فلان البري، فقال: البري يطير فلا يرجع، وكأنّه[4] تطيّر باسمه. قال: وما عليَّ من وَلي علينا! فنام وهو [١١أ] جالس ينتظرهم، ثم انتبه، فقال لمن حوله: رأيت والله الساعة كأني أُدخِلْتُ الجنّة، وشربت فيها لبناً، فقالوا له[5]: فإنّا نعزم عليك إلاّ استقأت، فاستقاء، فقاء لَبَناً، ثم خرج مع السَّرِيَّة، فأصيبت السَّرِيَّة بموضع يقال له بحيرة الطين[6]، فقدِم بكير بن الأشج بعده، فقيل له: ألاَ تدخل[7] فتسلِّم على[8] عيسى بن أبي عطاء؟ فقال: إنّه لَرَجُلٌ لا نظرتُ إلى وجهه أبداً؛ أخاف أن أزِلَّ كما زلَّ[9] أخي.

عيسى بن علي بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشم، أبو العبَّاس ـ ويقال: أبو موسى ـ الهاشميُّ*

أخو محمد، وداود، وعبد الصَّمد، وسليمان. كان يكون بالشَّراة

(١) المعرفة والتاريخ ١/ ٦٦١.
(٢) في المعرفة والتاريخ: «فسلم».
(٣) في المعرفة والتاريخ: «العدو، فقعد له رجل».
(٤) س: «وكان».
(٥) سقطت «له» من المعرفة، وفيه: «قالوا».
(٦) في المعرفة والتاريخ: «الطير»، وهو الأشبه.
(٧) د، س: «يدخل».
(٨) سقطت من س، وفي المعرفة: «نسلم على».
(٩) د: «أزل».
(*) طبقات ابن سعد (أهل المدينة/ ٢٤٥)، ونسب قريش لمصعب ٢٩، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢١١، والجرح والتعديل ٦/ ٢٨٢، وتاريخ بغداد ١١/ ١٤٧، والكامل في التاريخ (في غير موضع)، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٠٩، وتذكرة الحفاظ (١٠٢٣)، وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٦٤، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٥٨٩، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٥، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٢١، والتقريب ٢/ ١٠٠.

من أرض البلقاء، وقدم دمشق، وشهد بها عُرْساً بدير مُرَّان لبعض بني مروان.

وحدَّث عن أبيه علي بن عبد الله، وأخيه محمد بن علي

حدَّث عنه ابناه داود، وإسحاق، وشيبان بن عبد الرحمن النَّحْوي، وهارون الرشيد، وأبو عبد الله محمد بن سوَّار العَنْبَرِيُّ، وهشام بن يحيى بن يحيى الغَسَّاني، والمِسْوَر بن الصَّلْت المَدِيني، وخالد بن عمرو القُرَشي، وعمر[1] بن إبراهيم بن خالد القرشي.

[حديث: ميامن الخيل..]

أنبأنا أبو [علي] الحسن بن أحمد، ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا يوسف بن الحسن بن محمد، قالا: أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شيبان بن عبد الرحمن التَّمِيمي، عن عيسى بن علي بن عبد الله بن عبَّاس، عن أبيه، عن ابن عبَّاس ـ رفعه ـ قال[2]:

«ميامِنُ الخيلِ في شُقْرِها».

[حديث: يمن الخيل في..]

(ملحق) أخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب لفظاً، أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطَّان، وأبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرويه[3] الصفَّار، نا أبو بكر محمد بن إسحاق الصنعاني[4]، نا حسين بن محمد المَرُّوذيُّ، نا شيبان، عن عيسى بن علي الهاشمي، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يُمْنُ الخَيْلِ في شُقْرِها».

ومن عالي حديثه ما:

[رأيت النبي كلما جلس..]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر المُخَلِّص، نا أحمد بن عبد الله بن سيف، نا عمر بن شبَّة، نا خالد بن عمرو القرشي، نا عيسى بن علي بن عبد الله بن عبَّاس، عن أبيه، عن ابن عباس قال:

رأيتُ النبيَّ ﷺ كلما جلس للصلاة استن[5].

[سماه الزبير في ولد علي بن عبد الله..]

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالوا: أنا أبو

---

(١) في د، س، والكمال: «عمرو»، وقد صححه المزي، انظر حاشية محقق تهذيب الكمال.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٧٢، وأبو داود برقم (٢٥٤٥) في الجهاد، والترمذي برقم (١٦٩٥) في الجهاد، والخطيب في التاريخ ١١/ ١٤٨، والمزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٠٩.

(٣) د: «عمرو».

(٤) د: «الصاغاني».

(٥) استنَّ: استاك.

جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو طاهر المخلّص، أنا أحمد بن سليمان، نا الزُّبَيْر بن بَكّار[١]

قال في تسمية ولد علي بن عبد الله بن عباس:

داود بن علي، وعيسى[٢] بن علي وهما لأمّ وَلَدٍ، ولعيسى بن علي يقول عبد الله بن مصعب: [مجزوء الكامل]

٥ قُولا لعيسى يا أبا الـ ـعبّاسِ أبلغْ غيرَ صاغرْ

أبلغْ أميرَ المؤمنيـ ـنَ رسالةَ الفَطِنِ المُحاذرْ

[خبره عند ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيُّويه، أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم الجلاّب، نا الحارث بن أبي أُسامة، نا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة من أهل المدينة[٣]:

١٠ عيسى بن علي بن عبد الله بن العبَّاس[٤] بن عبد المطَّلب بن هاشم، وأمُّه أمُّ ولدٍ، وهي أمُّ داود بن علي. وكان عيسى بن علي من أهل السلامة والعافية، ولم يل لأهل بيته عَمَلاً حتّى توفي. وقد رُوِي عنه. ومات[٥] في خلافة المهدي.

[خبره في الجرح والتعديل]

أنبأنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبد الله الأديب قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْده، أنا
١٥ أبو علي إجازةً

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي بن محمد

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٦]:

عيسى بن علي بن عبد الله بن العبَّاس [٧]بن عبد المطلب[٧]. روى عن أبيه، عن جدّه قال: لمَّا نَزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ
٢٠ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾، روى عنه عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي.

[ذكره أبو زرعة في الإخوة من أهل الشام]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو الميمون، نا أبو زُرْعة

قال في ذكر الإخوة من أهلِ الشام، قال:

وأخوهم عيسى بن علي.

---

٢٥ (١) نسب قريش لمصعب ٢٩، وليس الشعر فيه.
(٢) د، س: «بن عيسى».
(٣) طبقات أهل المدينة ٢٤٥.
(٤) د: «عباس».
(٥) في الطبقات: «وتوفي».
٣٠ (٦) الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٢.
(٧ ـ ٧) ليس ما بينهما في الجرح والتعديل، وفيه: «عباس».

قال أبو زُرْعة: كل هؤلاء يحدِّث ـ وذكر قبله: محمداً، وداود، وعبد الصمد وسليمان بَنِي[(١)] علي.

[خبره في تاريخ بغداد]

أخبرنا [١١ب] أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خَيْرون قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[(٢)]:

عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. عمُّ السفَّاح والمنصور. حدَّث عن أبيه. روى عنه شيبان بن عبد الرحمن التَّميمي. وإليه ينسب ببغداد قصر عيسى، وقطيعة عيسى، ونهر عيسى.

[(٣)]ذكر إبراهيم بن عيسى[(٣)] بن المنصور أنَّ عيسى بن علي ولد سنة ثلاث وثمانين، وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة في خلافة المهدي. عاش ثمانين سنةً، وصلى عليه المهدي.

قال: قالوا: ولد في سنة إحدى وثمانين، وتوفي سنة أربع وستين ومائة، ودفن في مقابر قريش. وأمُّ عيسى بربرية اسمها لُبابة.

أخبرنا أبو الحسن[(٤)] بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون أنا ـ أبو بكر الخطيب قال[(٥)]: أجاز لنا ابن رِزْق، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي، أنا محمد بن إسحاق السرَّاج، حدثنا حاتم بن الليث قال:

سئل يحيى بن معين عن عيسى بن علي؟ قال[(٦)]: هذا عيسى بن علي بن عبد الله بن عبَّاس ليس به بأس. كان له مذهب جميل، معتزلاً للسلطان. روى هذا[(٧)] الحديث ـ يعني حديث[(٨)] «يُمْنُ الخَيْلِ في شُقْرِها» ـ وهو غريب، عن أبيه، عن جدّه. وليس[(٩)] بقديم الموت. وبلغني أنّه مات في السَّنةِ التي مات فيها شعبة، سنة ستين ومائة.

أخبرنا أبوا الحسن: ابن قُبَيْس وابن سعيد قالا: نا ـ وأبو النجم بدر بن عبد الله:

---

(١) د، س: «ابني».

(٢) تاريخ بغداد ١١/١٤٧.

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د. رواه من هذا الطريق المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧ .

(٤) د، س: «الحسين».

(٥) تاريخ بغداد ١١/١٤٨، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٦.

(٦) في تاريخ بغداد: «فقال».

(٧) سقطت من س.

(٨) في تاريخ بغداد: «ليس هو».

(٩) ليس ما بين معترضتين في تاريخ بغداد. وقد روى الخطيب الحديث قبل هذا الخبر وتقدم التنبيه على ذلك.

أنا ـ أبو بكر الخطيب[١]، أخبرني الحسن بن محمد الخلّال، نا أحمد بن محمد بن عمران، نا محمد بن سهل بن الفضيل[٢] الكاتب، نا عبد الله بن أبي سعد قال: ذكر محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي أنّ الرشيد قال لابنه:

كان أبو العباس عيسى بن علي راهبنا وعالمنا ـ أهلَ البيت ـ ولم يزل في خدمة أبي محمد علي بن عبد الله إلى أن توفي، ثم خدم أبا عبد الله إلى وقت وفاته، ثم إبراهيم الإمام، وأبا العباس، والمنصور، فحفظ جميع أخبارهم وسيرهم وأمورهم.

٥

[قوله: في مرضة مرضها]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نَظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا عبد الله بن مُسْلِم، نا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: سمعت جعفر بن سليمان قال: سمعت عيسى بن علي يقول في مرضة مرضها وعاده الناس بمدينة السلام:

١٠

إن في قصري الساعة لألف مجموعةٍ.

[تاريخ وفاته]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون أنا ـ أبو بكر الخطيب[٣]، أنا إبراهيم بن مَخْلَد، نا إسماعيل بن علي الخُطَبي قال:

وتوفي عيسى بن علي بن عبد الله في سنة ثلاثٍ وستين ومائة، وصلى عليه موسى بن المهدي، ومشي في جنازته من قصر عيسى إلى مقابر قريش، وكانت سنُّه ثمان[٤] وسبعين سنةً.

١٥

قال الخطيب: وقد قيل إنَّ مولده في سنة ثلاثٍ وثمانين، ومبلغ سنّه وقت وفاته ثمانين[٥].

قال الخطيب: قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطّه: أخبرني أخي[٦] أبو القاسم عبيد الله بن العبّاس، أنا علي بن سراج الحَرَسي قال[٧]:

٢٠

توفي عيسى بن علي بن عبد الله بن عبّاس سنة أربعٍ وستين ومائة

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/٥٠، وقول الرشيد التالي تمهيد لخبر طويل رواه ابن عساكر بتمامه في ترجمة السفاح (م٣٨ ص١٩٣) من طريق الخطيب.

(٢) د: «الفضل».

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٤٨، ورواه من هذا الطريق المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧.

٢٥

(٤) كذا في التاريخ ود، س، وتهذيب الكمال. وقد ذكر المحقق أن اللفظة ضبطت في الأصل.

(٥) كذا في د، س وتاريخ بغداد وزاد في تاريخ بغداد «سنة».

(٦) سقطت من د.

(٧) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٨، وقع في تاريخ بغداد «الحرشي»، تصحيف.

٣٠

حين عسكر المهديُّ بالبردان[1] يريد الشام، فرجع من معسكره، فصلى عليه في مقابر قريش، ورجع إلى عسكره. وذكر غيره أنه مات سنة خمسٍ وستين، وأنه مات وهو ابن ثمان وستين.

عيسى بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

٥

من ولده[2] إبراهيم بن العباس بن عيسى بن عمر. كان إبراهيم قاضياً بقرطبة من بلاد الأندلس. له ذكر.

عيسى بن أبي عيسى بن بَزَّاز[3] بن مجير، أبو موسى القابسي الفقيه المالكي الحافظ*

سمع بالمغرب أبا عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأَجْدابي، ١٠ وأبا علي الحسن بن حمود التُّونسي. وبمكة: أبا ذرٍّ الهَرَوي. وببغداد أبويَّ الحسن: ابن زوج الحرة والعَتِيقي، وأبوي القاسم: ابن أبي عثمان والتَّنُوخي، وأبا الحسين محمد بن الحسين الحرَّاني، وأبا محمد الجوهري، وأبا بكر بن بشران، وأبا الحسن بن القَزْويني الزاهد، وأبا نصر أحمد بن محمد البخاري، وأبا نصر بن محمد بن الحسن، وأبا ١٥ عبد الله الحسين [١٢أ] بن جعفر السَّلَماسيَّ[4]، وأبا القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين، وأبوي طالب: ابن غيلان والعُشَاري، وأبا علي بن المُذْهِب.

وحدث بدمشق، فروى عنه: عبد العزيز بن أحمد، وأبو بكر

---

٢٠ (١) البَرَدان ـ بالتحريك ـ اسم لمواضع كثيرة، وهو هنا: «من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها». معجم البلدان ١/ ٣٧٥.

(٢) س: «ولد».

(٣) د، س: «نزار.. الفاسي». ستأتي نسبته على الصواب في النسختين، وضبط «بزاز» عن الأمير في الإكمال ١/ ٢٥٩.

٢٥ (*) الإكمال ١/ ٢٥٩، و ٦/ ٣٨٠، والأنساب ١٠/ (٧ ـ ٨)، وتاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٣٥٢.

(٤) س: «السلماني»، والمثبت من د مثله في ترجمته في تاريخ بغداد ٨/ ٢٩، وذكره السمعاني في الأنساب ٧/ ١٠٧ مادة «السَّلَماسي».

الخطيب، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم، ومكي بن عبد السَّلام بن الحسين المقدسيَّان، وعلي بن طاهر النحوي.

أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عطيّة الصّقلي، وحدثنا أبو الحسن علي بن مهدي بن المفرج عنه، أبنا أبو موسى عيسى بن أبي عيسى بن بزاز القابسي، أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي[١]، نا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القوّاس، أنا عبد الله بن محمد البَغَويُّ ٥

ح وأخبرناه عالياً [أبو العز بن كادش][٢]، أنا أبو طالب العُشاري، أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المُنْتاب الإمام، حدثنا عبد الله بن محمد البَغَويُّ

نا علي بن الجعد، أنا شعبة وشيبان، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك قال:

١٠ صليت خلف النبيّ ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع[٣] أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

[قول ابن عمر في تسمية رمضان وشوال]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد، [أنا عيسى][٤] بن أبي عيسى، أنا أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدّقاق، نا أبو الحسن علي بن العبّاس بن عثمان القامي البَرَداني[٥]، حدّثنا أبو عيسى ١٥ يحيى بن محمد بن سهل العُكْبَريُّ، نا محمد بن عبيد أبو جعفر القَصْبانيُّ، نا أحمد بن يحيى، نا عثمان بن عبد الله القرشي، عن مالك بن أنس، عن الزُّهريِّ، عن سالم، عن أبيه قال:

إنَّما سُمِّي رمضان، لأنَّ الذنوب تُرْمَضُ فيه[٦]، وإنَّما سمِّي شوَّال، لأنَّه يشول الذنوب كما تشولُ الناقةُ ذنَبَها.

[وقول ابن عباس في يوم الفطر

٢٠ قال: وقال ابن عباس: يوم الفطر يوم الجوائز.

أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أنا أبو بكر الخطيب قال:

[خبره عن الخطيب]

عيسى بن أبي عيسى بن بزّاز، أبو موسى القابِسي. قدم علينا بغداد بعد سنة ثلاثين وأربعمائة، فسمع من شيوخ ذلك الوقت، وأقام عندنا مُدة ثم رجع إلى بلده.

٢٥

(١) د: «النحوي».
(٢) سقط ما بينهما من س، وتصحف في د.
(٣) س: «أر».
(٤) سقط ما بين حاصرتين من د، س.
(٥) س: «البركاني».
٣٠ (٦) في اللسان: «شهر رمضان: مأخوذ من رَمِض الصائم يَرْمَضُ إذا حر جوفه من شدة العطش».

[ضبط بزاز والقابسي]

قرأت على أبي محمد السُّلَمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[١]:

وأمَّا بَزَّاز - بزاي قبل الألف مشدَّدة وزاي بعدها - والقابِسي - بالقاف والباء المعجمة بواحدة وبالسين المهملة - فهو: أبو موسى عيسى بن أبي عيسى بن بزَّاز القابِسي. ورد بغداد، وسمع من بعض مشايخنا[٢]. وسمع ببلاده من أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأَجْدابي الفقيه.

[وثقه علي بن طاهر]

قرأت بخط أبي محمد بن صابر:

سألت علي بن طاهر عن عيسى القابِسي؟ فقال: ثقة.

[تاريخ وفاته]

قال لنا أبو محمد بن الأكفاني[٣]:

ورَدَ الخبرُ بوفاة أبي موسى عيسى بن أبي عيسى بن بزَّاز بن مجير[٤] القابِسي الفقيه - بمصر - في سنة سبع وأربعين وأربعمائةٍ. وكان قدِم دمشق طالباً للعلم، وحدَّث بها عن جماعةٍ من البغداديين كأبي القاسم التنوخي، والحسن بن علي الجوهري وغيرهما.

عيسى بن محمد بن إسحاق - ويقال: ابن محمد بن عيسى - أبو عُمَيْر الرَّمْلي - يعرف بابن النَّحاس*

حدث عن الوليد بن مسلم، ويحيى بن عيسى الرَّملي، وضَمْرة بن ربيعة، وأيوب بن سُوَيد، وزيد بن يزيد بن أبي الزَّرْقاء، والوليد بن هشام بن يحيى، والوليد بن كثير الرَّمْلي[٥]، والهَيْثم بن جميل.

---

(١) الإكمال ١/٢٥٩، و ٦/٣٨٠.

(٢) إحدى روايتي الإكمال: «كتب عن بعض مشايخنا ببغداد»، والأخرى: «سمع بعض مشايخنا».

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٣٥٢.

(٤) في تاريخ مولد العلماء «مُجْبَر»، وضبطت بالشكل في نسخته المخطوطة ضبط قلم، كذلك هو «مجبر» في د، والمثبت من س تقدم مثله في د، س والمختصر؟

(*) الكنى والأسماء لمسلم (٨٥)، والجرح والتعديل ٦/٢٨٦، ومشتبه النسبة لعبد الغني ٧٤، وتاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٢٣٥، والإكمال ٧/٣٧٣، والمعجم المشتمل (ت٧١٣)، وسير أعلام النبلاء ١٢/٥٢، وتهذيب الكمال ٢٣/٢٣، وتهذيب التهذيب ٨/٢٢٨، والتقريب ٢/١٠١، ومعجم البلدان ١/٥٢٢ «بيت مامين»، وقال ياقوت: «قرية من قرى الرملة مات بها أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحاق»، وذكر خبره.

(٥) في تهذيب الكمال: «كثير بن الوليد»، وقال المحقق: «جاء في حواشي النسخ من تعقيبات المؤلف على صاحب الكمال: كان فيه: «الوليد بن كثير»، وكذا في تاريخ دمشق، وهو وهم».

روى عنه: يحيى بن معين، والبُخاري، وأبو زُرعة وأبو حاتم الرازيان، وأبو عبد الرحمن[1] النَّسائي، وأبو الحسن بن جَوْصا، وأبو بكر بن أبي داود، والعباس بن محمد بن قُتَيْبة، وعبيد الله بن أحمد بن الصَّنَّام، وإبراهيم بن دُحَيْم، وأبو سعيد يحيى بن سليمان الجُعْفي، ومحمد بن عبيد بن آدم العَسْقَلاني، وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن مِهْران الإسماعيلي، وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه، وعبد الله بن أحمد بن أبي[2] الحواري، وخالد بن روح الثَّقفي، وأبو الحارث محمد بن مصعب [١٢ب] الدِّمشقي، وجعفر بن الفِرْيابي، وعمر بن محمد البجيريُّ.

[حديث: كل ما ردت عليك..]

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، و[2] أبو القاسم زاهر بن طاهر قالا: أنا أبو عثمان البحيري، أنا أبو عمرو بن حمدان[3]، أنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث

ح وأخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النَّسِيب، أنا أبو القاسم علي بن الفضل بن الفرات، أنا عبد الوهَّاب الكلابي، نا أحمد بن عمير[4] بن يوسف

قالا: حدثنا أبو عمير[4] الرَّملي، نا ضَمْرة، عن الأوزاعيّ، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيّب، عن أبي ثعلبة الخُشَني

أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ـ وفي حديث النَّسِيب: قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلُّ ما ردَّت عليك قوسُك».

[حديث: طيبت رسول الله]

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد، وأبو البركات يحيى بن الحسن بن الحسين، وأبو بكر محمد وأبو عمرو عثمان ابنا أحمد بن دحروج، وأبو القاسم بن السمرقندي قالوا: أنا أبو الحسين بن النقور، نا عيسى بن علي إملاءً، نا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث إملاءً، نا أبو عُمَيْر عيسى بن محمد، وعيسى بن يونس الرَّمْليّان[5] قالا: نا ضمرة، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة قالت:

طيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لإحرامه، وطيَّبْتُه لإحلاله بطيبٍ لا يشبه طيبَكم هذا.

(١) س: «عبد الله».
(٢) سقطت من د.
(٣) د: «عبدان».
(٤) د: «عمر».
(٥) أخرجه البخاري برقم (١٤٦٥، ١٦٦٧) في الحج، وبرقم (٥٥٧٨، ٥٥٨٤، ٥٥٨٦) في اللباس، ومسلم برقم (١١٨٩) في الحج، ومالك في الموطأ ١/ ٣٢٨، والترمذي برقم (٩١٧) في الحج، وأبو داود برقم (١٧٤٥، ١٧٤٦) في المناسك، والنسائي ٥/ ١٣٦ - ١٤١، وابن ماجه برقم (٢٩٢٦) في الحج.

قال ابن يونس في حديثه: يعني ليس له بقاء.

قال لنا أبو بكر بن أبي داود: لم يروه عن الأوزاعي إلاّ ضمرة.

[يروي خبراً عن الوليد بن مسلم]

قرأت في كتاب علي بن الحسن الربعي، أنا عبد الوهاب الكلابي، نا أحمد بن عُمَير قال: سمعت أبا عُمَيْر يقول[1]:

٥ قدِم علينا الوليدُ بن مسلم في سنة أربع وتسعين، فاستقرض له أبي دنانير، فحج من الرَّمْلة، فمات منصرفَه من الحجِّ بذي المَرْوة قبل أن يصل. فمضى أبي إلى دمشق حتى أُبِيع منزله، وقضى دَيْنَه.

[خبره في الجرح والتعديل]

أخبرنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبد الله الأديب قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازة

١٠ ح قال: وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي بن محمد

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[2]:

عيسى بن محمد، أبو عُمَيْر الرَّمْلي المعروف بابن النَّحاس. روى عن الوليد بن مسلم، وضَمْرة، وأيوب بن سُوَيْد، ويحيى بن عيسى الرَّمْلي، وزيد بن أبي الزَّرْقاء. روى عنه أبي، وأبو زُرْعة.

[وفي كنى مسلم]

١٥ أخبرنا أبو بكر محمد بن العبّاس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عُبْدان قال: سمعت مُسْلِم بن الحجّاج يقول[3]:

أبو عُمَيْر عيسى بن محمد الرَّمْلي، يقال له: ابن النحاس. سمع ضَمْرة بن ربيعة.

[وفي كنى النسائي]

٢٠ قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخَصِيب بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال:

أبو عُمَيْر عيسى بن محمد الرَّمْليُّ.

[وفي طبقات أبي زرعة]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكَتّاني، نا أبو القاسم تمّام بن محمد، نا أبو عبد الله الكِنْديُّ، نا أبو زُرْعة

قال في آخر الطبقات: أبو عُمَيْر.

[ضبط النحاس من طريق عبد الغني]

٢٥ أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بقراءتي عليه، عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد

(١) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/٥٢.

(٢) الجرح والتعديل ٦/٢٨٦.

(٣) الكنى والأسماء لمسلم (ل٨٥).

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُّوسي، أنا إبراهيم بن يونس بن محمد، أنا أبو زكريا

ح وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن سلامة، أنا أبو الفرج سهل بن بشر، أنا رَشَأ بن نظيف

قالا: نا عبد الغني بن سعيد قال[1]:

٥ فأمَّا النَّحاس ـ بالنون والحاء المهملة ـ فهو: أبو عُمَيْر عيسى بن محمد بن النَّحاس الرملي صاحب ضَمْرة بن ربيعة.

[ومن طريق الأمير]

قرأتُ على أبي محمد السُّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[2]:

أمَّا النَّحاس ـ بحاء مهملة ـ فهو: أبو عُمَيْر عيسى بن محمد النَّحاس الرَّمْليُّ، صاحب ضمرة بن ربيعة.

١٠

[قول ابن معين فيه]

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبَّار، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر، نا إبراهيم بن الجُنَيْد قال[3]:

سئل يحيى بن مَعِين عن أبي عُمَيْر بن[4] النحاس؟ فقال: ثقة، من أحفظ الناس لحديث[5] ضمرة.

١٥

[وقول أبي زرعة]

أنبأنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا: أنا [١٣أ] عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، أنا أبو علي إجازة

ح وأنبأنا أبو طاهر، أنا علي بن محمد

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[6]: سمعته ـ يعني أبا زُرْعة ـ يقول:

حدَّثنا أبو عُمَيْر الرَّمْلي، وكان ثقة رضاً.

٢٠

[وقول أبي حاتم]

قال: وسمعت أبي يقول[7]: كان أبو عمير الرَّمْلي من عبَّاد المسلمين، كان يطلب العلمَ وعلى ظهره خُرَيْقة قَدْر ذراعٍ، يختلف إلى الوليد وضمرة.

---

(١) مشتبه النسبة لعبد الغني ٧٤.

(٢) الإكمال ٧/ ٣٧٣.

٢٥

(٣) رواها من طريقه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٦.

(٤) سقطت من د.

(٥) د، س: «بحديث»، والمثبت هو الصواب، ومثله في تهذيب الكمال.

(٦) الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٦، وفيه: «روى عنه أبي، وسمعته يقول: ثنا أبو عمير...» وقد نقل قول أبي زرعة المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٦ مما يدل على سقط في الجرح والتعديل.

(٧) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٢.

[تاريخ وفاته من طريق مطين]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن المُسْلِمة وأبو القاسم بن العلاّف قالا: أنا أبو الحسن بن الحمّامي، أنا الحسن بن محمد بن الحسن السَّلُولي، أنا محمد بن عبد الله الحَضْرمي مطيّن قال:

مات أبو عمير عيسى بن محمد الرَّملي سنة ستٍّ وخمسين ومائتين.

[ومن طريق ابن زبر]

قرأت على أبي محمد السُّلَمي، عن أبي محمد التميمي، أنا مكيُّ بن محمد، أنا أبو سليمان بن زَبْر قال[١]:

سنة ست وخمسين ومائتين ـ فيها مات أبو عمير بن النَّحاس ليلة الخميس في بيت مامِين، وحُمِل إلى الرَّمْلة ليلةَ الجمعة نصف الليل، ودفن يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثمانية أيام مضت من المحرم سنة ستٍّ وخمسين ومائتين.

[قول ابن دحيم في وفاته]

ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي[٢] فيما أخبره أبو عمرو بن مَنْدَه عن أبيه، أنا محمد بن إبراهيم بن مروان قال: قال عمرو بن دُحَيْم:

مات بدمشق يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من رَجَب سنة ستٌّ وسبعين ومائتين.

وهذا وهم[٣].

عيسى بن محمد بن حبيب، أبو عبد الله الأندلسي*

قدِم دمشق، وحدَّث بها وبمصر وحمص عن أبي بكر أحمد[٤] بن هارون بن هانئ الإسكندراني، وياسين بن محمد بن عبد الرحيم البَجَّاني[٥] الأنصاري وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن حمَّاد زُغْبة، وعليّ بن الحسن بن عبد الوارث الصَّنْعاني.

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٢٣٥.

(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٢٧.

(٣) زاد المزي في تهذيب الكمال: «وكأنه دخلت عليه ترجمة في ترجمة».

(*) مشيخة ابن جميع ٣٥١ (٣٣٤)، وتاريخ علماء الأندلس ٣٧٦، وجذوة المقتبس ٢٧٩، وبغية الملتمس ٣٨٨.

(٤) د: «بن أحمد».

(٥) د: «البخاري»، ولم تعجم النسبة في س. والصحيح أنه «البجاني» نسبة إلى بجانة. انظر هامش الأنساب ٨٢/٢، ومعجم البلدان ٣٣٩/١، وقال ياقوت: «بَجّانة ـ بالفتح ثم التشديد وألف ونون ـ مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة».

روى عنه: أبو الحسين الرازي، (١ وأبو سعيد بن يونس ١)، وأبو الحسين بن جُمَيْع، وأبو الفتح محمد[٢] بن إبراهيم الطَّرَسُوسيُّ.

[يروي عن المفضل قوله]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا: أنا أبو نصر بن طلاب، أنا أبو الحسين بن جُمَيْع[٣]، نا عيسى بن محمد، أبو عبد الله الأَنْدَلُسِيّ - بمصر - نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمّاد زُغْبة قال: سمعتُ عبد الغني بن أبي عقيل يقول: سمعت المفضّل بن فَضَالة القِتْباني - وكان قاضياً لأهلِ مصرَ - يقول:

مَنْ أراد أن يأكل من بَوْش مصر فليأكل من بَوْشِها بالغداة، ومن ناطفها القَنْدَ[٤] بالعشي.

قال عبد الغني: رأيت المفضل[٥] يركب فرساً، وكان له وَفْرَة.

قال لنا أبو عامر العَبْدَري الحافظ: أراه أراد ببوش مصر أخلاطها من تلك الموالح والكوامخِ. والبَوْش: الجماعةُ من الناس وبوَّشَ القوم: كثُروا واختلطوا[٦].

[حديث: إن الله لا يقبض..]

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكَتّاني، أنا علي بن محمد الحِنّائي، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم البَزّاز - بالقدس - حدّثني عيسى بن محمد بن أبي سليمان الأندلسي - بحمص - إملاءً، نا علي بن الحسن بن عبد الوارث الصَّنْعاني، نا إبراهيم بن أحمد اليَمَاميُّ، نا يزيد بن أبي حكيم العَدَنيُّ، عن ياسين الزَّيّات، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسولُ الله ﷺ[٧]:

«إنَّ الله لا يَقبضُ العلمَ...» - وذكر الحديث.

[ويروي خبراً عن الشافعي]

أنبأنا أبو محمد المزكي، نا عبد العزيز لفظاً، أنا تمّام بن محمد إجازةً، حدّثني أبي، حدّثني أبو عبد الله عيسى بن محمد بن حَبيب الأندلسي - بدمشق - نا أبو بكر أحمد بن هارون بن هانئ بن المتوكل الإسكندرانيُّ، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعيَّ يقول:

(١ - ١) سقط ما بينهما من س.

(٢) سقطت من د.

(٣) مشيخة ابن جميع ٣٥١.

(٤) القَنْد: عسل قصب السكر إذا جمد.

(٥) د: «الفضل».

(٦) د، س: «واخلطوا»، قارن باللسان «بوش».

(٧) أخرجه البخاري برقم (١٠٠) في العلم، وبرقم (٦٨٧٧) في الاعتصام، ومسلم برقم (٢٦٧٣) في العلم، والترمذي برقم (٢٦٥٤) في العلم.

وصف لي رجل من العُبَّاد باليمن، وذُكِر من فضله، فارتحلتُ حتَّى قدمتُ عليه بالجَنَد، فإذا رجل كما وصف لي، أو فوق ذلك، وإذا به راكعاً وساجداً. فقلتُ: رَحِمك الله، من أجلك ارتحلتُ! فانفتل عن صلاتِهِ، وكتب بإصبعه على الأرض: [من الكامل]

٥

مُنِع اللِّسان من الكلام لأنه حيث الرَّدَى ومواضع[1] الآفات

ثم قام إلى الصلاة، فلم يرد عليه شيئاً.

قرأت على أبي محمد الحسن بن سعد الخير بن محمد [١٣ب]، عن أبي عبد الله الحُمَيْدي قال[2]:

عيسى بن محمد بن حبيب، أبو عبد الله. محدِّث أندلسي. دخل مصر، وحدث بها عن ياسين بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري البجَّاني[3]، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن حمَّاد زُغْبة. روى عنه: أبو سعيد بن يونس، وأحمد بن محمد بن سدرة[4] المصريان، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع[5].

١٠

١٥

عيسى بن محمد بن السَّمْط، أبو محمد الشاهد

٢٠

حدث عن أبي زيد محمد بن أحمد بن عبد الله المَرْوَزي الفقيه.

روى عنه علي بن محمد الحِنَّائي.

قرأتُ بخطِّ علي بن محمد الحِنَّائي، أنا أبو محمد عيسى بن محمد بن السَّمْط الشاهد، أنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي، نا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري - بفِرَبْر - نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[6]، نا إسماعيل بن عبد الله، حدَّثني مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

٢٥

«لا تَدْخُلُوا على هؤلاء المُعَذَّبين إلاَّ أن تكونُوا باكين، فإنْ لم تَكُونُوا باكين فلا تَدْخُلوا عليهم فيصيبَكم مثلُ ما أصابهم».

أخبرناه عالياً أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي نقيب مكة - ببغداد

---

(١) د، س: «وموضع»، والمثبت من مختصر ابن منظور.

٣٠

(٢) بغية الملتمس ٣٨٨، وجذوة المقتبس ٢٧٩.

(٣) د: «البخاري».

(٤) رواية الجذوة: «سورة».

(٥) زادت رواية الجذوة: «الغساني».

(٦) أخرجه البخاري برقم (٤٢٣) في المساجد، وغير موضع.

ـ أنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي ـ بمكة حرسها الله ـ أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن فراس المكيُّ، نا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل المكي، نا أبو صالح محمد بن أبي الأزهر، المعروف بابن زُنْبور المكي مولى بني هاشم، نا إسماعيل بن جعفر[١]، أنا عبد الله بن دينار، أنَّه سمع ابن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحاب الحِجْر[٢]: ٥

«لا تدخلوا على هؤلاء القوم المُخدِثين[٣] إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم؛ أن يصيبَكم مثلُ ما أصابَهُمْ».

عيسى بن محمد بن[٤] الطيِّب بن علي، أبو طالب البغدادي الباقِلَّاني

سمع بدمشق أبا بكر محمد بن عبد الرحمن، وتمَّام بن محمد الرازي، وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الشرابيَّ، وأبا عبد الله الحسين بن عثمان بن أحمد وابن عمه أبا الفتح محمد بن عمر بن أحمد البيروديَّيْن، وأبا الحسين عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد العزيز اللَّهبي، وأبا القاسم عبد المنعم بن المحسن بن خليل. وببغداد: أبا طاهر المخلِّص. وحدث في الغربة. ١٠

روى عنه أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي المروزي إمام جامع صور. ١٥

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي إجازةً ـ ونقلتُه أنا من خطِّ الإدريسي ـ نا أبو طالب عيسى بن محمد الباقِلَّاني ـ رحمه الله، بمدينة الكدراء حفظاً ـ نا محمد بن عبد الرحمن المعروف بالمخلِّص ـ ببغداد إملاءً ـ أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، نا أبو نصر التمَّار، أنا حمَّاد بن سَلَمة، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ[٥]: ٢٠

«لكلِّ شيءٍ زكاة، وزكاةُ الدارِ بيتُ الضِّيافة».

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٨٠) في الزهد.

(٢) لأصحاب الحجر: أي في شأنهم، وكان ذلك في غزوة تبوك.

(٣) كذا في د، س، المحدث ـ بكسر الدال ـ المذنب والجاني، وأصحاب الحجر كانوا محدثين فعاقبهم الله بذنوبهم. ٢٥

(٤) ليست في د.

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١٥٤).

عيسى بن محمد بن عبد[1] الله بن الشهريج، أبو موسى، مولى بني هاشم البغدادي*

حدث بدمشق عن الحسين بن إبراهيم البابي، ومحفوظ بن بحر الأنطاكي، ومحمد بن سهل بن عسكر.

روى عنه: أبو أحمد بن عدي، وأبو علي بن شعيب، وأحمد بن عبد الله بن الفرج، ابن البِرامي[2].

[حديث: لما عرج..]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون أنا ـ أبو بكر الخطيب[3]، أنا أبو سعد الماليني قراءةً عليه، نا عبد الله بن عدي الحافظ ـ بجرجان ـ نا عيسى بن محمد بن عبد الله، أبو موسى البغدادي ـ بدمشق ـ نا الحسين بن إبراهيم البابي، نا حُمَيْد الطَّويل، عن أنس بن مالك قال: قال النبيُّ ﷺ:

«لمَّا عُرِج بي رأيتُ على ساقِ العرش مكتوباً: لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله أيَّدْتُه بعلي، نصرتُه بعلي».

[حديث: تختموا بالعقيق..]

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أنا أبو بكر [١٤أ] الخطيب، أنا أبو سعد الماليني قراءةً، أنا

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم الإسماعيلي، أنا حمزة بن يوسف السَّهْميُّ، نا عبد الله بن عدي، أنا أبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله البغدادي ـ بدمشق ـ نا الحسين بن إبراهيم البابي ـ بباب الأبواب ـ نا حُمَيْد الطويل، عن أنس بن مالك، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[4]:

«تختَّموا بالعقيق، فإنَّه ينفي الفقر، واليمينُ أحقُّ بالزينة».

[تعقيب]

لم يقل[5] الخطيب: أبا موسى. ولم يقل بباب الأبواب.

[طريق آخر للحديث..]

قرأت بخط أبي القاسم تمَّام بن محمد، حدَّثني أبو علي الأنصاري، حدَّثنا عيسى بن محمد بن عبد الله البغدادي ـ قدم دمشق ـ نا الحسين بن إبراهيم البابي فذكر هذا الحديث.

---

(١) في تاريخ بغداد: «عبيد».

(*) تاريخ بغداد ١١/ ١٧٣.

(٢) س: «الفرخ»، د: «الفرح». قارن بالمختصر (الأحمدون ٣/ ١٣٨).

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ١٧٣، ورواه الذهبي في الميزان ١/ ٥٣٠، وعقب على الحديث: «وهذا اختلاق».

(٤) رواه الذهبي في الميزان ١/ ٥٣٠، وعقب: «وحسين لا يدري من هو، فلعله من وضعه».

(٥) د، س: «يكن».

[خبره في تاريخ بغداد]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس وأبو منصور بن خَيْرون قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[1]:

عيسى بن محمد بن عبد[2] الله، أبو موسى. حدّث بدمشق عن الحسين بن إبراهيم البابي ـ شيخ مجهول من أهل الباب والأبواب. روى عنه ابن عدي.

٥

عيسى بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب القُرَشيُّ العَدَويُّ

أصله من المدينة، وسكن دمشق، ثم خرج عنها، ومات بكَرْمان، وكان من وجوه بني عديٍّ وشعرائهم.

١٠

[ذكره في نسب قريش]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنّاء، قالا: أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو طاهر المُخَلِّص، أنا أبو عبد الله الطُّوسيُّ، نا الزُّبَيْر بن بكّار قال:

وعيسى بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله. كان من رجال قريشٍ لساناً وجَلَداً. وكان قد نزل دمشق. وأمُّه أمُّ عاصم بنت عمر بن عثمان بن عبد الله (٣ بن عبد الله٣) بن سُراقة بن المُعْتَمِر. ومات عيسى بن محمد بكرمان.

١٥

قال: وحدثنا الزبير، أخبرني عثمان بن عبد الرحمن، عمن أخبره أنّ عيسى بن محمد بن عبد العزيز العمري قال بكَرْمان وهو يموت: [من الطويل]

لعَمْري لئن أمسى بكرمانَ مَضْجَعي غريباً لما ناحتْ عليَّ النوائحُ
بيثربَ تبكيني عيونٌ كثيرةٌ حِسانُ مجاري الدَّمْعِ، عنّي نوازِحُ

٢٠

عيسى بن محمد ـ ويقال: ابن موسى ـ النُّوشَريُّ*

وَلِي إمرةَ دمشق من قبل المنتصر بالله بن المتوكل والمستعين، وولي شُرطة بغداد من قبل المُكْتفي. وانتُدب لقتال أمير أصبهان وغيره

(١) تاريخ بغداد ١١/١٧٣.

(٢) في تاريخ بغداد: «عبيد».

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د. قارن بنسب قريش لمصعب ٣٥٦، ٣٥٩.

٢٥

(*) انظر تاريخ مصر للكندي ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٧، وأمراء دمشق في الإسلام ٦٢، وضبط النسبة من الأنساب ٥/٥٣٦.

من أمراء الجبال. وظهرت كفايته، وولي أصبهان، وولي مصر من قبل المكتفي.

قرأت بخط أبي الحسين الرازي:

عيسى النُوشَري أمير دمشق من قبل المنتصر بالله، وليها أوّل مرّة للمنتصر بالله سنة سبع وأربعين ومائتين. حدَّثني بذلك أبو الحارث إسماعيل بن إبراهيم المُرِّي الدمشقي عن شيوخه [(١] من أهل دمشق.

وحدثني إسماعيل بن إبراهيم عن شيوخه [١)] قال:

ثم ولي النُوشريُّ دمشق سنة تسعٍ وأربعين ومائتين. وفيها واقع عيسى بن الشيخ

ذكر أبو عمر محمد بن يوسف الكندي

أنَّ عيسى النُوشَريَّ توفي يوم الأربعاء لأربع بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين ـ بمصر ـ وهو وال عليها، وكانت ولايته عليها خمس سنين وشهرين ونصفاً.

وذكر غير أبي عمر أنه دفن ببيت المقدس.

تقلَّد أعمال المعادن بمصر مكانه تكين الخاصة[٢].

وذكر غيرهما أنَّه مات يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلةً بقيت من شعبان والله[٣] أعلم.

كتب إلي أبو محمد حمزة بن العباس بن علي، وأبو الفضل بن سليم

ح وحدَّثني أبو بكر اللُّفتواني عنهما قالا: أنا أحمد بن الفضل، أنا أبو عبد الله بن مَنْده قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس:

توفي النُوشري في شعبان سنة تسعٍ وتسعين ومائتين.

عيسى بن المثنى الكلبي

حكى عن أبي كريمة الكلبي العابد.

(١ ـ ١)ليس ما بينهما في د.

(٢) كذا في س، ولم تعجم اللفظة الأولى، وفي د: «مكين الخاصة»، ولعل في كل تصحيف والصواب: «تكين الخاقاني».

(٣) د: «فالله».

حكى عنه أحمد بن أبي الحَوَاري حكايةً ذكرتها في ترجمة أبي كريمة.

[١٤ب] عيسى بن مريم روح الله وكلمتُه وعبده ورسوله، صلى الله على نبينا وعليه(١)

٥ كان يأوي إلى الرَّبْوة لمَّا خاف من ذوي الكفر والقَسْوة كما أخبر الله في كتابه، فقال - وهو خير ناصر ومعين -: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾. ذكر ذلك جماعةٌ من المفسرين، وأهل القدوة، وقد سقنا أقاويلهم في باب فضل الرَّبْوة(٢).

١٠ أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن أحمد بن رزقويه، أنا أحمد بن سِنْدي بن الحسن، نا الحسن بن علي القطَّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا جُوَيْبر ومقاتل، عن الضحاك، عن ابن عبَّاس في قوله تعالى(٣):

﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ﴾ قال: كان لا يعصيهما، ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا﴾ قال ابن عباس: ولم يكن قتَّالَ النفسِ التي حرَّم الله قتلها ﴿عَصِيًّا﴾، يعني ١٥ لم يكن عاصياً لربِّه، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ﴾، يعني حين سلَّم الله عليه ﴿يَوْمَ﴾(٤) ﴿وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾(٥). قال ابن عباس: لمَّا وهب الله لزكريا يحيى بلغ ثلاث سنين بشَّر الله مريم بعيسى، فبينا هي في المحراب إذ قالت الملائكة - وهو جبريل وحدَه -: ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ من الفاحشة ﴿وَٱصْطَفَىٰكِ﴾، يعني واختارك ﴿عَلَىٰ نِسَآءِ ٢٠ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ عالم أمّتها. ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ يعني صلي لربّك، يقول: اذكري لربك في الصلاة بطول القيام، فكانت تقوم حتى ورمت قدماها

(١) د: «صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعليه».

(٢) تمام الآية: ﴿وجعلنا ابنَ مريم وأمّه آيةً وآويناهما..﴾، سورة المؤمنين ٢٣ آية ٥٠، وجاء في تفسير الآية، عن قتادة عن الحسن: ﴿إلى رَبْوة ذاتِ قرار ومعين﴾، «قال: إلى أرض ٢٥ مستوية ذات أنهار وأشجار، يعني به أرض دمشق». تراجم النساء ٣٤٣، وورد هذا التفسير وما هو بمعناه عن الحسن وغيره في المجلدة الأولى (١٩٢ - ١٩٨).

(٣) رواه ابن عساكر من هذا الطريق في ترجمة مريم ٣٥٦.

(٤) س: «حين».

(٥) سورة مريم ١٩ آيتان ١٤ - ١٥.

﴿وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ يعني مع المصلِّين، مع قراء بيت المَقْدس، يقول الله لنبيِّه ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ يعني بالخبر الغيب في قصة زكريا ويحيى ومريم، ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ يعني عندهم ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾[1] في كفالةِ مريم. ثم قال: يا محمد - يخبر بقصة عيسى -: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا﴾ يعني مَكِيناً عند الله في الدنيا ﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ في الآخرة، ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾ يعني في الخِرَق في محرابه ﴿وَكَهْلًا﴾ ويكلمهم[2] كهلاً إذا اجتمع قبل أن يرفع إلى السماء ﴿وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، يعني من المرسلين.

قال: وأنا جُوَيْبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس

في قوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾، يقول: قُصَّ ذكرَها على اليهودِ والنصارى ومشركي العرب ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ يعني خرجتْ من أهلها ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ قال: كانتْ خرجتْ من بيت المقدس، مما يلي الشرقَ ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ وذلك لمَّا أراد اللّه[3] أن يبتدئها بالكرامة، ويبشِّرها بعيسى، وكانت قد اغتسلت من المحيض، فتشرَّقت وجعلت بينها وبين قومها حجاباً، يعني جبلاً، فكان الجبل بين مجلسها وبين بيت المقدس ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبريلَ ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ في صورةِ الآدميين، ﴿سَوِيًّا﴾ يعني معتدلاً شاباً أبيض الوجه جَعْداً قَططاً حين اخضَر شاربه، فلمَّا نظرت إليه قائماً بين يديها قالت: ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾، وذلك أنَّها شَبَّهَته بشابٍّ كان يراها، ونشأ معها يقال له يوسف من بني إسرائيل، وكان من خدم بيت المقدس، فخافت أن يكون الشيطانُ استزلَّه، فمن ثَمَّ قالت: ﴿أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾، يعني إن كنت تخاف الله، ﴿قَالَ﴾ جبريل، وتبسم: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ يعني لله مطيعاً من غيرِ بشر، قالت: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ أو ولد ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾، يعني زوجاً، لأنَّ الأنثى تحملُ من الذكر، ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، أي مومسة؟

(١) سورة آل عمران ٣ الآيات ٤٢ - ٤٤.

(٢) سقطت من د.

(٣) د: «وذلك أن الله لما أراد».

﴿قَالَ﴾ جبريل: ﴿كَذَٰلِكِ﴾، يعني هكذا ﴿قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾[1] يعني خَلْقَه من غير بَشَر، وهو من غير زوج، وهو يخلقُ ما يشاء، ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: يعني عبرةً للناس. قال ابنُ عباس: والناسُ ها هنا للمؤمنين[2] خاصة ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ لمن صدَّق بأنه رسولُ الله، ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾[3] يعني كائناً، أن يكون من غير بشر، ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾، يعني يخط الكتاب بيده ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾، يعني الحلالَ والحرامَ، ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ والسنَّة ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[4]، وأجعلُ على يديه الآياتِ والعجائبَ. ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾[5]. قال: قال ابن عباس: فدنا جبريل، فنفخ في جيبها، فدخلتِ النفخةُ جوفَها، فاحتملت كما تحمل النساء في الرحم والمشيمة، ووضعته كما تضع النساء.

[روح عيسى]

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبو الحسن عبيد الله بن محمد البَيْهقي[6] قالا: أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو عبد الله [١٥أ] الحافظ، أخبرني محمد بن علي الشيباني - بالكوفة - نا أحمد بن حازم الغِفاريُّ، نا عبيد الله بن موسى، أنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبَيّ بن كعب قال:

كان روحُ عيسى بن مريم - عليه السلام - من تلك الأرواح التي أُخِذَ عليها الميثاقُ في زمن آدم - عليه السلام - فأرسله الله إلى مريم في صورة بشر ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، تلا إلى قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾، قال: حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى، قال: فدخل من فيها.

[تفسير قوله تعالى..]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله بن أحمد بن حَنبل[7]، حدَّثني محمد بن يعقوب الرَّبالي، نا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدِّث، عن الربيع بن أنس، عن رفيع أبي العالية، عن أبي بن كعب

---

(١) د، س والمختصر: «وهو».
(٢) د: «المؤمنين».
(٣) سورة مريم ١٩ آيات ١٦ - ٢١.
(٤) سورة آل عمران ٣ الآيتان ٤٨ - ٤٩.
(٥) سورة مريم ١٩ آية ٢٢.
(٦) د، س: «أنبأنا أبو محمد عبد الله الفراوي وأبو الحسن عبيد الله بن محمد»، قارن بتراجم النساء ٣٥٤، وابن عساكر يروي الحديث من طريق الحاكم، قارن بالمستدرك ٢/ ٣٢٣.
(٧) مسند أحمد ٥/ ١٣٥.

في قول الله - عزّ وجل -: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذرّياتِهم﴾، قال: جمعهم، فجعلهم أزواجاً، ثمّ صوّرهم، فاستنطقهم، فتكلّموا، ثم أخذ عليهم العهدَ والميثاقَ، ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[1]؟ قال: فإني أُشهدُ عليكم السماواتِ السَّبْعَ والأرَضِين السَّبْعَ، وأشهد عليكم أباكم آدم، أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم بهذا، اعلموا أنّه لا إله غيري، ولا تشركوا بي شيئاً، إني سأرسل إليكم رسلي، يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كُتُبي، قالوا: شهدنا بأنّك ربُّنا وإلهُنا، لا ربَّ لنا غيرُك، ولا إله لنا غيرك؛ فأقروا يومئذٍ[2]، ورفع عليهم[3] آدم ينظر إليهم، فرأى الغني والفقيرَ وحسنَ الصورة، ودون ذلك، فقال: ربِّ! لولا سوّيْتَ بين عبادك؟ فقال: إنّي أحب[4] أن أشكرَ. ورأى الأنبياءَ صلى الله عليهم فيهم[5] مثلَ السُّرُج عليهم النور، خُصُّوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة، وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ - إلى قوله: - ﴿عِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[6] كان في تلك الأرواح، فأرسله إلى مريم. فحدَّث عن أُبّي أنّه دخل من فيها.

[الخبر من وجهٍ آخر]

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنا سهل بن بشر، أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد، أنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابي، نا يحيى بن حبيب بن عربي، نا المعتمر بن سليمان قال: قال أبي، عن الربيع بن أنس، عن رُفَيْع أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب

في قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّٰتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾[7]؟ قال: جمعهم، فجعلهم أزواجاً، ثم صورهم واستنطقهم، فتكلموا، وأخذ عليهم العَهْدَ

---

(١) سورة الأعراف ٧ آية ١٧٢. ورسم المصحف: ﴿ذريتهم﴾ بالإفراد، قراءة الكوفيين وابن كثير. و ﴿ذرياتهم﴾ بالجمع قراءة الباقين، انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٨٣.

(٢) في المسند: «بذلك».

(٣) س: «إليهم».

(٤) في المسند: «قال: إني أحببت».

(٥) سقطت من س.

(٦) سورة الأحزاب ٣٣ آية ٧.

(٧) سورة الأعراف ٧ آيتان ١٧٢ - ١٧٣.

والميثاق، ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟﴾ - إلى قوله: - ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾. قال: فإني أشهد عليكم السماواتِ السبع، والأرضينَ السبعَ، ويشهد[1] عليكم أبوكم آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم، بهذا؛ اعلموا أنَّه لا إله غيري، ولا ربَّ غيري، فلا تشركوا بي شيئاً، فإني سأرسلُ إليكم[2] رُسُلي يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتابي. قالوا: نشهد أنك ربُّنا وإلهنا، لا ربَّ لنا غيرك، ولا إله لنا غيرك؛ فأقروا يومئذٍ بالطاعة، ورفع عليهم أباهم آدم، فنظر إليهم، فرأى فيهم الغنيَّ والفقير، والحسن الصورة، ودون ذلك، فقال: ربِّ! لو سويت بين عبادك؟ قال: إنِّي أحبُّ أن أشكرَ. ورأى فيهم الأنبياءَ مثلَ السُّرُج عليهم النور، وخُصُّوا بميثاقٍ آخر في الرسالة والنبوة، وهو الذي يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾[3]، وهو الذي يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[4]. وكان روحُ الله عيسى في تلك الأرواح التي أُخذ عليها العهدُ والميثاقُ، فأرسل ذلك الروحَ إلى مريم، قال: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ قال: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾[5]، قال: حملت الذي خاطبها، وهو روح عيسى.

[١٥ب] قال: فسأله مقاتل بن حيَّان: من أين دخل الرُّوح؟ فذكر عن أبي العالية، عن أُبيِّ بن كعب أنَّه دخل من فيها.

[يسبح في بطنها ويحدثها]

أخبرنا أبو غالب محمد بن أبراهيم بن محمد الكَرْماني، أنا أبو الفتح المظفر بن حمزة بن محمد الجُرجاني، أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن باموية الأصبهاني

ح وأخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخِلَعيُّ، أنا أبو محمد بن النَّحاس

قالا: أنا أبو سعيد بن الأعرابي[6] - زاد الخِلَعيُّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسماعيل

---

(١) د: «وشهد».

(٢) س: «عليكم».

(٣) سورة الأحزاب ٣٣ آية ٧.

(٤) سورة الروم ٣٠ آية ٣٠.

(٥) سورة مريم ١٩ آيات ١٧ - ٢٢.

(٦) معجم ابن الأعرابي (ق٩٩ب).

الطَّلْحي، ثم اتفقا ـ حدَّثنا إبراهيم بن بَيَان بن إبراهيم الخَثْعَمي ـ بالكوفة ـ نا يعيش بن الجهم، نا الحسن بن قتيبة الخُزَاعي، عن حمزة الزَّيات، عن شِبْل، عن[1] ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد قال: قالت مريم الصِّدِّيقة:

كنت إذا خلوت حدَّثني عيسى وحدَّثته، فإذا كان عندنا إنسان سمعته يسبح في بطني ـ وقال الخِلَعي: سمعتُ تسبيحه في بطني.

[الخبر من وجهٍ آخر]

أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا يوسف بن يعقوب، نا[2] الحسن بن المُثنَّى، نا موسى بن مسعود أبو حذيفة، حدَّثنا شبل، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد قال: كانت مريم تقول:

كان عيسى إذا كان عندي أحدٌ يتحدَّث معي سبَّح في بطني، وإذا خلوتُ فلم يكن عندي أحد حدَّثْتُه وحدَّثني، وهو في بطني.

[وآخر]

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العبَّاسي، أنا الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي، نا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس، أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله الدُّيْبُلي، نا إدريس بن سليمان بن أبي الزَّيَّات، نا يحيى بن أبي بكير، نا شِبْل بن عبّاد، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قالت مريم:

كنتُ إذا خلوت أنا وعيسى يسبِّح في بطني وأنا أسمع.

كذا رواه لنا أبو جعفر. وإنَّما يرويه ابن فراس عن عبَّاس بن محمد بن قتيبة، عن إدريس.

[الخلاف في مدة حمله]

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة[3]، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أحمد بن سندي بن الحسن، أنا الحسن بن علي القطَّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن الحسن أنَّه قال:

بلغني أنَّها حملته لسبع ـ أو لتسع ـ ساعاتٍ، ووضعَتْه من يومها.

قال إسحاق: وقال هؤلاء المُسَمَّوْن ـ أو من قال منهم بإسناده قال:

حملته تسعةَ أشهرٍ كما تحمل النساء، فالله أعلم أيَّ ذلك كان.

[قيصر يسأل عمر عن النخلة]

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرَّجاء الأصبهاني، أنا منصور بن الحسين بن علي، وأحمد بن محمود بن أحمد قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن منصور بن أبي الجهم الشِّيعي ـ ببغداد ـ نا أبو حفص عمرو بن علي، نا أبو قُتَيْبة، نا يونس بن الحارث الطائفي، عن الشَّعْبي قال[4]:

---

(١) سقطت من المعجم، قارن بالطريق التالي والذي بعده، وانظر الميزان ٢/٥١٥.

(٢) سقطت من د.

(٣) د، س: «محمد»، تصحيف.

(٤) رواها ابن عساكر في ترجمة مريم من طريق ابن الأعرابي في المعجم (انظر تراجم النساء/ ٣٦١، ومعجم ابن الأعرابي/ق١١٠ب).

كتب قيصر إلى عمر: إنَّ رُسُلي أتتني من قبلك فزعمْتَ أن قبلكم شجرة، ليست بخليقةٍ لشيء من الخير، تخرج مثل آذان الحمير، ثم تشقق عن مثل اللُّؤلؤ، ثم تخضرُّ فتكون مثل الزُّمُرُّد الأخضر، ثم تحمرُّ فتكون كالياقوت الأحمر، ثم تَيْنَعُ وتَنْضَجُ فتكون كأطيب فالوذج[1] أكل، ثم تشقَّق فتنتثر، فتكون عصمةً للمقيم، وزاداً للمسافر؛ فإن تكن رسلي صَدَقَتْني فلا أرى هذه الشجرة إلاَّ من شجر الجنَّة.

فكتب إليه عمر: من عبد الله عمرَ أميرِ المؤمنين إلى قيصر ملك الروم:

إنَّ رُسُلَك قد صدقَتْك؛ هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي أنبتها الله تعالى على مريم حين نُفِسَتْ بعيسى ابنها، فاتَّقِ الله، ولا تتخذْ عيسى إلهاً من دون الله، فـ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[2].

[الخبر من طريق آخر]

(ملحق) وأخبرنا أبو الفرج أيضاً، أنا منصور بن الحسين[3] وأحمد بن محمود قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو محمد سعيد بن أحمد بن زكريا بن يحيى [١٦أ] القُضاعي، نا عمي محمد بن زكريا، نا محمد بن يوسف الفِرْيابي، عن يونس بن الحارث الطائفي، أنا الشَّعْبِيُّ قال:

كتب قيصر[4]: من قيصر ملك الروم إلى عمر ملك العرب؛ أما بعد، فإنَّ الرُّسلَ أتَوْني من قبلك، فأخبروني أنَّ قبلَكَ شجرة ليست بخليقة للخير، تكون بين العشرة الأذرع[5] إلى عشرين ذراعاً، يخرج لها مثل آذان الحمير، ثم تشقق عن مثل اللؤلؤ المنظوم في مثل قضبان الفضة، فيصيبون منه مع طيب ريح وطعم، ثم يكون كالياقوت الأحمر، ومثل قضبان الذهب، فيصيبون منه مع طيب ريح وطعم، ثم يينع، فيكون كأطيب خبيصٍ أو فالوذج أكلَهُ الناسُ، ثم تيبس فتكون عصمة

(١) في اللسان: «فلذ»: «الفالوذ والفالوذق من الحلواء الذي يؤكل، يسوى من لب الحنطة. فارسي معرب. قال يعقوب: ولا يقال: فالوذج»، ووقع في د، س، «فالوزج».

(٢) سورة آل عمران ٣ الآيتان ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) د، س: «الحسن».

(٤) بعدها في د، س: «يعني»، وهي للراوي.

(٥) كذا في س، وفي د: «العشرة أذرع».

للمقيم، وزاداً للمسافر؛ فإن تكن رُسُلي صَدَقوني عن تلك الشجرة فإنّي لا أحسبها إلاّ من شجر الجنّة.

قال: وكتب إليه عمر - رضي الله عنه -: أمّا بعد، فإنّ رسلَك قد صدقوا، وهي الشجرة التي أنبتها الله على مريم - عليها السلام - فاتق الله، يا قيصر ولا تتخذ عيسى - عليه السلام - إلهاً من دون الله، فإن عيسى كلمةُ الله وروحه ألقاها إلى مريم، فـ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾.

[من آدم إلى الهجرة]

وبلغني أنّ من آدم إلى مولد المسيح خمسة آلاف وخمسمائة سنة، ومن الطوفان إلى مولده ثلاثة آلاف ومائتان وأربع وأربعون سنةً، ومن إبراهيم إلى مولده ألفان وسبعمائة وثلاثَ عشرةَ سنة، ومن ملك داودَ إلى مولده ألفٌ وتسع وخمسون سنةً. وولد في خمسة[1] وعشرين يوماً من كانون الأول. ومن رفع المسيح إلى هجرة النبي ﷺ تسعمائة وثلاث[2] وثلاثون سنة - والله أعلم.

[حديث: ما من بني آدم..]

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا تمّام بن محمد، وعبد الرحمن بن عثمان، وعقيل بن عبيد الله بن عبدان

ح وأخبرنا أبو محمد أيضاً، أنا محمد بن عقيل بن أحمد بن الكُرَيْدي، أنا أبو محمد بن أبي نصر

قالوا: أنا أحمد بن القاسم، نا أبو زُرْعة، نا أبو اليَمان[3]، أنا شعيب، عن الزُهري، حدَّثني سعيد بن المُسَيَّب قال: قال أبو هريرة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[4]:

«ما مِنْ بني آدم من مولودٍ إلا يمسُّه الشيطان حين يولد، فيستهِلُّ صارخاً من مسِّ الشيطان غير مريم وابنها». ثم قال أبو هريرة: اقرؤوا

(١) د، س: «خمس».

(٢) د، س: «ثلاثة». ويلاحظ أن رواية ابن عساكر هذه في المدة بين رفع المسيح - عليه السلام - وهجرة النبي ﷺ لا توافق التاريخ، والمعروف أن السنة الأولى من الهجرة هي سنة ٦٢٢م. انظر التقويمين الهجري والميلادي ٢٧.

(٣) س: «اليمن».

(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٨) في الأنبياء، ومسلم برقم (٢٣٦٦) في الفضائل، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة مريم من طريق أحمد في المسند. انظر تراجم النساء (٣٤٧ - ٣٤٨).

إنْ شِئتُم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[(١)].

[رواية أخرى] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر المغربي، أنا أبو بكر الجَوْزَقي، أنا أبو حامد بن الشرقي ومكيُّ بن عَبْدان قالا: نا محمد بن يحيى، نا عبد الرزاق[(٢)]، أنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن ابن المُسَيِّب، عن أبي هُرَيرة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

٥ «ما مِنْ مولودٍ إلاَّ والشيطانُ يَمَسُّه حين يُولدُ، فيَسْتَهِلُّ صارخاً من مسَّةِ الشيطان إيَّاه إلاَّ مريمَ وابنَها».

يقول أبو هريرة: واقرؤوا إنْ شِئتُم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

[وأخرى] أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفرّاء، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّاء قالا: أنا أبو يَعْلى بن الفراء، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن ١٠ الحربي، أنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصُّوفي، نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، نا عبد الأعلى، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سعيد، عن أبي هُرَيْرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[(٣)]:

«ما مِنْ مولودٍ إلاَّ نَخَسه الشَّيْطانُ، فيَسْتَهل صارخاً من نخسته إلاَّ ابنَ مريمَ وأمَّه». ثم قال أبو هريرة: اقرؤوا إنْ شِئتُم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا ١٥ بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبو المظفر بن القُشَيْري قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو عمرو بن حَمْدان

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ

٢٠ قالا: أنا أبو يَعْلى[(٤)]، نا الأشج ـ وقال ابن المقرئ: أبو سعيد ـ نا إسحاق ـ يعني الرازي، وفي حديث ابن المقرئ: ابن سليمان الرازي ـ نا معاوية، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما مِنْ مولودٍ يُولَدُ إلاَّ يمسُّه[(٥)] الشَّيْطانُ، فيَسْتَهِلُّ [١٦ب] صارخاً من مَسِّ الشيطان إيَّاهُ، إلاَّ عيسى بنَ مريم وأمَّه، فإنَّ الله يقول: ٢٥ ﴿أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

---

(١) سورة آل عمران ٣ آية ٣٦.

(٢) س: «عبد الرحمن»، أخرجه من هذا الطريق البخاري برقم (٤٢٧٤) في التفسير، ومسلم برقم (٢٣٦٦) فضائل.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٣٦٦) في الفضائل.

(٤) مسند أبي يعلى ١٠/٣٧٦ (٥٩٧١).

٣٠ (٥) رواية أبي يعلى: «مسّه».

[وأخرى] أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو العباس بن قتيبة، نا حَرْملة، أنا ابن وهْبْ، نا عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، أنَّ أبا يونس مولى أبي هريرة حدَّثه، عن أبي هُرَيْرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[١]:

٥ «كلُّ بني آدم يمسُّه الشيطانُ يومَ وَلَدَتْه أمُّه إلاَّ مريمَ وابنَها عيسى».

أخبرنا أبو الأعز قَرَاتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجَوْهَري، أنا علي بن محمد بن أحمد بن لُؤلُؤ، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل البُنْدار البَصْلاني، نا خالد بن ١٠ يوسف السَّمْتي، حدَّثني أبي، عن موسى بن عقبة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«كُلُّ ابنِ آدمَ يطعنُ الشَّيْطان في جَنْبه[٢] بإصبعه حين يُولدُ إلاَّ عيسى بنِ مريمَ، فإنَّه ذهب يَطْعَنُ فطَعَن في الحِجابِ».

رواه إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرج، عن أبي هريرة:

١٥ أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى، أنا محمد بن أحمد بن محمد السَّليطي، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي، نا محمد بن عقيل، وأحمد بن حفص قالا: نا حفص، نا إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، أخبرني أبو الزِّناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة[٣] - فذكره.

٢٠ أخبرنا أبو عبد الله الخَلاَّل، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يَعْلى، نا زُهَيْر، نا شَبَابة، حدَّثني ورقاءُ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«كُلُّ ابنِ آدم يطعن الشيطان بإصبعه في جنبه حين يولد إلاَّ عيسى بن مريم، فإنَّه ذهب ليطعنَ فَطَعَن في الحِجاب».

[خبر مولده وإبليس] أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن بن محمد، أنا أبو الحسين ٢٥ علي بن محمد، أنا الحسين بن صَفْوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا إسحاق بن إبراهيم، نا عبد الرزاق، أنا منذر الأفطس، أنه سمع وهباً يقول:

لمَّا وُلِد عيسى أتت الشياطين إبليسَ، فقالت: أصبحت الأصنام قد نُكِسَتْ رؤوسها، قال: هذا حادث قد حدث، مكانكم. فطار حتى جاء خافقَيّ الأرض، فلم يجد شيئاً، ثم جاز البحار، فلم يقدر على

٣٠

(١) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في ترجمة مريم (٣٤٨)، وهو إحدى روايات مسلم.
(٢) س: «جنبيه».
(٣) أخرجه البخاري برقم (٣١١٢) في بدء الخلق.

شيء، ثم طار أيضاً فوجد عيسى قد ولد عند مِزود حمار، وإذا الملائكةُ قد حفَّتْ حوله، فرجع إليهم، فقال: إنَّ نبياً قد وُلِد البارحة؛ ما حملتْ أنثى قطُّ، ولا وضعت إلاَّ وأنا بحضرتِها إلاَّ هذا. فأَيِسُوا من أن تُعْبَد الأصنامُ بعد هذه اللَّيْلةَ، ولكن أتوا بني آدم من قبل العَجَلة والخِفّة.

كان في الأصل: إسحاق[1] بن إسماعيل، وإنَّما هو إسحاق بن إبراهيم

[خبر مولده من طريق آخر]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلويُّ، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي، أنا محمد بن يوسف، أنا محمد بن حمّاد، أنا عبد الرزاق، أنا المنذر بن النُّعمان الأفطس، أنَّه سمع وهب بن منبه يقول:

لمَّا ولد عيسى بن مريم أتت الشياطين إبليس - لعنهم الله - فقالوا: أصبحت الأصنام قد نُكِّست رؤوسها، فقال: هذا حادث قد[2] حدث، مكانكم. فطار حتى جاب خافقي الأرض، فلم ير شيئاً[3]، ثم جاب البحار، فلم يقدر على شيءٍ، ثم طاف أيضاً فوجد عيسى قد ولد عند مِزْوَد حمارٍ، وإذا الملائكة قد حفَّت حوله، فرجع إليهم، فقال: إنَّ نبياً قد ولد البارحة. ما حملت أنثى قطُّ ولا وضعت إلاَّ وأنا بحضرتها إلاَّ هذا. فأيسوا أن تعبدَ الأصنام بعد هذه الليلة، ولكن أتوا بني آدم من قبل الخِفَّة والعجلة.

[وآخر]

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، وحدَّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا إبراهيم بن محمد بن عِرْق الحِمْصي، حدثنا عمرو بن عثمان، نا عبد الملك بن محمد، عن ثابت[4] بن عجلان، عن عكرمة بن خالد المَخْزُومي قال:

لمَّا وُلِد عيسى بن مريم لم يبقَ شيء يُعبد من دونِ الله إلاَّ خرَّ لوجهه، ففزِعَتْ لذلك الشياطين، واجتمعوا إلىٰ إبليس، فأخبروه، فركب، فإذا بعيسى في مهده، فأراده، فحال الله [١٧أ] بينه وبينه وملائكتُه، فقال له إبليس: أتعرفني؟ قال: نعم، أنت إبليس، قال:

(١) س: «إسحاق بن إبراهيم».
(٢) سقطت من س.
(٣) بعدها في د: «فلم يجد شيئاً».
(٤) س: «بن ثابت».

صَدَقْتَ، قال: أَمَا إني ما جئتُك تصديقاً بك، ولكن رَحِمْتُك ورَحِمْتُ أمَّك لِمَا قالت بنو إسرائيل فيها، فلو أمرتَ أمَّك فجعلْتكَ على شاهقةِ من الجبل، ثم طرحْتكَ، فإنَّ ربَّك وملائكته لم يكن ليُسْلِمَكَ، ولا ليكسرك. فقال عيسى: يا قديم الغَيِّ، إنَّما أفعل ما يأمُرني ربِّي، وإني أريدُ أن أعرفَ كرامتي عند الله ـ عزَّ وجلَّ.

[ابن عباس يسأل وهباً]

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه، أنا أحمد بن سندي، نا الحسن بن علي القطَّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا إدريس، عن جدِّه وهب بن مُنَبِّه قال:

سألني ابنُ عبَّاس عن عيسى بن مريم، وميلاده، وعن لِقيِّه إبليس بعقبة بيت المقدس، وعن نعت الإسلام، وعن صفة محمد ﷺ في الإنجيل؛ فقلت: نعم، إنَّ إبليس عدو الله اتخذ مجلساً على اللُّجَّة[1] الخضراء، ثم بثَّ شياطينه في وَلَد آدم، فقال: انطلقوا فأتوني بأحداث الدنيا، فأتوه بجماعتهم لستِّ ساعاتٍ مضين من النهار، فقال: أخبروني عما كنتُ وجَّهْتكم، فقالوا: سيدَنا، وكانت الأصنامُ بغيتنا، ورجاءَ لضلالة ابن آدم، فلم يبق صَنَم إلاَّ أصبح منكوساً، قد انحدَرتْ حدقتاه على وجنتيه، فساء ظننا، وأُسْقِط في أيدينا، فأتَوْه لستِّ ساعاتٍ مضين من النهار، فقال لهم إبليس: على رِسْلكم، أعلم عِلْمَ ما أتيتموني ـ وكان ذلك ليلة وُلِد عيسى بنُ مريم في ثلاثَ عَشْرة ليلةً مَضَيْنَ من ذي القعْدة، فخرَّتِ الأصنام كلُّها سجَّداً، وتنكَّس كلُّ صَنَم كان يُعْبَدُ من دون الله تعالى ما بين المشرق والمغرب ـ فانطلق إبليس، فطار، فغاب عنهم مقدارَ ثلاثِ ساعات من النهار، فانصرف إليهم عَوْده على بَدْئه، فقال: إني لم أدع مشارق الأرض ومغاربها، ولا برَّها، ولا بحرها، ولا سهلها ولا جبلَها إلاَّ أتيتُه، فوجدتُ ذلك لمولودٍ وُلد بغير بشرٍ، فأتيتُه من بين يديه لأضع يدي عليه فإذا الملائكة دونه كأنهم بنيان مرصوص من تخوم الثرى إلى أعنان السماء، فأتيته من فوقه، فإذا الملائكة مناكبها ثابتة في السماء، وأرجلها تحت الأرض السُّفْلى، فلم أصل إلى ما أردتُ به، ولأضلنَّ به أكثر ممن تبعه.

فلما بلغ عيسى ثلاثين سنةً، وبعثه الله رسولاً إلى بني إسرائيل

---

(١) س: «الجنة».

مصدِّقاً لما بين يديه من التَّوْراة، ومبشراً برسولٍ يأتي من بعد، اسمُه أحمدُ، واتَّخذ الآياتِ والعجائبَ من إحياء الموتى، وخَلْقِ الطير وإبراء الأكمه والأبرص لقيَه إبليسُ خالياً عند عقبة بيت المقدس، فقال الخبيث في نفسه: لأَنتَهِزَنَّ اليومَ فرصتي من عيسى، فقال له إبليس: أنت عيسى بن مريم؟ قال: نعم، قال: أنت الذي تكوَّنتَ من غير أبٍ؟ إنَّك لعظيم الخطر! قال: بل العَظَمة للذي كوَّنني. قال: أنت عيسى بن مريم الذي بلغ من عظَم رُبوبيَّتِكَ أنك تبرئُ الأكمه والأبرَص، وتشفي المريض؟ قال: بل العظمة[1] للذي بإذنه أشفيهم، وإذا شاء أمرضني. قال: أنت عيسى بن مريم، الذي[2] يحيي الموتى؟ إنَّك لعظيم الخَطَر! قال: بل العظمةُ للذي بإذنه أحييتهم، ولا بُدَّ أن سوف يُميتني، قال: أنت عيسى الذي بلغ من عظمتك أنَّك تمشي على الماء؟ قال: بل العظمة للذي بإذنه مشيت، وإذا شاء أغرقني، قال: أنت عيسى بن مريم الذي يبلغ من عظمتك أنَّك تعلو السماوات فتدبر فيها الأمر؟ ما أعرف لله نِدّاً غيرَك، ولا مثلاً إلاَّ أنت! فارتعد عيسى من الفَرَق، فخرَّ مغشياً عليه، ودعا على إبليس دعوةً، فخرج يَتَدَأْدأ، ما يملك من نفسه شيئاً حتَّى بلغ الخافقَ الأقصى، فنهض بالقوَّة التي جُعِلت فيه، فسدَّ على عيسى العقبة من قبل أن يزول عيسى من مكانه، فقال له: ألم أقل لك إنك إله عظيم، وليس لله شبهٌ غيرك، ولكنَّك لا تعرفُ نفسَك، فهلُمَّ، فآمر الشياطين بالعبادة لك؛ فإنَّهم لم يعترفوا ببشر كان قبلك، فإذا رأى بنو آدم أنهم قد عبدوك عبدوك بعبادتهم، فتكون أنت الإله في الأرض، والإله الذي تصفُه إلهاً في السَّماء. فخرَّ عيسى مغشيَّاً عليه، فبعث الله إليه ثلاثة أملاك: جبريل [١٧ب] وميكائيل وإسرافيل، فنفحه ميكائيل نَفْحة[3]، فخرج يَتَدَأْدأ[4]، ما يملك من نفسه شيئاً حتى بلغ الخافق الأقصى حَصِيداً مُحَرَّقاً، ثم مَثَلَ له إسرافيل فنفَحه نَفْحة بجناحه، فخرج يَتَدَأْدأ، ما يملك من نفسه شيئاً حتى مرَّ بعيسى على العقبة وهو يقول: يا ويله! لقد لقيت منك، يابن العذراء تعباً! ثم مثل

(١) س: «العزة».
(٢) س: «إنك».
(٣) النَّفْحة: الدفعة الشديدة.
(٤) دأدأ: عدا أشد العدو، ومثله تدأدأ.

له جبريل، فنفحه نَفْحةً، فخرج يَتَدَأْدَأُ، ما يملك من نفسه شيئاً، حتى وقع في العين الحامية، فتخلّص منها بعد ثلاثة أيامٍ حتّى رجع إلى مجلسه.

[المسيح الصديق]

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يَعْلى، نا أبو خَيْثمة، نا وكيع وعبد الرحمن، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: ٥

المسيح الصديق - يعني عيسى بن مريم - هذا المَسِيح الدَّجَّال يقولون المسيح.

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا إسحاق بن الحسين الحَرْبي، نا أبو حُذَيْفة موسى بن مسعود، نا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: ١٠

المسيح الصِّديق.

[تفسير قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ عن مجاهد]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني علّان بن إبراهيم الكرخي، نا الحسين بن إسحاق العِجْلي، أنا أحمد بن عبد الله الغنوي، نا جرير بن عبد الحميد، عن ليث، عن مجاهد: ١٥

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾(١)، قال نفاعاً للناس.

أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البنّاء، وأبو القاسم بن السمرقندي قالا: أنا أبو محمد الصَّرِيفيني، أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد الكِنَانيّ المقرئ، نا أبو القاسم البَغَوي، نا أبو خَيْثمة، نا جرير، عن رجل، عن ليث، عن مجاهد:

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾، قال: مُعَلّماً للخير. ٢٠

[التفسير عن جابر]

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبي أبو البركات؛ نا أبو القاسم التَّنُوخي، أنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري، نا عبد الله بن زيدان، نا عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير، نا يحيى بن أبي بكير، عن عمرو، عن جابر:

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ لعيسى بن مريم، قال: مُعَلّماً ومؤدباً ﴿وَحَنَانًا﴾، قال: ورحمة، ﴿وَزَكَوٰةً﴾(٢)، قال: طاهراً من الذنوب. ٢٥

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي(٣)، (٤نا عبد الله بن محمد بن ناجية٤)، نا

(١) سورة مريم ١٩ آية ٣١.
(٢) سورة مريم ١٩ آية ١٣.
(٣) الكامل في الضعفاء ٥/١٧٨١. ٣٠
(٤ - ٤) سقط ما بينهما من س.

عبد الله[١] بن محمد بن يحيى بن أبي بكير، [٢]نا [جدي] يحيى بن أبي بكير[٢]، نا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر:[٣]

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾، قال: عيسى بن مريم، قال: مُعَلِّماً ومؤدباً ﴿وَحَنَانًا﴾، قال: ورحمة، ﴿وَزَكَوٰةً﴾، قال: وطاهراً[٤] من الذنوب.

[وعن ابن مسعود]

قال: وحدثنا[٥] أبو سنان - مثله - عن عمرو بن مُرّة، عن الربيع بن خُثَيم[٦]، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ.

[تعقيب]

قال ابن عدي: وهذا[٧] غير محفوظ بهذا الإسناد.

[تفسير قوله: ﴿وَكَهْلًا﴾..]

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهَمَذاني - بمَرْو - أنا أبو طاهر عبد الكريم بن الحسن بن رِزمة[٨] الخبّاز، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجَوْزي، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا أحمد بن جميل، أنا عبد الله بن المبارك، أنا ابن لهيعة، حدثني يزيد - يعني ابن أبي حبيب

في قوله: ﴿وَكَهْلًا﴾[٩]، قال: الكهل منتهى الحلم.

قال: ونا أحمد بن حنبل، أنا ابن المبارك قال: قرأت على ابن جُرَيْج، عن مجاهد:

﴿وكهلاً﴾ قال: الكهل الحليم.

[تفسير قوله: ﴿وَبَرًّا﴾.. عن ابن عباس]

أخبرنا أبو محمد بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أحمد بن سِندي بن الحسن، نا الحسن بن علي القطّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا[١٠] إسحاق بن بشر، أنا جُوَيْبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس

في قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي﴾[١١] فلا أعُقّها، فعلموا أنه خلق من غير بشر. ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ يعني مُتعظماً، سفّاكاً للدم. ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾. يقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾﴾[١٢]، يعني: يَشُكّون، يقوله لليهود[١٣]. ثم أمسك عيسى عن الكلام حتى بلغ ما يبلغُ الناسُ.

---

(١) في الكامل: «محمد بن عبد الله»، إقحام غير صحيح. قارن بتهذيب الكمال ٣١/ ٢٤٦ - ٢٤٧.
(٢ - ٢) سقط ما بينهما من د، وسقطت [جدي] من س، فأضيفت من الكامل.
(٣) في الكامل: «حفص».
(٤) في الكامل: «طاهراً».
(٥) د: «خيثم»، وفي الكامل: «خيثمة»، هو الربيع بن خُثَيْم بن عائذ، أبو يزيد الكوفي. روى عن عبد الله بن مسعود. تهذيب الكمال ٩/ ٧٠ - ٧١.
(٦) في الكامل: «أخبرنا».
(٧) زاد في الكامل: «أيضاً».
(٨) د: «زرعة».
(٩) سورة آل عمران ٣ آية ٤٦.
(١٠) د: «بن».
(١١) سورة مريم ١٩ آية ٣٢.
(١٢) سورة مريم ١٩ آيات ٣٢ - ٣٤.
(١٣) د: «اليهود».

[كلام عيسى وهو طفل]

أخبرنا أبو غالب الكَرْماني، أنا أبو الفتح الجُرجاني، أنا أبو محمد بن باموية الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا عبّاس بن محمد الدُوري، نا يحيى بن أبي بكير، نا شبل، عن ابن[١] أبي نجيح، عن مُجاهد، عن عبد الله بن عبّاس قال:

ما تكَلّم عيسى إلاّ بالآيات حتّى بلغ ما يبلغ الصبيان.

٥ أخبرنا أبو محمد السُلَمي، نا أحمد بن [١٨أ] علي بن ثابت، أنا أبو الحسن بن رِزْقَوَيْه، أنا أبو بكر بن سِنْدي، نا الحسن بن علي، نا إسماعيل، أنا أبو حُذَيْفة، أنا عثمان بن النساج وغيره، عن موسى بن وَرْدَان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخُدْري وأبي هريرة

أنَّ الله تعالى أطلق لسان عيسى مرّة أخرى في صباه؛ فتكلَّم ثلاث ١٠ مراتٍ حتى بلغ ما يبلغ الصِّبيان، فيتكلمون، فتكلَّم، فحمد الله أيضاً بتحميد لم تسمع الآذان بمثله، حيث أنطقه[٢] طفلاً، فقال: اللهم أنت القريب في علوِّك، المتعالي في دنُوِّك، الرفيعُ على كلِّ شيءٍ من خلقك، أنت الذي نفذ بصرُك في خلقك، وحارت الأبصار دون النظر إليك. أنت الذي عَشِيتِ الأبصار دونك، وشمخ بك العلياء في النور، وتشعشع بك البِناءُ الرفيعُ في ١٥ التباعد[٣]. أنت الذي نفذ بصرك في خلقك، وحارت الأبصار دون النظر إليك. أنت الذي جليت حِنْدِسَ الظُّلم بنورك، الذي أشرقت بضوء نورك دلادج[٤] الظلام، وتلالأتْ تعظيماً أركان العرش نوراً، فلم يبلغ أحد بصفته صفتك. فتباركتَ اللّهم خالقَ الخلق؛ بعِزَّتِك مقدِّرَ الأمور، بحكمتك مبتدئ الخلق بعظمتك. قالا: ثم أمسك الله لسانه حتى بلغ.

[حديث: صفة عيسى]

٢٠ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، وأبو المُظَفَّر بن القُشَيْريّ قالا: أنا أبو سعد الجَنْزَرُوذي، أنا أبو عمرو بن حمدان

ح وأخبرنا أبو عبد الله الخَلاّل، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ

قالا: أنا أبو يَعْلى[٥]، نا أبو خَيْثمة، نا يعقوب - يعني ابن إبراهيم - نا أبي، عن ابن شهاب، عن سالم، سمع ابن عمر - سمّاه ابن حمدان عبد الله - يقول:

٢٥

---

(١) سقطت من د.

(٢) د: «أنطقه الله».

(٣) د: «المتباعد».

(٤) كذا.

٣٠ (٥) مسند أبي يعلى ٩/٣٤٦ (٥٤٥٨)، وأخرجه البخاري برقم (٣٢٥٦، ٣٢٥٧) أنبياء، وبرقم (٥٥٦٢) في اللباس، وبرقم (٦٥٩٨، ٦٦٢٣) في التعبير، وبرقم (٦٧٠٩) في الفتن، ومسلم برقم (١٦٩، ١٧١) في الإيمان، ومالك في الموطأ ٢/٩٢٠، وأحمد في المسند ٢/٢٢، ٣٩، ١٥٤.

ما قال رسولُ الله ﷺ لعيسى أحمر[١]، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم أراني أطوف بالكَعْبة، فإذا رجل آدم سَبْطُ الشَّعرَ، بين رجلين ـ وقال ابن حمدان: بين الرَّجُلين ـ ينطُف رأسُه ماءً ـ أو يُهَرَاق رأسُه[٢] ـ فقلتُ: من هذا؟ قالوا: هذا ابنُ مريم، فذهبتُ ألتفتُ، فإذا رجلٌ أحمرُ جَسِيم جَعْدُ الرأس، أعورُ العين اليمنى، كأنَّ عينَه عِنَبَةٌ طافية، فقلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا الدَّجَّال، أقربُ الناسِ به شَبَهاً رَجُلٌ من خُزَاعة، يقال له: ابن قَطَن». قال محمد: وهو من بني المُصْطلِق هَلَك في الجاهلية.

أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حَمْد، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنا أبو بكر بن[٣] المقرئ، نا أبو العباس بن قتيبة، نا حَرْمَلة، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن الزُّهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

«بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم، سَبْطُ الشَّعرَ، بين رجلين ينطُف رأسُه ماءً، أو يُهْرِيق رأسُه ماءً، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا ابن مريم، فذهبت[٤] ألتفت، فإذا رجل أحمرُ جَسِيم جَعْد الرأس، أعورُ العين، كأنَّ عينَه عِنَبةٌ طافيةٌ، قلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: الدَّجَّال، أقربُ الناسِ به شبهاً، ابن قطن».

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أحمد بن الحسن، أنا الحسن بن أحمد بن محمد، أنا أبو العباس السَّرَّاج، نا الحسن بن الجنيد، نا إسحاق بن سليمان الرازي قال: سمعت حنظلة بن أبي سفيان قال: سمعت سالماً يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«رأيتُ عند الكعبة رجلاً آدم سَبْط الرأسِ واضعاً يديه على رجلين، يسكبُ رأسه، أو يقطرُ رأسُه، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: عيسى بن مريم، أو المسيح بن مريم. ورأيت رجلاً أحمرَ أعورَ عين اليُمنى، جَعْدَ الرأس، أشبَه من رأيت به ابنُ قَطَن، فقلت: من هذا؟ قال: المسيحُ الدَّجَّال».

[الحديث: من طريق أحمد]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، نا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك،

(١) د، س: «أخي» والمثبت من مسند أبي يعلى والصحيح.
(٢) ينطُف: يقطر. يُهَرَاق ويهريق: يسيل منه الماء.
(٣) سقطت من د.
(٤) د: «ثم ذهبت».

نا عبد الله، حدَّثني أبي[١]، نا ابن نُمَير، عن حَنْظلة، عن سالم قال: سمعتُ ابن عمرَ يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«رأيتُ عند الكَعْبة رَجُلاً آدم، سَبْط الرأسِ، واضعاً يدَه على رجلين، يسكبُ رأسُه، أو يقطُر رأسُه؛ فسألتُ: من هذا؟ فقالوا: عيسى بن مريم، أو المسيح ابن مريم، لا أدري أيَّ ذلك قال. قال[٢]: ورأيت وراءه رجلاً[٣] أحمرَ جَعْد الرأسِ، أعورَ عينِ اليُمْنى، أشبَهُ مَنْ رأيتُ به ابنُ قَطَن، فسألتُ: من هذا؟ فقالوا: المسيحُ الدَّجّال».

[ومن طريق ابن الشرقي]

أخبرنا [١٨ب] أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر بن المغربيُّ، أنا أبو بكر الجَوْزَقي، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي، نا محمد بن المنخل، نا أبو ضَمْرة أنس بن عِياض، نا موسى بن عقبة، عن نافع قال: قال عبد الله بن عمر، قال رسولُ الله ﷺ:

«أرَى الليلة في المنام عند الكعبة، فإذا رجلٌ آدمُ كأحسنِ ما تَرَى من أُدْمِ الرجال، يضرب بلِمَّته بين منكبيه، رَجْل الشَّعر، يقطر رأسُه ماءً، واضعاً يديه على مَنْكِبَي رجلين، وهو بينهما يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا المسيح بن مريم ـ الحديث...

[ومن طريق مالك]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد[٤] محمد بن عبد الرحمن، أنا الحاكم أبو أحمد، نا أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ، نا يحيى ـ يعني ابن سليمان بن نضلة، حدَّثني مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر

ح وأخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنا أبو عثمان البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد، أنا إبراهيم بن عبد الصمد، نا أبو مصعب، نا مالك[٥]، عن نافع، عن عبد الله بن عمر

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أرَاني الليلةَ عند الكعبةِ، فرأيتُ رجلاً آدمَ كأحسنِ ما أنت راءٍ من الرجال ـ وقال زاهر: من أدم الرجال ـ له لِمَّة كأحسنِ ما أنت راءٍ من اللِّمَم، قد رجَّلَها، فهي تَقْطُرُ ماءً، مُتَّكِئاً على رَجُلَيْن، أو على عَواتق رجلين، يطوف بالبيت، فسألتُ: من هذا؟

(١) مسند أحمد ٢/ ٢٢ (٤٧٤٣).

(٢) ليست في المسند.

(٣) كانت في المسند: «رجل».

(٤) د: «سعيد».

(٥) الموطأ ٢/ ٩٢٠، ورواه مسلم برقم (١٦٩) في الإيمان.

قالوا - وقال زاهر: فقيل[1]: هذا المسيح بن مريم، ثم إذا أنا برجلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أعورِ العَيْنِ اليُمْنى، كأنَّها عِنَبَةٌ طافية، فسألتُ: مَنْ هذا؟ فقيل[2]: المسيح الدَّجَّال».

[حديث: صفة الأنبياء عن ابن عباس]

أخبرنا أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المُضَرِيُّ، أنا محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عَفِيف

ح وأخبرنا أبو الفضل محمد وأبو عاصم الفُضَيل ابنا إسماعيل بن الفُضَيْل وأبو الحسن[3] علي بن أحمد بن محمد الجَزْبَاذقانيُّ، وأبو الفضل الضحَّاك بن أبي سعد بن أبي أحمد الخبَّاز، وآباء عبد الله: محمد بن إسماعيل بن أبي أحمد المؤذن[4]، ومحمد بن علي بن محمد الصَّنْدُوقي، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أبي أحمد الخطيب[5]، وأبو محمد عبد الجليل بن منصور بن إسماعيل الفامي، وأبو سعد[6] أحمد بن إسماعيل بن أحمد الحَنَفي الهَرَوِيُّون، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب - بهَرَاة - وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن البَلْخي، وأبو منصور محمد بن إسماعيل بن سعيد اليَعْقوبي البُوسنجي، وأبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين الزُّهْريُّ، وأبو سعد منصور بن علي بن عبد الرحمن الحَجَريُّ[7] - ببُوسنج - وأبو علي الحسن بن محمد بن أحمد - بنَيْسابور - وأبو نصر زُهَيْر بن علي بن زهير بن الحسن الجِذَامي - بمَيْهَنة - قالوا: أنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف

قالا: أنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شُرَيْح، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سَلَمة بن كُهَيْل، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كُهَيْل، عن مجاهد، عن ابن عبَّاس، عن النبيِّ ﷺ قال[8]:

«ليلةَ أُسْرِيَ بي رأيتُ إبراهيم، وهو يُشْبِهُني، ورأيتُ موسى؛ جَعْداً آدم طويلاً، كأنَّه من رجال شَنُوءَة، ورأيتُ عيسى، رجلاً أحمرَ ربعةً سَبْطاً، كأن رأسَهُ يَقْطرُ الدُّهْنَ».

[حديث: صفة عيسى]

(ملحق) أخبرنا أبو سعد بن أبي صالح، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد الطَّبَسِيُّ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَّدَفي[9]، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم

(١) في الموطأ: «قيل».
(٢) في الموطأ: «فقيل لي: هذا».
(٣) س: «الحسين»، قارن بمشيخة ابن عساكر (ق١٣٩أ).
(٤) د، س: «المؤدب» قارن بمشيخة ابن عساكر (ق ١٣٩).
(٥) سقطت من د.
(٦) كذا، وله نظائر في التاريخ، وفي المشيخة «سعيد».
(٧) الضبط من مشيخة ابن عساكر (ق٢٣٦ب).
(٨) أخرجه البخاري برقم (٣٢١٤، ٣٢٥٤) في الأنبياء، ومسلم برقم (١٦٨) في الإيمان، والترمذي برقم (٣١٣٠) عن أبي هريرة. وكذلك رواه أحمد في المسند ٢/٢٨٢.
(٩) س: «الصدفي»، د: «الصوفي». قارن بنظير هذا الإسناد في المطبوع (عاصم - عايذ)، وفيه تحقيق هذه النسبة.

الحَلِيمي، نا أبو المُوَجَّه الفَزَارِيُّ، أنا محمود بن غيلان، نا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن مُجاهد، عن ابن عبَّاس، عن النبيِّ ـ عليه السَّلام ـ قال:

«رأيتُ عيسى بنَ مريم جَعْداً أحمرَ عريض الصَّدْرِ».

٥

[حديث: صفة الأنبياء عن أبي هريرة]

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد الأزهري، أنا أبو محمد المَخْلَديُّ، أنا أبو العبَّاس السَّرَّاج، نا إسحاق بن إبراهيم الحَنْظليُّ، أنا عبد الرزاق

قال: وحدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدَّثنا عبد الرزَّاق[١]، أنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«حينَ أُسْرِيَ بي لقيتُ موسى، ـ فنعته النبيُّ ﷺ، فقال: ـ هو رجل مُضْطَرِبٌ، رَجِلُ الرأس[٢] [١٩أ]، كأنَّه من رجال شَنُوءة». قال: «ولقيت عيسى ـ فنعته ـ رَبْعةٌ أحمرُ، كأنَّه خرج من دِيماسٍ ـ يعني حمَّاماً[٣] ـ ورأيت إبراهيمَ، وأنا أَشْبَهُ وَلَدِه به، وأُتِيتُ بإناءين، في أحدهما لَبَنٌ، وفي الآخر خَمْر، فقيل لي: خُذْ أيَّهما شئتَ، فأخذتُ اللَّبَنَ، فشربتُه، فقيل لي: هُدِيتَ الفِطْرة، أو أصبتَ الفِطرةَ؛ أَمَا إنَّك لو أخذت الخمرَ غوتْ أُمَّتُك».

١٠

١٥

أخبرنا «ملحق» أبو بكر وجيه بن طاهر الشَّحَّامي، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهريُّ، أنا أبو سعد محمد بن عبد الله بن حمدون التاجر، أنا أبو حامد[٤] أحمد بن محمد بن الحسين، نا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذُّهْلي، نا عبد الرزَّاق، عن مَعْمر، عن الزُّهري، عن ابن المُسَيَّب، عن أبي هريرة

٢٠

أنَّ رسولَ الله ﷺ وصف لأصحابه ليلة أُسْرِيَ به؛ إبراهيمَ، وموسَى، وعيسى، قال: «أمَّا إبراهيم فلم أر رجلاً أشبهَ بصاحبكم منه ـ أو قال: أنا أشبه ولده به ـ وأما موسى فرجل آدم طُوال جَعْد أَقْنَى، كأنَّه من رجال شَنُوءة، وأمَّا عيسى فرجل أحمرُ، بين القَصِير والطويل، سَبْط الشَّعر، كثير خِيلان[٥] الوجه، كأنَّه خرج من ديماس ـ يعني الحمَّام ـ تخال رأسه يَقْطرُ ماءً، وما به ماء، أشبه من رأيت به عروةُ بن مسعود. قال: وأتيتُ بإناءين، في أحدهما خَمْرٌ، وفي الآخر لَبَن، فقيل

٢٥

(١) المصنف ٥/٣٢٩، والحديث بهذه الرواية عند البخاري ومسلم.

(٢) رَجِل الرأس: أي رجل الشعر، قد مشط شعره ورجله.

(٣) د، س: «حمام».

(٤) سقطت من د.

(٥) الخيلان: جمع خال، وهي الشامة في الجسد.

٣٠

لي: خذ أيّهما شئتَ، فأخذت اللبنَ، فشربت منه، فقيل لي: هديت إلى الفِطْرة ـ أو أصبت الفِطْرة ـ أَمَا إنّك لو أخذت الخمرَ غَوَتْ أمّتُك».

«ملحق» أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي، أنا جعفر بن عبد الله الرازي، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، نا يوسف بن خالد بن يوسف السَّمْتي، نا أبو عَوَانة، نا عمر بن أبي سَلَمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنّي ليلةَ أُسْرِيَ بي وضعتُ قدمي حيث توضعُ أقدام الأنبياء من بيت المقدس، فَعُرِضَ عليَّ عيسى بن مريم، فإذا أقربُ الناسِ به شبهاً عُروة بن مسعود. وعرض عليَّ موسى، فإذا رجل جَعْدٌ، ضربٌ من الرجال[1]، كأنّه من رجال شَنُوءة، وعرض عليَّ إبراهيم، فإذا أقرب الناس به شبهاً صاحبكم.» «إلى»

[حـديـث: أنـا أولى الناس بابن مريم...]

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله، أنا علي بن محمود الزَّوْزَني

ح وأخبرنا أبو سهل بن سعدويه، أنا أبو الفضل الرازي

قالا: أنا عبد الوهاب الكلابي، أنا مكحول، أنا محمد بن عُزَيْز، أخبرني سلامة، عن عقيل قال: وحدثني ابن شهاب

ح وأخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد[2]، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو العباس بن قُتَيْبة، نا حَرْمَلة، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب

أن أبا[3] سلمة بن عبد الرحمن أخبره ـ وقال عقيل: حدّثه ـ أنَّ أبا هُرَيْرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[4]:

«أنا أَوْلى الناسِ بابن مريم؛ الأنبياءُ أولادُ عَلاَّتٍ، وليس بيني وبينَه نبيٌّ»[5].

أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ، أنا الإمام أبو الحسن محمد (٦ بن علي ٦) بن سهل الماسرجسي، أنا أبو طاهر

---

(١) الضَّرْب من الرجال: الرقيق.
(٢) د: «أحمد».
(٣) د: «أنا أبو».
(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٢٥٨/٣٢٥٩) في الأنبياء، ومسلم برقم (٢٣٦٥) في الفضائل.
(٥) أولاد عَلات: هم الإخوة لأب واحدٍ من أمهات مختلفة، والمعنى: أن شرائعهم متفقة من حيث الأصول وإن اختلفت من حيث الفروع.
(٦ ـ ٦) سقط ما بينهما من د.

محمد بن أحمد بن عمرو المَدَني، نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب، نا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ - فذكر مثلَه.

[الحديث: من طرق عن عبد الرزاق]

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر المَغربي، أنا أبو بكر الجَوْزقي، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي وعبد الرحمن بن بشر، وأحمد بن يوسف السُّلَمي، وأبو الأزهر ٥

ح وأخبرنا «ملحق» أبوا الحسن الفَقِيهان قالا: أنا أبو الحسن بن أبي الحَدِيد، أنا جدِّي أبو بكر، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهَرَوي، أنا أبو عبد الله محمد بن حمَّاد الطِّهْراني

ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا ابن المُذْهِب، أنا ابن مالك، نا عبد الله حدثني أبي[1] ١٠

قالوا: نا عبد الرزاق، أنا مَعْمر، عن همَّام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أنا أَوْلى الناسِ بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة»، قالوا: كيف، يا رسولَ الله؟ قال: «الأنبياء إخوة من عَلَّات وأمهاتُهم شتّى ودينهم واحد، وليس[2] بيننا نبي». ١٥

[الحديث: عن أبي حازم]

أخبرنا أبو الأعز قَرَاتكين [١٩ب] بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنا محمد[3] بن إسماعيل البَصَلاني، نا خالد بن يوسف، حدثني أبي، عن موسى بن عقبة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة، الأنبياء إخوة أبناء عَلَّات، أمهاتهم شتَّى، وليس بيننا نبي». ٢٠

[الحديث: بتمامه من طريق أحمد]

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أبو بكر بن حَمْدان، نا[4] عبد الله بن أحمد، حدثني[5] أبي، نا يحيى، عن ابن أبي عَرُوبة، نا قَتَادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هُرَيْرة، عن النبيِّ ﷺ قال:

«الأنبياء إخوة لِعَلَّات، دينهم واحد، وأُمَّهاتُهم شتَّى، وأنا أَوْلى الناس بعيسى بن مريم، لأنَّه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنَّه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه؛ فإنَّه رجل مربوع، إلى الحُمْرة والبياض، سَبْط، كأنَّ ٢٥

(١) مسند أحمد ٢/٣١٨ - ٣١٩.
(٢) في المسند: «فليس».
(٣) سقطت من د.
(٤) د: «حمد أنا».
(٥) مسند أحمد ٢/٤٣٧. ٣٠

رأسَه يقطرُ وإن لم يصبْه بَلَلٌ، بين مُمَصَّرَتين[١]، فيكسر الصَليب، ويَقْتُل الخنزيرَ، ويضع الجزية، ويعطّل المِلل، حتى يُهْلِك[٢] في زمانه المِللَ كلَّها غيرَ الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح[٣] الدَّجّال الكذاب، [و] تقع الأمنة في الأرض حتى ترتع[٤] الإبل مع الأسد جميعاً، والنمر[٥] مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان والغلمان بالحيّات لا يضرّ بعضهم بعضاً. فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يتوفى، فيصلي عليه المسلمون، ويدفنونه».

[قول أبي هريرة لغلمان الكتاب]

أخبرنا[٦] أبو بكر الشِّيرُويي في كتابه، وحدّثني أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطَّبَسي عنه، أنا أبو بكر الحِيري[٧]، نا أبو العبّاس الأصم، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا محمد بن حسان السَّمْتي، نا خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم قال:

كنت أرى أبا هريرة يأتي الكَتّاب، فيقول للمعلم: مُرْ غلمانك فَلْيُنْصِتوا، وليفقهوا ما أقول لهم، فيقول: يا معشر الغلمان، أيُّكم أدرك عيسى - فإنّه شاب أحمر حسن الوجه - فليقرأ عليه[٨] منّي السلام.

[الحديث: من طريق أبي يعلى]

أخبرنا أبو عبد الله الأديب، أنا أبو القاسم السُّلَمي، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يَعْلى، نا المقدمي - يعني محمد بن أبي بكر - نا يحيى، عن ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال:

«الأنبياء إخوة لعَلّات، أمَّهاتُهم شتَّى، ودينهم واحد. وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، لأنّه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنّه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنّه رجل مربوع الخَلْق، إلى الحُمْرة والبياض، سَبْط، كأن رأسه يقطُر، وإن لم يُصِبْه بلَل، بين مُمَصَّرَتَيْن؛ فيدُقُّ الصليبَ،

(١) قال ابن الأثير: «في حديث عيسى عليه السلام: ينزِلُ بين ممصرتين: التي فيها صفرة خفيفة» النهاية ٤/٣٣٦.

(٢) في المسند: «يهلك الله».

(٣) س: «مسيح».

(٤) د، س: «ترضع».

(٥) في المسند: «النمور».

(٦) كذا جاء ترتيب هذا الخبر في د، س، وفوقه في س: «مقدم ملحق»، وأظن أنه من المستدركات في هوامش التاريخ التي وضعت خطأ في غير حاق موضعها، والصحيح أن يكون موضعه عقب روايات الحديث المختلفة كلها، وستأتي رواية أخرى للخبر في ص٩١، والأشبه أن يكون هذا الخبر متوالياً معه هناك.

(٧) د: «الحربي»، هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري.

(٨) د: «عليهم».

ويقتل الخِنْزيرَ، ويضع الجزْية، ويعطل المِلَلَ، ويقاتل على الإسلام حتى يُهْلك الله في زمانه المِلَلَ كلَّها غَيرَ الإسلام، ويهلِك في زمانه مسيح الضَّلالة الدَّجَّال الكذاب، وتقع الأَمَنَةُ في الأرض حتى يرتع الأسدُ مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئابُ مع الغنم، ويلعب الغلمانُ والصِّبيان بالحَيَّات، لا يضرُّ بعضُهم بعضاً حتى يمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يُتوفى، ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه».

[ومن طريق المعافى]

أخبرنا أبو العز بن كادش ممّا[1] قَرَأ عليَّ إسنادَه وناولني إياه وقال: اروه عنّي، أنا محمد بن الحسين، نا المعافى بن زكريا، نا محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري نا أحمد بن الهيثم بن خالد البزار[2]، نا أبو العاص محمد بن سعيد، حدَّثني جدي عَنْبسة بن عبد الواحد، عن أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن قَتَادة عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«الأنبياء إخوة لِعَلَّاتٍ، أمَّهاتُهم شتَّى، ودينُهم واحد، وأنا أولى الناسِ بعيسى بن مريم؛ لأنَّه لم يكن بيني وبينه نبي، وهو خليفتي على أمَّتي، وهو نازلٌ؛ فإذا رأيتموه فاعرفوه؛ فإنَّه رجل مربوع، يضرب إلى البياضِ والحُمْرَة، يكاد رأسه يَقْطُر وإن لم يصبه بَلَلٌ، يمشي بين مُمَصَّرتين، يدق الصَّليب، ويقتل الخنْزير، ويفيضُ المال، ويَضَعُ الجِزْية، ويقاتل على الإسلام حتى يُهْلِكَ[3] في زمانه المللَ كلها، وتقع الأمنة في الأرض، فترعى الإبل مع الأسود، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم شيئاً؛ فيلبث في الأرض أربعين سنةً، ثم يتوفى فيصلي عليه المؤمنون».

[تفسيرات لغوية وفقهية]

قال المعافى: قال أبو بكر:

قوله: إخوة [٢٠أ] لِعَلَّات: تقول العرب: هم إخوة لعَلَّات إذا كان أمهاتُهم مختلفات وأبوهم واحد، فإذا كان الآباء مختلفين والأمُّ واحدة قيل: هم[4] إخوة الأحاد. وقال بعضهم: يقال في هذا المعنى: هم إخوة لأخياف، وإخوة الأعيان. وشَتَّى، معناه مختلفات. والمعروف في كلام العرب أنَّهم يقولون للإخوة الذين أبوهم واحد وأمَّهاتهم شَتَّى:

(١) د، س: «وما»، والمثبت هو الصواب، قارن بنظير هذا الإسناد.
(٢) كذا في د، س، وفي س: «أحمد بن القاسم»، وأظنه (أحمد بن الهيثم بن خالد، أبو جعفر البزاز العسكري) الذي ترجمه الخطيب في تاريخه ٥/١٩٢.
(٣) س: «هلك».
(٤) د: «لهم».

٥ ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠

بنو العَلّات، كما قال الشاعر[1]: [من البسيط]

والناسُ أولادُ عَلّاتٍ، فَمَنْ علموا أَنْ قد أَقَلَّ فمحقورٌ ومَهْجُور[2]
وهم بنو الأمِّ إمَّا أن رأوا نَشَباً[3] فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

فإذا كانت الأمُّ واحدة والآباء مختلفين فهم الأخياف كما قال الشاعر[4]: [من البسيط]

أفي الشدائدِ أخيافاً لواحدةٍ وفي الولائم أولاداً لعَلّاتِ[5]؟

ويقال للفرس: إذا كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء: أَخْيَف، وإذا كان أبو الإخوة واحداً، وأُمُّهم واحدة فهم الأَعْيان. وجاء عن النبيِّ ﷺ أنّه قال[6]: «أعيان بني الأُمِّ أولى بالميراث من بني العَلّاتِ»، وقد استدلَّ بهذا الحديث بعض من ذهب إلى قول عبد الله بن مسعود، ومن قال مثل قوله: من السَّلَف والخَلَف في ابني عمٍّ أحدُهما أخ لأم: إنَّ المال كلّه لابن العمِّ الذي هو أخ لأمٍّ دون الآخر، وحملَه مخالفوهم على أنّه جاء في الأخ للأب والأم، والأخ للأب، وجماعة غيرهم من المتقدمين والمتأخرين، ولكلِّ فريقٍ منهم علل يوردونها، وحُجج يأتون بها، وقد رسمناها في مواضعها من كتبنا، وذكرنا ما نختارُه منها.

قال ابن الأنباري في الخَبَر الذي قدمنا روايته عنه:

وقوله ﷺ: «يمشي بين ممصرتين»، معناه بين شقتين فيها صفرة يسيرة، والمُمَشّق عند العرب: المصبوغ بالمَغْرَة، والمَغْرَة[7] يقال لها: المَشْق.

---

(١) البيتان من شواهد اللسان «علل»، ونسبهما لعبد المسيح، وهو: عبد المسيح بن عمرو بن قيس، شاعر جاهلي من المعمرين، أدرك الإسلام ولم يسلم. له ترجمة في تاريخ مدينة دمشق (م٤٤ ص١٠٥). والبيتان التاليان من سبعة أبيات رواها الحافظ في ترجمته، والطبري في التاريخ ٢/١٦٦.

(٢) رواية اللسان: «أبناء علاتٍ.. فمجفو ومحقور».

(٣) رواية اللسان: «وهم بنو أمّ من أمسى له نشب».

(٤) البيت من شواهد اللسان: «علل» من غير عزو.

(٥) رواية اللسان:

«أفي الولائم أولاداً لواحدة وفي المآتم أولاداً لعلات»

(٦) في اللسان: «عين، علل»: «وفي حديث علي كرم الله وجهه: إن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات، قال: الأعيان، ولد الرجل من امرأةٍ واحدة».

(٧) قال صاحب اللسان: «المَغْرةُ والمَغَرة: طين أحمر يصبغ به»، وقال: «المَشْق والمِشْقُ: المَغْرة، وهو صبغ أحمر». انظر (مغر، مشق).

قال القاضي: وقولُ النبيِّ ﷺ: «ويُهْلِك في زمانه المِلَلَ كلَّها» صريح البيان عن أنَّ اليهودَ والنَّصارى والمجوسَ وسائرَ المشركين ذوو مِلَلٍ مختلفة، وليسوا أهلَ مِلَّة واحدة، وإنْ جَمَعهم الكفرُ، وأنَّه لا توارث بين أحدٍ منهم وبين مَنْ هُوَ على غيرِ ملَّته، لقولِ النبيِّ ﷺ[1]: «لا يتوارثُ أهلُ مِلَّتَيْن شتَّى». وقد روينا هذا القول عن الحسن، وهو قول مالك، وأبي عمرو الأوزاعي، وبه نقول. وكان أبو حنيفة وأصحابُه يرون الكفرَ كلَّه ملَّةً واحدة، ويوقعون التوارث بينهم، وإليه يذهب[2] أصحاب الشافعي. وشرح البيان عن هذا الباب مرسوم في موضعه.

[حديث: إن الأنبياء إخوة. .]

أخبرنا (ملحق) أبو علي الحسن بن أحمد في كتابه، وحدَّثني أبو مسعود المعدَّل عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زِبْريق الحمصي، نا أبو عَلْقَمَة نصر بن خُزَيْمة بن جُنَادة بن محفوظ بن عَلْقَمة، أنَّ أباه حدَّثه، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ قال: قال المقدامُ بن معدي كرب: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إنَّ الأنبياءَ إخوة بنو[3] عَلاَّت، وأنا وعيسى أخوان؛ لأنه بشَّر بي، وليس بيني وبينه نبيٌّ».

[نعت عيسى في حديث]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدِّي أبو بكر، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن حمَّاد، أنا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة - رفعه - قال:

«ولقيت عيسى بنَ مريم - فنعتَه، فقال: - رَبْعة أحمر، كأنَّما خرج من دِيماس» - يعني الحمام - في حديث ذكره.

[وآخر فيه: الديماس: محبس]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الآبنوسي، أنا أبو الحسن الدارقطني، أنا عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكر التميمي، أنا سهل بن علي الدُّوري، أنا أبو الحسن الأثرم قال: قال أبو عبيدة:

قالوا: قال النبيُّ ﷺ: «لمَّا أُسْرِيَ بي إلى بيت المقدس لقيني إبراهيم، وموسى، وعيسى - فذكره، وقال: - وإذا عيسى أحمر كأنما خرج من ديماس»، والدِّيماس، قالوا: محبس.

[قول أبي هريرة لغلمان الكتاب]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، أنا عبد العزيز بن أحمد إملاءً

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٩١١) في الفرائض، عن عبد الله بن عمرو، والترمذي برقم (٢١٠٩) في الفرائض عن جابر.

(٢) د: «مذهب».

(٣) س: «بني».

ح وحدّثنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء

قالا: [٢٠ب] أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصَّقْر الكَتَّاني[1]، أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأَدَمي، حدثنا عبَّاس الدُّوري، حدثنا محمد بن حسَّان السَّمْتي، نا خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم قال:

٥ كنت أرى أبا هريرة يأتي الكَتَّاب، فيقول للمعلم: مُرْ غِلْمانك فلْيُنصِتوا، وَلْيَفْقَهُوا ما أقولُ لهم، فيقول: يا معشر الغِلْمان، أيُّكم أدرك عيسى بنَ مريم؛ فإنَّه شابٌّ أحمر، حَسَنُ الوجه، فليقرأ عليه مني السلام.

[من دلائل نبوة عيسى وهو صغير]

١٠ أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبد الله، نا محمد بن هارون، أنا أحمد بن عبد الرحمن، أنا عمي[2]، عن ابن لَهِيعة، عن عبد الله بن هبيرة قال: كان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول:

كان عيسى بن مريم وهو غلام يلعب مع الصِّبْيان، فكان يقول لأحدهم: تريدُ أن أخبرك ما خبأتْ لك أمُّكَ؟ فيقول: نعم، فيقول: خبأت لك كذا وكذا. فيذهب الغلام منهم إلى أمه، فيقول لها: ١٥ أطعميني ما خبأت لي، فقالت: وأيَّ شيء خبأتُ لك؟ فيقول: كذا وكذا، فتقول له: من أخبرك؟ فيقول: عيسى بن مريم. فقالوا: والله لئن تركتم هؤلاء الصِّبْيان مع ابن مريم ليُفْسِدَنَّهم. فجمعوهم في بيت، وأغلقوا عليهم، فخرج عيسى يلتمسهم، فلم يجدْهم، حتى سمع ضوضاءهم في بيت، فسأل عنهم، فقال: ما هؤلاء؟ كأنَّ هؤلاء ٢٠ الصِّبْيان؟ قالوا: لا، إنَّما هم قِرَدَةٌ وخنازير، قال: اللهم اجعلهم[3] قِرَدَةً وخنازير، فكانوا كذلك.

[حديث: عيسى مع المعلم]

أخبرنا أبو الحسن السُّلَمي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا محمد بن عمر النُّصيبي، نا أبو بكر بن خَلَّاد، نا أبو علي الحسين بن علي بن مصعب النَّخَعيُّ، نا عبد الوهاب بن الضحَّاك، نا ابن عيَّاش، عن إسماعيل بن يحيى التَّيْمي، عن ابن أبي ٢٥ مُلَيْكة، عمَّن حدَّثه، عن عبد الله بن مَسْعود

ومِسْعَرُ بن كِدام، عن عطيَّة العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدْري

---

(١) د: «الكناني». له ترجمة في تاريخ بغداد ٩/٣٥٢، ونسبته فيه وفاق المثبت من س، وترجمه السمعاني في مادة «الكتاني»، انظر الأنساب ١٠/٣٥٢ ـ ٣٥٤.

٣٠ (٢) س: «عيسى»، والمثبت من د هو الصواب، هو عبد الله بن وهب المصري، روى عنه ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، المعروف ببحشل. انظر تهذيب الكمال ١/ ٣٨٧.

(٣) سقطت من د.

قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ عيسى ﷺ أسلمته أُمُّه إلى الكُتَّاب ليعلِّمه، فقال له المُعَلِّم: اكتب: بسم الله، فقال له عيسى: وما بسم الله؟ قال المعلم: لا أدري! [(1] قال عيسى [1)]: الباء: بهاءُ الله، والسِّينُ: سناؤه، والميمُ: ملكهُ، والله لا إله إلا هو الرحمن، رحمان الدنيا والآخرة، الرحيمُ رحيم الآخرة. أبو جاد: الألف: آلاء الله، وباء: بهاء الله، وجيم: جلال الله، ودال: اللَّهُ الدائم. هواز: الهاء الهاوية، الواو: ويلٌ لأهل النار؛ وادٍ في جهنَّم، وزاي: زي أهل الدنيا، أهل الكفر بدينه، نون: نون البحر. صعفص: صاد: اللَّهُ الصادق، ثُمَّ الله العالمُ، والله الفهم، صاد: اللَّهُ الصمد. قرشات[2]: قاف الجبل المحيط بالدنيا، الذي اخضرت منه السَّماء، راء: رياء الناس. شين: شين الله، تاء: تامة[3] أبداً.

كذا قال، وقد سقط بعضه.

[الحديث: من طريق ابن عدي]

أخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو القاسم بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي[4]، نا محمد بن جعفر، نا يحيى بن رزين[5] العطار - بحمص - نا إبراهيم بن العلاء، نا إسماعيل بن عيَّاش نا إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي[6] مُلَيْكة، عمَّن حدَّثه، عن ابن مسعود

ومسعر بن كِدام، عن عطيَّة العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ يُرَدُّ إلى رسول الله ﷺ

«أنَّ عيسى بن مريم أسلمته أُمُّه إلى الكُتَّاب ليعلِّمه، فقال له المعلِّم: اكتب: بسم الله، قال له عيسى: وما بسم الله؟ قال له المعلم: ما[7] أدري، قال له عيسى: باء: بهاء الله، والسين: سناه، وميم: مملكتُه والله إِلٰه الآلهة والرحمن: رحمان الآخرة والدنيا، الرحيم[8]: رحيم الآخرة. أبو جاد: الألف[9]: آلاء الله، والباء:

(١ - ١) سقط ما بينهما من د.

(٢) د، س: «قرشيات».

(٣) د، س: «سين: سين الله بأيامه».

(٤) الكامل في الضعفاء ١/٢٩٩.

(٥) د: «زرين»، وفي الكامل: «ابن يحيى بن رزين».

(٦) سقطت من د.

(٧) في الكامل: «لا».

(٨) في الكامل: «والرحيم».

(٩) في الكامل: «ألف».

بهاء الله، جيم[1]: جلال الله، دال: الله الدائم، هوَّز: الهاء الهاوية، واو: ويل لأهل النار، وادٍ في جهنم، زاي: زي أهل الدنيا، حُطّي: حاء: الله الحليم[2]، طاء: الله الطالب لكلِّ حقٍّ حتى يردَّه، يا: أي أهل النار، وهو الرجع[3]. كَلَمُن: الكاف: الله الكافي، لام الله القائم، ميم: الله المالك، نون: نون البحر. صَعْفَصَ: صاد: الله الصادق، عين: الله العالم، وف[4] الله ـ ذكر كلمة ـ صاد: الله الصمد. قرشات[5]: قاف: الجبل المحيط بالدنيا، الذي اخضرت منه السماء، راء: رياء الناس بها، شين: شين[6] الله، تاء[7]: تمت أبداً»

قال ابن عدي: وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد، لا يرويه غير إسماعيل.

[الحديث: من طريق إسحاق بن بشر]

أخبرنا أبو محمد بن حمزة، نا أبو بكر [١٢١أ] الخطيب، أنا محمد بن أحمد بن رزقويه، أنا أحمد بن سندي، نا الحسن بن علي القَطّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا جُوَيْبِر ومقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عباس

أنَّ عيسى بن مريم أمسك عن الكلام بعد إذ كلَّمهم طفلاً حتَّى بلغ ما يبلغ الغِلْمان، ثم أنطقه الله بعد ذلك بالحكمة والبيان. قال: فأكثر اليهود فيه وفي أمّه من قول الزُّور. فكان عيسى يشربُ اللَّبنَ من أمّه، فلمَّا فُطِم أكل الطعامَ، وشرب الشرابَ حتى بلغ سبعَ سنين، فكانت اليهودُ تُسَمّيه ابنَ البغية، فذلك قول الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا عَظِيمًا﴾[8]، فلمّا بلغ سبع سنين أسلمته أمه للكتاب، عند رجل من المُكْتِبين يعلّمه كما يعلم الغِلْمان، فلا يعلّمه شيئاً إلاَّ بَدَره عيسى إلى علمِه قبل أن يعلّمه إياه، فعلمه أبا جاد[9]، فقال عيسى: ما أبو جاد[9]؟ قال المعلم: لا أدري، فقال عيسى: فكيف تعلّمني ما لا تدري؟

(١) في الكامل: «الجيم».
(٢) في الكامل: «الحكيم».
(٣) في الكامل: «الوجع».
(٤) د، س: «رب»، وفي الكامل: «ف»، المثبت هو أشبه أن يكون الأصل تصحيفاً له.
(٥) د: «قريشات»، س: «قريشيات».
(٦) د: «سين سنن الله»، وفي الكامل: «سين ستر الله».
(٧) سقطت من س.
(٨) سورة النساء ٤ آية ١٥٦.
(٩) كذا، وقد صححت في المختصر أبجد في المواضع كلها.

فقال المُعَلِّم: إذاً فعلِّمْني، فقال له عيسى: فقم من مجلسك، فقام، فجلس عيسى مجلسَه، فقال: سَلْني؟ فقال المعلم: فما أبو جاد؟ فقال عيسى: ألف آلاءُ الله، باء بهاءُ الله، جيم بَهْجَةُ الله وجمالُه. فعجب المعلِّم من ذلك، فكان أوّلَ من فسَّر أبا جاد عيسى بنُ مريم.

٥

قال[١]: وسأل عثمان بن عفان رسولَ الله ﷺ، فقال:

يا رسولَ الله، ما تفسير أبي جاد؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «تعلَّموا تَفْسِير أبي جاد فإنَّ فيه الأعاجيب كلَّها، وَيْلٌ لعالم جهل تفسيره!» فقيل: يا رسولَ الله، وما أبو جاد؟ فقال: «أمَّا الألفُ آلاءُ الله، حرف من أسمائه، وأمَّا الباءُ فبهجةُ الله وجلال الله[٢]، وأمَّا الجيم فمجد الله، وأمَّا الدَّال فدين الله، وأمَّا هوَّز، فالهاء الهاوية، فويلٌ لمن هوى فيها، وأمَّا الواوُ فويل لأهلِ النارِ، وأمَّا الزاي فالزاوية، فنعوذ بالله ممَّا في الزاوية - يعني زوايا جهنم - وأمَّا حُطِّي، فالحاء حطوطُ خطايا المستغفرين في ليلة القَدْر، وما نزل به جبريل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأمَّا الطاءُ فطوبى لهم وحسنُ مآب، وهي شجرةٌ غرسَها الله بيده، وإنَّ أغصانَها لتُرى من وراء[٣] سور الجنَّة تنبت بالحُليِّ والحُلَل، والثمار متدلِّية على أفواههم، فطوبى لهم وحسنُ مآب، وأمَّا الياء فيدُ الله فوقَ خَلْقه، سبحانه وتعالى عمَّا يشركون. وأمَّا كَلَمُن، فالكاف كلامُ الله: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾[٤]، وأمَّا اللامُ فإلمامُ أَهْلِ الجنَّة بينهم بالزِّيارةِ والتحيَّةِ والسَّلام، وتلاومُ أهلِ النارِ بينهم، وأمَّا الميمُ فملكُ الله الذي لا يزول، ودوام الله الذي لا يفنى، وأما نون فـ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾[٥]، فالقلم قلم من نور، وكتاب من نورٍ في لوح محفوظ ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢١﴾[٦] ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٧]. وأمَّا صَعْفَص، فالصاد صاعٌ بصاع، وقِسْطٌ بقسط، وقص

١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠

(١) س: «ثم قال».
(٢) د: «وجلاله».
(٣) د: «واء».
(٤) سورة الكهف ١٨ آية ٢٧.
(٥) سورة القلم ٦٨ آية ١.
(٦) سورة المطففين ٨٣ آية ٢١.
(٧) سورة الفتح ٤٨ آية ٢٨.

بقص؛ يعني الجزاء بالجزاء، وكما تدين تدان، والله لا يريدُ ظُلْماً للعباد. وأمَّا قرشات[1]، يعني قرشهم، فجمعهم يوم القيامة، يقضي بينهم وهم لا يظلمون.

قال ابن عبَّاس: فكان عيسى يُري العجائبَ في صباه إلهاماً من الله تعالى، ففشا ذلك في اليهود، وترعرع عيسى، فهمَّت به بنو إسرائيل، فخافتْ أمُّه عليه، فأوحى الله إليها أن تنطلق به إلى أرض مصر، فذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[2]. قال: فسئل ابن عباس، ألاَ كان آيتان، وهما اثنان[3]؟ فقال ابن عباس: إنَّما قال: ﴿ءَايَةً﴾ لأن عيسى من أمّه، ولم يكن من أبٍ، لم يشاركْها في عيسى أحد، فصار آيةً واحدة ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، قال: يعني أرضَ مصر.

[من تمجيد عيسى]

قال: وأنا إسحاق بن بشر، أنا عثمان بن الساج وغيره، عن موسى بن وردان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخُدري

وعن مكحول، عن أبي هريرة قال:

إنَّ عيسى بن مريم أوّل ما أطلق الله لسانه بعد الكلام الذي تكلَّم به وهو طفل، فمجد الله تمجيداً لم تسمع الآذان بمثله، لم يدع شمساً، ولا قمراً، ولا جبلاً، ولا نهراً، ولا عيناً إلاَّ ذكره في تمجيده، فقال: اللهم أنت القريب في علوك، المتعالي في دنوك، الرفيع على كل شيء من خلقك، أنت الذي خلقت سبعاً في الهواء بكلماتك مستويات طباقاً، أجبن وهنَّ[4] دخان من خوفك[5]، فأتين طائعات لأمرك، فيهن ملائكتك يسبحون قدسك لتقديسك، وجعلت فيهن نوراً على سواد الظلام [٢١ب]، وضياء من ضوء الشمس بالنهار، وجعلت فيهن الرعد المسبح بالحمد، فبعزتك تجلو ضوء ظلمتك، وجعلت فيهن مصابيح يهتدي بهن في الظلمات الحيوان، فتباركت اللهم في مفطور سماواتك، وفيما دحوت من أرضك، دحوتها على الماء، فمسكتها على تيار الموج

---

(١) س: «قريشيات»، د: «قريشات».
(٢) سورة «المؤمنون» ٢٣ آية ٥٠.
(٣) د، س: «آيتان».
(٤) س: «وهي».
(٥) د، س: «فوقك»، ولا يصح.

المتغامر، فأذللتها إذلال الماء المتظاهر، فذل لطاعتك صعبها، واستجاب لأمرك أمرها، وخضعت لعزتك أمواجها، ففجرت فيها بعد البحور الأنهار، ومن بعد الأنهار الجداولَ الصِّغار، ومن بعد الجداول تتابع العيون الغِزَار، ثم أخرجت منها الأنهارَ والأشجارَ والثمارَ، ثم جعلتَ على ظهرِها الجبالَ، فوتدتها أوتاداً على ظهرِ الماءِ، فأطاعت أطوادها وجلودها، فتباركتَ اللهم، فمن يبلغ بنعته نعتك، أو من يبلغ بصفتِه صفتك!؟ تنشرُ السحابَ، وتفكُ الرقابَ، وتقضي الحقَّ وأنت خير الفاصلين، لا إله إلاَّ أنت سبحانك، أمرتَ أن نستغفركَ من كلِّ ذَنْبٍ، لا إله إلا أنتَ سبحانك! سترتَ السماواتِ عن الناس، لا إله إلاَّ أنت سبحانك، إنَّما يخشاك من عبادك الأكياس، نشهدُ أنَّك لستَ بإله استحدثناك، ولا رب يبيد ذكرُه، ولا كان معك شركاءُ يقضون معك، فندعوهم ونذرك، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشكُّ فيك، نشهد أنَّك أَحَدٌ صَمَد، لم تَلِدْ ولم تُولَدْ، ولم يكن لك كفواً أحد.

[عودته إلى إيلياء]

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن، نا الحسن بن علي القَطَّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا أبو[1] حذيفة إسحاق بن بشر، أنا إدريس، عن جدِّه وَهْب قال:

إنَّ عيسى لمَّا بلغ ثلاثَ عشرةَ سنةً أمره الله أن يرجع من مصر إلى بيت إيلياء. قال: فقدِم عليه يوسف ابن خال أمِّه، فحملهما[2] على حمارٍ حتَّى جاء بهما إلى إيلياء، وأقام بها حتى أحدث الله له الإنجيل، وعلَّمه التوراة، وأعطاه إحياءَ الموتى، وإبراءَ الأَسْقام، والعلمَ بالغيوب، ممَّا يدَّخِرون في بيوتهم، وتحدَّث[3] الناسُ بقدومه. وفزعوا لما كان يأتي من العجائب، وجعلوا يعجبون منه، فدعاهم إلى الله، ففشا فيهم أمره.

[حديث: من شهد أن لا..]

أخبرنا أبو غالب بن البنَّاء، أنا أبو محمد الجوهريُّ، أنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الضرير - قراءةً عليه وأنا حاضر أسمع - نا محمد - هو ابن صالح بن أبي عصمة الدِّمشقي - نا أبو علي محمود بن خالد سنة ستٍّ وأربعين ومائتين، نا الوليد، عن الأوزاعيِّ، حدَّثني عمير بن هانئ، حدَّثني جُنَادة بن أبي أميَّة،

(١) سقطت من س.

(٢) س: «فحملها».

(٣) د، س: «يحدث».

حدثني عُبَادة بن الصامت قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[1]:

«مَنْ شهد أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحدَهُ، لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ الله وكلِمتُه ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه، وأنَّ الجنَّة حقٌّ، وأنَّ النارَ حقٌّ أدخله الله الجنَّةَ على ما كان مِنْ عملٍ».

٥ أخبرنا أبو القاسم بن السَّمَرقندي، أنا أبو طاهر بن أبي الصَّقْر، أنا أبو القاسم الصَّوّاف، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدَّوْلابي[2]، أنا أحمد بن منصور الرَّمادي، نا الحسن بن موسى الأشيب، نا محمد بن سليم أبو هلال الرَّاسبي، عن قَتَادة قال: قال عيسى بن مريم:

[قول عيسى: سلوني..]

سلوني؛ فإنَّ قلبي ليِّن، وإنِّي صغير في نفسي.

١٠ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن الآبنوسي، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عَبْدان بن الحسن بن مِهْران الصَّيْرفي، نا عبد الله بن محمد، نا الحكم بن موسى بن أبي زُهَيْر، أبو صالح، وزياد بن أيوب الطُّوسي قالا: نا[3] مُبَشِّر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن عُمَيْر بن هانئ، عن جُنَادة بن أبي أميَّة، عن عُبَادة بن الصامت قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[حديث: من شهد.. من طريق آخر]

١٥ «مَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلاَّ الله وحدَه لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدُه، وأنَّ الجنَّة حقٌّ، وأن النار حق، وأنَّ الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنَّ عيسى عبدُه ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه أدخله الله[4] الجنَّة على ما كان من عمل».

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلِّم الفَرَضي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء

٢٠ ح وأخبرناه [٢٢أ] أبو غالب بن البنَّاء، أنا أبو يَعْلى بن الفرّاء

قالا: أنا محمد بن عبد الرحمن القَطَّان، أنا خَيْثمة بن سليمان بن حَيْدَرة، أنا العبَّاس بن الوليد بن مَزْيد، أخبرني أبي، نا الأوزاعي، حدَّثني عُمَيْر بن هانئ، حدَّثني جُنَادة بن أبي أميَّة، نا عُبادة بن الصامت قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[4]:

«مَنْ شهد أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحدَه، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ الله، وابنُ أَمَتِه، وكلمتُه ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه، وأنَّ الجنَّة ٢٥ حقٌّ، والنار[5] حقٌّ أدخله الله[4] الجنَّة على ما كان مِنْ عَمَلٍ».

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٥٢) في الأنبياء، ومسلم برقم (٢٨) في الإيمان.

(٢) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٥٤.

(٣) د: «أنا».

(٤) ليست اللفظة في د.

٣٠ (٥) د: «وأن النار»، وقد كانت «أن» في س ثم خط فوقها.

[حديث: الوليد بن مزيد]

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرَّجاء، أنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، نا حسن بن حبيب بن عبد الملك - إمام مسجد باب الجابية بدمشق - نا العباس بن الوليد قراءةً وأنا أسمع قال: سمعتُ أبي قال:

سُئِل الأوزاعيُ عن رجلٍ قال لامرأته: أنتِ طالقٌ ثلاثاً بتَّةً إنْ لم أكُنْ من أهل الجنَّة. فقال الأوزاعي: لا يُفرَّقُ بينه وبين امرأته؛ حدَّثني عُمير بن هانئ، عن جُنَادة بن أبي أميَّة، عن عُبَادة بن الصامت، أنَّ النبي ﷺ قال:

«مَنْ شهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله، وأن عيسى عبده ورسولُه وابنُ أَمَتِه، وكلمتُهُ ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه، أدخلَه الله الجنَّة على ما كان منه»، فلا يفرَّق بينهما بالشكِّ لما جاء من هذا الحديث

رواه غيرهما عن العباس بن الوليد، عن أبيه، عن ابن جابر، عن عُمَيْر:

[حديث: الوليد عن ابن جابر]

أخبرناه أبو سعد بن البغدادي، أنا إبراهيم بن محمد، نا إبراهيم بن عبد الله، أنا أبو بكر بن زياد، أخبرني العبَّاس بن الوليد، أخبرني أبي قال: وسمعتُه - يعني ابن جابر - يقول: حدَّثني عُمَيْر بن هانئ، عن جُنَادة بن أبي أُمَيَّة، عن عُبادة بن الصامت، عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ شَهِد أن لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبده ورسولُه، وأن عيسى عبدُ الله وابنُ أَمَتِه، وكلمتُه ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه، وأنَّ الجنَّة حقٌّ، وأنَّ النارَ حقٌّ أدخلَهَ الله من أيِّ أبوابِ الجنَّة الثمانيةِ شاء».

[حديث: بشر بن بكر عن ابن جابر]

قال: وحدثنا أبو بكر، نا الربيع بن سليمان، نا بشر بن بكر، حدَّثني ابن جابر، عن عُمَيْر بن هانئ، حدَّثني جُنَادة بن أبي أُمَيَّة، حدَّثني عُبادة بن الصامت، عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ شَهِد أن لا إله إلا الله..» ثم ذكر مثلَه.

كتب إلي أبو بكر عبد الغفَّار بن محمد وأخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب، وأبو منصور بزغش بن عبد الله عنه، أنا أبو بكر الصَّيْرفي، نا أبو العباس الأصمّ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، نا بشر بن بكر، عن ابن جابر

فذكر بإسناده مثله.

[حديث: ليخرجن الله..]

أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حَمْد، وأمُّ المجتبى فاطمة بنت ناصر قالا: أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو العباس بن قتيبة، نا حَرْملة، نا

ابن وهب، حدّثني معاوية عن أبي عمران الفلسطيني، عن يَعْلى بن شدّاد، عن النبيّ ﷺ قال:

«لَيُخْرِجَنَّ الله بشفاعة عيسى بن مريم من جهنم مثلَ أهل الجنَّة».

[الكتب التي نزلت في رمضان]

٥ «ملحق» أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حَذْلم، نا أبو زُرْعة، نا عبد الله بن صالح، حدّثني معاوية بن صالح، عمن حدثه قال:

أنزلت التوراةُ على موسى ﷺ في ستّ ليالٍ خَلَوْن من شهر رمضان، ونَزَل الزَّبُورُ على داود ﷺ في اثنتي عشرة خلتْ من شهر رمضان، وذلك بعد التوراة بأربعمائة سنة، واثنتين[1] وثمانين سنةً، ١٠ وأنزل الإنجيل على عيسى بن مريم ﷺ في ثماني[2] عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزَّبُور بألف عام وخمسين عاماً، وأُنْزِل الفُرْقان على النبيّ ﷺ في أربعٍ وعشرين من شهر رمضان«الى»

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز بن الحسين الأنماطي، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أخبرني أبو الحسن ١٥ محمد بن أحمد، [3]أنا أحمد[3] بن سندي [٢٢ب] بن الحسن، نا الحسن بن علي القطّان، نا إسماعيل بن عيسى العطّار، أنا إسحاق بن بشر قال: وأنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة ومقاتل عن قَتَادة

عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة قال:

أوحى الله إلى عيسى بن مريم: يا عيسى، جُدَّ في أمري، ولا ٢٠ تَهِنْ، واسمع، وأطع، يابنَ الطاهرة البكر البَتُول، إنَّك من غير فَحْلٍ، وأنا خلقتك آيةً للعالمين، إيايَ فاعبدْ، وعليّ فتوكَّل، خذ الكتاب بقوة، فسِّرْ لأهل السّرْيانيّة، بلِّغ بين يديكَ أنّي أنا الحيُّ القيوم الذي لا يزول، صدِّقوا النبي[4] الأمي العربيَّ، صاحبَ الجمل والتاج ـ وهي العِمامة ـ والمِدْرعة والنَّعْلين، والهِراوة ـ وهو[5] القَضِيب ـ الأَنْجلَ العينين[6]، ٢٥ الصَّلْتَ الجبين، الواضح الخدَّين، الجَعْدَ الرأس الكثَّ اللِّحية، المقرونَ

(١) د: «واثنين».

(٢) د: «ثمان».

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د.

(٤) د: «أزول، صدقوا أن النبي».

٣٠ (٥) س: «وهي».

(٦) النَّجَل ـ بالتحريك ـ سعة شق العين مع حسن. نَجِل نجلاً، وهو أنجل.

الحاجبين، الأقنى الأنف، المُفَلَّج الثنايا، البادي العَنْفَقَة[١]، الذي كأن عُنُقَه إبريق فضة، كأنَّ الذهبَ يجري في تراقيه، له شُعَيْرات من لبَّته[٢] إلى سُرَّته، يجري كالقضيب، ليس على بطنه، ولا على صدره شعر، شَثْن[٣] الكفِّ والقدم، إذا التفتَ التفتَ جميعاً، وإذا مشى كأنَّما يتقلع من صخر، ويتحدَّر من صَبَبٍ، عرقُه في وجهه كاللؤلؤة، ريح المسك يَنْفح منه، لم تر قبله ولا بعده - يعني - مثله، الحسن القامة، الطيِّب الريح، نكَّاح النساء، ذا[٤] النسل القليل، وإنَّما نسله من مباركة، لها بيت - يعني في الجنَّة - من قصب، لا نَصَب فيه ولا صخبَ، تكفَّلْه، يا عيسى، في آخر الزمان كما كَفِل زكريَّا أمَّك، له منها فرخان مستشهدان، وله عندي منزلةٌ ليس لأحدٍ من البشر، كلامُهُ القرآنُ، ودينه الإسلامُ، وأنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانَه، وشهد أيَّامه، وسمع كلامه. قال عيسى: يا رب، وما طوبى؟ قال: غَرْسُ شجرة، أنا غرستها بيدي، فهي للجنان كلِّها، أصلها من رضوان، وماؤها من تَسْنِيم، وبَرْدُها بَرْدُ الكافور، وطعمُها طعمُ الزَّنْجَبيل، وريحها ريحُ المسك، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. قال عيسى: يا رب، اسقني منها؟ قال: حرامٌ على النبيين أن يشربوا منها حتَّى يشرب ذاك النبيُّ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشربَ أمَّة ذلك النبيّ. قال: يا عيسى، أرفعُكَ إليَّ؟ قال: يا رب، ولِمَ ترفعُنِي؟ قال: أرفعك ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمَّة ذلك النبي العجائب، ولتعينَهم على قتالِ اللَّعين الدَّجَّال، أهبطُكَ في وقت صلاةٍ، ثم لا تصلي بهم؛ لأنها أمَّةٌ مرحومة، ولا نبيَّ بعد نبيِّهم.

[عيسى يسأل ربه عن أمة محمد]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو محمد بن حمزة قالا: أنا عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله، أنا عبد الوهاب الكلابي، نا أبو بكر بن خُرَيم، نا هشام بن عمَّار، نا الوليد بن مُسْلِم، نا عبد الرحمن بن[٥] زيد، عن أبيه

أنَّ عيسى بن مريم قال: رب[٥]، أنبئني عن هذه الأمَّة المرحومة؟

---

(١) مُفَلَّج الثنايا: أي منفرجها، وهو خلاف المتراص الأسنان. والعنفقة: ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى، ورجل بادي العَنْفَقَة: إذا عري موضعها من الشعر.

(٢) اللَّبَة: وسط الصدر والمنحر.

(٣) شَثِنَتْ كفُّه: أي خَشُنَتْ وغَلُظَتْ.

(٤) سقطت من س.

(٥) سقطت من د.

قال: أمّةَ أحمد ﷺ، هم علماء، حُلماء، كأنّهم أنبياء، يرضون منّي بالقليل من العطاء، وأرضى منهم باليَسِير من العمل، وأدخلُهم الجنّة بلا إلَه إلاّ الله، يا عيسى، هم أكثرُ سكّان أهل الجنة، لأنها لم تذل ألسُن قوم قطُّ بلا إلهَ إلاّ الله كما ذلّت ألسنتُهم، ولم تذِلَّ رقابُ قومٍ قطُّ بالسجود كما ذلّت به رقابهم.

[مما أوحى الله به إلى عيسى]

أخبرنا أبو نصر محمد بن حَمْد[١] بن عبد الله الكبريتي، نا أبو بكر أحمد[٢] بن الفضل بن محمد ـ إمام جامع أصبهان ـ إملاءً، نا أحمد بن موسى بن فورك الحافظ، نا أحمد بن جعفر بن أحمد، نا عُبيد بن الحسن، نا سليمان بن داود، نا سفيان بن عُيَيْنة قال:

أوحى الله إلى عيسى: يا عيسى، كُنْ لي في نفسك كهمِّك، وتوكَّل عليَّ أكفكَ، ولا تتولَّ غيري فأخذلك.

ملحق أخبرنا أبو القاسم الشَّحّامي، أنا أبو بكر البَيْهقي[٣]، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا عبد الله بن محمد القرشي، نا الحكم بن موسى، نا الخليل بن أبي الخليل، عن صالح بن شعيب قال:

أوحى الله ـ عزَّ وجل ـ إلى عيسى بن مريم ـ عليه السَّلام ـ: أنزلني من نفسك كهمتك[٤]، واجعلني ذُخراً لك في معادك، وتقرَّب إلي بالنوافل أُدْنِك، وتوكل عليَّ أَكْفِك، ولا تولَّ غيري فأخذلك. إلى

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاوس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو بكر محمد بن رزق الله بن عبد الله، نا أبو علي محمد بن محمد بن عبد الحميد بن آدم الفَزَاري، نا محمد بن يزيد، نا حامد بن يحيى البَلْخي، نا عثمان بن اليمان [٢٣أ] ـ بصري سكن مكة ـ نا عبد الله بن بُدَيل العقيلي، عن عبد الله بن عوسجة قال:

أوحى الله إلى عيسى بن مريم: أنزلني من نفسك كهمِّك، واجعلني ذُخراً لك في معادك، وتقرَّبْ إليَّ بالنوافل أحبَّك، ولا تولَّ غيري فأخذلك. اصبرْ على البلاء، وارض بالقضاءِ، وكن كمسرَّتي فيك؛ فإن مسرَّتي أن أطاعَ، فلا أعصي، وكن مني قريباً، وأحي ذكري بلسانك، ولتكن مودَّتي في صدرك. تيقظْ من ساعات الغَفْلة، واحْكَمْ

---

(١) د، س: «أحمد»، وسقط «محمد» من د.

(٢) سقط من س.

(٣) شعب الإيمان ٢/١٠٨ (١٣٠٧).

(٤) في شعب الإيمان: «كحياتك».

لي لطفَ الفطنة، وكنْ لي راغباً راهباً، وأمت قلبَك من الخشية لي، وراع الليلَ بحقِّ مسرتي، واظم نهارك ليوم الرِّيِّ عندي. نافس في الخيرات جهدَك، واعرفْ بالخير حيثُ توجَّهت ـ تفسيره: يقول: ولتعرف بالخير ـ وقُمْ في الخلائق بنصيحتي، واحكم في عبادي بعدلي، فقد أنزلتُ عليك شفاء وساوس الصدر من مرض النسيان، وجلاء الأبصار من عشا الكلال، ولا تكن حِلْساً[1] كأنَّك مقبوض، وأنت حيٌّ تتنفس. يا عيسى بن مريم، ما آمنتْ بي خليقةٌ إلاَّ خَشَعتْ، ولا خشعتَ لي إلاَّ رجتْ ثوابي، فأشهدكَ أنَّها آمنة من عقابي ما لم تغيِّر أو تبدل سُنَّتي. يا عيسى بن مريم البكر البَتُول، أَبكِ على نفسك أيام الحياة بكاء مَنْ ودَّع الأهلَ، وقلى الدُّنيا، وتركَ اللذات لأهلها، وارتفعت رغبته فيما عند إلهه. وكنْ في ذلك تليِّن الكلامَ، وتُفْشي السلامَ، وكُنْ يقظاناً إذا نامت عيونُ الأبرار، حذارَ ما هو آت من أمر المعاد، وزلازل شدائد الأهوال، قبل ألا ينفع أهلٌ ولا مال، واَكحل عينيك بمُلْمُول[2] الحُزْن إذا ضحك البطَّالون، وكنْ في ذلك صابراً مُحْتَسباً، فطوبى لك إنْ نالكَ ما وعدتُ الصابرين، زَجِّ من الدنيا بالله[3] يومٌ بيوم، وذُقْ مذاقة ما قد هرب منك أين طعمه، وما لم يأتك كيف لذَّته، فزَجِّ من الدنيا بالبُلْغة، وليكفِك منها الخَشِن الجَشِب[4]، قد رأيت إلى ما تصير، اعمل على حساب، فإنك مسؤول. لو رأتْ عينُكَ ما أعددتُ لأوليائي الصالحين ذاب قلبك، وزَهَقَتْ نفسُكَ.

أخبرنا أبو الحسن زيد بن حمزة بن زيد الموسوي الطُّوسي، أنا أبو شجاع محمد بن سعدان بن عبد الله المقاريضي، نا أبو الفتح أحمد بن عبد الله الكاتب، نا أبو عبد الله محمد بن خفيف الزاهد، نا أحمد بن محمد الأصفهاني، نا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي، نا الحكم بن موسى، نا عبد الجليل بن أبي الخليل، عن صالح بن أبي شعيب قال:

أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم: أنزلني من نفسك كهمِّك، واجعلني ذُخْراً لك في معادِك، وتقرب إلي بالنوافل أُدْنِك، وتوكل علي

(١) الحِلْس: الملازم الذي لا يبرح مكانه.
(٢) الململول: المكحال يُكتحل به وفي د: «عينك».
(٣) أزجيت أيامي وزجَّيْتُها: أي: دافعتُها بقوتٍ قليل، وتزجَّيْتُ بكذا اكتفيت به. قال الراجز: «تزجَّ من دنياك بالبلاغ».
(٤) الجَشِب: هو الغليظ الخَشِن من الطعام.

أكفك، ولا تولّ غيري فأخذلك. اصبر على البلاء، وارض بالقضاء، وكن كمسَرَّتي فيك، فإن مسرتي أن أطاع ولا أعصى، وكن مني قريباً، واحم ذكري بلسانك، وليكن ودي في قلبك. تيقظ في ساعات الغفلة، وكن لي راغباً راهباً، أمت قلبك بالخَشْية، راع الليل بنجوى مسرتي، ٥ واظم لي نهارك لليوم الذي لك عندي، نافس في الخيرات بجهدك، وقم في الخليقة بعدلك، واحكم فيهم بنصيحتي، فقد أنزلت عليك شفاء وساوس الصدور من مرض الشيطان، وجلاء الأبصار من عشى الكلال. ولا تكن حِلْساً كأنك مقبور وأنت حي تنفس، بحق أقول: ما آمنت بي خليقة إلا خَشعتْ، ولا خَشعتْ إلاّ رَجَت ثوابي، أُشهِدُكَ أنّها ١٠ آمنةٌ من عقابي ما لم تغيّر أو تبدل سُنّتي. اكحل عينَك بمُلْمُولَ الحزن إذا ضحك البطّالون، احذرْ ما هو آتٍ من أمر المعاد من الزّلازِل والأهوال الشدائد، حيثُ لا ينفع أهل، ولا مال، ولا ولد. ابك على نفسك أيام الحياةِ بكاء من ودَّع الأهلَ، وملَّ الدُّنيا، وترك اللذات لأهلها، وارتفعتْ رغبتُه فيما عند الله. وكن على ذلك محتسباً صابراً. ١٥ طوبى لك إن نالك ما وعدتُ الصابرين. تَزَجَّ من الدنيا يوماً بيوم، وارض منها بالبُلْغَة، وليكفك منها الخشن. ذُقْ مذاقة ما قد ذهب منك أين طعمه، وما لم يأتِك أين لذّتُه. لو رأت عيناك ما أعددت لأوليائي الصالحين لذاب قلبكَ، وزَهَقتْ نفسُكَ اشتياقاً إليهم.

٢٠ أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا [٢٣ب] أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صَفْوان، أنا أبو بكر بن أبي الدُّنيا، نا الحكم بن موسى، عن الخليل بن أبي الخليل، عن صالح أبي شعيب قال:

أوحى الله إلى عيسى: اكحل عينك بمُلْمُول الحزن إذا ضحك البطالون.

٢٥ [خصم إبليس] أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد الأزهري، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله، أنا أبو حامد بن الشَرْقي، نا محمد بن يحيى الذُّهْلي، نا عبد الرزاق، أنا[1] مَعْمر، عن الزُّهْريّ

وعن ابن طاوس، عن أبيه

قالا: لقي عيسى بن مريم إبليس، فقال: أمَا علمت أنّه لا ٣٠ يُصِيبك إلاّ ما قدِّر لَكَ ـ يعني ـ فقال: بلى، فقال إبليس: فارق بذروة

---

(١) د: «نا».

هذا الجبل، فتردى منه، فانظر تعيش أمْ لا ـ قال ابن طاوس، عن أبيه ـ فقال: أمَا علمت أن الله قال: لا يُجَرِّبني عبدي، فإنِّي أفعل ما شئت ـ وقال الزُّهريُّ: إنَّ العبد لا يبتلي ربه، ولكن الله يبتلي عبده، فخصمه

رواه يونس بن يزيد، عن الزُّهري، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف. ٥

[رواية أخرى] أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر أحمد بن علي

ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن بن محمد إجازةً

قالا: أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله، أنا الحسين بن صفوان البَرْذَعيُّ، نا عبد الله بن محمد بن عبيد، نا إسحاق بن إسماعيل، وعمرو بن محمد قالا: نا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس قال: ١٠

لَقِي الشيطانُ عيسى بنَ مريم فقال: يابن مريم، إن كنتَ صادِقاً فارقَ ـ وفي حديث ابن حمزة: فأوفِ ـ على هذه الشاهقة، فألق نفسك ـ زاد ابن حمزة: منها، وقالا: ـ فقال ويلكَ! ألم يقل الله: يابنَ آدم، لا تبتلني[1] بهلاكِكَ، فإنِّي أفعلُ ما أشاء.

[وأخرى] قال: وحدَّثنا عبد الله، حدَّثني سُرَيج بن يونس، نا علي بن ثابت، عن الخطاب بن القاسم، عن أبي عثمان قال: ١٥

كان عيسى يصلِّي على رأس جبل[2]، فأتاه إبليس، فقال: أنت الذي تزعم أنَّ كلَّ شيءٍ بقضاء وقَدَر؟ قال: نعم، قال: فألق[3] نفسك من الجبل، وقل: قُدِّر عليَّ، قال: يالعين! الله يختبرُ العبادَ، ليس العبادُ يختبرون الله ـ عزَّ وجلَّ. ٢٠

[أعجز إبليس] قال: وحدثنا ابن أبي الدنيا، نا الفضل بن موسى البَصْري، نا إبراهيم بن بشَّار قال: سمعتُ سفيان بن عُيَيْنة يقول:

لَقِي عيسى بن مريم إبليس، فقال له إبليس ـ وفي رواية عاصم: فقال له: يا عيسى، وقالا: ـ أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنَّك تكلمت في المهد صبيّاً، ولم يتكلم فيه أحد قبلك؟! قال: بل[4] ٢٥

(١) د، س: «لا تبتليني».
(٢) د: «الجبل».
(٣) د: «ألق».
(٤) سقطت من د.

الرُّبُوبية والعظمة للإله الذي أنطقني، ثم يميتني، ثم يحييني. قال: فأنت الذي بلغ من عظم رُبُوبَيتك أنّك تحيي الموتى؟ قال: بل الرُّبوبية لله الذي يميتني، ويميت من أحييت، ثم يحييني. قال: والله إنّك لإله في السَّماء، وإله في الأرض! قال: فصكّه جبريل ـ عليه السلام ـ بجناحه صكةً فما تناهى[1] دون قرن الشمس، ثم صكّه أخرى بجناحه فما تناهى دون العين الحامية، ثم صكه أخرى بجناحه فأدخله بحار السابعة، فأشاحه ـ وقال عاصم: فأسلكه ـ فيها حتَّى وجد طعم الحياة، فخرج منها وهو يقول: ما لقي أحد من أحد ما لقيت منك، يابن مريم.

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن علي الماوردي، أنا أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد السِّيرافي ـ بالبصرة ـ نا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن حرمان النهاوندي، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المَتُوثي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا أبو توبة الربيع بن نافع، نا حسين بن طلحة قال: سمعت خالد بن يزيد قال:

تعبَّد الشيطان مع عيسى عشر سنين ـ أو سنين ـ أقام يوماً على شفير جبل، فقال الشيطان: أرأيت إن ألقيت نفسي، هل يصيبني إلا ما كتب لي؟ قال: إنّي لست بالذي أبتلي ربي، ولكن ربّي إذا شاء ابتلاني. وعرف أنّه الشيطان، ففارقه.

قال: ونا أبو داود، ونا أحمد بن عبدة، أنا سفيان، عن عمرو، عن طاوس قال:

أتى الشيطانُ عيسى بنَ مريم، فقال: أليس تزعم أنّك صادق؟! فإن كنت صادقاً فأتِ هذه، فألق نفسك. قال: ويلك! أليس قال: يابن آدم، لا تسألني هلاكَ نفسك؛ فإني أفعل ما أشاء؟

قال: وحدَّثنا أبو داود، نا[2] محمد بن يحيى بن فارس، نا عبد الرزاق، نا مَعْمَر، عن الزُّهريّ، عن ابن [٢٤أ] طاوس عن أبيه قال:

لقي عيسى بن مريم إبليس، فقال: أَمَا علمتَ أنّه لن يصيبَك إلاّ ما كتب لك؟ قال إبليس: فأَوْف بذروة هذا الجبل، فتَرَدَّى منه، فانظرْ تعيش أم[3] لا! ـ فقال ابن طاوس، عن أبيه: أَمَا علمتَ أنَّ الله قال:

---

(١) الصَّكُّ: الضرب الشديد، تناهى: بلغ.

(٢) سقطت من س.

(٣) د: «أماء».

لا يختبرني[(١)] عبدي؛ فإني أفعل ما شئت ـ وقال الزُّهري: إنَّ العبد[(٢)] لا يبتلي ربَّه، ولكنَّ الله يبتلي عبدَه.

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: نا[(٣)] أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الحسن بن رِزْقَويه، أنا أبو بكر أحمد بن سِنْدِي، نا أبو محمد[(٤)] الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطّار، أنا علي بن عاصم، حدَّثني أبو سلمة سُوَيْد، عن بعض أصحابه قال: ٥

صلى عيسى ببيت المقدس، فانصرف، فلمَّا كان ببعض العقبة عرض[(٥)] له إبليس، فاحتبسه، فجعل يعرض عليه ويكلمه، ويقول له: إنَّه لا ينبغي لك أن تكون عبداً؛ فأكثر عليه، وجعل عيسى يَحْرص على أن يتخلص منه فجعل لا يتخلص منه، فقال له: ـ فيما يقول ـ لا ينبغي لك، يا عيسى أن تكون عبداً، قال: فاستغاث عيسى ربَّه، فأقبل جبريل وميكائيل، فلمَّا رآهما إبليس كفَّ، فلمَّا استقرا معه على العقبة اكتنفا عيسى، وضرب جبريلُ إبليس بجناحه، فقذفه في بطنِ الوادي. قال: فعاد إبليس معه، وعلم أنَّهما لم يؤمرا بغير ذلك، فقال لعيسى: قد أخبرتك؛ إنَّه لا ينبغي لك أن تكون عبداً؛ إنَّ غضبك ليس غضب عبدٍ، وقد رأيتُ ما لقيتُ منك حين غضبتَ، ولكن أدعوك [(٦)]إلى أمر[(٦)] هو لك، آمر الشياطين، فليطيعوك، فإذا رأى الإنس أنَّ الشَّياطين قد أطاعوك عبدوك؛ أَما إنِّي لا أقول أن تكون إلهاً ليس معه إله، ولكن الله يكون إلهاً في السماء وتكون أنت إلهاً في الأرض. فلمَّا سمع عيسى ذلك منه استغاث بربِّه، وصرخ صرخةً شديدة، فإذا إسرافيل قد هبط، فنظر إليه جبريلُ وميكائيل، فكفَّ إبليس، فلمَّا استقرَّ معهم ضرب إسرافيلُ إبليسَ بجناحه، فصكَّ به عين الشمس، ثم ضربه ضربةً أخرى، فأقبل إبليس يهوي، ومرَّ بعيسى وهو بمكانه، فقال: يا عيسى، لقد لقيت منك[(٧)] اليوم تعباً شديداً! فرمى به في ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥

(١) د: «يجربني».
(٢) س: «الله».
(٣) د: «أنا».
(٤) س: «أبو بكر»، قارن بتاريخ بغداد ٧/ ٣٧٥.
(٥) س: «فعرض».
(٦ ـ ٦) سقط ما بينهما من س.
(٧) د، س: «قبل».

٣٠

عين الشمس، فوخزه[١] سبعة أملاك عند العين الحامية، قال: فغطُّوه، فجعل كلّما خرج غطُّوه في تلك الحَمْأة. قال: والله ما عاد إليه بعد.

قال: وحدثنا إسماعيل العطّار، نا أبو حُذَيْفة قال:

واجتمع إليه شياطينه، فقالوا: سيّدنا، قد لقيت تعباً، قال: إنَّ هذا عبد معصوم، ليس لي عليه من سبيل، وسأُضِلُّ به بشراً كثيراً، وأبثُّ فيهم أهواءً مختلفة، وأجعلهم شيعاً، ويجعلونه وأمّه إلهين من دون الله. وأنزل إليه فيما أيّد به عبده عيسى، وعصمه من إبليس قرآناً ناطقاً بذكر نعمته على عيسى، فقال: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ - يعني إذ قويتك بروح القدس، يعني جبريل ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ - يعني الإنجيل والتوراة والحكمة - ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ﴾[٢] - الآية كلها - وإذ جعلتُ المساكين لك بطانة وصحابة وأعواناً ترضى بهم، وصحابة وأعواناً يرضون بك هادياً وقائداً إلى الجنّة، فذلك فاعلم خلقان عظيمان من لقيني بهما فقد لقيني بأزكى الخلائق، وأرضاها عندي. وسيقول لك بنو إسرائيل: صمنا، فلم يُقْبَل صيامُنا، وصلينا، فلم تُقبَل صلاتنا، وتصدَّقْنا، فلم تقبل صدقاتنا، وبكينا بمثل حنين الجمال، فلم يرحم بكانا، فقل لهم: ولم ذاك؟ وما الذي يمنعني؟ أنَّ ذات يدي قلَّت؟! أوليس خزائن السماوات والأرض بيدي أنفق منها كيف أشاء؟! أو أن البخل يعتيريني؟ أولست أجود من سئل وأوسع من أعطى، وأن رحمتي ضاقت وإنما يتراحم المتراحمون بفضل رحمتي، ولولا أنَّ هؤلاء القوم، يا عيسى بن مريم، غذوا أنفسهم بالحكمة التي نورت في قلوبهم، واستأثروا به الدنيا أَثَرة على الآخرة لعرفوا من أين أتوا، وإذاً لأيقنوا أنَّ أنفسهم هي أعدى الأعداء لهم. وكيف أقبل صيامهم وهم يتقَوَّوْن عليه بالأطعمة الحرام؟! وكيف أقبل صلاتَهم وقلوبهم تركن إلى الذين يحاربوني، ويستحلون محارمي؟! وكيف أقبل صدقاتهم وهم يَغْصِبون الناس عليها، فيأخذونها من غير حِلِّها؟! يا عيسى، إنما أُجزي عليها أهلها. وكيف أرحم بكاءهم

(١) في المختصر: «فجره»؟

(٢) سورة المائدة ٥ آية ١١٠.

وأيديهم تقطر من دماء الأنبياء؟! ازددت عليهم غضباً [٢٤ب]، يا عيسى، وقضيت يوم خلقت السماوات والأرض أنَّه من عبدك وعبد أمِّك، وقال فيكما بقولي أن أجعلهم جيرانك في الدار، ورفقاءك في المنازل، وشركاءك في الكرامة، وقضيت يوم خلقت السماوات والأرض، أنَّه من اتخذك وأمَّك إلهين من دون الله أن أجعلهم في الدَّرْك الأسفل من النار، وقضيتُ يوم خلقت السماوات والأرض أني مسبب هذا الأمر على يدي محمد، وأختم به الأنبياء والرسل، ومولده بمكة، ومهاجَرُه بطيبة، وملكه بالشام، ليس بفظٍ ولا غليظٍ، ولا سَخَّاب[1] في الأسواق، ولا متزين بالفُحْش، ولا قوال بالخنا، أسدِّده لكلِّ أمرٍ جميل، وأهب له كلَّ خُلُقٍ كريم أجعل التقوى ضميرَه، والحكمةَ معقوله، والوفاءَ طبيعته، والعَدْلَ سيرته، والحقَّ شريعته، والإسلامَ مِلَّته. واسمُه أحمد، أهدي به بعد الضلالة، وأعلِّم به بعد الجهَالة، وأغني به بعد العائلة[2]، وأرفع به بعد الضِّعة؛ أهدي به، وأفتح به بين آذانٍ صُمٍّ، وقلوبٍ وأهواء مختلفةٍ متفرِّقة. أجْعَلُ أمَّته خيرَ أُمَّةٍ أُخرجت للنَّاس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر[3]، إخلاصاً لاسمي وتصديقاً لما جاءت به الرُّسل، أُلهِمُهم التسبيحَ والتَّهْليل والتقديسَ في مساجدهم ومجالسهم وبيوتهم ومُنْقَلَبهم ومثواهم، يصلُّون لي قياماً وقعوداً، ورُكَّعاً وسُجَّداً، ويقاتلون في سبيلي صفوفاً وزُحُوفاً، قُرْبَانهم دماؤهم، وأناجيلُهم في صدورهم، وقُرُباتهم في بطونهم، رهبانٌ بالليل، ليوثٌ بالنهار؛ ذلك فضلي أؤتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم[4].

[دعاء عيسى]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن المُقرئ، أنا أبو محمد المصري، أنا أحمد بن مروان، نا عبد الله بن مُسْلِم بن قُتَيْبة، نا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، عن عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن مُنَبِّه قال:

كان دعاءُ عيسى الذي يدعو به للمرضى والزَّمْنى، والعميان

---

(١) في الحديث في ذكر المنافقين: «خشب بالليل، سُخُب بالنهار». أي إذا جن عليهم الليل سقطوا نياماً، فإذا أصبحوا تساخبوا على الدنيا شحاً وحرصاً.

(٢) قصد بها الفاقة والفقر، والقياس: العالة.

(٣) قال تعالى في سورة آل عمران ٣ آية ١١٠ ﴿كنتم خيرَ أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾.

(٤) قال تعالى في سورة المائدة ٥ آية ٥٤ ﴿.. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء..﴾.

والمجانين: اللهمَّ أنتَ إلهُ مَن في السماءِ، وإلهِ مَنْ في الأرض، لا إلَه فيهما غيرُك، وأنت جبَّار من في السَّماءِ، وجبَّار من في الأرض، لا جبَّار فيهما غيرُك، وأنت مَلِكُ مَنْ في السماء، ومَلِكُ من في الأرض، لا مَلِك فيهما غيرُك، قدرتُك في الأرض كقدرتِك في السَّماءِ، وسلطانُكَ في الأرضِ كسلطانِك في السَّماءِ، أسألك باسمِكَ الكريم، ووجهك المُنير، وملكِكَ القديم، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير

٥

قال وهب[1]: هذا للفَزع والمجنونِ، يُقرأ عليهَ، ويكتب له، ويسقى ماءَه - إنْ شاء الله -

[ما كان يفعل إذا أراد أن يحيي الموتى]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، وأبو الحسن عبيد الله بن محمد البَيْهقي قالا: أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهقي الحافظ، أنا أبو طاهر الفَقيه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطَّان، نا أحمد بن يوسف السُلَمي، نا أبو المُغِيرة، نا إسماعيل بن عيَّاش، حدَّثني محمد بن طلحة، عن رجل

١٠

أن عيسى بن مريم كان إذا أراد أن يحيي الموتى صلَّى ركعتين، يقرأ في الأولى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[2]، وفي الثانية ﴿تَنزِيلُ﴾[3] السجدة، فإذا فرغ مَدَح الله، وأثنى عليه، ثم دعا بسبعةِ أسماءٍ: يا قديمُ، يا حيُّ يا دائمُ، يا فَرْد، يا وِتْرُ، يا أحدُ، يا صمَدُ.

١٥

قال أبو بكر البَيْهقي: ليس هذا بالقويِّ.

[خبر رجل أحياه]

ملحق
أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو محمد بن حَمْزَة السُلَمي قالا: أنا عبد الدائم بن الحسن الهِلالي، نا عبد الوهاب بن الحسن، نا محمد بن خُرَيْم، نا هشام بن عمَّار، نا عبد الأعلى بن محمد البكري، نا عمر بن موسى اللَّيْثي، عن هلال بن خبَّاب قال:

٢٠

سألتْ بنو إسرائيل عيسى - عليه السلام - فقالوا: يا روحَ الله وكلمتَه، إنَّ سامَ بن نوح دُفِن هاهنا قريباً، فادْعُ الله أن يبعثه، قال: فهتف نبيُّ الله، فلم يرَ شَيئاً، فقال: أَتَتَعنَّتُوني؟ فقالوا: ما نتعنتك[4]، لقد دُفِن هاهنا قريباً، فهتف نبي الله، فخرج أشمط، قالوا: يا نبيَّ الله، إنَّه مات وهو شاب، فما هذا البياض، فسأله، فقال: ظننتُ أنَّها

٢٥

---

(١) س: «ابن وهب».

(٢) سورة الملك ٦٧ آية ١.

(٣) سورة السجدة ٣٢ آية ٢.

(٤) تَعَنَّتَه تَعَنُّتاً: سأله عن شيءٍ أراد به اللَّبْس عليه والمشقة. وفي حديث عمر: أردت أن تُعْنِتني: أي تطلب عنتي وتسقطني. والعنت: الهلاك.

٣٠

الصَّيْحة ففزعت، قالوا: دَعْه يكنْ فينا، قال: كيف يكون فيكم وقد نَفِذ رزقه!؟«إلى»

[عجائبه عليه السلام]

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز، وأبو محمد بن حمزة قالا: أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو بكر بن سندي، نا الحسن بن علي القَطَّان، نا إسماعيل بن عيسى، نا أبو حُذَيفة إسحاق بن بشر، أنا القاسم بن عيسى، عن قَتَادة، عن كعب

وابن سمعان، عن مقاتل، عمن يخبرهما، عن كعب

وإدريس، عن جدّه وهب بن منبّه

وجُوَيْبر، عن الضحاك [٢٥أ]، عن ابن عبّاس

وسعيد، عن قَتَادة، عن الحسن

ومحمد بن الفضل الخراساني، عن (١أبان بن١) أبي عيَّاش، عن أبي عثمان النَّهْدي، عن سلمان الفارسي

وابن جُرَيْج، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس

وعبد الله بن إسماعيل السُّدِّي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس

قال إسحاق: كلُّ هؤلاء حدَّثوني عن خبر عيسى وقصته وما كان من الآيات والعجائب، وعن إحياء الموتى، وخَلْق الطير، وحديث المائدة، وعن المُسوخ التي كانت على عهد عيسى، وقبل عيسى، وزاد بعضهم على بعض، فاختلف بعضهم، فقالوا، أو من قال منهم بإسناده:

إنَّ أوَّل ما أحيا عيسى بنُ مريم وبعث لبني إسرائيل من الموتى حين قال لهم: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ﴾ بإذن الله، ﴿وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ﴾(٢) فتعاظم ذلك عند الكُفَّار والمنافقين، فأنكروه، وازداد المؤمنون بذلك إيماناً، فكانت اليهودُ تجتمعُ إليه في ذلك، ويستهزئون به، ويقولون له: يا عيسى، ما أَكَل فلان البارحة، وما ادَّخَر في بيته لِغَدٍ؟ فيخبرهم، فيسخرون منه حتى طال ذلك به وبهم. وكان عيسى ليس(٣) له قرار، ولا موضع يُعرف، إنَّما هو سائح في الأرض. فمرَّ ذاتَ يوم بامرأة قاعدةٍ عند قبرٍ، وهي تبكي، فقال لها: ما لك، أيتُها المرأة؟ فقالت: ماتت ابنةٌ لي لم

(١ ـ ١)سقط ما بينهما من د.

(٢) سورة آل عمران ٣ آية ٤٩.

(٣) سقطت من س.

يكن لي ولد غيرُها، وإنّي عاهدتُ ربّي أنْ لا أبرحَ من موضعي هذا حتّى أذوقَ ما ذاقت من الموت، ولا أبرح من موضعي أو يبعثَها اللّهُ لي، فأنظر إليها، أو أحشر معها من موضعي أو يحييها الله لي فانظر إليها. فقال عيسى: إن نظرتِ إليها أراجعة أنت؟ قالت: نعم. قال: فصلى عيسى ركعتين، ثم جاء، فجلس عند القبر، فنادى: يا فلانة، قومي بإذن الرحمن، فاخرجي، قال: فتحرك القبرُ، ثم نادى الثانية، فانصدع القبرُ، بإذن الله، ثم نادى الثالثة فخرجت، وهي تنفض رأسَها من التراب، فقال لها عيسى: ما بطّأ بكِ عنّي؟ قالت: لمّا جاءتني الصيحةُ الأولى بعث الله ملكاً فركب خلقي، ثم جاءتني الصيحةُ الثانية فرجع إليّ روحي، ثم جاءتني الصيحة الثالثة فخفت أنّها صيحة القيامة، فشاب رأسي وحاجباي وأشفار عينيّ من مخافة القيامة. ثم أقبلت على أمّها فقالت: يا أماه، ما حملكِ على أنْ أذوقَ كَرْبَ الموتِ مرّتَيْن، يا أمّتاه، اَصبري واَحتسبي، فلا حاجة لي في الدنيا، يا روحَ الله وكلمتَه تسل ربي أن يردّني إلى الآخرة، وأن يُهَوِّن عليّ كربَ الموتِ. قال: فدعا ربَّه، فقبضها إليه، فاستوتْ عليها الأرض، فبلغ ذلك اليهودَ، فازدادوا عليه غضباً.

وكان مَلِكٌ في ناحيةٍ منهم، في مدينةٍ يقال لها نَصِيبين جباراً عاتياً، وأمر عيسى بالمسير إليه ليدعوه وأهلَ تلك المدينة إلى المراجعة. قال: فمضى حتّى شارف المدينة، ومعه الحواريون، فقال لأصحابه: ألَا رجلٌ منكم ينطلق إلى المدينة، فينادي فيها، فيقول: إن عيسى عبدُ الله ورسوله. قال: فقام رجل من الحواريين، يقال له: يعقوب، فقال: أنا، يا روحَ الله، وكلمتَه، قال: فاذهب، فأنت أول من يَبَرُّ أمتي، [(1)]فقام آخر[(1)] يقال له: توصار، قال له: أنا معه قال: وأنت معه. ومشيا، فقام شمعون، فقال: يا روحَ الله وكلمته، أكون ثالثهم، فأْذَنْ لي بأن أنال منك إن اَضطررتُ إلى ذلك، قال: نعم. قال: فانطلقوا، حتّى إذا كانوا قريباً من المدينة فقال لهم شمعون: ادخلا المدينة، فبلّغا ما أُمِرْتما، وأنا مقيم مكاني، فإن ابتليتما احتلت لكما. فانطلقا حتى دخلا المدينة، وقد تحدّث الناسُ بأمر عيسى، وهم يقولون فيه أقبحَ القَوْل، وفي أمّه.

(١ ـ ١)سقط ما بينهما من س.

فنادى أحدُهما، وهو الأول: أَلاَ إنَّ عيسى عبدُ الله ورسوله؛ فوثبوا إليهما: من القائل إنَّ عيسى عبدُ الله ورسوله؟ فتبرأ الذي نادى، فقال: ما قلت شيئاً، فقال الآخر: قد قلتَ، وأنا أقوله: إنَّ عيسى عبدُ الله ورسوله، وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروح منه، فآمنوا به يا معشر بني إسرائيل خير لكم. فانطلقوا به إلى ملكهم، وكان جبَّاراً طاغياً، فقال له: ويلك! ما تقول؟ قال: أقول: إنَّ عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، قال: كذبت! فقذفوا عيسى وأمَّه بالبهتان، ثم قال: تبرأ، ويلك! من عيسى، وقل فيه مقالتنا، فقال: لا أفعل، فقال الملك: إن لم تفعل قطعت يديك ورجليك، وسمَّرْتُ عينيك، فقال: افعل ما أنت فاعل، قال: ففعل به ذلك، فألقاه على مزبلة [٢٥ب] في وسط مدينتهم.

قال إسحاق: قال هؤلاء المُسَمَّوْن بإسنادهم قالوا: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه:

«كونوا كحواريِّي عيسى بن مريم؛ رُفِعوا على الخشب، وسُمِّروا بالمسامير، وطُبِخُوا في القدور، وقطعت أيديهم وأرجلهم، وسُمِّرت أعينُهم، فكان ذلك البلاء والقتل في طاعة الله أحبَّ إليهم من الحياة في معصية الله».

قال: وقال هؤلاء المسمون بإسنادهم:

إنَّ الملك همَّ أن يقطع لسانه إذ دخل شمعون، وقد اجتمع الناس، فسلَّم، فلمَّا نظروا إليه أنكروه، فقال لهم: ما قال هذا المسكين؟ قالوا: يزعم أنَّ عيسى عبدُ الله ورسولُه، فقال شمعون: أيُّها الملك، أتأذن لي فأدنُوَ منه، فأسأله؟ قال: نعم، فقال له شمعون: أيُّها المُبْتَلى، ما تقول؟ قال: أقول: إنَّ عيسى عبدُ الله ورسوله، قال: فما آيته نعرفه؟ قال: يُبْرِئ الأكمَهَ والأبرص والسقيم، قال: هذا يفعله الأطباء، فهل غيره؟ قال: نعم، يخبركم بما تأكلون، وما تدَّخِرون، قال: هذا تعرفه الكهنة، قال: فهل غير هذا؟ قال: نعم، يخلق من الطين كهيئة الطير، قال: هذا قد[1] يفعله السحرة يكون أخذَه منهم. قال: فجعل يتعجَّب الملك منه وسؤاله. فقال: هل غيرُ هذا؟ قال: نعم، يُحيي الموتى، قال: أيُّها الملك؛ إنَّه ذكر أمراً عظيماً، وما أظنُّ

(١) سقطت من د.

خَلْقاً يقدر على ذلك إلاَّ بإذن الله، ولا يقضي اللّهُ ذلك على يدي ساحر كذَّاب! فإن لم يكن عيسى رسولاً فلا يقدر على ذلك، وما فعل الله ذلك بأحدٍ إلاَّ بإبراهيم، حين سأله: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[1]؟ ومَنْ مثلُ إبراهيم خليل الرحمن! فقال اللّهُ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن﴾[1]

٥

[خبره مع رجل صحبه]

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عَقِيل، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنا أبو محمد بن النّحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي[2]، نا أبو الحسن علي بن أحمد بن مُختار الأحمري البَغدادي، نا إسحاق بن أبي إسرائيل، عن جرير بن عبد الحميد، عن ليث قال:

١٠

صَحِب رجلٌ عيسى بن مريم، قال: فانطلقا، فانتهيا إلى شطِّ نَهرٍ، فجلَسَا يتغدَّيان، ومعهما ثلاثة أرغفة، فأكلا رغيفين وبَقِي رغيفٌ. فقام عيسى إلى النهر يشربُ، ثم رجع فلم يجدِ الرَّغِيف، فقال للرجل: من أكل الرغيفَ؟ قال: لا أدري، فانطلق معه، فرأى ظَبية[3] معها خشفان، فدعا أحدهما، فأتاه، فذبحه، واشتوى وأكلا، ثم قال للخشف: قم بإذن الله، فقام، فقال للرجل: أسألُك بالذي أراك هذه الآية، من أخذ الرغيفَ؟ قال: لا أدري. ثم انتهى إلى البحر، فأخذَ عيسى بيد الرجل، فمشيا على الماء، ثم قال: أنشدُكَ بالذي أراك هذه الآية، من أخذ الرغيف؟ قال: لا أدري. ثم انتهيا إلى مَغارة، فأخذ عيسى تراباً وطيناً، فقال: كُنْ ذهباً بإذن الله، فصار ذهباً، فقسمه ثلاثة أثلاث، فقال: ثُلثٌ لك، وثلث لي، وثلث لمن أخذ الرغيف، فقال: أنا أخذته، قال: فكُلُّه لك، وفارقه عيسى؛ فانتهى إليه رجلان، ومعه المال، فأرادا أن يأخذاه، ويقتلاه، قال: هو بيننا أثلاثاً، قال: فابعثوا أحدَكم إلى القرية يشتري لنا طعاماً، فبعثوا أحدَهم، فقال الذي بُعِث: لأيِّ شيءٍ أقاسم هؤلاء المال، ولكن أضعُ في الطعام سُمّاً، فأقتلهم، وقال ذيناك: بأي شيء نعطي هذا ثُلُثَ المال، ولكن إذا رجع قتلناه، قال: فلمَّا رجع إليهم قتلوه، وأكلوا الطعام، فماتا، وبقي ذلك المال في المغارة، وأولئك الثلاثة قتلى عنده.

١٥ ٢٠ ٢٥

(١) سورة البقرة ٢ آية ٢٦٠.

(٢) معجم ابن الأعرابي (ق٢٢٩).

(٣) في نسخ التاريخ والمعجم «ظبياً»، واللفظة مضبية في المعجم.

٣٠

قال[١] الميموني، نا روح، نا هشام، عن الحسن

أنَّ عيسى بنَ مريم مرَّ ومعه ناس من الحواريين، فأتَوْا[٢] على ذهبٍ كثيرٍ موضوع، فقال عيسى: النَّجاءَ النَّجاءَ، إنَّما هي النارُ! ثم مضى ومضى أصحابُه، وتخلَّف منهم ثلاثةٌ، فقال رجلان منهم لصاحبهما: إنَّا لا نستطيع هذا الذهب إلاَّ أنْ نحمله على شيءٍ، فخذ من هذا الذهب، فاشترِ لنا به طعاماً، واشتر لنا ظَهْراً نحملُ عليه من هذا الذهب؛ فانطلق لما أمراه به، فأتى الشيطانُ الرجلين، فقال لهما: إذا أتاكما فاقتلاه، واقسما المال نصفين، فلمَّا أحكم أمرهما انطلق إلى الآخر، فقال: إنَّك لن تُطيق هذين، فاجعل في الطعام سُمّاً فاطعمهما واذهب بالمال وحْدَكَ. فابتاع من المدينة سُمّاً، فجعله في طعامهما؛ فلمَّا أتاهما وثبا عليه فقتلاه، ثم قربا الطعام فأكلا منه، فماتا؛ فانطلق عيسى إلى حاجته ثم رجع، فإذا هو بهم قد ماتوا عند الذهب، فقال: انظروا إلى هؤلاء؛ ثم حدثهم حديثَهم، ثم قال [٢٢٦أ] لأصحابه: النجاءَ النجاءَ؛ فإنَّما هي النارُ!

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي، حدَّثنا محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، نا محمد بن إبراهيم بن أحمد البلخي، نا محمد بن الحسين الحُنَيْني، نا عمرو بن حمَّاد، نا أسباط بن نصر، عن إسماعيل السُّدِّي، عن أبي مالك

وعن أبي صالح

عن ابن عبَّاس قال:

لمَّا بعث الله عيسى، وأمَرَه بالدعوة لقيتْه بنو إسرائيل، فأخرجوه، فخرج هو وأمُّه يسيحون في الأرض، فنزلوا في قرية على رجلٍ، فأضافهم، فأحسن إليهم. وكان لتلك المدينة ملك جبَّار معتد، فجاء ذلك الرجل يوماً وقد وقع عليه[٣] هم وحزن، فدخل منزله ومريم عند امرأته، فقالت لها: ما شأن زوجك، أراه حزيناً؟ فقالت: لا تسأليني، قالت: أخبريني، لعلَّ الله يفرِّجُ كربه، قالت: فإنَّ لنا ملكاً يجعل على كل رجل منَّا يوماً يطعمه هو وجنوده، ويسقيهم الخمر، فإن لم يفعل

(١) معجم ابن الأعرابي (٢١٥).
(٢) في المعجم: «كانوا».
(٣) د، س: «عليهم»، والمثبت من المختصر.

عاقبه، وإنَّه قد بلغتْ نوبتُه اليوم، يريد أن يصنع له فيه، وليس لذلك عندنا سعة، قالت: فقولي له فلا يهتم، فإني آمرُ ابني فيدعو له، فيُكْفَى ذلك. فقالت مريم لعيسى في ذلك، فقال عيسى: يا أمه، إني إن فعلت كان في ذلك شرٌّ، قالت: لا تبال؛ فإنَّه قد أحسن إلينا، وأكرمنا، فقال عيسى: فقولي له: إذا اقترب ذلك فاملأ قدورَك وخوابيك ماءً، ثم أَعْلِمني. فلما ملأَهُنَّ أعلمه، فدعا الله، فتحوَّل ما في القدور لحماً ومرقاً وخبزاً، وما في الخوابي خمراً لم ير الناسُ مثلَه قطُّ؛ فلمَّا جاءه الملك أكلَ منه، فلمَّا شرب الخمرَ سأل: من أين لك هذا الخمر؟ قال: هو من أرضِ كذا وكذا، قال الملك: فإنَّ خمري أؤتى به من تلك الأرض، فليس هو مثلَ هذا! قال: هو من أرض أخرى؛ فلمَّا خلَّط على الملك اشتدَّ عليه، فقال: أنا[1] أخبرك، عندي غلامٌ لا يسألُ الله شيئاً إلاَّ أعطاه، وإنَّه دعا الله فجعل الماء خمراً، فقال له الملك ـ وكان له ابن يريد أن يستخلفه، فمات قبل ذلك بأيام، وكان أحبَّ الخلق إليه، فقال: ـ إنَّ رجلاً دعا الله فجعل الماءَ خمراً لَيُسْتَجابَنَّ له حتى يحييَ ابني، فدعا عيسى، فكلَّمه، وسأله أن يدعوَ الله أن يحييَ ابنه، فقال عيسى: لا تفعلْ! إنَّه إنْ عاش كان شرّاً، قال الملك: ليس أبالي، أليس أراه، فلا أبالي ما كان، قال عيسى: فإن أحييتُه تتركوني أنا وأُمّي نذهبُ حيث نشاء؟ قال الملك: نعم، فدعا الله، فعاش الغلام، فلمَّا رآه أهل مملكته قد عاش تنادَوْا بالسلاح، وقالوا: أكلنا هذا، حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف ابنه علينا[2]، فيأكلنا كما أكلنا أبوه! فاقتتلوا.

وذهب عيسى وأُمُّه، وصحبهما يهوديٌّ، وكان مع اليهودي رغيفان، ومع عيسى رغيف، فقال له عيسى: تشارِكُني؟ قال[3] اليهودي: نعم، فلمَّا رأى أنَّه ليس مع عيسى إلاَّ رغيف ندم؛ فلمَّا ناما جعل اليهوديُّ يريد أن يأكل الرغيفَ أكل لقمة، قال له عيسى: ما تصنع؟ فيقول له: لا شيء، فيطرحها، حتَّى فرغ من الرغيف كلِّه، فلمَّا أصبحا قال له عيسى: هلمَّ طعامك، فجاء برغيفٍ، فقال له عيسى: أين الرغيفُ الآخَرُ؟ قال: ما كان معي إلاَّ واحد، فسكت عنه. وانطلقوا،

(١) سقطت من د.
(٢) د: «علينا ابنه».
(٣) د: «قال له».

فمرُّوا براعي غنم، فنادى عيسى: يا صاحب الغنم، أَجْزِزْنا[١] شاةً من غنمك، قال: نعَم، أرْسل صاحبَكَ يأخذُها، فأرسل عيسى اليهوديَّ، فجاء بالشاة، فذبحوها، وشوَوْها، ثم قال لليهودي: كُلْ ولا تكسِرْ عظماً، فأكلا، فلمَّا شبعوا قذف عيسى العظام في الجلد، ثم ضربها بعصاه، وقال: قومي بإذن الله فقامت الشاة تَثْغُو، فقال: يا صاحب الغنم، خُذْ شاتَك، فقال له الراعي: مَنْ أنت؟ قال: أنا عيسى بن مريم، قال: أنت الساحر! وفرَّ منه. قال عيسى لليهودي: بالذي أحيا هذه الشاةَ بعدما أكلناها، كم كان معك من رغيفٍ؟ قال: فحلف ما كان معه إلاَّ رغيف واحد؛ فمرَّ بصاحب بقرٍ، فقال له: يا صاحب البقر، أَجْزِزْنا من بقرك هذه عجلاً، فقال: ابعث صاحبك يأخذه، فقال: انطلق[٢]، يا يهودي، فجئ به، فانطلق، فجاء به، فذبحوه، وشوَوْه، وصاحب البقر ينظر، فقال له عيسى: كُلْ، ولا تكسر عظماً. فلمَّا فَرَغُوا قذف العظام في الجلد، ثم ضربه بعصاه، وقال: قم بإذن الله فقام له خُوار. فقال: يا صاحب البقر، خذ عجلَكَ، قال: ومَنْ أنت؟ قال: أنا عيسى قال: أنت عيسى الساحر! ثم فرَّ منه. قال اليهودي: يا عيسى، أحييته بعدما أكلناه؟ [٢٦ب] قال: يا يهوديُّ، فبالذي أحيا الشاة بعدما أكلناها، والعجل بعدما أكلناه كم رغيفاً كان معك؟ فحلف بذلك ما كان معه إلا رغيف واحد. فانطلقا حتَّى نزلا قرية، فنزل اليهودي في أعلاها، وعيسى في أسفلها، وأخذ اليهودي عصاً مثل عصا عيسى، وقال: أنا الآن أحيي الموتى، وكان ملك تلك القرية مريضاً شديد المرض، فانطلق اليهودي ينادي: من يبغي طبيباً؟ حتَّى أتى ملكَ تلك المدينة، فأخبر بوجعه، فقال: أدخلوني عليه، فأنا أُبْرِئه، وإن رأيتموه قد مات فأنا أحييه، فقيل له: إنَّ وجع الملك قد أعيا الأطباء قبلك، ليس من طبيب يداويه ولا يغني دواؤه شيئاً إلاَّ أمر به فصُلِب، فقال: أدخلوني عليه، فإنِّي سأُبْرئه؛ فأدخل عليه، فأخذ برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات، فجعل يضربه وهو ميت، ويقول: قم بإذن الله! فأخذ ليُصْلِبَ، فبلغ عيسى، فأقبل إليه وقد رفع

(١) أجزَزتُ القومَ: إذا أعطيتهم شاة يذبحونها، وأجزِزْنا: أي أعطنا شاة تصلح للذبح.

(٢) سقطت من د.

على الخَشَبة، فقال: أرأيتم إن أحييتُ لكم صاحبكم أتتركون لي صاحبي؟ قالوا: نعم، فأحيا عيسى الملكَ، فقام، وأُنزل اليهوديُّ، فقال: يا عيسى، أنت أعظم الناس علي مِنَّةً، والله لا أفارقُك أبداً.

قال عمرو بن حماد: قال: وقال أَسْباط:

٥ فخرجوا، فمرُّوا بثلاث لبناتٍ، فدعا الله ـ عزَّ وجل ـ عيسى، فصيَّرهُنَّ من ذهب، قال: يا يهودي، لَبِنةٌ لي، ولَبِنةٌ لكَ، ولَبِنةٌ لمن أكل الرغيف، قال: أنا أكلت الرَّغيف!

[خبر المائدة] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو العبَّاس بن قُتَيْبة، نا حَرْملة، نا ابن وهب، أنا حَيْوة بن شُرَيْح، حدَّثني عقيل عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن[١]، عن ابن عبَّاس

١٠ أن عيسى بن مريم قال للحوَاريين: صُوموا ثلاثين يوماً، ثم سَلُوا الله ما شئتم يُعْطكمُوه، فصاموا، فلمَّا قضوا ثلاثين يوماً قالوا لعيسى: يا مُعلِّم الخيرِ، إنَّه لو عملنا لأحدٍ فقضينا عمله أَطْعَمَنا طعاماً، وإنَّا قد صُمْنا الذي أمَرْتنا به فادعُ اللَّهَ أن ينزِّل علينا مائدةً من السماء؛ فنزلت الملائكة بمائدةٍ يحملونها، عليها سبعةُ أحواتٍ، وسبعةُ أرغفةٍ،

١٥ فأكل منها آخر الناس كما أكل منها أولهم.

«ملحق» أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر بن الحسن، أنا أبي أبو سعد[٢] بن السَّبْط، أنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، نا[٣] أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المَخْزُومي قال: قال سفيان:

٢٠ حَلَف الكلبيُّ لقد أُنْزِلتِ المائدةُ على بني إسرائيل وعليها خُبْزٌ من أرز وحوتٌ ـ قال سفيان: وشيء من بقل«إلى»

كتب إليَّ أبو بكر عبد الغفار بن محمد، وحدَّثني أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطَّبَسي عنه، أنا أبو بكر الحِيري، نا أبو العباس الأصم، نا إبراهيم بن مرزوق، نا عمر بن يونس، حدَّثني أبي، عن إسماعيل بن الضحَّاك بن فيروز

٢٥ أنَّه انطلق هو ونَفَرٌ معه إلى وهب بن منبِّه، فقالوا له: يا أبا عبد الله ألاَ تخبرُنا عن المائدة التي أنزلَ الله من السَّماءِ على بني إسرائيل؟ قال: دعا عيسى بن مريم أن ينزِّل الله عليهم مائدةً من

---

(١) د: «عبد الله»؟

(٢) د: «مسعود».

(٣) د: «أنا».

السماء، فأنزلها الله عليهم، فكان ينزل عليهم كلَّ يوم تلك المائدة من ثمار الجنّة، فيأكلون من ضروبٍ شتّى، فكان يقعد منا أناس يلطِّخون ثيابنا، فلو بنينا لها بناء حتى نرفعها، فبنَوْا لها بناءً، فلمّا فعلوا ذلك أنزلها الله عليهم ذلك اليوم، فجاء أشرافهم وأصحاب الثياب، فارتفعوا على عدتهم[1]، فأكلوا ذلك منها، ثم رفعها الله عنهم حين بدَّلوا أمرَ الله ـ عز وجل.

[حديث المائدة]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المَزْرَفي، وأبو علي الحسن بن المُظَفَّر بن الحسن بن السِّبْط، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع، وأبوا غالب: عبد الله بن أحمد بن بركة السِّمْسار، ومحمد بن أحمد بن الحسين بن قريش القَزَّاز قالوا: أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون

ح وأخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّاء، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حَسْنُون النَّرْسي

قالا: أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحَرْبي، نا محمد بن عبدة بن حرب، نا الحسن بن قَزَعة، نا سفيان بن حبيب، نا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن خِلاس بن عمرو، عن عمّار بن ياسر قال: قال رسولُ الله ﷺ[2]:

«أُنْزِلَتِ المائدةُ من السَّماءِ: خبزٌ ولحمٌ، وأُمِروا ألا يَخْبَؤُوا، ولا يدَّخِروا، ولا يرفعوا لغَدٍ، فخانوا، وادَّخَرُوا، وخَبَؤُوا، [٢٧أ] فمُسِخُوا قِرَدة وخنازير».

تفرَّد برفعه الحسن بن قَزَعة، وأخرجه أبو عيسى الترمذي عنه في جامعه. ورواه غيره موقوفاً:

أخبرنا أبو بكر الجُنَابَذي[3] في كتابه، وحدَّثني أبو المحاسن الطَّبَسي عنه، أنا أحمد بن الحسن القاضي، نا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا إبراهيم بن مرزوق، نا عمرو بن أبي رزين، عن سعيد، عن قتادة، عن خِلاس، أنَّ عمّاراً قال:

في المائدة ثمر من أثمار الجنّة، فأخذ عليهم فيها ألاَّ تخونوا، ولا تَخْبَؤُوا، ولا تَدَّخِروا لغدٍ، قال: فخانوا فيها وادخروا لغد، فبلغنا أنّهم خرجوا خنازير.

---

(١) في المختصر: «على غيرهم»، وهو الأشبه.

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٠٦١) في التفسير، ورواه القرطبي في الجامع ٦/ ٣٧٢.

(٣) قال السمعاني: «هذه النسبة إلى كونابذ، ويقال لها بالعربية: جُنَابَذ، وهي قرية بنواحي نيسابور». الأنساب ٣/ ٣٠٦، وانظر معجم البلدان ٢/ ١٦٥، وقد اختلف في ضبط باء جنابذ فقال ياقوت: «بالضم وبعد الألف باء موحدة مكسورة»، وقال السمعاني: «بضم الجيم وفتح النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة بعد الألف».

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز، وأبو محمد بن حمزة قالا: حدّثنا[١] أبو بكر الخطيب، أخبرني محمد بن أحمد بن محمد، أنا أحمد بن سندي بن الحسن، نا أبو محمد الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا محمد بن الفضل، عن أبان بن أبي عيّاش، عن أبي عثمان النَّهدي، عن سلمان أنّه قال:

ـ في المائدة التي أنزلها الله على عيسى قال: ـ لمّا سأل الحواريون عيسى، وذلك أنّهم حين سألوه قالوا: ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ للذي رأينا من العجائب، ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾، قال: فقام عيسى، فألقى عنه الصُّوف، ولبس جُبَّة من شعرٍ، ولحافاً من شعر، ثم وضع يمينه على شماله، وصفَّ قدميه، وألصق كعب قدمه مع الآخر، وسوّى بين إبهاميه، وطأطأ رأسه خاشعاً لله، وأرسل عينيه بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته وصدره، وهو يدعو الله ويتضرّع، ثم قال: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾، يعني تكون لنا عظة ﴿وَءَايَةً مِّنكَ﴾، يقول علامة بيننا وبينك، ﴿وَٱرْزُقْنَا﴾ عليها طعاماً نأكله وارزقنا ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾، فنزلت سُفرة حمراء بين غمامتين[٢]، غمامة من فوقها، وأخرى من تحتها، تهوي منقضّة في الهواء، والناسُ ينظرون إليها، فأوحى الله تعالى: يا عيسى، هذه المائدة، فمن كفر بعد ذلك ﴿مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[٣]، فبلّغ عيسى قومه، فقالوا: نعم، فقال الله: يا عيسى، إن كفروا أخذتُهم بالشَّرط. ونزلتِ المائدةُ وعيسى يبكي ويقول: إلهي، اجعَلْها رحمةً، ولا تجعلها عذاباً، كم أسألك من العجائب فتعطيني، إلهي، أعوذُ بك أن يكون نزولُها عذاباً وغضباً ورجزاً، وأسألك أن تجعلها عافيةً وسلامة، ولا تجعلها مُثْلَة ولا فتنةً. فما زال يدعو ويتضرع حتّى استقرت بين يدي عيسى والناس حوله يجدون ريح طيبها، لم يجدوا ريحاً قطُّ أطيب منها، فخرَّ عيسى ساجداً، وسجد الحواريون معه. وبلغ ذلك اليهود فأقبلوا مغمومين مكروبين، فنظروا إلى أمرٍ مُعجب، فإذا سُفْرة مغطاة بمنديل، فرفع عيسى رأسه، واستوى قاعداً، فقال: لينظر من كان خيرنا وأوثقنا بنفسه، وأحسننا عملاً عند ربّه، فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر إليها، ونأكلَ منها، ونحمد الله

(١) د: «أنا».
(٢) سقطت من د.
(٣) سورة المائدة ٥ الآيات ١١٣ ـ ١١٥.

عليها، فقال الحواريُّون: أنت أولانا وأحقُّنا، يا روحَ الله. فقام عيسى، فتوضأ وضوءاً حَسَناً، وصلى صلاةً حسنةً، ودعا دعاءً كثيراً، وبكى بكاءً طويلاً، ثم جلس عند السُّفرة، ثم قال: بسم الله خيرِ الرازقين، وكشف المِنْدِيلَ، فإذا سمكة مشوية، وليس عليها فلوس، ولا فيها شوك، يسيل السمن منها سيلاناً، وقد نضد حولها من ألوان البقول إلا الكُرَّات، وخَلٌّ عند رأسها، وملح عند ذنبها، وخمسة أرغفة، على كلِّ رغيف زيتون وخمس رمانات، وتُميرات، قال: فقال شمعون، وهو رأس الحواريين: يا رُوح الله وكلمته، أمِنْ طعامِ الدُّنيا أم من طعام الجنَّة؟ فقال عيسى: ما أخوفني عليكم أن تُعاقبوا. قال: فقال: لا وإله بني إسرائيل، ما أردتُ بما سألتك عنه سوءاً! فقال عيسى: نزلت وما عليها من السماء، وليس شيء منها من طعام الدنيا، ولا من طعام الآخرة، وهي مما ابتدعه الله بالقدرة البالغة، فقال: كُنْ، فكان. فقال: كلوا مما سألتم، واذكروا اسم الله عليه، واحْمَدُوا إلهكم واشكروه يزدكم؛ فإنه القادرُ على ما يشاءُ إذا يشاء. فقال الحَوَاريون: يا روحَ الله، كن أنت أوّلَ من يأكل منها، ثم نأكلُ منها، فقال عيسى: معاذَ الله، بل يأكل منها الذي سألها وطلبها؛ وفرق الحواريون أن يكون نزولها سخطة ومُثْلَة [٢٧ب] فلم يأكلوا منها، فدعا عيسى لها أهل الفاقة والزَّمانة من العميان والمُجَذَّمين والمجانين والمُخَبَّلين، وهذا الضرب من أنواع البلاء من الناس، فقال: كلوا من رزق ربكم، ودعوة نبيكم، وآية من ربكم، فليكن مهنؤها لكم، وبلاؤها لغيركم، فأكلوا، فصدر عن تلك السَّمكة والطعام ألف وثلاثمائة من بين رجل وامرأة شِباعاً يتجشَّؤون من بين فقير جائع، وزَمِنٍ ناقهٍ رغيب. ثم نظر عيسى إلى السُّفْرة فإذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء، ثم رُفِعت إلى السَّماء وهم ينظرون إليها صاعدة، وينظرون إلى ظلها حتَّى توارت، فاستغنى كل فقير أكل منها حتى مات، وبَرَأ كلُّ مبتلى يومئذٍ، فلم يزل صحيحاً غنياً حتَّى مات. قال: وندم الحواريون، وندم سائر الناس ندامة شابت حواجبهم، وأشفار أعينهم. فكانت إذا نزلت بعد ذلك أقبلوا إليها من كل مكان يسعون يزاحم بعضهم بعضاً الأغنياءُ والفقراءُ، والرِّجالُ والنِّساءُ، والصِّغارُ والكِبار، وكلُّ صغيرٍ ضعيفٍ، ومريض، يركبُ بعضهم بعضاً، حتَّى جعلها عيسى نوائب

فيما[١] بينهم، ثم كانت تنزل غِبّاً، تنزل يوماً، ولا تنزل يوماً كناقة ثمود، ترعى يوماً وتَرِد يوماً. فلبثوا بذلك أربعين صباحاً، فلا تزال موضوعةً يُؤكل منها، فإذا فاء الفيئ ارتفعت صاعدةً إلى[٢] السَّماء؛ ثم أوحى الله إلى عيسى: أن أجعل مائدتي ورزقي لليتامى والزَّمْنى والفقراء دون الأغنياء، فتعاظم ذلك عند الأغنياء، وأذاعوا القبيح، وارتابوا، وشكُّوا فيها، ووقعت[٣] الفِتْنة في قلوب المُرتابين حتى قال قائلهم: يا روحَ الله وكلمته، إنَّ المائدة بحق أنها تنزل من عند ربنا، فقال عيسى: ويلكم: هلكتم، العذابُ نازل بكم، إلاَّ أن يعفوَ الله ويرحمكم. فأوحى الله إلى عيسى: إني آخذهم بالشَّرْط الذي اشترطت، إنيّ معذب منهم من كفر بعد نزولها بعذاب ﴿لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٤]، فقال عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[٥]، وخبَّرهم بنزولِ العذاب عليهم، فمسخَ الله منهم ثلاثةً وثلاثين رجلاً خنازير، وأصبحوا يأكلون العَذِرة في الحُشوشِ[٦]، ويَبْتَغُون الزِّبْلَ في الطرق. وكانوا يأتون أوَّلَ الليل على فرشهم مع نسائهم آمنين في دورهم في أحسن صورة، وأوسع رزق فأصبحوا خنازير، وأصبح الناس - من بقي - خائفين من عقوبة الله، وعيسى يبكي ويتضرَّع، وأهلوهم يبكون معه عليهم. وجاءت الخنازير تسعى إلى عيسى حين أبصرته، فطفقوا، وعيسى يدعوهم: يا فلان، ويا فلان، فيقول برأسه: نعم، فيقول: ألم أنذرْكُم عقوبةَ الله؟ فيقولون برؤوسهم: أي نعم، وأُحَذِّرْكم وأخوفكم عذابَه، وكأنّي كنتُ أنظرُ إليكم في غير صورِكم، فذلك[٧] قوله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾[٨]. وأنزل الله على

---

(١) سقطت من د.
(٢) د: «في».
(٣) د: «وأوقعت».
(٤) سورة المائدة ٥ آية ١١٥.
(٥) سورة المائدة ٥ آية ١١٨.
(٦) الحشوش: مواضع قضاء الحاجة، وهي أيضاً البساتين، مفردها: حشّ.
(٧) د: «وذلك».
(٨) سورة المائدة ٥ آية ٧٨.

نبيه ﷺ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ﴾[(١)]. ثم إنَّ عيسى سألَ ربَّه أن يميتهم، فأماتهم بعد ثلاثةِ أيّام، فما رأى أحدٌ من الناس لهم جيفةً في الأرض، لأنَّ العقوبةَ إذا نزلت من الله استأصلت، فنعوذ بالله من غضبه.

٥ قالوا: ـ ومن اختلف منهم في أمر المائدة من هؤلاء المُسَمَّيْن، منهم: ابن سمعان وجُوَيْبر، ومُقَاتل بإسنادهم، قالوا: ـ

لمَّا آمن هؤلاء بعيسى، وسألوه المائدة، وذلك بين إيلياء وأرض الروم، وكان الله حين أنزل عليهم المائدة اشترط عليهم العذابَ، فقال لهم فيما أوحى الله إلى عيسى ـ إن كان قاله، والله أعلم، فقال: ـ يا ١٠ عيسى، قل لهم يأكلوا، ولا يتخذوا خَبْناً[(٢)]. قال: فأكلوا، فصدر عنها سبعة آلاف شباعاً ـ قال إسحاق: وقال بعض هؤلاء المُسَمَّيْن بإسناده: اثنا[(٣)] عشر ألفاً ـ فكانت تنزل المائدة عليهم أربعين صباحاً، فعمد قوم منهم، فخَبَنُوا منه، فقال الحواريُّون: لا تفعلوا؛ فإنَّكم إن فعلتم عُذِّبْتُم. وكان قوم منهم مداهنين، فقال: دعوهم، وما الذي تتخوفون عليهم؟ ١٥ إنكاراً لما قالوا لهم، فقال الذين جهلوا: ما سمعتم بساحر يخرج في آخر الزمان يزرع من يومه، ويحصد من يومه، ويطعم الناس من يومه! فغضب الحواريُّون، وغيَّرُوا عليهم، وسكت المُدَاهنون. فانطلق الحواريون إلى عيسى، فأخبروه بذلك، فأوحى الله إلى عيسى: إنِّي آخِذُهم بشَرْطي. قال: فاعتزل عيسى والحواريون عن عسكرهم، فلمَّا ٢٠ كان عند [١٢٨أ] وجه الصبح بعث الله جبريل، فصاح عليهم صيحةً فزعوا منها، فحُوِّلوا عن صورهم خنازير، فلمَّا أصبحوا نادى منادي عيسى بالرحيل، وكان يرتحل بغَلَسٍ، فلم يخرج من عسكر القوم [أحد]، فأقام عيسى[(٤)] حتَّى أسفر، فنظر الناس إليهم، فقالوا: يا عجباً، خنازير لها أذناب يسمع لها وَحاوِح[(٥)]! فلمَّا رأى ذلك عيسى بكى بكاءً ٢٥ شديداً، قال: فجعلوا يُومُون برؤوسهم إلى عيسى أنِ أدْعُ ربَّكَ، وعيسى

(١) سورة الرعد ١٣ آية ٦.

(٢) خَبَن الطعامَ يخبِنُه خَبْناً: إذا غيبه واستعده للشدة. اللسان: «خبن». ووقع في د، س: «يأكلون، ولا يتخذون».

(٣) س: «اثني».

٣٠ (٤) سقطت من د.

(٥) وحاوح: مفردها: وَحْوَحة، وهو الصوت من الحلق.

يدعوهم بأسمائهم، ويقول: ألم أنهكم؟ فيُومُون برؤوسهم: أن نعم. فمضى عيسى، فأوحى الله إليه أن يقيم بمكانه ثلاثة أيام، فأقام عيسى، فاجتمع الناس ينظرون إليهم، ثم ارتحل عنهم، فأخذت الخنازير على أثر عيسى، فأوحى إلى الأرض: أنْ خُذِيهم، فأخذتْهم إلى ركبهم على المَحَجَّة[1] أربعةَ أيام ينظر الناس إليهم، ثم أماتهم بعد سبعة أيام، ثم أوحى الله إلى الأرض أن اخسِفي بهم، فخسفَتْ بهم، فطهَّر اللَّهُ الأرضَ من جيفِهم[2]، فانكسرت اليهود أعداء الله، فقُطِعتْ ألسنتهم عن عيسى بنِ مَرْيَم، فذلك قول[3] الله: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾[4]، فأمَّا الخنازير فعلى[5] لسان عيسى، وأمَّا القِرَدة فهم أهل أَيْلَةَ الذين اعتدوا في السبت، وهم على لِسان داود.

[الخبر من طريق أبي بكر الشافعي]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو طالب بن غَيْلان، نا أبو بكر الشافعي[6]، حدثنا أحمد بن يوسف، نا بحر بن نصر، نا عافية بن أيوب، عن سعيد بن عبد العزيز، عن أبي عثمان النَّهْدي، عن سلمان الفارسي، أنَّه حدَّث قال:

لمَّا سأل الحواريون عيسى أن يُنَزِّل الله لهم المائدة قال: قام عيسى فألقى الصوف عنه، ولبس الشعر والتَحَفه، ووضع يمينه على شماله، ووضعهما[7] على صدره، وصف بين قدميه[8]، وألزق الكعب بالكعب، والإبهام بالإبهام، وخفض برأسه خاشعاً، ثم أرسل عينيه بالبكاء حتى سالت[9] الدموع على لحيته، وجعلت تقطر على صدره، وقال: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾، تكون عطيّة منك لنا، علامة منك بيننا[10] وبينك ﴿وَٱرۡزُقۡنَا﴾ عليها طعاماً نأكله ﴿وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾. قال: فنزلت سفرة حمراءُ بين غمامتين، غمامة فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها تهوي مُنْقَضَّةً

(١) المَحَجَّة: جادة الطريق.
(٢) د، س: «جيفتهم»، وفي المختصر: «خسيفتهم».
(٣) سقطت من س.
(٤) سورة المائدة ٥ آية ٧٨.
(٥) د: «على».
(٦) الغيلانيات (ق١٣٢ب ـ ١٣٥ب)، ورواه من هذا الطريق النويري في نهاية الأرب ١٤/ ٢٤٠.
(٧) د، س: «ووضعها» والمثبت من الغيلانيات.
(٨) س: «يديه».
(٩) في د، س والغيلانيات: «سال».
(١٠) في الغيلانيات: «وبيننا».

في الهواء، وعيسى يبكي ويقول: [إلهي إلهي][1] اجعلنا لك من الشاكرين، إلهي! اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذاباً، إلهي، كم أسألك من العجائب فتعطيني، اللَّهم أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضباً ورجزاً، اللَّهُم اجعلها عافيةً وسلامةً، ولا تجعلها مُثْلةً، ولا فتنةً، حتى استقرت بين يدي عيسى، والناسُ حَوْلَه يجدون ريحاً طيبةً لم يجدوا مثلها، وخرَّ عيسى ساجداً لله، وخرَّ الحواريون معه، فبلغ اليهود ذلك فأقبلوا عتوّاً وكفراً ينظرون، فرأوا أمراً عجيباً، وإذا منديل مغطى على السفرة. وجاء عيسى، فجلس يقول: أجرؤنا وأوثقنا بنفسه، وأحسننا عملاً[2] عند ربه فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر ونأكل، ونسمِّي باسم ربِّنا، ونحمد إلهنا. قال الحَوَاريون: أنت أولى بذلك، يا روحَ الله وكلمته. قال: فتوضأ عيسى وضوءاً حديثاً، وصلى صلاةً جديدة، ودعا ربه دعاء كثيراً، وبكى بكاءً طويلاً، ثم قام حتَّى جلس عند السفرة، إذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس، وليس لها شوك، تسيل سيلاً، وقد نصب[3] حولها من البقول، وإذا عند رأسها خلٌّ، وعند ذنبها ملح، وخمسة أرغفة على كل واحد منها زيتون، وخمس رمانات، وخمس تمرات. قال شمعون رأس الحواريين: يا روح الله وكلمته، أمن طعام الدنيا، أو[4] من طعام الجنَّة؟ فقال عيسى: أو ما[5] استيقنتم؟! ما أخوفني أن تعاقبوا! قال: لا، وإله بني إسرائيل، ما أردت بما سألتك سوءاً يابن الصديقة؟ قال: نزلت وما عليها من السَّماء، ليس شيء مما ترون عليها من طعام الدنيا، ولا من طعام الآخرة؛ هي وما عليها شيء ابتدعه الله تعالى بالقُدْرة الغالبة، إنمَّا قال: كُنْ، فكان، فكلوا مما سألتم، واحمدوا عليه ربَّكم يمدّكم ويزدْكم، فإنَّه القادرُ البديع لما يشاء، إذا شاء يقول له كن فيكون. قالوا: يا روح الله وكلمته إن أريتنا اليوم آيةً من هذه السَّمكة، فقال عيسى: يا سمكة أحيي، بإذن الله، فاضطربت السمكة طرية تدور عيناها، لها بصيص، تلمظ بفيها كما يتلمظ السَّبُع،

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من الغيلانيات.

(٢) في الغيلانيات «بلاءً».

(٣) كذا، والأشبه «نضد».

(٤) في الغيلانيات: «أم».

(٥) د: «وما».

وعاد عليها فلوسها، فَفَزِع القومُ، فقال عيسى: ما لكم تسألون [٢٨ب] الشيء، فإذا أعطيتموه كرهتموه! ما أخوفني أن تعبدوا هذه السمكة! قال: عودي كما كنت، بإذن الله، قال: فعادت مشويةً في حالها. قالوا[1]: كنْ أنت، يا روحَ الله أوّلَ من يأكلُ، ثم نأكل بعدُ، قال عيسى: معاذ الله، بل يأكل منها من طَلَبها وسألها، ففرق الحواريون أن تكون إنمَّا أنزلت سخطةً، فيها مُثْلَة، فلم يأكلوا، ودعا لها عيسى أهل الفاقة والزَّمانة من العميان والمَجذَّمين والبُرْص والمقعدين وأصحاب الماء الأصفر والمجانين، والمختلين[2]، قال: كلوا من رزق الله ربِّكم، ودعوة نبيِّكم؛ فإنّه رزق ربكم، و[3] تكون المهابة لكم والبلاء لغيركم، واذكروا اسمَ الله، وكلوا، ففعلوا، فصدر عن تلك السَّمكة والأرغِفة والرُّمَّانات [والتمرات][4] والبقول ألف وثلاثمائة رجلٍ وامرأة بين فقيرٍ جائع، وزمن ناقه، رَغِيباً كلهم شبعان يتجَشَّأ. ونظر عيسى، فإذا ما عليها كهيئته حين نزلت من السَّماء، ورفعت السُّفرة إلى السماء وهم ينظرون إليها، واستغنى كلُّ فقيرٍ أكل منها يومئذٍ، فلم يزل غنيّاً حتَّى مات، وبرئ كلُّ زَمِنٍ من زمانته، فلم يزل حتى مات. وندم الحواريون وسائر الناس ممَّن أبى أن يأكل منها حسرةً، فشابت منها أشفارُهم.

قال: فكانت إذا نزلتْ بعد ذلك أقبلوا إليها صُوراً[5] من كلِّ مكان يسعون، يركبُ بعضُهم بعضاً، الأغْنِياء والفقراءُ، والرجال والنِّساء، والضُّعفاء والأشداء، والصِّغار والكبار، والأصحاء والمَرْضى، يركب[6] بعضهم بعضاً، فلمَّا رأى عيسى بن مريم ذلك[7] جعلها نُوَباً بينهم. قال: وكانت تنزل غِبّاً يوماً ولا تنزل يوماً كناقة ثمود ترعى يوماً، وترِد يوماً. فلبثت بذلك أربعين صباحاً، تغب يوماً، وتنزل يوماً

(١) د، س: «قال»، والمثبت من الغيلانيات.

(٢) د: «المختلفين».

(٣) سقطت «و» من الغيلانيات.

(٤) زيادة من الغيلانيات.

(٥) صَور يَصْوَر صوراً: مال. وفي حديث عكرمة: حَمَلَة العرش كلُّهم صُور، هو جمع أصور، وهو المائل العنق لثقل حمله، والرجل يصور عُنُقه إلى الشيء: إذا مال نحوه بعنقه، وصار وجهه: أقبل به.

(٦) د، س: «فركب»، والمثبت من الغيلانيات.

(٧) في الغيلانيات: «رأى ذلك عيسى».

يُؤكَلُ منها، حتّى إذا فاء الفيئ طارت صُعُداً، ينظرون إلى ظلّها في الأرض حتى توارى عنهم. فأوحى الله إلى عيسى أن اجعل مائدتي رزقاً لليتامى والزَّمْنى دون الأغنياء مِنَ الناسِ. فلمَّا فعل ذلك بهم عظم ذلك على الأغنياء، وأذاعوا القبيحَ حتى شكُّوا وشككوا فيه الناسَ، فوقعت فيه الفِتْنَةُ في قلوب المُرْتَدِّين، قال قائلهم: يا روحَ الله وكلمته، إن المائدة لحق أنها لتنزل من عند الله!؟ قال عيسى: ويحكم! هلكتم، تيسروا للعذاب إنْ لم يرحمْكُم الله. فأوحى الله تعالى إلى عيسى: إنّي آخذ بشرطي من المكذّبين، قد اشترطت[١] عليهم أنّي معذّب مَنْ كَفر منهم عذاباً لا أعذّبه أَحَداً من العالمين بعد نزولها، [قال عيسى:][٢] ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[٣]، قال: فمسخ الله منهم ثلاثةً وثلاثين خنازيرَ من ليلتهم، فأصبحوا يأكلون ما في الحُشوشِ، ويتبعون ما في الكُنَاسة والطُّرُق، وناموا أوّل الليل على فُرُشِهم عند نسائهم في ديارهم بأحسن صورةٍ، وأوسع رزقٍ؛ فأصبح الناس يفرُّون إلى عيسى فَزَعاً وفَرَقاً من عقوبة الله، وعيسى يبكي عليهم، ويبكون معه عليهم. وجاءت الخنازير تسعى حين أبصرته، ينظرون إليه، ويمشون إليه، ويشمُّون رائحته، ويسجدون له، وأعينُهم تسيل دموعاً لا يستطيعون الكلام؛ ثم قامَ عيسى يناديهم بأسمائهم: يا فلان! فيقول برأسه: نعم، يا فلان ابن فلان، قد كنت أخوّفكم عذاب[٤] اللَّهِ وعقوبته، وكأنّي قد كنت أنظر إليكم ممثّلاً بكم في غير صوركم[٥]! قال الله تعالى لقوم محمد ﷺ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾[٧]. قال: فسأل عيسى ربَّه أن يميتهم،

(١) في الغيلانيات: «شرطت».
(٢) ما بين حاصرتين زيادة من الغيلانيات.
(٣) سورة المائدة ٥ آية ١١٨.
(٤) س: «بعذاب».
(٥) في الغيلانيات: «صورتكم».
(٦) سورة الرعد ١٣ من آية ٦.
(٧) سورة المائدة ٥ آية ٧٨.

فأماتهم الله بعد ثلاثةِ أيام، فما رأى أحدٌ مِنَ الناس منهم جِيفةً في الأرض، والله أعلم كيف كان.

[وزير عيسى الذي أكله السبع]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو عثمان الصابوني، أنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الأبيوردي، نا جعفر بن أحمد الشاماتي[1]، نا أبو عبيد الله، نا عمي، نا عبد الرحمن بن زيد قال:

كان وزيرٌ لعيسى ركب يوماً، فأخذَهُ السَّبُع، فأكلَه، فقال عيسى: أيْ ربِّ! وزيري في دينك، وعَوْني على بني إسرائيل، وخليفتي فيهم سلَّطْتَ عليه كلبكَ فأكلَه! قال نعم، كانت له عندي منزلةٌ رفيعة، لم أجد عملَه بلغها، فابتليتُه بذلك لأُبْلِغَه تلكَ المَنْزِلةَ.

[حديث: مرّ ثلاثة نفر..]

أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نعيم، نا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ البغدادي - بالبصرة - نا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا عبيد بن يعيش، نا زيد بن الحُباب [١٢٩أ]، حدّثني حميد المكيُّ مولى ابن علقمة، نا عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مرَّ ثلاثةُ نفرٍ على عيسى بن مريم، فقال: يموت أَحَدُ هؤلاء اليومَ - إن شاء الله - فراحوا عليه بالعَشِي عليهم حُزمُ الحطب، فقال لهم: أَلْقُوا، فأَلْقَوْا، فإذا حيَّةٌ سوداءُ في حزمةِ الذي قال: يموتُ - إن شاء الله - فقال: ما عملتَ اليومَ؟ قال: ما عمِلْتُ شيئاً، قال: لتخبرني، قال: ما عملت شيئاً، إلا أنَّه كانت معي فِذْرَةٌ[2] من خبز كانت في يدي، فمرَّ عليَّ مسكين، فأعطيتُه بعضَها، فقال: بهذه مُنِعْتَ - أو قال: نَجوْتَ».

[مشي عيسى على الماء]

أخبرنا أبو غالب محمد بن إبراهيم بن محمد الجُرجاني، أنا المظفَّر بن حمزة بن محمد، أبو الفتح الفقيه، أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن باموية، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا ابن أبي الجحيم - واسمه إبراهيم - نا سليمان بن حرب، نا أبو هلال، عن بكر بن عبد الله المُزَني قال:

فقد الحواريون نبيَّهم، فانطلقُوا يطلبونه، فإذا هو قد انطلق نحو البحر، وإذا هو يمشي على الماء، فقال له رجل منهم: يا نبيَّ الله! أَجِيءُ إليك؟ قال: نعم، فذهب يرفع رجلاً ويضع أخرى فإذا هو في

---

(١) س: «أحمد بن جعفر الساماني». ذكر السمعاني في الأنساب ٧/٢٦٢ - ٢٦٣: «جعفر بن أحمد بن أبي عبد الرحمن الشاماتي، من أهل نيسابور»، وقال: «الشامات اسم لأحد أرباع نيسابور».

(٢) فِذرة من خبز: يعني قطعة من خبز.

الماء، فقال له عيسى: ناولني يدَك، يا قصيرَ اليقين! فلو أنَّ لابن آدمَ من اليقين قدر ذرَّةٍ لمشى على الماء.

[الخبر من وجه آخر]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني وعبد الكريم بن حمزة قالا: نا أبو بكر الخطيب

ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي

قالا: أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صَفْوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا[1]، نا رجل ـ سقط اسمه ـ نا حجَّاج بن محمد، نا أبو هلال محمد بن سليم[2]، عن بكر بن عبد الله المُزَني قال:

فقد الحواريون نبيَّهم عيسى، فقيل لهم: توجَّه نحو البَحْر، فانطلقوا يطلبونه، فلمَّا انتهوا إلى البحر إذا هو قد أقبل يمشي على الماء، يرفعه الموجُ مرَّة، ويضعه أخرى، وعليه كساءٌ مرتدٍ بنصفه ومتزرٌ بنصفه حتَّى انتهى إليهم، فقال له بعضهم ـ قال أبو هلال: ظننتُ أنَّه من أفاضلهم: ـ ألاَ أجيءُ إليك، يا نبيَّ الله؟ قال: بلى، قال: فوضع إحدى رجليه في الماء، ثم ذهب ليضع الأخرى، فقال: أوه! غرقت، يا نبيَّ الله، قال: أرني يدَكَ، يا قصير الإيمان! لو أنَّ لابن آدم من اليقين قدر شعيرة مشى على الماء.

[قوله لمن سأله بأي شيء يمشي على الماء]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، وعبد الكريم قالا: نا أبو بكر الخطيب، أنا ابن بشران، أنا ابن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، نا محمد بن علي بن الحسن بن سفيان، نا إبراهيم بن أبي الأشعث، عن فضيل بن عياض قال:

قيل لعيسى بن مريم: يا عيسى، بأيِّ شيء تمشي على الماء؟ قال: بالإيمان واليقين، قالوا: فإنَّا آمنا كما آمنت، وأيقنَّا كما أيقنت، قال: فامشوا [3]إذاً! قال[3]: فمشوا معه، فجاء الموج ففرقوا، فقال لهم عيسى: ما لكم؟ قالوا: خفنا الموجَ، قال: ألا خفتم ربَّ الموج! قال: فأخرجهم، ثم ضرب بيده إلى الأرض، فقبض بها، ثم بسطها، فإذا في إحدى يديه ذهب، وفي الأخرى مَدَر ـ أو حصىً ـ فقال: أيُّهما أحلى في قلوبكم؟ قالوا: هذا الذهب، قال: فإنَّهما عندي سواء!

[استسقاء عيسى]

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، نا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سَمْعُون[4]

---

(١) اليقين لابن أبي الدنيا (م٨٠ ق٦٤ب).

(٢) د: «سليمان».

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د.

(٤) أمالي ابن سمعون الواعظ (م١١٧ ق١٨٦ب).

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ الفرضي، نا أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي، نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي

نا عثمان بن أحمد بن يزيد، نا إسحاق بن إبراهيم الخُتّلي، نا محمد بن حاتم الطُّوسي، نا أحمد بن عبد الله الهَرَوِيُّ، نا إسحاق بن إبراهيم التغلبي، نا مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال:

خرج عيسى بن مريم يستسقي بالناس، فأوحى الله[1] إليه: لا يستسقي معك خطّاء، فأخبرهم بذلك، فقال: من كان من أهل الخطايا فليعتزل، فاعتزل الناسُ كلُّهم إلاّ رجلاً مصاباً[2] بعينه اليُمْنى، فقال له عيسى: ما لك، لا تعتزل؟ قال: يا روحَ الله، ما عصيتُ الله طرفة عين، ولقد التفتُ، فنظرتُ بعيني هذه إلى قدم امرأةٍ من غير أن كنتُ أردتُ النظرَ إليها، فقلعتُها، ولو نظرتُ إليها باليسرى لقلعتها. قال: فبكى عيسى حتى ابتلت لحيته بدموعه، [3]ثم قال: فادع[4]، فأنت أحقُّ بالدعاء مني، فإنّي معصوم بالوحي، وأنت لم تعصم، ولم تعص، فتقدَّم الرجلُ، فرفع يديه[3] وقال: اللهم، إنَّك خلقتنا، وقد علمتَ ما نعملُ من قبل أن تخلقَنا، فلم يمنعْك ذلك ألاَّ تخلقنا، فكما خلقتنا [٢٩ب]، وتكفَّلْتَ بأرزاقنا، فأرسل السماءَ علينا مدراراً؛ فوالذي نفس عيسى بيده ما خرجتِ الكلمةُ تامّةً من فيه حتى أرخت السماء عَزَالِيَها[5]، وسُقِي الحاضرُ والبادي. لفظ ابن سمعون.

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو المفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد، أنا أبو عمرو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السُّلَمي، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر الزُّهري، نا عمي عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الزُّهريُّ، نا عبد الوهاب الثَّقفي، عن هشام، عن الحسن قال:

خرج عيسى بن مريم يستسقي، فخرج، فبرز لهم، فقال: جوزوا، ولا يجوزُ عاصٍ. فرجع ناس من الناس. ثم قالها الثانية، فرجع ناس من الناس حتّى لم يبق في الجبّان[6] إلاّ رجل واحد أعور،

---

(١) د: «الله تعالى»، وفي الأمالي: «عز وجل».
(٢) في الأمالي و د، س: «رجل مصاب».
(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من س.
(٤) في الأمالي: «أدع».
(٥) العزلاء: مصب الماء من الراوية والقربة في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء، والجمع العزالي، بكسر اللام. وفي الحديث: وأرسلت السماء عَزَالِيها: كثر مطرها على المثل.
(٦) د: «الجنان»، وهي من غير إعجام في س، والأشبه ما أثبته. الجبّان: الصحراء.

فقال له عيسى بن مريم: ما لك؟ أما أصبت ذنباً[١] قطُّ! قال: أمَّا ذنب أعلمه فلا، إلاَّ أنِّي نظرتُ إلى امرأة بعيني هذه، فلمَّا ولت أتبعتها إياها. فبكى عيسى، وقال: أنت صاحبي، فدعا عيسى، وأمَّنَ الرجلُ، فسُقُوا.

٥ أخبرنا أبو القاسم بن السَّمَرْقندي، أنا محمد بن أحمد بن محمد الأنباري، أنا محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني، أنا محمد بن أحمد بن عبد الله النَّقويُّ، نا الدَّبَري، أنا عبد الرزاق[٢]، عن مَعْمَر، عن رجلٍ، عن شهرِ بنِ حَوْشب

أنَّ عيسى بن مريم خرجَ يستسقي، فخرج الناس[٣]، ثمَّ قال لهم: من كان منكم أذنب ذنباً فليرجعْ. قال: فجعل الناسُ يرجعون حتَّى لم يبقَ معه إلاَّ رجلٌ أعورُ، فقال عيسى: [٤]أما أذنبت قط؟ فقال: نظرتُ بعيني هذه مرَّةً واحدة إلى ما لا يحلُّ لي ففقأتها، فقال له عيسى[٤]: ادع وأنا أُؤَمِّن. [٥]قال: فدعا[٥]، وأَمَّنَ عيسى فسقاهم الله. ١٠

أخبرنا أبو الحسن علي بن مُسَلَّم الفقيه، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنا جدِّي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان، أنا أبو الدَّحْداح أحمد [٦]بن محمد[٦] بن إسماعيل، أنا محمود بن خالد، نا الفِرْيابي، عن غالب، حدَّثني السُّدِّي قال: ١٥

أصاب الناسَ قَحْطٌ على عَهْدِ عيسى بن مريم، فقال الحَوَاريون: يا عيسى، لو خرجنا فاستسقينا! فلمَّا اجتمع الناسُ قال عيسى: من كانت له خطيئة فلا يخرج معنا؛ فإنَّه لا حاجةَ لنا بأهل الخطايا، فرجع الناسُ إلاَّ اثني[٧] عشر رجلاً، قال لهم عيسى: ما لكم خطايا؟ قالوا: بلى، يا نبي الله، قال: فارجعوا فلا حاجةَ لنا بكم. قال: فرجعوا، إلاَّ رجلاً[٨] أعورَ، فقال له عيسى: ما لك أنت خطيئة؟! قال: لا تعجل عليَّ، يا نبيَّ الله! نظرتُ نظرةً إلى خطيئة بعيني هذه، ففقأتُها، فلا أعلم لي ذنباً غيره. قال له عيسى: أنت صاحبي، ادع أنت، وأؤمن أنا، ٢٠

٢٥

(١) د: «دنيا».
(٢) المصنف لعبد الرزاق ٣/ ٩٤ (٤٩١٦).
(٣) في المصنف: «بالناس».
(٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من المصنف.
(٥ ـ ٥) ما بينهما مكرر في د. ٣٠
(٦ ـ ٦) سقط ما بينهما من د.
(٧) د: «اثنا».
(٨) د، س: «رجل».

قال: بل ادع أنت وأؤمن أنا. قال: فدعا عيسى، صلى الله عليه وأمّن الرجل، فما رجعوا حتى كادوا أن يدركهم الغرق.

[يصيح إذا سمع ذكر الساعة]

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر[١] بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك[٢]، نا ابن جعفر، عن المغيرة، عن الشعبي قال: ٥

كان عيسى بن مريم إذا ذكر عنده الساعة صاح، ويقول: لا ينبغي لابن مريم أن تُذكر عنده الساعة! فيسكت.

[ويصرخ إذا سمع الموعظة]

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن الخِلَعي، أنا أبو محمد بن النّحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي[٣]، نا أبو عثمان سعيد البصري[٤] الضرير، حدثنا محمد بن خالد بن خداش - وهو خالي من الرضاعة - نا سَلْمُ[٥] بن قُتَيْبة، عن مالك بن مِغْوَل، عن عبد الملك بن سعيد بن أبجر قال: ١٠

كان عيسى إذا سمع الموعظة صرخ صراخ الثَّكلى.

[قوله: لمن قال له: كيف أصبحت]

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي، أنا محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني، نا غياث بن مصعب بن عبدة، أبو العباس الخُجَنْديُّ الرُّباطي، نا محمد بن حمّاد الشاشي، عن حاتم الأصم، عن شقيق بن إبراهيم البَلْخي، عمن أخبره من أهل العلم قال: ١٥

قيل لعيسى بن مريم: كيف أصبحت، يا روحَ الله؟ قال: أصبحتُ وربي من فوقي، والنار أمامي، والموتُ في طلبي، لا أملك ما أرجو، ولا أُطِيق دفعَ ما أكره، فأي فقيرٍ أفقرُ منّي؟

[من دعاء عيسى]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي الصَّنْعاني، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق[٦] [٣٠أ]، عن مَعْمَر، عن جعفر بن بُرْقان ٢٠

ح وأخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى، أنا أبو صاعد يَعْلى بن هبة الله، أنا أبو محمد بن أبي شُرَيْح، أنا محمد بن عقيل بن الأزهر، نا الرّمادي، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمر، نا جعفر بن بُرْقان ٢٥

أنَّ عيسى بن مريم كان يقول: اللَّهمَّ إنّي أصبحتُ لا أستطيع دفع

(١) س: «عمرو».
(٢) الزهد لابن المبارك ٧٨ (٢٢٩).
(٣) المعجم لابن الأعرابي (ق١٦٩).
(٤) ليست في المعجم.
(٥) د: «سالم».
(٦) الجامع لعبد الرزاق ١١/٣٧ (١٩٨٣٦). ٣٠

ما أكره، ولا أملِك نفعَ ما أرجو، وأصبح الأمرُ بيد غيري، وأصبحتُ مرتهناً بعَمَلي، فلا فقيرَ أفقرُ منِّي، اللهمَّ لا تشمتْ بي عدوِّي، ولا تَسُؤ بي صَدِيقي، ولا تجعل مُصِيبتي في ديني، ولا تسلِّط عليَّ من لا يرحمني.

[قوله: فكرت في الخلق]

٥ أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أبو بكر، أخو خطاب

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْده، أنا الحسن بن محمد بن أحمد، أنا أبو الحسن اللُّنْباني، نا أبو بكر بن أبي الدنيا[1]

قالا: نا خالد بن خِداش، نا صالح المُرِّي[2]، عن أبي عمران الجَوْني، عن أبي الجلد قال: قال عيسى بن مريم: ١٠

فكرت في الخلق فوجدتُ مَنْ لم يُخْلَق أغبطَ عندي ممَّن خُلِق.

[قوله: لا يصيب أحد...]

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن محمد التاجر المُعَدَّل، نا محمد بن أحمد بن دلويه، نا محمد بن يزيد، نا إبراهيم بن الأشعث، نا الفُضَيْل بن عياض، عن يونس بن عبيد قال: ١٥

كان عيسى بن مريم يقول: لا يصيب أحدٌ حقيقةَ الإيمان حتى لا يبالي من أكل الدنيا.

قال: وسمعت الفُضَيل يقول: قال عيسى:

فكرتُ في الخَلْق فوجدتُ من لم يُخلَق أغبطَ عندي ممَّن خُلِقَ.

[كان عيسى يأكل من غزل أمه]

٢٠ أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب[3]، أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، أنَّ سعيد بن منصور حدثهم، نا مروان بن معاوية، نا يسار بن عيسى التميمي، عن شيخ من بني فَزَارة يقال له حفص

في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[4]، قال: ذاك عيسى بن مريم كان يأكل من غزل أمه[5]. ٢٥

---

(١) الإشراف ٢٢٨ (٣٨٧).

(٢) د: «المزني»، هو صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس القارئ، أبو بشر البصري القاص، المعروف بالمري. انظر تهذيب الكمال ١٣/١٦.

(٣) تلخيص المتشابه ١/٥١١ (٨٥٣).

(٤) سورة المؤمنين ٢٣ آية ٥١. ٣٠

(٥) إلى هنا ما في تلخيص المتشابه.

قال: و[1] أخبرني أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، نا حامد بن شعيب البَلْخي، نا سريج، نا مروان بن معاوية، عن يسار بن أبي عيسى، عن رجل من بني فَزارة يقال له: حفص - أراه رفعه، شكّ مروان -

٥ في قول الله - عزَّ وجلّ -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ قال: ذاك عيسى بن مريم كان يأكلُ من غزل أمّه.

[وكان يلبس الشعر]

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد، وأبو الطيب محمد بن أحمد بن إبراهيم قالا: أنا الحسن بن علي بن أحمد، نا الفضل بن الخَصِيب، نا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن مَخْلَد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا ابن ١٠ إدريس، عن حُصَيْن، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمَيْر قال:

كان عيسى يلبس الشَّعر.

هذه مختصرة، وقد رويت عن مجاهد من وجه آخر أتمّ منها إلاّ أنّه لم يذكر فيها عبيد بن عمير:

١٥ أخبرنا بها أبو القاسم العلوي، نا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، حدّثني أبي، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن القطان[2]، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، نا ابن دُكَيْن - يعني أبا نعيم - نا مِسْعَر، عن عمرو بن مُرّة، عن مجاهد قال:

كان عيسى يأكل الشجر، ويلبس الشعر، ويبيت حيث يمسي، لا يَخْبَأ لغد، ولم يكن له ولد يموت، ولا بيت يخرب.

٢٠ كذا وقع فيه، وهو أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن القَزْويني.

أخبرنا أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد قالا: أنا أبو نصر بن موسى، أنا يحيى بن إسماعيل الحربي، أنا عبد الله بن الشَّرْقي، نا عبد الله بن هاشم، نا وَكِيع[3]، نا مِسْعَر، عن عمرو بن مُرّة، عن مجاهد قال:

٢٥ كان عيسى[4] يلبس الشعر، ويأكل الشجر، ولا يَخْبَأ اليومَ لغدٍ، ويبيت حيث آواه الليل، لم يكن له ولد فيموت، ولا بيت فيخرب.

(١) ليست في د.

(٢) د: «عن ابن سلمة العطار»، ذكر المزي في الرواة عن محمد بن إدريس الحنظلي: «علي بن إبراهيم بن سلمة القطان راوية ابن ماجه». تهذيب الكمال ٢٤/٣٨٤.

٣٠ (٣) الزهد لوكيع ١/٣٥٠ (١٢٥).

(٤) زاد في الزهد: «ابن مريم».

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن المُسَلَّم الفقيه، أنا حَيْدَرة بن علي المالكي، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا عمِّي أبو علي، نا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، نا علي بن الجَعْد [٣٠ب]، أنا شُعْبة، عن حُصَيْن، عن سالم بن أبي الجعد، عن عُبَيْد بن عُمَيْر قال:

٥

(١)ذكر عيسى بن مريم، فقال:

ح وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر، أنا الفضيل بن يحيى الفضيلي، أنا أبو محمد بن أبي شُرَيْح، أنا محمد بن عقيل بن الأزهر، نا أبو(٢) عبيد الله الوراق، نا حجَّاج، نا شُعْبة، عن حُصَيْن قال: سمعت سالم بن أبي الجعد، عن عبيد بن عُمَيْر قال(١):

١٠

كان عيسى بن مريم..

ح وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن، أنا أبو القاسم التَّنُوخي، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العبَّاس الذَّهَبي بقراءتي عليه

ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر المخلِّص

١٥

ح وأخبرنا أبو غالب بن البنَّاء، أنا أبو يَعْلى بن الفرَّاء، أنا محمد بن عبد الله بن أخي ميمي

قالا: نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا محمد بن زياد بن فَرْوة، نا أبو الأحوص، عن منصور، عن رجل يظنه ـ (٣)وقال ابن أخي ميمي: ظنه(٣) ـ أبو الأحوص هلال بن يَسَاف قال:

٢٠

كان عيسى بن مريم يأكلُ الشجرَ، ويلبس الشعرَ، ويبيت حيث أمسى، لم يكن له ولد فيموت، ولا بيت يخرب، ولا يَخْبَأُ غداءً لعشاء، ولا عَشَاءً لغداء، وكان يقول: كلُّ يومٍ يجيءُ معه رزقه.

[قوله: حين نظر إلى إبليس]

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر أحمد بن علي

ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن إجازةً

٢٥

قالا: أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا الحسين بن صَفْوان، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِيُّ، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبد العزيز

أن عيسى نظر إلى إبليس، فقال: هذا أثر كون الدنيا، إليها

(١ ـ ١)سقط ما بينهما من س.

٣٠

(٢) سقطت من د، هو حماد بن الحسن بن عنبسة، أبو عبيد الله الوراق. قارن بنظير هذا الإسناد في ص١٤٠، ١٧٨.

(٣ ـ ٣)سقط ما بينهما من د.

خرج، وإياها سأل، لا أَشْرَكُه في شيء منها، ولا حجراً أضعه تحت رأسي، فلا أكثّر فيها ضاحكاً حتى أخرج منها.

[قول إبليس له حين رآه..]

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن قراءةً، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا عبد الله بن محمد بن عبيد، نا هارون بن إبراهيم، نا أبو سعيد البجلي، عن إسماعيل بن أبي خالد ٥

أن عيسى بن مريم كان متوسداً حجراً، فمر به إبليس، فقال: يا عيسى، قد رضيت من الدنيا بهذا الحجر! قال: فأخذه من تحت رأسه، فقذف به إليه، وقال: هذا لك مع الدنيا، لا حاجةَ لي فيه!

[بعض ما رواه الحسن من زهد عيسى وفضائله]

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: نا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه، أنا أحمد بن سِنْدِيّ بن الحسن، نا الحسن بن علي القَطّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، أنا هشام بن حسّان، عن الحسن ١٠

أنَّ عيسى رأسُ الزاهدين يوم القيامة. قال: وإنَّ الفرّارين بذنوبهم يحشرون يوم القيامة مع عيسى بن مريم.

قال: وقال الحسن: ١٥

إنَّ عيسى بن مريم مر به إبليس يوماً، وهو متوسِّدٌ حَجَراً، وقد وجَدَ لذّة النوم، (١فقال له إبليس١): يا عيسى، أليس تزعم أنَّك لا تريد شيئاً من عرض الدنيا؟! فهذا الحجرُ من عَرَضِ الدنيا! فقام عيسى غضباناً، ثم أخذ الحجرَ، فرمى به، فقال: هذا لك مع الدنيا، يا إبليس! فلعمري إنَّ الدنيا مَزْرَعةٌ لك، وإنَّ أهلها لك عُمَّال. ٢٠

قال: وأنا أبو حذيفة، أنا هشام، عن الحسن قال:

كان عيسى يمشي على الماء. قال: فقال له الحواريُّون: يا روحَ الله، إنَّك لتمشي على الماءِ!؟ قال: نعم، ذلك باليقين بالله، قالوا: إنَّا بالله لموقِنُون، قال لهم عيسى: ما تقولون، لو عرض لكم في الطريق دُرٌّ وحجر أيُّهما كنتم تأخذون؟ قالوا: الدُّرّ، قال: لا والله! حتى يكون الدُّرُّ والياقوت والحجارة عندكم سواء. ٢٥

قال: وقال الحسن:

إنَّ عيسى بن مريم أصابه الحَرُّ وهو صائم حتّى اشتد به، فقالوا:

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من س.

يا روحَ الله وكلمتَه، لو بنينا لك بيتاً تسكنه، ويُكنُّك من الحَرّ والبَرْد، قال: لا حاجة لي به، فألَحُّوا عليه، فأذِن لهم، فبنَوْا عريشاً، فلمَّا دَخله فنظر إليه قال: سبحان الله[١]! أعادي أنا!؟ إنما أردتُ بيتاً إذا جلستُ أصاب رأسي سقفُه، وإذا اضطجعتُ أصاب جنبي حائطُه، ولا حاجة لي بهذا، فلم يسكن بعدها ظلَّ بيتٍ حتّى رُفع. ٥

قال: وقال الحسن:

فوالله لو لم يعذِّبْنا الله إلاَّ بحُبّنا الدنيا لعذَّبنا. لأنَّ الله يقول: أحببت شيئاً أبغضه، ولقول الله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾[٢].

[زهد عيسى عن كعب]

قال: وأنا أبو حُذَيفة، أنا عيسى بن عطيَّة السَّعْديُّ، وأبو رَوْق الهِزَّانيُّ وعبد الله بن زياد بن سَمْعان قالوا جميعاً عن مكحول، عن كعب ١٠

أنَّ عيسى بن مريم كان يأكلُ الشعيرَ، ويمشي على رجليه، ولا يركبُ الدوابَّ، ولا يسكنُ البيوتَ، ولا يَصْطَبِحُ بالسِّراج، ولا يلبس الكرابس [١٣١أ] - يعني القطن - ولم يمسَّ النِّساء، ولم يمسَّ الطيبَ، ولم يَمْزُجْ شرابَهُ بشيءٍ قط، ولم يبرِّدْه، ولم يَدْهَنْ رأسَه قطُّ، ولم يقرَبْ رأسه ولحيته غُسُول قطُّ، ولم يجعلْ بين الأرض وبين جلدِه شيئاً قط إلا لباسه، ولم يهتم لغداء قط، ولا لعشاء قط، ولا اشتهى شيئاً من شَهَواتِ الدُّنيا. وكان يجالس الضُّعَفاء والزَّمْنى والمساكين، وكان إذا قُرِّبَ إليه الطعام على شيءٍ وضعه على الأرض، ولم يأكلْ مع الطعام إداماً قطُّ، وكان يَجْتَزِئُ من الدنيا بالقوت القليل، ويقول: هذا لمن يموت ويحاسب عليه كثير. ١٥ ٢٠

قال: وأنبأنا أبو حُذَيْفة، أنا هشام، عن الحسن قال:

[قوله: لمن قال له: تزوج]

بلغني أنه قيل لعيسى بن مريم: تَزَوَّجْ! قال: وما أصنعُ بالتزويج؟ قالوا: تلد لك الأولاد، قال: الأولادُ إن عاشوا أفتنوا، وإن ماتوا أحزنوا.

[قوله: لمن قال له: لو اتخذت حماراً]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، [٣]نا إبراهيم[٣] بن سهلويه، نا إسحاق بن إبراهيم، نا أبو أسامة، حدَّثني سليمان بن المغيرة، عن ثابت البُنَاني قال: ٢٥

(١) ليس لفظ الجلالة في د.
(٢) سورة الأنفال ٨ آية ٦٧.
(٣ ـ ٣)سقط ما بينهما من س. ٣٠

قيل لعيسى: لو اتخذت حماراً تركبُه؟ فقال: أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئاً يشغَلُني به.

[رواية أخرى]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا محمد بن علي بن محمد الخَشّاب

ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي

٥ قالا: أنا أبو محمد بن يوسف، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا عبد الملك المَيْموني وعبّاس الدُّوري قالا: نا روح بن عُبادة، نا سليمان بن المغيرة، عن ثابت البُنَاني قال:

قيل لعيسى بن مريم: لو اتَّخذت حماراً تركبه لحاجتك؟ قال: أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئاً يشغلني عنه.

[مما أوحي إليه]

١٠ «ملحق» أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا الفضل بن محمد في كتابه، أنا أحمد بن جعفر الفقيه، أنا أبو عثمان بن عبد الوهاب، نا عبد الله بن جعفر، نا أبي، نا إسحاق بن أبي إسرائيل، نا عثمان بن اليمان البصري، نا عبد الله بن بديل العقيلي، عن رجل يقال له عَوْسجة قال:

أوحى الله تعالى إلى عيسى ـ عليه السلام ـ يا عيسى، لو رأتْ ١٥ عيناكَ ما أعددتُ لعبادي الصالحين لذاب قلبك، وزَهَقتْ نفسُك اشتياقاً إليه. «إلى»

[قوله: لمن قال له: أنبني لك..]

أخبرنا أبو القاسم الشَّحّامي، أنا أبو بكر البيهقي[1]، أنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو محمد بن المقرئ قالا: حدثنا أبو العبّاس الأصم، نا الخضر بن أبان، نا سيار، نا[2] جعفر، نا مالك بن دينار قال:

٢٠ قالوا لعيسى بن مريم: يا روحَ الله، ألاَ نبني[3] لك بيتاً؟ قال: بلى، ابنوه على شاطئ[4] البحر، قالوا: إذاً يجيء الماء فيذهب به، قال: أين تريدون؟ تبنون لي على القنطرة!

[لم يبن بيتاً]

قال[5]: وأنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله الصَّفّار، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا إسحاق بن إبراهيم، نا يحيى بن اليمان، عن شعيب بن إسحاق قال:

٢٥ قيل لعيسى: لو اتَّخذت بيتاً؟ قال: يكفينا خُلْقَان من كان قبلنا.

---

(١) شعب الإيمان ٧/ ٣٩٩ (١٠٧٤٥).

(٢) د: «ونا».

(٣) س: «تبني»، د: «أبني».

(٤) في شعب الإيمان: «ساحل».

٣٠ (٥) شعب الإيمان ٧/ ٤٠٠ (١٠٧٤٨).

قال[1]: وأنا أبو عبد الله، أنا الصفّار، أنا أبو بكر، حدّثني عبد الرحمن بن صالح، نا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة قال:

ما بنى عيسى بيتاً، فقيل له: ألاَ تبني[2]؟ فقال: لا أترك بعدي شيئاً من الدنيا أذكر به.

[خبره مع صاحب الخيمة]

٥ أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا علي بن الحسن الرَّبعي، نا ابن أبي الحَواري قال: سمعت أبا سليمان يقول:

بينما عيسى يمشي في يوم صائفٍ، وقد مسَّه الحرُّ، والشمس والعطش، فجلسَ في ظلِّ خَيْمة، فخرج إليه صاحب الخيمة، فقال: يا عبد الله، قُمْ من ظلِّنا، فقام عيسى فجلس في الشمس، وقال: ليس ١٠ أنت الذي أقمتني، إنَّما أقامني الذي لم يُرِدْ أن أصيبَ من الدنيا شيئاً.

[خبره حين دخل خربة]

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم وأبو عمرو بن منده قالا: أنا الحسن بن محمد بن أحمد، أنا أحمد بن محمد بن عمر، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني علي بن أبي مريم، عن زُهَيْر أبي ١٥ سعيد الموصلي قال:

أخبرتُ أنَّ عيسى بن مريم دخل ذات يوم في خَرِبة، فمطرتِ السماء، فنظر إلى ثعلب قد أقبل مستدبراً[3] بذنبه حتى دخل جُحره، فقال: الحمد لله الذي [٣١ب] جعل[4] لكل شيء مأوى إلاَّ عيسى بن مريم لا مأوى له. فإذا هو بصوتٍ: يابن مريم، ادخل الفجَّ، فدخل الفجَّ، فإذا هو برجلٍ قائم يصلي، فأقام عنده ثمانية عشر يوماً ينتظره ٢٠ لينفتل من صلاته فيكلمهُ، فلمَّا انفتل قال له: يا عبد الله، ما الذي أذنبت؟ [فأقبل][5] العابد على البكاء، وقال: يا روحَ الله، أذنبتُ ذنباً عظيماً، قال: وما هو؟ قال: قلت يوماً لشيءٍ كان يا ليته لم يكن.

[من أقواله]

أخبرنا أبو القاسم العلوي، أنا أبو الحسن المُقرئ، أنا أبو محمد المصري، أنا أبو بكر الدينوري، نا محمد بن يونس البصري، نا الحسن بن علي الخلّال، أنا ٢٥ المُعْتَمر بن سليمان التيمي قال:

---

(١) شعب الإيمان ٧/ ٤٠٠ (١٠٧٤٩).
(٢) د: «ابني».
(٣) س: «مستديراً».
(٤) سقطت من د.
(٥) زيادة من المختصر.

٣٠

خرج عيسى على أصحابه وعليه جُبّة من صوف، وكساء وتُبّان[١] حافياً باكياً شَعِثاً[٢]، مصفرَّ اللّونِ من الجوع، يابسَ الشَّفَتين من العطش، فقال: السلامُ عليكم، يا بني إسرائيل، أنا الذي أنزلتُ الدنيا منزلتها - بإذن الله - ولا عجبَ ولا فخرَ! أتدرون أين بيتي؟ قالوا: أين بيتكَ، يا روحَ الله؟ قال: بيتي المساجدُ، وطيبي الماءُ، وإدامي الجوعُ، وسراجي القمرُ بالليل، وصلاتي في الشتاء مشارقُ الشمس، ورَيْحاني بقولُ الأرض، ولباسي الصُّوف، وشعاري خوفُ ربِّ العزّة، وجلسائي الزَّمْنى والمساكين، أُصْبِح وليس لي شيء، وأمسي وليس لي شيء، وأنا طيِّبُ النفسِ غنيٌّ مكثرٌ، فمن أغنى منّي وأربحُ!؟

[خبره حين اشتد به المطر]

أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نُعَيم الأصبهاني الحافظ، نا أبي، نا أبو الحسن بن أبان، نا أبو بكر بن عبيد، حدّثني المُثنّى بن معاذ العَنبري، حدّثني محمد بن سِبَاع النُّمَيْري قال:

بينما عيسى بن مريم يسيحُ في بعض بلاد الشام إذ[٣] اشتد به المطر والرعد والبرق، فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه، فرُفِعتْ له خيمة من بعيد، فأتاها، فإذا فيها امرأة، فحاد عنها، فإذا هو بكهفٍ في جبل، فأتاه، فإذا في الكهف أسد، فوضع يده عليه، ثم قال: إلهي، جعلتَ لكلِّ شيء مأوى، ولم تجعل لي مأوى! فأجابه الجليلُ تعالى: مأواك عندي في مستقرِّ من رحمتي، لأُزَوِّجنَّك يوم القيامة مائة حوراء خلقاً بيدي، ولأُطْعمن في عرسك أربعة آلاف عام، يومٌ منها كعمر الدنيا، ولآمرنَّ منادياً ينادي: أين الزُّهادُ في دار الدنيا، زُوروا[٤] عُرْسَ الزاهد عيسى بن مريم!

[لباسه حين رفع]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو بكر، أنا محمد بن يوسف، أنا محمد بن حمّاد الطِّهْراني، أنا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن ثابت البُناني، عن أبي رافع قال:

رُفِع عيسى بن مريمَ وعليه مِدْرَعة، وخُفًّا راعٍ، وخذّافة يَخْذِف[٥] بها الطيرَ.

---

(١) التُّبان: سراويل صغير مقدار شبر، يستر العورة فقط.

(٢) د، س: «أشعثاً»، والمثبت من المختصر.

(٣) د: «إذا».

(٤) س: «زوروا ابن الزهاد في الدنيا».

(٥) س، د: «حذافة يحذف»، الخَذّافة والمِخْذَفة هي التي يوضع فيها الحجر، ويرمى بها الطير، وغيرها مثل المقلاع، وفي الحديث: «لم يترك عيسى بن مريم عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام إلا مدرعة صوف، ومخذفة»: اللسان: «خذف»، وفي المختصر: «قذافة يقذف».

خالفه الدَّبَري، فقال: عن ثابت، عن أبي العالية:

[الخبر عن أبي العالية]

أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نعيم، نا سليمان بن أحمد، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن ثابت، عن أبي العالية قال:

ما تركَ عيسى بنُ مريم حين رُفِعَ إلاّ مِدْرعةَ صوفٍ، وخفي راعٍ، وقذّافة يقذف[1] بها الطير.

[قوله: للحواريين]

أخبرنا أبو الحسين[2] بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبد الله، أنا أبو علي الأهوازي، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل الشَّيْباني، نا أبو بكر محمد بن سليمان الرَّبَعي، نا عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي، نا عَبْدة بن عبد الرحيم، نا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت سفيان بن عُيَيْنَة يقول:

بلغني أنَّ عيسى بن مريم قال: يا معشر الحواريين، كما ترك لكم الملوك الحكمة، فكذلك اتركوا لهم الدنيا.

رواها ابن المبارك عن سفيان فزاد فيها خَلَف بن حَوْشب:

أخبرنا بها أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيُّويه وأبو بكر بن إسماعيل قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك[3]، نا سفيان بن عُيَيْنة

ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه العبدوي، أنا أبو يزيد[4] حاتم بن محبوب، نا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك، أنا ابن عُيَيْنة

عن خلف بن حَوْشب قال: قال عيسى بن مريم للحواريين:

كما ترك لكم الملوك الحكمة فكذلك فدعوا لهم الدنيا.

[قول آخر]

أخبرنا [٣٢أ] أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا، أنا الفضيل بن يحيى الفضيلي، أنا عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح، أنا محمد بن عقيل بن الأزهر الفقيه، نا أبو عبيد الله الوَرّاق، نا سيّار بن حاتم، نا جعفر، نا مالك بن دينار قال: قال عيسى بن مريم:

معاشر الحواريين، إنَّ خشيةَ الله وحبَّ الفردوس يُورِثان الصبرَ على المشقّة، ويباعدان من زَهْرة الدنيا.

---

(١) انظر الرواية المتقدمة.

(٢) س: «أبو الحسن».

(٣) الزهد لابن المبارك ٩٦، ورواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٧٤.

(٤) يمكن أن تقرأ في س «زيد»، ومثله في هامش الإكمال ٦/ ٣٥٠، والمثبت من د مثله في أنساب السمعاني ٨/ ٣٥٥.

[رواية أخرى]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا محمد بن أحمد بن هارون أبو الخير، أنا أحمد بن موسى، نا عبد الله بن محمد بن عيسى، نا محمد (١ بن عبد الله١) بن النعمان، نا محمد بن سعيد بن سابق، نا عبد الله بن المبارك[٢]، عن وهيب بن الوَرْد قال:

٥ كان عيسى يقول: حبُّ الفردوس، وخَشْية جهنّم يُورثان الصبرَ على المُصِيبة، ويبعدان العبدَ من راحة الدنيا.

[قوله: كلوا الخبز الشعير..]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم الفَرَضي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء

ح وأخبرنا أبو المعالي الحسين[٣] بن حمزة بن الحسين، أنا نجيب بن عمّار بن أحمد الغنوي

١٠ قالا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خَيْثمة بن سليمان، نا أبو العبّاس أحمد بن محمد البِرْتي، نا داود بن عمرو، نا إسماعيل بن عيّاش، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال عيسى بن مريم:

يا معشر الحَوارِيّين، كُلوا الخُبْزَ الشَّعِيرَ، واشربوا ماء القَرَاح، واخرجوا من الدنيا سالمين آمنين، لحق ما أقول لكم؛ إنَّ حلاوةَ الدنيا ١٥ مرارةُ الآخرة، وإنَّ بمرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وإنَّ عباد الله ليسوا بالمتناعمين[٤]، لحقٌّ ما أقول لكم؛ إنَّ شرَّكم عالمٌ يؤثر هواه على علمه[٥]، يودُّ أنَّ الناسَ كلَّهم مثله، ما أحبَّ إلى عبيد الدنيا أَنْ يجدوا معذرةً، وأبعدَهم منها لو كانوا يعلمون!

[قوله: اتخذوا المساجد مساكن..]

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن الخِلَعي، أنا أبو محمد بن ٢٠ النحاس، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد[٦]، نا عبيد بن غنام، نا علي بن حكيم، نا شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال عيسى لأصحابه:

اتخذوا المساجدَ مساكنَ، والبيوتَ منازلَ، وكُلُوا من بَقْل البرّية، وانجوا من الدنيا بسلام.

٢٥ قال شريك: فذكرت ذلك للأعمش، فقال: واشربوا ماء القَراح.

[رواية أخرى]

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه، وأبو

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د.

(٢) الزهد ٤٦ز، ورواه أبو نعيم في الحلية ٨/١٤٢.

٣٠ (٣) د: «الحسن».

(٤) كذا في د، س. وفي المختصر: «بالمتنعمين».

(٥) س: «عمله».

(٦) المعجم لابن الأعرابي (ق٢٣١).

بكر بن إسماعيل قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا عبد الله بن المبارك[١]، أنا[٢] شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

كان عيسى بن مريم يقول لأصحابه: اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل، وكلوا من بقل البرِّية، وانجوا من الدنيا بسلام. ٥

قال شريك: فذكرتُ ذلك لسليمان، فزادني: واشربوا من الماء القَرَاح.

أخبرنا أبو الحسن الفرضي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء

ح وأخبرنا أبو المعالي بن الشُّعَيري، أنا أبو السرايا نجيب بن عمار بن أحمد

١٠ قالا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خَيْثَمة بن سليمان، نا أبو العباس أحمد بن محمد البِرْتي - ببغداد - نا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، أنا شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال عيسى بن مريم:

اتخذوا المساجدَ مساكنَ، والبيوتَ منازل، وكلوا من بَقْلِ البَرِّيَّة، وانجوا من الدُّنيا بسلام.

١٥ ورُوِيَ من وجهٍ آخر مرفوعاً: (ملحق)

[الحديث: برواية مرفوعة]

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم الجُرْجاني، أنا حمزة بن يوسف، أنا عبد الله بن عدي[٣]، نا الحسن بن سفيان، نا الحارث بن عبد الله الهَمَذاني، نا شريك، عن عاصم بن أبي النَّجُود والأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

٢٠ «قال عيسى بن مريم: اتخذوا البيوت منازلَ، والمساجدَ مساكن[٤]، وكلوا من بَقْلِ البَرِّية». - قال: وزاد الأعمش: - «واشربوا من ماء القَرَاح[٥]، واخرجوا من الدنيا بسلام».

[الحديث: عن الأزرق]

أخبرنا أبو الحسن، أنا أبو القاسم

ح وأخبرنا أبو المعالي، أنا نجيب

٢٥

---

(١) الزهد لابن المبارك ١٩٨.

(٢) د: «نا».

(٣) الكامل في الضعفاء ٤/١٣٣٣.

(٤) في الكامل: «سكناً».

(٥) «قال ابن عدي: وهذا منكر عن عاصم والأعمش جميعاً بهذا الإسناد، ولا أدري لعل البلاء فيه من الحارث بن عبد الله ويقال له: أبو الحسن الخازن الهمذاني، يروي عن إسرائيل بن يونس». ٣٠

قالا: أنا أبو محمد، أنا خَيْثَمة، نا أبو العبّاس، نا مُسْلِم ـ هو ابن إبراهيم ـ نا جعفر [٣٢ب] ـ هو ابن سليمان ـ نا عطاء الأزرق قال:

بلغنا أنَّ عيسى قال: يا معشر الحواريين، كُلُوا خبزَ الشعير ونبات الأرض، واشربوا ماءَ القراح، فإنكم لا تقومون بشكره، واعلموا أنَّ حلاوةَ الدنيا مرارةُ الآخرة، وأنَّ مرارةَ الآخرة حلاوةُ الدنيا. ٥

[رواية مالك] أخبرنا أبو محمد السيِّدي، أنا أبو عثمان البَحِيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد، أنا أبو مصعب الزُّهري، نا مالك[1]

ح وأخبرنا «ملحق» أبو القاسم الشحّامي، أنا أبو بكر البَيْهقي[2]، أنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو الحسن الطرائفي، نا عثمان بن سعيد، نا القَعنبي، فيما قَرَأ على مالك

١٠ أنّه بَلَغه أنَّ عيسى بن مريم كان يقولُ: يا بني إسرائيلَ، عليكم بالماءِ القَرَاحِ، والبَقْلِ البَرِّيِّ، والخبز الشَعِير[3]. وإياكم وخُبْزَ البُرِّ؛ فإنكمْ لن تقوموا بشكرِهِ.

[طعام عيسى] أخبرنا «ملحق» أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنا علي بن الحسن بن الحسين الخِلَعي، أنا عبد الرحمن بن عمر بن النَّحاس، أنا أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي[4]، نا إبراهيم بن الوليد الجَشّاش نا عبد الله بن عمر في مسجد جامع البصرة، نا هشام بن عبيد الله، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس بن مالك قال: ١٥

كان طعام عيسى القاقُلَّى[5] حتّى رُفِع، ولم يأكل عيسى ـ عليه السلام ـ شيئاً غيَّرَتْه النارُ حتى رفع «إلى»

[عود إلى مواعظ عيسى] أَخبرنا أبو النَّدَى حسّان بن تميم بن نصر الزَّيّات، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي لفظاً، أنا أبو الفرج عبيد الله بن محمد النَّخوي، نا أبو القاسم عيسى بن عبيد الله بن عبد العزيز المَوْصِلي، أنا أبو بكر محمد بن صلة الحيوي، نا أبو علي نصر بن عبد الملك السِّنْجاري، نا محمد بن عثمان، نا يزيد بن هارون، أنا أبو الأشهب، عن ميمون بن سياه قال: ٢٠

كان عيسى بن مريم يقول: يا بني إسرائيل: اتخذوا مساجد الله بيوتاً، واتخذوا بيوتكم كمنازل الأضياف، ما لكم في العالم من منزلٍ، إن أنتم إلاّ عابرو[6] سبيل. ٢٥

---

(١) الموطأ ٢/ ٩٣٢.

(٢) شعب الإيمان ٤/ ١٣٩ (٤٥٨٤).

(٣) في الشعب والموطأ: «وخبز الشعير». ٣٠

(٤) المعجم لابن الأعرابي (ق١٠٢ب).

(٥) القاقُلّى: نبات كنبات الأشنان، مالح.

(٦) د، س. والمختصر: «عابري».

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا سهل بن عبد الله الغازي، أنا أبو بكر بن مردويه، أنا أحمد بن محمد بن نصير، نا أبي، نا سليمان بن أبي داود، نا علي بن ثابت، حدثني عون بن حسين، عن عتبة بن يزيد قال: قال عيسى بن مريم:

ابن آدم الضعيف، اتَّقِ الله حيثما كنت، وكُلْ كسرتك من حلالٍ، واتخذ المسجد بيتاً، وكن في الدنيا ضيفاً[١]، وعود نفسك البكاء، وقلبك التفكر، وجسدَك الصبر، ولا تهتم برزقك غداً، فإنها خطيئة تكتب عليك.

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نَظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن علي - يعني ابن شقيق - أخبرني محمد بن العبّاس، أخبرني الحسن بن رشيد، عن وُهَيْب المكي قال:

بلغني أنَّ عيسى قال: يا معشر الحوارِيِّين، إن كُتبت لكم الدنيا فلا تنعشوها[٢]، فإنَّه لا خيرَ في دارٍ قد عصي الله فيها، ولا خيرَ في دارٍ لا تدرك الآخرة إلا بتركها، فاعبروها، ولا تعمروها، واعلموا أنَّ أصلَ كلِّ خطيئة حبُّ الدنيا، وربَّ شَهْوةٍ أورثت أهلها حُزْناً طويلاً.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العَبْدُوبي[٣]، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق السرَّاج، نا عبيد الله بن جرير بن جَبَلة، نا محمد بن مطرف، أخبرني بعضُ إخواننا، أنَّ عيسى بن مريم قال:

يابنَ آدم الضعيف، اتّق الله حيثما كنتَ، وكنْ في الدنيا ضيفاً[٤]، واتخذ المساجد بيتاً، وعلِّم عينيك البكاء، وجسدَك الصبرَ، وقلبك التفكُّر، ولا تهتم برزق غدٍ، فإنَّها خطيئة.

كذا قال، وقد أُسْقِط منها رجلان:

أخبرناها أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو الحسين بن بشران، نا الحسين بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا عبيد الله بن جرير العَتَكي، حدثني محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، نا محمد بن مسلم، نا محمد بن مطرف، أنَّ عيسى بن مريم قال:

---

(١) د، س: «ضعيفاً».

(٢) لا تنعشوها: أي لا ترفعوا ذكرها.

(٣) س: «عبد ربه.. العبدري» قال السمعاني: «العَبْدُوي - بفتح العين وسكون الباء - وقيل في هذه النسبة: عبدويي، هذه النسبة إلى عبدويه» وذكر أبا الحسن أحمد بن إبراهيم العَبْدويي. الأنساب ٨/ ٣٥٣ - ٣٥٤.

(٤) د: «ضعيفاً».

يابن آدم الضعيف، اتق الله حيثما كنتَ، وكُنْ في الدنيا ضيفاً، واتخذ المساجد بيتاً، وعلِّم عينيك البكاء، وجسدَك الصبرَ، وقلبكَ التفكُّر، ولا تهتمّ برزق غدٍ.

[قوله: أربع لا..]

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الحسن[1] بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن إسماعيل قالا: أنا أبو محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك[2]، أنا وهيب[3] قال: قال عيسى بن مريم:

٥

أربع لا تجتمع في أحدٍ من الناس إلاّ تُعْجب ـ أو قال: يُعْجِب[4] ـ الصمتُ، وهو أوّلُ العبادة، والتواضعُ لله، والزَّهادَةُ في الدُّنيا، وقِلَّة الشَّيء.

١٠

[قوله: إنما تطلب الدنيا..]

أخبرنا أبو عبد الله الأديب، أنا أبو طاهر الثّقفي، أنا محمد بن إبراهيم، أنا أبو عَرُوبة، نا أحمد بن سليمان ـ أو غيره ـ عن أبي داود الحَفَري قال: سمعت سفيان الثوري يقول: قال المسيح:

إنّما تُطْلَبُ الدنيا لِتَبَرٍ فتركها أبرُّ.

[قوله: بطحت لكم الدنيا..]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن المقرئ، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن علي بن شقيق، نا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض وابن عُيَيْنة يقولان: قال عيسى بن مريم:

١٥

بُطِحتْ لكم الدنيا وجلستم[5] على ظهرها، فلا ينازعكم فيها إلاّ الملوك والنساء، فأمّا الملوك فلا تنازعوهم الدنيا، فإنّهم لن يعرضوا لكم، فاتركوهم ودنياهم، وأمّا النساء فاتقوهنَّ بالصوم والصلاة.

٢٠

[لا يحضر طعام الملك]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتّاني، أنا تمّام بن محمد، أنا محمد بن سليمان الرَّبَعي، نا محمد بن الفيض الغسّاني، أنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى، حدّثني أبي، عن بعض أهل العلم

أنّ ملكاً من ملوك أهل دمشق يقال له: هذاد بن هذاد صنع طعاماً، ودعا إليه الناس، وكان فيمن دعا عيسىٰ وحوارييه[6]، فقال

٢٥

---

(١) د: «الحسين».

(٢) الزهد ٢٢٢.

(٣) س: «وهب».

(٤) د: «يعجب»، وس: «تعجب»، في الموضعين، وفي الزهد: «يعجب.. يعجبه»، والأشبه ما أثبته.

٣٠

(٥) د: «جلست».

(٦) في الأصل: «حواريَه».

المسيح لحوارييه: لا تذهبوا، وخرج بهم، فأتى بهم شاطئ بردى، فأخرجوا كسراً لهم، فجعلوا يبلونها في الماء، ويأكلون، فقال المسيح: يا معشر الحَواريين، عجباً للملوك وما أُوتوا[١] في هذه الدنيا، وما يُصْنَع بهم يوم القيامة! يا معشرَ الحواريين، إنَّ الله قد بطح لكم الدنيا على وجهها، وأجلسكم على ظهرها، فليس يشارككم فيها إلاَّ الشياطين والملوك، فأمَّا الشياطين فاستعينوا عليهم بالصومِ والصلاة، وأمَّا الملوك فدعوهم والدنيا يدعوكم والآخرة.

[قوله: اعبروا الدنيا]

أخبرنا أبو المطهر عبد المنعم بن أحمد بن يعقوب الشامكاني، أنا جدّي أبو طاهر بن محمود قراءة عليه وأنا حاضر، أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الحسن بن محمد المعدل، نا أبو جعفر محمد بن هارون، نا الربيع بن سليمان، نا عبد الله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال:

كان عيسى يقول: اعْبروا الدُّنيا، ولا تَعْمُروها.

قال يحيى: وكان عيسى يقول لأصحابه:

بحقٍّ أقول لكم إنَّ حبَّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئة، والنظر يزرع في القلب الشهوة[٢].

[قوله: حب الدنيا رأس كل خطيئة]

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري، نا الربيع بن سليمان، نا ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال:

كان عيسى بن مريم كلما تحدث يقول[٣]: الحق ما أقول لكم.

قال يحيى: وكان عيسى يقول: اعبُرُوا الدنيا، ولا تعمروها.

قال يحيى: وكان عيسى يقول لأصحابه - يعني - الحقُّ ما أقول لكم إنَّ حبَّ الدنيا رأسُ كل خطيئة، والنظر يزرعُ في القلب الشهوة، وكفى بها خطيئة.

أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أنا أبو صاعد يعلى بن هبة الله

ح وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر، أنا أبو عاصم الفضيل بن يحيى الفُضَيْلي

(١) د: «أتوا».

(٢) س: «شهوة».

(٣) س: «قلما تحدث بقول»، د: «كلما تحدره يقول»، ولعل صواب العبارة هو المثبت إن شاء الله.

قالا: أنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شُرَيْح، أنا محمد بن عقيل بن الأزهر، نا أبو يحيى عيسى بن أحمد، نا ابن وهب، أخبرني ابن لَهيعة، عن عمارة بن غَزِيّة، أن عيسى كان يقول لأصحابه:

بحقٍّ أقولُ لكم إنَّ حبَّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئة، وبالنظرة تُزرَع الشهوةُ في القلب، وكفى بها خطيئة.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي[1]، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صَفوان، نا عبد الله بن محمد القُرَشي، نا إسحاق بن إبراهيم، نا [٣٣ب] أبو داود الحَفَريُّ، عن سفيان بن سعيد قال:

كان عيسى يقول: حُبُّ الدنيا أصلُ كلِّ خطيئة، والمالُ فيه داءٌ كبير. قالوا: وما داؤه؟ قال: لا يسلم من الفَخْرِ والخُيَلاء. قالوا: فإنْ سَلِم؟ قال: يشغَلُه إصلاحُه عن ذكر الله.

[قوله: فيمن سكنت الدنيا قلبه]

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنا أبو السهل محمود بن عمر بن جعفر، أنا أبو الحسن علي بن الفرج بن علي بن أبي رَوْح، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدَّثني أزهر بن مروان الرَّقاشي، نا شيخ جليس للمعتمر بن سليمان، نا شعيب بن صالح قال: قال عيسى بن مريم:

والله، ما سكنتِ الدنيا في قلب عبدٍ إلاَّ التاط[2] قلبُهُ منها بثلاث: شغلٍ لا ينفك عناؤه[3]، وفقرٍ لا يُدرَك غِناه، وأملٍ لا يدركُ منتهاه. الدنيا طالبةٌ مطلوبة، فطالب الآخرة تطلبُه الدنيا حتَّى يستكملَ فيها رزقه، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتَّى يجيءَ الموتُ فيأخذ بعنُقِه.

[تمثيله لحال الدنيا]

أخبرنا أبو عبد الله الخلاَّل، أنا أبو طاهر بن محمود

ح وأخبرنا أبو نصر محمد بن حمد الكِبْريتي، أنا أبو مسلم محمد بن علي بن مهرايزد

قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أحمد بن الحسين بن عبد الجبَّار، نا الهيثم بن خارجة، نا عثمان بن عَلاَّق، نا زُرْعة بن إبراهيم قال: قال المسيح:

بحقٍّ أقول، كما لا يستطيعُ أحدُكم أن يَبْتَني[4] على مَوْجِ البحر داراً كذاكم الدنيا فلا تتَّخذوها قراراً.

أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيرُه، عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن، أنا

---

(١) شعب الإيمان ٧/ ٣٢٣ (١٠٤٥٨).

(٢) هو من اللَّط، أي الإلصاق، أراد شغل قلبه منها بثلاث.

(٣) د، س: «غناه».

(٤) د: «يمشي»، وفي المختصر: «يبني».

أبو القاسم بن حبيب المُفَسِّر، نا أبو القاسم منصور بن العباس، نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهَرَوِيّ، نا ابن أبي الدنيا، نا إسحاق بن إسماعيل، أنا جرير، عن ليث، عن مجاهد قال: قال عيسى بن مريم:

من ذا الذي بيته مدر يبني على موج البحر داراً؟! تلكم الدنيا، فلا تتخذوها قراراً.

٥

وقال أيضاً: الدنيا قنطرة، فاعبروها، ولا تعمرُوها.

[شعر في معنى القول]

وقال سابق البربري في قصيدة له: [من البسيط]

لكم بيوت بمُسْتَنِّ السيول، وهل يبقى على الماء بيتٌ أُسُّه مَدَرُ؟[1]

[قوله: لا يستقيم حب الدنيا..]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رَشَأ بن نَظِيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا محمد بن إسحاق، نا عبد العزيز[2] القرشي، عن سفيان الثَّوْري قال: قال عيسى بن مريم:

١٠

لا يستقيم حبُّ الدنيا وحبُّ الآخرة في قلب مؤمنٍ كما لا يستقيم الماء والنار في إناءٍ.

[قوله: لقوم يبكون على ذنوبهم]

قال: (ملحق) ونا أحمد، نا إبراهيم بن دازيل، نا هارون بن معروف، عن ضمرة، عن ابن شَوْذَب قال:

١٥

مرَّ عيسى ﷺ بقومٍ يبكون على ذنوبِهم، فقال لهم: اتركوها يغفرْ لكم.

[تمثيله لطالب الدنيا]

قال: وأنا ابن مروان، نا إبراهيم الحربي، نا داود بن رُشَيْد، نا أبو عبد الله الصُّوفي قال: قال عيسى بن مريم:

طالب الدُّنيا مثلُ شارب ماء البحر، كلَّما ازداد شرباً ازداد عطشاً حتَّى يقتلَه.

٢٠

[قوله: إن الشيطان مع الدنيا]

أخبرنا أبو محمد بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صَفْوان، نا أبو بكر بن أبي الدُّنيا، حدَّثني الحسن - هو ابن عبد العزيز - نا عمرو بن أبي سَلَمة - عن سعيد بن عبد العزيز، عن ابن حَلْبس قال: قال عيسى:

إنَّ الشيطان مع الدُّنيا، ومكرُهُ مع المال، وتزيينُه عند الهوى، واستكانه عند الشهوات.

٢٥

[قوله: كن وسطاً]

أخبرنا أبو القاسم بن أبي الحسين، أنا رَشَأ بن نَظِيف، أنا الحسن بن إسماعيل،

---

(١) مُسْتَنُّ السيول: موضع جريها. استنَّ الماء: انصبّ. والأسُّ: الأساس. والمَدَر: قطع الطين اليابس.

(٢) سقطت من س.

٣٠

أنا أبو بكر المالكي، أنا محمد بن غالب، أنا أبو حُذَيفة، عن سفيان الثَّوري قال: قال المسيح:

كن وَسَطاً، وامشِ جانباً

[قوله: في التواضع والرحمة]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، نا أبو بكر بن مَرْدويه، نا أحمد بن الحسن بن أيوب، نا عبد الله بن محمد بن زكريا، نا إسماعيل بن عمرو، نا فرج بن فَضَالة، عن أبي راشد، عن يزيد بن مَيْسرة قال: قال عيسى بن مريم: ٥

بحقٍّ أقولُ لكم: كما تواضعون كذلك ترفعون، [و] كما تَرْحمون كذلك تُرْحَمون، وكما تقضون من حوائج الناس كذلك يقضي الله مِنْ حوائجكم. ١٠

[كان يصنع الطعام للقراء وقوله في ذلك]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد [٣٤أ] بن عمر، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله

ح وأخبرنا (ملحق) أبو القاسم الشحّامي، أنا أبو بكر البَيهقي[1]

قالا: أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو نُعَيم، نا سفيان، عن الأعمش، عن خَيْثمة قال: ١٥

كان عيسى بن مريم إذا صنع الطعام فدعا القُرَّاء قام عليهم، ثم قال[2]: هكذا فافعلوا بالقرَّاء ـ وسقط على الشحّامي: حدثنا سفيان.

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السَّقَّاء وأبو محمد بن بالويه قالا: نا محمد بن يعقوب، نا عبّاس بن محمد، نا يَعْلى بن عبيد، نا الأعمش، عن خَيْثمة قال: ٢٠

كان عيسى بن مريم يصنع الطعام لأصحابه فيطعمهم، ويقوم عليهم ويقول: هكذا فاصنعوا بالقرَّاء.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العبّاس الكَرابيسي، أنا أبو لَبِيد محمد بن إدريس السّامي، نا سويد بن سعيد، نا علي بن مُسْهِر، عن الأعمش، عن خَيْثمة قال: ٢٥

صنع عيسى بن مريم لأصحابه طعاماً، فدعاهم، فقام عليهم، فلمّا فرغوا قال: هكذا فاصنعوا بالقرَّاء.

[قوله: طوبى لمن ترك شهوة..]

أخبرنا (ملحق) أبو القاسم المُسْتَملي، أنا أبو بكر الحافظ[3]، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا

(١) شعب الإيمان ٧/ ١٠٢ (٩٦٣٨). ٣٠

(٢) شعب الإيمان: «يقول».

(٣) شعب الإيمان ٥/ ٤٦ (٥٧٢٥).

الحسن بن محمد بن إسحاق، نا أبو عثمان الخيَّاط قال: سمعت أحمد بن النضر[١] الحلبي، عن ابن شابور قال: قال عيسى[٢] عليه السلام:

طُوبَى لمن ترك شهوةً حاضرة لموعودٍ لم يره «إلى»

[قوله: طوبى لمن بكى من..]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، وأخوه أبو بكر وجيه قالا: أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد، أنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشَّرْقي، نا عبد الله بن هاشم بن حيَّان الطُّوسي، نا وَكِيع[٣]، نا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسى بن مريم:

طوبى لمن بكى من ذِكْرِ خطيئته، وحَفِظَ لسانَه، ووسِعَه بيته.

[ولمن خزن لسانه..]

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن المُسَلَّم الفقيه، وأبو المعالي الحسين بن حمزة قالا: أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدِّي أبو بكر، [٤]أنا أبو بكر[٤] الخرائطي

ح وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر، أنا أبو عاصم الفضيل بن يحيى، أنا أبو محمد بن أبي شُرَيْح، أنا محمد بن عقيل بن الأزهر

قالا: نا[٥] علي بن حرب، نا محمد بن عُمارة، نا سفيان

ح وأخبرنا أبو غالب بن البنَّاء، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيُّويه، وأبو بكر بن إسماعيل

ح وأخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو الطيب بن المُنْتاب

قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك[٦]، أنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسى بن مريم:

طُوبى لمن خزن لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته.

[قوله لامرأة مرت به]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا محمد بن عبد الله بن عمر، أنا أبو محمد بن أبي شُرَيْح، أنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَّذَاني[٧]، أنا حُمَيْد بن زَنْجَوَيه، نا يَعْلى بن عبيد، نا الأعمش، عن خَيْثمة قال:

---

(١) في شعب الإيمان: «نصر».

(٢) زاد في شعب الإيمان «ابن مريم».

(٣) الزهد لوكيع ١/٢٥٩ (٣١)، ورواه من طريقه أحمد في الزهد ٥٥، وابن أبي الدنيا في الصمت ١٨٩ (١٥).

(٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من د.

(٥) س: «حدثني».

(٦) الزهد لابن المبارك ٤٠.

(٧) س: «الوزاني»، د: «الوذاني»، والصحيح أنه الرَّذَاني ـ بفتح الراء والذال ـ نسبة إلى رَذَان، قرية من قرى نسا. انظر الأنساب ٦/١٠٤، وقارن بتهذيب الكمال ٧/٣٩٤.

مرَّت بعيسى امرأةٌ، فقالت: طوبى لحِجْرٍ حَمَلك، ولثدي رضعتَ منه، فقال: بل طوبى لمن قرأ القرآنَ ثمَّ عمل به.

أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر، أنا عمر بن أحمد بن عمر، نا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البَحيري، أنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، أنا نصر بن زياد، نا جرير، عن الأعمش، عن خَيْثمة قال:

٥

قالت امرأة لعيسى بن مريم: طوبى لِحجْرٍ حَمَلك، ولثَدْي أرضعك، قال: لا بل طوبى لمن قَرَأ القرآن ثم اتَّبع ما فيه.

[قوله: طوبى لعينٍ نامت ولم..]

حدثنا أبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد لفظاً، وأبو عبد الله محمد بن غانم بن أحمد الحدَّاد، وأبو منصور علي بن محمد بن أحمد بن الفرج التاجر، وأبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصَّيْدلاني قالوا: أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن محمود الثقفي

١٠

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمد، وسهل [٣٤ب] بن عبد الله بن علي، وأحمد بن عبد الرحمن بن محمد، وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن هارون، وعبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد

ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، نا سليمان بن إبراهيم

١٥

قالوا: نا محمد بن إبراهيم بن جعفر الجُرجاني، نا محمد بن يعقوب

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الجُنَيْد المُحْتاجي الخطيب، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر قالا: أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيري

ح وأخبرنا أبو القاسم الشَّحّامي، أنا أبو بكر البَيْهقي[1]، أنا أبو عبد الله الحافظ

٢٠

قالا: أنا أبو العباس الأصم

نا أبو عتبة أحمد بن الفرج، نا ضَمْرة[2]، نا بشر بن صالح قال: قال عيسى بن مريم:

طُوبى لعينٍ نامتْ ولم تحدِّثْ نفسها بالمعصية، وانتبهت إلى غير إثمٍ.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي[1]، أنا الحسين بن صفوان البَرْذَعي

٢٥

[قوله: في الليل والنهار]

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع ومحمد بن جعفر بن محمد بن مِهْران قالا: أنا أبو عمرو بن منده، أنا الحسن بن محمد بن أحمد، أنا أبو الحسن اللُّنْباني[3]

---

(١) شعب الإيمان ٥/ ٤٦٠ (٧٢٨٧).

(٢) تصحفت في شعب الإيمان إلى «حمزة». هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني. انظر تهذيب الكمال ١٣/ ٣١٦.

٣٠

(٣) د: «أبو الحسن البناني».

نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا - وفي حديث اللُّنباني: حدَّثني - علي بن مسلم، نا سيَّار، نا جعفر، نا مالك بن دينار قال:

كان عيسى يقول: إنَّ هذا الليل والنهارَ خِزَانتان، فانظروا ما تصنعون فيهما.

٥

وكان يقول: أعملوا الليل لِمَا خُلِق له، وأعملوا النهار لِمَا خُلِق له.

[قوله لرجل جاء يسأله أن يعلمه]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رَشَأ بن نَظِيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، أنا الحارث بن أبي أسامة، نا يزيد بن هارون، عن أبي معشر، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري قال:

١٠

جاء رجلٌ إلى عيسى، فقال: يا معلِّم الخير، علِّمني شيئاً ينفعني الله به، ولا يضرُّك ذلك، فقال: تدعو الله ييسر عليك من الأَمْر ما لا يجب مع الله غير الله، وترحم بني جنسك رحمتك، وما لا تحب أن يؤتى إليك لا تأته[1] إلى غيرك، وأنت تقيٌّ لله حقّاً.

[مثل ضربه لرجل يسمع عنه بالسيئة]

١٥

أخبرنا أبو القاسم بن[2] أحمد، أنا أبو محمد بن أبي عثمان، أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي القاضي، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا سُرَيج بن يونس، نا يزيد بن هارون، أنا هشام بن حسَّان، عن خالد الرَّبَعي قال:

نُبِّئْتُ أنَّ عيسى قال لأصحابه: أرأيتم لو مَرَرْتُم على رجل وهو نائم، وقد كشفت الريحُ عنه ثوبَه؟ قالوا: كنا نردُّه عليه، قال: بل تكشفون ما بقي، قالوا: سبحان الله! نردُّه عليه، قال: بل تكشفون ما بقي!

٢٠

قال: مَثَلٌ ضربه للقوم يسمعون عن الرجل بالسَّيِّئة فيزيدون عليه، ويذكرون أكثَرَ منها.

٢٥

[قوله في الإحسان]

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو المظفر محمود بن جعفر، وعبد الرحمن بن مَنْده قالا: أنا أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان بن البغدادي، نا أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العَبْدي، نا عبد الله بن أحمد، نا أبي، نا هشيم، نا مغيرة، عن الشعبيِّ قال:

٣٠

(١) د، س: «تأتيه».

(٢) سقطت من س.

كان عيسى[(١)] يقول: إن الإحسان ليس هو أن تحسن إلى من أحسن إليك، إنَّما تلك مكافأة بالمعروف، ولكن الإحسان أن تُحْسِن إلى من أساء إليك.

٥ أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ إملاءً، أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو إسحاق[(٢)] إبراهيم بن أحمد بن فراس - بمكّة - نا علي بن عبد العزيز، نا أبو عبيد، نا هشيم، أنا مُغيرة، عن الشَّعْبي قال: قال عيسى بن مريم:

ليس الإحسان أن تُحْسِن إلى من أحسن إليك، تلك مكافأة، إنَّما الإحسانُ أن تُحْسِن إلى من أساء إليك.

١٠ أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن أحمد الصوري، نا نصر بن إبراهيم الزاهد، أنا عبد العزيز بن أحمد بن عمر النَّصيبي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي، أنا عمر بن علي بن عبد الأعلى الأُبلي - حدثهم - نا المؤمل بن إسماعيل، عن أبي عوانة - أو هشيم، أو كليهما - عن مغيرة، عن الشَّعْبي قال: قال عيسى بن مريم:

١٥ ليس الإحسانُ أن تُحْسِن إلى من أحسن إليك، إنَّما ذلك مكافأةٌ بالمعروف، ولكن الإحسانَ أن تُحسِن إلى من أساء إليك.

[أبيات في معنى القول]

يقول يزيد بن محمد بن[(٣)] المهلب: [من البسيط]

[١٣٥أ] خيرُ الخَليلَيْن من أغضى لصاحبه ... ولو أرادَ انتصاراً منه لانتصرا

فإنْ قدرتَ فكنْ للعفو مُغْتَنِماً ... فإنَّما يُحْمَدُ العافي إذا قَدَرا

٢٠ واللؤمُ أنْ تَبْخَس الأكفاءَ حَقَّهم ... بالجاه - إن زاد - أو بالمال إن كثُرا

ولا تقولَنَّ لي دنيا أصولُ بها ... فإنَّما لك منها حُسْنُ ما ذكرا

[خبره مع قوم شتموه]

أخبرنا أبو القاسم العَلَويُّ، أنا رَشَأ بن نَظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أحمد بن محرز الهَرَويُّ، نا الحسن بن عيسى قال: سمعتُ ابنَ المبارك يقول:

٢٥ بلغني أنَّ عيسى بن مريم مرَّ بقوم، فشتموه، فقال خيراً، ومرَّ بآخرين، فشتموه، وزادوا، فزادهم خيراً. فقال رجل من الحواريين:

---

(١) سقطت من س.

(٢) د: «القاسم».

(٣) سقطت من د.

كلَّما زادوك[١] شرّاً زدتهم خيراً، كأنّك تغريهم بنفسك! فقال عيسى: كلُّ إنسانٍ يعطي ما عنده.

[قوله حين مرّ به خنزير]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنا أحمد بن أبي عثمان، أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا[٢]، حدَّثني الحسين بن علي بن يزيد، أنا عبد الله بن مسلمة، نا مالك بن أنس قال:

مرَّ بعيسى بن مريم خِنْزِيرٌ، فقال: مرَّ بسلام، فقيل له: يا روحَ الله، لهذا الخنزير تقول؟! قال: أكرهُ أن أعوِّدَ لسانِي الشرَّ.

[وحين مرّ على جيفة]

قال: وحدثني[٣] ابن أبي الدنيا، حدَّثني محمد بن سليمان العقيلي، نا أبو عون صاحب القرب، عن مالك بن دينار قال:

مرَّ عيسى بن مريم والحواريون على جيفةِ كَلْب، فقال الحواريُّون: ما أنتنَ ريحَ هذا! فقال عيسى: ما أشدَّ بياضَ أسنانِه، يعظُهُم، ينهاهم عن الغيبَة.

[قوله: دع الناس..]

قال: ونا ابن أبي الدنيا[٤]، نا محمد بن إشكاب، حدَّثني أبي، نا مبارك بن سعيد، عن محمد بن سُوقة قال: قال عيسى بن مريم:

دعِ النَاسَ فليكونوا منكَ في راحةٍ، ولتكُنْ نفسُكَ منهم في شُغْلٍ، دعهم، فلا تلتمسْ محامِدهم، ولا تكتسبْ[٥] مذامَّهم، وعليك بما وكِّلْتَ به.

[قوله: النجاة في ثلاث خصال]

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الجُنَيْد المُختاجي، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل الشُّجاعي إملاءً، نا الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف الجُوَيْني[٦]، أنا أبو الحسن علي بن محمد المِهْرجاني، أنا محمد بن أحمد بن يوسف النَّسَوي، نا أحمد بن عثمان، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، نا سيَّار، نا جعفر ـ يعني ابن سليمان ـ قال: سمعت مالك ـ يعني ابن دينار ـ قال: قال عيسى بن مريم لأصحابه[٧]:

النجاةُ في ثلاث خصال: تبكي على خطيئتِكَ، وتخرس لسانَك،

---

(١) د: «زادوا».
(٢) الصمت وآداب اللسان ٣٩٢ (٣٠٨).
(٣) د: «نا»، انظر الصمت ٣٨٥ (٢٩٧)، وفيه محمد بن عثمان العقيلي.
(٤) الصمت وآداب اللسان ٦١٥ (٧٤٣).
(٥) في الصمت: «محارمهم ولا تلتمس».
(٦) د: «الحوشي»، والصحيح أنه الجويني نسبة إلى جُوَين، ناحية كبيرة من نواحي نيسابور. انظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦١٧، والأنساب ٣/ ٣٨٥.
(٧) تقدم هذا القول برواية أخرى من غير هذا الطريق.

وتلزم بيتَك. والأيام ثلاثة أيام، فيوم مضى وُعِظْتَ به، ويومك الذي أنت فيه لك منه زادك، وغداً لا تدري مالك فيه.

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنا أبو محمد بن أبي عثمان، أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي، أنا أبو علي بن صفوان

٥ ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أحمد بن محمد بن جعفر

قالا: نا أبو بكر بن أبي الدنيا[1]، نا إسحاق ـ هو ابن إسماعيل ـ نا سفيان قال:

قالوا لعيسى بن مريم: دُلَّنا على عملٍ ندخلُ به الجنَّة؟ قال: لا تنطِقُوا أبداً، قالوا: لا نستطيع ذلك، قال: فلا تنطقوا إلاَّ بخيرٍ.

١٠ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخَلاَّل، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا المفضل بن محمد، نا صامت بن معاذ، نا عبد المجيد، نا وهيب بن الورد قال: قال عيسى بن مريم:

لقد دخل جسيم هذا الأمر الذي نرجو منه الثواب من الله في ثلاثٍ: في الكلام والنظر والصمت، فمن كان كلامه غير ذكر الله فهو لغو، ومن كان نظره غيرَ تعبُّدٍ فهو سَهْو، ومن كان صمتُه من غير تفكُّر فهو لهو؛ فطوبى لمن كان كلامه ذكراً، وصمته تفكراً، ونظره تعبُّراً وبكى على خطيئته، ووسعه بيته. ١٥

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، أنا نصر بن إبراهيم، وعبد الله بن عبد الرزّاق

٢٠ ح وأخبرنا أبو الحسن بن زيد، أنا نصر بن إبراهيم

قالا: أنا أبو الحسن بن عوف، أنا أبو علي بن منير، أنا أبو بكر [٣٥ب] بن خُرَيْم، نا هشام بن عمّار، نا عمّار بن نُصَير، عمن حدَّثه قال: قال عيسى بن مريم:

لقد دخلت أعمال العباد عند الله في ثلاثة أحرف، الذين يرجعون بها حسب: الخير في المنطق، والصمت، والنظر؛ فما كان من منطقٍ ليس فيه ذكر فهو لغو، وما كان من صمتٍ ليس فيه تفكر فهو سَهْو، وما كان من نظرٍ ليس فيه عِبْرة فهو غَفْلة. فطوبى لمن كان منطقُه ذكراً، وصمتُه تفكُّراً، ونظره عِبَراً، وملك لسانَه، ووسعه بيتُه، وبكى على خطيئته، وأمِنَ الناسُ من شرِّه. يابنَ آدم كن وديعاً يحبُّك الناس، ٢٥

(١) الصمت وأدب اللسان ٢١٥ (٤٦).

وارض بما قَسَمَ اللهُ لك تكنْ أغنى الناس، وأحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مؤمناً، ولا تؤذ جارَك تكنْ مُسْلِماً، ولا تكثِر الضَّحِكَ فإنَّه يميتُ القلبَ

[قوله: من ساء خلقه عذب نفسه]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو الحسين بن بشران ٥

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد أحمد بن أبي عثمان، أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن

قالا: أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا[١]، حدثني القاسم بن هاشم، نا حمّاد بن مالك ـ زاد ابن بشران: الأشجعي، وقالا: ـ الدمشقي، أنا ـ وقال الحسن بن الحسن: نا ـ عبد العزيز بن حصين قال: ١٠

بلغني أنَّ عيسى بن مريم قال: [٢]مَنْ ساء خُلُقه عذَّب نفسه[٢]، ومن كثُرَ كذِبُه ذهب جماله، ومن لاحى الرجال سقطتْ كرامتُه، وقال أبو القاسم الحسن بن الحسن[٣] سقطت مروءته ـ ومن كثُر همُّه سقِم بدَنُه

[قوله: خذوا الحق من أهل الباطل..]

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن العلاَّف، وأخبرني أبو المُعَمَّر المبارك بن أحمد عنه ١٥

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر وأبو الحسن بن العلاَّف قالا: أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد، أنا أحمد بن إبراهيم الكندي، نا محمد بن جعفر الخرائطي، نا إبراهيم بن الجنيد

ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي، أنا محمد بن عمر بن محمد الجصَّاص، نا محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل قال: قرأتُ على أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون، قلت له: أخبركَ إبراهيمُ بنُ الجُنَيْد ٢٠

حدثني محمد بن داود الخُراساني، نا الحسين بن محمد المَرْوَرُّوذي، نا داود بن سليمان، عن إبراهيم ـ زاد الخرائطي: النخعي ـ قال: قال عيسى بن مريم:

خذوا الحقَّ من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطلَ من أهل الحقِّ، كونوا منتقدين الكلام كيما[٤] لا يكون فيكم الزُّيُوف ـ وقال الخرائطي: منتقدين لكيما لا يجوز عليكم الزُّيوف ٢٥

---

(١) الصمت ٢٧٦ (١٣٣)، وفي س: «نا القاسم».

(٢ ـ ٢) ما بينهما جاء في آخر القول في الصمت.

(٣) س، د: «الحسين».

(٤) س: «كيلالا». ٣٠

[قوله: ارضوا بدني الدنيا]

أخبرنا أبو غالب محمد بن عمرو بن أحمد[1] الشيرازي، أنا أبو طاهر روح بن محمد بن عبد الواحد الصُّوفي، المعروف بالرّازاني، أنا محمد بن عبد الله بن صالح، أنا الحسين بن علي الأسواري، نا أبو الحسن العَبْدِيّ

ح وأخبرنا بها عالية أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صَفْوان ٥

قالا: نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القُرَشي، نا الحسين بن عبد الرحمن، عن زكريا بن عديّ قال: قال عيسى بن مريم:

يا معشر الحواريّين، ارْضَوا بدَنِي الدُّنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدَنِي الدين مع سلامة الدنيا.

[بيتان في معنى القول]

قال زكريا: وفي ذلك يقول الشاعر: [من البسيط] ١٠

أرى رجالاً بأدنى الدين قد قنِعوا ... ولا أراهم رضوا في العيش بالدُّونِ

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما ... استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

[قوله: لا تكثروا الكلام..]

أخبرنا أبو الأعز قَراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجرّاح الكاتب، أنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن النَّيري البزّاز، نا أبو سعيد الأشج، نا أبو خالد، عن ابن عجلان، عن وائل بن بكير قال: قال عيسى: ١٥

لا تكثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذكر الله فتَقْسُوَ قلوبُكم؛ فإنَّ القلبَ القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب العباد كأنكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد؛ فإنَّما الناسُ رجلان: مبتلىً ومعافى، فارحموا[2] أهل البلاء، واحْمَدُوا الله على العافية. ٢٠

[القول من وجهٍ آخر]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفَرَضي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر [٣٦أ]، أنا خَيْثمة بن سليمان، أنا أبو علي الحسن بن مكرم، نا شاذان، نا الثوري، نا عمرو بن قيس قال: قال عيسى بن مريم:

لا تكثروا الكلامَ بغير ذكر الله فتَقسُوَ قلوبُكم وإن كانت ليِّنةً؛ فإنَّ القلبَ القاسي بعيد من اللّهِ ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوبِ الناسِ كهيئة الأرباب، وانظروا في ذنوب أنفسِكم كهيئة العبيد؛ فإنَّما الناسُ اثنان: مبتلىً ومعافى، فاحْمَدُوه على العافية، وارحموا المُبْتَلى. ٢٥

[وآخر]

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حَيُّويه

---

(١) د: «محمد بن أحمد بن عمرو»، وفي مشيخة ابن عساكر (٢٠٤): «محمد بن عمرو بن محمد، أبو غالب». ٣٠

(٢) س: «فاحمدوا».

وأبو بكر بن إسماعيل قالا: أنا أبو محمد بن صاعد، أنا الحسين بن الحسن، أنا عبد الله بن المبارك[١]، أنا مالك ـ هو ابن أنس قال:

بلغني أن عيسى بن مريم قال لقومه..

ح وأخبرنا أبو عبد الله الأديب، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا المُفَضَّل بن محمد الجَنَديّ[٢]، نا صامت، نا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن مالك بن أنس قال: قال عيسى بن مريم: ٥

لا تكثروا الحديث بغير ذكر الله، فتَقْسُوَ قلوبُكم؛ فإنَّ القلبَ القاسي بعيد من اللّهِ، ولكن لا تعلمون ـ وقال الأديب: لو تعلمون ـ ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، وانظروا فيها كأنَّكم عبيد؛ فإنَّما الناس رجلان: معافى ومبتلىً؛ فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية. ١٠

[وآخر] أخبرنا أبو الوفاء أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد، أنا عائشة بنت الحسن الوَرْكانيّة قالت: أنبأنا أبو الحسين عبد الواحد بن محمد بن شاه، أنا محمد بن أحمد الصوَّاف، نا بشر بن موسى، نا أحمد بن محمد بن مِهْران، أنا محمد بن الحسن، عن مالك بن أنس قال[٣]: ١٥

بلغني أنَّ عيسى بن مريم كان يقول: لا تكثروا الكلامَ بغير ذكر الله فتَقْسُوَ قلوبكم؛ فإنَّ القلبَ القاسي بعيدٌ من الله، ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنَّكم أرباب، وانظروا فيها كأنَّكم عبيد، فإنَّما الناس مُبْتَلى ومعافى، فارحموا أهلَ البلاء، واحْمَدُوا اللّهَ على العافية. ٢٠

[وآخر] أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنا أبو عثمان البَحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السَّرْخَسيُّ، أنا إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد، أنا أبو مصعب، نا مالك[٣] أنَّه بلغه

أنَّ عيسى بن مريم كان يقول: لا تُكثِروا الكلامَ بغيرِ ذكرِ الله، فتَقْسُوَ قلوبُكم؛ فإنَّ القلبَ القاسي بعيدٌ من الله، ولكن لا تعلمون، ولا تنظرُوا في ذُنوب الناسِ كأنَّكم أربابٌ، انظروا فيها كأنَّكم عبيد؛ إنَّما[٤] ٢٥

(١) الزهد لابن المبارك ٤٤.

(٢) الجَنَديّ: ـ بفتح الجيم والنون ـ هذه النسبة إلى جَنَد بلدة من بلاد اليمن. الأنساب ٣/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٣) الموطأ ٢/ ٩٨٦ (٨). ٣٠

(٤) في الموطأ: «وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد؛ فإنما».

الناسُ مبتلىً ومعافىً؛ فارحموا أهلَ البلاءِ، واحْمَدُوا الله على العافية.

[وآخر] (ملحق) أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه، أنا أبو بكر بن سِنْدي، نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا سفيان الثوري، عن زيد بن أسلم، رفعه إلى عيسى بن مريم - عليه السلام - قال: قال عيسى بن مريم:

لا تنظروا في ذنوب الناس كالأرباب، وانظروا في ذنوبكم كالعَبِيد، ما الناسُ إلاَّ كالرجلين: مُبْتَلىً ومعافىً، فارحموا أهلَ البلاء، واحْمَدُوا الله - عزَّ وجلَّ - على العافية. (إلى)

[قوله لمن طلب الفردوس] أخبرنا أبو القاسم الحُسَيْني[1]، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا أبو محمد الضرَّاب، أنا أبو بكر الدِّينوري، نا إبراهيم بن حبيب، نا أبو حُذَيْفة قال: سمعتُ سفيان الثوري يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعت إبراهيم التيميّ يقول:

قال عيسى لأصحابه: بحقٍّ أقولُ لكم إنَّه مَنْ طلب الفردوس فخبزُ الشعيرِ له، والنَّوم[2] في المزابل مع الكلاب كثير.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر، أنا أبو عاصم الفضيل بن يحيى، أنا عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شُريح، أنا محمد بن عقيل بن الأزهر، نا أبو عبيد الله الورّاق، نا سيّار بن حاتم، نا جعفر، نا مالك بن دينار قال: قال عيسى:

بحقٍّ أقولُ لكم، إنَّ أكلَ الشَّعير مع الرَّماد، والنومَ على المزابل مع الكلاب لقليل في طلب الفردوس.

[حضه على العمل لله] أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر، أنا علي بن الفرج بن علي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد [٣٦ب] قال:

حدثت أنَّ عيسى بن مريم كان يقول: اعملوا لله، ولا تعملوا لبطونِكم، وإياكم وفضولَ الدنيا، فإنَّ فضولَ الدنيا عند الله رجز؛ هذه طير السَّماء تغدو وتروح، ليس معها من أرزاقها شيء، لا تحرث، ولا تحصد، الله يرزقُها؛ فإن قلتم: إنَّ بطوننا أعظم من بطون الطير، فهذه الوحوش من النافر والحمير، تغدو وتروح، ليس معها من أرزاقها شيء، لا تحرث، ولا تحصد، الله يرزقُها.

[رواية أخرى] أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه، نا

---

(١) د: «الحَسَني»، قارن بمشيخة ابن عساكر (ق١٤٠).

(٢) س: «والقوم»، د: «والثوم». انظر ما يلي.

يحيى بن محمد[١] بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا عبد الله بن المبارك[٢]، أنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسى بن مريم:

اعملوا لله، ولا تعملوا لبطونكم، انظروا إلى هذه الطير[٣]، تغدو وتروح، لا تحرث، ولا تحصد، والله يرزقها، فإن قلتم: نحن أعظم بطوناً من الطير فانظروا إلى هذه الأنافر من الوحوش[٤] والحمر، فإنَّها تغدو وتروح، لا تحرث، ولا تحصد، والله يرزقُها. اتقوا فضولَ الدنيا؛ فإن فضول الدنيا عند الله رجز.

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو الحسين بن مكي، أنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب، نا أبو القاسم زياد بن يونس اليَحْصبي - بقيروان - نا أبو محمد عبد الله بن محمد الرُّعَيْني، نا أبو زكريا يحيى بن سليمان الحفري، نا عباد بن عبد الصمد، أنَّه سمع أنس بن مالك يقول:

كان عيسى بن مريم يقول: لا يطيق عبد أن يكون له ربَّان؛ إن أرضى أحدَهما أسخط الآخر، وإن أسخط أحدَهما أرضى الآخر، وكذلك لا يطيق عبد أن يكون خادماً للدنيا يعمل عمل الآخرة: بحقٍّ أقول: لكم، لا تهتموا بما لا تأكلون، ولا ما تشربون؛ فإنَّ الله - عزَّ وجل - لم يخلق نفساً أعظم من رزقها، ولا جسداً أعظم من كسوته، فاعتبروا.

[قوله: لو أن ابن آدم]

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد، نا نصر بن إبراهيم - بصور - نا سليم بن أيوب، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن جعفر، نا أحمد بن علي بن الحسن، نا طاهر بن إسماعيل، نا القطواني، نا سيَّار، نا جعفر، نا مالك بن دينار قال: قال عيسى بن مريم:

لو أنَّ ابن آدم عمل بأعمال البرِّ كلِّها، وحبَّ في الله ليس، وبغض في الله ليس ما أغنى ذلك عنه شيئاً.

[قوله: إذا عملت الحسنة فاله عنها]

أخبرنا أبو غالب بن البنَّاء، أنا أبو محمد الجوهري، أنا محمد بن إسماعيل ومحمد بن العبَّاس قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن[٥]، أنا ابن المبارك[٦]، أنا رجل، عن موسى بن عبيدة، عن المقبري، أنَّه بلغه، أن عيسى بن

---

(١) س: «أحمد»، د: «حمد».
(٢) الزهد ٢٩١.
(٣) في الزهد: «هذا الطير».
(٤) في الزهد: «الأباقر من الوحش». أنافر جمع نَفَر. ونَفَر جمع نافر.
(٥) د، س: «الحسين».
(٦) الزهد لابن المبارك ١٠١.

مريم [١]كان يقول:

[يا] بن آدم، إذا عملت الحسنة فاله عنها، فإنها عند مَنْ لا يُضيعُها، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّا[١]لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[٢]. وإذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينيك ـ وقال ابن إسماعيل[٣]: عند عينيك

[العمل الذي يكون صاحبه تقياً لله]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين[٤]، أنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس، نا الخضر، نا سيّار، نا جعفر وعبيد الله بن سُمَيْط قالا: نا سميط بن عجلان قال:

قال رجل لعيسى بن مريم: يا معلم الخير، علمني عملاً إذا أنا عملته كنت تقياً لله كما أمرني، قال: اَفعل، في مؤونة يسيرة إن قبلت: تحبُّ الله بقلبك كلِّه، وتجهد له بذلك كله، وإذا أحسنت من حسناتك فانسه، فقد حفظ لك من لا ينساه، ولتكن ذنوبك نصب عينيك، وترحَّم على ولد جنسك ـ يعني ولد آدم.

[رواية أخرى]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف قراءة، أنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس، نا علي بن عبد العزيز البَغَوي، نا أبو عبيد القاسم بن سلَّام، نا يزيد بن هارون، عن أبي معشر، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري قال:

جاء رجل إلى عيسى بن مريم، فقال: يا معلِّم الخير. علِّمْني شيئاً تعلمه وأجهله، ينفعني، ولا يضرُّك، قال: وما هو؟ قال: كيف يكون العبدُ لله تقياً؟ قال: بيسير من الأمر؛ تحب الله حقاً من قلبك، وتعمل لله بكدحك وقوَّتك ما استطعت، وترحم بني جنسِك رحمتكَ نفسَك. فقال: يا معلم الخير، من بنو جنسي، فقال: ولد آدم كلُّهم، وما تحبُّ ألا تؤتاه فلا تأتِه إلى غيرِك [١٣٧أ]، وأنت تقيٌّ لله حقّاً.

قال: ونا أبو عبيد، نا ابن أبي مريم[٥]، عن يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أنَّ عيسى بن مريم كان يقول:

من كان يظنُّ أن حِرْصاً يزيد في رزقه فليزدْ في طوله، أو في[٦] عرضه، أو في عدد بنانه[٧]، أو ليغيِّرْ لونه؛ ألاَ فإنَّ الله خلَقَ الخلقَ،

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د.
(٢) سورة الكهف ١٨ آية ٣٠.
(٣) في الزهد: «ابن الوراق».
(٤) د، س: «الحسن».
(٥) د: «ونا عبيد الله، نا ابن أبي مريم»، وفي س: «نا أبو عبيد بن أبي مريم».
(٦) سقطت من د.
(٧) د، س: «ثيابه».

فمضى الخلق لِمَا خلق، ثم قسم الرزق، فمضى الرزق لما قُسِم، فليست الدنيا بمعطيةٍ أحداً شيئاً ليس له، ولا بمانعةٍ أحداً شيئاً هو له، فعليكم بعبادة ربّكم، فإنّكم خلقتم لها.

[قوله في خلق الإنسان في الدنيا]

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله، أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر، أنا علي بن الفرج بن علي العُكْبَري، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدُّنيا، نا محمد بن علي، أنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعتُ فضيلاً يقول: قال عيسى بن مريم:

يا معشرَ الحواريين، إنَّ ابنَ آدم خلق في الدنيا في أربع منازل هو في ثلاث منهنَّ بالله واثق حَسَنٌ ظنُّه فيهِنَّ بربه[1]، وهو في الرابع سيئ ظنُّه بربِّه، يخاف خِذْلانَ الله إيَّاه؛ أمَّا المنزلة الأولى فإنّه خُلِقَ في بطنِ أمِّه خَلْقاً من بعد خَلْقٍ في ظلماتٍ ثلاثٍ: ظلمة البطْنِ، وظُلْمةِ الرَّحم، وظلمة المَشِيمَة، يُنْزِلُ الله عليه رزقه في جوف ظُلْمة البطن، فإذا خرج من البطن وقع في اللبن، لا يخطو إليه بقَدَم، ولا يتناوله بيد، ولا ينهض إليه بقوَّة، ولا يأخذه بحرفةٍ يكره عليه إكراهاً، ويؤجر إيجاراً حتى ينبت عليه عظمه ولحمُه ودمُه، فإذا ارتفع عن اللَّبن وقع في المنزلة الثالثة، في الطعام من أبويه يكسبانِ عليه من حلالٍ أو حرامٍ، فإن مات أبواه من غير شيء تركاه عَطَف عليه الناسُ، هذا يطعمه، وهذا يسقيه، وهذا يُؤْويه، فإذا وقع في المنزلة الرابعة، فاشتد، واستوى، واجتمع، وكان رجلاً خشيَ ألاَّ يرزقه الله، فوثب على الناس يخون أماناتهم، ويسرق أمْتِعَتَهُم، ويزحمهم[2] على أموالهم مخافة خذلان الله إيَّاه.

[قوله في المخلص]

«ملحق» أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد، أنا أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد البزاني، أنا أبو عمر عبد الله بن محمد السُّلَمي، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يزيد الزهري، نا عمي عبد الرحمن بن عمر، نا عبد الرحمن، نا سفيان، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن أبي ثمامة العائذي[3] قال: قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام:

ما المخلص؟ قال: الذي يعمل العمل لا يحبُّ أن يَحمَدهُ الناسُ عليه. «إلى»

(١) سقطت من س.

(٢) س، د: «ويرحمهم».

(٣) د: «العابدي»، والمثبت من س، وسيأتي «الصائدي».

[قوله في الخالص من العمل]

أخبرنا أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر قالا: أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى، أنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن محمد الحربي، أنا عبد الله[١] بن محمد بن الحسن بن الشَّرقي، نا عبد الله بن هاشم، نا وكيع[٢]

ح وأخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو القاسم طلحة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنا أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن البغدادي، نا أحمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري، نا أبو بكر بن أبي معشر، أنا وكيع عن سفيان، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن رجل يقال له ثمامة، أو أبو ثمامة ـ وقال ابن البغدادي: أو يكنى بأبي ثمامة ـ قال: قال الحواريون لعيسى بن مريم:

ما الخالص من العمل؟ قال: ما لا تحبُّ أن يحمدَكَ الناس عليه، قال: فما النُّصُوح لله؟ قال أن يبدأ[٣] بحق الله قبل حقِّ ـ وقال ابن البغدادي: حقوق ـ الناس، وإذا ـ وقال ابن البغدادي: وإنْ ـ عرض لك أمران أحدهما لله ـ عز وجل ـ والآخر للدنيا بدأت بحقِّ الله ـ تبارك وتعالى.

[قوله في الذي يصلي ويصوم ولا يترك الخطايا]

«ملحق» أخبرنا أبو محمد بن أسد، وأبو طاهر بن المَحاملي، وأبو خازم بن الفرَّاء، وأبو منصور بن خَيْرون، وأبو بكر بن المَزْرَفي، وأبو نصر بن الفرج، وأبو الفرج بن المُسْلِمة، وأبَوا عبد الله: ابن الطرائفي، وابن السلَّال، وأبو غالب المُكبّر، ويسارة بنت محمد، وابنتها مهناز بنت يانس ـ ببغداد ـ وأبو يعقوب الهَمَذَاني ـ بمرو ـ وفاطمة بنت الحسين ـ بدمشق ـ قالوا: أنا محمد بن أحمد بن المُسْلِمة، أنا عُبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهْري، أنا جعفر بن محمد الفِرْيابي[٤]، نا إسحاق بن سيّار[٥]، نا أبو صالح، نا معاوية بن صالح، عن المهاصِر[٦] بن حبيب، أنَّ عيسى بن مريم كان يقول:

إنَّ الذي يُصلّي ويصوم، ولا يتركُ الخطايا مكتوب في الملكوت كذَّاباً. «إلى»

[قوله في المخلص]

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر، أنا الفضيل بن يحيى، أنا أبو محمد بن أبي شُرَيح [٣٧ب]، أنا محمد بن عقيل بن الأزهر، نا حمّ بن نوح، نا عمر[٧] بن هارون، نا سفيان الثوري، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن أبي ثمامة قال:

قال الحواريون لعيسى بن مريم: أخبرنا عن المخلص لله؟ قال:

---

(١) س: «أبو عبد الله».

(٢) الزهد لوكيع ٢/ ٥١٢ (٢٤٧).

(٣) في الزهد: «قالوا: فما النصح لله؟ قال: أن تبدأ».

(٤) صفة المنافق (ق١٨).

(٥) س: «يسار».

(٦) في صفة المنافق: «المهاير»، انظر طبقات الأسماء المفردة ٧٢ (١٩٥).

(٧) س: «عمرو»، والصحيح رواية د، فهو عمر بن هارون بن يزيد بن جابر الثقفي البلخي. روى عن سفيان الثوري، وعنه حم بن نوح. انظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٢٠، والجرح والتعديل ٣/ ٣١٩.

الذي يعمل العمل لا يحب أن يحمدَه الناسُ عليه، قالوا: فمن الناصحُ لله؟ قال: الذي يبدأ بحقِّ الله قبل حقِّ الناس، ويؤثر حقَّ الله على حق الناس، وإذا عَرَض له أمران أمر الدنيا وأمر الآخرة بَدَأ بأمر الآخرة، ثم يفرغ لأمر الدنيا بعد.

٥ أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، نا أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المُسْلِمة إملاءً، حدثني أبي، نا محمد بن عبد الله، نا نصر بن داود، نا أبو عبيد القاسم بن سلّام، نا عبد الرحمن بن مَهْدي، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رُفَيْع، عن أبي ثمامة العابدي قال: قال الحواريون لعيسى بن مريم:

١٠ يا نبي الله، من المُخْلِص؟ قال: الذي يعمل العمل، ولا يحب أن يحمدَه الناسُ عليه، قال: فمن الناصح لِلّه ـ عزَّ وجل؟ قال: الذي يبدأ بحقِّ الله تعالى قبل حقِّ الناس، ويؤثر حقَّ الله على حقِّ الناس؛ فإذا عرض لك أمران، أمر دنيا، وأمر آخرة فابدأ بأمر الآخرة، ثم تفرغ لأمر الدنيا.

١٥ كذا قال، العابدي

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي[١]، أنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة الصائدي قال:

٢٠ قال الحواريون لعيسى بن مريم: ما المخلص لله؟ قال: الذي يعمل العمل لله ـ عز وجل ـ لا[٢] يحب أن يحمَدُه الناس عليه.

[قوله في العمل الصالح]

قال[٣]: وأنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عمرو بن السَّمَّاك، نا الحسن بن عمرو قال: سمعت بشراً يقول: سمعت معتمراً يقول: قال عيسى[٤]:

العمل الصالح الذي لا تحب أن يحمدَك الناسُ عليه.

٢٥ وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي[٥]، أنا أبو عبد الله

(١) شعب الإيمان ٥/ ٣٤٦ (٦٨٧٤).
(٢) في شعب الإيمان: «ولا»، وليست «عز وجل» في د.
(٣) شعب الإيمان ٥/ ٣٤٦ (٦٨٧٥).
(٤) زاد في شعب الإيمان «ابن مريم».
٣٠ (٥) شعب الإيمان ٥/ ٣٥٠ (٦٨٩٥).

الحافظ، نا أبو زكريا العَنْبَري، نا زكريا بن دلويه العابد، نا [١]أبو تميلة[١] محمد بن أبي تميلة، نا الفضيل بن عياض، عن يونس بن عُبيد قال: قال عيسى بن مريم:

لا يجد أحدٌ حقيقة الإيمان حتَّى لا يحبُّ أن يحمد على طاعة الله.

[من وصاياه في الصوم والصلاة والصدقة]

٥ أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن محمد بن البغدادي، وأبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن طاهر - بأصبهان - وأبو غالب محمد بن الحسن بن علي الماوردي - ببغداد - قالوا: أنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد بن أحمد الكوسج، أبنا عمُّ أبي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر المعدِّل، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن السندي بن علي بن بهرام، نا أبو عبد الله محمد بن زياد بن عبيد الله الزِّيادي، أنا فُضيل بن ١٠ عياض، عن منصور، عن هلال بن يَسَاف قال: حدثنا أنَّ عيسى بن مريم قال:

إذا كان يوم صوم أحدِكم فليَدَّهِنْ، وليمسحْ شفتيه، فإذا خرج إلى الناس رأى أنَّه لم يصم، وإذا أعطى أحدكم فليعط بيمينه، ويخفيه من يساره، وإذا صلى أحدكم فليدن عليه سترَ بابه؛ فإنَّ الله يقسم الثناء كما يقسم الأرزاق

[رواية أخرى]

١٥ «ملحق» أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي[٢]، أنا أبو سعيد محمد بن موسى[٣]، نا أبو العبَّاس الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو أسامة، عن زائدة، عن هلال بن يَسَاف[٤] قال: قال عيسى بن مريم - عليه السَّلام:

إذا كان يوم صوم أحدكم فليدهن لحيته، ويمسح شفتيه، ويخرج[٥] إلى الناس حتَّى كأنه ليس بصائم، فإذا أعطى بيمينه فليخفه ٢٠ من شماله، وإذا صلى أحدكم فليدل ستر بابه - [٦]قال أبو أسامة:[٦] يعني يُرْخيه - فإنَّ الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق. «إلى»

[قوله: من أحسن فليرج الثواب]

قال: وأنا أبو بكر البيهقي[٧]، نا أبو عبد الرحمن السُّلَمي، أنا أبو حفص بن شاهين، نا ابن أبي داود، نا عمرو بن عثمان، نا أبي، نا محمد بن مهاجر، عن ابن حَلْبَس[٨] قال: قال عيسى بن مريم:

٢٥

(١ - ١) ما بينهما موضعه في شعب الإيمان «بمثله».

(٢) شعب الإيمان ٥/ ٣٥١ (٦٩٠١).

(٣) في شعب الإيمان: «يونس».

(٤) في شعب الإيمان: «يسار».

(٥) في شعب الإيمان: «وليخرج».

٣٠

(٦ - ٦) سقط ما بينهما من د.

(٧) شعب الإيمان ٤/ ٤٠٤ (٥٥٥٨)، ورواه في ٤/ ٣٩٧ (٥٥٢٨) من طريق آخر.

(٨) شعب الإيمان «أبي حلبس»، هو يونس بن ميسرة بن حلبس الجُبْلاني، أبو حَلْبس. انظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٥٤٤.

مَنْ أحسن فليرجُ الثوابَ، ومن أساء فلا يستنكر الجزاءَ، ومن أخذ عزّاً بغير حقٍّ أورثه الله ذُلاً بحقٍّ، ومن أخذ مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم.

[قوله: الناس خلقوا من تراب]

أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد، أنا علي بن أحمد بن محمد، أنا أبو الحسن [٣٨أ] أحمد بن محمد بن الفضل، أنا أبو يَعْلى النَّسَفي - يعني عبد المؤمن بن خَلَف - أنا محمد بن يونس[١] الكُدَيْمي، نا أبو عاصم، نا أبو عُبَيْدة، عن سعيد المَقْبُريّ قال:

سأل رجلٌ عيسى بنَ مريمَ: أيُّ الناسِ أفضلُ؟ فأخذ قبضتين من ترابٍ، فقال: أيُّ هاتين أفضل!؟ الناس خُلِقوا من ترابٍ، فأكرمُهم أتقاهم.

[مما حدث به عيسى يحيى]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، نا أبو محمد الحسن بن علي إملاءً، أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عُبيد الدَّقَّاق، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا عبد الأعلى بن حمّاد، نا بشر بن منصور، عن وُهَيْب بن الوَرْد قال:

قال يحيى لعيسى: يا روحَ الله، ما أشدُّ خَلْقِ الله؟ قال: غَضَبُ الله، قال: فأخبرني بشيءٍ أتقي به غَضَب الله؟ قال: لا تغضب.

[رواية أتم من السابقة]

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنا أبو القاسم نصر بن أحمد الهَمَذاني، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو الدَّحداح، نا أبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني، نا ابن أبي مريم، أنا نافع بن يزيد، حدّثني خالد بن يزيد، عن عمّار بن سعد قال:

لقي يحيى بن زكريا عيسى بنَ مريم، فقال يحيى لعيسى: يا روح الله وكلمتَه، حدِّثني؟ فقال عيسى: بل أنت فحدِّثني، أنت خير مني، جعلك الله: ﴿سَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٢]، فقال له يحيى: أنت خيرٌ منّي، أنت روحُ الله وكلمتُه، تصعدُ مع الروح، فحدِّثني بما يُبْعِد من غضب الله؟ قال له عيسى: لا تغضب، قال: يا روحَ الله وكلمته[٣]، ما يُبدئ الغضبَ ويثنيه - أو يعيدُه؟ قال: التعزُّز والفخرُ والحميَّةُ والعظمةُ. قال: يا روح الله، هؤلاء شِدادٌ كلُّهن، فكيف لي بهنَّ!؟ قال: سكِّنِ الروح، واكظم الغَيْظَ. ثم قال له: وإياك واللهوَ

(١) د: «يوسف».

(٢) سورة آل عمران ٣ من آية ٣٩.

(٣) ليست في س.

فيسخطَ الله عليك، وإياكَ والزِّنى[١]، فإنّه من غضب الربّ. قال: يا روح الله، ما يبدئ الزِّنى[١] ويُعيده - أو يثنيه؟ قال: النظر والشهوة وأتباعهما لا تكن[٢] حديدَ النظر إلى ما ليس لك، فإنّه لن يزنيَ فرجُك ما حفظتَ عينيك؛ فإنِ استطعتَ ألاّ تنظرَ إلى ثوب المرأة التي لا تحلُّ لك، ولن تستطيع ذلك إلاّ بالله.

[من مواعظه لأصحابه]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نَظِيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أبو إسحاق الحربي، نا ابن نُمَيْر، نا ابن فضيل، عن عمران بن سليمان قال:

بلغني أنّ عيسى قال لأصحابه: إن كنتم إخواني وأصحابي فوطِّنوا أنفسَكم على العداوة والبغضاء من الناس، فإنّكم لا تدركون ما تطلبون إلاّ بتركِ ما تشتهون، ولا تنالون ما تحبُّون إلا بالصبر على ما تكرهون؛ طوبى لمن كان بصره في قلبه، ولم يكنْ قلبه في بصره!

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الجَوْهري، أنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا عبد الله بن المبارك[٣]، أنا عثمان بن الأسود قال: قال عيسى بن مريم:

[٤]أي ربِّ، أيُّ عبادِك أخشى لكَ؟ قال: أعلمهم بي.

وقد روى ابنُ المبارك هذا القول عن عثمان بن الأسود[٤] في موضع آخر من قول موسى، وبه:

[قوله للحواريين تحببوا إلى الله]

أنا ابن المبارك[٥]، أنا مالك بن مِغْوَل قال:

بلغنا أنّ عيسى بن مريم قال: يا معشر الحواريين، تحبَّبُوا إلى الله ببغضكم أهلَ المعاصي، وتقرَّبُوا إليه بما يباعدُكم منهم، والتمسوا رضاهُ بسُخْطِهم - قال: لا أدري بأيّتهن بدأ - قالوا: يا روح الله، فمن نجالس؟ قال: جالسوا مَنْ تذكِّركم بالله رؤيتُه، ومن يزيد في علمكم[٦] مَنْطِقه، ومن يرغّبكم في الآخرةِ عملُه.

(١) د، س: «الرياء»، وتتمة الكلام تبين أن المثبت هو الصواب.

(٢) د، س: «يكون».

(٣) الزهد لابن المبارك ٧٥، وفيه: «قال موسى».

(٤ - ٤) سقط ما بينهما من س.

(٥) الزهد لابن المبارك ١٢١.

(٦) س: «عملكم».

[رواية من قال: عن مالك بن أنس]

رواه غيره عن ابن المبارك، فقال: مالك بن أنس، ولا أراه حفظه:

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيس، أنا أبي أبو العبَّاس، أنا أبو نصر بن الجبَّان، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا علي بن محمد الخُراساني، أنا يونس بن عبد الأعلى، حدَّثني أبو عبد الله عروة العِزقي[1]، عن ابن المبارك، عن مالك بن أنس قال:

٥

قال عيسى للحواريين: يا معشرَ الحَوارِيّين، تحبَّبُوا إلى الله ببغض أهل المعاصي وتقرَّبُوا إليه بما يباعدُكم عنهم، والتمسوا رضاه بسخطهم. قالوا: يا روحَ الله، فمن نُجالسُ؟ قال: جالسوا الذي[2] تذكركم بالله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقُه، ويرغِّبكم في الآخرة عمله.

١٠

[عودة إلى رواية مالك بن مغول]

أخبرنا أبو القاسم الشَّحَّامي [٣٨ب]، أنا أبو بكر البَيْهقي[3]، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، نا علي بن المبارك الصَّنْعاني، نا محمد بن إسماعيل، نا سفيان، عن مالك بن مِغْوَل قال: قال عيسى بن مريم ـ عليه السلام:

١٥

تحبَّبُوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي، وتقرَّبُوا إليه بالتَّباعُد منهم، والتمسُوا مرضاته بسُخْطِهم. قالوا: يا روحَ الله، من نجالسُ؟ قال: جالسوا[4] من يُذكركم الله رؤيته، ومن يزيد في علمكم[5] منطقُه، ومن يرغِّبكم في الآخرة عملُه. «إلى»

أخبرنا أبوا الحسن: الفرضي وابن زيد المؤدِّب قالا: أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم ـ زاد الفرضي: وأبو محمد بن فضيل، قالا: ـ أنا أبو الحسن بن عوف، أنا أبو علي بن مُنير، أنا أبو بكر بن خُرَيْم، نا هشام بن عمَّار، نا أبي عمَّار بن نُصَير بن مَيْسرة بن أبان الظَّفَري، عن يونس بن عبد الملك الخَثْعَمي، عمن حدَّثه قال:

٢٠

قال عيسى بن مريم للحواريِّين ذات يوم: يا معشر الحواريين، تحبَّبُوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، وتقرَّبوا إلى الله بالتباعد منهم، والتمسوا رضاه بسُخْطهم. قالوا: يا روح الله، فمن نجالس؟ قال: من

٢٥

---

(١) د، س: «العرى»، والصحيح أنه العِزقي ـ بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخرها القاف ـ نسبة إلى عِزقة بلدة قريبة من أطرابلس الشام، نسب إليها عروة بن مروان الرقي العرقي. انظر الأنساب ٨/ ٤٣٢، ومعجم البلدان ٤/ ١٠٩، وتهذيب الكمال ٣٢/ ٥١٣.

(٢) د، س: «الذين».

(٣) شعب الإيمان ٧/ ٥٧ (٩٤٤٥).

٣٠

(٤) د: «قالوا: تجالسوا».

(٥) س: «عملكم».

تذكركم بالله رؤيته، ويزيد في علمكم[1] منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالا: أنا محمد بن علي بن محمد، أنا أبو بكر الجَوْزَقي، أنا أبو العبّاس الدَّغولي قال: سمعتُ علي بن الحسن يذكر، عن إبراهيم بن الأشعث، قال: وسمعته - يعني الفضيل - يقول:

٥

قال عيسى: تحبَّبوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، وتقرَّبوا إلى الله بالتباعد منهم، والتمسوا مرضاته بسُخْطِهم. قالوا: فمن نُجالسُ، يا روحَ الله؟ قال: من تذكِّرُكم بالله رؤيته، ويزيد في علمكم[1] منطقُه، ويرغّبكم في الآخرة عمله.

١٠

[قوله: كانت الدنيا قبل أن أكون فيها]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صَفْوان، نا ابن أبي الدنيا، نا زياد بن أيوب، نا سعيد بن عامر، حدَّثني مُعْتَمِر بن سليمان قال: قال عيسى:

كانت الدنيا قبل أن أكون فيها، وهي كائنة بعدي، وإنّما لي فيها أيام معدودة، فإذا لم أسعد في أيامي فمتى أسعد؟!

١٥

[قوله في القلوب]

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، نا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري، نا إبراهيم بن أبي داود البُرُلُّسي، نا أبو اليمان، نا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عُبيد، عن يزيد بن ميسرة قال:

قال الحواريون للمسيح: يا مسيحَ الله، انظر إلى مسجد الله ما أَحْسَنه! قال: آمين، آمين، بحقٍّ أقول لكم، لا يترك[2] الله من هذا المسجد حَجَراً قائماً على حجر إلاّ أهلكه بذنوب أهله، إنّ الله لا يصنع بالذَّهَب، ولا بالفضة، ولا بهذه الأحجار التي تعجبكم شيئاً، إنّ أحبَّ إلى الله منها القلوب الصالحة، وبها يَعْمُرُ الله الأرض، وبها يخرب الله الأرض إذا كانت على غير ذلك.

٢٠

[قوله حين مربخراب]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن بن نَظِيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أحمد بن عمران، نا عبيد بن إسحاق العطّار، حدَّثني عيسى بن مسلم الطُّهَوِي[3]، نا عمرو بن عبد الله بن هند الجَملي قال: سمعت ابن عباس يقول:

٢٥

(١) د: «عملكم».
(٢) د: «ترك».
(٣) س: «الطهوري»، وهو الطُّهَوي - بضم الطاء وفتح الهاء -. انظر التقريب ٢/١٠١.

٣٠

مرَّ عيسى بن مريم بخراب، فقال: يا خرابَ الخَرِبين، أين أهلك الأولون؟! فأجابه شيء[1] من ناحيتها: بادوا، فجِدَّ.

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الجوهري[2]، أنا أبو عمر بن حيُّويه وأبو بكر بن إسماعيل قالا: أنا أبو محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا عبد الله بن المبارك[3]، أنا مالك بن مِغْوَل قال:

بلغنا[4] أنَّ عيسى بن مريم مرَّ بخربة، فقال: يا خَرِبة الخَرِبين - أو قال: يا خَرِبة خَرِبَتْ - أين أهلُك؟! فأجابه منها شيء، فقال: يا روحَ الله، بادوا، فاجتهدْ، أو قال: فإنَّ أَمْرَ اللَّهِ جدّ فجِدَّ.

[حديث: مر عيسى على...]

أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد الصُّوفي، أخبرتنا عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوَرْكانية قالت: نا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن الهيثم إملاءً، نا الوليد بن أبان إملاءً، نا أحمد بن جعفر الرازي، نا سهل بن إبراهيم الحَنْظَلي، نا عبد الوهاب بن عبد العزيز، عن المعتمر، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبَّاس، عن النبي ﷺ قال:

«مرَّ عيسى على مدينة [١٣٩] خَرِبة، فأعجبه البنيان، فقال: أيْ ربِّ، مُرْ هذه المدينة أن تجيبني، فأوحى الله إلى المدينة: أيَّتُها المدينة الخَرِبة جاوبي[5] عيسى. قال: فنادت الملائكة عيسى: حبيبي، وما تريد منّي؟ قال: ما فعل أشجارك، وما فعل أنهارك، وما فعل قصورُك، وأين سكّانُك؟ قالت[6]: حبيبي، جاء وَعْدُ ربِّك الحق، فيبست أشجاري، ويبست أنهاري، وخربت قصوري، ومات سكاني، قال: فأين أموالهم؟ قالت: جمعوها من الحلال والحرام، موضوعة في بطني، لله ميراثُ السّماواتِ والأرض. قال: فنادى عيسى: تعجبتُ[7] من ثلاثة أناس: طالب الدنيا، والموتُ يطلبه، وباني القصور، والقبر منزله، ومن يضحك مِلْءَ فيه والنار أمامه. ابنَ آدم! لا بالكثير تشبع، ولا بالقليل تقنعُ، تجمع المال لمن لا يحمدُك، وتقدَمُ على ربٍّ لا يعذرك؛ إنَّما

٥
١٠
١٥
٢٠
٢٠
٢٥
٣٠

(١) د، س: «بشيء».
(٢) س: «ابن الجوهري».
(٣) الزهد لابن المبارك ٢٢٥.
(٤) في الزهد: «بلغني».
(٥) د، س: «جوبي»، والمثبت من المختصر.
(٦) سقطت من د.
(٧) د: «تعجب».

أنتَ عبد بطنِك وشهوتِك وإنَّما تملأ بطنك إذا دخلت قبرك؛ وأنت، يابن آدم ترى حَشَد مالك في ميزان غيرك».

[قوله: اجعلوا كنوزكم في السماء]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم[1]، أنا رَشَأ بن نَظِيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا جعفر بن محمد الصائغ، نا قَبِيصة، عن سفيان، عن أبيه، عن إبراهيم التيمي قال: ٥

قال عيسى بن مريم: يا معشرَ الحواريين، اجعلوا كنوزَكم في السَّماء؛ فإنَّ قلبَ الرجل حيثُ كنزُه.

[دعوته إلى العلم والعمل به]

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن أحمد بن رزقويه، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخُلْدي، نا محمد بن عبد الله الحَضْرمي، نا عباس العَنْبريُّ، حدَّثني عبد الصمد قال: سمعتُ عطارد ـ وكان بكَّاء حتى تَرِح[2] ـ قال: قال عيسى بن مريم: ١٠

إلى متى تصنعون الطريقَ إلى الدَّالجين وأنتم مقيمون مع المتحرّين[3]؟! إنَّما يُبْتَغَى من العلم القليل، ومن العمل الكثير.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو عبد الله يحيى بن الحسن قالا: أنا أبو محمد الصَّريفيني، أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكِناني المقرئ، نا أبو القاسم البَغَوي، نا أبو خَيْثمة، نا عبد الرحمن بن مَهْدي، نا بشر بن منصور، عن عبد العزيز بن كَيْسان قال: قال المسيح[4] عيسى بن مريم: ١٥

مَنْ تعلَّم وعَلَّم وعمل، فذاك يدعى عظيماً في ملكوتِ السَّماء.

كذا قال، وسقط منه ثور بن يزيد، وقال: ابن كيسان، وإنَّما هو ابن ظَبْيان. ٢٠

أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي قالا: أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ ـ زاد الفارسي: وأبو سعيد بن أبي عمرو[5] قالا: ـ نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا هارون بن سليمان، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد، عن عبد العزيز بن ظبيان قال: قال المسيح: ٢٥

مَنْ تعلَّم وعمِل وعلم فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السَّماء.

---

(١) د، س: «هارون».

(٢) التَّرَح: ضد الفرح، وهو الهلاك والانقطاع.

(٣) د: «المتجرين»، س: «المتحريين»، ولعل المثبت أقرب إلى الصواب: تحرَّى فلانٌ بالمكان تمكَّث. ٣٠

(٤) سقطت من د.

(٥) د: «عمر».

أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو القاسم الخضر بن أبان الهاشمي[١] - بالكوفة - نا سيَّار، نا بشر بن منصور، نا ثور، عن عبد العزيز بن ظبيان قال: قال المسيح:

من تعلَّم وعلَّم وعَمِل يُدعى عظيماً في ملكوت السماء. ٥

رواها المعافى بن عمران عن ثَوْر إلاَّ أنَّه لم يذكر عبد العزيز.

أخبرنا بها أبو بكر محمد بن الحسين، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حَبَابة، نا أبو القاسم البغوي، نا أبو نصر، نا المعافى بن عمران، عن ثور قال:

كان من كلامِ المسيحِ: من عَلِمَ وعَمِل وعلَّم كان يدعى عظيماً في ملكوت السَّماء. ١٠

أخبرنا أبو المعالي الفارسي، أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الحسين محمد بن زيد بن الوليد البجلي الأديب الشاعر يقول: سمعت عبد الله بن زيدان البَجَلي يقول: سمعت أبا كُرَيْب يقول:

رُوِيَ أنَّ روح الله عيسى بن مريم كان يقول: لا خير في علم لا يعبرُ معك الوادي، ولا يَعْمرُ بكَ النادي. ١٥

قال أبو الحسين: أنشدنا محمد بن يحيى الصُّولي لمحمد بن يَسِير[٢] في هذا المعنى: [رجز]

ليس بعلمٍ ما يعي القِمَطرُ لا خير فيما لا يعيه الصَّدْرُ

[حديث: إن عيسى قام..]

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا يعقوب بن أحمد بن محمد الصَّيْرفي، نا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عيسى الأزهري [٣٩أ] الشيخ العَدْل، أنا أبو الفضل العباس بن منصور الفَرَنْدَاباذي، نا علي بن الحسن الذُّهْلي، نا عبد الرحمن بن قيس[٣]، نا أبو المقدام، عن محمد بن كعب، عن ابن عبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ٢٠

«إنَّ عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال: يا معشرَ الحواريين، لا تُحدِّثوا بالحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم؛ والأمور ثلاثة: بيِّنٌ رُشْدُه فاتَّبعوه، وأمرٌ تبيَّن لكم غيُّه فاجتنبوه، وأمر اخْتُلِف عليكم فيه فردُّوا عِلْمَه إلى الله تعالى». ٢٥

(١) س: «نا أبو القاسم الحَفري، أنا الهاشمي»، قارن بشعب الإيمان ٢/٣١٥.

(٢) د، س: «بشير»، والصحيح: «يَسِير». انظر تلخيص المتشابه ١/٣١٧ (٥٠٤). ٣٠

(٣) د، س: «قبيس».

[قوله: إن منعت الحكمة أهلها..]

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو يَعلى بن الفرّاء، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن أخي ميمي

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُور، أنا أبو طاهر المُخَلِّص

٥ قالا: أنا أبو القاسم البَغَوي، نا محمد بن زياد أبو روح البَلَدي، نا أبو شهاب عبد ربه بن نافع، عن عمرو بن قيس[1] المُلائي قال: قال عيسى بن مريم:

إن مَنَعتَ الحكمةَ أهلها جُهِلت، وإن أبحتها غير أهلها جهلت؛ كن كالطبيب المداوي، إن رأى موضعاً للدواء، وإلاَّ أمسك.

[قوله: لا تمنع العلم..]

١٠ أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد[2] بن علي، وأبو بكر أحمد بن يحيى بن الحسن، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى قالوا: أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد، أنا عبد الله بن أحمد بن حمويه[3]، أنا عيسى بن عمر بن العباس، أنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام[4]، أنا عبد الله بن صالح، حدَّثني معاوية، أنَّ أبا فروة حدَّثه، أنَّ عيسى بن مريم كان يقول:

لا تمنع العلم من أهله فتأثَم، ولا تنشرْه عند غير أهله فتجهل، ١٥ وكُنْ طبيباً رفيقاً يضع دواءَه حيث يعلم أنَّه ينفع.

[رواية أخرى للقول]

(ملحق) أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز النجاد، نا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، نا أبو الحسن محمد بن أحمد البزار، أنا أبو بكر أحمد بن سندي الحدَّاد، نا الحسن بن علي القطَّان، نا إسماعيل بن عيسى العطَّار، أنا إسحاق بن بشر، أنا إدريس، عن وهب بن منبِّه قال: قال عيسى بن مريم ـ عليه السلام:

٢٠ إنَّ للحكمة أهلاً إن كتمتها أهلها، جُهلت، وإن تكلمت بها عند غير أهلها جهلت؛ فكن كالطبيب العالم الذي يضع دواءه حيث يعلمُ أنَّه ينفعُ.

[وأخرى فيها تمثيل]

أخبرنا أبو المعالي الفارسي، أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا ٢٥ إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا أحمد بن منصور، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن رجل، عن عكرمة قال: قال عيسى:

لا تطرحوا اللؤلؤ إلى الخِنْزير، فإنَّ الخنزيرَ لا يصنع باللؤلؤ شيئاً، ولا تعطوا الحكمة مَنْ لا يريدُها، فإنَّ الحكمةَ خيرٌ من اللؤلؤ، ومن لا يريدُها شرٌّ من الخنزير.

---

٣٠ (١) أخرج بعضه صاحب الكنز برقم (٤٣٤٠٣).

(٢) د: «سعد».

(٣) د: «حيويه».

(٤) سنن الدارمي ١٠٦/١.

أخبرنا أبو القاسم بن أبي الحسين[١]، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا أبو محمد المصري، أنا أحمد بن مروان، نا أحمد بن محمد البغدادي، نا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب قال: قال المسيح:

لا تلقوا اللُّؤلُؤ إلى الخنازير، فإنَّها لا تصنع به شيئاً، ولا تعطوا الحكمة من لا يريدها، فإن الحكمةَ أفضلُ من اللؤلؤ، ومن لا يريدها شرٌّ من الخنازير.

[قوله: لا تأخذوا ممن تعلمون من..]

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيّويه، وأبو بكر بن إسماعيل قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك[٢]، نا سفيان بن عُيَيْنة، عن عمران الكُوفي قال:

قال عيسى بن مريم للحواريين: لا تأخذوا[٣] ممَّن تعلّمون من الأجر إلاّ مثلَ الذي أعطيتموني، ويا ملح الأرض، لا تَفسدوا، فإنَّ كلَّ شيءٍ إذا فسد فإنَّما[٤] يداوى بالملح وإنَّ الملح إذا فسد فليس له دواء، واعلموا أنَّ فيكم خَصْلَتين من الجهل: الضَّحِك من غير عجب، والصُّبْحة[٥] من غير سَهَر.

[قوله: في أشد الناس فتنة]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا الحسين[٦] بن أحمد بن جعفر البحيري، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحيري، نا أحمد بن منصور الرَّمادي، نا عبد الله بن صالح، حدَّثني الليث، عن ابن أبي جعفر[٧] قال:

قيل لعيسى بن مريم: يا روحَ الله، مَنْ أشدُّ الناسِ فتنةً؟ قال: زَلَّةُ العالم؛ إذا زلَّ العالم زَلَّ بزَلَّته عالم كثير.

[قوله لعلماءِ السوء]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين[٦]، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حَبَابة، نا أبو الحسين عمر بن الحسين بن علي بن مالك القاضي، نا إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي، نا إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت [٤٠أ] سفيان بن عُيَيْنة يقول:

---

(١) س: «الحسن».

(٢) الزهد ٩٦.

(٣) س: «لا تأخذون»، د: «ولا تأخذوا».

(٤) في الزهد: «فإنها».

(٥) الصُّبْحة والصَّبْحة: هي النوم أول النهار. وفي الحديث أنه نهى عن الصُّبْحة لأن أول النهار وقت الذكر والكسب.

(٦) د: «أبو الحسن أحمد».

(٧) د: «ابن جعفر»، هو: عبيد الله بن أبي جعفر المصري. انظر تهذيب الكمال ٢٤/٢٥٨.

قال المسيح: ويلكم، يا علماءَ السّوْء! لا تكونوا كالمُنْخُل يخرجُ منه الدقيق الطيِّب، فيمرُّ، ويمسك النُّخَالة؛ وكذلك أنتم، تُخرجون الحكمةَ من أفواهكم ويبقى الغِلُّ في صدوركم، ويحكم! إنَّ الذي يخوضُ النَّهَرَ لا بدَّ أن يُصيب ثوبَه الماءُ، وإن جهد ألاَّ يصيبَه؛ كذلك من يحبُّ الدنيا لا ينجو من الخطايا.

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، وأبو الحسين بن الفرّاء قالا: نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الإيادي، أنا[1] أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، نا عثمان بن علي، نا عبد الرحمن بن محمد السامي، نا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: سمعت ابن عُيَيْنة يقول:

قال عيسى: يا علماء السّوْء، جعلتم الدُّنيا على رؤوسكم، والآخرة تحت أقدامكم؛ قولكم شفاء، وعملكم داء، مَثَلكم مثلُ شجرة الدِّفْلى تعجب من رآها، وتقتل من أكلها.

[قوله لعبيد الدنيا]

قال الخطيب: وأنا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني، نا أحمد بن محمد[2] بن عيسى المكي، نا محمد بن القاسم بن خَلَّاد، نا عبد الغفور بن عبد العزيز، عن أبيه، عن وهب بن منبِّه، أنَّ عيسى بن مريم قال:

ويلكم يا عبيدَ الدُّنيا، ماذا يُغْنِي عن الأعمى سعة نورِ الشمس، وهو لا يبصرُها!؟ كذلك لا يغني عن العالم كثرة علمِه إذا لم يعمل به. ما أكثر ثمار الشجر، وليس كلها ينفع، ولا يؤكل، وما أكثر العلماء، وليس كلُّهم ينتفع بما عَلِم، فاحتفظوا من العلماء الكَذَبة الذين عليهم لباس الصوف، منكسين رؤوسَهم للأرض، يطرِفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب، قولُهم مخالف فعلهم. من يجتني من الشوك العنب، ومن الحنظل التين!؟ كذلك لا يثمرُ قولُ العالم الكذّاب إلا زوراً. إنَّ البعيرَ إذا لم يوثِقْهُ صاحبه في البريَّة نَزَع إلى وطنه وأصله وإن العِلْمَ إذا لم يعمل به صاحبُه خرج من صدره، وخلا منه، وعطَّله. وإنَّ الزَّرْعَ لا يصلح إلا بالماءِ والتراب، كذلك لا يصلح الإيمان إلاَّ بالعلم والعمل. ويلكم، يا عبيد الدُّنيا! إنَّ لكلِّ شيءٍ علانيةً[3] يعرف بها، وتشهد له أو عليه، وإنَّ للدين ثلاث علامات يُعْرَف بهنَّ: الإيمان، والعلم، والعمل.

(١) د: «نا».

(٢) سقطت: «ابن محمد» من س.

(٣) في المختصر: «علامة»، وهي الأشبه.

[قوله لعلماء السوء]

أخبرتنا أم الفتوح فاطمة بنت عبد الله القيسية قالت: أخبرتنا عائشة بنت الحسن الوَرْكانية قالت: نا عبد الله بن عمر بن عبد الله بن الهيثم، نا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّقفي، نا محمد بن أحمد بن البراء - هو العَبْديُّ - نا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال:

قال عيسى: يا علماء السَّوْء، جلستم على أبواب الجنَّة، فلا أنتم تدخلون الجنَّة، ولا تدعون المساكين يدخلونها. إن شرَّ الناس عند الله عالم يطلب الدنيا بعلمه.

[من مواعظه لأصحابه]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، نا أبو سعيد بن الأعرابي، نا جعفر بن أحمد الدَّهَّان الكوفي، نا عليُّ بن عبد الحميد، نا جعفر بن صبح، عن عيسى المُرادي قال: قال عيسى بن مريم:

إن كنتم أصحابي وإخواني فوطِّنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس؛ فإنكم إن لم تفعلوا فلستم لي بإخوانٍ؛ إنّي إنما أعلِّمكم لتعلموا لا لتعجبوا. إنّكم لا تبلغون ما تأمَلون إلاّ بصبركم على ما تكرهون، ولا تنالون ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون؛ إياكم والنظرة فإنَّها تزرع في القلب شهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة، طُوبى لمن كان بصرُه من[1] قلبه، ولم يكن قلبه في بصر عينيه. ما أبعد ما فات، وما أدنى ما هو آت! ويل لصاحب الدنيا! كيف يموت وتتركه ويثق بها وتغرُّه[2]، ويأمنُها وتمكر به، ويل[3] للمغترين! قد أزِفهم ما يكرهون، وجاءهم ما يوعدون، وفارقوا ما يَجْنُون في طول الليل والنهار. فويل لمن كانت الدنيا همَّه، والخطايا عملَه! كيف يقتضي غداً بربه؟ ولا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فتقسوَ قلوبكم وإنْ كانت ليِّنة، فإنَّ القلبَ القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون، لا تنظروا في ذنوب الناس كهيئة الأرباب، وانظروا في ذنوبكم كهيئةِ العبيد. إنَّما الناسُ رجلان: معافى ومبتلىً، فاحمدوا الله على العافية، وارحموا أهلَ البلاء. متى نزل الماء على جبل، ألا يلين له؟ ومُذْ متى تدرسون الحكمة ولا تلينُ لها قلوبكم!؟ بقدر ما تواضعون [٤٠ب] كذلك تُرْحمون، وبقدر ما تحرثون

(١) في المختصر «في».
(٢) د: «ويتركه، ويثق بها وتغيره»، وفي س: «..غيره».
(٣) س: «وهي».

كذلك تحصدون. علماءُ السُّوءِ مثلكم[١] كمثل شجرة الدِّفلى تُعجِبُ مَنْ نظر إليها، وتقتلُ من يأكلها؛ كلامكم شفاء يُبْرئ الداء، وأعمالكم داء لا يُبْرئه شفاء. جعلتم العلمَ تحتَ أقدامكم مثل عبيد السَّوْء. بحقٍّ أقول لكم؛ وكيف أرجو أن تنتفعوا بما أقولُ وأنتم الحكمةُ تخرج من أفواهكم ولا تدخل آذانكم، وإنَّما بينهما أربع أصابع، ولا تعيها قلوبكم؟! فلا أحرار كرام، ولا عبيد أتقياء!

[قوله: تعملون للدنيا...]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نَظِيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا محمد بن عبد العزيز، نا ابن عائشة، عن أبيه قال: قال عيسى:

تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير العمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلاَّ بالعمل.

[القول أتم من السابق]

أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنا أحمد بن الحسين[٢] الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن، وأبو سعيد[٣] محمد بن موسى، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا محمد بن إسحاق الصَّغاني، نا سعيد بن عامر

ح وأخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد بن يحيى، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى قالوا: أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمّويه، أنا عيسى بن عمر، أنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام[٤]، أنا سعيد بن عامر

عن هشام الدَّستوائي - وقال ابن بهرام: صاحب الدَّستوائي[٥] - قال:

قرأتُ في كتاب بلغني أنَّه من كلام عيسى بن مريم[٦]: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل[٧]، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلاَّ بالعمل، ويلكم! - وقال ابن بهرام: وإنّكم - علماءَ السَّوْءِ، الأجرَ تأخذون، والعملَ تضيِّعون. يوشك ربُّ العملِ أنْ يطلبَ عملَه، وتوشكون أن تخرجُوا من الدُّنيا العريضة إلى ظُلْمةِ القَبْر وضيقه.

(١) س: «مثلهم».
(٢) د: «الحسن». انظر شعب الإيمان ٢/ ٣١٤ (١٩١٧).
(٣) د: «الحسن وأبو سعد».
(٤) سنن الدارمي ١/ ١٠٣.
(٥) في المطبوع: «الاستواء».
(٦) ليست «ابن مريم» في سنن الدارمي.
(٧) في شعب الإيمان: «العمل».

الله نهاكم[١] عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة[٢]، كيف يكون من أهل العلم من سَخِط رزقَه، واحتقر منزلتَه، وعلم ـ وقال ابن بهرام: وقد علم ـ أنَّ ذلك من علم الله وقُدْرَته؟ كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له[٣]، فليس يرضى بشيء ـ وقال ابن بهرام: شيئاً ـ أصابه؟ كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده آثر من آخرته، وهو في دنياه ـ وقال ابن بهرام: في الدنيا ـ أفضل رغبةً؟ كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته ـ وقال ابن بهرام: إلى الآخرة[٤] ـ وهو مقبل على دنياه، وما يضره أشهى[٥] إليه، أو قال: أحبُّ إليه، ممَّا ينفعه؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به، ولا يطلبه ليعمل به؟

أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أنا الحاكم أبو صاعد يَعْلى بن هبة الله

ح وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر، أنا أبو عاصم الفُضَيْل بن يحيى

قالا: أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح، أنا أبو عبد الله محمد بن عقيل بن الأزهر، نا أبو عبيد الله حماد بن الحسن بن عنبسة الورّاق، نا سيّار بن حاتم، نا جعفر بن سليمان، نا هشام الدَّسْتوائي قال:

بلغني أن في حكمة عيسى بن مريم: تعملون في الدنيا، وأنتم ترزقون فيها بغير العمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل. ويلكم، علماء السَّوء! الأجر تأخذون، والعمل تضيعون. يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر وضيقه. الله ينهاكم عن المعاصي، كما أمركم بالصوم والصلاة؛ كيف يكون[٦] من أهل العلم من دنياه آثر[٧] عنده من آخرته، وهو في الدنيا أفضل رغبةً؟! كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه؟ وما يضره أشهى إليه مما ينفعه؟ كيف يكون من سخط رزقَه، واحتقر منزلته، وهو يعلم أنَّ ذلك من عِلْمِ الله

---

(١) في شعب الإيمان: «ينهاكم».

(٢) في السنن وشعب الإيمان: «بالصلاة والصيام».

(٣) في شعب الإيمان: «اتهم الله في أفضاله».

(٤) في شعب الإيمان: «آخرته».

(٥) في الشعب: «ما بصره انتهى»، تصحيف.

(٦) د: «تكون».

(٧) د: «أشر».

وقَدَرَه؟! كيف يكون من أهل العِلْم من اتَّهم الله في قضائه، فليس يرضى بشيء أصابه؟! كيف يكون من أهل العلم من طَلب الكلامَ ليحدِّث به، ولم يطلب العلم ليعمل به؟!

أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر، أنا عمر بن أحمد بن عمر، [(١] نا أبو عمرو[١)] بن حمدان، نا الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، نا عبد الله[(٢)] بن أبي زياد القَطَواني، نا سيَّار بن حاتم، نا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال:

كان عيسى بن مريم يقول: يا معشرَ الحَواريين، حتَّى متى توعظون فلا تتعظون؟ [١٤١] لقد كلفتم الواعظين تعباً!

[قوله في الصابر والفاجر]

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيُّويه، وأبو بكر بن إسماعيل قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا عبد الله بن المبارك قال[(٣)]:

بلغنا عن عيسى بن مريم أنَّه قال: يوشك أَنْ يفضيَ بالصابر البلاءُ إلى الرخاء، وبالفاجر الرخاء إلى البلاء.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد

ح وأخبرنا أبو نصر غالب بن المُسَلَّم، أنا أحمد بن عبد المنعم بن أحمد

قالا: أنا أبو الحسن بن السِّمْسار، أنا المظفر بن حاجب، حدَّثنا محمد بن يزيد، نا موسى بن أيوب النَّصِيبي قال: سمعت ابن المبارك يقول: قال عيسى بن مريم:

سيأتي على الناس زمان يفضي بالصابر فيه الصبرُ إلى البلاء، ويفضي بالفاجر الفجور إلى الرخاء.

[نهيه عن الزنى وقوله في الخطيئة]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الحمّامي، وأبو سعد محمد بن محمد بن الفضل قالا: أخبرتنا عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوَرْكانيَّة قالت: نا محمد بن أحمد بن آذرجَشنس إملاءً، نا الحسن بن محمد ـ وهو الداركي ـ نا محمد بن حميد، نا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجَعْد قال: قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل:

يا بني إسرائيل، زعمتم أنَّ موسى نهاكم عن الزِّنى، وصَدَقْتُم، وأنا أنهاكم عنه، وأحدِّثكم أن مَثَلَ حديث النفس بالخطيئة كمثَل الدُّخان في البيت إلاَّ يُحرقه فإنَّه يُنْتِن ريحَه، ويغيِّر لونَه. ومَثَل القادح بالخَشَبة إلاَّ يكسرها فإنَّه يُعْجِزها ويضعفها.

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د.

(٢) ليس لفظ الجلالة في د.

(٣) الزهد لابن المبارك ٢٢٢.

[موعظته لرجل] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا عامر بن عبد الله، نا مصعب الزُّبَيْري، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال عيسى لرجل: كُنْ لربِّك كالحمام الألوف لأهله تذبح فراخه ولا يطيرُ عنهم.

[صفة الأولياء] ٥ أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، أنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم، وأبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد قالا: أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن عمر بن أبان، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد[1]، حدَّثني محمد بن حاتم بن بَزِيع[2]، نا أحمد بن محمد بن حنبل، نا غوث بن جابر قال: سمعت محمد بن داود، ١٠ عن أبيه، عن وهب بن مُنَبِّه قال:

قال الحَوارِيُّون؟ لعيسى [بن مريم]: مَنْ أولياءُ الله الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنُون؟ قال عيسى: الذين نَظَرُوا إلى باطن الدنيا حين نظر الناسُ إلى ظاهرها، والذين نظروا إلى آجل الآخرة حين نظر الناسُ إلى عاجلها، فأماتوا منها ما خَشُوا أن يميتَهم، وتركوا ما علموا ١٥ أنْ سيتركهم، فصار استكثارهم منها استقلالاً، وذكرهم إياها فواتاً، وفرحهم بما أصابوا منها حُزناً؛ فما عارضهم من نائلها رفضوه، وما عارضهم من رفعتها لغير الحقِّ وضعوه؛ خَلُقَتْ الدنيا عندهم فليسوا يجدِّدونها، وخرِبتْ بينهم فليسوا يعمرونها، وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها. يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى ٢٠ لهم، رفضوها، فكانوا برفضها فرحين، وباعوها، فكانوا ببيعها رابحين، ونظروا إلى أهلها صَرْعى قد خلت فيهم المَثُلاتُ[3]، فأَحَبُّوا[4] ذكر الموتِ، وأماتوا ذكرَ الحياة. يحبُّون اللّهَ، ويحبُّون ذكرَه، ويستضيؤون بنوره، لهم خبر عجيب[5]، وعندهم الخبرُ العجيب[5]، بهم قام الكتاب، [6]وبه ـ يعني ـ قاموا[6]، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا، وبهم

٢٥

(١) الأولياء لابن أبي الدنيا ٤٠ (١٨)، وانظر الزهد لأحمد ٧٨، وحلية الأولياء ١/١٠.

(٢) د: «يزيغ»، ولا إعجام في س، والإعجام المثبت هو الصحيح. انظر تهذيب الكمال ١٦/٢٥.

(٣) قال تعالى في سورة الرعد ١٣ آية ٦: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الحَسَنَةِ وقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم المَثُلاتُ﴾ المثلات: مفردها مَثُلَة، وهي العقوبة.

٣٠ (٤) كذا في د، س. وفي الأولياء: «فأحيوا»، وهو الأشبه.

(٥) في الأولياء: «عجب».

(٦ ـ ٦) ليس ما بينهما في الأولياء.

علم الكتاب، وبه علموا، ليسوا[١] يرون نائلاً مع ما نالوا، ولا أماناً دون ما يَرْجُون، ولا خوفاً دون ما يجدون.

[بين عيسى ويحيى]

أخبرنا أبو المظفَّر عبد المنعم بن عبد الكريم، أنا أبو الفضل جعفر بن الحسن بن محمد الماوَرْدي المقرئ، وأبو سعد عبد الرحمن بن منصور بن رامش قالا: أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باموية، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا ابن أبي الدنيا، نا أبو جعفر الكندي، نا سلم[٢] بن سالم البلخي، عن حبيب الموصلي، عن مكحول قال:

التقى يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم، فضحك عيسى في وجه يحيى [٤١ب] وصافحه، فقال له يحيى: يابنَ خالتي، مالي أراك ضاحكاً؟! كأنك قد أَمِنْتَ! فقال له عيسى: يابنَ خالتي، مالي أراك عابساً؟! كأنك قد يئست! قال: فأوحى الله إليهما: إنَّ أحبَّكما إليَّ أبشُّكما بصاحبه.

[خبر عيسى والطير]

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا أبو القاسم السُّتُوري ـ وهو عبد العزيز بن محمد بن نصر ـ نا فارس بن محمد الغوري، نا [٣]علي بن محمد[٣] بن الحسين البصري، نا الحجَّاج بن المنهال الأنماطي، نا حمَّاد بن سَلَمة، عن داود بن أبي هند، عن شَهر بن حَوْشب قال:

بينا عيسى جالس مع بني إسرائيل إذ أقبل طير منظوم الجناحين بالدُّرِّ والياقوت، كأحسن ما يكون من الطير، فجعل يدرجُ بين أيديهم، فقال عيسى: دعوه، لا تنفِّرُوه، فإنما بعث إليكم؛ فحوَّل مِسْلاخَه، فخرج أحمرَ أقرعَ كأقبح ما يكون، ثم أتى بركةً، فتلوَّث في حمأتِها، فخرج أسود، ثم استقبل جِرْية الماء فاغتسل، ثم عاد إلى مِسْلاخه، فلبسه، فعاد إليه حسنُه وجمالُه. فقال عيسى: إنَّما بُعِثَ هذا إليكم، مَثَلُ هذا مثل[٤] المؤمنِ إذا وقع في الذُّنوب والخطايا ذهب عنه حسنُه وجمالُه، فإذا تاب وراجع عاد إليه حسنُه وجمالُه.

[خبر الشيخ الذي يعمل بالمسحاة]

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا جعفر بن أحمد بن الحسين، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي، نا ابن أبي الدنيا، نا محمد بن عبَّاد، نا غسَّان بن مالك، نا حمَّاد بن سلمة، عن داود بن أبي هند وحُمَيْد قالا:

---

(١) س: «ليس»، وفي الأولياء: «يحذرون».

(٢) د: «سالم». ذكر الذهبي في الميزان ٢/ ١٨٥: «سلم بن سالم البلخي الزاهد».

(٣ ـ ٣) ما بينهما مكرر في د.

(٤) سقطت من س.

بينما عيسى جالسٌ، وشيخ يعمل بمِسحاته يُثَبِّرُ[١] بها الأرض، فقال عيسى: اللهم انزع منه الأملَ، فوضع الشيخ المِسْحاةَ، واضطجع، فلبث ساعة، فقال عيسى: اللهم ارْدُدْ إليه الأملَ، فقام، فجعل يعمل، [٢]فقال له عيسى[٢]: ما لك؛ بينما أنت تعمل[٣] ألقيت مسحاتك، واضطجعت ساعةً، ثم إنَّك قمت بعد تعمل؟! فقال الشيخ: بينما أنا أعمل إذ قالتْ لي نفسي: إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاةَ واضطجعتُ. ثم قالت لي نفسي: والله ما بذلك من عيشٍ ما بقيت! فقمتُ إلى مِسْحاتي.

[قوله لرجل يتعبد]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نَظِيف، أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان، نا إبراهيم بن إسحاق الحزبي، نا أبو حُذَيْفة، عن سفيان بن سعيد الثَّوْري، عن أبيه، عن إبراهيم التَّيْمي قال:

لقي عيسى بن مريم رجلاً، فقال: ما تصنعُ؟ قال: أتعبَّد، قال: مَنْ يَعُولك؟ فقال: أخي، فقال: أخوكَ أعبدُ منك.

[قوله حين ذكروا ضيق القبر..]

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر التاجر، أنا أبو سعيد الصَّيْرفي، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفَّار، حدَّثني ابن أبي الدُّنيا، حدَّثني محمد بن إدريس، نا علي بن صالح الرازي نا إبراهيم بن خالد، عن عمر بن عبد الرحمن قال: سمعتُ وهب بن منبِّه قال:

كان عيسى واقفاً على قبر، ومعه الحواريون، وصاحبه يُدَلَّى فيه، وذكروا القبرَ ووحشته وظلمته وضيقه، فقال عيسى: كنتم في أضيق منه في أرحام أمهاتكم؛ فإذا أحبَّ الله أن يوسِّع وسَّع.

[كان يجزع لذكر الموت]

أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو بن منده، أنا أبو محمد بن يَوَه، أنا أبو الحسن اللنباني، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدَّثني محمد بن الحسين، حدَّثني عمر بن السكن، حدثني أبو عمر الضرير قال:

بلغني أنَّ عيسى بن مريم كان إذا ذكر الموتَ يقطر جلده دماً.

[قوله للحواريين أن يدعوا له:]

قال: وحدثنا هارون بن عبد الله، نا سيَّار، نا جعفر، عن رجل قد سمَّاه قال:

---

(١) كل شيء، كسرته وفتته فقد ثَبَّرْتَه. والمِسْحاة: المِجْرَفة من الحديد. وفي المختصر: «يثير». أثار الأرض: قلبها على الحب بعدما فتحت.

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من س.

(٣) سقطت من د.

قال عيسى: يا معشرَ الحواريين، ادعوا الله أن يخفِّف عني سكرةَ الموت؛ فلقد خفتُ الموتَ خَوْفاً، وقفني مخافةُ الموتِ على الموت.

قال: ونا ابن أبي الدنيا، نا حجّاج بن يوسف بن الشاعر، نا معلى بن أسد، نا جعفر بن سليمان الضبَعي، عن علي بن الحسن الصَّنْعاني قال:

٥ بلغنا أن عيسى بن مريم قال: يا معشر الحواريين، ادْعُوا اللّهَ أن يهوِّنَ عليَّ هذه السكرة ـ يعني الموت ـ ثم قال: لقد خفت الموتَ خَوفاً وقفني مخافتي من الموت على الموت.

[قوله للحواريين ليلة رفع]

١٠ أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن [٤٢أ]، أنا عبد الله بن المبارك[١]، أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، نا عبد الجبّار بن عبيد الله بن سليمان قال:

أقبل عيسى بن مريم على أصحابه ليلة رفع، فقال لهم: لا تأكلوا بكتاب الله ـ عز وجل ـ فإنكم إن لم تفعلوا أقعدكم الله على منابر، ١٥ الحجرُ منها خير من الدنيا وما فيها.

قال عبد الجبار: وهي[٢] المقاعد التي ذكر الله في القرآن: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾[٣]. ورفع ـ عليه السلام.

[خبر رفعه]

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أحمد بن ٢٠ سندي بن الحسن، نا الحسن بن علي القَطّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، أنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن الحسن أنّه قال:

لم يكُنْ نبيٌّ كانت العجائب في زمانه أكثر من عيسى بن مريم إلى أنْ رفعَه الله، ومن بعده في أصحابه. وكان من سبب رفعه أنَّ ملكاً جبَّاراً، وكان ملك بني إسرائيل، وهو الذي يقال له: داود بن يوذا هو ٢٥ الذي بعث في طلبه ليقتله، وكان الله أنزل عليه الإنجيل وهو ابن ثلاث[٤] عشرة سنةً، ورُفع وهو ابن أربع وثلاثين سَنةً من ميلاده، وكان في نبوّته عشرين سنةً، فأحدث الله له الإنجيل وهو ابنُ ثلاث عشرة سنةً، فأوحى الله إليه: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ

---

(١) الزهد لابن المبارك ٥٠٧.

٣٠ (٢) س: «وهو».

(٣) سورة القمر ٥٤ آية ٥٥.

(٤) د: «ثلاثة».

كَفَرُوا﴾[١]، يعني ومخلِّصُكَ من اليهود، فلا يَصِلُون إلى قتلك.

قال: وأنا إسحاق، نا إدريس، عن وَهْب بن منبه، عن كعب أنّه قال:

﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ أي مُذيقكَ الموتَ، ثم أرفعك. قال وَهْب: فأماته الله ثلاثة أيامٍ، ثم بعثه الله ورفعه.

قال: وأنا إسحاق، أنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عبّاس

في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾، يعني رافعك، ثم متوفِّيك في آخر الزمان.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي، أنا محمد بن يوسف بن بشر، أنا محمد بن حمّاد، أنا عبد الرزّاق، أنا مَعْمر، عن الحسن

في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ قال: متوفِّيك من الأرض.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن، أنا أبو القاسم نصر بن أحمد الهَمَذاني، نا الخليل بن هبة الله، أنا أبو علي بن درستويه، نا أبو الدَّحْداح، نا إبراهيم بن يعقوب، حدَّثني عبد الحميد بن حميد[٢]، نا إسماعيل بن عبد الكريم، حدَّثني عبد الصمد، أنّه سمع وهب بن مُنَبِّه يقول:

إنَّ عيسى بن مريم لمَّا أعلمه الله أنّه خارج من الدنيا جَزِعَ من الموت، وشقَّ عليه، فدعا الحواريين، فصنع لهم طعاماً وقال: احضروني الليلة، فإنَّ لي إليكم حاجة، فلما اجتمعوا إليه من الليل عَشَّاهم، وقام يخدمهم، فلمَّا فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم بيده ويوضئهم ويمسح أيديهم بثيابه، فتعاظموا ذلك، وتكارهوه، فقال: ألاَ من ردَّ عليَّ الليلة شيئاً ممَّا أصنعُ، فليس منِّي ولا أنا منه، فأقروه، حتى إذا فرغ من ذلك قال: أمَّا ما صنعت بكم الليلة مما[٣] خدمتكم على الطعام، وغسلتُ أيديَكم بيدي، فليكُنْ لكم بي إسوة؛ فإنَّكم ترون أني خيرُكم؛ فلا يتعاظَمْ بعضكم على بعض، ولْيبذُلْ بعضكم نفسَه لبعض كما بذلتُ نفسي لكم، وأمَّا حاجتي التي استعنتُ بكم عليها فتدعونَ الله، وتجهدون في الدعاء[٤] أن يؤخِّرَ أجلي. فلمّا نصبوا

(١) سورة آل عمران ٣ آية ٥٥.

(٢) ليست: «ابن حميد» في د.

(٣) س: «ما».

(٤) س: «في الدنيا».

أيديهم(١) للدعاء، وأرادوا أن يجتهدوا أخذهم النومُ حتى لم يستطيعوا دعاءً، ثم يوقظهم ويقول: سبحان الله! مَا تصبرون لي ليلةً واحدة تُعينوني فيها؟ قالوا: والله ما ندري ما لنا؛ لقد كُنَّا نسمُر، فنكثِرُ السمرَ، وما نُطِيقُ الليلة سمراً، ولا نريد دعاءً إلاَّ حيل بيننا وبينه. فقال: يُذهب بالراعي ويتفرَّق الغنم؛ وجعل يأتي بكلام نحو هذا ينعي به نفسَه؛ فقال: الحقَّ أقول لكم، ليكفرنَّ بي أحدُكم قبل أن يصيح الديك (٢)ثلاث مرات(٢)، وليبيعَنِّي أحدُكم بدراهم يسيرة، وليأكُلَنَّ ثمني! فخرجوا، فتفرقوا.

[حديث: اجتمعت اليهود على...]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس وأبو منصور بن خَيْرون، أنا أبو بكر الخطيب(٣)، أخبرني الحسن بن محمد الخلَّال، نا أبو حصين ضياء بن محمد الكوفي - بها - نا الحسين بن مرزوق(٤)، نا علي بن الحسن(٥) بن محمد بن سعيد بن عثمان العُكْبَرِيُّ، نا إبراهيم بن عبد الله الطَّرسُوسي، حدَّثني بلال خادم [٤٢ب] أنس بن مالك، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لمَّا اجتمعتِ اليهودُ على أخي عيسى بنِ مريم ليقتلوه - بزعمهم - أوحى الله إلى جبريل أن أدركْ عبدي، فهبط جبريلُ، فإذا هو بسطرٍ في جناح جبريل فيه مكتوب: لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله، قال: يا عيسى، قلْ، قال: وما أقول، يا جبريلُ؟ قال: قُل اللهمَّ إنِّي أسألك باسمك الواحدِ الأحد(٦)، أدعوك اللهم باسمك الصمد، أدعوك اللهم باسمك(٧) العظيم الوتر الذي ملأ الأركان كلها إلاَّ فرَّجْتَ عنِّي ما أمسيت فيه، وأصبحت فيه، قال: فدعا بها عيسى، فأوحى الله إلى جبريل أن ارفع إليَّ عبدي. ثم التفتَ رسولُ الله ﷺ إلى أصحابه، فقال: يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مَنَاف، ادعوا(٨) بهؤلاء الكلماتِ؛ والذي(٩) بعثني بالحقِّ نبيّاً ما دعا بها قوم قطُّ إلاَّ

---

(١) د: «أنفسهم».
(٢ - ٢) ما بينهما موضعه في س: «ملات».
(٣) تاريخ بغداد ١١/٣٧٩.
(٤) د، س: «فرزدق».
(٥) د، س: «الحسين»، والمثبت من تاريخ بغداد.
(٦) زاد في تاريخ بغداد: «أدعوك اللهم باسمك الواحد الأحد».
(٧) د: «باسمك اللهم».
(٨) في تاريخ بغداد: «ادعوا ربكم».
(٩) في تاريخ بغداد: «فوالذي».

اهتز[١] له العرش، والسماوات السبع، والأرضون السبعُ».

[حديث: كان عيسى بن مريم يعلم..]

(ملحق) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا إسماعيل بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا عبد الله بن عدي[٢]، أنا علي[٣] بن أحمد بن بسطام، نا يعقوب بن كاسب، نا أنس بن عياض، نا يونس بن يزيد، نا الحكم بن عبد الله، عن القاسم، عن عائشة قالت:

دخل عليَّ أبو بكر فقال[٤]: هل سمعتِ دعاءً علَّمَنِيه النبيُّ ﷺ؟ قالت: وما هو؟ قال: «كان عيسى بنُ مريمَ يعلِّم أصحابَه: يا فارجَ الهمِّ، وكاشفَ الغَمِّ، مجيب دعوة المضطرين، رحمان الدُّنيا والآخرة ورحيمها[٥]، ارحمنا رحمةً تغنينا بها عن رحمةِ من سواكَ» ـ أو كما قال. «إلى»

[دعاء عيسى حين رفعه الله]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المقرئ قراءة عليه وأنا حاضر، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق، إملاءً، نا أبو عيسى الحسن بن يحيى بن الحسين بن زهير بن كعب بن زهير بن عمرو الثعلبي[٦] الكوفي المقرئ، نا محمد بن إسرائيل الجوهري قال: سمعت الحسن بن الصباح يقول: نا أبو نعيم قال: سمعت معروفاً الكرخيَّ قال:

اجتمعت اليهودُ على قتل عيسى ـ بزعمهم ـ فأهبط الله عليه جبريل في باطن جناحه مكتوبٌ: اللهمَّ إني أعوذ باسمك الأحدِ الأعز، وأدعوك اللهم باسمك الأحد الصمد، وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعالي[٧] الذي ملأ الأركان كلَّها أن تكشف عنِّي ضرر[٨] ما أمسيتُ، وأصبحتُ فيه. فأوحى الله إلى جبريل أن ارفع عبدي إليَّ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابه: «عليكم بهذا الدعاء، ولا تستبطئوا الإجابة فإنَّما عند الله خيرٌ وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون».

---

(١) في تاريخ بغداد: «واهتز».
(٢) الكامل في الضعفاء ٢/٦٢١.
(٣) س: «عدي».
(٤) س: «قال».
(٥) في المختصر: «ورحيمهما».
(٦) كذا في د، س. ترجم الخطيب في التاريخ ٧/٤٥٤: «الحسن بن يحيى بن الحسين بن زهير بن عثمان بن راشد بن يزيد بن كعب بن زهير بن عمرو الربعي أبا عيسى المقرئ. روى عنه محمد بن إسماعيل الوراق.
(٧) د، س: «المتعال».
(٨) د: «ضر».

[كان وهب يدعو بدعوات عيسى]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف[1]، أنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا أحمد بن محمد البغدادي، نا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب

أنه كان إذا قدم مكّة تعلّق بأستار الكعبة، فدعا بهذه الدعوات وذكر وَهْبٌ أنه دعاءُ عيسى وقت رفعَه الله إليه، وهو دعاءٌ مستجاب: اللهمَّ أنت القريبُ في علوِّك، المتعالي في دُنوِّك، الرفيع على كلِّ شيءٍ من خَلْقِكَ، أنت الذي نَفَذَ بصرُكَ في خلقك، وحسرت الأبصارُ دون النظرِ إليك، وعَشِيَتْ دونَك، وسبَّح بها الفلق في النُّور. أنت الذي جَلَيْتَ الظُّلمَ بنورك، فتباركتَ اللهمَّ خالقَ الخَلْقِ بقدرتِك، ومقدِّرَ الأمور بحكمتِك، مبتدع الخَلْقِ بعظمتك، القاضي في كُلِّ شيءٍ بعلمِكَ. أنت الذي خلقتَ سبعاً في الهواء بكلماتِك مستوياتِ الطباق، مُذْعِناتٍ لطاعتك، سما بهنَّ العلوُّ بسلطانك، فأَجَبْنَ وهنَّ دخانٌ من خوفك، فأتينَ طائعاتٍ بأمرك، فيهنَّ الملائكة يُسبِّحونك، ويقدِّسونك، وجعلتَ فيهنَّ نوراً يجلو الظلامَ، وضياءً أضوأ من الشمس، وجعلت فيهنَّ مصابيح يهتدى بها في ظلماتِ البرِّ والبحر، ورجوماً للشياطين، فتباركتَ اللهمَّ في مَفْطورِ سماواتِك، وفيما دَحَوْتَ من أرضك، دَحَوْتها على الماء، فأَذْلَلْتَ لها المَاءَ المتظاهر، فذلَّ لطاعتِك، وأَذعنَ لأمرِكَ، وخضع لقوَّتِك أمواجُ البحارِ، فتفجَّرَتْ فيها بعدَ البحارِ الأنهارُ وبعد الأنهارِ العيونُ الغزار والينَابيع، ثم أخرجتَ منها الأشجار بالثمار، ثم جعلت على ظهرها الجبالَ [١٤٣أ] أوتاداً، فأطاعتْكَ أطوادُها. فتباركت اللهمَّ صفتُك، فمَنْ يبلغُ صفةَ قدرتِك؟ ومن يُنْعَتُ نعتَكَ؟ تُنَزِّلُ الغيثَ، وتُنْشِيءُ السحابَ، وتفكُّ الرقابَ، وتقضي الحقَّ وأنت خير الفاصلين، لا إله إلاَّ أنتَ، إنما يخشاكَ من عبادك العلماء الأكياسُ، أشهدُ أنَّك لست بإلهٍ استحدثناك، ولا ربٌّ يبيدُ ذكره، ولا كان لك شركاءُ يقضون معك، فندعوهم وندعوك، ولا أعانك أحدٌ على خلقك، فنشكُّ فيكَ، أشهدُ [2]أنك أحد صَمَدٌ، لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كفواً أحد، ولم تتخذ صاحبة ولا ولد، اجعل لي من[2] [3] أمري فرجاً ومخرجاً.

---

(١) سقطت: «نظيف» من د.

(٢ - ٢) سقط ما بينهما من س.

(٣) د: «في»، والمثبت من المختصر.

قال وهب: فلمَّا تمَّ الدعاءُ رفعه الله إليه.

قال وهب: وهو للشَّقِيقة من هذا الموضع: أشهدُ[٢] أنَّك لست بإله استحدثناك.. إلى آخرها.

[معنى قوله تعالى]

قال: ونا ابن مروان، نا محمد بن الجهم قال: سمعت الفراء يقول في قول الله - عزَّ وجلَّ:

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾[١]، يعني هذه الآية، أنَّ عيسى غاب عن خالته زماناً، فأتاها، فقام رأسُ الجالوتِ اليهودي، فضرب على عيسى حتى اجتمعوا على باب داره، فكسروا الباب، ودخل رأس الجالوت ليأخذ عيسى، فطمس الله عينيه عن عيسى، ثم خرج إلى أصحابه، فقال: لم أره، ومعه سيف مسلول، فقالوا له: أنت عيسى، ألقى الله شبه عيسى عليه، فأخذوه، فقتلوه وصلبوه، فقال - جلَّ ذكره -: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[٢] ألقى شَبَهه عليه. ثم قال: عزَّ وجلَّ[٣]: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾.

[رفعه إلى السماء واختلاف القوم]

أخبرنا أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه، أنا أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو العبَّاس محمد بن أحمد الأثرم، نا حُمَيْد بن الرَّبيع الخزاز، نا زياد بن عبد الله البَكَّائي، نا الأعمش، عن المِنْهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس قال:

واعد عيسى اثني عشر رجلاً من قومه بيت[٤] رجل منهم، فخرج عليهم من [عين][٥] في البيت، فقال: أيكم يطرح عليه شبهي، ويكون معي في درجتي، ويقتل أو يصلب؟ فقام شاب منهم فقال: أنا، فقال: اجلس، فقال مثل مقالته الأولى، فقام الشاب، فقال: أنا، فقال: أنت. ثم قال: إنَّ منكم لمن سيكفر بي قبل أن يصبح اثنتي[٦] عشرة مرة، فقام رجل منهم، فقال: أنا هو، فقال: أنت تقول ذلك. وكان اليهود في الطلب، ورفع عيسى من رَوْزَنة[٧] في البيت، وطرح شبهه على

(١) سورة آل عمران ٣ آية ٥٤.
(٢) سورة النساء ٤ آية ١٥٧.
(٣) د: «جل وعز».
(٤) د: «اثنا.. بين»، ولم يتضح رسم الكلمة الثانية في س.
(٥) زيادة لتمام الكلام. انظر الخبر التالي، وهي عين نبعت في البيت كما سيأتي في ص١٨٩.
(٦) د، س: «اثني».
(٧) الرَّوْزَنة: الكوة، أو الخرق في أعلى السقف.

ذلك الرجل، فقتلوه، وصلبوه، وكفر به ذلك الرجل قبل أن يصبح، واختلف القوم، فقال بعضهم: كان الله فينا فارتفع، وقال بعضهم: ابنُ الله، كان فينا، فرفعه الله إليه، وقال بعضهم: روح الله وكلمتُه، كان فينا، فرفعه الله إليه، فكان مع كل طائفة منهم ناس كثير، فاجتمعت الكافرتان على المؤمنة، فقتلتها.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن محمد البزار، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة، أنا جدّي أبو بكر، نا سلم[1] بن جُنادة القُرشي، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال ـ وهو ابن عمرو ـ عن سعيد ـ وهو ابن جُبَير، عن ابن عبّاس قال:

لمَّا أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه، وهم في بيت اثنا[2] عشر رجلاً من عَيْنٍ في البيت، ورأسه يقطر ماءً؛ قال: فقال: إنَّ منكم من سيكفر اثنتي عشرة مرَّة من بعد أن آمن بي قال: ثم قال: أيكم يلقى عليه شبهي، فيقتل مكاني، ويكون معي في درجتي؟ قال: فقام شاب من أحدثهم سنًّا، فقال: أنا، قال: فقال عيسى: اجلس ثم أعاد عليهم، قال: فقام الشاب، فقال: أنا، فقال: اجلس. ثم أعاد عليهم، فقام الشاب، فقال: أنا، فقال: نعم، أنت ذاك. فأُلقي عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من رَوْزَنةٍ[3] في البيت إلى السَّماء. قال: وجاء الطلب من اليهود، فأخذوا شِبْهَه، فقتلوه، وصلبوه، وكفر به بعضهم اثنتي عشرة[4] مرةً بعد أن آمن به، فتفرقوا ثلاث فرق: قالت فرقة: كان الله فينا ما شاء، ثم صعد إلى السَّماء، وهؤلاء اليَعْقُوبيَّة، وقالت فرقة: كان فينا ابنُ الله ما شاء، ثم رفعه الله إليه، وهم النَّسْطُورية، وقالت فرقة: كان عبدَ الله ورسوله ما شاء الله، ثم رفعه الله إليه، وهؤلاء المسلمون؛ فتظاهرت الكافرتان على المُسْلِمة، فقتلوها، فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً ﷺ، ﴿فَآمَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾[5]، يعني الطائفة التي كفرت من بني إسرائيل

(١) د: «سالم»، وهو: سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سَمُرة السوائي العامري. انظر تهذيب الكمال ١١/٢١٨.

(٢) س: «اثني».

(٣) الرَّوْزَنة: الكوة، أو الخرق في أعلى السقف.

(٤) د، س: «اثني عشر».

(٥) سورة الصف ٦١ آية ١٤.

في زمان عيسى، والطائفة التي آمنت في زمان عيسى [٤٣ب]: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ في إظهار محمد ﷺ دينهم على دين الكفار.

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز، وأبو محمد بن حمزة قالا: نا[1] أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الحسن بن رزقويه، أنا أحمد بن سِنْدي، نا الحسن بن علي القطّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا جُوَيْبِر ومقاتل، عن الضحاك، عن ابن عبّاس قال:

لمّا فرغ عيسى من وصيّته واستخلف شمعون، وقتلت اليهود يوذا، وقالوا: هو عيسى، يقول الله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾، ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾[2]، فأمّا اليهود والنصارى فيقولون: قد قتلوه، وأمّا الحواريون فعلموا أنّه لم يقتل، وأنكروا قول النصارى واليهود، وخلّص الله عيسى، وأنزل الله سحابةً من السماء لاستقلال عيسى، فوضع عيسى على السَّحابة، فلزِمَتْه أمُّه، وبكت، فقالت السحابة: دعيه، فإنّ الله يرفعُه إلى السَّماء، ثم يشرف على أهل الأرض عند أوان الساعة، ثم يهبط إلى الأرض، فيكون فيهم ما شاء الله، ويبدّل اللّهُ به أهل الأرض أمناً وعَدْلاً، فكفَّتْ عنه مريم، تنظر إليه، وتشير بإصبعها إليه، ثم ألقى إليها برداً له، فقال: هذا علامة ما بيني وبينك يوم القيامة.

[خبر رفعه]

قال: وقال ابن عبّاس:

إنّ عيسى لمّا حُمل على السحابة ودَّع أمّه والحواريين، ثم أُصْعِدت به السحابة، فذهبت أمُّه لتتناوَل رجلَه، فقال: لا تفعلي، يا أُمّه، وألقى عمامتَه إلى شمعون، وأمه تمسُّ السحاب حتى فاتها السحاب، وأخذ شمعون العمامة، فجعلها في عنُقه، وهم ينظرون إلى عيسى، ويشيرون بأيديهم حتى توارى عنهم.

[خبر رفعه وأمر الحواريين واليهود بعده]

قال إسحاق: وأنا عبد الله بن السُّنْدي، عن أبيه، عن مجاهد وابن جريج عن مجاهد قال:

إنّ اليهود لمّا أرادوا عيسى، وطلبوه ليقتلوه، فألجؤوه إلى غارٍ في

(١) د: «أنا».

(٢) سورة النساء ٤ الآيتان ١٥٧، ١٥٨.

الجبل، ومعه أمُّه والحواريون، فعهد إليهم عهدَه، وقال: إني مرفوع. وأُنزلت الغمامةُ حتّى حملت عيسى، واليهودُ يحرسونه، فانصدع الجبل، وارتَفعتِ السحابةُ بعيسى، ثم دخلوا الغارَ، فأخذوا الذي دلَّ على عيسى، فعَدَوْا عليه، فصلبوه، وأخذوا أصحاب عيسى، فحبَسُوهم، وعذَّبُوهم. فبلغ ذلك صاحبَ الروم، وكانت اليهودُ تحت يديه، فقيل له: إنَّه كان في مملكتك رجلٌ عدا عليه بنو إسرائيل، فصلبوه، وهم يعذِّبُون أصحابه، وكان يخبرهم أنَّه رسولُ الله، قد أراهم العجائب، وأحيا لهم الموتى، وأبرأ لهم الأسقام، وخَلَق لهم من الطينِ كهيئةِ الطيرِ؛ فبعث ملك الروم إلى الحواريين، فانتزعهم من أيديهم، وسألهم عن دين عيسى، فأخبروه، فبايعهم على دينه، واستنزل الذي صلب، فغيبه، وأخذ خشبته التي[1] كان صلب عليها، فأكرمها وطيَّبها. وعدا على اليهود، فقتل منهم مقتلةً عظيمة، فمِنْ هُنالِكَ تعظّم النصارى الصلبان، ومن هنالك صار جُلُّ [أهل] النصرانية بالروم. ومَلَك الحواريون بعد ذلك، وذلّتِ اليهودُ، وظهرت النصرانية، وملك يحيى بن زكريا، وشَمْعُون والحواريون ومَنْ تابعهم. وكان يقال: شمعون صخرة الإيمان، وكان رجلاً بكّاءً إذا جلس مجلساً فإنّما هو باك، وجلساؤه يبكون. وكان يحيى بن زكريا رجلاً ضحّاكاً بساماً، إذا جلس لم يزل ضحاكاً، وأصحابه يضحكون. فقال له يوماً شمعون: سبحان الله، يابن زكريا! ما أكثر ضحكك في الحقّ والباطل! فقال يحيى: سبحان الله، يا شمعون! ما أكثر بكاءك في الحقّ والباطل! لقد عنَّيت نفسَكَ، وعنَّيت جلساءك. قال: فجاء من الله: إنَّ أحبَّ سيرةِ الرَّجُلين إليَّ سيرةُ يحيى بن زكريا.

[خبر مؤمني بني إسرائيل مع إبليس]

قال: وأنا إسحاق، أنا خارجة بن مصعب، عن إدريس، عن جدّه وهب بن مُنَبّه قال:

إنَّ عيسى لمَّا رُفِع اجتمعت بنو إسرائيل؛ مَنْ آمن منهم بعيسى، فقالوا: ننظر في أمرنا؛ فانطلق إبليس، فدعا عفاريته، فاجتمعوا إليه، فأخبرهم بالذي يُريد بنو[2] إسرائيل، فقال: إنَّا وجدنا منهم فرصة.

(١) د، س: «خشبه الذي».

(٢) د، س: «يريدون بنو».

قال: فاختار عفريتين، فأمرهما بما يريد، ثم انطلقوا حتّى دخلوا على بني إسرائيل في مجمعهم الذي اجتمعوا فيه، فأمر صاحبيه، (١فجلس كل١) واحدٍ منهما ناحيةً، وجلس إبليس ناحيةً، فلمّا فرغ بنو إسرائيل [٤٤أ] من بعض ما هم فيه قام أحد صاحبيه بهيئةٍ حَسَنة، في هيئة عُبَّادهم، فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال(٢): إنّ الله قد أكرمكم، واختاركم على خَلْقه بأن نزَل من السَّماء، فكان بين أظهرِكم ما شاء أن يكون، ثم عاد إلى سماواتِه؛ فاشكروه بما صنع إليكم، ثم جلس. فقام الآخر، فحمِد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها المتكلِّم، لا أعلم متكلِّماً يتكلم بكلامٍ أحسن من كلامك، ولا أرفق ولا أوفق، ولا أقرب من كلِّ خيرٍ، غيرَ أنّك زعمت أنّ عيسى هو الله، وأنّه نزل من السماء بين أظهرنا، وإنَّ اللَّهَ لا يزول من مكانه ولكنَّ عيسى هو ابنه فأهبطه إلينا، وأكرمنا به، ثم جلس. فقام إبليس، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها المتكلِّمانِ لا عهد لنا بمتكلِّمَيْن أقربَ من كلِّ خيرٍ وأبعدَ من كلِّ شرٍّ منكما، إلاّ ما زعم الأوّلُ أنّ الله هبط إلينا، وإنّ الله لا يهبط من سماواته؛ وما ذكر الآخر أنّ عيسى هو ابنُ اللَّهِ؛ وإنَّ الله ليس له ولد، ولكنَّ الله إلهُ السَّماواتِ ومن فيهن، وعيسى إله الأرض ومن فيهن. قال: فتفرقت من ذلك العُبَّاد والصالحون، فاختلفوا.

قال: قال ابن عباس: اختلفوا على هذا القول بعدَ إحدى وثمانين سنةً.

[تفسير قوله تعالى]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو بكر، أنا محمد بن يوسف بن بشر، أنا محمد بن حمّاد، أنا عبد الرزّاق، أنا مَعْمَر، عن قَتَادة

في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾﴾(٣) قال: اجتمع بنو إسرائيل، فأخرجوا منهم أربعة نَفَرٍ، فأُخْرِجَ من كل قوم عالمُهم، فامتروا في عيسى بنِ مريمَ حين رُفِعَ؛ فقال أحدُهم: هو الله - تبارك وتعالى - هبط إلى الأرضِ، فأحيا مَنْ

(١ - ١) سقط ما بينهما من د.

(٢) د، س: «فقال».

(٣) سورة مريم ١٩ آية ٣٤.

أحيا، وأمات مَنْ أمات، ثم صعد إلى السَّماءِ؛ وهم اليعقوبية، فقال الثلاثة: كذبت! ثم قال اثنان منهم للثالث: قل فيه، فقال: هو ابن الله؛ وهم النَّسْطُورية، فقال اثنان: كذبت! فقال أحد الاثنين الآخرين: قل فيه، فقال هو: ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ الله تعالى إله، وعيسى إله، وأمُّه إله؛ وهم الإسرائيلية، وهم ملوكُ النصارى؛ فقال الرابع: كذبت! هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمتُه؛ وهم المسلمون؛ فكان لكلِّ رجلٍ منهم أتباعٌ على ما قال، واقتتلوا، فظهر على المسلمين، فذلك قولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[1]، قال قَتَادة: وهم الذين قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾[2]، قال: اختلفوا فيه، فصارُوا أَحْزَاباً.

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز، وأبو محمد السُّلَمي قالا: نا[3] أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد، أنا أبو بكر الحدَّاد، أنا الحسن بن علي بن علويه، نا إسماعيل بن عيسى، [4]نا ابن أبي عيسى بن عاصم[4]، عن أبي حمزة الخُراساني قال:

لمَّا ألحوا على عيسى بن مريم في الطلب قال: واعد الحواريين في بيتٍ يجتمعون فيه. قال: وكان في سقف البيت كَوٌّ[5] يستضيئون منه، فاجتمعوا فيه ينتظرون عيسى إذ نبعت عينٌ في البيت، قال: فبينما هم كذلك إذ طلع عيسى من العين خارجاً عليهم في ثوبين ينفض رأسَه من الماء، حتى قعد في ناحية من البيت، فقال عيسى: إنَّ منكم لمن يكفر بي قبل الليل أكثر من اثنتي عشرة مرَّةً، يقول رجل من القوم: أنا ذاك، قال عيسى: أنت قلت ذاك. ثم قال عيسى: هل منكم أحد يسرُّه أن يُلْقَى عليه شبهي، فيؤخذ، فيقتل ويُصْلَبَ، ويكون معي في دَرَجتي؟ قال: فقال رجل من أحداث القوم شاب: أنا، وسكت المشيخةُ، قال: فأعاد عيسى عليهم القول مرَّتين، فيقول الشابُّ: أنا، وسكت المشيخةُ، فقال عيسى في الثالثة: أنت. ثم إنَّ عيسى تصاعد وهم ينظرون، حتى

---

(١) سورة آل عمران ٣ من آية ٢١.

(٢) سورة مريم ١٩ من آية ٣٧.

(٣) د: «أنا».

(٤ ـ ٤) كذا في س، وما بينهما موضعه في د: «علي بن عاصم»، وفي النسختين خطأ لم يتهيأ لي معرفة الصواب فيه.

(٥) الكَوُّ والكَوَّةُ: الخرق في الجدار أو أعلى السقف.

إذا بلغ من الكَوِّ، خرج من الكوِّ، لا يستوسع الكو، ولا يستصغر على عيسى في بدنِه. قال: وهم ينظرون إليه، حتى توارى عنهم. قال: وكان آخر ما يكلمهم به.

فقال القوم فيما بينهم: هذا عيسى قد صعد وتركنا، فما تقولون فيه؟ قال: فاختاروا منهم ثلاثة، فقالوا: نرضى بما يقول هؤلاء. قال: فقيل لكلِّ واحد منهم: ما تقول؟ قال: أقول: إنَّه كان الله تعالى وتقدس، فكان فينا ما بدا له، ثم صعد إلى سلطانه حين بدا له. قال: فخرج، فقال ذاك في الناس [٤٤ب]، فتبعه عُظْم الناس. قال: (١)وقيل للآخر: ما تقول أنت؟ قال: أقول أنا: إنه كان ابن الله تركه فينا ما بدا له، ثم رفعه إليه حين بدا له. فخرج، فقال ذاك في الناس، فتبعه عظم من الناس. قال:(١) وقيل للثالث: ما تقول أنت؟ قال: إنَّ عيسى كان فينا قريباً عهده، وإنَّه عبد الله ورسوله، فقالوا له: كذبتَ! قال: وهرب منهم إلى جزيرة في البحرِ، فكان فيها يتعبد حتى مات، وطلبوه ليقتلوه. قال: وخرج الذي قال: أنا، وقد أُلقي عليه شبه عيسى، فأُخذ، ثم قتل، ثم صلب.

[حديث مقتل علي]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنا محمد بن مظفر بن بكران، أنا أبو الحسن العَتيقي، أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو(٢)، نا عمير بن مرداس الدَّوْنَقي(٣)، نا محمد بن بكير(٤) الحَضرميُّ، نا جعفر بن سليمان، عن محمد بن علي الكوفي، عن سعد(٥) الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال علي:

إنَّ خليلي حدَّثني أنْ أُضربَ لسبعَ عشرةَ مضت(٦) من رمضان، وهي الليلة التي مات فيها موسى، وأموتَ لاثنتين وعشرين تمضي(٧) مِنْ

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من س.

(٢) الضعفاء الكبير ١/ ١٣٠.

(٣) سقطت النسبة من الضعفاء، والدُّونَقي ـ بضم الدال المهملة وفتح النون ـ نسبة إلى دُونَق، قرية من قرى نهاوند. الأنساب ٥/ ٣٦٨، وقال ياقوت: «دَوْنق ـ بفتح أوله وسكون ثانيه ونون مفتوحة ـ قرية بنهاوند».

(٤) س: «عمير»، د: «بكر»، والصواب من الضعفاء. انظر ترجمة محمد بن بكير بن واصل الحضرمي في تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٤٣.

(٥) د، س: «سعيد»، والصواب من الضعفاء، هو سعد بن طريف الإسكاف. روى عن الأصبغ بن نباتة. انظر تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٣.

(٦) د، س: «مضى»، وفي الضعفاء: «يمضين»، والمثبت هو الوجه.

(٧) في الضعفاء: «لاثنين وعشرين يمضين».

رمضان، وهي الليلة التي رُفِع فيها عيسى.

[تاريخ مقتل علي وما يوافق ذلك]

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو القاسم عُبَيْد الله بن عُثمان بن يحيى، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا الحسن بن علي بن شبيب، نا سُوَيْد بن سعيد، نا مُعْتَمر بن سليمان، عن أبيه قال: سمعت حُرَيْث بن المُخَشّ يحدّث

٥

أنَّ علياً قُتِل صبيحة إحدى وعشرين من رَمَضان؛ قال: سمعت الحسن بن علي وهو يخطبُ، فذكر مناقب عليٍّ، فقال: قتل ليلة أنزل الله القرآنَ ـ أو قال: الفرقان ـ وليلة أسري بعيسى ـ أو بموسى ـ وليلة كذا وليلة كذا ـ فذكر نبياً أو نبيين.

[الموضع الذي رفع منه عيسى]

١٠

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مُقَاتِل، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن يونس المقدسيُّ ـ بدمشق ـ أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد النُّصيبي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي الخطيب، أنا عمر بن الفضل بن مُهاجِر، نا أبي، نا الوليد بن حمّاد الرَّمْلي، نا إبراهيم بن محمد، نا زهير، نا رديح ـ هو ابن عطية ـ حدثني أبو زُرْعَة الشّيباني

١٥

أنَّ عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ رفِع من طور زَيْتَا[1]، بعث الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ريحاً، فخفقت به حتى هَرْوَل، ثم رفعه اللَّهُ ـ عزَّ وجل ـ إلى السَّماء.

[حديث: إنه لم يكن نبي..]

أخبرنا أبو محمد بن حَمْزَة، نا أبو بكر الخطيب

٢٠

ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله، ومحمد بن علي بن محمد بن جعفر قالوا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، حدَّثني ابن أبي غَزِيَّة[2]، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أنَّ أمَّه فاطمة بنت حسين بن علي حدَّثته، أنَّ عائشة كانت تقول: أخبرتني فاطمة، أنَّ رسولَ الله ﷺ أخبرها[3]:

٢٥

«أنَّه لم يكن نبي كان بعده نبي إلاَّ عاش بعده نصفَ عمر الذي كان قبله»، وإنَّه أخبرني «أنَّ عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنةٍ، فلا أراني إلاَّ ذاهباً على رأس ستين».

[رواية مطولة للحديث]

حدَّثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البُنْتي، أنا أبو بكر بن خلف، أنا

---

(١) طور زيتا: جبل مشرف على بيت المقدس. معجم البلدان ٤/٤٧.

(٢) كذا في د، س، وهو: عُمارة بن غَزِيَّة بن الحارث بن عمرو بن غزية. انظر تهذيب الكمال ٢١/٢٥٨ وفي البداية والنهاية: «عمارة بن غزية»، وسيأتي في الطريق التالي: «عُمارة بن غزية».

٣٠

(٣) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٩٥ من طريق الفسوي في المعرفة والتاريخ.

الحاكم أبو عبد الله، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، نا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة، نا سعيد بن أبي مريم قال: هذا كتاب لنافع بن يزيد[١] هو أعطانيه - وأنا شاكٌ أن أكون عرضته عليه أمْ لا - قال: حدَّثني عُمارة بن غَزِيَّة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو[٢] بن عثمان، أنَّ أمَّه فاطمة بنت حسين حدَّثته، أنَّ عائشة كانت تقول:

إنَّ رسولَ الله ﷺ في مرضه الذي قُبِض فيه قال: «يا فاطمة، يا بنتي أحْني علي»، فأحْنَتْ عليه، فناجاها ساعة، ثم انكشفتْ عنه تبكي، وعائشة حاضرة، ثم قال رسولُ الله ﷺ بعد ذلك بساعة: «احْني عليَّ»، فحنت عليه، فناجاها ساعةً، ثم انكشفتْ عنه، تضحك، فقالت عائشة: يا بنتَ رسولِ الله، أخبريني ماذا ناجاك أبوك؟ قالت: - أو سكتت - رأيته ناجاني على حال سرٍّ ثم ظننتِ أنّي أخبرُ بسره وهو حيٌّ؟ فشقَّ ذلك على عائشة؛ أن يكون سرٌّ دونها، فلمَّا قبضه اللَّهُ إليه قالت عائشة لفاطمة: ألاَ تُخْبريني ذلك الخبر؟ قالت: أما الآن، فنعم؛ ناجاني في المرَّة الأولى، فأخبرني أنَّ جبريلَ كان يعارضه القرآنَ في كلِّ عام مرةً، وأنَّه عارضه القرآن العام مرتين [١٤٥أ]، وأنَّه أخبره أنَّه لم يكن نبيٌّ [٣]بعد نبي[٣] إلاَّ عاش نصفَ عمر الذي كان قبلَه، وإنَّه أخبرني «أنَّ عيسى عاش عشرين ومائة سنة، ولا أراني إلاَّ [ذاهباً][٤]». وهو على رأس الستين، فأبكاني ذلك، وقال: «يا بُنَيَّة، إنَّه ليس من نساءِ المؤمنين [٥]أعظم رزية[٥] منك، فلا تكوني أدنى من امرأةٍ صبراً». ثم ناجاني في المرَّة الأُخرى، فأخبرني أنِّي أوَّلُ أهله لحوقاً به، وقال: «إنَّكِ سيدةُ نساءِ أهل الجنَّة».

«ملحق»
أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أنا أبو محمد الجَوْهري، أنا أبو عمر بن حيّويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارثُ بن أبي أسامة، أنا محمد بن سعد[٦]، أنا هاشم بن القاسم، نا أبو مَعْشَر، عن يزيد بن زياد قال: قال رسولُ الله ﷺ في السَّنةِ التي قُبِضَ فيها لعائشة:

---

(١) د: «زيد»، هو نافع بن يزيد الكلاعي، أبو يزيد المصري. انظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٦، والحديث رواه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٦٥، وفيه: «يونس بن يزيد».
(٢) د: «عمر».
(٣ - ٣) سقط ما بينهما من س، وأقحم قبل العبارة في د: «إلا عاش».
(٤) زيادة من دلائل النبوة.
(٥ - ٥) سقط ما بينهما من د.
(٦) طبقات ابن سعد ٢/ ١٩٥.

«إنَّ جبريلَ كان يعرضُ عليَّ القرآن في كلِّ سنةٍ مرّةً، وقد عَرَض عليَّ العام مرّتين، وإنّه لم يكن نبيٌّ إلاَّ عاش نصف عُمر أخيه الذي كان قَبْله؛ عاش عيسى مائةً وخمساً وعشرين سنةً، وهذه اثنتان وستُّون سنةً». ومات في نصف السَّنة "إلى"

٥ كذا في هاتين الروايتين، والصحيح أنّ عيسى لم يبلغ هذا العمر، وإنّما أراد به مُدَّة مُقامه في أمّته، كما: [تعقيب]

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر القُشَيْري قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو عمرو بن حَمْدان [حديث: إن عيسى مكث..]

ح وأخبرتنا أم المُجْتبى بنت ناصر قالت: قُرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ ١٠

قالا: أنا أبو يَعْلى[1]، نا الحسين بن الأسود، نا عمرو بن محمد العَنْقَزيُّ، نا ابن عُيَيْنة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة قال:

قالتْ فاطمة بنت النبيِّ ﷺ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عيسى بنَ مريم مَكَثَ في بني إسرائيلَ أربعين سنةً».

١٥ أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد، أنا أبو الحسين بن المهتدي، نا أبو حفص بن شاهين، نا عبد الله بن محمد البَغَويُّ، نا محمد بن عمّار المكيُّ، نا سفيان، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة قال: [حديث: إن الله لم يبعث نبياً إلا..]

دعا النبيُّ ﷺ فاطمة في مرضه الذي توفي فيه، فسارها بشيء، فبكت، ثم سارها، فضحكت، فسألوها، فأبت أن تخبر، فلمّا قُبِض ﷺ أخبرتهم قالت: دعاني، فقال: «إنَّ الله لم يبعث نبياً إلاَّ وقد ٢٠ عُمِّر الذي بعده نصف عُمرِه، وإنَّ عيسى لبث في بني إسرائيل أربعين سنةً، وهذه توفي لي عشرين، ولا أراني إلاّ ميتاً[2] في مرضي هذا، وإنَّ القرآن كان يُعْرَض عليَّ في كلِّ عام مرة، وإنّه عُرِض عليَّ في هذه السنة مرَّتين». فبكيت. ثم دعاني، فقال لي: «إنَّ أول من يقدم عليَّ ٢٥ مِنْ أهلي أنتِ»، فضحكت.

أنبأنا أبو القاسم بن بَيَان، أنا أبو القاسم بن بشران [الحديث موقوف على إبراهيم]

---

(١) مسند أبي يعلى ١٢/١١٠ (٦٧٤٢).

(٢) د، س: «ميت»، والمثبت هو الوجه.

ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن، أنا أبو القاسم بن بشران

أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي، نا عثمان، نا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم قال:

٥

لم يكن نبيٌّ إلا عاش مثلَ نصف عمر صاحبه الذي كان قبله، وعاش عيسى في قومه أربعين سنة.

[سن عيسى حين رفع عن ابن المسيب]

أخبرنا أبو البركات أيضاً، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل بن خَيْرون قالا: أنا عبد الملك بن محمد، أنا أبو علي بن الصَّوَّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي، نا معاوية بن هشام، نا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم قال:

١٠

مكث عيسى في قومه أربعين عاماً.

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن [(١] مروان، نا إسحاق بن ميمون، نا الحسن بن موسى

ح قال: وأنا أحمد بن مروان، نا محمد بن عبد العزيز، نا موسى بن إسماعيل

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، أنا أبو بكر الخطيب، أنا ابن رزقويه

١٥

ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا عمر بن عبيد الله[١)]

قالا: أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمرو بن السَّمَّاك، حدثنا حَنْبل بن إسحاق، نا عفان بن مُسْلِم

قالوا: نا حمَّاد بن سَلَمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المُسَيَّب قال:

رفع عيسى وهو ابن ثلاث[(٢)] وثلاثين سنة، ومات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث[(٢)] وثلاثين سنة[(٣)] - وليس في رواية موسى بن إسماعيل ذكر معاذ.

٢٠

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بَيَان في كتابه، أنا أبو القاسم بن بشران

ح وأخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، أنا أبو الفضل بن خَيْرون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصوَّاف [٤٥ب]، نا محمد بن عثمان[(٤)] بن أبي شيبة، نا أبي، نا شاذان، نا حمَّاد بن سَلَمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المُسَيَّب قال:

٣٠

رُفِع عيسى بن مريم ابنَ ثلاثٍ[(٢)] وستين سنةً.

(١ - ١) سقط ما بينهما من س.

(٢) د: «ثلاثة».

(٣) سقطت من د.

(٤) س: «سفيان».

٣٠

[تعقيب]

والأول هو الصحيح.

[الفترة بين عيسى بن مريم وبين النبي]

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، وأبو منصور مقرّب بن الحسين بن الحسن البوّاب قالا: أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا علي بن عبيد الله بن مبشر، حدّثني عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، نا يحيى بن حمّاد نا أبو عوانة، عن عاصم الأحول[1]، عن أبي عثمان النّهدي، عن سلمان قال:

الفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما ستمائة.

قال ونا ابن مبشر نا عيسى بن شاذان نا زيد بن عوف نا أبو عوانة عن عاصم عن أبي عثمان عن سلمان قال:

الفترة فيما بين عيسى بن مريم وبين النبيّ ﷺ ستمائة سنةٍ.

قال الدارقطني: أخرجه البخاري، عن الحسن بن مُدْرِك، عن يحيى بن حمّاد

[حديث: ذاك عيسى بن مريم]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي[2]، نا ابن[3] قُتَيبة، والحسين بن أبي مَعْشَر قالا: نا عبد الوهاب بن الضحاك، نا ابن عيّاش، عن عمر بن محمد، عن أبي عِقال مولى رسولِ الله ﷺ، عن أنس بن مالك قال:

بينا[4] نحنُ مع رسول الله ﷺ إذ رأينا بُرداً ويداً، فقلنا: يا رسولَ الله، ما هذا البُرْد الذي رأينا واليد؟ قال: «قد[5] رأيتموه؟» قلنا: نعم، قال: «ذاك عيسى بن مريم سلم عليّ».

اسم أبي عقال: هلال بن زيد بن يسار بن بولا.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم السُّلمي، وأبو يعلى حمزة بن الحسن بن المُفَرّج الأزدي قالا: أنا علي بن محمد السُّلَمي، أنا عبد الرحمن بن عثمان التّميمي، أنا خَيْثمة بن سليمان القُرَشي، نا أحمد بن أبي غَرَزَة[6]، نا إسماعيل بن أبان الأزدي، نا محمد بن زياد الألهاني، عن جابر بن يزيد الجُعْفي، عن أبي عِقال، عن أنس بن مالك قال:

كنت أطوفُ مع رسولِ الله ﷺ حولَ الكعبة إذ رأيتُه صافحَ شيئاً ولا نراه، قلنا: يا رسولَ الله، رأيناكَ صافحتَ شيئاً ولا يراه أحد! قال:

---

(١) د: «عن الأول».

(٢) الكامل في الضعفاء ٧/٢٥٧٨.

(٣) في الكامل: «أبو قتيبة»، تصحيف. هو أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة بن زياد اللخمي. روى عنه أبو أحمد بن عدي. انظر سير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٢.

(٤) د: «بينما».

(٥) في الكامل: «وقد».

(٦) د: «عذرة»، هو أحمد بن حازم بن محمد، أبو عمرو بن أبي غَرَزة الغفاري. انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٣٩، والإكمال ٦/٢٠٢.

«ذاك أخي عيسى بن مريم انتظرتُه حتى قضى طوافه، فسلَّمْتُ عليه».

كذا قال:

وأخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن الصُوري، أنا علي بن الحسن المصري، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر[1] النحّاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي[2]، نا محمد بن عُبَيْد بن عتبة، نا إسماعيل بن أبان، نا عمر بن زياد الألهانيُّ، عن جابر الجُعْفي، عن أبي عقال، عن أنسٍ قال:

رأيت النبيَّ ﷺ، وأهوى إلى شيءٍ وهو في الطَّواف كأنَّه يصافح، فقلنا: يا رسول الله، رأيناك أهويتَ إلى شيءٍ، فصافحته[3]، ولم نر شيئاً! قال: «ذاك عيسى بن مريم، انتظرته حتى قضى طوافه فسلَّمْت عليه»

[تفسير وأسباب نزول]

أخبرنا أبو العبَّاس عمر بن عبد الله بن أحمد، نا علي بن أحمد بن محمد[4] إملاءً، أنا إسماعيل بن إبراهيم النصراباذي، أنا إسماعيل بن نجيد، أنا محمد بن الحسن بن الخليل، نا هشام بن عمّار، نا الوليد بن مسلم، نا شَيْبان بن عبد الرحمن، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رَزِين، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء، عن ابن عبَّاس

أنَّ رسولَ الله[5] ﷺ قال لقريش: «يا معشر قريش، لا خير في أَحَدٍ يُعْبَد من دون الله»، قالوا: أليس تزعم أنَّ عيسى كان عبداً نبياً وعبداً صالحاً؟ فلو كان كما تزعم إنَّه لكآلهتهم[6]، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾[7] الآية.

أخبرنا أبو سعد بن البَغْدادي، أنا أبو منصور بن شكرويه وأبو بكر السِّمْسار قالا: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله[8] بن خُرَّشِيذ قوله، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً، نا ابن أبي عَوْن ـ وهو محمد بن أبي عون ـ نا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس قال:

---

(١) د، س: «عمير».
(٢) معجم ابن الأعرابي (ق٢٢ب).
(٣) في المعجم «تصافحه».
(٤) د، س: «.. عمر بن عبيدالله..»، وفي س: «علي بن محمد بن أحمد»، والمثبت هو الصواب. انظر مشيخة ابن عساكر (ق١٥٥ب)، وقارن بنظير هذا الإسناد في التاريخ (ترجمة عثمان/١٢أ٢)، وانظر أسباب النزول للواحدي ٢١١.
(٥) في أسباب النزول: «النبي».
(٦) في أسباب النزول: «فإن كان كما تزعم فهو كآلهتهم».
(٧) سورة الزخرف ٤٣ آية ٥٧.
(٨) د: «عبيد الله».

إن كان ما يقول أبو هريرة حقاً فهو قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[(١)]، قال: نزولُ عيسى بن مريم.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد، أنا أبو علي الحسن بن علي، أنا [١٤٦أ] أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي[(٢)]، نا هاشم بن القاسم، نا شيبان، عن عاصم، عن أبي رَزِين، عن أبي يحيى مولى ابن عُقَيل الأنصاري قال: قال ابن عبّاس:

لقد علمتُ آيةً من القرآن ما سألني عنها رجل قطُّ، فما أدري أَعَلِمها الناسُ فلم يسألوا عنها، أم لم يفطنوا لها فيسألوا عنها؟ قال: ثم طَفِق يحدّثنا، فلمّا قام تَلَاوَمْنا ألاَّ نكونَ سألناه عنها، فقلت: أنا لها إذا راح غَداً. فلمّا راح الغَدَ قلتُ: يابنَ عبّاس، ذكرتَ أمس أنَّ آيةً من القرآن لم يسألْك عنها رجلٌ قطُّ، فلا تدري أَعَلِمها الناسُ فلم يسألوا عنها، أم لم يفطنوا لها؟ فقلت: أخبرني عنها وعن اللائي[(٣)] قرأت قبلها؟ قال: نعم؛ إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لقريش: «يا معشرَ قريش؛ إنَّه ليس أحد يُعْبَدُ من[(٤)] دون الله فيه خير». وقد علمتْ قريش أنَّ النصارى تعبد عيسى بنَ مريم، وما تقولُ في محمد، فقالوا: يا محمد، ألستَ تَزعُم أنَّ عيسى كان نبيّاً، وعبداً من عبادِ الله صالحاً؟ فلئنْ كنتَ صادقاً فإن آلهتهم لكما تقولون؟ قال: فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾. قال: قلت: ما يصِدُّون؟ قال: يَضِجُّون. ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: هو خروجُ عيسى بنِ مريم قبل [يوم][(٥)] القيامة[(٦)].

«ملحق» أخبرنا أبو علي الحسن بن المُظَفَّر بن الحسن بن السِّبْط، أنا أبي أبو سعد، أنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، نا أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المَخْزُومي، نا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

---

(١) سورة الزخرف ٤٣ آية ٦١.

(٢) مسند أحمد ٣١٨/١ (٢٩٢١).

(٣) في مسند أحمد: «اللاتي».

(٤) سقطت من س.

(٥) زيادة من المسند.

(٦) يلاحظ القارئ أن مواضيع الأخبار تفتقر إلى الترتيب وذلك بسبب استدراك بعضها في هامش أصل التاريخ وإقحامه في النسخ المتأخرة في غير موضعه المناسب.

إن كان ما يقول أبو هريرة حقًّا، فهو عيسى بن مريم: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾. إنَّما قال سفيان: يقول أبو هريرة: أقرئوه مني السلام «إلى»

أخبرناه أبو حامد أحمد بن نصر بن علي بن أحمد الطوسي، نا والدي الحاكم أبو الفتح نصر بن علي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا العبّاس بن محمد بن حاتم ٥

ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، نا عبد العزيز بن أحمد إملاءً نا طلحة بن علي بن الصقر الكتّاني[1]، نا أحمد بن عثمان[2] بن يحيى الأَدَمي، نا عبّاس بن محمدالدُّورّي

نا الحسن بن موسى الأشيب، نا شيبان بن عبد الرحمن، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي رَزِين، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء الأنصاري قال: قال ابن عبّاس: ١٠

لقد علمتُ آيةً من القرآن ما سألني عنها رجل قطُّ، فلا أدري أعلمها الناسُ فلم يسألوني ـ وقال ابن يعقوب: فلم يسألوا ـ عنها أم لم يفطنوا لها فيسألوني ـ وقال ابن يعقوب: فيسألوا ـ عنها؟ فقلت: أخبرني عنها وعن التي قبلها ـ وقال ابن يعقوب: وعن اللائي قرأت قبلها ـ قال: نعم، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لقريش: «يا معشرَ قريش، إنَّه ليس أحد يعبد دون الله فيه [خير]». وقد علمت قريش أنَّ[3] النَّصارى تعبد عيسى بن مريم، وما تقول في عيسى؛ فقالوا: يا محمد، ألست تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله الصالحين، فإن ـ وقال ابن يعقوب: من عباد الله صالحاً، فلئن ـ كنت صادقاً فإنَّ ـ وقال ابن يعقوب: إنَّ ـ آلهتهم لكما تقولون. قال: فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ ـ زاد أبو حامد: قال: ما يصِدون؟ و[4] قالا: ـ قال: يضجُّون. قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: هو خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة. ١٥ ٢٠ ٢٥

(١) سقطت اللفظة من س، وفي د: «الظفر»، وفي د، س: «الكناني»، والمثبت هو الصواب. انظر سير أعلام النبلاء ١٧/٤٧٩.

(٢) د، س: «علي»، غم الاسم على النساخ في هامش الأصل. هو: أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو البغدادي العَطَشي الأَدَمي. روى عن عباس بن محمد الدوري. روى عنه طلحة بن علي بن الصقر. انظر سير أعلام النبلاء ١٥/٥٦٨. ٣٠

(٣) سقطت من د.

(٤) سقطت من د.

[آية من المائدة وأخرى من لقمان]

أخبرنا[1] أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بُندار، أنا محمد بن علي المقرئ، أنا محمد بن أحمد البابَسيري، أنا الأحوص بن المُفَضَّل، نا أبي، نا يحيى بن مَعين، نا يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح قال:

لمَّا قال لعيسى[2]: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[3]، تزايلت مفاصله ولمَّا قال لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ[4] مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾[5] تفطَّر، فمات.

أخبرنا أبو غالب بن البنَّاء، أنا أبو محمد الجَوْهري، أنا محمد بن العبَّاس بن حيّويه، نا محمد بن هارون بن حُمَيْد، نا محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني، نا سفيان، عن عمرو، عن طاوس، عن أبي هريرة قال:

تلقَّى عيسى حُجَّته [٤٦ب] ولقَّاه الله في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾، قال أبو هريرة، عن النبيِّ ﷺ: «فلقَّاه» ـ عزَّ وجل ـ: ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾[3].

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العبَّاس الأصم، نا العبَّاس بن محمد، نا الحسن بن موسى الأشيب، نا شيبان بن عبد الرحمن، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رَزين، عن أبي يحيى مولى بني عفراء الأنصاري قال: قال ابن عبَّاس

في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: هو خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة.

رواها سفيان الثوري وشعبة عن عاصم من غير ذكر أبي يحيى.

[حديث: نزول المسيح]

أخبرنا بها أبو القاسم إسماعيل بن محمد، أنا محمد بن أحمد بن علي، أنا أحمد بن موسى بن مردويه، أنا أبو بكر الشافعي، نا أبو المُثَنَّى معاذ بن المُثَنَّى، نا مُسَدَّد بن مُسَرْهَد، نا يحيى، نا سفيان وشعبة، عن عاصم، عن أبي رَزين، عن ابن عبَّاس

﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: نزول عيسى بن مريم.

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسين بن أبي نصر، أنا أبو بكر

---

(١) س: «أخبرني».
(٢) سقطت من س.
(٣) سورة المائدة ٥ آية ١١٦.
(٤) س: «تكن».
(٥) سورة لقمان ٣١ آية ١٦.

المَيانجي، أنا أبو العبّاس السَّرّاج، نا قُتَيْبة بن سعيد، نا اللَّيث، عن ابن شهاب، عن ابن المُسَيَّب

ح وأخبرتنا أمُّ البَهاء، بنتُ البغدادي قالت: أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو محمد المَخْلَدي، أنا أبو العبّاس السَّرّاج، نا قُتَيْبة بن سعيد الثَّقفي، نا اللَّيث، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المُسَيَّب أنه سمع أبا هريرة يقول[١]:

قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نَفْسي بيده لَيُوشِكَنَّ أن يَنْزِلَ فيكم ابنُ مريم حَكَماً مُقْسِطاً؛ فيكسرَ الصَّليبَ، ويقتُلَ الخِنْزيرَ، ويضعَ الجِزْيَةَ[٢]؛ ويَفِيضُ المالُ حتى لا يقبَلهُ أَحَدٌ».

أخبرنا أبوا الحسن الفقيهان قالا: أنا أبو العباس بن قُبَيْس، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خَيْثَمة بن سليمان، أنا العباس، أخبرني أبي، نا الأوزاعي، حدَّثني الزُّهري، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة

أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «والذي نفسي بيده ليُوشِكَنَّ أن يَنْزِلَ فيكم ابنُ مريمَ حَكَماً قِسْطاً؛ فيكسرَ الصَّلِيبَ، ويقتُلَ الخِنْزيرَ؛ ويضع الجِزْيَة؛ ويَفِيضُ المالُ حتَّى لا يقبلُه أَحَدٌ».

أخبرناه عالياً أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد، وأمّ البهاء بنت البغدادي قالا: أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن الربيع بن سليمان الجِيزي، نا هارون بن سعيد الأَيْلي، نا سفيان، عن الزُّهري، عن سعيد، عن أبي هريرة[٣]

أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يُوشِكُ أَنْ ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حكَماً عَدْلاً، وإماماً مُقْسِطاً؛ يَكسرُ الصليبَ، ويقتلُ الخِنْزيرَ، ويضعُ الجِزْيَةَ؛ ويَفيضُ المالُ حتَّى لا يَقبلُه أَحَدٌ».

أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو القاسم بن البُسْري وأبو محمد بن أبي عثمان، وعبد الله بن أحمد بن عثمان السُّكَّري قالوا: أنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم، أنا محمد بن جعفر بن أحمد المطري[٤]، نا بشر بن مطر، نا سفيان بن عُيَيْنة، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ:

«يُوشِكُ أَنْ ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حكَماً مُقْسِطاً، فيكسرَ الصَّلِيبَ، ويقتل الخنزيرَ، ويضعَ الجِزْيَةَ؛ ويَفِيضُ المالُ حتَّى لا يَقْبَلَه أَحَدٌ».

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٥٥) في الإيمان، والبخاري رقم (٢١٠٩) بيوع، وبرقم (٢٣٤٤) في المظالم، وبرقم (٣٢٦٤) في الأنبياء.

(٢) يضع الجزية: أي لا يقبلها، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام، ومن بذل الجزية منهم لم يكف عنه بها، لا يقبل إلا الإسلام أو القتل.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٦/١٠١.

(٤) س: «الطبري».

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر المَغْربي[١]، أنا أبو بكر الجَوْزقي، أنا مكيُّ بن عَبْدان، نا عبد الرحمن بن بشر، نا سفيان، عن الزُّهْري

ح قال: وأنا عبد الله بن محمد بن الحسن، نا عبد الله بن هاشم، نا سفيان، عن الزُّهْري

٥ ح قال: وأنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب المَوْصلي - ببغداد - نا علي بن حرب، نا سفيان، عن الزُّهري

سمع سعيد بن المُسيِّب يخبر، عن أبي هريرة، يبلغ به النبيّ ﷺ قال:[٢] - وقال علي بن حرب: عن النبيّ ﷺ قال: -

«يَنْزِلُ فيكم ابن مريم إماماً مُقْسِطاً، وحكَمَاً عَدْلاً، فَيَضعُ الجِزْيَةَ، ١٠ ويَفِيضُ المالُ حتَّى لا يَقْبَلَه أحدٌ، ويكسِرُ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلُ الخِنْزِيرَ».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد الصَّريفيني، أنا أبو القاسم بن حَبَابة، نا أبو القاسم البَغَويُّ، نا علي بن الجَعْد، أنا عبد العزيز بن عبد الله، عن ابن شهاب [١٤٧أ]، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هُرَيْرة، عن النبيّ ﷺ قال:

«والذي نفسي بيده ليُوشِكَنَّ أن ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حكَمَاً ١٥ عادِلاً[٣]، يكسرُ الصليبَ، ويقتلُ الخنزيرَ، ويضعُ الجِزْيةَ؛ ويفيضُ المالُ، ولا يقبله أحد».

ملحق أخبرنا أبو القاسم الشحَّامي، أنا أبو منصور عمر بن أحمد بن محمد الجُوريُّ، أنا أبو العبَّاس محمد بن أحمد بن محمد السَّليطي، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، نا أحمد بن حفص بن عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثني إبراهيم بن طَهْمان، عن ٢٠ محمد بن مَيْسرة، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يُوشِكُ أن يَنْزِلَ عيسى بن مريم حكَمَاً مُقْسِطاً، فَيَقْتُلَ الدَّجالَ، ويقتلَ الخنزير، ويكسِرَ الصليب؛ ويَفِيضُ المالُ، وتكون السَّجْدَةُ واحدةً لله ربِّ العالمين». قال: واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٢٥ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[٤]، قال: موت عيسى - عليه السلام - يعيدُها أبو هريرة ثلاث مرات.

ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة. ورواه قتادة عن ابن المُسَيِّب:

---

(١) د، س: «المقرئ».
(٢) سقطت من د.
٣٠ (٣) د: «عدلاً».
(٤) سورة النساء ٤ آية ١٥٩.

[رواية قتادة عن ابن المسيب]

أخبرناه أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور[١] بن خَيْرون: أنا ـ أبو بكر الخطيب[٢]، أنا محمد بن عبد الله بن شهريار الأصبهاني، أنا سليمان بن أحمد الطَّبراني، نا عيسى بن محمد الصَّيْدلاني البغدادي، نا محمد بن عقبة السَّدُوسي، نا محمد بن عثمان بن سيَّار القرشي، نا كعب أبو عبد الله، عن قَتَادة، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ألاَ إنَّ عيسى بنَ مريم ليس بيني وبينه نبيٌّ ولا رسولٌ، ألاَ إنَّه خليفتي في أمّتي مِنْ بعدي، ألاَ إنَّه يقتلُ الدَّجالَ، ويكسِرُ الصَّليبَ، ويضعُ الجِزْيَة، وتضعُ الحربُ أوزارَها، ألاَ فمن أدركه منكم فليقرأ عليه السلام».

قال سليمان: لم يروه عن قَتَادة إلاَّ كعب، أبو عبد الله البصري، ولا عنه إلاَّ محمد، تفرد به ابنُ عقبة.

[حـديـث: عطاء بن ميناء عن أبي هريرة]

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك وأمُّ المجتبى بنت ناصر قالا: أنا عبد الرزاق بن عمر بن موسى، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو العبَّاس بن قُتَيْبة ـ واللفظ له ـ ومحمد بن زَبَّان قالا: نا عيسى

ح وأخبرنا أبو العز بن كادش، أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، أنا علي بن عمر بن محمد، نا محمد بن محمد الباغندي، نا عيسى بن [حماد][٣] زُغْبَة

أنا الليث بن سعد، عن سعيد ـ زاد ابن كادش: ابن أبي سعيد، وقالوا: ـ المَقْبُرِيّ، عن عطاء بن مِيناء ـ مولى ابن أبي ذُباب[٤]، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لَيَنْزِلَنَّ ابنُ مريم حَكَماً عَدْلاً، فيكسِر الصَّليبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنْزِيرَ ـ زاد الخلاَّل وفاطمة: ولَتُتْرَكَنَّ القلاصُ[٥] فلا يُسْعَى عليها، وقالوا: ـ ولتَذْهَبَنَّ الشحناء[٦] والتباغض والتحاسدُ، ويُدْعى إلى المال فلا يُقْبَل».

أخبرتنا أمُّ البهاء بنت البغدادي قالت[٧]: أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن

---

(١) س: «نصر».

(٢) تاريخ بغداد ١١/١٧٢.

(٣) سقطت من د، س. عيسى بن حماد بن مسلم، أبو موسى المصري، وعيسى لقبه «زُغْبَة» ـ بضم الزاي ـ روى عن الليث بن سعد. تهذيب التهذيب ٨/٢٠٩. وربما كانت «بن» في النص محرفة عن: «يعني».

(٤) د: «ذئاب»، والحديث التالي إحدى روايات مسلم برقم (١٥٥) في الإيمان.

(٥) القلاص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل.

(٦) د: «الخنا».

(٧) أخرجه صاحب الكنز بهذه الرواية برقم (٣٩٧٢٢) من طريق ابن عساكر.

محمد، أنا أبو محمد المَخْلَدي، أنا أبو العباس السَّرّاج، نا قُتيبة بن سَعِيد، نا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيَنزِلَنَّ ابنُ مريمَ حَكَماً عادلاً؛ فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنْزِيرَ، ولَيَضَعَنَّ الجِزية، ولَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعى عليها، ولَتَذْهَبَنَّ الشَّحْناءُ والتباغضُ والتحاسدُ، ولَيُدْعَوُنَّ إلى المال فلا يقبلُه أحد». ٥

وهذا هو المحفوظ. ورواه ابن إسحاق عن سعيد المقبري فقال: عن أبيه:

أخبرناه أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المُضَريُّ، أنا أبو عاصم الفُضَيل بن يحيى، أنا أبو محمد بن أبي شُرَيح، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا أبو مسلم الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرّاني، نا محمد بن سلمة الحرّاني، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: ١٠

«لَيُهْبِطَنَّ الله - عزَّ وجلَّ - عيسى بن مريم حكَماً عَدْلاً، وإماماً مُقْسِطاً، فَلَيَسْلُكَنَّ فجَّ الرَّوحاء[1] حاجاً أو معتمراً، ولَيقِفَنَّ على قبري، فلَيُسَلِّمَنَّ عليَّ، ولأَرُدَّنَّ عليه». ١٥

وروي عن سعيد، عن أبي هريرة نفسه:

[الحديث عن سعيد عن أبي هريرة]

أخبرناه أبو عبد الله محمد بن الفضل، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم [٤٧ب] قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو عمرو بن حمدان

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ ٢٠

قالا: أنا أبو يَعْلى[2]، نا أحمد بن عيسى، نا ابن وهب، عن أبي صَخْر، أنَّ سعيداً المَقْبُري أخبره أنه سَمِع أبا هريرة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«والذي نفسُ أبي القاسم بيده لَيَنْزِلَنَّ عيسى بنُ مريم إماماً مُقْسِطاً، وحكَماً عَدْلاً، فلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنْزِيرَ، ولَيُصْلِحَنَّ ذاتَ البَيْنِ، ولَيُذْهِبَنَّ الشَّحْناءَ، ولَيُعْرَضَنَّ[3] عليه المالُ فلا - وقال ابن المقرئ: لا - يَقْبَلُه أحد[4]. ثم لئن قام على قَبْري، فقال: يا محمد، لأُجِيبَنَّه - وقال ابن المقرئ: لأَجَبْتُه». ٢٥

(١) فجُّ الرَّوْحاء: بين مكة والمدينة، كان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر، وإلى مكة عام الفتح. معجم البلدان ٤/٢٣٦.

(٢) مسند أبي يعلى ١١/٤٦٢/٦٥٨٤. ٣٠

(٣) د، س: «يعرض».

(٤) ليست في المسند، ولا أرى لها موضعاً في هذه الرواية.

[الحديث: عن الأعرج عن أبي هريرة]

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله، أنا القاضي أبو الطيب طاهرُ بن عبد الله، أنا علي بن عمر بن محمد الحربي، نا محمد بن محمد الباغَنْدي، نا عبد السلام بن عبد الحميد الإمام، نا عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لَيَنْزِلَنَّ عيسى بنُ مَرْيم بالرَّوْحاءِ حاجّاً أو مُعْتَمِراً، أو ليجمعهما»[١].

[وعن رجل عن أبي هريرة]

قال: وحدثنا عبد السلام، عن عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، عن رجل، عن أبي هريرة ـ مثله.

[وعن الوليد بن رباح عن أبي هريرة]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو علي الرُّوذَبَاري، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار

ح قال: وحدثنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزّاز

قالا: نا أحمد بن الوليد الفحّام، نا أبو أحمد الزُّبَيْري، نا كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يُوشِكُ المسيحُ عيسى بنُ مريم أن ينزل حَكَماً مُقْسِطاً وإماماً عادلاً، فيقتلَ الخِنْزيرَ، ويكسِرَ الصَّلِيبَ، وتكون الدعوةُ واحدةً، فأقرئوه السلام من رسولِ الله ﷺ». فلمّا حَضَرتْه الوفاةُ قال: «أقرئوه منّي السَّلامَ».

[وحنظلة عن أبي هريرة]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي[٢]، نا [يزيد، أنا][٣] سفيان ـ يعني ابن حُسَيْن ـ عن الزُّهريِّ، عن حنظلة، عن أبي هُرَيْرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يَنْزِلُ عيسى بن مريم، فيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، ويمحى[٤] الصليبَ، وتجمع له الصلاة، ويُعْطي المالَ حتّى لا يُقْبلَ، ويضعُ الخراجَ، ويَنْزِل الرَّوْحاء فيحج منها، أو يَعْتَمِر، أو يجمعهما». قال: وتلا أبو هريرة: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾، فزعم حنظلة أنّ أبا هريرة قال: يؤمن به قبل موت عيسى، فلا أدري، هذا كلّه في حديث النبيِّ ﷺ أو شيء قاله أبو هريرة.

(١) اللفظة مصحفة في د، س. انظر ما يأتي من طريق أحمد.

(٢) مسند أحمد ٢/ ٢٩٠ (٧٩٠٣).

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من المسند. هو يزيد بن هارون روى عن سفيان بن حسين الواسطي. تهذيب الكمال ١١/ ١٣٨.

(٤) د، س: «يمحا».

[وعبد الأعلى عن أبي هريرة]

أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن، أنا أبو القاسم بن البُسْرِي

ح وأخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، وأبو محمد بن طاوس، وأبو محمد محمود بن محمد بن مالك، وأبو يحيى بشير[1] بن عبد الله قالوا: أنا أبو محمد التميمي

قالا: أنا أبو عمر بن مَهْدي، أنا محمد بن مَخْلَد، نا طاهر بن خالد بن نزار، حدّثني أبي، عن إبراهيم بن طَهْمان، حدّثني الحجّاج بن الحجّاج، عن عبد الأعلى بن عبد ربه[2] أنّه حدّثه، أنّه سمع أبا هريرة يحدّث ٥

أنّ رسول الله ﷺ قال:

وأخبرنا «ملحق» أبو القاسم الشَّحّامي، أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى، أنا أبو العبّاس محمد بن أحمد بن محمد السَّلِيطي، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، نا أحمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفرّاء، وقطن بن إبراهيم قالوا: نا حفص بن عبد الله، حدّثني إبراهيم ـ وهو ابن طهمان ـ عن الحجّاج، عن ١٠ قَتادة، عن عبد الأعلى بن عبد ربّه أنّه حدّث أنّه سمع أبا هريرة يقول:

قال «الى» رسولُ الله ﷺ:

«إنّ عيسى نازلٌ، فيقتُل الدَّجالَ، ويكسِرُ الصَّلِيبَ، ويقتُلُ الخِنْزِيرَ». ١٥

وسقط ذكر قَتادة من حديث خالد بن نزار.

[وشيبة المدني عن أبي هريرة]

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الذَّكواني، أنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البُرْجي، نا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص، نا إسحاق بن إبراهيم شاذان، نا [١٤٨أ] سعد بن الصَّلْت، عن حُمَيْد بن صخر، عن شَيْبَة المَدَني، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: ٢٠

«لا تَقُومُ الساعةُ حتّى يَنْزِل عيسى بنُ مريمَ إماماً مُقْسِطاً، وحَكَماً عَدْلاً، ويقتُلُ الخنزيرَ، ويكسِرُ الصَّلِيبَ، ويُذهب الشحناءَ، ويُصْلِحُ السُّنَنَ، ويفيضُ المالُ فلا يقبله أحد؛ فإن قام عند قَبْري، فقال: يا محمد، لأجبتُه»[3].

[وزياد بن سعد عن أبي هريرة]

أخبرنا «ملحق» أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي[4]، نا سُرَيْج[5]، نا فُلَيْح، عن الحارث بن فضيل ٢٥

---

(١) س، د: «بشر»، قارن بمشيخة ابن عساكر (٣٣ب).

(٢) س: «علي بن عبد ربه».

(٣) د، س: «لأجيبه»، قارن بما تقدم في ص٢٠٧.

(٤) مسند أحمد ٤٨٢/٢. ٣٠

(٥) د: «شريح»، هو سريج ـ بالسين ـ بن النعمان بن مروان الجوهري. انظر تهذيب الكمال ٢١٨/١٠.

الأنصاري، عن زياد بن سعد، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يَنزلُ ابن مريم[١] إماماً عادلاً، وحَكَماً مُقْسِطاً، فيكسِرُ الصليبَ، ويقتُلُ الخِنْزيرَ، ويُرْجِعُ السَّلْمَ، ويتَّخذ السيوفَ مناجلَ، وتذهب حُمَةُ كلِّ ذاتِ حُمَةٍ[٢]، وتُنْزِلُ السَّماءُ رزقها، وتُخْرِجُ الأرضُ بركتَها حتَّى يلعب الصبيُّ بالثُّعبان فلا يضرُّه، وتراعي الغنمُ الذئبَ، فلا يضرُّها، ويراعي الأسدُ البقرَ فلا يضرُّها».

[ومحمد عن أبي هريرة]

«ملحق» أخبرنا أبو القاسم الشحَّامي، أنا أبو سعد[٣] الجَنْزروذي، نا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، نا [٤]علي بن الحسين[٤] بن إشكاب، نا علي بن عاصم، عن خالد وهشام، عن محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أَوْشَكَ مَنْ عاش منكم أن يَلْقى عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ حَكَماً عَدْلاً وإماماً مَهْدِيًّا، فيكسِرِ الصَّلِيبَ، ويقتُلَ الخِنْزِيرَ؛ وتضعُ الحربُ أوزارها» «إلى»

[حديث خروج الدجال]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، وأبو البركات الأنماطي قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر المُخَلِّص، أنا أبو حامد محمد بن هارون الحَضْرَميُّ، نا سليمان بن عمر الأقطع، نا أبي، نا الخليل بن مرة، عن قَتَادة، عن الحسن، عن سَمُرَة، عن رسول الله ﷺ قال:

«الدَّجال خارجٌ، وإنَّه أعورُ عين الشِّمال، عليها ظَفَرَةٌ[٥] غليظة، وإنَّه يبرئُ الأَكْمَه والأَبْرَصَ ويحيي الموتى، ويقولُ للناس: إني ربُّكم، فمَنْ قال: أنت ربِّي فقد افْتُتِن، ومَنْ قال: ربِّي الله حتَّى يموتَ على ذلك فقد عُصِم من فِتْنة الدَّجال، ولا فتنةَ عليه، ولا عذاب، فيمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يَنْزِلُ عيسى بن مريم من قِبلِ المغرب، مصدقاً بمحمد ﷺ، وعلى ملته، فيقتل الدجال، ثم إنما هو قيام الساعة».

أخبرنا أبو القاسم الكاتب، أنا أبو علي الواعظ، أنا أبو بكر بن مالك، نا أبو عبد الرحمن[٦] الشَّيْباني، حدَّثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل[٧]، نا سليمان بن داود، نا

---

(١) في مسند أحمد: «عيسى بن مريم».

(٢) الحُمَة: الإبرة التي تضرب بها الحية والعقرب والزنبور ونحو ذلك، أو تلدغ بها. ويقال: إنها السّم.

(٣) س: «سعيد».

(٤ ـ ٤) ما بينهما مكرر في س، د.

(٥) الظَفَرة: لحمة تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد، فتغشّيه.

(٦) س: «عبد الله».

(٧) مسند أحمد ٦/ ٧٥.

حرب بن شدّاد، عن يحيى بن أبي كثير، حدّثني الحضرمي بن لاحق، أنّ ذكوان أبا صالح أخبره، أن عائشة أخبرته قالت:

دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أبكي، فقال[١]: «ما يبكيك؟» قلت: يا رسول الله، ذكرتُ الدجّال، فبكيتُ، فقال رسول الله ﷺ: «إن يَخرج الدَّجّالُ وأنا حيٌّ كَفَيْتُكُموه، وإن يخرج[٢] بعدي فإن ربَّكم ليس بأعور، إنّه يَخرجُ في يهودية أصبهان حتى يأتيَ المدينة فينزل ناحيتها، ولها يومئذ سبعةُ أبواب على كل نَقْب منها ملكان، فيخرج إليه شرارُ أهلها، حتى يأتي[٣] الشامَ، مدينة بفلسطين[٤]، بباب لُدّ[٥] ـ وقال أبو داود مرّة: حتى يأتي فلسطين باب لُدّ ـ فينزل عيسى، فيقتله، ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنةً إماماً عَدْلاً، وحَكَماً مُقْسِطاً».

أخبرنا[ملحق] أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح الكَرْماني، أنا أبو الفَضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَسي، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي الصَّدَفي، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم العامري، أنا أبو الموجّه محمد بن عمرو بن الموجَّه الفزاري، أنا سعيد العامري، نا أبان بن يزيد، نا يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، حدثه عن أبي صالح، عن عائشة:

أنّ رسولَ الله ﷺ دخل عليها وهي تبكي، فقال: «ما يُبْكيكِ؟» قالت: يا رسولَ الله، ذكرتُ الدَّجّال، فقال: «لا تبكي، فإن يخرجْ وأنا حيٌّ كَفَيْتُكموه، وإن أمتْ فإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ، وإنَّه يخرج من قبل المَشْرق، ويخرج معه يهود أصبهان، فيسير حتى ينزِلَ ناحيةَ المدينة، ولها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ، على كلِّ بابٍ ملكان، فيخرج إليه شِرارُ الناسِ، فيسيرُ حتّى يأتي مدينةَ فلسطين؛ فينزل عيسى، فيقتله، ويلبثُ [٤٨ب] في الأرض أربعين سنةً، أو قريباً من أربعين سنةً، إماماً عَدْلاً، وحَكَماً قِسْطاً».

أخبرتنا به أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت: قرئ عَلَىٰ إبراهيم بن منصور السُّلَمي، أنا أبو بكر بن المُقرئ، أنا أبو يَعْلى المَوْصِليُّ، نا أبو خَيْثمة، نا حسين بن محمد، نا شيبان، عن يحيى، عن حضرمي بن لاحقٍ، عن أبي صالح، عن عائشة أمّ المؤمنين قالت:

---

(١) في المسند: «فقال لي».
(٢) زاد في المسند: «الدجال».
(٣) ليست في المسند.
(٤) د، س: «فلسطين»، والمثبت من المسند والمختصر.
(٥) لُدّ: قرية قرب بيت المقدس. انظر معجم البلدان ٥/ ١٥.

دخل رسولُ الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: «ما يبكيكِ؟» قالت: يا رسول الله، الدجّالُ، قال: فلا تَبْكِي، فإن يخرجْ وأنا حيٌّ، فأنا أكْفيكموه، وإن أمتْ، فإنَّ ربَّكم ـ عزَّ وجلَّ ـ ليس بأعورَ، وإنَّه يخرج معه يهود أصبهانَ، فيسير حتى ينزل بناحية المدينة، ولها يومئذٍ سبعة أبواب، على كل باب ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها، فينطلق حتى يأتيَ لُدّ، فينزلُ عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ فيقتله، ثم يلبث عيسى في الأرض أربعين سنة إماماً عَدْلاً، وحكماً قِسْطاً» «إلى»

قال: وأنا أبو يَعْلى الموصلي، نا هُدْبَة، نا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير بإسناده، نحوه

[الحديث عن أبي هريرة قوله]

وروي عن أبي صالح، عن أبي هريرة شيء منه قوله:

أخبرناه أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو طالب بن غَيْلان، نا أبو بكر الشافعي[1]، نا الحارث بن محمد، نا أبو النضر ـ وهو هاشم بن القاسم ـ نا أبو معاوية ـ يعني شيبان ـ عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

لا تقومُ السّاعةُ حتّى يَنْزِلَ عيسى بنُ مريم إماماً عادلاً، وقاضياً مُقْسِطاً، حتى تَبْتَزَ[2] قريش الإمارة حتى يقتلَ الخنزيرَ والقردة، وحتى يكسِر الصليب، وتكونَ السجدة لله ربِّ العالمين ـ وذكر الحديث

[الحديث عن زيد بن أسلم]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفَرَضي، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا: نا عبد العزيز الكَتّاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أحمد بن سليمان بن زَبّان، نا هشام بن عمّار، نا صَدَقة بن خالد، نا ابن جابر، نا زيد بن أسلم قال:

يهبطُ المسيح عيسى بن مريم إماماً مُقْسِطاً، وحَكَماً عَدْلاً، يكسر الصَّليبَ، ويقتل الخِنْزيرَ، وتوضع الجِزْيَة، وتضع الحرب أوزارَها، وتبتز قريش الإمارة، وتملأ الأرض من الشام كما يملأ الإناء حتى يتدفق من جوانبه كلها، وتعود الأرض كناقور[3] الورق، وترفع العداوة والبغضاء، والشَّحْناء، ويُنْزَعُ من كلِّ ذي حُمَة حُمَته[4]، فيومئذٍ يطأ الصبي على رأس الحيَّة فلا تضره، وتُفِرُّ الجارية الأسد كما يُفَرُّ جُرَيّ

(١) الغيلانيات (ق٨٩ب)، ومن طريق آخر في (ق١١٤)، وفيه: «تبتز قريش وتر الإمارة»، وأخرجه ابن ماجه برقم (٤٠٧٨) في الفتن، وصاحب الكنز برقم (٣٨٨٦٠).

(٢) البَزُّ: السَّلْبُ. وابتزه ثيابَه: سَلَبه إياها. وقد وردت اللفظة مفتوحة التاء في الغيلانيات، وفي سنن ابن ماجه رقم (٤٠٧٧)، «تسلب قريش ملكها».

(٣) الناقور: الصور الذي ينفخ فيه. والنقير: الصوت.

(٤) د، س: «حمتها»، تقدم تفسير اللفظة.

الكلب الصغير، ويقوَّم الفرسُ بعشرين دِرْهماً، وتقوَّم البقرةُ بكذا وكذا - كأنه يرفع ثمنها.

[حديث: كيف أنتم إذا نزل..]

أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حَمْد، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن الحسن بن قتيبة، نا حَرْملة بن يحيى، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب

ح وأخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو صالح طرفة بن أحمد بن محمد بن طرفة، أنا عبد الوهاب الكلابي، نا أبو بكر بن خُرَيْم، نا دحيم، نا الوليد بن مسلم، نا الأوزاعي، عن الزُّهري، حدَّثني نافع مولى أبي قَتَادة

ح وأخبرنا أبوا الحسن الفقيهان قالا: أنا أبو العباس بن قُبَيْس، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خَيْثَمة بن سليمان، أنا العباس بن الوليد، أنا[1] أبي، نا الأوزاعي، حدَّثني ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قَتَادة الأنصاري، عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول:

«كيف أنتم إذا نزل فيكم ابنُ مريمَ، وإمامكم منكم؟»

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي التَّميمي، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي[2]، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن نافع مولى أبي قَتَادة، عن أبي هُرَيْرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«كيف بكم إذا نزل بكم ابنُ مريم فأمَّكُم؟ - أو قال: إمامُكم منكم؟»

[حديث: لا تزال طائفة..]

أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، أنا محلّم بن إسماعيل بن مُضر، أنا الخليل بن أحمد بن محمد السِّجْزي

ح وأخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت: أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الصَّيْرفي المعروف بالرُّومي

قالا: أنا أبو العبّاس السرَّاج، نا قتيبة بن سعيد، نا ابن لَهِيعة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ - وفي حديث السِّجْزي: النبيَّ ﷺ [١٤٩أ] يقول:

«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا، إنَّ بعضكم على بعضٍ أمراء ليكرمه - وفي حديث السجزي: تكرمة[3] - الله لهذه الأمة».

(١) د: «أخبرني».
(٢) مسند أحمد ٢/ ٢٧٢ (٧٦٦٦).
(٣) د، س: «فيكرمه»، ولا يصح.

أخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، نا حفص بن عبد الله الحلواني، نا بهلول بن مُوَرِّق السامي، عن موسى بن عبيدة، عن أخيه - يعني عبد الله - عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزال أمتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم، فيقول أمامهم: تقدم، فيقول: أنتم أحق، بعضكم أمراء بعض، أمر أكرم الله به هذه الأمة»

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، وأبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البنَّاء قالوا: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، نا بشر بن موسى، نا هَوْذَة بن خليفة، نا الأشعث، عن الحسن قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ينزل عيسى بن مريم، فيقولون: تقدم، فصل بنا، فيقول: يتقدم إمامُكم، فإنَّ الله جعل بعضكم لبعضٍ أئمةً، لكرامة هذه الأمة»

قال: هذا أشعث بن عبد الملك.

[حديث خروج المسيح عن عبد الله]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهتدي

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور

قالا: أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، نا داود بن[1] عمرو، نا سَلَّام بن سليم، نا سِمَاك، عن يزيد بن دِثَار بن عبيد بن الأبرص الأسدي قال: قال عبد الله:

«إنَّ المسيحَ بن مريم خارجٌ قبل يوم القيامة، وليستغن به الناس عمَّن سواه».

[وعن أبي هريرة]

أخبرتنا أمُّ البهاء بنت البغدادي قالت: أنا سعيد بن أحمد، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الصَّيْرفي، أنا أبو العباس السرَّاج، نا قُتَيْبة، نا ابن لَهِيعة، عن أبي يونس، أنَّه سمع أبا هريرة يقول:

والذي نفسي بيده لَيَنْزِلَنَّ عيسى بن مريم عَدْلاً في الأرض مُقْسِطاً، وإنِّي لأرجو ألاَّ أموتَ حتَّى ألقاه ويمسح عن وجهي، وأُحدِّثُه عن رسولِ الله ﷺ فيصدِّقني.

(ملحق) أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحُصَيْن، أنا أبو طالب بن غيلان[2]، نا أبو بكر

---

(١) د: «عن»، روى داود بن عمرو الضبي عن سلَّام بن سليم الحنفي. انظر تهذيب الكمال ١٢/٢٨٢.

(٢) الغيلانيات (ق١١٤).

الشافعي، نا أبو عمرو يعقوب بن يوسف القَزويني، نا محمد بن سعيد بن سابق، نا أبو جعفر الرازي، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرة قال:

ينزل عيسى بن مريم إماماً مقسطاً، وحَكَماً عَدْلاً، فيكسرُ الصليبَ، ويقتل الخنزيرَ، وتضعُ الحربُ أوزارَها وتبتَزُّ قريشٌ وَثْرَ[1] الإمارة، وتضع كلُّ ذات حمل حملها حتى إنَّ الرجل ليضع قدمَه على رأسِ الحيَّة فما تضرُّه، وحتّى إنَّ الذئب ليكون في الغنم، وحتى إن السَّبُع ليكون في الخيل كراعيها، وحتّى إنَّ الصبيَّ ليُدْخِلُ يدَه في في الذئب فما يضرُّه، وحتى إنَّ الملأَ ليأكلون التفاحةَ، وحتى إنَّ العصابةَ ليأكلون من العِنَبة، ثم يقولون: يا ليتَ إخواننا أدركوا هذا العيش!«إلى»

[حديث خروج الدجال ونزول عيسى]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، وأبو القاسم بن السمرقندي قالا: نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أحمد بن سليمان بن زَبَّان[2]، نا هشام بن عمار، نا صدقة بن خالد، نا ابن جابر، عن أبي الأشعث الصَّنعاني قال: سمعتُ أبا هريرة يقول:

يهبطُ المسيحُ بن مريم، فيصلي الصلواتِ، ويجمع الجمعَ، ويزيدُ في الحلال. فقلت: يا أبا هريرة، ما أراه يزيد إلاَّ في النِّساء، فضحك وقال: كأني به تَجِدُّ به رواحله ببَطْنِ الرَّوحاءِ حاجّاً أو مُعْتَمِراً، فمَنْ لقيه منكم فليقلْ: إنَّ أخاك أبا هريرة يُقرِئكَ السلامَ.

قال أبو الأشعث: ثم نظر إليَّ، فقال: قد أشفقت ألا أموت حتى أدركه.

أخبرنا أبو الحسن[3] بن قُبَيْس، أنا أبو الحسن[4] بن أبي الحديد، أنا جدّي، نا أبو العبّاس محمد بن جعفر بن هشام بن ملاس، نا شعيب بن عمرو، نا يزيد بن هارون، أنا العوّام بن حَوْشب، عن جَبَلَة بن سُحَيْم، عن مُؤثِر بن عَفَازة[5]، عن عبد الله بن مسعود قال:

كان ليلة أُسْرِي برسولِ الله ﷺ لقي إبراهيمَ وموسى وعيسى،

(١) د: «تنبر قريش في الإمارة»، ومثله في س غير أن اللفظة الأولى من غير إعجام. وقد أثبت رواية الغيلانيات لأنها مورد الحافظ. وَثُر وثارةً، فهو وَثِير، أي وطيء لين. والوَثِير الفراش الوطيء وكذلك الوِثْرُ والوَثْرُ.

(٢) د، س: «ريان».

(٣) س: «الحسين».

(٤) د، س: «الحسين».

(٥) س: «موشر بن عفارة»، أخرجه ابن ماجه برقم (٤٠٨١) في الفتن، والحاكم في المستدرك ٤/٤٨٨، والنويري في نهاية الأرب ١٤/٢٧٩، وانظر ما يلي.

فتذاكروا الساعة، متى هي؟ فبدؤوا بإبراهيم [٤٩ب]، فسألوه عنها، فلم يكنْ عِنْده منها علم، وسألوا موسى، فلم يكن عنده منها علم، فردُّوا الحديث إلى عيسى، فقال: عَهِد اللَّهُ إليَّ فيما دون وَجْبتِها، فأمّا وَجْبَتُها[١] فلا يعلمُها إلاَّ اللَّهُ؛ فذكر من خُروج الدَّجالِ، فأهبط فأقتله[٢]، فيرجعُ الناسُ إلى بلادهم، فيَسْتَقبِلُهم يأجُوجُ ومأجوجُ، وهُمْ من كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلون، لا يمرُّون بماءٍ إلاَّ شربوه، ولا بشيءٍ إلاَّ أفْسَدُوه، فيَجْأرُون[٣] إليَّ فأدعو الله، فيميتهم، فتَجيف[٤] الأرض من ريحهم، فيجأرون إليَّ، فأدعو الله، فيرسلُ السَّماءَ بالماء، فيَحْمِلُهم، فيَقْذِفُ أجسامهم في البحر، ثم تُنْسَفُ الجبالُ، وتُمَدُّ الأرضُ مدَّ الأديم، فعهِد الله إليَّ أنَّه إذا كان ذلك أن الساعة من الناس كالحامل المُتِمِّ لا يدري أهلُها متى تَفْجؤهم بولادِها ليلاً أم نهاراً.

قال العوَّام: فوجدتُ تصديق ذلك في كتاب الله؛ ثم قرأ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾[٥].

[الحديث من طريق أحمد رفعه]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي[٦]، نا هُشَيْم، أنا العوّام، عن جَبَلة بن سُحَيم، عن مُؤْثِر بن عَفَازَة، عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ قال:

«لقيت ليلة أسريَ بي إبراهيم[٧]، وموسى، وعيسى. قال: فتذاكروا أمر الساعة، قال: فرَدُّوا أمرَهُمْ إلى إبراهيم، فقال: لا علم لي بها. قال: فردُّوا الأمرَ إلى موسى، فقال: لا علمَ لي بها، فردُّوا الأمرَ إلى عيسى، فقال عيسى: أمَّا وَجْبَتُها فلا يعلمُها أحدٌ إلاَّ الله، ذلك وفيما عهد إليَّ ربي: أن الدَّجّال خارجٌ، قال: ومعي قضيبان، فإذا رآني

---

(١) الوَجْبة: السقطة، وتطلق على وقوع الشيء بغتة.

(٢) في سنن ابن ماجه: «فأنزل فأقتله»، وقد وردت العبارة محرفة في د، س: «ما يعبط ما قبله».

(٣) يجأرون: يرفعون أصواتهم مستغيثين.

(٤) في سنن ابن ماجه؛ فتَنْتُنُ الأرض، وهما بمعنى. الجِيفة: جُثّة الميت. وقد جافت الجيفة: أنتنت.

(٥) سورة الأنبياء ٢١ الآيتان ٩٦، ٩٧.

(٦) مسند أحمد ١/ ٣٧٥ (٣٥٥٦).

(٧) أقحم قبل اللفظة في س، د: «بين».

ذاب[١] كما يذوب الرَّصاص[٢]، حتى إن الحجرَ والشجرَ ليقول: يا مسلم، إن تحتي كافراً، فتعال، فاقتله، قال: فيهلكهم الله، ثم يرجع الناسُ إلى بلادهم وأوطانهم، قال: فعند ذلك يخرجُ يأجوج ومأجوج وهُمْ من كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون، فيطؤون بلادَهم، لا يأتون على شيءٍ إلاَّ أهلكوه، ولا يمرّون على ماءٍ إلاَّ شربوه. قال: ثم يرجع الناس إليَّ، فيشكونَهم، فأدعو الله عليهم، فيهلكهم الله ويميتهم. قال: حتى تَجْوَى[٣] الأرض من نَتْنِ ريحهم. قال: فينزل الله المطرَ، فتَجْتَرِف أجسادَهم حتى تقذفهم في البحر.

قال أبي: سقط عليَّ ها هنا شيءٌ لم أفهمه. ثم[٤] قال يزيد: ـ يعني ابن هارون ـ ثم تُنْسَفُ الجبالُ، وتُمَدُّ الأرضُ مَدَّ الأديم ـ ثم رجع إلى حديث هشيم، قال: ففيما عهد إليَّ ربي أن ذلك إذا كان كذلك فإنَّ الساعةَ كالحامل المُتِمّ التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بوِلادها، ليلاً أو[٥] نهاراً».

أخبرنا أبو الحسن بركات[٦] بن عبد العزيز الأنماطي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أخبرني أبو الحسن بن رِزْقَويه، أنا أبو بكر بن سِنْدي، نا الحسن بن علي القطّان، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عبّاس أنّه قال:

أوَّلُ مَنْ يتبعُهُ سبعون ألفاً من اليهود، عليهم السِّيجان[٧] ـ وهي الأكسية من صوف أخضر، يعني به الطيالسة ـ ومعه سحرة[٨] اليهود يعملون العجائب، ويرونها الناس، فيضلّونهم بها؛ وهو أعور، ممسوحُ العين اليمنى، يسلّطه الله على رجل من هذه الأمة، فيقتله، ثم يضربه، فيحييه، ثم لا يصل إلى قتله، ولا يسلَّط على غيره. وتكون آية خروجه: تركهم الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر، وتهاوناً بالدماء،

---

(١) س، د: «قضيبين، فإذا رآني فيذوب».
(٢) زادت رواية المسند: قال: «فيهلكه الله».
(٣) تجوَى أي تنتن، وفي د: «تجف».
(٤) في المسند: «ذهب علي هاهنا.. أفهمه كأديم و».
(٥) د: «و».
(٦) د، س: «ابن بركات».
(٧) د، س: «السبحان». انظر اللسان «سوج».
(٨) د: «شجرة».

وضيَّعُوا الحكم، وأكلوا الرِّبا، وشيدوا البناء، وشرِبوا الخمرَ، واتَّخَذُوا القِيانَ، ولبسوا الحريرَ، وأظهروا ترة[1] آلِ فرعون، ونقضوا العهدَ، وتفقَّهُوا بغير الدين، وزينوا المساجد، وخربوا القلوبَ، وقطعوا الأرحام، وكثرت القراء، وقلَّت الفقهاء، وعطلتِ الحُدودُ، وتشبَّه الرجالُ بالنساء، والنساء بالرجال، فتكافأ الرجال بالرجال، والنساء بالنساء. بعث الله عليهم الدَّجَّال، فسلَّط عليهم حتى ينتقم منهم، وينحاز المؤمنون إلى بيت المقدس.

قال ابن عبَّاس: قال رسولُ الله ﷺ: «فعند ذلك ينزل أخي عيسى بن مريم من السَّماء على جبل أَفِيق[2] إماماً هادياً، وحكماً عادلاً، عليه بُرْنُس له، مَرْبُوع الخَلْقِ، أصلتُ[3] سَبْطُ الشعر، بيده حَرْبة يقتل الدجَّال، فإذا قتل[4] الدَّجالَ تضع الحربُ أوزارها، وكان السِّلْم، فيلقى الرجلُ الأسدَ فلا يهيجه، ويأخذ الحيَّة فلا تضرُّه، وتُنْبِتُ الأرضُ كنباتها [١٥٠أ] على عهدِ آدم، ويُؤمنُ به أهلُ الأرض، ويكون الناس أهلَ مِلَّةٍ واحدة».

أخبرنا أبوا القاسم: ابن السَّمرقندي، وعبد الله بن أحمد بن الحسن بن العلاف، وأبو منصور عبد الجبَّار بن أحمد بن توبة قالوا: أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو القاسم عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البَغَوي، نا عمر بن زُرَارة الحَدَثي[5]، نا عيسى بن يونس، حدَّثني المبارك بن فضالة، حدثني علي بن زيد بن جُدْعان، عن رجلين أحدهما عبد الرحمن بن أبي بكرة.

عن عبد الله بن عمرو أنه سأل[6] أحد الرجلين، فقال: أنت عبد الله بن عمرو؟ قال: نعم، قال: أنت الذي تزعم أن الساعة تقوم إلى مائة سنةٍ؟ قال: سبحان الله! وأنا أقول ذلك!؟ قال: ومَنْ يعلم قيام الساعة إلاَّ الله!؟ إنكم، يا أهل العراق لتروون أشياء ليست كذلك، إنَّما قلتُ: ما كانت رأسُ مائة لخَلْقٍ - يعني منذ خلقت الدنيا - إلاَّ كان عند رأس المائة.

(١) كذا في س، وهي في د من غير إعجام.
(٢) عقبة أفيق: على طرق غور الأردن، ينزل منها إلى الغور. انظر معجم البلدان ١/٢٣٣.
(٣) أصلت: أفعل، من صَلُتَ - بالضم - صلوتةً. ورجل صَلْت الجبين؛ واضحه. والصَّلْت: الأملس، وقيل: البارز المستوي.
(٤) د، س: «أقبل»، ولا يصح.
(٥) س: «الحرثي»، انظر الأنساب مادة «الحدثي».
(٦) كذا، ويستقيم الكلام أكثر لو قال: «سأله».

قال: ثم يوشك أن يخرج ابنُ حمل الضَّأن، قال: قلت: وما ابن حمل الضأن؟ قال: رومي، أحد أبويه شيطان، يسير إلى المسلمين في خمسمائة ألف برّاً، وخمسمائة ألفٍ بحراً حتى ينزلَ بين عكّا وصُور، ثم يقول: يا أهلَ السُّفن، اخرجوا منها؛ ثم أمر بها فأحرقت. قال: ثم يقول لهم: لا قُسْطَنْطِينية لكم، ولا رُومية حتى يُفصل بيننا وبين العرب. قال: فيستمد أهلُ الإسلام بعضُهم بعضاً حتى يمدهم عَدَنُ أَبْيَن على قُلْصانهم[1]. قال: فيجتمعون، فيقتتلون. قال: فتكاتبهم النصارى الذين بالشام، ويخبرونهم بعوراتِ المسلمين. قال: فيقول المسلمون: الحقوا، فكُلكم لنا عدوٌّ حتى يقضيَ الله بيننا وبينكم. قال: فيقتتلون شهراً لا يكلُّ لهم سلاح، ولا لكم، ويقذفُ الصبرُ عليكم وعليهم.

قال: وبلغنا ـ والله أعلم ـ أنَّه إذا كان رأس الشهر قال ربكم: اليوم أسلُّ سيفي، فأنتقم من أعدائي، وأنصر أوليائي. قال: فيقتتلون مَقْتَلة ما رأى مثلها قط حتّى ما تسير الخيل إلاَّ على الخيل، وما يسير الرجلُ إلاَّ على الرجل، وما يجدون خَلْقاً لله يحول بينهم وبين القسطنطينية، ولا رومية. قال: فيقول أميرُهم يومئذٍ: لا غلولَ اليوم، من أخذ شيئاً فهو له. قال: فيأخذون ما خفَّ عليهم، ويذبحون ما ثقل عليهم. قال: فبينما هم كذلك إذ جاءهم أنَّ الدَّجالَ قد خلفكم في ذراريكم. قال: فيرفضون ما في أيديهم ويُقْبِلون. قال: وتصيبُ الناسَ مجاعةٌ شديدة حتى إنَّ الرجل ليحرق وَتَرَ قوسه، فيأكله، وحتَّى إنَّ الرجلَ ليحرق حَجَفَتَه ـ قال أبو حفص: هو الترس ـ فيأكلها حتى إنَّ الرجل ليكلِّم أخاه فما يسمعه الصوت من الجَهْد. قال: فبينما هم كذلك إذ سمعوا صَوْتاً من السَّماء: أبشروا فقد أتاكم الغوثُ، قال: فيقولون: نزل عيسى بن مريم؛ قال: فيستبشرون ويُسْتَبْشر بهم، ويقولون: صلِّ، يا روحَ الله، فيقول: إنَّ[2] الله أكرم هذه الأمة، فلا ينبغي لأحدٍ أن يؤمَّهم إلاَّ منهم. قال: فيصلي أميرُ المؤمنين بالناس. قال: فأميرُ الناس يومئذٍ معاوية بن أبي سفيان؟ قال: لا، قال: ويصلي عيسى خلفه، قال: فإذا انصرف عيسى دعا بحربته، فأتى الدَّجَالَ،

---

(١) د: «قلصاتهم». القلوص: الفتية من الإبل، والجمع: قلائص وقِلاص وقلص وقُلْصان. وعَدَن أبين: مخلاف باليمن.

(٢) سقطت من د.

فقال: رويدَكَ، يا دجّالُ، يا كذّاب! قال: فإذا رأى عيسى عرف صوته ذاب كما يذوبُ الرَّصاصُ إذا أصابته النار، وكما تذوب الألْيةُ إذا أصابتها الشمسُ. قال: ولولا أنّه يقول: رويداً لذاب حتّى لا يبقى منه شيء. قال: فيحمل عليه عيسى، قال: فيطعن بحربته بين ثدييه، فيقتله. قال: وتفرَّق جندُه تحت الحجارة والشجرِ. قال: وعامةُ جندِهِ اليهودُ والمنافقون. قال: فينادي الحجرُ: يا روحَ الله، هذا تحتي كافر، فاقتُلْه. قال: فيأمر عيسى بالصليب فيكسرُ، وبالخنزير فيقتل، وتضع الحرب أوزارها حتى إن الذئب ليربض إلى جنبه ما يغمز بها[1]. قال: وحتى إنَّ الصِّبيان ليلعبون بالحيَّات ما تنهشهم. قال: ويملأ الأرض عَدْلاً. قال: فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً قال: فتحت يأجوج ومأجوج. قال: وهو كما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾. قال: فيفسدون الأرض كلَّها حتى إنَّ أوائلهم لتأتي النهر العجاج فيشربونه كلَّه، وإن آخرهم ليقول: قد كان ها هنا نهر. ويحاصرون عيسى ومن معه ببيت المقدس، ويقول: ما نعلم في الأرض ـ يعني أحداً ـ إلا قد أبحناه[2]، هلموا نرمي من في السماء. قال: [٥٠ب] فيرمون حتى ترجع إليهم سهامهم في نصولها الدم للبلاء، فيقولون: ما بقي في الأرض، ولا في السماء. قال: فيقول المؤمنون: يا روح الله، ادعُ عليهم بالفَنَاء، فيدعو الله عليهم، فيبعث النَّغَفَ[3] في آذانهم. قال: فيقتلهم في ليلة واحدة، قال: فتُنْتِنُ الأرضُ كلُّها من جِيفِهم. قال: فيقولون: يا روحَ الله، نموتُ من النَّتَن. قال: فيدعو الله، فيبعث وابلاً من المطر، فجعله سيلاً، فيقذفهم كلَّهم في البحر. قال: ثم يسمعون صوتاً، فيقال: مه! قيل: غزا البيت الحصين. قال: فيسمعون حديثاً، فيجدون أوائل ذلك الجيش.

ويقبض عيسى بن مريم، ووليه المسلمون، وغسلوه، وحنَّطوه، وكفَّنوه، وصلوا عليه، وحفروا له ودفنوه. قال: فترجع أوائل الجيش والمسلمون ينفضون أيديَهم من تراب قبره. قال: فلا يلبثون بعد ذلك إلاَّ يسيراً حتَّى يبعثَ الله الريح اليمانية. قال: قلنا: وما الريح اليمانية؟

(١) كذا.

(٢) د: «أنجاه».

(٣) النَّغَف: الدود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم.

قال: ريح من قبل اليمن، ليس على الأرض مؤمن يجد نسيمها إلاّ قبضتْ روحه. قال: ويسرى على القرآن في ليلة واحدة، ولا يترك في صدور بني آدم، ولا في بيوتهم منه شيء إلاّ رفعه الله. قال: فيبقى الناس ليس فيهم نبي، وليس فيهم قرآن، وليس فيهم مؤمن.

٥ قال عبد الله بن عمرو: فعندهم أخفيَ علينا قيام الساعة، فلا يدرى كم يتركون، كذلك تكون الصيحة. قال: ولم تكن صيحة قطُّ إلاّ بغضب من الله على أهل الأرض. قال: وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ۝١٥﴾[1]. قال: فلا أدري كم يُتْرَكُون كذلك.

[حديث: يقتل ابن مريم الدجال..]

١٠ أخبرنا [2]أبوا الحسن الفقيهان قالا: أنا[2] أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو بكر، أنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال، نا أبو عامر موسى بن عامر المزني، نا الوليد بن مسلم، نا أبو عمرو، عن الزُّهري، عن مجمّع بن جارية، عن أبي هريرة، أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«يَقْتُلُ ابنُ مريمَ الدجالَ بباب لُدّ».

[تصحيح]

١٥ هكذا وقع في هذه الرواية، وفيها خطأ فاحش في موضعين: الأول، أنه جعل الحديث في مسند أبي هريرة، وهو من مسند مجمع بن جارية، وله صحبة بلا خلاف، والثاني أنّه سقط منه من بين الزُّهري ومجمّع رجلان، فإنه يرويه الزُّهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية[3]، عن عمّه ٢٠ مجمع بن جارية[3]: كذلك رواه عن الزُّهريّ الليثُ، وابنُ عُيَيْنة، وعقيل، وابن جُرَيج، ورواه مَعْمَر والأوزاعي من غير هاتين الرِّوايَتَيْن عن الزُّهري، عن مجمّع. ورواه عبد الرحمن بن إسحاق عن الزُّهري، عن عبد الله[4] بن ثعلبة، عن عبد الرحمن

[حديث الليث]

فأمّا حديث الليث:

٢٥ فأخبرناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد الأزهري، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حَمْدون التاجر، أنا أبو حامد بن الشَّرقي، أنا محمد بن يحيى الذُّهلي، نا

(١) سورة ص ٣٨ آية ١٥.

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من د.

(٣) د: «حارثة».

٣٠ (٤) انظر الحاشية بعد التالية.

أبو صالح، حدَّثني الليث، حدَّثني[1] ابن شهاب، أنَّه سمع عبد الله بن عبيد الله[2] بن ثعلبة الأنصاري يحدِّث، عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري - من بني عمرو بن عوف - يقول: سمعت عمي مجمِّع بن جارية يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«يَقْتُلُ ابنُ مريمَ الدَّجَّالَ بِبابِ لُدّ».

٥ وأخبرناه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، وأبو القاسم غانم بن خالد قالا: أنا أبو الطيِّب عبد الرزاق بن عمر، أنا أبو بكر بن المقرئ إجازةً

ح وأخبرناه أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم في كتابه، أنا أحمد بن محمد بن النعمان، أنا أبو بكر بن المقرئ قراءة

نا أبو العباس بن قُتَيبة، نا أبو خالد الرَّمْلي، نا الليث

١٠ ح قال ابن المقرئ: ونا محمد بن زَبَّان[3]، نا محمد بن رمح، أنا الليث، عن ابن شهاب أنه سمع عبد الله بن ثعلبة الأنصاري يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري - من بني عمرو بن عوف - قال: سمعت عمي مجمع بن جارية يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«يقتلُ ابنُ مريمَ الدَّجَّالَ بباب لد» - وقال ابن قتيبة في حديثه:

١٥ عبد الله بن يزيد

[حديث سفيان]

وأمَّا حديث سفيان:

فأخبرناه أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فِرَاس، أنا محمد بن عبد الله الدَّيْبُلي، نا سعيد - هو ابن عبد الرحمن - نا سفيان، عن الزُّهْري [٥١أ]، عن عبد الله بن عبيد الله بن ثعلبة، عن

٢٠ عبد الله[4] بن يزيد، عن مجمِّع بن جارية قال:

ذكر عند النبيِّ ﷺ الدَّجَّال، فقال: «يَقْتُلُه عيسى بن مريم بباب لُدّ».

وأخبرناه أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي[5]، نا سفيان بن عُيَيْنة، نا الزُّهْريُّ، عن عبد الله بن

٢٥

(١) سقطت من د. والحديث من هذا الطريق أخرجه الترمذي برقم (٢٢٤٤) في الفتن.

(٢) كذا من هذا الطريق. تقدم: «عبيد الله بن عبد الله»، وهو الذي في سنن الترمذي. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٧/ ٢١: «عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري المدني، وقيل: عبد الله بن عبيد الله، وقيل غير ذلك. روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، عن عمه مجمع في الدجال».

٣٠

(٣) د: «ريان»، ولا إعجام في س، والصواب أنه «زبان». انظر تلخيص المتشابه ١/ ٢٨٥ (٤٤٧).

(٤) د: «عبد الرحمن»، وأثبت رواية س لأن رواية مسند أحمد توافقها.

(٥) مسند أحمد ٣/ ٤٢٠.

عبيد الله بن ثعلبة، عن عبد الله[1] بن يزيد قال: سمعت مجمع بن جارية

أنَّ النبيَّ ﷺ ذكر الدجّال، فقال: «يقتلُه ابنُ مريم بباب لُدّ».

وأمّا حديث يونس[2]:

[حديث يونس]

فأخبرناه أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو العباس محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة، نا حَرْمَلَة بن يحيى، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عبيد الله[3] الأنصاري، أنه سمع عبد الله[1] بن يزيد بن جارية الأنصاري يقول: سمعت مجمع بن جارية الأنصاري يخبر، أنّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول:

«يَقْتُل ابنُ مريم[4] الدَّجالَ بباب لُدّ».

وأما حديث معمر:

[حديث معمر]

فأخبرناه أبو الحسن بن أبي العباس المالكي، أنا أبو الحسن السُّلَمي، أنا جدّي أبو بكر، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن حمّاد، أنا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري، عن عبد الله بن يزيد الأنصاري، عن مجمع بن جارية الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَقتلُ ابنُ مريمَ الدجالَ بباب لُدّ» - وإلى جانب: كذا.

كذا قال، والصواب ابن يزيد

أخبرناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن منده، أنا خَيْثَمة بن سليمان ومحمد بن محمد بن الأزهر قالا: نا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق[5]، عن مَعْمَر، عن الزُّهْريّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري[6]، عن مجمّع بن جارية قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«يقتل ابنُ مريمَ الدَّجالَ بباب لُدّ».

كذا قال، وأسقط منه عبد الرحمن.

وأمّا رواية الأوزاعي الأخرى:

[رواية الأوزاعي الأخرى]

فأخبرنا بها أبوا الحسن الفقيهان قالا: أنا أبو العباس بن قُبَيْس، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خَيْثَمة بن سليمان، أنا العباس بن الوليد بن مَزْيَد، أخبرني أبي، نا

(١) د: «عبد الرحمن».

(٢) لم يذكر «يونس» فيما تقدم، وذكر: «عقيل وابن جريج».

(٣) د: «عبد الله».

(٤) د، س: «آدم»، وفوقها في س تنبيه على خطا.

(٥) س: «عبد الرحمن». انظر المصنف ١١/٣٩٨ (٢٠٨٣٥).

(٦) بعده في المصنف: «عن عبد الله بن زيد الأنصاري»، وفي هامشه: «ت: عبد الرحمن بن يزيد». انظر تعقيب الراوي التالي.

الأوزاعي، حدَّثني ابن شهاب، عن عبيد الله بن ثعلبة الأنصاري، عن عمِّه مجمع بن جارية، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول:

«يقتل ابنُ مريمَ الدَّجَّالَ بباب لُد».

[رواية ابن عباس]

أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز الأنماطي، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: نا أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الحسن بن رزقويه، أنا أحمد بن سندي، نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا عبد الله بن زياد بن سمعان، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن سعيد بن خالد، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عبَّاس أنَّه قال:

«لا تقومُ الساعةُ حتَّى ينزل عيسى بن مريم على ذِرْوة أَفِيق، بيده حَرْبة، فيقتل الدَّجَّال».

[تفسير: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ﴾..]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين[1]، أنا أبو نصر بن قَتادة، أنا أبو منصور النَّضْرُويي، نا أحمد بن نَجْدة، نا سعيد بن منصور، نا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله

في قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[2]، قال: خروج عيسى بن مريم.

قال[1]: وأنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي[3] الأسفراييني، ابن السَّقَّاء، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بَطَّة، نا عبد الله بن محمد بن زكريا، نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، نا مُسْلِم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد

في قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[2]، قال: إذا نزل عيسى بن مريم لم يكن في الأرض إلاَّ الإسلام، ليظهره على الدين كلِّه.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، نا داود بن عمرو، نا مسلم بن خالد الزَّنْجي، عن ابن [أبي] نجيح

في قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾، قال: إذا نزل عيسى بن مريم لم يكن في الأرض دينٌ إلاَّ الإسلامَ. قال: فذلك قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾.

[تفسير قوله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ﴾..]

أخبرنا أبو بكر بن المَزْرَفي، نا أبو الحسين بن المُهْتَدي، أنا عيسى بن علي، أنا

---

(١) السنن الكبرى ٩/١٨٠.

(٢) سورة التوبة ٩ آية ٣٣.

(٣) سقطت: «ابن علي» من د.

عبد الله بن محمد [٥١ب]، نا داود بن عمرو الضبي، نا شريك، عن سالم - يعني ابن عجلان الأفطس عن سعيد - هو ابن جبير

﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[١]، قال: خُروج عيسى بن مريم، فيطمئن كلُّ شيء، ولا تكون عداوة بين اثنين، ويوضع السلاحُ، وتضع الحرب أوزارها.

٥

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي[٢]، أنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي، نا إبراهيم بن الحسين، نا آدم بن أبي إياس، نا وَرْقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد

في قوله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾، يعني حتَّى ينزلَ عيسى بن مريم، فيُسْلِمَ كلُّ يهودي، وكل نصراني، وكلُّ صاحب ملة - وتأمن الشاةُ الذئبَ، ولا تقرض فأرة جراباً، وتذهب العداوة من الأشياء كلِّها، وذلك ظهور الإسلام على الدين كله.

١٠

[تفسير: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ﴾..]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنا[٣] أبو عبد الله الحافظ، نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، نا علي بن الحسين بن أبي عيسى، نا عبد الله بن الوليد، نا سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس

١٥

[عن ابن عباس]

في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[٤]، قال: خروج عيسى بن مريم.

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجرّاح الكاتب، نا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن النَّيْري[٥] البَزّاز، نا أبو سعيد الأشج، نا أبو نُعَيْم عن سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس:

٢٠

﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: قبل موت عيسى.

أخبرنا بها عالية - ﴿لَيُؤْمِنَنَّ﴾ - [أبو القاسم بن الحُصَين][٦]، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا إسحاق بن الحسن الحربي، نا أبو حذيفة، نا سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس

٢٥

---

(١) سورة محمد ٤٧ آية ٤.

(٢) السنن الكبرى ٩/١٨٠.

(٣) د: «نا».

(٤) سورة النساء ٤ آية ١٥٩.

(٥) س: «البزار». انظر الأنساب ٥/٥٤٩ النَّيري».

(٦) زيادة لتمام السند.

٣٠

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: قبل موت عيسى.

كتب إليّ أبو بكر الشِّيرُوييِ، ثم حدَّثني أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد عنه، أنا أبو بكر الحِيري، نا أبو العبَّاس الأصم، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو عاصم، عن شعبة، عن أبي حصين، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبَّاس

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: موت عيسى.

[وعن عكرمة]

قال: ونا إبراهيم، نا وهب بن جرير، نا شعبة، عن أبي هارون الغنوي، عن عكرمة قال:

لا يموتُ رجل من اليهود حتى يؤمن بعيسى.

[وعن مجاهد]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن أحمد بن النضر، نا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق - يعني الفَزَاري - عن سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد قال:

ليس من أهل الكتاب أحد يموت حتى يشهدَ أنَّ عيسى رسولُ الله ﷺ، قال: وإنْ وقع من فوق البيت؟ قال: (١)وإن وقع من فوق البيت(١)

قال: وأنا الشافعي، نا إسحاق بن الحسن الحربيُّ، نا أبو حُذَيفة، نا سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ قال: قبل موت عيسى، قلتُ: وإنْ وقع أحدهم من ظهر بيت؟ قال: وإن وقع من ظهر بيت.

[وعن الحسن]

كتب إليّ أبو بكر عبد الغفار بن محمد، وأخبرني أبو المُحاسن الطَّبَسي عنه أنا أبو بكر الحيري، نا أبو العباس، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو عامر، نا إسرائيل، عن الفرات(٢)، عن الحسن البصري

في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: لا يموتُ أحدُهم حتى يُؤْمِنَ بعيسى بن مريم.

أخبرنا أبو الحسن الأنماطي وأبو محمد السُّلَمي قالا: نا أبو بكر الخطيب، أخبرني محمد بن أحمد بن رزقويه، أنا أبو بكر بن سِنْدي، نا الحسن بن علي، نا

(١ - ١) سقط ما بينهما من س.

(٢) د: «فرات».

إسماعيل بن عيسى قال: قال إسحاق: وأنا ابن سمعان قال: بلغني عن الحسن أنه قال:

إنَّ عيسى بن مريم يؤمن به أهل الأرض جميعاً حتى يكونوا أهل مِلّة واحدة، وإن شئتم فاقرؤوا هذه الآية: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ يعني بعيسى بن مريم، قبل موته، يعني قبل موت عيسى بن مريم.

[وعن شهر في خبر]

قال: وقال إسحاق: أنا جعفر بن الحارث، عن شَهْر بن حَوْشب قال:

كنت مستخفياً من الحجّاج بن يوسف، فجعل لي الأمان [١٥٢]، فخرجت، فمررت به ذات يوم وهو يقسم خُزُوزاً[١] له في أصحابه، فقال لي: يا شهر، فلعلك تكرَه لباس هذه الخُزُوز؟ قلت: ما أكرهها - أصلح الله الأمير - فكساني منها شُقَّة، فارتديت بها، فلمَّا قفيت أتاني نداء؛ يا شهر، فقلتُ في نفسي: هي هي، فانصرفت إليه، فقال: يا شهر، إني أقرأ القرآن، فآتي على آي منه، فلا تزال حَزازة[٢] في قلبي ألا أكون علمتُها، قلت: وما هي؟ قال: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: قلت: ذاك في اليهود، ولا يقبض ملكُ الموتِ رُوحَ أحدهم حتى يجيئه ملك[٣]، ومعه شعلة من نار جهنم، فيضرب بها وجهه ودُبُرَه، فيقول له: أَتُقِرُّ أنَّ عيسى عبدُ الله ورسوله؟ فلا يزال به حتى يُقِرَّ به، فإذا أقرَّ به قبض ملكُ الموتِ روحه؛ ففيهم نزلتْ هذه الآية.

[وعن ثابت بن الحجاج]

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أحمد بن محمد بن الفضل بن الجرّاح، أنا أبو بكر أحمد بن عبد الله البَزّاز، نا أبو سعيد الأشج، نا كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرْقان، عن ثابت بن الحجّاج

﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾[٤] حتّى بلغ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾[٤]، قال ثابت: لم يقتل؛ قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قال: يقول: قبل موت عيسى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[٥].

(١) د، س: «جزوراً». الخزوز مفردها خَزّ. قال ابن الأثير: «ثياب تنسج من صوف وإبْرَيْسَم، وهي مباحة، وقد لبسها الصحابة والتابعون». اللسان: «خزز».

(٢) حزّ الشيء في صدره حزّاً: حاك. والحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه.

(٣) د: «ملك الموت».

(٤) سورة النساء ٤ آية ١٥٧.

(٥) سورة النساء ٤ آية ١٥٩.

[حديث: لا يزداد الأمر إلا..]

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنا أبو الحسين بن أبي نصر، أنا أبو بكر المَيانَجي، نا محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة النَّيسابوري، وأحمد بن محمد بن ساكن الزَّنْجاني - بالمَيانَج، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم - بالرَّي - وزكريا بن يحيى السَّاجي - بالبصرة - وأحمد بن محمد الطَّحاوي وغيرهم - بمصر - والقاضي عبد الله بن محمد القزويني قالوا: نا يونس بن عبد الأعلى، نا محمد بن إدريس الشافعي، حدَّثني محمد بن خالد الجَنَديُّ

ح وأخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، نا علي بن محمد بن أيوب الرَّقي[1] - بصُور - وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وغيرهما قالوا: نا يونس بن عبد الأعلى، حدَّثني محمد بن إدريس الشافعي، نا محمد بن خالد الجَنَدي

ح وأخبرنا القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى، أنا أبو الحسن علي بن الحسن الخِلَعي، أنا أبو محمد بن النَّحاس، أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمر المَدِيني، نا يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي، عن محمد بن خالد الجَنَدي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد الصَّريفيني، وأبو الحسين بن النَّقُّور

ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو محمد الصَّريفيني

قالا: أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصَّيْرفي، نا عبد الله بن محمد بن زياد بن نادم بن واصل، أبو بكر النيسابوري، نا يونس بن عبد الأعلى مراراً، حدثني محمد بن إدريس الشافعي، نا محمد بن خالد الجَنَدي عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال:

قال رسولُ الله ﷺ[2]:

«لا يَزْدَادُ الأمرُ إلاَّ شِدَّةً، ولا الدُّنيا إلاَّ إدْباراً، ولا النَّاسُ إلاَّ شُحَّاً. ولا تَقُومُ الساعةُ إلاَّ على شِرارِ الناسِ؛ ولا مهديَّ إلاَّ عيسى بنُ مريَمَ».

قال ابن شاهين: تفرَّد بهذا الحديث الشافعي، ولا أعلم حدَّث به غيره ولا عنه إلاَّ يونس، وهو حديث غريب الإسناد، مشهور المَتْن إلاَّ قوله: «ولا مهديَّ إلاَّ عيسى بن مريم»، فما قاله[3] أحدٌ غيره - وزاد

---

(١) د: «البرقي».

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٠٣٩) في الفتن، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ١٦١، والخطيب في التاريخ ٤/ ٢٢١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٤١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٧ وذكره السمعاني في مادة «الجَنَدي». انظر الأنساب ٣/ ٣٢٠.

(٣) د: «فما قال»، س: «فما له»، والمثبت هو الوجه.

الأنماطي عن الصَّرِيفيني، عن ابن عبدان: قال أبو بكر: وهذا حديث غريب.

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الحسين البزاز، أنا أبو طاهر المخلِّص، أنا أبو بكر بن زياد النَّيسابوري، نا يونس بن عبد الأعلى مراراً، حدَّثني محمد بن إدريس الشافعيُّ

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبَّال، أنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخلَّال الثقة، وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزَّاز قراءةً عليه قالا: أنا أبو علي الحسن بن يوسف بن مليح الطرائفي[1]

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد بن أبي عثمان، أنا [٥٢ب] أبو طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، نا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني

قالا: نا يونس بن عبد الأعلى، نا محمد بن إدريس الشافعي

ح وأخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، أنا الشيخ الزكي أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بَجير البَحيري[2]، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفرائيني

ح وأخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنا جدي أبو المعالي عمر بن محمد بن الحسين

ح وأخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن أحمد بن محمد النَّسوي، وأبو بكر عبد الجبار بن محمد بن أبي صالح، وأبو القاسم عبد الكريم، وأبو عبد الرحمن أحمد ابنا الحسن بن أحمد بن يحيى الكاتب قالوا: أنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد الصرَّام

قالا: أنا القاضي الإمام أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، أنا أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود بن هارون الرَّقي

ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، وأبو محمد عبد الجبَّار بن محمد الفقيهان قالا: أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ[3]، نا أبو[4] الحسن عيسى بن زيد بن عيسى العَقيلي

قالوا: أنا يونس ـ وقال عبد الجبار: عن يونس ـ بن عبد الأعلى، نا محمد بن إدريس الشافعي، قال: حدثنا

---

(١) س: «الطريفي».

(٢) النسبة والاسم الذي قبلها من غير إعجام في س، وكذلك في د، غير أن اللفظة الأولى زيد فيها «ي»، والإعجام والضبط من الاستدراك (ل٥٠)، وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء ٣٤٣/١٨.

(٣) المستدرك للحاكم ٤٤١/٤.

(٤) سقطت من س.

ح وأخبرنا أبو سعد بن أبي صالح الفقيه، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد المزكي، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد السَّلِيطي، نا عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفرائيني، نا يونس بن عبد الأعلى، حدثني محمد بن إدريس الشافعي

٥ حدَّثني محمد بن خالد الجَنَدي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك أنَّ ـ وفي حديث السَّلِيطي: عن ـ النبيّ ﷺ قال:

«لا يَزْدَادُ الأمرُ إلاَّ شِدَّةً، ولا الناسُ إلاَّ شُحّاً، ولا الزَّمان ـ وقال ابن الجارود: الدنيا[1] ـ إلاَّ إدباراً؛ ولا تقوم الساعةُ إلاَّ على شِرارِ الناسِ، ولا مهديَّ إلاَّ عيسى بنُ مريم».

١٠ وقد روي من غير طريق يونس:

أخبرناه أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك، أنا والدي أبو صالح المؤذِّن، أنا أحمد بن عبد الله، أنا أبي أنا مفضل بن محمد الجَنَدي، أنا صامت بن معاذ، نا زيد بن السكن، نا محمد بن خالد الجَنَدي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس، عن النبيّ ﷺ قال:

١٥ «لا يزداد الأمرُ إلاَّ شدَّة، ولا الدُّنيا إلاَّ إدباراً، ولا الناسُ إلاَّ شحّاً، ولا تقومُ الساعة إلاَّ على شِرارِ الناس، ولا مهديَّ إلاَّ عيسى بن مريم».

[تعقيب أبي سعد]

قال لنا[2] أبو سعد إسماعيل بن أحمد: حدَّث به الحاكم أبو عبد الله الحافظ، عن أبي أحمد المذكر، عن أبي محمد بن رشدين، ٢٠ عن المفضل الجَنَدي، فكأني سمعته منه.

[تعقيب البيهقي]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر البَيْهقي قال:

هذا حديث تفرَّد به محمد بن خالد الجَنَدي. قال أبو عبد الله الحافظ: ومحمد بن خالد رجل مجهول، واختلفوا عليه في إسناده؛ فرواه صامت بن معاذ، حدثنا يحيى بن السكن، نا محمد بن خالد ٢٥ الجَنَدي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس، عن النبيّ ﷺ ـ مثله

قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجَنَد[3] ـ مسيرة يومين من

(١) في المستدرك: «الدين».

(٢) س: «أنبأنا»، د: «أنا»، والمثبت هو الصواب.

٣٥ (٣) س: «الجنيد». الجَنَد ـ بالتحريك ـ بلد باليمن. معجم البلدان ٢/١٦٩.

صنعاء - فدخلت على محدِّث لهم، فطلبت هذا الحديث، فوجدتُه عنده عن محمد بن خالد الجَنَدي، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن الحسن، عن النبيِّ ﷺ.

قال البَيْهقي: أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، حدَّثني أبو أحمد عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي المذكر من كتابه، نا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجَّاج بن رشدين بن سعد المصري - بمصر - حدَّثني أبو سعيد المفضل بن محمد الجَنَدي، نا صامت بن معاذ

٥

- فذكره - فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجَنَدي - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن، عن النبيِّ ﷺ. وهو منقطع. والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح إسناداً، وفيها بيان كونه من عِتْرَة النبيِّ ﷺ.

١٠

[ما رآه الواسطي في منامه]

أخبرنا أبو القاسم الخضر بن علي بن الخضر بن أبي هشام، أنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن حمزة العطَّار، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر، أنا أبو موسى هارون بن محمد الموصلي، أنا أبو يحيى زكريا بن أحمد البلخي، نا أحمد بن محمد بن الحجَّاج بن رشدين، حدَّثني أبو الحسن علي بن عبيد الله الواسطي قال:

١٥

رأيت محمد بن إدريس الشافعي في المنام، فسمعته يقول: كذب علي يونس في حديث الجَنَدي، حديث الحسن، عن أنس، عن النبي ﷺ في المهديِّ.

٢٠

قال الشافعي: ما هذا من حديثي، ولا حدَّثْتُ به! كذب عليَّ يونس

[قول مجاهد: المهدي عيسى]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو الفتح المظفر بن الحسين بن علي بن أبي نزار[1] المردوستي قالا: أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز، أنا القاضي أبو عبد الله [2]محمد بن عبد الله[2] الجُعْفي الكوفي - بالكوفة - أنا أبو السري هنَّاد بن السَّري، نا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، نا طلحة بن سنان بن الحارث اليَامي، عن ليث، عن مجاهد قال:

٢٥

المهدي عيسى بن مريم.

[قول ابن معين: أبو عبيدة مجهول]

«ملحق» أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خَيْرون، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابَسيري، أنا الأحوص بن المُفَضَّل بن غسان قال: قال أبي

قلت ليحيى بن مَعِين: إنَّ يونس بن محمد حدَّثني، نا محمد بن

٣٠

(١) يمكن أن تقرأ في د، س: «نوار»، قارن بمشيخة ابن عساكر (٢٤٢ب).

(٢ - ٢) سقط ما بينهما من د.

طلحة، عن أبي عبيدة، عن الحسن[1] البصري قال:

المهدي عيسى بن مريم؛ قال: أبو عبيدة شيخ مجهول.

[حديث إهلال عيسى]

أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حَمْد، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو العباس محمد بن الحسن بن قُتَيْبة، نا حَرْملة بن يحيى، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن حَنظلة بن علي الأَسْلمي، أنه سمع أبا هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

ح وأخبرنا أبو القاسم النَّسيب، أنا طرفة بن أحمد بن محمد بن طرفة، أنا عبد الوهاب الكلابي، نا محمد بن خريم، نا دُحَيْم، نا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، أنا الزهري

ح وأخبرنا أبوا الحسن الفقيهان قالا: أنا أبو العباس بن قُبَيْس، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خَيْثمة بن سليمان، أنا العباس، أخبرني أبي، نا الأوزاعي، حدَّثني ابن شهاب

عن حنظلة بن علي، عن أبي هُرَيْرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: ـ وفي حديث النَّسيب: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[2]:

«والذي نَفْسي بيده ليُهِلَّنَّ ابن مريم بفَجِّ الرَّوحاء حاجاً أو معتمراً ـ انتهى حديث النسيب، وزادوا: ـ أو ليُثَنِّيَنَّهما»[3].

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدِّي أبو بكر، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن حمَّاد، أنا عبد الرزاق، أنا مَعْمر، عن الزُّهري، عن حنظلة الأسلمي قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لَيُهِلَنَّ ابنُ مريمَ بفَجِّ الرَّوْحاء حاجّاً أو مُعْتَمِراً، أو لَيُثَنِّيَنَّهما جميعاً».

أخبرناه أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي[4]، نا سفيان، عن الزُّهري، عن حَنْظَلة الأسلمي، سمع أبا هريرة يقول:

وأخبرناه أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو عمرو بن مَنْده وإبراهيم بن محمد الطيَّان قالا: أنا إبراهيم بن خُرَّشِيد قوله، أنا أبو بكر النَّيسابوري، نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، نا سفيان، عن الزُّهري، عن حنظلة بن علي الأَسْلَمي، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ:

(١) د، س: «الحسين».
(٢) تقدم الحديث في ص٢٠٨ من طريق آخر عن أبي هريرة.
(٣) الرواية المتقدمة: «ليجمعنَّهما».
(٤) مسند أحمد ٢/ ٢٤٠ (٧٢٧١).

«والذي نَفسِي بيده لَيُهِلَنَّ ابنُ مَرْيَمَ بفَجِّ الرَّوْحاء حاجّاً أو مُعْتَمِراً، أو لَيُثَنِّيَنَّهما».

هكذا رواه عقيل، وابن جُرَيج، ومالك عن ابن شهاب، عن حنظلة نحوه. وهو عندنا عنهم بأسانيد.

٥ أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو محمد الصَّريفيني، أنا أبو القاسم بن حَبابة، نا أبو القاسم البَغوي، حدّثني صالح بن مالك الخُوارزمي، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، أخبرني الزُّهْري، عن حنظلة بن علي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيُهِلَّنَّ ابنُ مريم بفَجِّ الرَّوحاء حاجّاً أو معتمراً، أو لَيُثَنِّيَنَّهما».

[وسلامه على النبي]

١٠ قرأت على أبي القاسم الشحّامي، عن أبي سعد[1] الجَنْزَروذي، أنا أبو أحمد محمد[2] بن محمد الحافظ، أنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي، نا هشام بن عمّار، نا محمد بن شعيب، نا عمر بن محمد، عن أبي عقال، عن أنس بن مالك قال[3]:

بينما أنا مع رسول الله ﷺ نطوف بالبيت إذ رُفِع إلينا يد وبُرْد، ١٥ فقلنا: يا رسولَ الله، ما اليد التي[4] رأينا، والبرد الذي رأينا؟ قال النبي ﷺ: «وقد رأيتموه؟» فقلنا: نعم، قال: «ذاك عيسى بنُ مريم، سلم علي» «إلي»

[حديث: كيف تهلك أمة أنا..]

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، نا أبو حفص بن شاهين قراءةً عليه، نا محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي إملاءً، نا ٢٠ عبد الوهاب بن الضحّاك، نا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن نفير[5]، عن كثير بن مرة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ[6]:

«كيف تَهْلِكُ أمّةٌ أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها؟»

[حديث: ينزل عيسى بن مريم..]

أخبرنا أبو القاسم الشحّامي، أنا أبو سعد الجَنْزَروذي، أنا أبو أحمد محمد بن ٢٥ محمد، أخبرني أبو الطيب أحمد بن عبد الله الدارمي ـ بأنطاكية ـ نا يمان بن سعيد، نا خالد بن يزيد القَسْري، نا محمد بن إبراهيم الهاشمي، عن أبي جعفر أمير المؤمنين

(١) د، س: «سعيد».
(٢) سقطت من د.
(٣) تقدم الحديث في ص١٩٩.
(٤) د، س: «الذي».
٣٠ (٥) د: «عفير»، هو عبد الرحمن بن جبير بن نفير. انظر تهذيب الكمال ٢٤/١٥٨ ـ ١٥٩.
(٦) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٨٨٥٨)، وفيه: «عن عبد الله بن عمر».

عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ[١]:

«كيفَ تهلِكُ أمّةٌ أنا أوّلُها، وعيسى بن مريم آخرُها، والمهديُّ من أهل بيتي في وسطها؟»

أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العبّاس التميمي، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس السّامي، نا إسماعيل بن موسى ابن بنت السُّدّي، نا عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، حدّثني صالح - مولى لأبي هريرة - عن أبي هريرة، أن النبيَّ ﷺ قال:

«ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض، فيمكثُ أربعين سنةً».

أخبرنا أبو عبد الله الخلّال، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يَعْلى، نا عقبةُ بن مكرم، نا يونس بن بكير، نا هشام بن عروة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«ينزِلُ عيسى بنُ مريم، فيمكثُ في الأرضِ أربعين سنة». فقيل: يا أبا هريرة، سنةٌ كسنةٍ؟ قال: هكذا.

[حديث: وأنى لي بذلك]

«ملحق» أخبرنا أبو الحسنِ السُّلَمي، نا أبو محمد التَّميمي، أنا تمّام بن محمد البَجَلي، وعقيل بن عبيد الله الأَزْدي قالا: أنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي، نا أبو أمية الأحوص بن المفضل، نا أبي المفضل بن غسان، نا محمد بن عبد الله [٢]بن عبد العزيز العمري، عن صالح بن شعيب، عن[٣] طلحة بن عبد الله[٢] بن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبي بكر، عن عائشة قالت:

قلت: يا رسولَ الله، إنّي أرى أن أعيش من بعدك، فتأذن لي أن أدفن إلى جنبك؟ فقال: «وأنى لي بذلك الموضع؟ ما فيه إلا موضع قبري وقبر أبي بكر، وقبر عمر، وقبر عيسى بن مريم ﷺ»«إلى»

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخِرَقي، نا أبو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجَوْني، نا عبد الملك بن سليمان القلانسي، نا سلم بن قتيبة، عن أبي مودود[٤]، عن عثمان بن الضحاك، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جدّه قال:

وجدتُ في الكتب أنَّ عيسى بن مريم يُدفنُ مع النبي ﷺ في القبر، وقد بقي في البيت موضع قبر.

[حديث: دفنه مع النبي]

«ملحق» أخبرنا أبو الفتح الكَرُوخي، أنا أبو عامر الأزدي وأبو نصر التِّرْياقي، وأبو بكر

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٨٦٨٢) من طريق ابن عساكر.

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من د.

(٣) س: «بن»، ولا يصح، قارن بتهذيب الكمال ١٣/٤٠٣.

(٤) د: «داود».

الغُورَجي قالوا: أنا عبد الجبار بن محمد، أنا محمد بن أحمد المَحْبُوبي، نا أبو عيسى الترمذي[١]، نا زيد بن أخزم الطائي البَصْري، نا أبو قُتَيْبَة سَلْم بن قُتَيبة، حدثني أبو مودود المَدَني، نا[٢] عثمان بن الضحاك، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سَلَام، عن أبيه، عن جدّه قال:

٥ نظرت في التوراة صفة النبيّ ﷺ [١٥٤أ]: وعيسى بن مريم[٣] - عليه السلام - يدفن معه. قال: فقال أبو مَوْدُود: وقد بقي في البيت موضع قبر.

[تعقيب الترمذي] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

هكذا قال عثمان بن الضحاك، والمعروف: الضحاك بن عثمان

١٠ المَدَني. «إلى»

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي في كتابه، ونا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن والمبارك، ومحمد بن علي - واللفظ له - قالوا: أنا أبو أحمد الغُنْدِجاني - زاد أحمد: وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: - أنا أحمد بن عَبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل البُخاري قال[٤]: قال لي الجِزَامي: نا

١٥ محمد بن صدقة، سمع عثمان (٥بن الضحاك بن عثمان٥)، أخبرني محمد بن يوسف بن عبد الله بن سَلَام، عن أبيه، عن جدّه:

لَيُدْفَنَنَّ عيسى بن مريم مع النَّبي[٦] ﷺ في بيته.

[تعقيب البخاري] قال البخاري: هذا لا يصح عندي، ولا يتابع عليه.

عيسى بن المُساور البغدادي الجوهري*

٢٠ سمع بدمشق: الوليدَ بنَ مُسْلِم، وسويد بن عبد العزيز، ومروان بن معاوية. وبغيرها: رَوَّاد بن الجرَّاح، ويَغْنم بن سالم بن قنبر.

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٦٢١) مناقب.

(٢) س: «حدثني».

٢٥ (٣) في سنن الترمذي: «مكتوب في التوراة صفة محمد وصفة عيسى بن مريم».

(٤) التاريخ الكبير ١/ ٢٦٢ (٨٣٩).

(٥ - ٥) سقط ما بينهما من د.

(٦) د: «رسول الله».

(*) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٩٥، وتاريخ بغداد ١١/ ١٦١، والمعجم المشتمل (ت٧١٤)،

٣٠ وتهذيب الكمال ٢٣/ ٢٨، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٩.

روى عنه: ابن أخيه أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، وأبو عبد الرحمن النَّسائي في سُنَنِه، وأبو جعفر أحمد بن علي البَغْدادي الخَرَّاز[1]، وأبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل السَّرَّاج، وأبو بكر القاسم بن زكريا المُقْرئ المُطَرِّز، وأبو حامد محمد بن هارون الحَضْرمي. ٥

[حديث: من قاد أعمى..]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو البركات بن الأنماطي قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُور، أنا أبو طاهر المُخَلِّص، أنا أبو حامد محمد بن هارون الحَضْرمي، نا عيسى بن مُسَاوِر، نا يَغْنَم بن سالم بن قَنْبَر ـ خادم علي بن أبي طالب ـ قال: قال لي أنس بن مالك: قال لي رسولُ الله ﷺ[2]: ١٠

«مَنْ قاد أعمى أربعينَ خُطْوةً لم يَمسَّ وَجْهَهُ النارُ».

[حديث: طوبى لمن رآني..]

قال: وحدثنا يَغْنَم بن سالم، نا أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ[3]:

«طُوبى لمَنْ رآني وآمَنَ بي، ومَنْ رأى من رآني، ومَنْ رأى من رأى مَنْ رآني».

[خبره في تاريخ بغداد]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس وأبو منصور بن خَيْرون قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[4]. ١٥

عيسى بن المُساور الجوهري، حدَّث عن الوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية، وسويد بن عبد العزيز، ويَغْنم بن سالم بن قَنْبر. روى عنه ابن أخيه أحمد بن القاسم، وأحمد بن علي الخرَّاز[5]، ومحمد بن عبدوس السَّرَّاج، وقاسم بن زكريا المُطَرِّز، وأبو حامد محمد بن هارون الحضْرمي. وكان ثقة. ٢٠

قال الخطيب:[6] قرأتُ على البرقاني، عن أبي إسحاق المُزَكِّي، نا محمد بن إسحاق السَّرَّاج قال:

سمعت محمد بن إشْكاب يُحْسنُ الثَّناءَ على عيسى بن مُساور.

(١) د: «الجواز»، س: «الجراز»، وستأتي في د، س: «الخزاز»، ومثله في تهذيب الكمال. والمثبت من ترجمة (أحمد بن علي) في تاريخ بغداد ٤/٣٠٣، وكذلك في موضعه في تاريخ بغداد من هذه الترجمة. ٢٥

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣١٣٥)، والذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٤٥٩.

(٣) أخرجه من هذا الطريق الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٤٥٩.

(٤) تاريخ بغداد ١١/١٦١. ٣٠

(٥) د، س: «الخزاز»، والمثبت من تاريخ بغداد.

(٦) تاريخ بغداد ١١/١٦٢.

[قال النسائي: لا بأس به]

قال: وأنا البرقاني، أنا علي بن عمر الحافظ، أنا الحسن بن رَشِيق، نا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النَّسائي، عن أبيه

ثم (١ نا الصوري١)، أنا الخصيب بن عبد الله(٢) قال: ناولني عبد الكريم - وكتبه لي بخطه - قال: سمعتُ أبي يقول:

٥ عيسى بن مُساور، بغدادي، لا بأس به.

[تاريخ وفاته]

قال: وأنا السِّمْسار، أنا الصَّفّار، أنا ابن قانع(٣).

أنَّ عيسى بن مُسَاور مات في شوَّال سنة(٤) أربع وأربعين ومائتين.

قال(٣): وقرأت على البرقاني، عن أبي إسحاق المزكي، نا محمد بن إسحاق السَّرَّاج قال:

١٠ مات عيسى بن مُسَاور ببغداد في رجب سنة خمسٍ وأربعين ومائتين.

عيسى بن مسلم العقيلي

أخو إسحاق وبَكَّار ابني مسلم. من قوَّاد مروان بن محمد. كان معه حين غلب على دمشق لمَّا قاتل إبراهيم بن الوليد بعين الجَرّ(٥). له ١٥ ذكر.

عيسى بن معبد بن الفضل، أبو منصور المَوْصلي التاجر

قدم دمشق قَدْمَتَيْن للتجارة، حدث في الآخرة منهما بكتاب «ذكر الموت»، لابن أبي الدنيا عن أبي عبد الله الحسن(٦) بن العباس بن علي

٢٠

(١ - ١) ليس ما بينهما في تاريخ بغداد.

(٢) زادت رواية تاريخ بغداد: «القاضي».

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٠.

(٤) في تاريخ بغداد: «من سنة».

٢٥ (٥) سقطت «ابن الوليد» من س. قال ياقوت: «عَيْنُ الجَرّ: موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق». معجم البلدان ٤/ ١٧٧، وقارن بتاريخ الطبري ٧/ ٣٠٠.

(٦) د، س: «الحسين»، سيأتي في النسختين: «الحسن»، وهو ما في الأنساب ٦/ ١١٥ مادة «الرستمي».

الرُّستمي الفقيه الأصبهاني. وكان قد سمع بأصبهان من شيخنا أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل وغيره. وذكر لي أنّه سمع بالموصل من أبي نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن وَدْعان[1] «الأربعين» التي صنَّفها. وكان [٥٤ب] شيخاً كثير الحج، وله معروف كثير. وكان ثقة.

أخبرنا أبو منصور عيسى بن معبد بن الفضل، أنا أبو عبد الله الحسن بن العبَّاس الرُّستمي

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قالا: أنا أبو عمرو بن منده، أنا أبو محمد بن يَوَه، أنا أبو الحسن اللُّنباني، نا أبو بكر بن أبي الدُّنيا، نا داود بن عمرو بن زُهَير الضَّبِّي، نا محمد بن الحسن الأَسَدي، عن حمَّاد بن سَلَمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ[2]:

«أكثروا ذكرَ هاذِمِ[3] اللَّذاتِ» قالوا: يا رسولَ الله، وما هاذم اللذات؟ قال «الموت».

أخبرناه عالياً أبو بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهتدي

ح وأنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُور

قالا: أنا عيسى بن علي، أنا عبد اللَّهِ بن محمد، نا داود بن عمرو، نا محمد بن الحسن الأسدي، نا حمَّاد بن سَلَمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلَمه، عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«أكثِرُوا ذكرَ هاذِمِ اللَّذاتِ الموت».

حدثني أبو القاسم بن مطر الموصلي

أن عيسى مات بالموصل في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

عيسى بن مقسم مولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وحاجبه

ولي الموسم سنة ست عشرة ومائة في أيام هشام[4]، على ما قيل.

---

(١) سقطت كنيته من د، س. قارن بسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٤،

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٠٨) في الزهد، والنسائي ٤/ ٤.

(٣) هاذم: هي بالذال وبالدال، أي قاطعها، فإن الموت يقطع لذات الدنيا.

(٤) سقطت من د.

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، [١]أنا أبو الحسن[١] السّيرافي، أنا أحمد[٢] بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[٣]:

وأقام الحج - يعني سنة ست عشرة ومائة - الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويقال: عيسى بن مقسم مولى الوليد، بأمر الوليد.

٥ قال: ونا خليفة، حدَّثني الوليد بن هشام، وأبو اليقظان

أنَّ عيسى بن مقسم مولى الوليد بن يزيد أقام الحجَّ سنة ستَّ عشرة ومائة[٤] بأمر الوليد؛ اعتل الوليد، فأمَّره.

قال: وحدثنا خليفة قال في تسمية عمال الوليد بن يزيد:

حاجبه عيسى بن مقسم.

١٠

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطلب أبو موسى الهاشمي*

نشأ بالحُمَيْمة من أرض البَلْقاء من كور دمشق، ثم انتقل مع أهله إلى العراق، وجعله السَّفَّاح وليَّ عهده بعد المَنْصور، فلمَّا ولي المنصور أخَّره وجعله ولي عهده بعد ابنه المهدي. وكان جليلاً في أهل بيته. ١٥ وولي إمرة الموسم في خلافة السفَّاح والمنصور. وولي الكوفة للمنصور. حكى عنه ابناه موسى وعلي.

[كان مع إبراهيم بن محمد حين طلبه مروان]

قرأت على أبي القاسم الخَضِر بن الحسين بن عَبْدان، عن عبد العزيز بن أحمد الكتَّاني، أنا عبد الوهاب المَيْداني، أنا أبو سليمان بن زَبْر، أنا عبد الله بن أحمد بن ٢٠ جعفر، أنا محمد بن جرير قال[٥]: قال عمر بن شبَّة: حدَّثني عبد الله بن كثير بن

(١ - ١)سقط ما بينهما من د.

(٢) د: «محمد».

(٣) تاريخ خليفة ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٨.

(٤) سقطت: «ومائة» من س.

٢٥ (*) تاريخ خليفة ٢/٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٧، والمعارف ٣٧١، والمعرفة والتاريخ ١/١١٧، ١٣٣، ١٣٨، وتاريخ الطبري ٧/٤٢٣، ٥٨٨، و٨/٧، ٩، ١٦٤، وأخبار القضاة لوكيع ٣/١٧٠، وسير أعلام النبلاء ٧/٤٣٤، والجليس الصالح ١/٣٧٩، ٢/٣٩، والأغاني ١٦/١٧٧ «ط. دار الثقافة».

(٥) تاريخ الطبري ٧/٤٢٣.

الحصين[١] العبدي، أخبرني علي بن عيسى بن موسى، عن أبيه قال:

بعث مروان [٢]بن محمد[٢] رسولاً إلى الحُمَيْمة يأتيه بإبراهيم بن محمد، ووصف له صفته. فقدم الرَّسُول، فوجد الصفة صفة أبي العباس عبد الله بن محمد، فأخذه[٣]، فلمَّا ظهر إبراهيم بن محمد وأمِن قيل للرسول: إنَّما أمرت بإبراهيم، وهذا عبد الله! فلمَّا تظاهر ذلك عنده ترك أبا العبَّاس وأخذ إبراهيم، فانطلق به. قال: فشخصتُ معه أنا وأناس من بني العباس ومواليهم - وذكر حديثاً.

[تاريخ مولده]

قال محمد بن جرير[٤]: قال أبو زيد عمر بن شبة: وحدَّثني إبراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس قال: سمعت أبي يقول:

ولد عيسى بن موسى في سنة ثلاث ومائة، وشهد حرب محمد وإبراهيم وهو ابن ثلاثٍ وأربعين سنةً.

[من خبر بيعته]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال[٥]:

وبويع لأبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس بمكة في المحرم يوم عاشوراء من سنة سبع وثلاثين ومائة، ومن بعده لعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس.

قال[٦]: وفيها - يعني سنة إحدى وخمسين ومائة [٥٥أ] جدَّد أبو جعفر البيعة لنفسه وابنه المهدي، ولعيسى بن موسى بعد المهدي على أهل بيته بمحضرٍ منه في مجلسه، وذلك في يوم جمعة عمهم بالإذن.

وذكر يعقوب قبل هذا قال[٧]: وبايع الناسُ المهديَّ محمد بن عبد الله ولي عهدهم من بعد أبيه أبي جعفر بمكة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين ومائة.

(١) في الطبري: «الحسن».
(٢ - ٢) سقط ما بينهما من د.
(٣) سقطت من تاريخ الطبري.
(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٥٨٨.
(٥) المعرفة والتاريخ ١/ ١١٧.
(٦) المعرفة والتاريخ ١/ ١٣٨.
(٧) المعرفة والتاريخ ١/ ١٣٣.

واستطاب أبو جعفر نفس عيسى بن موسى حينئذٍ حتى قدَّم المهديَّ على[1] نفسه في ولاية العهد.

[خبر ولايته العهد وخلعه من طريق الخطبي]

أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن علي، أنا أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أنا أبو محمد إسماعيل بن علي الخُطَبي قال:

٥ قصَّة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبَّاس في ولايةِ العهدِ وخلعه؛ ما ذكره علي بن محمد المدائني وغيره من أهل العلم بالأخبار قالوا:

كان مولد عيسى بن موسى سنة ثلاث - أو أربع - ومائة. ومولد أبيه موسى بن محمد بالشَّراة[2] في سنة إحدى وثمانين. وتوفي ببلاد ١٠ الروم غازياً في سنة ثمان ومائة، وله سبعٌ وعشرونَ سنةً، ونحو ذلك، فضم إبراهيم الإمام ابنَه عيسى بن موسى إليه، فكان يتيمه، وأوصى إبراهيم عند قبض مروان عليه، وإياسه من نفسه إلى من حضره من خاصته أنَّ الأمر من بعده لعبدِ الله بن محمد، ابن الحارثية، أبي[3] ١٥ العباس، ثم من بعده لأبي جعفر عبد الله بن محمد، ثم لعيسى بن موسى بعد أبي جعفر. فعمل أبو العباس في خلافته على ذلك. وعهد به عند وفاته، فكان الأمر على ذلك إلى أن شرع أبو جعفر المنصور بعد قتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن[4] - وكان قتلهما جميعاً على يدي عيسى بن موسى - في تأخير عيسى، وتقديم ابنه محمد المَهْدي عليه في ولاية العهد، وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة، ٢٠ وجرت بين المنصور وبين عيسى بن موسى في ذلك خطوب يطول ذكرها، ومكاتبات، وامتناع من عيسى، ثم أجابه إلى ذلك، فقدَّم المهديَّ في ولاية العهد عليه، وأقرَّ عيسى بذلك، وأشهد على نفسه به، فبايع الناس على ذلك، وخطب المنصور الناس، وأعلمهم ما جرى في أمر عيسى من تقديم المهدي عليه، ورضاه بذلك، وتكلم عيسى،

٢٥ (١) سقطت من س.

(٢) س: «السراة». قال ياقوت: «الشراة: صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحُميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس». معجم البلدان: ٣/ ٣٣٢.

(٣) د، س: «أبو».

٣٠ (٤) د: «حصين».

وسلَّم الأمرَ للمهديّ، فبايع الناس على ذلك بيعة مجدَّدة للمهدي، ثم لعيسى من بعده. وقال المنصور يومئذ: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾[1].

فلما أفضى الأمر إلى المهديّ طالب عيسى بن موسى بخلع[2] نفسه من ولاية العهد البتَّة، وتسليمه لموسى بن المهدي، وألحَّ عليه في ذلك إلحاحاً شديداً، وبذل عليه مالاً عظيماً، وخطراً جزيلاً[3]، وجرت في ذلك أيضاً خطوب إلى أن أقدمه من الكوفة إلى بغداد، وتقرَّرَ الأمرُ على أن يخلع نفسَه، ويسلِّم الأمرَ لموسى بن المهدي، ويدفع إليه عشرة آلاف ألف درهم - ويقال: عشرين ألفَ ألف درهم - ويقطعه مع ذلك قطائع كثيرة. وقد كان عيسى ذكر أنَّ عليه أيماناً في أهله وماله، فأحضر له المهديُّ من القضاة والفقهاء من أفتاه في ذلك، وعوَّضه[4] المهديُّ من ذلك، وأرضاه فيما يلزمه من الحِنْث في ماله ورقيقه وسائر أملاكه، فقبل ذلك، ورضي به، وخلع نفسه في عشيَّة[5] يوم الأربعاء لأربع بقين من المحرَّم سنةَ ستين ومائة في قصر الرُّصافة، وبايع للمهدي، ولموسى بن المهدي من بعده، وأظهر الأمر في ذلك غداة يوم الخميس لثلاثٍ بقين من المحرم، وحضر الخواص، فبايعوا في القصر. ثم خرج المهديُّ إلى جامع الرُّصافة، واجتمع الناسُ في المسجد، فصعِد المهدي المنبرَ، وصعِد بعدَه موسى ابنُه، فكان دونه، ثم صعد عيسى بن موسى، فكان على أول مِرْقاة من المنبر؛ فقام المهدي، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبر بما اجتمع عليه أهل بيته وشيعته في ذلك؛ أنَّ موسى عامل فيهم بكتاب الله - عز وجل - وأحسن السيرة؛ وأعفاها؛ في كلام تكلم به. وجلس موسى دونه في جانب المنبر لكي لا يسترَ وجهَه، ولا يحولَ بينه وبين مَنْ يصعد إليه ليبايعه، ويمسحَ على يده. وقام عيسى بمكانه على أول مِرقاةٍ، فقُرِئ[6] كتابُ

---

(١) سورة النحل ١٦ آية ٩١.

(٢) د، س: «فخلع».

(٣) في المختصر: «جسيماً»، وهو الأشبه.

(٤) س، د: «وعرضه».

(٥) د، س: «عشر».

(٦) د: «فقرأ».

الخَلْع، وخروج عيسى ممّا كان إليه من ولاية العهد، وتحليل الناس جميعاً ممّا كان له [٥٥ب] من البَيْعةِ في رقابهم، وأنَّ ذلك كان منه وهو طائع غير مُكْرَه، وراضٍ غيرُ ساخط، ومجيب غير مجبر. وأقرَّ عيسى بذلك كلّه، وأشهد به على نفسه. وصعِد إلى المهدي، فبايع، ومسح على يده، ثم بايع موسى، ومسح على يده، ثم انصرف. ووفى المهديُّ لعيسى بن موسى بما ضمن له من الأموال والقطائع، وأرضاه، وكتب بذلك كتاباً مؤكداً بشروط عيسى، وشهد عليه فيه[1] خَلْقٌ من الأشراف والوجوه والكُبَراء يبلغ عدة من شهد في الكتاب من جميع الناس أربعمائة وخمسة وعشرون رجلاً. ورجع عيسى بعد ذلك إلى الكوفة، فلم يزل مقيماً بها في غير ولاية حتى توفي بها في سنة سبع وستين ومائة، وهو ابن خمسٍ وستين سنةً. وكانت مدة عيسى في ولاية العهدِ من أوّله إلى آخره ثلاثاً وعشرين سنةً. وأخبرني بعض ولد عيسى من رؤسائهم أنَّ عيسى كان لُقِّب في ولايته العهد بالمُرْتضى.

[من طريف ما ذكر في نزع ولاية العهد منه]

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذناً ومناولة وقرأ عليَّ إسناده، أنا محمد بن الحسين[2]، أنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي[3]، نا أبو عبد الله - يعني إبراهيم بن محمد بن عَرَفة المُهَلّبي

وقد تمثل بهذا البيت - يعني بيت جرير[4] الذي تمثل الحسن بن قحطبة، (٥حين هم أبو جعفر المنصور بالبيعة للمهدي أبي عبد الله، فدخل عليه الحسن بن قحطبة٥) - فقال: يا أمير المؤمنين، ما تنتظر بالفتى المقبل المبارك؟ جدِّدْ له البيعة، فما أحد يمتنع من وراء هذا الباب[6] ومن أبى فهذا سيفي. وبلغ الخبر عيسى بن موسى، فقال: والله لئن ظفرت به، لا شرب البارد. وبلغ الحسن بن قحطبة الخبر والمنصور، فدخل الحسن بن قحطبة على المنصور، وعنده عيسى بن موسى، فتمثل المنصور بقول جرير[7] [من الكامل]:

---

(١) د: «فيه عليه».
(٢) س: «الحسن».
(٣) الجليس الصالح ١/٣٧٩.
(٤) يريد بيت جرير الآتي في الخبر، وقد تقدم البيت بين أبيات لجرير في خبر آخر رواه المعافى قبل هذا الخبر.
(٥ - ٥) ليس ما بينهما في س.
(٦) في الجليس الصالح: «ممتنع من.. الستر».
(٧) ديوان جرير ٣٤٨ (دار الأندلس).

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أن سيقتلُ مِرْبَعاً ... أبشرْ بطولِ سلامةٍ يا مِرْبَعِ

(١فتمثل الحسن بن قحطبة بقول جرير[٢] [من الوافر]:

إذا اجتمعوا عليَّ فخلِّ عَنْهُمْ ... وعَنْ بازٍ يصُكُّ حُبارَياتِ١)

[تفسير]

قال: مربَع، رجل من بني جعفر بن كلاب، كان يروي شعر جرير، فنذر الفرز دق دمه، فقال جرير:

٥

زعم الفرزدقُ أن سيقتلُ مِرْبعاً ... فابشر بطول سلامة، يا مربع

إنَّ الفرز دق قد تبيَّن لُؤمُه ... حيث التقى خُشَشاوُه[٣] والأَخْدع

فلمَّا خلع المنصور عيسى بن موسى مرَّ في موكب، فقال إنسان: من هذا؟ فسمعه مُخَنَّث، فقال: الذي[٤] أراد أن يكون غداً، فصار بعد غد!

١٠

[رواية أخرى وتفسير المعافى]

قال القاضي: وقد رُوينا في خبر آخر أنَّ عيسى بن موسى قال لمخنثٍ يتهدده: أما تعرفني؟ فقال: بلى! أنت الذي كنت غداً فصرت بعد غدٍ. وقول جرير: «حيث التقى خُشَشَاوُه»؛ والخُشاوان هما العظمان الناشزان وراء الأذنين، والواحد خُشَشَاءٍ»؛ وفيها[٥] لغتان: إحداهما هذه مثل فُعلاَء، والأخرى: خُشَّاء على فُعْلال، مثل قِسطاس وفسطاط من الصحيح، وكذلك قُوَباء وقُوباء، وليس في الأسماء على هذا الوزن غيرهما وأمَّا فُعَلَى ـ منصوبة العين ـ فقد حكى الفرَّاء ويعقوب وغيرهما فيه ثلاثة[٦] أحرف، وحكى غيرهما فيه رابعاً وخامساً وسادساً. فأما الأحرف الثلاثة: فأُدَمَى[٧] اسم مكان، وأُرَبَى من أسماء الداهية، كما قال الشاعر[٨]: [من الطويل]

١٥

(١ ـ ١)ليس ما بينهما في الجليس الصالح، وذلك لتقدمه عنده في خبر آخر.

(٢) ديوان جرير ٨٤.

(٣) في الجليس: «خُشَشَاؤه»، ومثل هذا التصحيف في الديوان، في اللسان: «الخُشَشَاء: هو العظم الناشز خلف الأذن، وهمزته منقلبة عن ألف التأنيث. الليث: الخُشَشَاوان عظمان ناتئان خلف الأذنين، ونظيرهما من الكلام: القُوباء، وأصله القُوَباء ـ بالتحريك ـ، فسكنت استثقالاً للحركة على الواو لأن فُعْلاء بالتسكين ليس من أبنيتهم.

(٤) في الجليس: «هذا الذي».

(٥) في الجليس: «وهما».

(٦) د: «ثلاث».

(٧) في اللسان: «أدم»: «الأُدَمَى فُعَلَى موضع. وقيل: الأُدَمَى: أرض بظهر اليمامة.

(٨) هو الشطر الثاني من بيت تمثل به صاحب اللسان على الأُرَبى ـ بضم الهمزة ـ الداهية، =

٢٠ ٢٥ ٣٠

هي الأُرَبَى جاءت بأمّ[١] حَبَوْكَرَى

وشُعَبَى: اسم بلدة. قال جرير[٢]:

أعبداً حلَّ في شُعَبَى غريباً ألؤماً - لا أبالك - واغترابا!

وأمّا الحروف الأُخَرُ فحكا هُنَّ - فيما روي لنا - أبو عمرو ٥ الشَّيْباني وابن الأعرابي:

نا أبو عمر محمد بن عبد الواحد، أنا ثعلب قال:

قد جاءت حروف لم يأت بها يعقوب، ولا الفرّاء، أتى بها أبو عمرو الشَّيْباني وابن الأعرابي، وهي حُمدى اسم موضع، وحُبَقى اسم بلدة، وجُنَفى[٣] اسم جبل

[بين موسى ابنه وشريك]

١٠ أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا أبو الحسن العتيقي

ح وأخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنا ثابت بن بُندار، أنا الحسين بن جعفر

قالا: أنا الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد، أنا أبو مسلم العِجْلي، حدثني أبي أحمد، حدثني أبي عبد الله قال[٤]:

قدم هارون الكوفة، فعزل شريكاً عن القضاء. وكان موسى بن ١٥ عيسى والياً[٥] على الكوفة، فقال موسى لشريك: ما صنع أميرُ المؤمنين بأحدٍ ما صنع بك: عزلك عن القضاء، فقال له: [٥٦أ] شريك: هم أمراءُ المؤمنين، يعزلون القضاة، ويخلعون ولاة[٦] العهد، ولا يُعاب ذلك عليهم، قال موسى: ما ظننتُ أنّه مجنون هكذا، لا يبالي ما تكلّم به! وكان أبوه عيسى بن موسى وليَّ العهد[٧] بعد أبي جعفر فخلعه بمالٍ ٢٠ أعطاه إياه، وهو ابن عمّ أبي جعفر.

= وشطره الأول: «فلما غسى ليلي وأيقنت أنها». اللسان: «أرب» والبيت لعمرو بن أحمر الباهلي. انظر ديوانه ٨٣.

(١) د، س: «أمر». أم حبوكرى: داهية.

(٢) انظر ديوان جرير ٦٢، ومعجم البلدان ٣/ ٣٤٦ «شُعَبَى»، واللسان: «شعب».

٢٥ (٣) في الجليس: «حسقى اسم بلد وجنبى». في اللسان: «جنف»: (جُنَفَى مقصور على فُعَلى - بضم الجيم وفتح النون - اسم موضع حكاه يعقوب»، وانظر معجم البلدان ٢/ ١٧٢ وذكر أكثر من موضع.

(٤) تاريخ الثقات ٢١٩.

(٥) في تاريخ الثقات: «موسى بن عيسى الباهلي»، وفي س: «عيسى بن موسى والياً».

٣٠ (٦) ليست في الثقات.

(٧) في الثقات: «يتكلمه وكان أبو موسى بن عيسى ولي عهد».

[حجه بالناس من طريق خليفة]

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن السِّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[١]:

سنة أربع وثلاثين: أقام الحجَّ عيسى بن موسى بن محمد بن علي بنِ عبد الله بن عبَّاس.

قال: ونا خليفة قال[٢]:

سنة ثلاث وأربعين: أقام الحجَّ عيسى بن موسى بن محمد

[ومن طريق الفسوي]

أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي أنا أبو بكر بن الطَّبَري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب قال[٣]:

ثم حج عيسى بن موسى سنةَ أربع وثلاثين ومائة.

قال: ونا يعقوب قال[٤]:

سنة ثلاث وأربعين ومائة - حج بالناس عيسى بن موسى[٥] بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

[استعمله السفاح على الكوفة]

أنبأنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[٦]:

واستعمل - يعني السفَّاح - على الكوفة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس حتى توفي أبو العباس.

قرأنا على أبي غالب، وأبي عبد الله ابنيّ البنَّاء، عن أبي تمَّام علي بن محمد بن الحسين، عن أبي عمر بن حيُّويه، أنا محمد بن القاسم الكَوْكبي، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا محمد بن يزيد - هو الرفاعي - قال: وسمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول:

رأيت الخطابية[٧] مرُّوا بالكُناسة في أُزُرٍ وأردية مُحْرمين بالحجِّ وهم يقولون: لبيك جعفر. فخرج إليهم عيسى، فانهزموا إلى موضع دار رزق، فقتلهم. فقيل: يا أبا الخطَّاب، ألا ترى السلاح عمل فينا؟!

---

(١) تاريخ خليفة ٢/٤٣٦.

(٢) تاريخ خليفة ٢/٤٤٧.

(٣) ليست هذه السنة في المطبوع.

(٤) المعرفة والتاريخ ١/١٢٧.

(٥) س: «موسى بن عيسى».

(٦) تاريخ خليفة ٢/٤٣٨.

(٧) الخطابية: من غلاة الشيعة، أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي، كان يقول بإلهية جعفر الصادق ثم ادعى الإلهية لنفسه. انظر اللباب ١/٤٥٢، والملل والنحل ١/١٧٩.

قال: بدا لله أن يستشهدكم ـ وقد كان أبو الخطاب قال لهم: إنَّ السلاح لا يعمل فيكم.

[خبره مع شريك والمرأة]

أخبرنا أبو العز بن كادش إذناً ومناولةً وقرأ علي إسناده، أنا محمد بن الحسين بن محمد الجازري، أنا المعافى بن زكريا[1]، نا محمد بن مزيد الخُزاعي، نا الزُّبير، حدّثني عمّي، عن عمر بن الهياج بن سعيد قال:

٥

أتته امرأة يوماً ـ يعني شريكاً ـ من ولد جرير بن عبد الله البَجَلي صاحب النبيّ ﷺ، وهو في مجلس الحكم، فقالت: أنا بالله ثم بالقاضي، امرأةٌ من ولد جرير بن عبد الله البَجَلي صاحب النبي ﷺ؛ ورَدَّدَتْ الكلامَ، فقال: إيهاً[2] عنك الآن؛ من ظلمك؟ قالت الأمير عيسى بن موسى؛ كان لي بستان على شاطئ الفرات لي فيه نخل ورثته عن أبائي، وقاسمت إخوتي، وبنيت بيني وبينهم[3] حائطاً، وجعلت فيه رجلاً فارسياً في بيت يحفظ لي النَّخْلَ، ويقوم بشأني[4] فاشترى الأميرُ عيسى بن موسى من إخوتي جميعاً، وساومني، وأَرْغَبَني، فلم أَبِعْه. فلمَّا كان في هذه الليلة، بعث بخمسمائة[5] فاعلٍ، فاقتلعُوا الحائطَ، فأصبحتُ لا أعرف من نخلي شيئاً، فاختلط بنخل أخوتي. قال: يا غلام، طينه، فختم لها خاتماً، ثم قال[6]: امضي به إلى بابه حتى يحضرَ معك، فجاءت المرأة بالطينة، فأخذها الحاجبُ، ودخل على عيسى، فقال[7] له: أعدى شريكٌ عليك. قال: ادعُ لي صاحب الشُّرَط[8]، فدعا له، فقال: امضِ إلى شريك، فقل له: يا سبحان الله! ما رأيت أعجبَ من أمرك! امرأة ادَّعَتْ دَعْوى لم تصح أعديَتها عليَّ! فقال: إن رأى الأميرُ أن يعفيَني فَلْيَفْعلْ، فقال: امض ويلك! فخرج،

١٠

١٥

٢٠

(١) الجليس الصالح ٢/٣٩ ـ ٤٠، وأخبار القضاة ٣/١٧٠، وقد وقع في الجليس: «محمد بن يزيد الخزاعي.. عمر بن الهيام..»، وانظر ترجمة: «محمد بن مَزْيد الخزاعي في تاريخ بغداد ٣/٢٨٨. وقد روي الخبر في أخبار القضاة عن «عمر بن الهياج».

٢٥

(٢) إيهاً: كلمة زجر بمعنى اسكت.

(٣) د، س: «وبينه»، والمثبت من الجليس.

(٤) في الجليس: «ببستاني».

(٥) في الجليس: «خمسمائة».

(٦) في الجليس: «قال لها».

٣٠

(٧) س: «فقيل».

(٨) في الجليس: «الشرطة».

فأمر غلمانه أن يتقدموا إلى الحبس بفراش وغير ذلك من آلة الحبس. فلمَّا جاء، وقف بين يدي شريكٍ[١]، فأدَّى الرسالة، فقال لصاحبه: خُذْ بيده، فضعْه في الحبس. قال: قد والله، يا أبا عبد الله، عرفتُ أنَّك تفعلُ بي هذا، فقدَّمْتُ ما يُصْلِحني إلى الحبس قال: وبلغ عيسى بن موسى ذلك فوجَّه بحاجبه إليه، فقال: هذا من ذاك، رسول، أي شيء عليه؟ فلما أدى[٢] الرسالة ألحقه[٣] بصاحبه، فحُبِس. فلمَّا صلى الأميرُ العصرَ بعث إلى إسحاق بن الصباح الأشعثي، وإلى جماعة من وجوه الكوفة من أصدقاء شريك، فقال: امضوا إليه، فأبلغوه السلام، وأعلموه أنَّه قد استخفَّ بي، وأنِّي لست كالعامَّة. فمَضَوا، وهو جالس في مسجده بعد العصر، فدخلوا إليه، فأبلغوه الرسالة فلمَّا انقضى [٥٦ب] كلامُهم قال لهم: مالي لا أراكم جئتم في غيره من الناس من هاهنا من فتيان الحي؟! فابتدروه، فقال: يأخذ كلُّ واحدٍ منكم بيد رجلٍ من هؤلاء، فيذهبْ به إلى الحبس، لا ينم[٤] والله إلا فيه، فقالوا: أجادٌّ أنت؟ قال: حقًّا، حتَّى لا تعودوا تحملون[٥] رسالة ظالم. فحبسهم. وركب عيسى بن موسى في الليل إلى باب[٦] الحَبْس، ففتح الباب، وأخذهم جميعاً. فلمَّا كان الغد جلس[٧] شريك للقضاء جاء السَّجَّان فأخبره، فدعا بالقِمَطر، فختمها، ووجَّه بها إلى منزله، وقال لغلامه: الحقني بثَقَلِي[٨] إلى بغداد، والله ما طلَبْنا هذا الأمر منهم، ولكنْ أكرهونا عليه، ولقد ضمنوا لنا الإعزاز فيه [٩] إذا تقلدنا لهم[٩]. ومضى نحو قنطرة الكوفة يريد بغداد. وبلغ عيسى بن موسى الخبر، فركب في موكبه، فلحقه، وجعل يناشده الله، ويقول: يا أبا عبد الله، تَثَبَّتْ، انظر إخوانَك[١٠] تحبسهم دع أعواني! قال: نعم، لأنَّهم مَشَوْا لك في أمرٍ

(١) زادت رواية الجليس: «القاضي».
(٢) في الجليس: «أي شيء أنت، فأدى».
(٣) في الجليس: «فألحقه».
(٤) في الجليس: «بتم».
(٥) في الجليس: «تحملوا».
(٦) سقطت من د.
(٧) في الجليس: «من الغد وجلس».
(٨) الثَّقَل: الحشم والمتاع.
(٩ ـ ٩) سقط ما بينهما من الجليس.
(١٠) في د، س: «إخوانهم»، والمثبت من الجليس.

لم يجب عليهم [المشي] فيه، ولست ببارح أو يردوا جميعاً إلى الحبس وإلاّ مَضَيتُ من فوري إلى أمير المؤمنين، فاستعفيتُه ممّا قلّدني. فأمر بردِّهم جميعاً إلى الحبس، وهو، والله، واقف مكانه. حتى جاءه السجّان، فقال: قد رجعوا إلى الحبس: فقال لأعوانه: خذوا بلجامه، فردُّوه بين يديَّ إلى مجلس الحكم، فمَرُّوا به بين يديه حتى أُدْخِل[1] المسجد، وجلس مجلسَ القضاء، ثم قال: الجويرية[2] المُتَظَلِّمة من هذا، فجاءت، فقال: هذا خصمُكِ قد حضر! فلّما جلس معها بين يديه قال يَخْرجُ أولئك من الحبس قبل كلِّ شيء، ثم قال: ما تقول فيما تدَّعيه هذه؟ قال: صَدَقَتْ، قال: تَرُدُّ[3] جميع ما أُخِذَ منها إليها، وتبنى حائطَها في أسرع وقتٍ كما هُدمَ، قال: أَفْعَل، قال: بَقِي[4] لك شيء؟ قال: تقول المرأة[5]: وبيت الفارسيّ ومتاعه، قال[6]: وبيت الفارسي ومتاعه، فقال شريك: أَبَقِي لكِ شيء تدَّعينه[7]؟ قالت: لا، وجزاك الله خيراً، قال: قومي! وزَبَرها، ثم وثب من مجلسه، فأخذ بيدِ عيسى بن موسى، فأجلسه في مجلسه، ثم قال: السّلامُ عليك أيُّها الأميرُ، تأمر بشيءٍ؟ قال: بأيِّ شيءٍ آمر؟ وضحك.

[تعرض لهم الدنيا فيتغيرون]

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن، عن أبي المعالي محمد بن عبد السلام، أنا علي بن محمد بن خَزَفَة

ح وعن أبي الحسين بن الآبنوسي، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل

قالا: أنا محمد بن الحسين، نا ابن أبي خَيْثمة، أنا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو سفيان الحِمْيري قال:

قال عيسى بن موسى لابن أبي ليلى وابن شُبْرُمَة: أسألكما عن الرجل، فتخبراني عنه بخير، فإذا بلوناه واستعملناه لم نجده، كذلك! قالا: لو سألت عنه، أيُّها الأميرُ في ذلك الوقتِ غيرنا لأخبرَكَ بمثلِ ما

(١) في الجليس: «دخل».
(٢) في الجليس: «الجريرية»، وفي هامش التحقيق: «في ب: الجويرية».
(٣) س: «يرد».
(٤) في الجليس: «أبقي».
(٥) في الجليس: «نعم».
(٦) د: «وقال».
(٧) في الجليس: «أبقي شيء تدعينه عليه».

أخبرناك؛ ولكنها الدنيا تعرض لهم فيتغيَّرون، قال: صدقتما.

[ذكره في نسب قريش وقول ابن هرمة فيه]

أخبرنا أبو الحسين بن الفرَّاء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنَّاء قالوا: أنا أبو جعفر ابن المُسْلِمة، أنا أبو طاهر المُخَلِّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزُّبَيْر بن بكَّار قال:

فمن ولد موسى بن محمد: عيسى بن موسى، وله يقول إبراهيم بن علي بن هَرْمَة: [من المتقارب] ٥

قَضَيْتُ اللُّبانة[1] من حاجتي وقلتُ لعبدي: قُمْ، فارحلِ

فقال ليَ الناس إنَّ الحَيا أتاك مع المَلِكِ المُقْبِلِ

أتتك الرواحلُ والمُلْجَمات بعيسى بنِ موسى فلا تعجَلِ[2]

تأنيت أرجوك، إن الرجا ءِ منك على الخَبَرِ الأفضلِ

فأنت كريم بني هاشم إذا المجد ولَّى إلى المُفْضِلِ ١٠

سبوق إلى قَصَبات العُلَى عطوف اليدين على العيِّلِ[3]

فدونكها، يابن ساقي الحَجِيج فإنِّي بها عنك لم أبْخَلِ[4]

وما البحر تصطك أعرافُه بمثلي عاثر أو يَذْبُلِ[5]

يجيل السفينة حتى ترى كأن السفينة في أفْكَلِ[6]

بأجودَ مِنْكَ إذا العاذلا تُ غَيْظاً عَضَضْنَ على الأنْمُلِ ١٥

[٥٧أ] فدونك دلوي فقد دُلِّيتْ إلى فَلَجٍ زاخر المَحْفِلِ[7]

يعم الثِّماد، ويَغْشى الدُّنا بملتطِم موجُه أطحلِ[8]

إذا احتجتُ عاتبتُ أمثالكم وليس العتاب على الجَنْدَلِ

---

(١) اللُّبانة: الحاجة من غير فاقة ولكن من همة.

(٢) نسب هذا البيت في الطبري ٧/٥٦٢ لأبي الشدائد، وروايته: «أتتك النجائب والمقربات..». الملجمات: الخيل. ألجم الفرس: شد على وجهها اللجام. ٢٠

(٣) العَيِّل: الفقير.

(٤) كانت قريش تسقي الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يلي سقاية الحاج العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام، والسقاية من مآثر الجاهلية.

(٥) د، س: «تصطك أعراقه». تصطك: تفتعل من الصكّ وهو شدة الضرب، والأعراف: الأمواج المرتفعة مفردها عُرْف شبهها بأعراف الجبال أي أعاليها عاثر ويذبل جبلان. انظر معجم البلدان ٤/ ٧٣ و٥/ ٤٣٣. ٢٥

(٦) الأفكل: الرعدة.

(٧) الفَلَج: النهر أو الماء الجاري. وزَخَر البحر والوادي زَخْراً تملأ وارتفع فهو زاخر. ووقع في د، س: «زاجر». ٣٠

(٨) الأطحل: لون الرماد، والثماد: الحفر يكون فيها الماء القليل. ووقع في د، س: «نعش»، والأشبه ما أثبته.

متى يهب الخير لا ينتزع كما أُنْتُزِعَتْ كسوة المِغْزَلِ
أبوك الوصيُّ وأنت ابنُه وصيُّ نبيِّ الهُدى المُرْسَلِ
توارثتموها وكنتم بها أحقُّ وأولى من الجُهَّلِ

[قول أبي الشدائد في ناس من أهل المدينة]

قال: ونا الزبير[١]، حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر، عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة، عن أبيها قال: ٥

كان عيسى بن موسى إذا حج حج ناس من أهل المدينة، فتعرضوا معروفه فوصلهم وأنالهم. قالت: فمر أبي بأبي الشدائد الفزاري وهو ينشد بالمصلى: [رجز]

عِصَابةٌ إن حَجَّ عيسى حَجُّوا وإن أقام بالعراق دَجُّوا[٢]
قد لَعقُوا العَنيقة فَلَجُّوا فالقومُ قومٌ حَجُّهم مُعْوَجُّ ١٠
ما هكذا كان يكونُ الحجُّ

قالت: ثم لقي أبو الشدائد أبي بعد ذلك، فسلَّم عليه، فلم يرُدَّ عليه، فقال له: مالك، يا أبا عبد الله، لا ترُد السلام؟ فقال: ألم[٣] أسمعك تهجو حاج بيت الله؟! فقال أبو الشدائد: [رجز]

إنّي وربِّ الكَعْبةِ المبنيَّة واللَّهِ ما هجوتُ من ذي النِيَّه ١٥
ولا امرىءٍ ذي رِعَةٍ[٤] تقيَّه لكنَّني أرْعِي على[٥] البَريَّه
من عُصْبَةٍ أَغْلَوْا على الرَّعِيَّة[٦]

[ولدت لعيسى ابنة فحزن]

أنبأنا أبوا محمد: ابن الأكفاني وعبد الله بن أحمد بن عمر قالا: أنا أبو بكر الخطيب، أنا ابن رزقويه، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن محمد بن مسروق، نا أبو موسى الهاشمي قال: ٢٠

وُلِد لجدِّي عيسى بن موسى ابنة، فاغتم عليها، وامتنع من الطعام، فبلغ ذلك بهلولاً، فجاء[٧] إلى الحُجّاب، فسألهم الإذْنَ عليه، فأبَوْا، فقال بعضُهم لبعضٍ: دَعُوه، لعلَّه أن يُكلِّم الأميرَ بكلامٍ يُسلِّيه،

---

(١) نسب قريش للزبير ٢٩٤، والخبر مع الشعر من طريق الزبير في الأغاني ١٦/١٧٧ (ط. دار الثقافة). ٢٥
(٢) دجّ: دبّ مقبلاً ومدبراً.
(٣) د، س: «لم»، والصواب من نسب قريش والأغاني.
(٤) الرِّعة ـ بكسر الراء ـ: الورع والتحرج.
(٥) أرعي عليه: أبقي عليه إشفاقاً ورحمة.
(٦) أغلَوْا على الرعية: أغلوا السعر على الناس في الأسواق لكثرتهم. ٣٠
(٧) س: «بهؤلاء فجاؤوا».

قال: فأذنوا له، فدخل، فلمَّا رآه الأمير عيسى بن موسى أطرق. قال: فقال له: بلغني أنَّك وُلِد لك ابنة فاغتممت؛ أيُّما أخير لك، ابنةٌ عاقلة، أو ابن مجنون مثلي؟ قال: ابنة عاقلة. قال: فسلا، ودعا بالطعام، ووَهَب له.

[خبره مع جِبَّان ومندل]

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نَظِيف، وأنبأنيه أبو القاسم العَلوي، وأبو الوَحْش المقرئ عنه، أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفَرَضي، نا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم إملاءً، نا موسى بن يحيى المقرئ، نا ابن أبي سعد، حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال: قال لي أبي:

دخل جِبَّان ومَنْدل على عيسى بن موسى، فقال لهما: دعوتكما لخبر مضرب قريب، ورزق، مائتان في الشهر بأيردها على الكندي[1] قال: فخرجنا وما في الحي بقَّالٌ: أهون علينا منه أنَّه لَحَن.

[تاريخ عزله عن الكوفة]

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد، أنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق، نا أحمد الأشناني، نا موسى التُسْتَري، نا خليفة العُصْفري قال[2]:

وفيها ـ يعني سنة ستٍّ وأربعين ومائة ـ عزل عيسى بن موسى عن الكوفة، ووليها محمد بن سليمان بن علي.

[تاريخ وفاته وسنه]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله، أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله، نا يعقوب قال[3]: سمعت أبا علي الشافعي قال: قال لنا محمد بن داود بن عيسى:

في هذه الليلة بلغت سبعين سنةً ولم يبلغها أحد من آبائي.

قال يعقوب[3]: وفيها ـ يعني سنة سبع وستين ومائة ـ توفي عيسى بن موسى بالكوفة، فأشهد الناس على وفاته رَوْح بن حاتم، وهو واليها، وصلى عليه رَوْح، وكان يوم مات ابن خمس وستين سنة.

[وفاته وسنه وشهود وفاته]

قرأت على أبي القاسم [خلف بن إسماعيل بن أحمد][4]، عن عبد العزيز بن

---

(١) س: «بأبردهما على الكبد». وفي د: «. . الكبدي».

(٢) تاريخ خليفة ٤٢٣ «عمري»، ووقع فيه: «علي بن موسى»، ورواية الطبري توافق التاريخ.

(٣) المعرفة والتاريخ ١/١٥٥.

(٤) كذا. ولم أعرف هذا الشيخ في شيوخ الحافظ. والمعروف أن الحافظ ابن عساكر يروي تاريخ الطبري من طريق شيخه أبي الوفاء حفاظ. وقد ترجم الحافظ في التاريخ (خلف بن إسماعيل أبو سعيد الفاخوري المعروف بابن الأعمى)، وقال: «قرأ عليه والدي ـ رحمه الله ـ حكايات بالإجازة المطلقة عن عبد العزيز الكتاني سمعت أكثرها». (التاريخ م٥/ ق٣٣٢ ـ سليمان باشا).

أحمد، أنا عبد الوهاب [٥٧ب] المَيْداني، أنا أبو سليمان بن زَبْر، أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر، قال: قال الطَّبري[١]:

وفيها - يعني سنة سبع وستين ومائة - توفي عيسى بن موسى بالكوفة، ووالي الكوفة يومئذٍ رَوْح بن حاتم، فأشهد رَوْح بن حاتم على وفاته القاضي وجماعة من الوجوه، ثم دُفِن. وقيل: إنَّ عيسى بن موسى توفي[٢] لثلاثٍ بقينَ من ذي الحجَّة، فحضر رَوْح جنازته. ٥

[تاريخ وفاته من طريق خليفة]

أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السِّيرافي، أنا أبو عبد الله النهاوندي، أنا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال:

فيها - يعني سنة ثمان وستين - مات عيسى بن موسى.

عيسى بن موسى، أبو محمد - ويقال: أبو موسى، أخو سليمان بن موسى - القرشي* ١٠

من أهل دمشق.

روى عن عُزوة بن رُوَيْم اللَّخميّ، والعلاء بن الحارث، وإسماعيل بن عبيد الله، ويونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، وغيلان بن أنس، ويزيد بن عَبِيدة، وأبي حازم الأعرج، وربيعة بن يزيد. ١٥

روى عنه: الوليد بن مسلم، وعمرو[٣] بن أبي سلمة، ومحمد بن سليمان بن أبي داود البُومة.

[حديث: من مات لا يشرك بالله..]

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو أحمد الحافظ، أنا محمد بن مروان - وهو ابن خريم - نا محمود - هو ابن خالد - نا الوليد قال: وأخبرني عيسى بن موسى أبو محمد وغيره قالوا: أنا إسماعيل بن عبيد الله، أن قيس[٤] بن الحارث المَذْحِجي - حدثنا به[٥] - ٢٠

---

(١) تاريخ الطبري ٨/ ١٦٤.

(٢) زادت رواية الطبري: «وروح على الكوفة».

(*) التاريخ الكبير ٦/ ٣٩٤، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠، والكنى والأسماء لمسلم (ل٩٦، ١٠٢)، والجرح والتعديل ٦/ ٢٨٦، والثقات لابن حبّان ٧/ ٢٣٢، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٤١، والتقريب ٢/ ١٠٢، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٤. ٢٥

(٣) د: «عمر».

(٤) د: «ابن قبيس».

(٥) أخرجه ابن عساكر في ترجمة الصنابحي (م٤١/ ص١١٣ - ١١٤)، وتخريجه فيه وبعض الحديث من هذا الطريق في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٥٩، وفيه: «المذحجي حدثه به». ٣٠

دخل هو والصُّنَابحي على عُبادة بن الصَّامت في مرضه الذي قُبِض فيه، فقال عبادة حين نظرَ إلى الصُّنابحي: مَنْ سَرَّه أنْ ينظر إلى رجلٍ كأنَّما صَعِد إلى السَّماء، فهو يعمل بما رأى فلينظر إلى هذا. ثم قال: مَرْحباً بأبي عبد الله، والله لئن شُفِّعْتُ لأشْفَعَنَّ لك، ولئن أُسْتُشْهدتُ لأشهدَنَّ لك، ولئن قدَرْتُ لأنفعنَّك. ثم قال: أَقْعِدوني، فأُقْعِد، ثم قال: أَمَا إِنِّي سأحدثكم حديثاً عن رسولِ الله ﷺ، ولو علمت أن أقومَ من مضجعي هذا لم أحدِّثكمُوه ـ مع أنَّه قد كان يعمل[1] ـ إني أحدِّثكم بحديث، فليحدث الحاضر منكم الغائب، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ مات لا يُشْرِكُ بي شيئاً فقد حرَّم الله عليه النارَ».

[حديث: إني أحدثكم..]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله، أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب[2]، حدَّثني صفوان، نا الوليد، حدَّثني أبو محمد عيسى بن موسى، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن قيس بن الحارث المَذْحِجي، أنَّه سمع عُبادة بن الصامت يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول:

«إنِّي أحدِّثكم بحديثٍ فليحدث به[3] الحاضر منكم الغائب»

[خبره في التاريخ الكبير]

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي في كتابه، ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبَّار، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: أنا أحمد بن عَبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[4]:

عيسى بن موسى، أبو محمد، القُرَشي. عن إسماعيل بن عبيد[5] الله. روى عنه الوليد بن مُسْلِم. وسمع يونس بن مَيْسَرة.

[وفي الجرح والتعديل]

أنبأنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا أبو علي إجازة

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[6]:

(١) كذا.
(٢) المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٦٠.
(٣) ليست في المعرفة.
(٤) التاريخ الكبير ٦/ ٣٩٤.
(٥) في التاريخ الكبير: «عبد».
(٦) الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٦.

عيسى بن موسى، أبو محمد القُرَشي. روى عن إسماعيل بن عبيد[1] الله بن أبي المهاجر. روى عنه الوليد بن مسلم. سمعتُ أبي يقول ذلك.

[وفي كنى مسلم]

أخبرنا أبو بكر محمد بن العبَّاس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عَبْدان، نا مسلم بن الحجَّاج قال[2]:

٥

أبو محمد عيسى بن موسى القُرَشي. عن إسماعيل بن عُبَيْد الله، ويونس بن مَيْسرة. روى عنه الوليد بن مسلم.

وقال في موضع آخر[3]:

أبو موسى عيسى بن موسى. سمع أبا حازم. روى عنه الوليد بن مُسْلِم.

١٠

[وفي كنى النسائي]

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، نا أبو نصر الوائلي، أنا الخصِيب بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال:

أبو محمد عيسى بن موسى القرشي.

وقال في موضع [١٥٨أ] آخر:

١٥

أبو موسى عيسى بن موسى. عن إسماعيل بن عبيد الله. روى عنه الوليد.

[وفي كنى الدولابي]

قرأنا على أبي الفضل أيضاً، عن أبي طاهر بن أبي الصَّقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المُهَنْدس، أنا أبو بشر الدَّوْلابي قال:

٢٠

أبو محمد عيسى بن موسى القرشي. يروي عنه الوليد بن مسلم.

[وفي الإخوة من أهل الشام]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زُرْعة

قال في تسمية الإخوة من أهل الشام[4]:

قال: أخوان: سليمان بن موسى، وعيسى بن موسى.

[وفي طبقات ابن سميع]

٢٥

أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا [أبو] القاسم بن عتّاب، أنا أحمد بن عُمَيْر إجازة

---

(١) في الجرح والتعديل: «عبد».

(٢) الكنى والأسماء لمسلم (ل٩٦).

(٣) الكنى والأسماء لمسلم (ل١٠٢).

٣٠

(٤) رواها من هذا الطريق المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٤٢.

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُّوسي، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الرَّبعي، أنا عبد الوهاب الكِلابي، أنا أحمد بن عُمَيْر قال:

سمعت ابن سُمَيْع يقول في الطبقة الخامسة:

أبو محمد عيسى بن موسي.

[وفي كنى الحاكم] أنبأنا أبو جعفر الهَمَذاني، أنا أبو بكر الصفَّار، أنا أحمد بن علي، أنا أبو أحمد قال[1]: ٥

عيسى بن موسى القرشي. سمع أبا عبد الحميد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المَخْزُومي، وأبا حَلْبَس يونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس الجُبْلاني[2]. روى عنه الوليد بن مسلم، وعمرو بن أبي سَلَمة.

عيسى بن موسى القُرَشي* ١٠

دمشقي. غير المذكور آنفاً.

حدَّث عن عطاء الخُراساني.

روى عنه سليمان بن عبد الرحمن، وعامر بن سَيَّار النَّخْلاني[3]

[حديث: إن الله جميل..] أنبأنا أبو علي المقرئ، وحدَّثني[4] أبو مسعود عنه، أنا أبو نُعَيم، نا سليمان بن أحمد، نا أبو زُرْعَة الدِّمشقي، نا سليمان بن عبد الرحمن، نا عيسى بن موسى القُرَشي، نا عطاء الخراساني، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ١٥

«إنَّ الله جميل يُحِبُّ الجمال، ويحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده. الكِبْرُ مَنْ سَفِه الحَقَّ[5]، وغَمَصَ الناس[6]».

---

(١) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٤٢.

(٢) د، س: «الجيلاني»، تصحيف. قال السَّمعاني: «الجُبْلاني - بضم الجيم والباء الساكنة المنقوطة بواحدة - هذه النسبة إلى جُبْلان، وهو بطن من حمير». الأنساب ٣/١٨٧، وتهذيب الكمال ٣٢/٥٤٤. ٢٠

(*) تهذيب الكمال ٢٣/٤٤.

(٣) لم تعجم النسبة في د، س. والمثبت وفاق ما ورد في تهذيب الكمال، وانظر هامش التحقيق فيه. ٢٥

(٤) أخرجه مسلم برقم (٩١) في الإيمان، والترمذي برقم (٢٠٠٠) في البر والصلة برواية أتم من هذه عن ابن مسعود. وأخرجه أبو داود برقم (٤٠٩٢) في اللباس عن أبي هريرة.

(٥) د: «الكفر..». ورواية مسلم: «الكِبْرُ بطرُ الحق». سَفِه الحقَّ: أي جهله.

(٦) رواية مسلم: «وغَمْطُ الناس». غَمصَه وغمِصَه: حقَّره واستصغره، ولم يره شيئاً. وغمط الناس: احتقارهم والازراء بهم. ٣٠

أنبأناه أبو علي الحدّاد، أنا أبو نُعَيم

ح وأنبأنا أبو الفتح الحدّاد، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

قالا: نا سليمان بن أحمد الطَّبَراني، نا أبو زُرْعَة، نا سليمان بن عبد الرحمن، نا عيسى بن موسى الدمشقي، عن عطاء الخُراساني

٥ فذكر الحديث أتمّ من الأول.

عيسى بن ميمون*

من أهل دمشق. روى عنه محمد بن شعيب بن شابور[١].

أخبرنا أبو الحسين القاضي إذناً، وأبو عبد الله الخَلّال شفاهاً قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْده، أنا أبو علي إجازةً

١٠ ح قال: وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي بن محمد

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال:

عيسى بن ميمون الشامي الدمشقي. روى عنه محمد بن شعيب بن شابور[٢]. سألت أبي عنه، فقال: شيخ بينَ ذلك.

عيسى بن هارون بن يوسف، أبو موسى المغربي الأَغْماتي المالكي الفقيه

١٥

تولى التدريس للحلقة المالكية بدمشق مرتين. وكان عالماً بمذهب مالك والفرائض. وسمع الحديث من شيخنا الفقيه نصر الله بن محمد، ولزم الحضور عنده مدة طويلة. وكان في لسانه قصور، وفيه صلابة وتضييق على نفسه في المعيشة، يسكن في بيت في سفل المنارة الشرقية. ٢٠

مات ودفن يوم الاثنين الثالث من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قبلي مسجد فلوس.

(*) الجرح والتعديل ٦/٢٨٨.

(١) في د، س: «سابور». قال ابن حجر في التقريب: «شابور بالمعجمة».

٢٥ (٢) بعدها في الجرح والتعديل: «روى عن...».

عيسى بن يزيد، أبو عبد الرحمن الأَنْطَرطُوسي الأَعْرج*

من أهل أَنْطَرطُوس مدينة من نواحي أَطْرابُلُس، من ساحل دمشق.

حدث عن الأوزاعي، وأبي عدي(1) أرطاة بن المنذر.

روى عنه محمد بن المُصَفَّى الحمصي، وعبد الوهاب بن الضحَّاك.

[حديث: الصلاة كيل ووزن]

أنبأنا أَبَوا محمد: ابن السَّمَرقندي وابن الأكفاني قالا: نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر، نا أبو الحسن علي بن سليمان بن سَلَمة المُرّي، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد المُرّي المقرئ، نا ابن المُصَفَّى، نا عيسى بن يزيد الأعرج، عن الأوزاعي، عن حسَّان بن عطية، عن سلمان الفارسي، عن النبيِّ ﷺ [٥٨ب] قال:

«الصلاةُ كَيْلٌ، ووَزْنٌ، فَمَنْ أوفى وفِّي له، ومَنْ نقص فقد علمتم ما أُنزِل في المُطَفِّفين».

أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصَّفَّار، أنا أحمد بن علي بن مَنْجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال:

أبو عبد الرحمن عيسى بن يزيد الأعرج الأنطرطوسي الشامي. عن الأوزاعي، وأرطاة بن المنذر. حديثه ليس بالقائم. روى عنه محمد بن المُصَفَّى، وعبد الواحد بن الضحاك، ثم ذكر حديث «الصلاة كيل»، ثم قال: هذا حديث منكر؛ بين حسَّان وسلمان مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل.

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله، أبو عمرو - ويقال: أبو محمد - السَّبِيعيُّ**

من أهل الكوفة. سكن الشامَ، وقدِمَ دمشق.

(*) معجم البلدان ١/ ٢٧٠.

(1) تصحفت في معجم البلدان إلى «علي».

(**) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٨، وتاريخ يحيى بن معين ٢/ ٤٦٦، وتاريخ المقدمي ٩٥ (٥٩٢)، وتاريخ الدارمي ٥٣، ١٨٧، وطبقات خليفة ٣١٧، والتاريخ الكبير ٦/ ٤٠٦، والتاريخ الصغير ٢/ ٢٤٣، والكنى والأسماء لمسلم (ل٧٥)، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٨٠، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٤٣، والجرح والتعديل ٦/ ٢٩١، والثقات لابن حِبّان ٧/ ٢٣٨، وتاريخ مولد العلماء ١٨١، وتاريخ بغداد ١١/ ١٥٢، والسابق واللاحق ٢٨٧ (١٥١)، والأنساب للسمعاني ٧/ ٣٦، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٦٢، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٣٠، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٩، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٧، والتقريب ٢/ ١٠٣.

روى عن الأعمش، وهشام بن عُروة، وهشام بن حَسَّان، والأوزاعي وعبد الله بن مسلم بن هُرْمز، وزكريا بن أبي زائِدة، وهشام الدَّسْتُوائي، وعبد الله بن عَوْن، وعوف بن أبي جميلة، وهشام بن الغاز، وثَوْر بن يزيد، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وإسماعيل بن مُسلم[١] وعبد الله بن أبي السَّفر، وعبيد الله بن الوليد الوَصَّافي[٢]، وخالد بن إلياس، وصالح بن أبي الأخضر.

روى عنه: حمَّاد بن سَلَمة، وموسى بن أَعْيَن، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، ومروان بن محمد، وأبو مُسْهِر، وهشام بن عمَّار، وجُنَادة بن محمد المُرِّي، وعمران بن يزيد بن أبي جَميل، وسليمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن المبارك الصُّوري، ومحمد بن سَلَّام المَنْبِجي، ومُؤَمَّل بن الفَضْل الحَرَّاني، ويحيى بن حَسَّان، وزهير بن عبَّاد الرُّؤاسي، ومحمد بن إبراهيم بن أبي سكينة، وعبد الأعلىٰ بن حمَّاد النَّرسيُّ، ولُوَيْن، ويزيد بن خالد بن موهب، ومَخْلَد بن مالك، وأحمد بن جَناب المَصِّيصي، وهاشم بن القاسم، وسعيد بن أحمد بن سِنَان المَنْبِجيُّ، والحسن بن عَرَفة، وعلي بن الحسن النَّسَائي، وأبو همَّام الوليد بن شجاع السَّكُونيُّ، وأحمد بن حنبل.

[حديث: من لا يرحم..]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم غيرَ مرة، أنا أبو عبد الله بن سِلْوان، أنا الفضل بن جعفر، أنا عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي، نا أبو مُسْهِر، نا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ[٣]:

«مَنْ لا يرحمِ الناسَ لا يرحمْهُ اللّٰهُ».

[كان رسول الله يقبل الهدية]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو الحسين بن المظفر، نا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، نا أبو نُعَيم عبيد بن هشام، نا عيسى بن يونس

ح وأخبرنا أبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُور، أنا أبو الحسن الحَرْبي، نا أبو حمزة أحمد بن عبد الله بن عمران المَرْوَزِيُّ، نا علي بن خَشْرَم، أنا عيسى بن يونس، عن هشام بن

---

(١) بعده في س، د: «وزكريا بن أبي زائدة»، وقد تقدم.

(٢) وقع في د، س: «الرصافي»، والصحيح أنه «الوصافي»، بفتح الواو وتشديد الصاد.

(٣) أخرجه الترمذي برقم (١٩٢٣) في البر والصلة.

عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة قالت[١]:

كان رسول الله ﷺ يقبلُ الهَدِيَّة ويُثِيبُ عليها.

رواه البخاري عن مُسَدَّد، عن عيسى. ورواه الترمذي عن علي بن خَشْرم

[قول يحيى في إسناده]

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السقَّاء وأبو محمد بن بالويه قالا: نا محمد بن يعقوب، نا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى يقول[٢]:

عيسى بن يونس يُسْنِد حديثاً عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه، عن عائشة أنَّ النبي ﷺ كان يقبل الهَدِيَّة ولا يأكل[٤] الصَّدَقة، والناس يحدّثون به مرسلا[٥].

[وقول أحمد]

أنبأنا أبو الفضل بن ناصر وأبو القاسم التميمي قالا: أنا المبارك بن عبد الجبار، أنا إبراهيم بن عمر، أنا محمد بن عبد الله بن خلف، نا أبو حفص عمر بن محمد، نا أحمد بن محمد بن هانئ، عن أحمد بن محمد بن حنبل قال:

كان عيسى بن يونس يسند حديثَ الهَدِيَّة والناس يرسلونه.

[حديث: لا تنكح البكر..]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أنا الماسَرْجِسي - يعني أبا العباس أحمد بن محمد بن الحسين - نا إسحاق بن إبراهيم الحَنْظلي، نا عيسى بن يونس [٥٩أ]، نا الأوزاعي، عن إبراهيم بن مُرَّة، عن الزُهْري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُرَيْرة، عن النبيِّ ﷺ قال[٦]:

«لا تُنكَحُ البِكْرُ حتَّى تُستَأذَنَ، وإذْنُها الصُّموت، وللثيِّب نصيبٌ من أمرها ما لم تدع إلى سُخْط، فإن دعت إلى سَخْطةٍ، وكان أولياؤها يدعون إلى الرِّضا رفع ذلك إلى السلطان».

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٥) في الهبة، وأبو داود برقم (٣٥٣٦) في البيوع، والترمذي برقم (١٩٥٤) في البر، والمزي في تهذيب الكمال ٦٩/٢٣، والحديث في الغيلانيات (ل٣٥).

(٢) تاريخ يحيى بن معين ٤٦٧/٢، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ٦٨/٢٣.

(٣) ليست: «ابن عروة» في تاريخ يحيى.

(٤) س: «يقبل».

(٥) د، س وتهذيب الكمال «مرسل»، والمثبت مثله في تاريخ يحيى.

(٦) أخرجه بمعناه البخاري برقم (٤٨٤٣) في النكاح، وبرقم (٦٥٦٧، ٦٥٦٩) في الحيل، ومسلم برقم (١٤١٩) في النكاح، والترمذي برقم (١١٠٧، ١١٠٩) في النكاح، وأبو داود برقم (٢٠٩٢) في النكاح، والنسائي ٨٥/٦.

قال إسحاق: قلت لعيسى بن يونس: آخر الحديث من حديث النبي ﷺ؟ قال: هكذا الحديث، فلا أدري.

[حديث: عودوا المريض..]

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو طلحة زيد بن عبد الله بن زيد الشّعْراني، ابن بنت محمد بن المُصَفّى، نا كثير بن عبيد المَذْحِجي، نا بَقِيّة بن الوليد، عن عيسى بن يونس، عن ٥ أخيه، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«عُودُوا المريضَ، وأَجِيبُوا الدّاعي، ولا تردُّوا الهديَّة، ولا تضربوا[١] المسلمين».

[حديث: أم زرع]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو يَعْلَى إسحاق بن عبد الرحمن بن ١٠ أحمد، أنا محمد بن الحسين بن موسى السّمْسار، نا أبو بكر بن خُزَيْمة، نا علي بن حجر السّعْدي، نا عيسى بن يونس - في قصر الحجّاج في دار الإمارة في زرع عاتكة - نا هشام بن عروة، عن أخيه عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت[٢]:

جلس إحدى عَشْرَةَ آمرأةً تعاهَدْنَ وتعاقَدْن أن لا يَكْتُمْنَ من أَخْبارِ أزواجهنَّ شيئاً. فقالت الأولى: زوجي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ[٣]، على رأس ١٥ جبل، لا سهلٌ فيُرْتَقى، ولا سمين فَيُنْتقل[٤]. قالت الثانية: زوجي لا أَبُثُّ خبرَهُ[٥]، إنّي أخاف ألاّ أذرَه، إن أذكرْهُ أذكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ[٦] قالت الثالثة: [زوجي العَشَنَّق، إن أَنْطِقْ أُطَلَّق، وإن أسكت أُعَلَّق. قالت الرابعة][٧] زوجي كَلَيْل تهامة، لا حرٌّ ولا قُرّ[٨]، ولا مخافة ولا سآمة. قالت الخامسة: زوجي إنْ دخلَ فَهِد، وإن خرج أَسِد[٩]، ولا يَسْأَلُ

---

٢٠ (١) في المختصر: «تصرموا».

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٨٩٣) في النكاح، ومسلم برقم (٢٤٤٨) في فضائل الصحابة، وأبو يعلى في المسند ٨/١٥٤، وأخرجه ابن عساكر من طريقه في ترجمة عبد الله بن عروة بن الزبير، وانظر تفسير الحديث في غريب أبي عبيد ٢/٢٨٦، ومنال الطالب ٥٣٥.

(٣) الغَثّ: المهزول.

٢٥ (٤) لا سمين فينتقل: أي تنقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه، بل يتركوه رغبةً عنه لرداءته.

(٥) لا أبث خبره: أي لا أنشره لقبح آثاره.

(٦) أذكر عجره وبجره: المراد بها عيوبه. العجر: أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد، والبجر نحوها إلا أنها في البطن خاصة.

(٧) سقط ما بينهما من د، س، وزيد من رواية الصحيح، وهو بلفظ البخاري. العَشَنَّق: ٣٠ السّيئ الخلق، أو الطويل المذموم. أُعَلَّق: أبقى معلقة، لا مطلقة، فأتزوج غيره، ولا ذات زوج فانتفع به.

(٨) كليل تهامة: من التهم وهو ركود الريح. تريد أنه ليس فيه أذى بل فيه راحة ولذة عيش، كليل تهامة معتدل، ليس فيه حر مفرط، ولا برد قارس.

(٩) فهد: كالفهد. تعني أنه كالفهد كثير النوم، فلا ينتبه إلى ما يلزمها إصلاحه من معايب ٣٥ البيت، وقيل: غير ذلك. أسِد: تعني أنه إذا صار بين الناس كان شجاعاً كالأسد.

عمَّا عهِد. قالت السادسة: زوجي إن أَكَلَ لفَّ، وإن شرِبَ اشتَفَّ[١]، وإن اضطجع التفَّ، ولا يُولِجُ الكفَّ ليعلمَ البَثَّ[٢]. [قالت السابعة: زوجي غَيَاياءُ - أو عَيَاياءُ - طَبَاقاء، كلُّ داءٍ له داء، شَجَّك أو فَلَّك أو جمعَ كُلاًّ لَكَ][٣]. قالت الثامنة: زَوْجي الرِّيحُ ريحُ زَرْنَب والمَسُّ مَسُّ أَرْنَب[٤]. قالت التاسعة: زوجي رفيعُ العِماد، طويلُ النجادِ، عظيم الرَّمادِ، قريب البيت من النادِ[٥]. قالت العاشرة: زوجي مالك، فما مالك! مالكٌ خيرٌ من ذلك؛ له إبلٌ كثيراتُ المبارِكِ، قليلاتُ المسَارح، إذا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَر أَيْقَنَّ أنَّهنَّ هوالك[٦]. قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زَرْع وما أبو زرع أناسَ من حُليّ أُذُنَيَّ، وملأ من شَحْم عَضُدَيَّ، وبجَّحَنِي فَبَجَحَتْ إليَّ نفسي[٧]؛ وجَدَني في أهل غُنَيْمةٍ بِشِقٍّ فجعلَني في أهل صَهيلٍ وأَطِيط[٨] ودائس ومُنَقٍّ[٩]، فعنده أقول فلا أُقَبَّحُ، وأرقدُ فأتَصَبَّحُ، وأشربُ فأتقمَّح[١٠]. أمُّ أبي زَرْعٍ، وما أمُّ أبي زَرْعٍ؟ عُكُومُها رَدَاحٌ، وبيتُها فَسَاح[١١]. ابن أبي زَرْعٍ، فما ابن أبي

---

(١) لفَّ: أكثر من الأكل. اشتفَّ: استقصى ما في الإناء.

(٢) التف: بثوبه وتنحى عنها. لا يولج الكف: لا يدخل، أي لا يمد يده إليها ليعلم حزنها وسوء حالها. البث: الحزن الشديد.

(٣) سقط ما بين حاصرتين من س. غياياء: لا يهتدي لمسلك يسلكه لمصالحه. عياياء: من العي، وهو الضعف. طَبَاقاء: أحمق تطبق عليه الأمور. كلُّ داء له داء: ما تفرق في الناس من العيوب موجود لديه، ومجتمع فيه. شجك: جرحك في رأسك. فَلَّك: جرحك في أي جزء من بدنك. تريد أنه كثير الضرب وشديد فيه.

(٤) المس مس أرنب: أي أنه حسن الخلق ولين الجانب. الزرنب: نبت طيب الرائحة.

(٥) رفيع العماد: كناية عن الرفعة والشرف. طويل النجاد: النجاد حمائل السيف، وهو كناية عن طول القامة. عظيم الرماد؛ كناية عن الكرم وكثرة الضيوف. الناد: مجتمع القوم ومتحدثهم، فلا يقرب منه إلا من كان ذا كرم وسؤدد.

(٦) كثيرات المبارك: تبرك كثيراً لتحلب ويسقى حليبها. قليلات المسارح: لا يتركها تسرح للرعي إلا قليلاً حتى يبقى مستعداً للضيوف. المِزْهر: الدف الذي يضرب عند مجيء الضيفان.

(٧) أناس من حُلِيّ أذني: حركهما بما ملأهما به من ذهب ولؤلؤ. بَجَّحَنِي: عظمني وفرحني. فبجحت إلي نفسي: عظمت عندي.

(٨) أطيط: صوت الإبل، أي أصحاب خيل وإبل، ووجودهما كان دليل السعة والشرف.

(٩) دائس: يدوس الزرع ليخرج منه الحب، وهي البقرة.

(١٠) فأتصبّح: أنام حتى الصبيحة، وهي أول النهار، تعني أنها ذات خدم يكفونها العمل. أتقمَّحُ: أي أشرب حتى أرتوي، وأصبح لا أرغب في الشراب. ويروى: «أتقنح».

(١١) عكومها: جمع عِكم، وهو الوعاء الذي تجمع فيه الأمتعة ونحوها. رداح: كبيرة عظيمة. فَسَا[illegible]، وهو دليل الثراء والنعمة.

زَرْعٍ، مَضْجَعُه كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، ويُشْبِعُه ذِراعُ الجَفْرَةِ[١]. بنت أبي زَرْعٍ، فما بنت أبي زرع؟ طوعُ أبيها، وطوع أمها، ومِلءُ كِسائِها، وغَيْظُ جارتِها[٢]. جارية أبي زَرْعٍ، فما جارية أبي زرع؟ لا تَبُثُّ حَدِيثَنا تَبْثِيثاً، ولا تُنَقِّثُ ميرتنا تنقيثاً[٣]، ولا تملأ بيتنا تَعْشِيشاً[٤]. قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تُمْخَضُ[٥] فلقي امرأةً معها ولدان لها كالفهدين، يلعبان من تحت خَصْرها برمَّانَتَين[٦]، فطلَّقني ونكحها. فنكحتُ بَعْده، رجلاً سَرِياً، ركِب شَرِياً[٧]، وأخذ خَطِّياً[٨]، وأراح علي نَعَماً ثَرِياً[٩]، وأعطاني من كل رائحة زَوْجاً[١٠]، وقال: كُلِي أمَّ زَرْعٍ، وميري أهلَكِ[١١]. فلو جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيه ما بلغ أصغرَ آنيةِ أبي زَرْعٍ.

قالت عائشة: قال لي رسول الله ﷺ: «كنتُ لَكِ كأبي زَرْعٍ لأمِّ زَرْعٍ».

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن علي بن حجر.

[خبره في طبقات خليفة]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو طاهر وأبو الفضل

ح وأخبرنا أبو العز بن منصور، أنا أبو طاهر

قالا: أنا أبو الحسين الأصبهاني، نا أبو الحسين الأهوازي، أنا أبو حفص الأهوازي، نا خليفة بن خيّاط قال[١٢]:

---

(١) س: كمثل شطبة؛ كمَسَلِّ شَطْبة: صغير، يشبه الجريد المشطوب من قشره، أي هو مهفهف كالسيف المسلول من غمده. الجَفْرة: الأنثى من المعز إذا بلغت أربعة أشهر.

(٢) ملء كسائها: أي تملأ ثوبها، لامتلاء جسمها وسمنتها. وغيظ جارتها: تغيظ ضرتها لجمالها وأدبها وعفتها.

(٣) تبثُّ: تذيع وتفشي. وتُنَقِّث: النقل مصدره التنقيث. الميرة: ما يمتار البدوي من المدن من طعام وغيره. تقول: إنها أمينة على حفظ طعامنا لا تأخذه فتنقله إلى غيرنا.

(٤) لا تملأ بيتنا تعشيشاً: أي أنها تقم البيت وتكنسه، فلا تدعه كعش الطائر في قلة نظافته.

(٥) الأوطاب: جمع وطب، وهو وعاء اللبن. تمخض: تحرك لاستخراج الزبد.

(٦) قال ابن الأثير: «أراد أن أحدهما يرمي الرمانة إلى أخيه، ويرمي أخوه الأخرى إليه من تحت ردفها». وقيل: برمانتين: ثديين صغيرين حسنين كالرمانتين.

(٧) سَرِياً: الذي له سَرْوٌ وجلالة. وقيل: السرو: سخاء في مروءة. شَرِيا: فرس شري: وهو الذي يستشري في عدوه، أي يلج في نشاطه ويتمادى.

(٨) الخَطِّيُّ: الرمح، منسوب إلى الخط، وهو موضع بنواحي البحرين.

(٩) س: «سرياً». نعماً ثَرِيّاً: النَّعَم: الإبل، والثري: الكثير.

(١٠) من كل رائحة: من كل شيء يأتيه.

(١١) ميري أهلك: صليهم وأوسعي عليهم من الطعام.

(١٢) طبقات خليفة ٣١٧ «عمري».

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، هَمْدانيٌّ، يكنى أبا عمرو، مات بالحَدَث[1] سنة إحدى وتسعين [٥٩ب] ومائة.

[تسميته في أهل الثغور]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، أنا أبو محمد بن رباح، أنا أبو بكر المُهَنْدس، نا أبو بشر الدُّوْلابي، نا معاوية بن صالح قال:

٥ سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية أهل الثُّغُور:

عيسى بن يونس.

[كنيته عند نوح]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل بن البَقَّال، أنا أبو الحسن بن الحمَّامي، أنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن أنا إبراهيم بن أبي أمية قال: سمعت نوحَ بن حبيب يقول:

١٠ وعيسى بن يونس، يكنىَ أبا عمرو.

[خبره من طريق ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْده، أنا الحسن بن محمد بن أحمد، أنا أحمد بن محمد، نا ابن أبي الدنيا

ح وقرأتُ على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم

١٥ قالا: نا محمد بن سعد قال[2]:

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي. من هَمْدان، يُكنى أبا عمرو، وهو من أهل الكوفة، تحوَّل إلى الثَّغر، فنَزَل بالحدَث ـ قال ابن أبي الدنيا في روايته: ومات به في سنة إحدى وتسعين ومائة ـ وقال ابن الفَهْم في روايته: وكان ثقة ثبتاً، ومات بالحَدَث في أوَّلِ سنة إحدى

٢٠ وتسعين ومائة، في خلافة هارون.

[خبره عند البخاري]

أنبأنا أبو الغنائم بن النَّرْسي، ثم حدَّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن والمبارك، وابن النَّرْسي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد الغندجاني ـ زاد ابن الحسن: وأبو الحسين الأصبهاني قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[3]:

٢٥ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، أبو عمرو السَّبيعي الهَمْداني. أصله كوفي، سكن ناحية الشام، سمع الأعمش، وابن أبي خالد[4].

---

(١) الحَدَث: قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش، لها ذكر في شعر المتنبي ومعارك سيف الدولة.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٤٨٨.

(٣) التاريخ الكبير ٦/٤٠٦.

٣٠ (٤) د، س: «حازم»، والمثبت من التاريخ الكبير. روى عيسى بن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد.

قال إبراهيم بن موسى: سمعت الوليد يقول: ما أبالي من خالفني، عن الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس. فإني رأيت أخذه [أخذاً محكماً][١]

[وعند ابن أبي حاتم]

أخبرنا أبو الحسين الأَبَرْقُوهي، وأبو عبد الله الأديب إذناً قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازة

٥ ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي بن محمد

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٢]:

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي الهَمْدَاني الكوفي، أبو عمرو. سكن ناحية الشام. روى عن هشام بن عروة، والأعمش، والأوزاعي، وعوف. سمعت أبي يقول ذلك.

١٠

[وفي كنى مسلم]

أخبرنا أبو بكر محمد بن العبّاس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عَبْدان قال: سمعت مسلم بن الحجّاج يقول[٣]:

أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي. سمع أباه، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد.

[وفي كنى النسائي]

١٥ قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر المكي، أنا أبو نصر[٤] الوائلي، أنا الخَصِيب بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال:

أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق.

[وفي كنى الدولابي]

قرأنا على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي طاهر الخطيب، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدَّوْلَابي قال[٥]:

٢٠ أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق.

[وفي تاريخ المقدمي]

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، أنا نصر بن إبراهيم، أنا سليم بن أيوب، أنا طاهر بن محمد بن سليمان، نا علي بن إبراهيم بن أحمد، أنا أبو زكريا، يزيد بن محمد بن إياس قال: سمعتُ أبا عبد الله المُقَدَّمي يقول[٦]:

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، أبو عمرو.

[وفي كنى الحاكم]

٢٥ أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي[٤] علي، أنا أبو بكر الصفّار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد قال:

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من تهذيب الكمال ٢٣/ ٧١.

(٢) الجرح والتعديل ٦/ ٢٦١.

(٣) الكنى والأسماء لمسلم (ل٧٥).

٣٠ (٤) سقطت من د.

(٥) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٤٣.

(٦) تاريخ المقدمي ٩٥ (٥٤٢).

أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الهَمْدَاني السَّبِيعي الكوفي. سكن الشام. رأى جدَّه أبا إسحاق، وسمع الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد. روى عنه أبوه أبو إسرائيل يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي، وإسماعيل بن عيَّاش، وابن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة. ٥

[خبره عند أبي نصر البخاري]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو الفضل محمد بن طاهر، أنا مسعود بن ناصر، أنا عبد الملك بن الحسن، أنا أبو نصر البخاري قال:

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق [٦٠أ]، واسمه عمرو، أبو عمرو السَّبِيعي الهَمْداني الكوفي. سكن ناحية الشام بالحَدَث، وهي ثغر، وهو أخو إسرائيل. سمع إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، ١٠ وهشام بن حسَّان، وعبيد الله بن عمر، . وثور بن يزيد، وعمر بن سعيد، روى عنه: مُسَدَّد، وإبراهيم بن موسى، وإسحاق الحَنْظلي، ومحمد بن عبيد بن ميمون في الصلاة والبيوع وغير موضع. مات سنة سبع وثمانين ومائة. قال البخاري: حدثنا الفضل - وهو ابن يعقوب - نا عبد الله بن جعفر بهذا. وقال أبو عيسى مثلَه. وقال ابن سعد[1]: مات ١٥ بالحدث في أوَّل سنةٍ إحدى وتسعين ومائة. وذكر أبو داود أنَّه مات سنة ثمان وثمانين ومائة.

[وفي تاريخ بغداد]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خَيْرون قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[2]:

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الهَمْداني الكُوفي - واسم أبي ٢٠ إسحاق عمرو - بن عبد الله بن علي[3] بن أحمد بن ذي يُحْمِد[4] بن السَّبِيع بن سَبُع بن صَعْب بن معاوية بن كثير بن جُشَم بن حاشد بن جُشَم بن خَيْوان بن نوف بن هَمْدان. وعيسى يكنى أبا[5] عمرو، وهو أخو إسرائيل. رأى جدَّه أبا إسحاق، إلاَّ أنَّه لم يسمع منه شيئاً. وسمع

٢٥

(١) تقدم قوله من طريقه.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٢.

(٣) ليست «ابن علي» في تاريخ بغداد.

(٤) د، س: «أبي محمد»، والصواب من تاريخ بغداد.

(٥) س: «أبو».

إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر، وسليمان الأعمش، والأوزاعي.، وعَوْفاً الأعرابي، وشُعْبَة، ومالك بن أنس، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وابن جُرَيْج، ومحمد بن إسحاق. روى عنه أبو[ه][1] يونس، وإسماعيل بن عيَّاش، والقَعْنبيُّ، وداود بن عمرو الضَّبيُّ، وأحمد بن جَنَاب، وعلي بن بحر بن بَرِّي، والحكم بن موسى، ويحيى بن معين، وعلي بن المَدِيني، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شَيْبة، ويعقوب الدَّوْرَقي، والحسن بن عَرَفة في آخرين. وكان عيسى قد انتقل عن الكوفة إلى بعض ثُغور الشام، فسكنها، وقدم بغداد، وحدَّث بها.

[قول ابن معين: قد رأى أبا إسحاق]

أخبرني السكري، أنا محمد بن عبد الله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا الغَلابي[2] قال:

قال أبو زكريا: وقد رأى عيسى بن يونس أبا إسحاق.

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح المؤذن، أنا أبو الحسن بن السقَّاء، وأبو محمد بن بالويه قالا: نا محمد بن يعقوب، نا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول[3]:

قد رأى عيسى بن يونس أبا إسحاق، ولم يسمع منه شيئاً. فرددته على يحيى، وقلت: رأى عيسى أبا إسحاق؟ قال: نعم.

[حدث أربعين حديثاً عن الأعمش]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا - وأبو منصور بن خَيْرون، أنا - أبو بكر الخطيب[4]، أنا ابن الفضل، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا الحسن - يعني ابن علي الحُلْواني - نا محمد بن داود قال: سمعت عيسى بن يونس يقول:

أربعين[5] حديثاً حدثنا بها الأعمش فيها ضرب الرِّقاب لم يَشْرَكني فيها غير محمد بن إسحاق المديني. ربما قال الأعمش: يا محمد، فيقول: لبيك، فيقول: مَنْ معك؟ فيقول: عيسى بن يونس، فيقول:

(١) سقطت اللفظة من د، وفي س: «أبو»، جاءت اللفظة على الصواب في تاريخ بغداد، قارن بالرواة عن عيسى في تهذيب الكمال.

(٢) في تاريخ بغداد: «ابن الغلابي».

(٣) تاريخ يحيى بن معين ٢/٤٦٦.

(٤) تاريخ بغداد ١١/١٥٣، ورواه المزي من هذا الطريق في تهذيب الكمال ٢٣/٧٢.

(٥) كذا في د، س، وتاريخ بغداد، وتهذيب الكمال، فوقها في أصل تهذيب الكمال ضبة تنبيه على أن الصواب «أربعون».

أدخلا، وأَجيفا[١] البابَ. وكان يسأله عن حديث الفتن.

[كان من أصحاب الأعمش..]

أنبأنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازةً

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي

قالا: أنا ابن أبي حاتم[٢]، نا محمد بن يحيى، نا محمود بن غيلان، نا محمد بن عُبَيْد قال: ٥

رأيتُ أصحاب الأعمش الذين لا يفارقونه: عيسى بن يونس، وأبو بكر بن عيَّاش، وحفص بن غياث، وحسن بن عيَّاش.

[قول الوليد في روايته عن الأوزاعي]

قالا: وأنا ابن أبي حاتم[٣]، نا أبي، نا إبراهيم بن موسى قال: قال الوليد بن مسلم:

ما أبالي من خالفني في الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس، فإنِّي رأيتُ أَخْذَه أخذاً محكماً. ١٠

[القول من طريق البخاري]

أخبرنا أبو الحسن[٤] بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون: أنا ـ أبو بكر الخطيب[٥]، أنا ابن الفضل، أنا علي بن إبراهيم المُسْتَمْلي، نا أبو أحمد بن فارس، نا البخاري قال: قال لي إبراهيم بن موسى: سمعت الوليدَ يقول:

ما أبالي من خالفني في الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس، فإنِّي رأيت أخذه.. ١٥

[نهي أن يحدث عن الجريري]

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو الحارث [٦٠ب] عبد الله بن عبد الملك الطَّبَراني، نا محمد بن جعفر، نا إسحاق بن أبي إسرائيل، نا يحيى بن معين قال: سمعت عيسى بن يونس ـ بمكة ـ يقول[٦]: ٢٠

سمعت من الجُرَيْري، فنهاني غلامٌ من أهل البصرة أن أحدث عنه، فلست أحدث عنه؛ يعني يحيى بن سعيد لعله سمع منه بعد اختلاطه.

(١) أي: رداه.

(٢) الجرح والتعديل ٦/ ٢٩١، ورواه المزي من هذا الطريق في تهذيب الكمال ٢٣/ ٧٢. ٢٥

(٣) الجرح والتعديل ٦/ ٢٩٢، تقدم القول من طريق البخاري، وسيأتي من طريق الخطيب عن البخاري.

(٤) د، س: «الحسين».

(٥) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٥.

(٦) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٧٠. ٣٠

[كان يعنى بأمر أبيه]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عمر بن عبيد الله، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، نا حَنبل بن إسحاق، نا محمد بن داود قال: سمعت عيسى بن يونس يقول:

ما كان يفرش لأبي أحد غيري. قال: وكنت أذهب إلى الفرات، فأدخل في الماء كثيراً، فآخذ لأبي من الماء، ثم أجيء به، فأصفيه وأبرّده. قال: فيقول أبي: لا أنتفع بفراش إلاَّ أن يفرشه عيسى، ولا أتهنأ بشربة حتى يجيء عيسى. قال: وكنت قد غلبت عليه. قال: وكان إسرائيل أخي منه اللين، وكان أكبرَ منّي، فإذا كانت له الحاجة ولعياله كلمتُ أبي. قال: وربما فرش لأبي، فأجيء، فيقول لي[1]: يا بني، افرش. قال: فأفرش له، وأمسحه بيدي، وألقي اللحاف على أبي.

[رآه يحيى بزي الأجناد]

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السقّاء، أنا محمد بن يعقوب، نا عبّاس بن محمد قال: سمعت يحيى يقول[2]:

رأيتُ عيسى بن يونس، عليه قَبَاء محشواً، وخفين أحمرين[3].

[ترحيب ابن عيينة به وتزكيته له]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خَيْرون، أنا أبو بكر الخطيب[4] أخبرني الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم، نا إبراهيم بن محمد بن عرَفة، نا محمد بن يونس، نا سليمان بن داود قال:

كنّا عند ابن عُيَيْنة، فجاء عيسى بن يونس، فقال: مَرْحباً بالفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه.

[جعله الوليد من أفضل من بقي]

أنا أبو علي الحسن بن أحمد، أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا إبراهيم بن عبد الله، نا محمد بن إسحاق قال: سمعت محمد بن الصباح يقول: نا الوليد بن مسلم قال[5]:

أفضل من بقي من علماء المغرب أبو إسحاق الفَزَاري، ومَخْلَد بن الحسين، وعيسى بن يونس.

[قال ابن حاتم: الرجل الصالح]

قرأنا على أبي عبد الله بن البنّاء، عن أبي تمام علي بن محمد، عن أبي عمر بن حيويه، أنا محمد بن القاسم بن جعفر، نا ابن أبي خَيْثمة، نا الهَرَويُّ - يعني إبراهيم بن عبد الله بن حاتم

---

(١) سقطت من د.

(٢) تاريخ يحيى بن معين ٤٦٧، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٥.

(٣) كذا، كأنه نصبه بفعل محذوف، وفي السير: «محشو وخفان أحمران»، وعقب: «يعني كان بزيّ الأجناد»، وفي تاريخ يحيى: «محشو، وخفين أحمرين».

(٤) تاريخ بغداد ١١/١٥٤، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٣.

(٥) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧١.

حدَّثنا عيسى بن يونس أبو عمرو الكوفي الرجل الصالح.

[قول الطنافسي في تزكيته]

أنبأنا أبو غالب محمد بن محمد بن أسد، أنا أبو الحسين بن الطُّيوري، أنا عبد العزيز بن علي الأَزَجي، أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حَمَّة، نا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جدّي، حدَّثني أحمد بن داود الحُدَّاني قال: سمعت محمد بن عُبَيْد الطنافسي يقول لأصحاب الحديث[1]:

٥

ألاَ تكونون مثل عيسى بن يونس؟ كان إذا أقبل إلى الأعمش ومعه الشباب والشيوخ ينظرون إلى هَدْيه وسَمْتِه.

[فضله ابن دكين على إبراهيم]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عمر بن عبيد الله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران

١٠

قالا: أنا أبو عمرو بن السَّمَّاك، نا حَنْبَل بن إسحاق قال: قال أبو نُعَيْم[2]: لم يسمع إبراهيم بن يونس من أبيه شيئاً، كان أحدث من ذلك؛ وفضَّل عيسى بن يونس على إبراهيم.

[قول وكيع فيه]

١٥

أخبرنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن إذنا، وأبو عبد الله بن عبد الملك شفاهاً قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْده، أنا أبو علي إجازةً

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي

قالا: أنا ابن أبي حاتم[3]، أنا حرب بن إسماعيل - فيما كتب إليَّ - قال: سمعت إسحاق بن راهويه قال: قلت لوَكِيع:

٢٠

إنِّي أريدُ أن أذهبَ إلى عيسى بن يونس، فقال[4]: تأتي رجلاً قد قَهَرَ العلمَ.

[خبر يدل على حسن حفظه]

أنبأنا أبو غالب محمد بن محمد العكبري، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد العزيز بن علي، أنا عبد الرحمن بن عمر، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جدّي قال: سمعت إبراهيم بن هاشم يقول:

سمعت بشر بن الحارث يقول[5]:

٢٥

كان عيسى بن يونس يُعْجِبُه خَطِّي، فكان يأخذ القِرْطاس، فيقرأه

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٤.

(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٤.

(٣) الجرح والتعديل ٦/٢٩٢، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٣.

٣٠

(٤) في الجرح والتعديل: «قال».

(٥) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٣.

عليَّ. قال: فكتبت من نسخةِ قوم شيئاً ليس من حديثه، قال: كأنَّهم لمَّا رأوا إكرامه لي أدخلوا [١٦١أ] علَيه في حديثه. قال: فجعل يقرأ عليَّ ويضرب على تلك الأحاديث فغمَّنِي ذلك، فقال: لا يغمُّك، لو كان واواً ما قدروا على أن يُدْخِلوه عليّ، أو قال: لو كان واواً لعرفته.

[حرص ابن المبارك على الأخذ عنه]

٥ أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون أنا ـ أبو بكر الخطيب[١]، أنا الجوهري، أنا محمد بن العبّاس، أنا عبد الرحمن بن محمد الزُّهري، نا أحمد بن سعد، نا الحُدّاني[٢] قال: قال ابن المبارك لرجل:

أكتب نفس هذا الشيخ ـ يعني عيسى بن يونس.

[يستنكر أحمد أن يسأل عنه]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو بكر الشامي، أنا أبو الحسن[٣] العَتِيقي، ١٠ أنا يوسف بن أحمد، أنا أبو جعفر العُقَيْلي[٤]، نا عبد الله بن أحمد قال:

سألت أبي عن عيسى بن يونس. فقال: عيسى بن يونس يسأل عنه؟!

أنبأنا أبو الحسين الأَبَرْقوهي، وأبو عبد الله الخلّال قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْده، أنا أبو علي إجازة

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي بن محمد

١٥ قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم[٥]، أنا عبد الله بن أحمد بن [محمد بن] حنبل ـ فيما كتب إليّ ـ قال:

سألت أبي؟ أيُّما أصحُّ حديثاً، عيسى بن يونس أو أبوه يونس بن أبي إسحاق؟ قال[٦]: لا بل عيسى أصح حديثاً، فقلت له: عيسى أو أخوه إسرائيل؟ قال: ما أقربهما، قلت: ما تقول فيه؟ فقال[٧]: عيسى ٢٠ يسأل عنه؟!

[أحد ثلاثة وثقهم أحمد]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون أنا ـ أبو بكر الخطيب[٨]، أنا البرقاني، أنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، نا أبو عَوانة يعقوب بن إسحاق[٩] الأسفراييني نا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجّاج المَرْوَرُّوذيُّ قال:

---

(١) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٤.

٢٥ (٢) في تاريخ بغداد: «الحراني»، وسقطت «نا» من د.

(٣) د: «أبو بكر».

(٤) الضعفاء الكبير ٤/ ٤٥٨، ووقع في س: «العتيقي» بدل «العقيلي».

(٥) الجرح والتعديل ٦/ ٢٩٢، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٦٧.

(٦) في الجرح والتعديل: «فقال».

٣٠ (٧) في الجرح والتعديل: «قال: مثل».

(٨) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٥، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٦٨.

(٩) ليست «ابن إسحاق» في تاريخ بغداد.

وسئل - يعني أحمد بن حنبل - عن عيسى بن يونس، وأبي إسحاق الفَزَاري، ومروان بن معاوية أيّهم أثبت؟ قال: ما فيهم إلاَّ ثَبْتٌ، قيل له: فمن تُقَدِّم؟ قال: ما فيهم إلاَّ ثقة ثبت، إلا أنَّ أبا إسحاق ومكانه من الإسلام.

[قول أحمد ثقة]

أنبأنا أبو محمد بن حمزة، عن أبي جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد إجازةً، أنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز قال: نا أبو[1] علي حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله يقول:

عيسى بن يونس ثقة.

[اتهم أحمد من اتهم أهل الصدق]

أخبرنا (ملحق) أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر القفَّال الشافعي[2] يقول: حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائني، نا علي بن عثمان بن نُفَيْل قال[3]:

قلت لأحمد بن حنبل: إنَّ أبا قَتَادة كان يتكلَّم في وكيع، وعيسى بن يونس، وابن المبارك، فقال: من كذَّب أهل الصدق فهو الكذاب.

[من قول يحيى فيه]

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الله قالا: نا - وأبو منصور بن خَيْرون أنا - أبو بكر الخطيب، أنا أبو بكر أحمد بن محمد الأُشْناني قال: سمعت ابن عَبْدوس قال: سمعت عثمان الدارميَّ يقول[4]:

سألت يحيى بن معين، قلت: فعيسى بن يونس أحبُّ إليك أو أبو معاوية؟ فقال: ثقة وثقة - يعني في الأعمش.

[جعله ابن المديني في جماعة أوثق من آبائهم]

أخبرنا أبو الحسن المالكي نا - وأبو منصور بن خيرون أنا - أبو بكر الخطيب[5]، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيْم الضَّبِّي قال: سمعت أبا النضر الفقيه يقول: سمعت إبراهيم بن إسماعيل العَنْبري يقول: سمعت قيس بن حَنَش يقول: سمعت علي بن المديني يقول:

جماعة من الأولاد أثبتُ عندنا من آبائهم، منهم: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي.

---

(١) سقطت من س.

(٢) د: «الشاشي»، وهو محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر القفال الشاشي الشافعي. انظر الأنساب للسمعاني ١٠/٢١١، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/٢٠٠.

(٣) رواه من هذا الطريق المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٦٨.

(٤) تاريخ الدارمي ٥٣ (ت٥٩)، ورواه من طريقه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧٠.

(٥) تاريخ بغداد ١١/١٥٤.

[وثقه ابن المديني]

أنبانا[1] أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا: أنا ابن منده، أنا حمد[2] إجازةً

ح قال: وأنا أبو طاهر [بن سلمة]، أنا علي [بن محمد]

قالا: أنا [أبو محمد] بن أبي حاتم[3]، أنا حرب بن إسماعيل - فيما كتب إليّ - قال:

٥ سئل علي بن [عبد الله بن] المديني عن عيسى بن يونس، فقال: بخ بخ! ثقة مأمون.

[قول ابن عمار في عيسى وإخوته]

أخبرنا أبو الحسن المالكي نا - وأبو منصور بن خَيْرون أنا[4] - أبو بكر الخطيب[5]، أنا البرقاني، أنا ابن خميرويه الهَرَوي، أنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عمّار:

١٠ عيسى بن يونس، وإسرائيل بن يونس، ويوسف بن يونس هؤلاء إخوة، وأثبتهم عيسى، ثم يوسف - وهو أثبت من إسرائيل - ثم إسرائيل.

وقال ابن عمّار في موضع آخر: إسرائيل، وعيسى بن يونس، عيسى هو حجة، وهو أثبت من إسرائيل، وإسرائيل وشريك قد تركهما

١٥ يحيى.

[توثيقه وبعض خبره عن العجلي]

أخبرنا أبو الحسن أيضاً نا - وأبو منصور [٦١ب] أنا - أبو بكر الخطيب[6]، أنا حمزة بن محمد بن طاهر

ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي. وأبو عبد الله البلخي قالا: أنا أبو الحسين بن الطيوري وثابت بن بُنْدار قالا: أنا الحسين بن جعفر - زاد ابن الطيوري: ومحمد بن

٢٠ الحسن بن محمد

قالوا: - أنا الوليد بن بكر، نا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلي، حدَّثني أبي قال[7]:

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي: كوفي ثقة، وكان

---

(1) د: «أخبرنا».

٢٥ (2) د، س: «أحمد».

(3) الجرح والتعديل ٦/ ٢٩٢، والمزي ٢٣/ ٧٠.

(4) د: «نا».

(5) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٤.

(6) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٥.

٣٠ (7) تاريخ الثقات ٣٨٠، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٧١.

[وثقه أبو حاتم]

يسكن[١] الثغر، وكان ثَبْتاً في الحديث.

أنبأنا أبو الحسين[٢] القاضي، وأبو عبد الله الأديب قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازةً

ح قال[٣]: وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي بن محمد

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[٤]:

٥

سألت أبي عن عيسى بن يونس، فقال: ثقة.

[وقال أبو زرعة: حافظ]

وسئل أبو زُرْعة عن عيسى بن يونس، فقال: حافظ.

أخبرنا أبو منصور بن خَيْرون، أنا أبو بكر الخطيب[٥]، أنا علي بن طلحة المقرئ، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الغازي، أنا محمد بن محمد بن داود الكرجي، نا عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش قال:

١٠

عيسى بن يونس كوفي ثقة.

[كان يرفع حديثاً ثم أمسك]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بُنْدار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل بن غسّان، نا أبي قال:

وقد كان عيسى بن يونس يرفع حديث الأوزاعي عن قُرَّة بن عبد الرحمن بن حَيْويل، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة حديث: «السلام سنة»، فقيل له فيه، فأمسك عنه «إلى»

١٥

[كان أبصر أسنانه بالنحو ثم تركه]

أنبأنا أبو غالب العُكْبري، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد العزيز الأَزَجي، أنا عبد الرحمن بن عمر، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جدِّي قال: وحدَّثني أحمد بن داود قال: سمعتُ عيسى بن يونس يقول[٦]:

لم يكن من أسناني - أو من أترابي - أبصر بالنحو منِّي؛ فدخلني منه نخوةٌ، فتركته.

٢٠

قال: وحدثني أحمد بن داود قال:

[لم يرفع بخادم أمير المؤمنين رأساً]

رأيتُ فَرَجاً خادم أمير المؤمنين جاء إلى عيسى بن يونس، وهو قاعد بدَرْب الحَدَث[٧] على باب منزله، فكلَّمه، فما رفع به رأساً، ولا نظر إليه، فانصرف ذليلاً.

٢٥

(١) في تاريخ بغداد وتاريخ الثقات: «اسكن».

(٢) س٦ د: «الحسن».

(٣) س: «قالا».

(٤) الجرح والتعديل ٦/٢٩٢.

(٥) تاريخ بغداد ١١/١٥٥.

(٦) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٤.

(٧) وقع في السير: «الحديث».

٣٠

[كان يغزو سنة ويحج سنة]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا - وأبو منصور بن خَيْرون أنا - أبو بكر الخطيب قال[1]: حدثت عن أبي الحسن بن الفرات، أخبرني الحسن بن يوسف الصَّيْرفي، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الخَلّال، أنا أبو بكر المَرُّوذي قال: سمعت أبا عبد الله يقول:

٥ الذي كنا نُخَبَّرُ[2] أنّ عيسى بن يونس كان سنةً في الغزو وسنةً في الحجّ. وقد كان قدِم إلى بغداد في شيءٍ من أمرِ الحُصون، فأُمِرَ له بمالٍ، فأبى أن يقبل.

[خبره وخبر عبد الله بن إدريس مع الرشيد وابنيه]

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَّهْرَواني

١٠ ح وأخبرنا أبو العِزّ بن كادش إذناً ومناولةً وقرأ عليّ إسناده، أنا محمد بن الحسين

قالا: أنا المعافى بن زكريا، نا محمد بن القاسم الأنباري، حدّثني أبي، نا موسى بن عبد الرحمن بن مسروق الكِنْدي الكوفي، نا محمد بن المنذر الكندي - وكان جاراً لعبد الله بن إدريس - قال:

١٥ حجَّ الرشيد، ومعه الأمين والمأمون، فدخل الكوفة، فقال لأبي يوسف: قل للمحدّثين يأتونا يحدّثونا. فلم يتخلّفْ عنه من شيوخ الكوفة إلاّ اثنان: عبد الله بن إدريس، وعيسى بن يونس. فركب الأمين والمأمون إلى عبد الله بن إدريس، فحدّثهما بمائة حديثٍ، فقال المأمون لعبد الله: يا عمُّ، أتأذنُ لي أن أعيدَها عليك من حفظي؟ قال: أفعل، ٢٠ فأعادها كما سمعها؛ وكان ابن إدريس من أهل الحفظ، يقول: لولا أنّي أخشى أن ينفلت مني[3] القرآن ما دوّنْتُ العلمَ. فعجب عبد الله بن إدريس من حفظ المأمون. وقال المأمون: يا عم، إلى جانب مسجِدك دار، إنْ أَذِنْتَ لنا اشتريناها، ووسّعْنا بها المسجد، فقال: ما بي[4] إلى هذا حاجة، قد أجزأ من كان قبلي، وهو يجزئني. فنظر إلى قَرْحٍ في ٢٥ ذراع الشيخ، فقال: إنّ معنا متطبّبين وأدوية، أتأذن - وفي حديث الخطيب: أفتأذن - لي أن يجيئك مَنْ يعالجُكَ؟ قال: لا، قد ظهر بي مثلُ هذا [٦٢]، وَبَرأ. فأمر له بمالٍ جائزة فأبى أن يقبلَه.

(١) تاريخ بغداد ١١/١٥٤، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٦٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٣.

٣٠ (٢) سقطت من س.

(٣) د، س: «من».

(٤) د: «لي».

وصارا إلى عيسى بن يونس، فحدَّثهما، فأمر له المأمون بعشرة آلاف - زاد ابن كادش: درهم، وقالا: - فأبى أن يقبلها، فظن أنَّه؟ أستقلَّها، فأمر له بعشرين ألفاً، فقال عيسى: لا ولا إهْلِيلَجَة[1]، ولا شربة ماء على حديث رسول الله ﷺ، ولو ملأتَ لي هذا المسجد ذهباً إلى السقف، فانصرفا من عنده

٥

[لا يأخذ على السنة ثمناً]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا - وأبو منصور بن خَيْرُون: أنا - أبو بكر الخطيب[2]، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ الواسطي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البزّار، أنا علي بن الحسين النديم، أنا الحسين بن عمر الثقفي، نا عبد الله بن سعيد الكِنْديُّ، نا عمر بن أبي الرُّطَيْل، عن أبي بلال الأشعريّ، عن جعفر بن يحيى بن خالد قال:

١٠

ما رأينا في القُرَّاء مثل عيسى بن يونس؛ أرسلنا إليه، فأتانا بالرَّقَّة، فاعتلَّ قبل أن يرجع، فقلت له: يا أبا عمرو[3]، قد أمر [نا] لك بعشرة آلاف، فقال: هيه[4]، فقلت: هي خمسون ألفاً، قال: لا حاجة لي فيها، فقلت: ولِمَ؟ أَمَا والله لأهنِّئَنَّكها[5]؛ هي والله مائة ألف! قال: لا والله، لا يتحدَّثُ أهلُ العلم أني أكلتُ للسنَّة ثَمناً، ألاَ كان هذا قبل أن تُرْسِلوا إليَّ؟ فأمَّا على الحديث فلا[6]، ولا شربة ماء، ولا هِليلَجة!!

١٥

[تاريخ وفاته]

قال[7]: وأخبرني أبو الفرج الطناجيري، نا عمر بن أحمد الواعظ قال:

وفي كتاب جدِّي، عن عبيد الله بن عفير، عن أبيه قال: وفي سنةِ إحدى وثمانين توفي عيسى بن يونس

٢٠

[تاريخ وفاته وحجه وغزواته]

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن، عن أبي تمّام علي بن محمد، عن أبي عمر بن حيُّويه، أنا محمد بن القاسم الكوكبي، نا ابن أبي خَيْثمة قال: سمعتُ أحمدَ بن جناب يقول:

مات عيسى بن يونس سنة سبعٍ وثمانين ومائة، وقد غزا خمساً

٢٥

(١) الإهليلجة: من الأدوية.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٤، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٧٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٣٤.

(٣) في تاريخ بغداد: «عمر».

(٤) د: «هبة»، ولا إعجام في س. والمثبت من تاريخ بغداد وتهذيب الكمال.

(٥) في تاريخ بغداد: «لاهنيتكها».

٣٠

(٦) في تاريخ بغداد: «فلا والله».

(٧) تاريخ بغداد: ١١/ ١٥٥.

وأربعين غزوة، وحجَّ خمساً وأربعين حجَّة.

[تاريخ وفاته]

أنبأنا أبو سعد المُطرِّز وأبو علي الحدَّاد، وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله

ثم أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد، أنا أبو علي

قالوا: أنا أبو نعيم، نا أحمد بن جعفر بن سلم[١]، نا أحمد بن علي الأبَّار قال: سمعت سليمان بن عمر الرَّقِّيَّ يقول:

مات أبو إسحاق الفَزَاري في سنة ثمانٍ وثمانين ومائة، في آخر سنة سبع مات[٢] عيسى بن يونس قبل موت أبي إسحاق بشهرين.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، أنا أبو بكر الخطيب، أنا ابن رزقويه

ح وأخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون: أنا ـ أبو بكر الخطيب[٣]، أنا محمد بن أحمد بن رزق

أنا عثمان بن أحمد ـ وقال أبو بكر: أنا ابن السَّمَّاك ـ نا حنبل بن إسحاق قال: سمعت عليَّ بن بحر قال ـ وقال أبو بكر: القطَّان يقول: ـ

كنت عند عيسى بن يونس في[٤] سنة ست وثمانين ومائة، ومات سنة سبع وثمانين.

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثمَّ حدَّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد الغندجاني ـ زاد أحمد: وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: ـ أنا أحمدبن عَبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[٥]: قال الفضل بن يعقوب: نا عبد الله بن جعفر قال:

مات عيسى بن يونس سنة سبع وثمانين ومائة.

أخبرنا أبو الحسن[٦] بن قُبَيْس، نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون أنا ـ أبو بكر الخطيب[٧]، أنا الأزهري، أنا محمد بن العبَّاس، نا إبراهيم بن محمد الكِنْدي، أنا أبو موسى محمد بن المُثَنَّى قال:

ومات عيسى بن يونس سنة ثمان وثمانين.

---

(١) د: «أسلم».

(٢) وقع في د، س: «.. ومائة في آخر سنة سبع ومات..»، والمثبت هو الصواب. انظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٧٤، وفيه «سليمان بن خالد الرقي».

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٥، ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٧٥.

(٤) ليست في تاريخ بغداد.

(٥) التاريخ الكبير ٦/ ٤٠٦.

(٦) د: «الحسين».

(٧) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٦.

قال: وأنا هبة الله بن الحسن[١] الطَّبري، أنا أحمد بن محمد بن عروة، نا ابن أبي داود قال: سمعت محمد بن مُصَفّى قال:

مات عيسى بن يونس في النصف من شعبان سنة ثمانٍ وثمانين ومائة.

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، أنا عبيد الله بن أحمد بن علي الكوفي

ثم قرأت على أبي غالب بن البنّاء، عن الكوفي، أنا أحمد بن محمد بن عمران بن الجُنْديّ، نا عبد الله بن أبي داود، نا محمد بن مصفى قال:

وعيسى بن يونس توفي في سنة ثمان وثمانين ومائة في النصف من شعبان.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي [٦٢ب]، أنا أبو علي بن المُسْلِمة، وأبو القاسم بن العلاّف قالا: أنا أبو الحسن بن الحمّامي، أنا الحسن بن محمد بن الحسن، نا محمد بن عبد الله بن سليمان قال:

وفي سنة ثمان وثمانين ومائة مات عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، وأخبرت أنّه مات في نصف من شعبان.

قرأت على أبي محمد السُلَمي ـ عن أبي محمد التميمي، أنا مكيُّ بن محمد، أنا أبو سليمان بن زَبْر قال[٢]: قال أبو موسى:

فيها ـ يعني سنة ثمان وثمانين ومائة ـ مات عيسى بن يونس بن أبي إسحاق.

ووافقه المدائني على ذلك.

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون: أنا ـ أبو بكر الخطيب[٣]، أنا أبو سعيد بن حسنويه، أنا[٤] عبد الله بن محمد بن جعفر، نا عمر بن أحمد الأهوازي، نا خليفة بن خيّاط قال:

وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق مات بالحَدَث سنة إحدى وتسعين ومائة.

أخبرنا أبو القاسم بن السَّمَرقندي، أنا أبو القاسم بن البُسْري، أنا أبو طاهر المخلِّص إجازةً

---

(١) د، س: «الحسين».

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٨١.

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٥٦.

(٤) س: «أنا أبو».

ح وأخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون: أنا ـ أبو بكر الخطيب[١]، أنا عبد العزيز بن علي الأَزَجي، نا محمد بن عبد الرحمن المخلِّص

نا عبيد الله بن عبد الرحمن السُّكَّري، أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، حدَّثني أبي، حدَّثني أبو عُبَيْد[٢] قال:

٥ سنة إحدى وتسعين ومائة ـ فيها مات عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي بالثَّغْر.

أخبرنا أبوالحسن المالكي نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون: أنا ـ أبو بكر الخطيب[١]، أنا الجوهري، نا محمد بن العبَّاس، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فَهْم، نا محمد بن سعد قال[٣]:

١٠ عيسى بن يونس السَّبِيعي، من أهل الكوفة، تحوَّل إلى الثَّغْر فنزل بالحَدَث. وكان ثقةً ثبتاً. ومات بالحَدَث[٤] سنة إحدى وتسعين ومائة في خلافة هارون.

أخبرنا أبو غالب محمد بن محمد في كتابه، أنا المبارك بن عبد الجبَّار، أنا عبد العزيز الأَزَجي، أنا عبد الرحمن بن عمر. نا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جدِّي قال[٥]:

١٥ عيسى بن يونس، هو ابن أبي إسحاق السَّبَيعي. هو هَمْداني، وإنَّما نُسِبُوا إلى السَّبِيع لنزولهم فيه، وهو ثقة: كان يكنى أبا عمرو، ولم يَزَلْ ساكناً بالكوفة، ثم تحوَّل إلى الثَّغْر، فنزلَ الحَدَث، وتوفي به في أوَّل سنة إحدى وتسعين ومائة.

٢٠ أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم نا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبَّار ومحمد بن عليّ ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[٦]:

يقال: مات عيسى أوَّلَ سنةِ إحدى وتسعين ومائة.

---

٢٥ (١) تاريخ بغداد ١١/١٥٦.

(٢) في تاريخ بغداد: «عبيدة»، وهو أبو عبيد القاسم بن سلام، وهذا طريق معروف إلى كتاب له. وقارن بتهذيب الكمال ٢٣/٧٥.

(٣) تقدم الخبر من طريق ابن سعد.

(٤) زادت رواية تاريخ بغداد: «في أول»، وتوافقها رواية الطبقات.

٣٠ (٥) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٧٥.

(٦) التاريخ الكبير ٦/٤٠٦.

عيسى بن العكي

وَلِي إمرةَ دمشق خلافةً لجعفر بن يحيى البرمكي، أميرها من قبل هارون الرشيد.

عيسى الجَلُودي*

٥

قدم دمشق في صحبة عبدالله بن طاهر لمَّا مضى إلى مصر، وعاد إلى العراق.

قرأتُ على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البَيْهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، حدَّثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى القاضي عن شيوخه قال:

١٠

قال المأمون لعبد الله بن طاهر منصرفَه من مصر: كيف حَمْدُك أصحابك؟ قال: أمّا نصر بن حمزة ففارس الكتيبة إذا ركبت، وحاميها إذا ولت، فأما عيسى الجلودي فأسد في التراب إذا. . . .[(١)] الحراب

قال: فأين أنت عن رجل أخَّرْته وقد تقدم؟ قال: يا أمير المؤمنين، ذاك كما قال الشاعر: [من الطويل]

١٥

فتىً هُوَ أجنى من قناة خَبِيئة وأشجعُ من ليثٍ بخَفَّان خاذرِ[(٢)]

عَيْلان بن زُفَر بن جَبْر بن مروان بن سيف بن يزيد بن شريح بن شقيق بن عامر، أبو الهَيْذَام المازني

الفقيه الشافعي. أخو محمد بن زُفَر.

(*) ذكر ياقوت في معجم البلدان ٢/١٥٦: عيسى بن يزيد الجلودي كان مع عبد الله بن طاهر»، وقال: «جَلُود ـ بالفتح ثم الضم ـ قالوا: بلدة بإفريقية.. والصحيح أن جلود قرية بالشام معروفة». وذكر الطبري في التاريخ ٨/٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٧، ٥٦٧، ٥٨٠: عيسى بن يزيد الجلودي من قواد المأمون.

٢٠

(١) كذا بياض في د، س.

(٢) قال ياقوت: «خَفَّان ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون ـ موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل: فوق القادسية». معجم البلدان ٢/٣٧٩. الخاذر: المستتر.

٢٥

كذا وجدته مقيَّداً بالعين المهملة بخط تمّام بن محمد.

حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمود بن مقاتل الهَرَوي.

كتب عنه أبو الحسين الرازي، وهو نسبه.

أنبأنا [٦٣] أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد لفظاً، أنا تمام بن محمد إجازةً، حدثني أبي، أخبرني أبو الهَيْذام عَيْلانُ بن زُفَر بن جَبْر المازني، حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمود بن مقاتل الهرَوِيُّ قال: سمعتُ الربيعَ بن سليمان يقول: سمعت الشافعيَّ يقول:

رأيتُ في يوم واحدٍ بأرض اليمن ثلاثَ أُعجوبات: رأيت حجَّاماً أعمى مقعداً يعبرُ الرُّؤيا، ورأيت رجلاً مذبوحاً من قفاه من أُذُنِه إلى أُذُنِه، وقد دووِي وبَرَأ، وهو يجيءُ ويذهبُ، ورأيت حبَّةً تُحْمَلُ على بعير.

قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد ـ وذكر أنّه نقله من خط أبي الحسين الرازي ـ في «تسمية من كتب عنه بدمشق»:

أبو الهَيْذَام عيلان بن زُفَر ـ ساق باقي نسبه كما تقدَّم ـ قال: وكان شُرَيْحُ بن شقيق ممن قدم على النبيِّ ﷺ. وأبو الهَيْذام هذا له حلقة في مسجد جامع دمشق، يتفقه بقول الشافعي، مات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

عُيَيْنة بن عائشة بن عمرو بن السّري بن غادية بن الحارث بن امرئ القيس ابن زيد مناة بن تميم بن مُرِّ بن أُدّ بن إلياس بن مُضَر بن نزار المَرَئي*

صحابيٌّ شهد غَزوة مُؤْتة وغيرها من المغازي، وحدث عن خالد بن الوليد.

روى عنه ابنه كعب بن عُيَيْنة.

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ـ إجازةً إن لم يكن سماعاً ـ أنا أبو المظفر

(*) الإكمال ٦/ ١٢٤، والإصابة ٣/ ٥٥ (٦١٥٢)، ولم يذكر في المصدرين تمام النسب. قارن بجمهرة ابن حزم ٢١٤.

موسى بن عمران الصوفي، أنا أبوعبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، نا علي بن محمد بن الحسين ـ بمرو ـ نا أبو القاسم خالد بن أحمد الذُهْلي، نا سعيد بن سَلْم بن قُتَيْبة بن مسلم، نا موسى بن كعب بن عيينة، عن أبيه كعب، عن أبيه عُيَيْنة بن عائشة، عن خالد بن الوليد قال: قال رسولُ الله ﷺ[1]:

«الحربُ خَدْعة[2]». ٥

قرأت على أبي محمد السُلَمي، عن أبي نصر علي بن هبة الله قال[3]:

أمَّا عيينة ـ بياءين ونون فهو: عيينة بن عائشة المَرَئي[4]، من الصحابة. شهد يوم مؤتة وما بعده. ذكره ابن أبي معدان.

حرف الغين: ذكر من اسمه غاز

غازي بن الحسن بن أحمد، أبو الفضل الحارثي ١٠

حدّث عن تمام بن محمد.

روى عنه علي بن محمد الحِنَّائي.

قرأتُ بخط علي بن محمد الحِنَّائي، أنا أبو الفضل غازي بن الحسن بن أحمد الحارثي، نا أبو القاسم عبد الله بن محمد الخُراساني، نا علي بن أحمد المقرئ، نا أخطل بن الحكم، نا الفِرْيابي، نا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن الزُهْري، عن الربيع بن سَبْرة عن أبيه قال[5]: ١٥

نهى رسولُ الله ﷺ عام حجة الوداع عن المُتْعَة.

عبد الله بن محمد هو تمام الرازي دلّسه الحِنائي، وأخطأ في نسبته إلى خراسان؛ فإن الري ليست من خراسان وقد وقع إليَّ عالياً من حديث تمام: ٢٠

أخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٠٨٩١) من طريق ابن عساكر وغيره، وهو بعض حديث في الصحيح بغير هذه الرواية.

(٢) خَدْعَة: بفتح الخاء، هي المرة من الخِداع. وتروى بضم الخاء، وهي الاسم من الخداع، وروي ـ بضم الخاء وفتح الدال ـ بوزن همزة. أي أن الحرب تخدع الرجال كثيراً. ٢٥

(٣) الإكمال ٦/ ١٢٤.

(٤) في الإكمال: «المري»، هو المَرَئي نسبة إلى امرئ القيس. انظر شذا العرف ١٣٠.

(٥) أخرجه مسلم برقم (١٤٠٦/ ٢٥) في النكاح.

محمد، أنا أبو الحسين علي بن [(١]أحمد بن الوليد المري المقرئ، نا أبو القاسم أخطل بن الحكم، نا أبو عبد الله[١)] محمد بن يوسف[(٢)] الفِرْيابي، نا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن الزُّهري، عن الربيع بن سبرة، عن أبيه قال:

نهى رسولُ الله ﷺ عنها في حجة الوداع - يعني المتعة.

٥

الغاز بن ربيعة بن عمرو بن عوف الجُرَشِيُّ، ثم الحِمْيَرِيُّ

حكى عن أبيه، ويزيد بن معاوية، وزحر بن قيس.

روى عنه ابنه هشام، وعمارة بن راشد، ويزيد[(٣)] بن روح بن زِنْباع الجُذَاميُّ.

[حديث: يكون في أمتي...]

١٠ قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد، أنا علي بن محمد بن خزفة الصَّيْدلاني، أنا محمد بن الحسين بن محمد الزعفران

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل بن خَيْرون، أنا أبو طالب العُشاريُّ

١٥ ح وقرأت على أبي غالب بن البنّاء، عن أبي طالب العُشاريّ

أنا أبو حفص بن شاهين، نا الحسين بن صدقة

قالا: أنا أحمد بن أبي خَيْثمة، نا علي بن بحر بن بَرّي، حدثني قَتَادة بن الفضيل بن عبد الله بن قتادة قال: [٦٣ب] سمعت هشام بن الغاز يحدّث عن أبيه، عن جده قال:

٢٠ قال يوماً لأهل دمشق: يا أهل دمشق، ليكوننّ فيكم الخَسْفُ، والقَذْفُ، والمسخ [(٤]قالوا: ما تقول ربيعة؟! قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ في أمّتي الخَسْفُ والمَسْخُ والقَذْفُ»[٤)] قالوا: فيمَ يا رسولَ الله؟ قال: باتخاذهم القَيْناتِ وشربهم»

كذا في هذه الرواية، والقدر المرفوع منه ما:

[رواية أخرى]

٢٥ أخبرناه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه، أنا أبو الفضل

(١ - ١) سقط ما بينهما من س.

(٢) كرر: (بن محمد بن يوسف) في د.

(٣) د: «زيد».

(٤ - ٤) سقط ما بينهما من س.

محمد بن أحمد بن عيسى، أنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان قال: قرئ على أبي القاسم البغوي، حدّثني أحمد بن زهير، نا علي بن بحر، نا قتادة بن الفضيل قال: سمعت هشام بن الغاز يحدّث، عن أبيه، عن جده ربيعة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«يكونُ في آخر أُمّتي الخسفُ والقَذْفُ والمسخُ»، قالوا: بم، يا رسول الله؟ قال: «باتخاذهم القينات، وشربهم الخمور».

أنبأنا أبو سعد المطرّز، أنا أبو نُعَيْم الحافظ. نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا الحسين بن إسحاق التُسْتَري، نا علي بن بحر، نا قَتَادة بن الفضيل الرُهَاوي قال: سمعت هشام بن الغاز يحدّث، عن أبيه، عن جدّه، أنَّ أبا مالك قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[1]:

«يكونُ في أُمّتي الخَسْفُ والمَسْخُ والقَذْفُ»، قلنا: فِيمَ، يا رسولَ الله؟ قال: «باتخاذهم القينات، وشربهم الخمور».

[ذكره في طبقات أبي زرعة

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكَتّاني، أنا أبو القاسم تمام بن محمد، أنا أبو عبد الله الكِنْديُّ، نا أبو زُرْعة

قال في الطبقة الثانية:

الغاز بن ربيعة بن عمرو الجُرَشِي

غازي بن محمد، أبو الحسن الوَشَّاء

حدَّث عن سعيد بن عبد العزيز الحَلَبي.

روى عنه أبو بكر بن الطيَّان الغَسَّاني.

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، وأبو نصر غالب بن أحمد بن المُسَلَّم، أنا علي بن أحمد بن زُهَيْر، نا أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن سعيد الغساني أبو بكر، نا أبو الحسن غازي بن محمد الوشاء - بدمشق - إملاءً - أنا سألته - أنا سعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي، نا أبو نعيم عبيد بن هشام، نا خالد بن عمرو القُرشي، عن ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عبد الله الصُّنَابحي، عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ[2]:

«يقول الله - عزَّ وجلَّ -: إن كنتم تحبُّون[3] رحمتي فأرْحَمُوا خَلْقي».

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٨٧٣٢) من طريق ابن عساكر وغيره.

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥٩٩١) من طريق ابن عساكر وغيره.

(٣) في الكنز: «ترجون».

ذكر من اسمه غالب

غالب بن أحمد بن المُسَلّم، أبو نصر الأدَمي المُصَبِّح*

سمع أبا الفضل بن الفرات، وأبا الحسن بن زهير، وأبا عبد الله بن أيمن، وإبراهيم بن يونس.

٥ كتبت عنه. وكان خيِّراً، صحيح الاعتقاد، مواظباً على صلاة الجماعة.

سمَّعَه أبوه كثيراً. ولم يكن الحديث من شأنه.

أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد، أنا أبو الفضل بن الفرات، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الحسن خَيْثَمة بن سليمان أنا إسحاق بن سيَّار، نا أبو عاصم، عن ١٠ سفيان، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو، عن أبيه قال:

خطب عليٌّ، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ لم يعهد في الإمارة شيئاً، ولكنَّه رأيٌ رأيناه، استُخلف أبو بكر فقام واستقام، ثم قام عمر فقام واستقام، ثم ضرب الدين بِجِرَانِه[1]. ثم إنَّ قوماً طلبوا الدنيا، يعفو الله عمَّن يشاء ويُعَذِّب من يشاء.

١٥ توفي غالب يوم الجمعة الرابع عشر، أو الخامس عشر، من شعبان من سنة سبع وأربعين وخمسمائة، ودفن بعد العصر في مقبرة الباب الصغير، وحضرتُ دفنَه والصلاة عليه.

غالب بن سليمان بن داود بن جناح بن روح بن جناح، أبو الأشعث بن أبي حنيفة القُرَشي

٢٠ مولى الوليد بن عبد الملك.

حدَّث عن وريزة[2] بن محمد.

روى عنه أبو الحسين الرازي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان.

(*) مشيخة ابن عساكر (ق١٦٠).

٢٥ (١) ضرب الدين بِجِرَانِه: أي قرَّ قراره واستقام.

(٢) د، س: «وزيرة». انظر الإكمال ٧/ ٣٩١.

كتب إليَّ أبو عبد الله محمد بن الفضل يخبرني، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا عبد الله[1] بن سعيد بن عبد الرحمن السبتي، نا أحمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله الهِيتي، نا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي، نا أبو العباس [٦٤أ] وأبو بكر: الوليد وعبد الرحمن ابنا محمد بن العباس بن عمر بن الدُرَفس، وأبو الأشعث غالب بن سليمان الدمشقي، عن وريزة[2] بن محمد الغساني الحمصي، نا إسماعيل بن عبد الله، نا الجمل الشاعر قال: سمعت الشافعي يقول:

إذا قال مالك: أدركت المجتمع عليه عندنا، والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا فإنما هو حكم سليمان بن بلال في السوق.

والجمل هذا لقب، واسمه الحسين بن عبد السلام أبو عبد الله، مصري صحب الشافعي.

قرأتُ بخطِّ نجا بن أحمد، وذكر أنّه نقله من خطِّ أبي الحسين الرازي في «تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية»:

أبو الأشعث بن أبي حنيفة واسمه غالب بن سليمان بن داود بن جناح بن روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة. وروح بن جناح، وأخوه مروان بن جناح جميعاً قد روي عنهما الحديث. مات سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة.

وذكر أبو الحسين الرازي في موضع آخر أنّهُ مات في سنة اثنتين وعشرين، وهو وهم، فقد:

أخبرنا أبو محمد بن حمزة بقراءتي عليه، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا مكيُّ بن محمد، أنا أبو سليمان بن زَبْر قال[3]:

وفي هذا اليوم بعينه توفي أبو الأشعث غالب بن سليمان بن أبي حنيفة ـ يعني في شعبان من سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة.

غالب بن شعوذ ـ ويقال: ابن عبد الله بن شعوذ ـ الأزدي(*)

يقال: مولى قريش. من أهل دمشق. سمع أبا هريرة ـ بها.

---

(١) س: «أبو عبد الله».

(٢) د، س: «وزيرة».

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (٢٧٣).

(*) ميزان الاعتدال ٣/٣٣١، وقال الذهبي: «عن أبي هريرة، لا يدرى من هو»، ونقل قوله ابن حجر في لسان الميزان ٤/٤١٣ من غير أن يعقب، وانظر ما يلي من طريق البخاري.

روى عنه إسماعيل بن عبيد الله العكي.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا جُمَح بن القاسم، نا إبراهيم بن دُحَيْم

ح وأنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن ٥ صَصْرى، أنا تمام بن محمد، وعبد الوهاب بن عبد الله المري قالا: أنا أبو العباس جمح بن القاسم بن عبد الوهاب المؤذن الخيَّاط، نا إبراهيم بن عبد الرحمن

نا هشام بن عمّار، نا الوليد، نا إسماعيل بن عبيد الله العكي، حدّثني غالب بن شعوذ الأزدي قال:

شيَّعنا أبا هريرة من دمشق إلى الكُسْوَة[1]، فلمّا أردنا فراقه قال: ١٠ إنَّ لكلِّ جائزةً وفائدةً، وإنِّي أوصيكم بما أوصاني به خليلي أبو القاسم ﷺ؛ بصيام ثلاثةِ أيَّام من كلِّ شهرٍ، وبسُبْحَة الضُّحى في الحضر والسَّفَر، وألاَّ أنام إلا على وِتْرٍ.

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي في كتابه، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو ١٥ أحمد ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: أنا أحمد بن عَبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا أبو عبد الله البخاري قال[2]:

غالب بن سويد الأزدي الدِّمَشْقي. سمع أبا هريرة بدمشق. روى عنه إسماعيل بن عبيد الله العكي[3].

كذا وقع في الأصل، وعليه علامة الشكّ. وقد ذكره في باب ٢٠ إسماعيل على الصواب، فقال: إسماعيل بن عبيد الله العَكي الدمشقي. سمع غالب بن شَعْوَذ: روى عنه الوليد بن مسلم[4].

ولم يذكره ابن أبي حاتم.

أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنا محمد بن أحمد بن الآبنوسي، أنا أبوالقاسم بن عتّاب، أنا أبو الحسن بن جَوْصا [5]إجازة

٢٥ ح وأخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا عبد الله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا عبد الوهاب الكلابي، أنا أحمد بن جَوْصا[5]

(١) الكسوة: قرية، هي أول منزلٍ تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر. معجم البلدان ٤/٤٦١.
(٢) التاريخ الكبير ٧/١٠٠.
٣٠ (٣) في التاريخ الكبير: «الكوفي».
(٤) التاريخ الكبير ١/٣٦٦.
(٥ ـ ٥) سقط ما بينهما من س.

قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الثالثة:

غالب بن شَعْوَذ، وهو ابن عبد الله بن شَعْوَذ.

وقال في الطبقة الرابعة:

عبد الله بن شعوذ. قال عبد الرحمن: مولى لقريش. دمشقي. أظنه أخو غالب بن شعوذ. ٥

غالب بن غزوان الثقفي

من أهل دمشق. روى عن صدقة بن يزيد الخُراساني.

روى عنه: هشام بن عمَّار.

أخبرنا أبوا الحسن: علي بن المُسَلَّم الفَرَضيُّ، وعلي بن زيد السُّلَميَّان قالا: أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، وأبو محمد[1] عبد الله بن عبد الرزاق قالا: أنا أبو الحسن بن عوف، أنا أبو علي بن منير، أنا أبو بكر بن خُرَيم، نا هشام بن عمار ـ في مشايخه الدمشقيين ـ قال: حدثنا غالب [٦٤ب] بن غزوان الثقفي، نا صدقة بن يزيد الخُراساني، عمن حدثه قال: ١٠

لمَّا أتى ذو القرنين العراق أُستنكر قلبه؛ فبعث إلى تُراب الشامِ، فأُتي به، فجلس عليه، فرجع إليه ما كان يعرف من نفسه. ١٥

غانم

غانم بن حُمَيْد، أبو المضاء الدِّمشقي

من الصوفيَّة.

حكى عن أبي حامد أحمد بن كثير الصُّوفي.

روى عنه أبو حمزة محمد بن إبراهيم الصُّوفي البغدادي. ٢٠

غرير

غرير بن علي، أبو القاسم البغدادي

سكن أَطْرابُلس، وحكى عن جَحْظة أحمد بن جعفر البَرْمكيّ.

---

(١) سقطت من د.

حكى عنه أبو الفضل السَّعْدي.

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي، أنا أبو الفضل عبد الملك بن عبد السّلام بن أحمد بن الأسوانيُّ - بتِنِّيس - وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن مسلم الأَبْهريُّ - بصور - قالا: أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعديُّ القاضي، نا أبوالقاسم غرير بن علي البغدادي - بطرابلس - قال: قال جحظة:

سلَّمْتُ على بعض الرُّؤساء، وكان مبخَّلاً، فلَّما أردتُ الانصراف قال لي: يا أبا الحسن، أَيْش تقول في قطائف بائتة؟ ولم يكن له بذلك عادة، فقلت: ما آبى ذلك. فأحضرني جاماً فيه قطائف قد خَمَّت[١]، فأوجعت منها، وصادفت منّي مَسْغَبةً، وهو ينظرُ إليَّ شَزَراً، فقال لي: يا أبا الحسن، إنَّ القطائف إذا كانتْ [٢]بجَوْزٍ أَتْخَمَتْك، وإذا كانت[٢] بلَوْزٍ أَبْشَمَتْك[٣]! قال: قلت: هذا إذا كانت قطائف، فأمَّا إذا كانت مَصْوصاً فلا! فعملتُ من وقتي أبياتاً: [من الطويل]

دعاني صديقٌ لي لأكلِ قطائفٍ فأمعنتُ فيها آمناً غيرَ خائفِ
فقال، وقد أوجعت بالأكلِ قلبَه: ترفَّقْ قليلاً؛ فهي إحدى المتالف
فقلت له: ما إنْ سمعتُ بميتٍ يناحُ عليه: يا قتيلَ القطائف!

غزوان

اجتاز بدمشق، وحدث عن رجل مقعد رأى النبي ﷺ بتَبُوك.

روى عنه ابنه سعيد بن غزوان.

أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حَمْد، وأمُّ المُجْتَبَى فاطمة بنت ناصر قالا: أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو العبّاس بن قُتَيبة، نا حَرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، حدَّثني معاوية، عن سعيد بن غزوان، عن أبيه:

أنَّه نزلَ بتبوك وهو حاجٌّ، فإذا رجل مُقْعَد، فسأله عن أمره، فقال: سأحدِّثُكَ حديثاً فلا تحدِّثْ به ما سمعتَ أنِّي حيّ، إنَّ النبيَّ ﷺ نزل بتبوك إلى نخلة، فقال: «هذه قِبْلتنا»، ثم صلى إليها، فأقبلتُ وأنا غلام أسعى حتَّى صِرْتُ بينه وبينها، فقال: «قطع صلاتَنا قطعَ الله أَثَره!» قال: فأقمت عليها إلى يومي هذا.

(١) د: «خمدت».

(٢ - ٢) سقط ما بينهما من د.

(٣) د: «بشمتك». البَشَمُ: تخمة على الدسم. يقال: قد بَشِم، وأبشمه الطعامُ.

غزيل

غزيل أبو كامل الأُمويُّ المغني

مولى الوليد بن يزيد - ويقال: مولى يزيد بن عبد الملك، وقيل: كان أبوه مولى عبد الملك بن مروان، وكان منقطعاً إلى الوليد بن يزيد، وهو أوَّل من أخبر بقتله. لم يبلغني له خبر بعد بني أميَّة، ولعله مات أو قتل في آخر أيامهم.

ذكر من اسمه غسَّان

غسان بن عبد الملك بن مِسْمَع بن مالك بن مِسْمَع بن سِنَان بن شهاب بن علقمة بن عباد بن عمرو بن ربيعة بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة، الرَّبَعي البصري

وأمه أمُّ سعيد بنت سنان بن مالك بن مِسْمَع. وفد على هشام بن عبد الملك.

قرأت بخطِّ أحمد بن محمد الدُّلُوبي - وذكر أنَّه نقله من خطِّ أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، وأظنه حكاه عن[1] غيره قال:

ولَدَ عبدُ الملك ستة نَفَر[2]: غسان بن عبد الملك. أَمه أمُّ سعيد بنت سنان بن مالك بن مِسْمَع. وأمُّها كبشة بنت مزيد بن عوف بن عبيد بن مزيد بن عمرو بن ربيعة بن ضُبَيْعة. وشهاب بن عبد الملك، وشَيبان بن عبد الملك؛ أمهما طفيلة فتاة. ومسمع كردين بن عبد الملك، وعامر بن عبد الملك، أمهما عيلة فتاة، ومالك بن عبد الملك أمه رقية فتاة. كان غسان بن عبد الملك عابداً سيِّداً فاضلاً مطعاماً للطعام، كثيرَ العَطَاء [٦٥أ] لمن اعتراه، وانقطع إليه. وكان عطاؤه ألفين، فلمَّا انقطع في العبادة ترك ديوانه، فأضر به ذلك، فوفد إلى هشام بن عبد الملك فأكرمه، وقرب مجلسه، وسأله أن يفكَّ عنه الحلقة، وأن يعطيَه عطاءه، ففعل، فسأله بعد ذلك شيئاً، فقال: حاجة أخرى بعد فك الحلقة! وكان ربما أعطى ماله وتصدَّق حتى يرجعَ إلى

(١) سقطت من د.

(٢) س: «فهو».

أهله في سراويلَ، فلا يحضره الشيء، فيدخل منزله، فيأخذ الداجنَ ليعطيَها السائلَ.

غسان بن مالك بن مِسْمَع بن سنان بن شهاب بن علقمة بن عبَّاد بن عمرو بن ربيعة بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة الرَّبَعي البصري

٥

وفد على عبد الملك بن مروان. ووفد على يزيد بن عبد الملك فدفع إليه غلامين من آل المهلب فقتلهما بأبيه مالك، وعمه عبد الملك ابني مِسْمع؛ وكان قتلهما معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط حين انتهى إليه قتل أبيه يزيد بالعقر ـ كما ذكر عوانة بن الحكم، وحكاه عبد الله بن سعد القطربلي.

١٠

قرأت بخط أحمد بن محمد الدُّلُوبي ـ فيما ذكر أنَّه نقله من خط الحسن بن الحسين السُّكري، وأظنه حكاه عن[1] غيره ـ قال: وحدَّثني عمي عبيد الله بن شيبان قال:

لمَّا حبس الحجَّاجُ مِسْمَع بن مالك وفد عليه غسان بن مالك بن مِسْمع ـ إلى[1] عبد الملك بن مروان ـ قال: فاستأذنت عليه، فأذن لي، فدخلت عليه، وهو في مجلس، وفي ذلك المجلس باب إلى بيت عليه ستر مرخى، فقال لي: ما أزعجك، يا بن مالك، وأشخصك إلينا؟ قلت: أصلح[2] الله أميرَ المؤمنين، حبسَ الحجَّاجُ مسمعَ بن مالك في غير ذنب، ولا جرم، ففزعت إلى أمير المؤمنين في ذلك. قال غسان: فسمعت تصفيقاً من البيت، وكلاماً خفياً: والله ما يريد الحجاج أن يدعَ أحداً من أهل الطاعة وأهل المعصية، أيحبس مثل مسمع بن مالك؟! ثم دعا بكاتبه، فقال: اكتب إلى الحجاج: والله لئن أقدمت على مسمع بشيء، لأُقدِمَنَّ عليك! أنسيت بلاء مالك عند أمير المؤمنين مروان؟ أمَا كان في يد مالكٍ عندنا أن نتجاوز له عن زلَّة، إن كان مسمع زلَّها!؟ وبعث بكتابه مع البريد.

١٥

٢٠

قال أبو عبيدة: ولمَّا حبس الحجَّاج مِسْمعاً حبس معه مولاه

٢٥

(١) سقطت من د.

(٢) س: «أصلحك».

مسلماً، مولى مالك، وكتب إلى عبد الملك يستأذنه في قتله، فكتب إليه: إياك وإياه! والله لئن فعلت ليأتيني أكثرك شعراء[١]، كأنّك تجهلُ يد مالك عند أمير المؤمنين مروان! إن كان مسمع أساء، فإنَّ في إحسان أبيه ما يعفى به عن إساءته؛ فإذا أتاك كتابي هذا فلا تعرض له، وولِّه سِجِسْتان وكَرْمان ومُكْران[٢]. ٥

فلمَّا ورد الكتاب على الحجَّاج أعطى الرسول عشرة آلاف درهم على أن يكتمه يومه ذلك، ثم أرسل إلى مسلم مولى مالك، فضرب عنقه، فقيل لمسمع: إنَّ الحجاج قد قتل مسلماً، فقال: والله ما بدأ بمسلم إلاَّ وقد مُنِعَ منّي، ثم أظهر كتاب أمير المؤمنين، وبعث إلى مِسْمع، فخلّى سبيله، وولاه سجستاه وكرمان، ووهب له كلَّ من سعى ١٠ عليه من بكر بن وائل، فمن أجل ذلك كثروا بهما.

وكان حَبَسَ مسمعاً مرتين: بعد هزيمة ابن الأشعث، وأيام شبيب.

قال: ومن ولد مالك بن مِسْمَع: غسَّانُ بنُ مالك. كان شريفاً شجاعاً سيد فتيان بكر بن وائل. شهد مع الحجَّاج جميع أيامه مع ابن الأشعث. كان قاتل مع الحجاج يوم ديرِ الجماجم، ويوم الزَّاوية - ١٥ بالبصرة - فحسن بلاؤه، وعرف مقامه. ووفد إلى عبد الملك بن مروان في أمر مِسْمع بن مالك حين حبسه الحجَّاج، فأكرمه وقرَّبه، وقضى حاجته، وولى مِسْمعاً كرمان، وكان عليها ولاية مسمع كلّها، وولاه الحجَّاج قبلَ ذلك بعد هزيمة ابن الأشعث جنديسابور، وقال: كلُّ رَبَعي أتاك ممن كان مع ابن الأشعث فهو آمن. وفيه يقول أبو النجم: ٢٠

إلى الأغر بن الأغر غسان

وهي طويلة.

غسان بن نباتة التميميُّ، ثم المُجاشعيُّ

صاحب شرطة علي بن أبي طالب. وفد على معاوية وهو شيخ كبير. له ذكر. ٢٥

---

(١) يقال: داهية شعراء. ويقال للرجل إذا تكلم بما ينكر عليه: جئت بها شعراء ذات وبر.

(٢) مُكْران: - بالضم ثم السكون وراء - ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى بين كرمان من غربيها، وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند شرقيها. معجم البلدان ٥/ ١٧٩ - ١٨٠.

غضبان

غَضْبانُ بن القَبَعْثَرى الشيباني البصري*

حكى عن الحجاج بن يوسف، وقَطَري [٦٥ب] بن الفجاءة الخارجي، وحبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي.

٥ حكى عنه: منجوف بن جبر، وعيَّاش الهمداني والد عبد الله بن عياش المرهبي الكوفي.

[خبره مع الحجاج] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان[١]، نا محمد بن علي الأنصاري البصري، نا سليمان بن أبي شيخ قال: سمعتُ صالح بن سليمان يقول: سمعت أبي يقول:

١٠ دخل الغضبانُ بن القَبَعْثَرى على الحجّاج بن يوسف، وكان من علماء العرب، فجالسه وحادثه. فنظر إليه الحجّاج مُتَبَسِّماً، فقال له:

[من الطويل]

سَمَّوْكَ غَضْباناً وسِنُّكَ ضاحكٌ ... لقد غَلِطوا إذ لم يُسَمُّوك ضاحكا

فقال: أصلح الله الأميرَ، كان لي جدٌّ يسمَّى الغَضبان، فسُمِّيتُ ١٥ باسمه، وليس كلُّ اسم يشاكلُ صاحبَه، ولو كانت الأسماءُ تُقْسمُ على الأحساب إذاً ما نالتِ الأنذالُ منها شيئاً، فهل ترى اسمي يشاكل[٢] لحسبي؟ فقال له الحجّاج: أخبرني عن أمهات الأولاد؟ فقال: هن بمنزلة الأضلاع، إن سَوَّيْتَهُ انكسرَ، وإن تركتَه انتفعت بهنَّ؛ وفيهن جوهرٌ لا يصلح إلاّ على المُدَاراة، فمَنْ داراهُنَّ انتفع بهن، وقرَّت ٢٠ عينه[٣]، ومن ماراهنَّ كَدَّرْن عَيْشَه، ونغَّصْنَ عليه حياته. قال: فأخبرني عن العاقل والجاهل؟ قال[٤]: العاقل الذي لا يتكلم هَذْراً، ولا ينظرُ شَزْراً، ولا يُضْمِرُ غَدْراً، والجاهل المِهْذار في كلامه،

(*) التاريخ الكبير ١٠٨/٧، والجرح والتعديل ٥٦/٧، وتاريخ الطبري ١٥٦/٦، والبيان والتبيين ٣٧٦/١، وتاريخ خليفة ٣٤٧/١، وعيون الأخبار ٨٠/١، و٢٢٥/٣، والجليس ٢٥ الصالح ٤٤٩/١، والكامل للمبرد ٨٣/٢، والمجالسة وجواهر العلم (٣١١).

(١) المجالسة وجواهر العلم (ل٣١١).

(٢) في المجالسة: «مشاكلًا».

(٣) د، س والمجالسة: «عيشه»، وفوق السطر في المجالسة: «عينه»، وهو ما وجدته الأشبه.

(٤) في المجالسة: «فقال».

الضَّنِين[١] بسلامه، التائه على غلامِه، المجتهد في أقسامه، المتكلم في طعامه. قال: فمن أكرم الناس؟ قال: أعطاهم للمائين، وأطعمهم للسمين. قال: فمن ألأم الناس؟ قال: المُعْطي على الهَوَان، المعين على الإخوان، البَذُول للأيمان، المنَّانُ على الإحسان.

[خبره في التاريخ الكبير]

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبَّار، ومحمد بن علي - وهذا لفظه - قالوا: أنا أبو أحمد الغندجاني - زاد أحمد: وأبو الحسين الأصبهاني

قالا: - أنا أحمد بن عَبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[٢]:

غَضْبان بن القَبَعْثَرى - لم يزد عليه.

[وفي الجرح والتعديل]

أخبرنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازة

ح قال: وأنا أبو طاهر، [أنا علي بن محمد قالا:][٣] أنا أبو محمد[قال][٣][٤]:

غضبان بن القَبَعْثَرى الشَّيْباني. كان يدخل على عبد الملك بن مروان. روى عنه عيَّاش الهَمْداني، والد عبد الله بن عيَّاش المَنْتُوف. سمعت أبي يقول ذلك.

[ذكره في تاريخ خليفة]

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[٥]:

ثم خرج الحجَّاج عن الكوفة واستخلف عروة بن المغيرة بن شعبة، فقدم البصرة، واستحثَّ الناسَ في قتال الأزارقة، وخرج فنزل رُسْتَقا باذ[٦]، فخلعوه، وبايعوا عبد الله بن الجارُود، فاقتتلوا، فقتل ابن الجارود، وعبد الله بن حكيم المُجاشِعي، وهرب الغَضْبان بن القَبَعْثَرى، وعكرمة بن رِبْعي الفياض، من بني تَيْم[٧] اللاَّت في رجال من أهل العراق، فلحقوا بالشام، ولهم حديث.

---

(١) في المجالسة: «الظنين».

(٢) التاريخ الكبير ٧/١٠٨.

(٣) زيادة لتقويم السند.

(٤) الجرح والتعديل ٧/٥٦.

(٥) تاريخ خليفة ١/٣٤٧.

(٦) تاريخ خليفة: «رستق أباذ». قال ياقوت: «رُسْتُقُباذ: في أخبار الأزارقة». معجم البلدان ٣/٤٣. وقال شاعرهم:

«تقول وأرض السوس بيني وبينها ... ورستق آباذ حمته الأزارقه»

(٧) د: «تميم».

[كان رسولاً للحجاج وخبر ذلك]

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذناً ومناولةً وقرأ علي إسناده، أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا القاضي[١]، نا محمد بن القاسم الأنباري، حدثني أبي، نا[٢] أحمد بن عبيد بن ناصح قال:

حُدِّثْتُ أنَّ الحجّاج بن يوسف بعث الغَضبان بن القَبَعْثَرى ليأتيه بخبر عبدِ الرحمن بن محمد بن الأشعث وهو بكَرْمان، وبعث عليه عيناً - وكان كذلك يفعل - فلمّا انتهى الغضبان إلى عبد الرحمن قال له: ما وراءك؟ قال: شرّاً! تغدَّ بالحجّاج قبل أن يتعشّى بك. فانصرف الغضبان، فنزل رَمْلَة كَرْمان، وهي أرض شديدةُ الرَّمْضاء. فبينا هو كذلك إذ ورد عليه أعرابيٌّ من بني بكر بن وائل، على فرسٍ يقود ناقةً، فقال: السلامُ عليكَ، قال الغضبان: السّلام كثير، وهي كلمة مقولة. قال الأعرابي: ما اَسْمُك؟ قال: آخذ، قال: أفتعطي؟ قال: لا أُحِبُّ أن يكون لي اسمان، قال: فمنْ أين أقبلتَ؟ قال: من الذُّلُول، قال: وأين تريدُ؟ قال: أمشي[٣] في مناكبها، قال: [١٦٦] مَنْ عُرِضَ اليوم؟ قال: المتَّقُون[٤]، قال: فمَنْ سَبَقَ؟ قال: الفائزون، قال: فمَنْ غَلَبَ؟ قال: حِزْبُ الله، قال: فمَنْ حِزْبُ الله؟ قال: هم الغالبون. قال: فعجب الأعرابيُّ من مَنطِقِه، وقال له: أَتَقْرِضُ[٥]؟ قال: إنما تَقْرِضُ الفأرةُ، قال: أفتسمع؟ قال: إنما تسمع القينةُ، قال: أفتُنْشِد؟ قال: إنَّما تُنْشَدُ الضالةُ، قال: أفتقولُ؟ قال: إنَّما يقول الأمير، قال: أفتكلَّم؟ قال: كلٌّ متكلم، قال: أفتنطق؟ قال: إنَّما ينطقُ كتاب الله، قال: أفتَسمَعُ[٦]؟ قال: حدِّثْني أسمعْ، قال: أفتسجَعُ؟ قال: إنَّما تسجَعُ الحمامةُ. قال الأعرابيُّ: - تالله ما رأيتُ كاليوم قط! قال: بلى، ولكنَّك نسيت. قال الأعرابي: فكيف أقول؟ قال: لا أدري والله! قال الأعرابي: فكيف ترى فرسي هذا؟ قال الغَضْبانُ: هو خير من [آخر] [٧] شر منه، وآخر خير منه أفْرَهُ منه. قال الأعرابي: إنّي قد علمت ذاك، قال: لو علمت لم

(١) الجليس الصالح ١/٤٤٨ - ٤٤٩.
(٢) د: «أنا».
(٣) في الجليس: «المشي».
(٤) في الجليس: «عرض المتقون».
(٥) في الجليس: «أما تَقْرِضُ».
(٦) في الجليس: «أتسمع».
(٧) زيادة من الجليس.

تسألني، [قال الأعربي] إنك لمنكر، قال الغضبانُ: إنَّك لمعروفٌ، قال: ليس ذاك، أريد، قال: فما تريدُ؟ قال: أردت إنك لعاقل، قال: أفتعقل بعيرَك هذا؟ قال الأعرابي: أفتأذن لي فأدخل عليك؟ قال الغضبانُ: وراءكَ أوسعُ لك، قال الأعرابي: قد أحرقتني الشمسُ! قال: [الساعة][1] يفيء عليك الفيء، قال الأعرابي: إنَّ الرَّمْضاءَ قد آذتني، قال: بُلْ على قدميك[2]، قال: قد أوجعني الحرُّ، قال الغضبان: ما لي عليه سلطان، قال الأعرابيُّ: إنِّي لا أريدُ طعامَك ولا شرابَك، قال: لا تعرَّضْ بهما، فوالله لا تذوقُهما! قال الأعرابي: سبحان الله! قال: من قبل أن تطلع رأسك. قال الأعرابي: أمَا عندك إلا ما أرى؟ قال: بلى، هِراوتان[3] أضرب بهما رأسك. قال الأعرابي: [4]الله! قال: ما ظلمك أحد. فلمَّا رأى ذلك الأعربي قال: إني لأظنك مجنوناً. قال الغضبان: اللَّهمَّ اجعلني[4] ممَّن يرغبُ إليك، قال: إني لأظنُّك حرُورياً، قال: اللهم اجعلني ممن يتحرى[5] الخير ثم[6] قال له الغضبان: هذا بعيرك، يا أعرابي؟ قال: نعم، فما شأنه؟ قال: أرى فيه داءً، فهل أنت بائعه ومشتر ما هو شر منه؟! فولى الأعرابي وهو يقول: والله إنك لبَذِخ[7] أحمق.

فلما قدم الغضبانُ على الحجَّاج قال: كيف تركت أرض كَرْمَان؟ قال: أصلح الله الأمير، أرض ماؤها وَشَل، وتمْرُها دَقَل[8]، ولصها بطل، والجيش فيها ضعاف؛ إن كثروا بها جاعوا، وإن قلُّوا بها ضاعوا. فقال له الحجَّاج: أمَا إنَّك صاحب الكلمة التي بلغتني عنك حين قلت: تغدَّ بالحجاج قبل أن يتعشى بك! قال الغضبان: أما إنَّها ـ جعلني الله فداءك ـ لم تنفع من قيلت له، ولم[9] تضر من قيلت فيه.

---

(١) زيادة من الجليس.

(٢) روي عن أزهر بن عبد الحارث وقد أتاه رجل من بني يربوع، فقال: ألا أدخلُ؟ قال: وراءك أوسع لك، قال: قد أحرقت الشمس رجلي، قال: بل عليهما تبرأ. . .». البيان والتبيين ٢/١٤٨، ومجمع الأمثال ٢/٣٧١.

(٣) هِراوتان مفردها هِراوة: العصا، وقيل: العصا الضخمة. وفي د: «هراويان».

(٤ ـ ٤)سقط ما بينهما من د.

(٥) في الجليس: «يتخير». الحرورية: فرقة من الخوارج.

(٦) سقطت من س.

(٧) في الجليس: «مرح». البَذِخ: من البَذْخ وهو الكِبْرُ وتطاول الرجل بكلامه وافتخاره.

(٨) في الجليس: «ثمرها. . ». الوَشَل: القليل. والدَّقل: أردأ أنواع التمر.

(٩) في الجليس الصالح: «لا».

قال الحجاج: اذهبوا به إلى السجن. فلما ذهب به مكث فيه، حتّى إذا بنى الحجاج خضراءَ واسط أعْجَبَتْه ما لم يعجبْهُ بناءٌ قطُّ، فقال لمن حوله: كيف ترون قُبّتي هذه؟ قالوا: أصلح الله الأمير، ما بنى ملك قط مثلها، ولا[1] نعلم للعرب مأثرةً أفضلَ منها. قال الحجّاج: أَمَا إنَّ لها عيباً، وسأبعث إلى من يخبرني به. فبعث إلى الغضبان، فأقبل يرسُف في قيده، فلمَّا دخل عليه سلَّم، فقال الحجّاج: كيف ترى قُبّتي هذه؟ فقال: بنيتَ[2] في غير بلدك لغير ولدك، لا يسكنها وارثك، ولا يدوم لك بقاؤها كما لم يدمْ هالك، ولم يبق فانٍ، وأمَّا هي فكأن لم تكن. قال: صدقت، رُدُّوه إلى السِّجن، فإنَّه صاحب الكلمة التي بلغتني عنه. قال: أصلح اللّهُ الأميرَ، ما ضرت من قيلت فيه، ولا نفعت من قيلت له، قال: أتراكَ تنجو منّي؟ لأقطعنَّ يديك ورجليك، ولأكوينَّ عَيْنَيْك، قال: ما يخاف وعيدَك البريء، ولا ينقطع منك رجاءُ المسيء. قال: لأقْتُلَنَّكَ ـ إن شاء الله ـ قال: بغير نفس والعَفْوُ ﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ قال له الحجّاج: إنّك لسمين! قال: لمكان القَيْد والرَّتَعة[3]، ومن يكن جار الأمير يسمن. قال الحجاج: ردُّوه إلى السِّجن، قال: أصلح الله الأمير، قد أثقلني الحديد، فما أطيق المشي، قال: احملوه ـ لعنه الله ـ فلمَّا حملته[4] الرجال على عواتقها قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[5]، قال: أنزلوه ـ أخزاه الله! قال: اللّهم ﴿أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾[6]، قال: جُرُّوه ـ أَخزاه الله ـ فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[7]، فقال الحجّاج: ويحكم! اتركوه، فقد غلبني بحُجَّتِه.

قال القاضي أبو الفرج:

قول [٦٦ب] الغضبان في وصفه للحجاج كَرْمان: ماؤها وَشَل: يعني به[8] الماء القليل كماء الأنهار الصغار والجداول التي ليست

(١) في الجليس الصالح: «ما».
(٢) في الجليس الصالح: «أصلح الله الأمير، هذه قبة بنيت..».
(٣) روى قول الحجاج صاحب اللسان في مادة «رتع»، وقال: الرتعة: الاتساع في الخصب. والقيد والرَّتَعة: مثل. انظر حكايته في المستقصى ٣٤١/١، ومجمع الأمثال ٩٩/٢.
(٤) س: «حملوه».
(٥) سورة الزخرف ٤٣ آية ١٣.
(٦) سورة المؤمنين ٢٣ آية ٢٩.
(٧) سورة هود ١١ آية ٤١.
(٨) د، س: «بها».

كالبحور والأودية العظيمة، يريد الخبر عن قلّته، كما قال الشاعر[١]:
[من الكامل]

اقرأ على الوَشَلِ السلامَ وقل له: كُلُّ المشارب مُذْ فُقِدتَ ذَمِيمُ

وقال جرير[٢]: [من الكامل]

إنَّ الذين غَدَوا بلُبِّكَ غادروا وشلاً بعينِك لا يزال مَعِينا

وجمع الوشل أوشال [كما قال امرؤ القيس:

عيناك دمعهما سجال كأن شأنيهما أوشالُ][٣]

وفسر قوم أوشال: أنّه ماء قطر من الجبل.

[القيد والرتعة من طريق الدينوري]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا محمد بن موسى، نا محمد بن الحارث، عن المدائني قال[٤]:

قال الحجّاج للغضبان بن القَبَعْثرى: ـ وكان في حبسه فأخرجه، فقال له ـ ما أسمنك؟ قال: القَيْدُ والرَّتَعة، ومن كان في ضيافة الأمير سمن.

[ومن طريق المعافى]

أخبرنا أبو العز السُلَمي إذناً ومناولةً وقرأ عليَّ إسناده وقال: اروه عنّي، أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا القاضي، نا محمد بن القاسم الأنباري، نا محمد بن أحمد المقدمي، نا عبد الله بن عمرو، نا أبو عبد الله القرشي، نا محمد بن الضحّاك الحِزاميّ، عن أبيه قال:

أمر الحجاج بإحضار الغضبان بن القَبَعْثرى، وقال الحجّاج: زعموا أنّه لم يكذب قط، واليوم يكذب، فلمّا دخلَ عليه قال: قد سَمِنْتَ، يا غضبان! قال: أصلح الله الأميرَ، القيدُ والرَّتَعة، والخَفْضُ والدَّعَة، وقلة التَّعْتَعة[٥]، ومن يكنْ ضيفَ الأمير يسمنْ. قال: أتحبني، يا غضبان؟ قال: أصلح الله الأميرُ، أَوَ فَرقٌ خيرٌ من مَحبتي[٦]. قال: لأحملنك

---

(١) البيت من شواهد اللسان «وشل»، ونسبه لأبي القَمْقَام الأسدي، وقد ذكر أن الوَشَل في هذا البيت اسم موضع. وقال ياقوت: «الوَشَل: ماء قريب من غضور ورمان شرقي سميراء، وفيه قال أبو القمقام الأسدي» وذكر البيت. انظر معجم البلدان ٥/ ٣٧٧.

(٢) انظر ديوان جرير ٥٧٨.

(٣) سقط ما بين حاصرتين من س.

(٤) هذا القول في البيان والتبيين ١/ ٣٧٦، وعيون الأخبار ١/ ٨٠، و٣/ ٢٢٥، وقد تقدم القول أنه مثل.

(٥) التعتعة: الحركة العنيفة، ووقع في د: «الدرعة» بدل: «الدعة».

(٦) أراد: خوفي منك أفضل من محبتي إياك. في اللسان «فرق»: «حكى سيبويه: أو فَرَقاً خيراً من حب: أي: أو أفرُقُكَ فرقاً خيراً من حب».

على الأَذهم(١)! قال: مثل الأمير حمل على الأدهم والكُمَيت والأشقر، قال: إنّه حديد! قال: لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً.

غَضْور

غَضْوَر - ويقال: غَضَوَّر - بن عُتَيْق الكَلبي الناجي*

روى عن مكحول. ٥

روى عنه: الوليد بن مسلم.

[حديث: يا عويمر..]

قرأت على أبي غالب بن البنّاء، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا(٢)أبو عبيد بن المحاملي، نا(٢) إبراهيم بن هانئ، نا الفضل بن الصباح، أبو العباس، نا الوليد بن مسلم، عن الغضور بن عتيق، عن مكحول، أن أبا الدّرداء قال(٣):

قال لي رسول الله ﷺ: «يا عُوَيمرُ، يا أبا الدَّرداء، كيف بكَ إذا قيل لك يوم القيامة: علمتَ أم جَهِلْتَ؟ فإن قلت: علمتُ، قيل لك: فماذا عملتَ فيما تعلَّمْتَ؟ وإن قلت: جهلتُ، قيل لك: فماذا عُذْرُك فيما جهلتَ، ألاَ تَعَلَّمْتَ؟» ١٠

[حديث: احضروا موتاكم]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله، أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب(٤)، نا عبد الرحمن بن إبراهيم، عن الوليد قال: وذكر ابن جابر - يعني عن مكحول - عن النبيّ ﷺ قال: ١٥

«احضُرُوا موتاكم بخيرٍ».

وقال هشام - يعني ابن الغاز - عن مكحول، عن النبي ﷺ قال: «احضروا موتاكم بخيرٍ».

وقال هشام: - يعني ابن الغاز - عن مكحول، أنَّ عمر قال؛ فقلت: ابن جابر ثقة، وهشام ثقة، فكيف اختلفوا؟ فحدّثني الغَضْوَر قال: سمعت محكولاً يحدّث عن عمر، عن النبيّ ﷺ. قال: فعرفت أنّهم لم يغلطوا. ٢٠

---

(١) الأدهم: القيد، وهو ما أراده الحجاج وفرس أدهم بهيم: إذا كان أسود لاشية فيه، وهو ماعناه الغضبان في جوابه للحجاج.

(*) الإكمال ١١٣/٦، وميزان الاعتدال ٣٣٦/٣، ولسان الميزان ٤٢٠/٤، والمعرفة والتاريخ ٣٩٤/٢. ٢٥

(٢ - ٢)سقط ما بينهما من س.

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٣٧٢) من طريق ابن عساكر.

(٤) المعرفة والتاريخ ٣٩٤/٢.

[ذكره في أصحاب مكحول]

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد المُزَكّي، أنا أبو محمد [عبد العزيز] بن أحمد التميمي، أنا أبو القاسم البَجَلي، أنا أبو عبد الله الكِنْدي، نا أبو زُرْعة

قال في تسمية أصحاب مكحول:

الغَضْوَر الكَلْبي، من بني ناجية. روى عنه وليد بن مسلم.

[ضبط: عُتيق]

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن، عن عبد الكريم بن أحمد، أنا علي بن أحمد بن عمر قال:

الغَضْور بن عُتَيْق، بالضم.

قرأت على أبي مُحمّدِ السُلَمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[1]:

وأمّا عُتَيْق ـ بضمّ العين ـ فهو: الغَضْوَر بن عُتَيق، عن مكحول. روى عنه الوليد بن مُسْلِم.

غُضَيْف بن الحارث بن زُنَيْم، أبو أسماء السَّكُوني اليَمَاني ـ ويقال الثُّمالي، ويقال: الكِنْدي*

مختلف في صحبته. أدرك زمان النبي ﷺ.

روى عن عمر بن الخطّاب، وأبي عُبيدة بن الجرّاح، وبلال مؤذن النبيّ ﷺ، وأبي ذَرّ، وأبي الدَّرْداء، وأبي حُمَيْضة المُزَني[2][٦٧أ]، وعائشة.

روى عنه ابنه عبد الرحمن بن غُضَيْف، وعبد الرحمن بن عائذ الثُّمالي، وعيسى بن أبي رَزِين الثُّمالي، وحبيب بن عُبَيْد، وأزهر بن

---

(١) الإكمال ٦/ ١١٢ ـ ١١٣.

(*) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٢٩، والكنى والأسماء لأحمد ١١٦ (٣٥١)، وتاريخ يحيى بن معين ٢/ ٤٦٩، وطبقات خليفة ٣٠٨، والتاريخ الكبير ٧/ ١١٢، والتاريخ الصغير ١/ ١٨٩، والكنى والأسماء لمسلم (٨) وثقات العجلي ٣٨١، والمعرفة والتاريخ ١/ ٤٦١، وتاريخ أبي زرعة ٣٨٨، ٦٠٣ وتاريخ المقدمي ٤٩ (١٩٨)، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٠٥، والجرح والتعديل ٧/ ٥٤، والكنى والأسماء للحاكم (٤٢)، والاستيعاب ٣/ ١٢٥٤، وأسد الغابة ٤/ ١٧١، وتهذيب الكمال ٢٣/ ١١٢، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٤٨، وتقريب التهذيب ٢/ ١٠٥، والإصابة (ت٦٩١٢).

(٢) د، س: «خميصة المري»، والمثبت من تهذيب الكمال، يؤيده الإكمال ٢/ ٥٣٧.

سعيد،(١)، وشُرَحْبيل بن مسلم، ويونس بن سيف، وعُبادة بن نُسَيّ وسُلَيْم بن عامر، وأبو راشد الحُبْراني، ومكحول، وعبد الله بن أبي قيس الهَمْداني، وغيرهم.

وقدم دمشق، وبها سمع من أبي الدَّرْداء.

[حديث: كُلْ ما يسقط..]

٥ أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مَنْده، أنا خَيْثمة بن سليمان، نا سليمان بن عبد الحميد قال: سمعتُ العلاء بن يزيد الثُّمالي يقول: حدَّثني عيسى بن أبي رَزِين الثُّمالي قال: سمعت غُضَيْف بن الحارث يقول(٢):

كنتُ صَبيّاً أرمي نخلَ الأنْصار، فأتَوْا بي النبيَّ ﷺ، فمسَحَ برأسي، فقال: «كُلْ ما يسقُطُ، ولا ترم نخلَهم».

[حديث: رؤيته النبي يصلي]

١٠ أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدثني أبو الفَضل بن ناصر [عنه] أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: وأبو الحسين، قالا: ـ أنا أبو بكر، أنا أبو الحسن، أنا البُخاريُّ قال(٣):

وقال عبد الله بن صالح، عن معاوية، عن يونس بن سيف(٤)، عن غُضَيف ـ أو الحارث بن غضيف ـ السكوني قال: ما نسيت من ١٥ الأشياء فإنّي لم أنسَ أنّي رأيتُ النبيَّ ﷺ واضعاً يدَه اليُمْنى على اليُسْرى في الصلاة. وقال مَعْن، عن معاوية، عن يونس بن سيف، عن غضيف بن الحارث الكِنْدي(٥).

[حديث: إن الله ضرب الحق..]

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنا أبو منصور بن شكرويه، أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد، أنا أبو الحسن علي بن إسحاق ٢٠ المادرائي، نا محمد بن عبيد الله بن المنادي، نا يونس بن محمد، نا حمّاد، عن بُرْد أبي العلاء، عن عُبَادة بن نُسَيّ، عن غُضَيْف بن الحارث(٦)

---

(١) د، س: «سعد»، والصحيح أنه أزهر بن سعيد الحَرَازيُّ الحميريُّ. انظر الإكمال ٢/٣٢٥. جاء الاسم على الصواب في الإكمال (ترجمة غضيف).

(٢) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/٤٥٤، وصاحب الكنز برقم (٢٥٩٩٥) من طريق ٢٥ ابن عساكر.

(٣) التاريخ الكبير ٧/١١٣.

(٤) في التاريخ الكبير: «يوسف»، والحديث من هذا الطريق أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/٤٥٤، وأحمد في المسند ٤/١٠٥، و٥/٢٩٠، وابن سعد ٧/٤٢٩ وقال ابن سعد: «غطيف بن الحارث الكندي».

٣٠ (٥) في التاريخ الكبير: «الثقفي».

(٦) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/١١٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/٤٥٤، وابن عساكر في ترجمة عمر ٨٧. وأخرجه أحمد في المسند ٥/١٤٥، وأبو داود برقم (٢٩٦٢)، وابن ماجه برقم (١٠٨).

أنَّه مرَّ بعمر بن الخطاب، فقال: نِعْمَ الفتى غُضَيْف: فلقيتُ أبا ذَرٍّ بعد ذلك، فقال: أي أخي، استغفر لي قلت[1]: أنت صاحبُ رسولِ الله ﷺ، فأنتَ أحقُّ أن تَسْتَغْفرَ لي، قال: إنِّي سمعتُ عمرَ يقولُ: نعم الفَتَى غُضَيْف، وقد قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ضربَ الحقَّ على لسانِ عمرَ وقلبه». ٥

[رواية أخرى]

قال: وأنبأنا المادرائي، نا محمد بن إسحاق الصاغاني، نا يعلى بن عبيد، نا محمد بن إسحاق، عن مَكْحُول، عن غُضَيْف بن الحارث قال:

مررتُ بعمرَ ومعه نَفَر من أصحابه، فأدركني رجل منهم، فقال: يا فتى، ادع لي بخير - بارك الله فيك - قال: قلت: ومن أنت يرحمُكَ الله -؟ قال: أبو ذر، قال: يغفر الله لك، أنت أحقُّ! قال: إنّي سمعت عمر يقول: نعم الفتى غضيف، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله وضعَ الحقَّ على لسان عمر يقولُ به». ١٠

أخبرناه[2] أبو الفتح نصر الله بن محمد، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطّان، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، نا محمد بن عُبيد الله بن يزيد المُنادي، نا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن غُضيف بن الحارث قال: ١٥

مررتُ بعمر بن الخطاب، فقال: نِعْمَ الفتى غُضَيْف. فقام إليَّ رجل ممن كان عنده، فقال: استغفر لي، يا فتى، قلتُ: ومَنْ أنتَ - رَحِمَكَ الله -؟ قال: أنا أبو ذَرّ صاحبُ رسولِ الله ﷺ، قلت: رَحِمكَ الله! أنتَ أحقُّ أَنْ تَسْتَغْفِر لي مني لكَ، فقال: إنَّكَ مررتَ بعمر آنفاً، فقال: نِعْمَ الفتى، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله وضَعَ الحقَّ على لسانِ عمرَ يَقُولُ به». ٢٠

[الرواية المختصرة عن ابن إسحاق]

رواه ابن نمير عن ابن إسحاق، فاختصره:

أخبرناه أبو السعود بن المُجْلي، نا أبو الحسين[3] بن المهتدي، نا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين إملاء، نا محمد بن محمد بن سليْمان الباغَنْدي، نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، نا عبد الله بن نُمَيْر، عن محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن غُضَيْف بن الحارث، عن أبي ذرّ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول[4]: ٢٥

(١) د، س: «قال».

(٢) رواه من هذا الطريق المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ١١٤ - ١١٥، وانظر كنز العمال رقم (٣٢٧١٨). ٣٠

(٣) د، س: «الحسن».

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٣٥، وصاحب الكنز برقم (٣٢٧١٧).

«إنَّ الله وضع الحقَّ على لسان عمرَ».

وروي عن مكحول، عن أبي ذرٍّ منقطعاً من غير ذكر غُضَيف:

[الـروايـة المنقطعة]

أخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا [٦٧ب] أبو محمد الجوهري، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيّات، نا أحمد بن محمد بن خالد، أبو العباس البَرَاثيُّ، أخبرني أبو عبد الله البَرَاثي، نا سفيان بن عُيَيْنة الهلالي، عن ابن أبي حسين، ٥ عن مكحول، عن أبي ذرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله جعل الحقَّ على قلب عمر ولسانه» - أو «على لسانِه وقلبه»

وأخبرناه أبوا الحسن الفقيهان قالا: أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبوبكر، أنا أبو بكر الخرائطي[1]، أنا علي بن حرب، نا سفيان بن عُيَيْنة، عن ابن أبي ١٠ حسين، عن مكحول، عن أبي ذرٍّ أنّه قال لرجل:

ائت عمر بن الخطاب يستغفرْ لك و[2] يدعُ لك؛ فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللَّهَ جَعَلَ الحقَّ على لسانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ».

وروي عن مكحول من وجهٍ آخر:

[وجه آخر عن مكحول]

أخبرناه أبو العزّ بن كادش، أنا أبو الحسن علي بن محمود الزَّوْزَني الصُّوفي ١٥

ح وأخبرنا أبو سهل بن سعدويه، أنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي

قالا: أنا أبو الحسين الكلابيُّ، أنا محمد بن عبد الله بن عبد السَّلام، أنا محمد بن عُزَيْز الأَيْليُّ، أخبرني سلامةُ - وهو ابن روح - عن عقيل، حدَّثني مكحول، ٢٠ عن أبي ذَرٍّ أنّه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله جَعَلَ السكينةَ على لسانِ عمر وقلبه يقول بهما».

وقد رواه غيره عن مكحول فأرسله:

[رواية مرسلة عن مكحول]

أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا عبد الرحمن بن علي بن محمد، أنا يحيى بن إسماعيل بن يحيى الحربي، أنا عبد الله بن محمد بن الشَّرْقي، نا عبد الله بن ٢٥ هاشم، نا وكيع، نا هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرَشيُّ، عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله وضَع الحقَّ على لسانِ عمرَ وقَلْبه».

وهو محفوظ عن غضيف من وجهٍ آخر:

---

(١) المنتقى من مكارم الأخلاق ٢١٣ (٥٠٤).

٣٠ (٢) في المنتقى: «أو».

[عن غضيف من وجه آخر]

أخبرناه أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النّعالي، أنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليَقْطِيني، نا محمد بن الحسن بن قتيبة، نا علي بن سعيد المَقْبُريّ - بعكّا - نا يَعْلى بن عُبَيْد، نا مِسْعَر بن كِدام، عن وَبَرة بن عبد الرحمن، عن غُضَيْف بن الحارث قال:

٥ مَرَرْتُ بعمر بن الخطاب في نَفَرٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فأدركني رجل من القوم، فقال لي: ادعُ لي بخيرٍ - بارك الله فيك - يا فتى، فقلت: أنت أحقُّ، يا صاحبَ رسولِ الله ﷺ، قال: ويحك! إنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله وضع الحقَّ على لسان عمر وقلبه»، وإنّي سمعتُ عمر يقول: نِعْمَ الفتى غُضَيف، فادع لي.

١٠ وقد تقدَّم باقي طرقه في ترجمة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه[(١)].

وخالفهما حَبيب بن عُبيد، عن غُضَيف، فجعله عن بلال:

[الحديث عن بلال]

أخبرناه، أبو الوفاء عبد الواحد بن حَمْد، وأمُّ المجتبى بنت ناصر قالا: أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو العبَّاس بن قُتَيْبة، نا حَرْملة بن ١٥ يحيى، نا بشر بن بكر[(٢)]، نا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غُضَيْف بن الحارث، عن بلال قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله جَعَل الحقَّ على قلب عمر، وعلى لسانِه».

وأخبرناه أبو الفضل[(٣)] محمد بن إسماعيل، أنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد بن أبي منصور، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن، نا أبو ٢٠ سعيد الهَيْثم بن كليب الشاشي - ببخارى - نا عيسى بن أحمد، نا بشر بن بكر، نا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغَسّاني، عن حبيب بن عبيد، عن غُضَيْف بن الحارث، عن بلالٍ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله جَعَلَ الحقَّ في قلب عمر، وعلى لسانه».

[خبر زيارته بيت المقدس]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن ٢٥ أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زُرْعة، نا يحيى بن صالح، نا محمد بن سليمان، أبو ضَمْرة، حدَّثني عبد الله بن أبي قيس قال[(٤)]:

خرجتُ مع غُضَيْف بن الحارث نريدُ بيتَ المقدس، فلمَّا أتينا

---

(١) انظر ترجمة عمر (٨٧ - ٩٢).

(٢) س: «بكير»، وسيتكرر ذلك. قارن بالتاريخ (م١٠ ص٣٠).

٣٠ (٣) س: «المفضل».

(٤) رواه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن أبي قيس، انظر (م٣٨ ص٢٠).

دمشق قال غُضَيْف: لو انطلقنا إلى [٦٨أ] أبي الدَّرْداء، فسلَّمْنا عليه؛ قال: فأتيناه، فسلَّمْنا عليه، فقال لغضيف[١]: أين تريدُ؟ قال: بيتَ المقدس، قال أبو الدَّرْداء: هذا مسجد، فصلِّ فيه، فقال: إنّي قد تجهَّزْتُ، وحملتُ عيالي، فقال أبو الدَّرْداء: إنْ كنتَ لا بدَّ فاعلاً فلا تزدْ على صلاةِ يومٍ وليلة، وألْقَ أبا ذرٍّ، فقل له: إنَّ أخاكَ أبا الدَّرْداء يقول لك: اتَّقِ اللهَ، وخفِ الناسَ. قال: فلمَّا أتينا بيت المقدس ألفينا أبا ذرٍّ قائماً يُصَلِّي، وإذا قيامُه قريبٌ من ركوعه، وركوعُه قريبٌ من سجوده. قال: فجلسنا، فلمَّا فرغ من صلاته سلَّمْنا عليه، وقلنا له: إنَّ أخاكَ أبا الدَّرْداء [٢]يقرئك السلامَ[٢] ويقول لك: اتَّقِ الله، وخفِ الناس فقال: يرحم الله أبا الدَّرْداء، إنْ كنَّا قد سمعنا فقد سمعَ، وإن كنَّا قد جالسنا [٣]فقد جالس[٣]، وما علم أنّي بايعتُ رسولَ الله ﷺ على أنْ لا[٤] أخافَ في الله لومة لائم!

[كنيته عند أحمد]

أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الفضل بن خَيْرون

ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بُنْدار

قالا: أنا أبو القاسم الأزهري، أنا[٥] عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، أنا العبّاس بن العباس بن محمد، أنا صالح بن أحمد بن محمد بن حَنْبل قال: قال أبي[٦]:

غُضَيْف بن الحارث أبو أسماء.

[خبره في طبقات خليفة]

أخبرنا أبو البركات أيضاً، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون

ح وأخبرنا أبو العزّ ثابت بن منصور، أنا أبو طاهر

قالا: أنا أبو الحسين محمد بن الحسن، أنا محمد بن أحمد بن إسحاق، أنا عمر بن أحمد بن إسحاق، نا خليفة بن خيّاط قال[٧]

---

(١) س: «الغضيف»، د «للغضيف».

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من س.

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د.

(٤) س: «على أني».

(٥) بعدها في س: «أبو»، هو عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، أبو الحسين المقرئ المعروف بابن البواب. وليس من المألوف أن يذكر الحافظ كنيته في هذا الطريق.

(٦) الكنى والأسماء لأحمد ١١٦ (٣٥١).

(٧) طبقات خليفة ٢/ ٧٨٩ (٢٨٩٩).

غُضَيْف بن الحارث هَمْدانيٌّ. مات أيام مروان بن الحكم(١).

[قول يحيى فيه من طرق]

أخبرنا «ملحق» أبو البركات بن المبارك، أنا أبو الفضل بن خَيْرون، أنا أبو العلاء الواسطيُّ، أنا أبو بكر البابَسيري، أنا الأحوص بن المُفَضَّل، نا أبي قال: قال يحيى:

وغُضَيْف بن الحارث كنديٌّ.

٥ وقال في موضع آخر:

الذي سمع من عائشة غُضَيف بن الحارث، أبو أسماء الأَزْديُّ.

أخبرنا أبو البركات أيضاً، أنا ثابت، أنا أبو العلاء، أنا أبو بكر، أنا الأحوص، أنا أبي قال: قال يحيى:

وغُضَيْف بن الحارث دمشقيٌّ من ثمالة.

١٠ وقال في موضع آخر:

وغضيف بن الحارث الذي روى عنه مكحول من أهل أَيْلَة «إلى».

أخبرنا أبو البركات، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، أنا أبو(٢) محمد يوسف بن رباح، أنا أبو بكر المُهَنْدس، نا أبو بشر الدُّوْلابي، نا معاوية بن صالح قال: سمعتُ يحيى بن مَعِين يقول:

١٥ غُضَيْف بن الحارث الكِنْديُّ الثُّماليُّ، أدركَ عبدَ الملك. حدَّثنا أبو اليَمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عُبيد أنَّ عبد الملك سأله القَصَص فأبى عليه.

[خبره من طريق ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْده، أنا أبو محمد بن يوه، أنا أبو الحسن اللُّنْباني، نا أبو بكر بن أبي الدُّنْيا، نا محمد بن سعد قال:

٢٠ غضيف بن الحارث الكِندي. قال الهَيْثم(٣): توفي في زمن مروان بن الحكم.

كذا قال؛ وقد بقي إلى زمن عبد الملك.

قرأت على أبي غالب بن البنَّاء، عن أبي محمد الجوهريِّ، أنا أبو عمر بن حيُّويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفَهْم، نا محمد بن سعد(٤)

٢٥

(١) زاد في طبقات خليفة: «سنة ست وخمسين، حمصي».

(٢) سقطت من د.

(٣) ذكره المزي في تهذيب الكمال من هذا الطريق.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/٤٤٣، ورواه من طريقه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/١١٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/٤٥٥.

قال في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام:

غضيف بن الحارث الكندي. وكان ثقة.

[ومن طريق البخاري في الكبير]

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن[١]، والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي - واللفظ له - قالوا: أنا أبو أحمد - زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: - أنا أبو بكر بن عَبْدان، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا أبو عبد الله البخاري قال[٢]:

غُضَيْف بن الحارث أبو أسماء السَّكوني. قال عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غُضَيْف الثُّمالي، وقال بقيَّة، اليماني[٣]. وقال إسماعيل بن عياش[٤]، عن شُرَحْبيل بن مسلم: سأل عبد الملك غضيف بن الحارث الثُّمالي. وقال عبد الوارث: عن بُرْد بن سنان، عن عُبادة بن نُسَي، عن غضيف بن الحارث. سمع عمر، وعائشة. وقال الزُّبَيْدي: عن سليم بن عامر، سمع غضيف بن الحارث [٦٨ب]، عن أبي عبيدة قال: الوَصَب[٥] يكفِّر الخطايا [٦]وقال بشار: عن الوليد بن عبد الرحمن، عن عياض بن غطيف، عن أبي عبيدة[٦]

[والصغير]

(ملحق) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المُشْكاني، أنا القاضي أبو منصور محمد بن الحسن النهاوندي، أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن زِنْبيل، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الأشقر، نا محمد بن إسماعيل البُخاري[٧]، نا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية، عن أزهر بن سعيد قال:

سأل عبد الملك غُضَيْف بن الحارث الثُّمالي.

قال محمد: وهو أبو أسماء السَّكوني الشامي، أدرك النبيَّ ﷺ. وقال الثوري في حديثه: غطيف[٨] بن الحارث، وهو وهم. قال

(١) س: «الحسين».

(٢) التاريخ الكبير ٧/١١٢.

(٣) في س: «الثماني». قال ابن حجر في الإصابة: «ويقال: اليماني بالتحتانية ثم النون حكاه البخاري عن «بقية».

(٤) في التاريخ الكبير: «أشهل بن عباس». روى إسماعيل بن عياش عن شُرَحْبيل بن مُسْلِم الخَوْلاني انظر تهذيب الكمال ٣/١٦٣.

(٥) في التاريخ الكبير: «الوضوء»، وقد رواه البخاري في التاريخ الصغير، وفيه: «الوصب» الوَجَع والمرض. وسيأتي من طريق البخاري في الصغير: «المرض».

(٦ - ٦) ليس ما بينهما في التاريخ الكبير، ووقع في د، س: «شيبان عن الوليد» قارن بما يلي.

(٧) التاريخ الصغير ١/١٨٩ - ١٩٠.

(٨) د، س: «غضيف»، والمثبت من التاريخ الصغير.

بشار بن أبي سيف، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن عياض[١] بن غضيف، عن أبي عبيدة في المرض يكفّر وقال الزبيدي: عن سليم بن عامر، سمع غضيف بن الحارث، عن أبي عبيدة: «المرض يكفر الخطايا» وقال بقيّة: اليَمَاني».

[ومن طريق ابن أبي حاتم]

٥ أخبرنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن إذناً، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الملك شفاهاً قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي الأصبهاني إجازةً

ح قال وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[٢]:

غُضَيْف بن الحارث، أبو أسماء السَّكوني الكِنْدي [٣]له صحبة[٣]، ١٠ واختلف في اسمه، فقال بعضهم: الحارث بن غضيف. وقال أبي وأبو زُرْعة: الصحيح غضيف بن الحارث. له صحبة، وروى عن بلال. روى عنه ابنه عبد الرحمن بن غُضَيْف[٤]، وأبو راشد الحُبْراني، وحبيب بن عبيد الرَّحبي، ويونس بن سيف، ومكحول، وعبادة بن نُسَيّ. سمعت أبي يقول ذلك.

[وفي كنى مسلم]

١٥ أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس، أنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف، أنا محمد بن عبد الله بن حمدون، أنا أبو حاتم التميمي قال: سمعت مسلماً يقول[٥]:

أبو أسماء غُضَيْف بن الحارث الثُّمالي ـ ويقال: السَّكُوني ـ سمع عمرَ، وأبا ذرّ. روى عنه مَكْحُول، وسُلَيْم بن عامر.

[وفي كنى النسائي]

٢٠ قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخَصِيب بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال:

أبو أسماء غُضَيْف بن الحارث الثُّمالي شاميٌّ.

أنا عبد الله بن أحمد، عن أبيه قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول:

غُضَيْف بن الحارث الثُّمالي هو أبو أسماء السَّكُوني الشامي، أدرك النبي ﷺ.

٢٥

(١) في التاريخ الصغير: «ابن عياض».

(٢) الجرح والتعديل ٧/٥٤، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/١١٣.

(٣ ـ ٣) ليس ما بينهما في الجرح والتعديل.

(٤) كذا في س، ومثله تقدم في بداية الترجمة. وفي الجرح والتعديل: «عياض بن غضيف».

(٥) الكنى والأسماء لمسلم (ل٨).

[وفي طبقات ابن سميع]

أخبرنا أبو غالب بن البَنّاء، أنا أبو الحسين الصَّيْرفي، أنا أبو القاسم بن عتّاب، أنا أحمد بن عُمَيْر إجازة

ح وأنا أبو القاسم بن السُّوسي، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا عبد الوهاب الكلابي، أنا أحمد بن عُمَيْر قراءةً قال:

٥ سمعت أبا الحسن بن سُمَيْع يقول في الطبقة الثانية:

غضيف بن الحارث الثُّمالي أبو أسماء. من الأزد. حمصي.

[وفي كنى الدولابي]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو طاهر بن أبي الصَّقْر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المُهَنْدِس، نا[1] أبو بشر الدُّوْلابي قال[2]:

أبو أسماء غُضَيْف بن الحارث الشاميُّ[3]. حدَّثني عبد الله بن ١٠ أحمد بن حَنْبل قال: سمعتُ أبي يقول: غُضَيْف بن الحارث كنيته أبو أسماء.

[وفي تاريخ المقدمي]

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، أنا[4] أبو الفتح سليم بن أيّوب، أنا طاهر بن محمد بن سليمان، نا علي بن إبراهيم بن أحمد، نا يزيد بن محمد بن إياس قال: سمعتُ أبا عبد الله المُقَدَّمي ١٥ يقول[5]:

غضيف بن الحارث، أبو أسماء.

[وفي تاريخ الحمصيين]

أنبأنا أبو طالب الحسين بن محمد بن علي، أنا أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنُوخي، أنا محمد بن المظفَّر، أنا بكر بن أحمد بن حفص، نا أحمد بن محمد بن عيسى قال:

٢٠ غضيف بن الحارث الثُّمالي، أبو أسماء، جالس عمر بن الخطاب، ولقي أبا الدَّرْداء، وأبا ذرٍّ.

[وفي تسمية من نزل حمص من الصحابة]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا المسدَّد بن علي، أنا أبي، نا أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي قال في «تسمية من نزل حمص من أصحاب رسول الله ﷺ»:

٢٥

(١) د: «أنا».
(٢) الكنى والأسماء للدولابي ١/١٠٥ ـ ١٠٦.
(٣) في كنى الدولابي: «السامي».
(٤) د: «أنا».
(٥) تاريخ المقدّمي ٤٩ (١٩٨).

غطيف (١ بن الحارث الأزدي، ثمالي. وهو ابن زُنَيْم

أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو صادق الأصبهاني، أنا أحمد بن محمد بن زنجويه، أنا أبو أحمد العسكري قال[٢]:

فأما غضيف ـ بالضاد فوقها نقطة ـ منهم[٣]: غُضَيف بن الحارث الثُّمالي. روى عن عطية بن بُسْر. روى عنه مكحول. وقال بعضهم: الحارث بن غضيف١) والصحيح غضيف بن الحارث. روى عنه ابنه عياض بن غُضَيف، ومكحول، وأزهر بن سعيد الحمصي.

[وفي كنى الحاكم]

أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفَّار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال[٤]:

أبو أسماء ـ ويقال: أبو عُبَيْدة ـ غُضَيْف بن الحارث السَّكُوني، ويقال: الثُّمالي الأَزْدي، ويقال: الهَمْدَاني، ويقال: اليَمَاني[٥]. أدرك النبيَّ ﷺ. أخبرنا أبو العبَّاس محمد بن إسحاق الثَّقَفي قال: سمعت المُفَضَّل بن غسَّان قال: قال لي يحيى بن مَعِين: غُضَيْف بن الحارث أبو أسماء الأَزْدي.

[وفي معرفة الصحابة لابن منده]

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مَنْدَه قال:

غُضَيْف بن الحارث، أبو أسماء، . مختلف في صحبته.

[ولأبي نعيم]

أبنأنا أبو علي الحدَّاد قال[٦]: قال لنا أبو نُعَيْم:

غضيف بن الحارث الكِنْدي، وقيل: الأزدي، هو ابن زُنَيْم الثُّمالي، عداده في الحِمْصِيِّين، يكنى أبا أسماء. قاله عبد الصمد بن سعيد الحِمْصي.

[اسمه وكنيته من طريق أبي زرعة]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكَتَّاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو الميمون، نا أبو زُرْعة[٧]، حدَّثني الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو

(١ ـ ١)سقط ما بينهما من س.

(٢) تصحيفات المحدثين (١١٥٣).

(٣) في تصحيفات المحدثين: «فمنهم».

(٤) الكنى والأسماء للحاكم (ل٤٢).

(٥) في الكنى: «الثمالي».

(٦) سقطت من د.

(٧) تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٨٨.

وفي[1] حديثه: أبو أسماء الثُّمالي، غُضَيْف بن الحارث.

[وثقه العجلي]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا الحسين بن جعفر، ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد العَتيقي

ح وأخبرنا أبو عبد الله البَلْخي، أنا ثابت بن بُنْدار، أنا الحسين بن جعفر

٥ قالوا: أنا الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد بن زكريا، أنا صالح بن أحمد العِجْلي، حدّثني أبي قال[2]:

غُضَيْف بن الحارث: شاميٌّ، تابعيٌّ، ثقةٌ.

[وقال ابن خراش: لا بأس به]

قرأتُ على أبي القاسم بن عَبْدان، عن أبي عبد الله بن المبارك الفَرّاء، أنا رَشَأ بن نَظِيف، أنا محمد بن إبراهيم بن محمد الطَّرَطُوسي، أنا محمد بن محمد بن ١٠ داود، نا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خِرَاش قال:

غضيف بن الحارث، شامي لا بأس به.

[وثقه الدارقطني]

أخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنا أبو منصور محمد بن الحسين بن عبد الله، أنا أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني قال:

قلت لأبي الحسن الدارقطني: غُضَيْف بن الحارث؟ قال: ثقة من ١٥ أهل الشام.

[قوله: كساني أبي..]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، نا أبو محمد بن أبي طاهر الصُّوفي، أنا المُسَدَّد بن علي، أنا أبي، نا أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي، حدّثني سليمان بن عبد الحميد البَهْرانيُّ، حدّثني العلاء بن يزيد قال: سمعت عيسى بن أبي رَزِين يقول: سمعت غُضَيْف بن الحارث - يعني - يقول:

٢٠ لقد كساني أبي ثَوْبَيْن بأربعة دراهم، فلقد رأيْتُني لمن أكسى أبناء الصحابة ثوباً.

[كان يتولى صلاة الجمعة بحمص إذا غاب خالد..]

أخبرنا أبو محمد المُزَكّي، أنا أبو محمد التميمي، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زُرْعة[3]، أخبرني أبو اليَمَان، عن صفوان بن عمرو:

أنَّ غُضَيْف بن الحارث كان يتولّى لهم[4] صلاة الجُمُعة بحمص ٢٥ إذا غاب خالد بن يزيد أو مرض. ذكره صفوان عن سُلَيْم بن عامر.

[الخبر برواية أخرى]

قرأت على أبي غالب بن البنّاء، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه،

---

(١) س: «وفيه».

(٢) تاريخ الثقات ٣٨١، ورواه من طريقه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ١١٤.

(٣) تاريخ أبي زرعة ٦٠٣، ورواه من هذا الطريق الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٥.

٣٠ (٤) س: «يتولاهم»، والمثبت من تاريخ أبي زرعة، والسير.

أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفَهْم، نا محمد بن سعد قال[١]:

قال أبو اليَمَان. عن صفوان بن عمرو، عن سُليم بن عامر الكَلَاعي:

أنَّ خالد بن يزيد كان إذا غاب أو مرض أَمَرَ غُضَيْف بن الحارث أبا[٢] أسماء الثّمالي أن يصليَ للناس[٣]، فإذا سمع به الجند حضروا، فهي جمعة ليست بخَرْساء، يسمعُ أقصى أهل المسجد موعظتَه؛ يقول: أيُّها الناسُ، هل تدرون أيّ رِهان، رهانكم؟ ألا إنَّها ليست برهان الذّهب والفضة، ولو كانت ذهباً وفضةً لأحببتم ألاَّ تَعَلَّق بلذاتها رِقابُكم. قال الله ـ عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾[٤]. أنتم أناس سَفْر من جاءته دوابُّه ارتحل، غير أنَّ الإياب في ذلك إلى الله.

[أبى أن يرفع يديه على المنبر]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكَتّاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زُرعة[٥]، حدَّثني الوليد بن عتبة، نا الوليد بن مسلم، أخبرني حَريز بن عثمان، عن حَبيب بن عُبيد

أنَّ عبد الملك [٦٩ب] سأل غُضَيْف بن الحارث الثُّمالي أن يرفع يديه على المنبر، فقال: أمَّا أنا فلا أجيبُكَ إليها.

[رواية أخرى فيها حديث]

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي[٦]، نا سُرَيج بن النُّعمان، حدَّثنا بقيَّة، عن أبي بكر بن عبد الله، عن حبيب بن عبيد الرَّحبي، عن غُضَيف بن الحارث الثُّمالي قال:

بعث إليَّ عبد الملك بن مروان، فقال: يا أبا أسماء، إنَّا قد جمعنا[٧] الناس على أمرين؟ قال: وما هما؟ قال: رفع[٨] الأيدي على المنابر يوم الجُمُعة، والقَصَص بعد الصبح والعصر. قال: أَمَا إنهما[٩] أمثلُ[١٠] بِدْعَتِكم عندي، ولستُ مجيبَك إلى شيء منهما[١١]، قال: لِمَ؟

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/٤٤٧.
(٢) س: «أبو».
(٣) في طبقات ابن سعد: «بالناس».
(٤) سورة المدثر ٧٤ آية ٣٨.
(٥) تاريخ أبي زرعة ١/٦٠٣.
(٦) مسند أحمد ٤/١٠٥، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/٤٥٥.
(٧) في المسند: «أجمعنا».
(٨) س: «برفع»، د: «ترفع» والمثبت من مسند أحمد.
(٩) د، س: «إنها».
(١٠) د: «مثل».
(١١) د: «منها».

قال: لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما أحدث قوم بدعةً إلاَّ رفع مثلُها من السُّنَّة»، فتمسُّكٌ بسُنة خيرٌ من إحداث بدعةٍ.

[خبر وفاته]

قال: وحدّثني أبي[1] حدّثنا أبو المغيرة، حدّثنا صفوان، حدّثني المَشْيَخة.

أنَّهم حَضَرُوا غُضيْف بن الحارث الثُّمالي حين اشتدَّ سَوْقُه، فقال: هل منكم أحدٌ يقرأ «يس»؟ فقرأها صالح بن شريح السَّكُوني. فلمَّا بلغ أربعين منها قُبِض. قال: فكان المشيخةُ يقولون: إذا قرِئتْ عند الميت خُفِّف عنه بها. قال صفوان: وقرأها عيسى بن المعمر[2] عند ابن معبد.

[خبر وفاته من وجهٍ آخر]

أخبرنا أبو الحسن الفرضي، أنا علي بن محمد المَصِّيصي، أنا أبو علي بن أبي نصر، أنا أبو سليمان بن زَبْر، أنا أبي، نا محمد بن علي بن زيد، نا سعيد بن منصور، نا فرج بن فضالة، عن أسد بن وداعة قال:

لمَّا حضر غُضيفَ بنَ الحارث الموت حضر إخوتُه، فقال: هل فيكم من يقرأ سورة «يس»؟ فقال رجلٌ من القوم: نعم، فقال: اقرأ ورتِّل، وأنصتوا، فقرَأ ورتَّل وأسمع القومَ، فلمَّا بلغ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[3] فخرجَتْ نفسُه.

قال أسد بنُ وداعة: فمن حضرَه منكم الموتُ، فشدِّد عليه الموت فليقرأ عليه «يس»، فإنَّه يخفف عليه الموت.

غضيفر[4] بن فارس بن الحسن بن منصور، أبو الوحش بن أبي الهَيْجاء البَلْخي النَّبْهاني

حدث عن أبي القاسم السُّمَيْساطي، وسمع أبا الحسن بن أبي الحديد، وأبا عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سِلْوان.

سمع منه: أبو محمد بن صابر.

ذكر أبو محمد بن الأكفاني

أنَّ أبا الوحش الغُضَيْفر بن فارس بن الحسن بن منصور البَلْخي النَّبْهاني توفي في يوم السبت الحادي عشر من شهر ربيع الأوَّل بدمشق سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

(١) مسند أحمد ٤/١٠٥، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/٤٥٥.
(٢) مسند أحمد: «المعتمر».
(٣) سورة يس ٣٦ آية ٨٣.
(٤) د: «غظيفر»، وستأتي اللفظة مصحفة في ترجمة أبيه.

وهكذا ذكر أبو محمد بن صابر، وقال: لم يكن الحديثُ من شأنه، وسماعه صحيح، وقبره خارج باب شرقي عند طاحونة دير البقر. وكان على قبره قبّة استهدمت وبقي بعضها.

غمر بن العبَّاس السَّكْسَكيُّ

٥

وَلي غزو البحر في زمن أبي جعفر المنصور.

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أحمد بن إبراهيم القُرشي، نا محمد بن عائذ، نا الوليد قال:

لمَّا أفضى الأمر إلى المنصور عبد الله بن محمد ولَّى صالح بن علي على الشام. فولَّى غازيةَ البحر يونس بن الليث العبسي، ثم ولى المنصور العبَّاس بن سفيان الخَثْعمي، فوليه حيناً، ثم عزله وولَّى مكانه عامر بن ربيعة السُّلَمي، ثم ولى بعدَه الغمر بن العبَّاس السَّكْسَكيُّ، ثم ولى من بعده عبد الله بن الأسود المحاربي.

١٠

غَمْرُ بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي*

١٥

أحد الأجواد[1] الممدحين من بني أميّة. ولأه أخوه الوليد بن يزيد غزوَ الصائفة: وكانت داره بدمشق قبلة زقاق العجم.

[ضبط الغمر]

قرأت على أبي غالب بن البنّاء، عن أبي الفتح المحَاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني قال[2]:

٢٠

وأمَّا غَمْر - بالغين[3] - فهو: الغَمْر بن يزيد بن عبد الملك.

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[4]:

أمَّا غَمْر - بغينٍ معجمة مفتوحة - فهو: غَمْرُ بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أخو الوليد بن يزيد.

٢٥

(*) تاريخ خليفة ٣٦٢، ٣٦٧، ونسب قريش لمصعب ١٦٧، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (١٧٠٧)، والإكمال ٧/ ٣٢، وتاريخ الطبري ٧/ ٢٢٧، ٢٨١، ٢٩٦، ٣١١، و٨/ ١٤٦.

(١) س: «الأجداد».

(٢) المؤتلف والمختلف (١٧٠٧).

(٣) ليست في المؤتلف.

(٤) الإكمال ٧/ ٣٢.

[أخبار مغازيه]

أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السِّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق [١٧٠أ]، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[١]:

وفيها - يعني سنة خمس وعشرين ومائة - غزا الغمر بن يزيد بن عبد الملك الصائفة.

٥ أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القُرشي، نا محمد بن عائذ قال: قال الوليد:

وبويع الوليد بن يزيد - يعني في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، واستعمل على الصائفة أخاه الغمرَ بن يزيد.

١٠ قال ابن عائذ: وحدثنا الوليد، قال: فحدثني غيرُ واحد بحديث قد وهمت فيه

أنَّ الغمر بن يزيد شتا في صائفته هذه، وأنا أشك في[٢] صائفة أخرى بعدها، بستَّةٍ وثلاثين ألفاً، وقيل الوليد بن يزيد على ذلك، ولم يكن للناس صائفة بعد ذلك.

[أبيات في مدحه]

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنّاء قالوا: أنا أبو ١٥ جعفر بن المُسْلمة، أنا أبو طاهر المخلِّص، أنا أبو عبد الله الطوسي، نا الزُّبير بن بكَّار، حدَّثني محمد بن عبد الرحمن الحكمي قال:

قال أبو المهاجر معدان مولى آل أبي الحكم يمدح الغَمْرَ بن يزيد بن عبد الملك: [من الطويل]

إذا عـدَّد الـناسُ الـمكـارمَ بـينـهـم ... فلا يفخَرَنْ يوماً على الغَمْرِ فَاخِرُ

٢٠ فـتـى لا يـرى الـدُّنـيـا عـليـه عـزيـزةً ... ولـم تـختـصره للعطاء المَفاقِرُ[٣]

[ابن أبي فروة ينشده أبياتاً لابن أبي ربيعة]

قال: وحدثنا الزُّبير قال: وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْري، عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال:

كنت أسير مع الغمر بن يزيد، فاستنشدني، فأنشدته لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة: [من الكامل]

٢٥ ودِّعْ لـبـابـةَ[٤] قـبـل أن تـتـرحّـلا ... واسـأل، فـإنَّ قـلـيـلـه أن تـسـألا

الأبيات، فأمر غلامه، فحملني على بغلةٍ كانت تحته، فلمَّا أردت الانصراف أراد الغلام أن يأخذ مني البغلة، فقلت: لا أعطيكها؛ هو أشرف من أن يحملني عليها، ثم ينتزعها مني! فقال

(١) تاريخ خليفة ٣٥٧ - ٣٦٧.

٣٠ (٢) د: «أن في».

(٣) المفاقِر: وجوه الفقر، وأغنى الله مَفَاقِره: أي وجوه فقره.

(٤) د، س: «لبانة»، وسيتكرر ذلك، ومثله في الديوان. والمثبت هو الصواب انظر ما يلي.

لغلامه: دعه، يا بني، ذهبت لبابة والله ببغلة مولاك.

أنبأنا أبو الفضل بن ناصر، وأبو منصور بن الجَوَاليقي، وأبو الحسن سعد الخير بن محمد قالوا: أنا أبو ياسر أحمد بن بندار بن إبراهيم، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن إبراهيم بن رزمة، أنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف، نا أبو عبد الله محمد بن العبّاس اليزيدي إملاءً، نا أحمد بن يحيى، نا الزُّبير، حدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهري، عن عبيد الله بن عمران بن أبي فروة قال: ٥

سرت مع الغمر بن يزيد بن عبد الملك فأنشدته قول عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة[١]: [من الكامل]

ودِّع لُبابةَ قبلَ أن تترحَّلا ... واسْأَلْ، فإنَّ قليلَه[٢] أن تسألا
قال: ائتمر ما شئت غيرَ مخالفٍ[٣] ... فيما هَويتَ، فإننا لَنْ نعجلا ١٠
لَسْنا نُبالي حين تَقْضِي حاجةً ... مَنْ بات أوطانَ المطيّ معقلا[٤]
نجزي أياديَ كنتَ تبذلُها لنا ... حقٌّ علينا واجبٌ أنْ نفعلا[٥]
فامكثْ لَعَمْرُكَ ليلةً وتأنَّها ... فعسى الذي بخلت به أن يُبْذلا[٦]
حتى إذا ما الليل جَنَّ ظلامُه ... ونظرت غفلة كاشحٍ أن يغفلا[٧]
واستنكح النومُ الذين تخافُهم ... ورمى الكرى بوّابهم فاستبذلا[٨] ١٥
خرجتْ تأطَّرُ في الثياب كأنَّها ... أَيْمٌ يَسيبُ على كَثِيبٍ أَهْيَلا[٩]
رحَّبْتُ لما أقبلتْ فتهلَّلَتْ ... لتحيَّتي لمَّا رأتْني مُقْبلا[١٠]
فجَلَا القِناعُ سحابةً مشهورة ... غَرَّاءَ تُغْشِي الطرفَ أنْ يتأمَّلا
فظللت أرقيها بما لو عاقل ... يُرْقَى به ما اسطاع أن يتزيَّلا[١١]

٢٠

(١) الأبيات في ديوانه ١٣٤ (ط. ليبزك ١٩٠٢)، والأغاني ١/ ٢٠٧ (ط. دار الكتب).
(٢) في الأغاني: «قلاله». القلال: الشيء القليل. وفي س والديوان: «البانة»، هي لبابة بنت عبد الله بن عباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كما في الأغاني ١/ ٢٠٧.
(٣) رواية الديوان: «منازع»، أئتمر ما شئت: افعل ما شئت، فإننا لا نعصي لك أمرا.
(٤) في الأغاني: «ما بات أو ظل المطي معقلا». وفي الديوان: ٢٥
«حين تدرك حاجة ... ما بات أو ظل المطي معقلا»
(٥) س: «يفعلا»، ورواية الديوان: «نجزي بأيدٍ.. حقاً علينا واجباً..».
(٦) في الأغاني: «البث بعمرك.. فلعل ما بخلت..»، وفي الديوان: «امكث بعمرك ليلة وتهنّها فلعل ما».
(٧) في الأغاني والديوان: «ورقبت غفلة كاشح أن يَمْحُلا». ٣٠
(٨) في الديوان: «نخافهم.. بُوابهم فتخبلا» نكح النعاس عينه: إذا غلب عليها.
(٩) تأطر: أي تتثنى، والأَيْم: الحيَّة. والأهيل: ما انهال من الرمل ورواية الديوان: «ريح تسنت عن».
(١٠) رواية الأغاني: «رحبت حين رأيتها فتبسمت». ورواية الديوان: «سلمت حين لقيتها فتهللت».
(١١) التزيل: التفرق. تزيل القوم: تفرّقوا. ورواية الأغاني والديوان: «فلبثت أرقيها.. ألا ينزلا».

تدنو فأطمعُ، ثمَّ تمنعُ بَذْلَها نفسٌ أبتْ للجودِ أن تتبخلا[١]

[٧٠ب] فحملني على بغلةٍ، فلمّا رجعنا من مركبنا أهوى الغلام ليأخذها، فقلت: أأعطيكها وقد حملني عليها؟ فقال: دعه، يا غلام، فقد أودت لبابة ببغلة مولاك! وطلب الغلام السَّبُوح[٢]، فقال الغمر: والله لو كان لي غيره لأعطيتُكه.

٥

[تاريخ مقتله]

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن السِّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، أنا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[٣]:

قتل عبدُ الله بن علي بن عبد الله بن عبَّاس الغَمْرَ بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان قتله إياه بنهر أبي فُطْرُس[٤].

١٠

ذكر من اسمه غنائم

غنائم بن أحمد بن الخضِر، أبو القاسم الطائي

حدث عن أبي محمد عُبيد بن إبراهيم بن كُبَيْبة النجّار.

كتب عنه نجا بن أحمد

[حديث: دعها يا أبا بكر...]

١٥

[قرأت بخط نجا بن أحمد][٥]، وأنبأنيه أبو محمد بن الأكفاني شفاهاً عنه، أنا الشيخ أبو القاسم غنائم بن أحمد بن الخضر الطائي، أنا عبيد بن إبراهيم المُهَنْدس، أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل بن إبراهيم بن إسحاق الشاهد - قدم علينا دمشق - حدثنا خال أبي أبو الحسن خَيْثمة بن سليمان بن حَيْدرة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، نا العبّاس بن الوليد بن مَزْيد العُذْري، أنا أبي، نا الأوزاعي، أخبرني ابن شهاب، عن عروة بن الزُّبَيْر، عن عائشة زوج النبيِّ ﷺ

٢٠

أنَّ أبا بكر الصِّدّيق دَخَل عليها وعندها جاريتان في أيام مِنىً تلعبان وتضربان بدُفَّيْن ورسول الله ﷺ مسجى بثوبه، فانتهرها أبو بكر، فكشف رسول الله ﷺ عن وجهه، فقال: «دعها، يا أبا بكر؛ فإنَّها أيّام عيدٍ».

٢٥

(١) رواية الديوان: «تدنو فتطمع.. بالجود أن تتحلّلا».

(٢) فرس سَبُوح وسابح: يسبح بيديه في سيره، والسوابح: الخيل.

(٣) تاريخ خليفة ٦٢٤.

(٤) نهر أبي فطرس: هو نهر قرب الرملة من أرض فلسطين معجم البلدان ٤/ ٢٦٧.

(٥) ما بينهما أضيف قياساً على نظير هذا الإسناد.

أخبرناه عالياً أبو بكر محمد بن الحسين، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حَبَابة، أنا أبو محمد بن صاعد، نا العبَّاس بن الوليد بن مَزْيَد، أخبرني أبي، نا الأوزاعي، حدَّثني ابن شهاب، عن عروة بن الزُّبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ

أنَّ أبا بكر دخل عليها ـ فذكر مثله إلاَّ أنه لم يقل: «وتضربان بدفين».

٥

غنائم بن أحمد بن عبيد الله، أبو القاسم الخيَّاط المعروف ببُنان*

روى عن أبي محمد بن أبي نصر، وأبي نصر بن الجبَّان، وأبي علي وأبي الحسين ابني أبي نصر.

١٠

وروى عنه أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدِّهِسْتان، ونجا بن أحمد، وغيث بن علي الخطيب. وحدثنا عنه أبوا الحسن الفقيهان، وأبو محمد بن الأكفاني

أخبرنا أبوا الحسن الفقيهان قالا: أنا أبو القاسم غنائم بن أحمد بن عبيد الله الخيَّاط المعروف ببنان[١] وغيره قالوا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، نا يحيى بن أبي طالب، أنا علي بن عاصم، نا إسحاق بن سويد، عن معاذة، عن عائشة [٢]قالت[٣]:

١٥

نهى رسول الله ﷺ عن نَبِيذ الجرّ.

قال علي: وأخبرني إسحاق، حدَّثتني هنيدة، عن عائشة[٢] ـ بمثله.

شبَّك بيدي أبو محمد بن الأكفاني قال: شبك بيدي أبو القاسم غنائم بن أحمد الخيَّاط، قال: شبَّك بيدي أبو محمد بن أبي نصر قال: شبَّك بيدي خَيْثَمة بن سليمان القُرَشي قال: شبَّك بيدي أبو محمد[٤] عبد العزيز بن الحسن بن بكر بن الشرود قال: شبك بيدي أبي الحسن بن بكر[٥] قال: شبك بيدي أبي بكرُ بنُ الشَّرُود قال: شبَّك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى قال: شبَّك بيدي صفوان بن سليم قال: شبَّك بيدي أيوب بن خالد قال: شبَّك بيدي أبو هريرة؛ قال أبو هريرة: شبَّك بيدي رسولُ الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ:

٢٠

٢٥

(*) الإكمال ١/ ٣٦٢.

(١) س: «بيان».

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من د.

(٣) للحديث روايات كثيرة في الصحيح.

(٤) د: «أبو عبد الله».

(٥) س: «ابن أبي بكر».

٣٠

«خلق الله آدم يوم الجمعة، والأرض يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والبحار يوم الخميس».

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[1]:

٥ وغنائم بن أحمد الخيَّاط، شيخ دمشقي يعرف ببُنان[2]. حدث عن ابن أبي نصر [وغيره][3]

أخبرنا أبو الحسن الفرضي: أنا الشيخ أبو القاسم غنائم بن أحمد بن عبيد الله الخياط المعروف ببنان الشيخ الصالح.

غنائم بن أحمد بن المسلم بن الخَضِر، أبو السرايا السُّلَمي، المعروف بابن أبي الوَبَر

١٠

حدث عن رَشَأ بن نظيف.

سمع منه شيخنا أبو الحسن السُّلَمي.

[أمن دعاء رسول الله]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، أنا أبو السَّرايا غنائم بن أحمد بن أبي الوَبَر وأبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفرَّاء سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، أنا أبو الحسن رَشَأ بن نَظيف سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربعمائة، أنا أحمد بن محمد بن يوسف، يعرف بابن العلّاف ـ ببغداد ـ أنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْذَعي نا عبد الله بن محمد بن عُبَيْد، نا خلف بن هشام، نا حمّاد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

١٥

كان النبيُّ ﷺ يدعو: «اللَّهم إنِّي أعوذُ بكَ من شَرِّ فِتْنَةِ الغِنى، ومِنْ شرِّ فتنةِ الفَقْر».

٢٠

هذا مختصر من حديث:

أخبرناه أعلى من هذا بدرجتين أبو المظفر بن القُشَيْري، أنا أبو سعد الجَنْزَرُوذي، أنا أبو عمرو بن حَمْدان، أنا أبو يَعْلى[4]، نا إبراهيم بن الحَجَّاج، نا حمّاد ـ هو ابن سَلَمة ـ عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة

٢٥

(١) الإكمال ١/ ٣٦٢.

(٢) س: «ببيان».

(٣) زيادة من الإكمال.

(٤) مسند أبي يعلى ٧/ ٤٤٧ (٤٤٧٤)، وأخرجه مسلم برقم (٥٨٩) في المساجد، وأحمد في المسند ٦/ ٢٠٧، وابن ماجه برقم (٣٨٣٨) في الدعاء، والنسائي ٨/ ٣٦٢، وأبو داود برقم (٨٨٠) في الصلاة، والترمذي برقم (٣٤٩٥) في الدعوات.

٣٠

أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «اللّهمَّ إنّي أعوذُ بكَ مِنْ عذابِ النارِ، ومِنْ فِتْنَةِ النارِ، وأعوذُ بكَ مِنْ عذابِ القَبْرِ، ومِنْ فِتْنَةِ القَبْر، وأعوذُ بك مِنَ المَيسح الدَّجال، ومِنَ الكَسَلِ والهَرَم، والمَأْثَم والمَغْرم، ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنى والفَقْرِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْني من الخطَايا بماءِ الثَّلْج والبَرَد، اللهم باعِد بيني وبين خطاياي كما باعَدْتَ بينَ المَشْرِق والمَغْرِبِ».

[تاريخ وفاته]

قرأت بخط أبي القاسم بن صابر:

توفي شيخنا أبو السَّرايا غنائم بن أبي الوَبَر - رحمه الله - يوم الأحد الحادي وعشرين من شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة. سمع الحديث كثيراً من الشيخ أبي الحسن رَشَأ بن نظيف، وأبي القاسم السُّمَيْساطي، وأبي موسى عيسى بن أبي عيسى القابسي وغيرهم. لم يكن الحديث من شأنه. كان شيخاً ديناً كثير الصلاة بالليل والنهار، ضريرَ البصر. حدَّثنا بجزءٍ واحدٍ من كتاب «إصلاح المال» لابن أبي الدنيا، وجدنا عليه سماعه من رشأ.

بلغني أنَّ مولده في سنة إحدى وأربعمائة.

غوث

غوث بن أحمد بن حيَّان، أبو عمرو الطائي العَكَّاويُّ*

حدّث بصَيْدا عن إبراهيم بن معاوية القَيْسَراني.

روى عنه أبو الحسين بن جُمَيْع.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا: أنا أبو نصر بن طلّاب، أنا أبو الحسين بن جُمَيْع، نا غوث بن أحمد - وهو ابن حيّان[1]، أبو عمرو الطائي العَكّاوي - بصَيْدا - أنا إبراهيم بن معاوية الفِرْيابي، نا سفيان، عن أبي هارون قال:

كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخُدْري قال: مَرْحَباً بوصيّة رسولِ اللّهِ ﷺ

(*) مشيخة ابن جميع ٣٥٨، والأنساب ٢٧/٩، وفي مشيخة ابن جميع: «جيان»، وفي مختصر ابن منظور: «حبان»، والمثبت من س مثله في الأنساب.

(١) د، س: «حسان»، انظر ما تقدم.

إنَّ رسول الله ﷺ، قال لنا:[١] «الناسُ لكم تَبعَ، وسيأتيكم أقوامٌ من أقطارِ الأرضِ يتفقهون [في الدين]، فإذا أتَوْكم فاستوصُوا بهم خيراً».

غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نُعَيْم بن ربيعة بن عمرو بن عَبيدة ـ ويقال: عُبيدة ـ بن جَذِيمة بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حُجْر بن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت أبو يحيى الحَضْرَمي الصَّوْراني المصريُّ*

قاضي مصر.

حدث عن أبيه.

روى عنه: عبد الله بن وهب، والواقدي، وزياد بن يونس، وأبو صالح عبد الغفار بن داود الحرّاني، وأبو الوليد الطيالسي، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن عبد الله بن بُكَيْر.

وقدم دمشق ـ أو أعمالها ـ مع صالح بن علي غازياً.

[حديث لا يبولنّ]

قرأت على أمّ البهاء فاطمة بنت محمد، عن أبي طاهر بن محمود، وأبي العباس أحمد بن محمد بن النعمان[٢]، قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو العباس بن قُتَيْبة، نا حَرْمَلة بن يحيى، نا ابن وهب، أخبرني غوث بن سليمان الحَضْرميُّ، عن أبيه، عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبيدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول[٣]:

«لا يَبُولَنَّ[٤] أحدُكم وهو مستقبلُ القِبْلَة».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٢) في العلم، وابن ماجه برقم (٢٤٧) في المقدمة.

(*) طبقات ابن سعد ٧/ ٥١٧، وطبقات خليفة ٢/ ٧٦٤، والتاريخ الكبير ٧/ ١١١، وطبقات الأسماء المفردة ٧٩ (٢٣٠)، والجرح والتعديل ٧/ ٥٧، وتصحيفات المحدثين ١١٦١، والإكمال ٧/ ٣٩، والأنساب ٨/ ١٠٣، واللباب ٢/ ٢٥٠، وتاريخ مصر وولاتها ٣٣٩، ٣٥٦، ٣٧٣، ، ومعجم البلدان ٣/ ٤٣٣، وقال ياقوت: «الصَّوْراني ـ بالفتح ـ ورواه السمعاني بالضم ـ وصَوْران: قرية للحضارمة باليمن بينه وبين صنعاء اثنا عشر ميلاً».

(٢) موضع اللفظة فراغ في س.

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (٣١٧) في الطهارة، وصاحب الكنز برقم (٢٦٤٢٥).

(٤) س: «يبول»، والمثبت قياساً على رواية الصحيح، وانظر ما يلي.

[الحديث من طريق الفسوي]

الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان(١)، حدَّثني أبو الوليد هشام بن عبد الملك، نا غوث بن سليمان بن زياد، حدَّثني سليمان بن زياد [٧١ب] قال:

دخلنا على عبد الله بن الحارث بن جَزْء، الزُّبَيْدي في يوم جُمُعةٍ، فدعا بطست، فقال لجاريته(٢): استري بيني وبين القوم، فبال فيها، وتوضأ، ثم قال: إني لم أجد مُتَنَحّىً إلا مُتَنَحّى(٣) إلى القِبْلة وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُبولَنّ أحدُكم وهو مستقبلُ القِبْلَة»(٤).

[من خبره عند الكندي]

أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي القاسم خلف بن أحمد بن الفضل الحَوْفيّ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحّاس، أنا أبو عمر محمد بن يوسف(٥)، حدَّثني يحيى(٤) بن أبي معاوية، حدَّثني خلف ـ يعني ابن ربيعة ـ عن أبيه

أنَّ صالح بن علي لمَّا خرج إلى الشام أخرج بغوث بن سليمان، فصحبه غوث إلى فلسطين، وكان خروجه في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة، وعاد غوث إلى الفُسْطاط في النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين(٦)، ولم يكن استخلف في هذه السفرة على القضاء أحداً(٧)، فعاد غوث إلى القضاء، فوليَهَا إلى سنة أربعين ومائة. وإن صالح بن عليٍّ وليَ الصائفة، فأخرج غوثاً معه إلى الصائفة، فاستخلف غوث يزيد بن عبد الله بن بلال الحَضْرمي.

[ذكره في طبقات خليفة]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو العز الكيلي قالا: أنا أبو طاهر الباقلاني ـ زاد الأنماطي: وأحمد بن الحسن بن خَيْرون، قالا: ـ أنا أبو الحسين الأصبهاني، أنا أبو الحسين الأهوازي، (٨أنا أبو حفص الأهوازي٨)، نا خليفة بن خيَّاط(٩) قال في الطبقة الرابعة من تابعي أهل مصر:

غوث بن سليمان الحضرمي. مات زمن المهدي.

[وفي محدثي أهل مصر]

أخبرنا أبو البركات، أنا أبو طاهر، أنا يوسف بن رباح، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدَّوْلابي، نا معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢/٤٩٦.
(٢) سقطت من المعرفة.
(٣) في المعرفة «متنحياً إلا متنحياً».
(٤) سقطت من س.
(٥) الولاة وكتاب القضاة ٣٥٨.
(٦) زاد في الولاة «ومائة».
(٧) في الولاة: «آخر».
(٨ ـ ٨) سقط ما بينهما من د.
(٩) طبقات خليفة ٢/٧٦٤.

قال[1] في تسمية محدِّثي أهل مصر:

غوث بن سليمان الحضرمي.

[خبره في طبقات ابن سعد]

قرأت على أبي غالب بن البنّاء، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفَهْم

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْده، أنا أبو محمد بن يوه، أنا أبو الحسن اللُّنْباني، نا أبو بكر بن أبي الدنيا ٥

قالا: نا محمد بن سعد[2]، قال في الطبقة الخامسة من أهل مصر:

غوث بن سليمان الحضرمي، مات في زمن المهدي - وقال ابن الفهم: توفي في خلافة المهديّ.

[وفي التاريخ الكبير]

أنبأنا أبو الغنائم الكوفي، ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمد بن علي - واللفظ له - قالوا: أنا أبو أحمد - زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[3]: ١٠

غوث بن سليمان بن زياد الحضرمي البصري؛ قال أبو الوليد هشام: نا غوث، عن أبيه، سمع عبد الله بن الحارث بن جَزْء قال: نَهى النبيُّ ﷺ أن يُبالَ مستقبل القبلة. ١٥

[وفي الجرح والتعديل]

أنبأنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبد الله الأديب قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازة

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا أبو[4] علي

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[5]: ٢٠

غوث بن سليمان بن زياد الحضرمي، قاضي مصر. روى عن أبيه. روى عنه ابن المبارك، وعبد الله بن وهب، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأبو الوليد الطَّيالسي. سمعت أبي يقول ذلك.

[وفي طبقات الأسماء المفردة]

أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أنا أبو طاهر أحمد بن علي بن عبد الله، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار قالا: أنا أبو الفرج الطناجيري، نا محمد بن إبراهيم بن السري، نا عبد الملك بن بدر بن الهيثم، نا أحمد بن هارون بن روح[6] ٢٥

---

(١) سقطت من س.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٥١٧.

(٣) التاريخ الكبير ٧/١١١.

(٤) سقطت من د. ٣٠

(٥) الجرح والتعديل ٧/٥٧.

(٦) طبقات الأسماء المفردة ٧٩ (٢٣٠).

قال في الطبقة الثالثة من الأسماء المنفردة:

غوث بن سليمان. روى عنه ابنُ وهبٍ. مصريٌّ.

[تعقيب على رواية البرديجي]

و للمصريين شيخ آخر اسمه غوث بن سليمان الطحَّان، وهو متأخر، يروي عن عبد الله بن[1] صالح كاتب الليث، وهو مولى لبني سهم، ويكنى أبا سهل، ذكره ابن يونس أيضاً. وغوث بن جابر بن غيلان بن منبِّه اليماني الصَّنْعاني. يروي عن عقيل بن معقل بن منبِّه. روى عنه ابن حَنْبل، وابن المديني.

[خبره في تاريخ المصريين]

أنبأنا أبو محمد حمزة بن العبّاس، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ح وحدَّثني أبو بكر اللَّفتواني عنهما، قالا: أنا أبو الفضل الباطرقاني، أنا أبو عبد الله بن مَنْده، أنا أبو سعيد [١٧٢أ] بن يونس قال:

غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نُعَيْم بن ربيعة بن عمرو بن عبيدة بن جذيمة الحضرمي، ثم الصَّوْراني، يكنى أبا يحيى، قاضي مصر، وَلِي القضاء بها ثلاث مرَّاتٍ في أيام المنصور والمَهْدي. قرأتُ على بلاطِة قبره: توفي في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستين ومائة. قال يحيى بن بُكَيْر[2]: وُلِد غوث بن سليمان سنة أربعٍ وتسعين. روى عنه ابن وهب، وزياد بن يونس، ومحمد بن عمر الواقدي، وعبد الغفَّار بن داود الحرَّاني. وآخر من حدث عنه بالعراق أبو الوليد الطيالسي

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو صادق محمد بن أحمد بن زنجويه، أنا أبو أحمد العسكري قال[3]:

وممّا يُصحَّف بعون: غوث ـ [4]الغين معجمة والثاء منقوطة بثلاث[4] ـ بن سليمان بن زياد الحضرمي. قاضي مصر. روى عن أبيه. روى عنه ابن المبارك، وابنُ وهب، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأبو الوليد.

[وعند الخطيب]

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حَمْزَة، عن أبي بكر الخَطِيب قال:

---

(١) س: «ابن أبي»، انظر تهذيب الكمال ١٥/٩٨.
(٢) د: «بكر».
(٣) تصحيفات المحدثين ١١٦١.
(٤ ـ ٤) ما بينهما جاء ترتيبه في س، د في آخر الخبر، وفيهما: «الغين المعجمة».

أبو يحيى غوثُ بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نُعَيْم بن ربيعة بن عمرو بن عبيدة بن جذيمة الحضرمي، قاضي مصر. ولي القضاء بها ثلاث مرّاتٍ في أيام المنصور والمهدي، وحدّث عن أبيه، عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء صاحب النبيّ ﷺ. روى عنه: عبد الله بن وهب، ومحمد بن عمر الواقدي، ويحيى بن بكير، وعبد الغفّار بن داود الحرّاني، وأبو داود الطيالسي.

وذكر أبو سعيد بن يونس أنّه وُلِد في سنة أربعٍ وتسعين، ومات سنة ثمان وستين ومائة.

قرأت على أبي محمد السُّلَمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[1]:

أمّا غَوْث ـ بغين معجمة وآخره ثاء معجمة بثلاثٍ ـ فهو: غَوْث بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نُعَيْم، أبو يحيى الحَضْرَميُّ المصريُّ، وَلِي القضاءَ بها ثلاث مرّاتٍ في أيام المنصور والمهدي. وحدّث عن أبيه. روى عنه ابن وهب، والواقدي، وعبد الغفار بن داود الحرّاني، وأبو الوليد الطيالسي

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن الشقّاء، نا محمد بن يعقوب، نا عبّاس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول[2]:

شيخ مصري يقال له: غوث. سمع منه أبو الوليد الطَّيالسي بمكة. وقد روى عنه[3] أيضاً ابن بُكَير المصري.

[قول يعقوب: لا بأس به]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا[4] عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدّثني أبو الوليد، نا غوث بن سليمان بن زياد

مصري سمع منه بمكة، ولا بأس به.

[وكذلك قال أبو حاتم وصحح حديثه]

أنبأنا أبو الحسين[5] القاضي، وأبو عبد الله الخَلّال قالا: أنا أبو القاسم العَبْدي، أنا حَمْد إجازةً

(١) الإكمال ٧/ ٣٩.
(٢) تاريخ يحيى بن معين ٢/ ٤٦٩.
(٣) سقطت من د.
(٤) د: «نا».
(٥) د، س: «الحسن».

ح قال: وأنا أبو طاهر[بن سلمة]. أنا علي
قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[١]:

سألته - يعني أباه - عنه، فقال: هو مصريٌّ، صحيحُ الحديثِ، لا بأس به.

[اتهم غوث بالإباضية]

أنبأنا أبو محمد حمزة بن العبّاس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ٥

ح وحدَّثني أبو بكر اللفتواني عنهما

قالا: أنا أحمد بن الفضل بن محمد، أنا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْده، أنا أبو سعيد بن يونس قال:

وذكر فتيان بن أبي السَّمْح أنّه اتُّهم برأي الإباضيَّة[٢]. وقال فتيان: حدَّثني ربيعة النفوسي قال: أنا حملتُ كتابَ أبي الخطاب الإباضي من إفريقية إلى غوث بن سليمان، وحملتُ كتاب غوث إلى أبي الخطاب. ١٠

[حبسه المنصور وسبب ذلك]

وقال ابن يونس: وذكر أحمد بن يحيى بن وزير، عن سعيد بن عُفَيْر[٣]:

أنَّ علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن لمَّا قدِم إلى مصر هاربا من المنصور طلبه المنصور بمصر، فاتهم به غوث بن سليمان أن يكون غيَّبه عنده، فورد كتاب المنصور على يزيد بن حاتم أمير مصر يأمره فيه بحبس غوث، فحبسه. ١٥

[عفو المنصور عنه]

أنبأنا أبو محمد بن حمزة، عن أبي القاسم خلف بن أحمد بن الفضل، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر، أنا أبو عمر محمد بن يوسف[٤]، حدَّثني ابن قُدَيْد، عن عبيد الله - يعني ابن سعيد بن عُفَيْر - عن أبيه، عن عبد الصمد بن حمزة بن زياد - وكان حمزة بن زياد كاتباً لغوث [٧٢ب] ٢٠

أن غوثاً لمَّا حُبِس كتب مع حمزة بن زياد إلى صالح بن علي، فكتب فيه صالح إلى أبي جعفر يستوهبه إياه، فوهبه له، وكتب له سجلًا منشوراً بردِّه حيث لُقِيَ، فلُقِي وقد جاوز حلب، فأبى أن يرجع، ومضى حتى قدم العراق، وأبو جعفر حاجّ، ثم قدم أبو جعفر، فاعتذر إليه، فعذره وردَّه إلى مصر. ٢٥

(١) الجرح والتعديل ٧/ ٥٧.
(٢) الإباضية: فرقة من الخوارج تنسب إلى عبد الله بن إباض، وقد اختلفت كتب التاريخ كثيراً في أخباره والفترة التي عاش فيها، فبعض هذه الكتب تجعله معاصراً لعبد الملك، وأخرى تذكر أن حياته امتدت إلى عهد المأمون.
(٣) رواه الكندي في الولاة وكتاب القضاة ٣٦١. ٣٠
(٤) الولاة وكتاب القضاة ٣٦٢.

[من أخبار ولايته قضاء مصر]

قال: وأنبأنا أبو عمر قال[١]:

ثم وَلِي القضاء بها - يعني بمصر - أبو يحيى غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نُعيم بن ربيعة بن عمرو بن عبيدة بن جذيمة بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت، من قبل الأمير أبي عون يوم الأحد للنصف من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائة

حدثني بذلك يحيى، عن خلف، عن أبيه، عن جده -

قال: وحدثني قيس بن حَمَلة الغافقي[٢]، حدثني ياسين، حدثني فَضالة بن المُفَضَّل، عن أبيه قال:

لم يكن غوث بن سليمان بالفقيه لكنه كان أعلم الناس بمعاني القضاء وسياسته، وكان أمره من أحسن شيء، وكان هيوباً[٣].

قال أبو عمر[٤]: فوليها غوث إلى خروجه إلى الصائفة خمس سنين - أخبرني بذلك يحيى، عن خلف، عن أبيه - وكان خروجه في جمادى الآخرة سنة أربعين [ومائة]. ثم ولي القضاء بها يزيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلال خليفة لغوث على القضاء، ثم عاد غوث بن سليمان إلى القضاء بعد موت ابن بلال. فوليها غوث إلى أن صرف عنها، هو وخليفته ابن بلال، تسع سنين، وكان صرفه في شهر رمضان سنة أربع وأربعين.

قال[٥]: ثم ولي القضاء بها غَوْثُ بن سليمان، ولايته الثالثة عليها من قبل المهدي، وَرَد الكتابُ بولايتِه في جُمادى الأولىٰ سنة سبع وستين ومائة - حدَّثني بذلك يحيى بن خلف، عن أبيه، وقال: - أقامَ غوث بن سليمان بمصر ثلاثاً وعشرين سنة منذ صرِفَ عن القضاء سنة أربع وأربعين ومائة.

ووليها غوث إلى أن توفي بها، وهو على قضائها في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومائة، ووليها سنة واحدة، صلى عليه الأمير موسى بن مصعب الخَثْعَميُّ.

(١) الولاة وكتاب القضاة ٣٥٦، بخلاف في الرواية وليس فيه تمام نسبه.

(٢) الولاة وكتاب القضاة ٣٥٧.

(٣) في الولاة: «هوناً».

(٤) الولاة وكتاب القضاة ٣٥٩ - ٣٦٠، ٣٦٢.

(٥) الولاة وكتاب القضاة ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦.

قال: وحدثنا أبو عمر[١] حدثني ابن قُدَيْد، حدَّثنا عبيد الله بن سعيد، عن أبيه، حدَّثني عمرو بن بحري السَّبائي[٢]

أن صالح بن علي لما نزل دابق[٣]، وحَشَدَ الناس للصائفة جعل على كلِّ جندٍ قاضياً فشكوا تطويل القضاء، فذكر ذلك للمصريين، فقال له عمرو بن بحري[٤]: اجمعهم على غوث بن سليمان؛ فإنَّه يستضلع بهم، ففعل.

قال عمرو بن الحارث: فكنَّا نمرُّ به، والناس يترادفون عليه، فيقول: انزلوا نتحدث، فنقول: أنى لنا بالحديث وعليك من ترى؟! فيقول: انزلوا ناحية، فما ينشب أن يتفرج الناس عنه، ويَخْلو، فنتحدث.

[خبره مع المرأة الريفية]

أنبأنا أبو محمد حمزة بن العبَّاس، وأبو الفضل بن سليم، وحدَّثني أبو بكر اللفتواني عنهما، قالا: أنا أحمد بن الفضل، أنا أبو عبد الله بن منده، أنا أبو سعيد بن يونس، ناعلي بن الحسن بن قُدَيْد، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، نا حمَّاد بن المِسْور أبو رجاء قال:

قدمت امرأة من الريف في مِحَفَّة[٥]، وغوث قاضي مصر إذ ذاك، فوافتْ غوثَ بن سليمان عند السَّرَّاجين، رائحاً إلى المسجد، فشكتْ إليه أمرها، وأخبرتْه بحاجتِها، فنزل عن دابَّته في بعض حوانيت السرَّاجين ولم يبلغ المسجد، فكتب لها بحاجتها، وركب إلى المسجد، فانصرفت المرأة وهي تقول: أصابت والله أمُّك حين سمَّتْكَ غوثاً! أنت والله غَوْثٌ عند اسمك!

[امرأة المنصور تخاصمه إليه]

قال: وحدَّثنا أبو سعيد، حدَّثني عاصم بن رازح، نا ياسين بن عبد الأحد قال: سمعت أبي يقول: سمعت غوث بن سليمان يقول[٦]:

بعث إليَّ أميرُ المؤمنين أبو جعفر المنصور، فحملتُ إليه، فقال لي: يا غوث، إن صاحبتَكم الحِمْيَرِيَّة خاصَمَتْني إليك في شروطها، قلت: أفيرضى أميرُ المؤمنين أن يحكِّمني عليه؟ قال: نعم، قلتُ: فالحكمُ له شروط، فيحملها أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قلت: يأمرها

(١) الولاة وكتاب القضاة ٣٥٨.

(٢) في الولاة: «عمرو بن الحارث»، والمثبت من س يوافق الأنساب ٧/ ٢٥ مادة: «السَّبَئي»، وتمد النسبة أيضاً.

(٣) في الولاة: «دابقاً»، وذكر في الهامش أنها في الأصل «دابق». وهذا يدل على أن اللفظة ممنوعة من التنوين في الولاة وكتاب القضاة وهو جائز.

(٤) في الولاة وكتاب القضاة ود، س: «الحارث». انظر الحاشية قبل السابقة.

(٥) المِحَفَّه: مركب كالهودج يحفُّ بثوب تركب فيه المرأة.

(٦) رواه الكندي في الولاة وكتاب القضاة ٣٧٥.

أمير المؤمنين فتوكل وكيلاً، ويُشهد على وكالته خادمين حرين يعدِّلُهما أمير المؤمنين على نفسه، ففعل. فوكلت خادماً، وبعثت معه بكتاب صداقها، وشهد الخادمان على توكيلها [١٧٣أ]، فقلت له: تمَّتِ الوكالة، فإنْ رأى أميرُ المؤمنين أن يساوي الخصم في مجلسه فليفعل، فانحط عن فُرُشِه، وجلس مع الخصم، ودفع إلى الوكيل كتابَ الصداقِ، فقرأته عليه، فقلت: أيُقِرُّ أميرُ المؤمنين بما فيه؟ قال: نعم، قلت: أرى في الكتاب شروطاً مؤكدة بها تم النكاحُ بينكما، أرأيت، يا أمير المؤمنين، لو أنك خطبتَ إليها ولم تشترط لها هذا الشرط كانت تزوَّجك؟ قال: لا، قلت: فبهذا الشرط تمّ[١] النكاح، وأنت أحقُّ من وفى لها بشرطها، قال: قد علمت إذ أجلستني هذا المجلسَ أنك ستحكمُ عليَّ. قلت: أعظِمْ جائِزَتي، وأطلقْ سبيلي، يا أمير المؤمنين، قال:[٢] بل جائزتك على مَنْ قضيت له. وأمر لي بجائزة وخِلْعة وأمرني أنْ أحكم بين أهلِ الكوفة، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، ليس البلدُ بلدي، ولا معرفةَ لي بأهله، قال: لا بُدَّ من ذلك، قلت: يا أمير المؤمنين، فأنا أحكم بينهم، فإذا أنا ناديت مَنْ له حاجة بخصومة ولم يأت أحد فأذن[٣] لي بالرجوع إلى بلدي؟ قال: نعم. قال غوث: فجلست، فحكمت بينهم، ثم انقطع الخصوم، فناديت بالخصوم، فلم يأت أحد، فرحلت من وقتي إلى مصر.

[استعفى المنصور من القضاء في الكوفة]

أنبأنا أبو محمد بن حمزة، عن أبي القاسم الحَوْفي، أنا أبو محمد بن النحاس، أنا أبو عمرو الكندي[٤]، حدثني يحيى بن أبي معاوية، حدَّثني خلف - يعني ابن ربيعة - حدَّثني زياد بن يونس قال: سمعتُ غوث بن سليمان يقول:

قال لي أبو جعفر: أقِمْ ها هنا؟ فقلتُ: البلَدُ ليس بلدي، وليس لي معرفة بأهلِه، فإنْ رأيتَ أنْ تعفيَني، فأعفاني.

[مات زمن المهدي]

أخبرني أبو البركات بن المبارك، أنا أبو الفضل بن خَيْرون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصّواف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا هاشم بن محمد، نا الهيثم بن عدي قال:

---

(١) ذكر الكندي في الولاة «أن أم المهدي أم موسى بنت يزيد بن منصور بن عبد الله الحميرية وقع بينها وبين أبي جعفر خصومة، فقالت: لا أرضى إلا بحكم غوث بن سليمان، فحمل إلى العراق حتى حكم بينه وبينها، ورجع إلى مصر».
س: «يساو في مجلسه».

(٢) ليست في د.

(٣) في الولاة وكتاب القضاة: «ائذن».

(٤) الولاة وكتاب القضاة ٣٧٦.

وماتَ غوثٌ بن سليمان الحَضْرَميُّ زمن المهديِّ.

[تاريخ وفاته] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله، نا يعقوب قال[1]: سمعتُ يحيى[2] بن بُكَيْر المَخْزُومي يقول:

توفي غوثُ بنُ سليمان بن زياد الحَضْرَميُّ سنةَ ثمانٍ وستين ومائة.

٥

غياث

غياث بن جميل، أبو الخضر المَقْبُرِيُّ

حكى عنه علي الحِنَّائي.

قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد الحِنَّائي، أخبرني أبو الخضر غياث بن جميل المَقْبُري قال:

حفرتُ في مقابر باب توما وأنا صبي - وكان من أبناء ثمانين سنةً أو دونها، قال: - فلمَّا وصلتُ إلى اللحْد رأيت مثل النِّطْع، فكشفتُ، فإذا فَخذٌ عظيمة، فهالني ما رأيت، وكنت أحفر بين يدي شيخ مَقْبُريّ مسِنٍّ، وكان أطروشاً[3]، فقلتُ له: ما هذا؟ وأوقفته على الحال، فقال: يا بني، هذا من الصحابة، ممَّن كان مع خالد بن الوليد، لأنْ كان لباسُهم الفِراء. وكان الحفرُ من نحو القِبْلة من المقابر عند السُّور في باب توما.

١٠

١٥

غياثُ بنُ غَوْث - ويقال: ابن غُوَيْث - بن الصَّلْت بن طَارِقَة بن سِيْجان بن عمرو بن الفَدَوْكس بن عَمْرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلب، ويقال: ابن غَوْث بن سَلَمة من طَارِقة، أبو مالك التَّغْلبي النَّصْرَانيُّ المعروف بالأَخطل الشاعر*

٢٠

(١) المعرفة والتاريخ ١/ ١٥٦.

(٢) زاد في المعرفة: «بن عبد الله».

(٣) د، س: «أطروش».

(*) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٩٨، ٤٥١، والشعر والشعراء ١/ ٤٨٣، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٢٩٤، والإكمال ٤/ ٣٨٢، و٦/ ١٣٢، وتصحيفات المحدثين ٢/ ٨٧٩، والأغاني ٨/ ٢٨٠ «ط. دار الكتب»، والمؤتلف والمختلف للآمدي ٢١، ٧٦، وجمهرة النسب لابن الكلبي ٢/ ٣٠٧، وخزانة الأدب ١/ ٤٥٩ والتوضيح لابن ناصر الدين (٥/ ٣٨٩) ذكره بعد «سِنجان»، قال: «سِيجان بياء -. قلت: مثناة تحت ساكنة بدل النون. . =

٢٥

قدِم دمشق غيرَ مرّةٍ على غير واحدٍ من الخلفاء.

[اسمه ونسبه ولقبه من طريق ابن سلام]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب، أنا علي بن عبد العزيز الطاهري قال: قرئ على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم، أنا الفضل بن الحُبَاب، نا محمد بن سَلّام قال[1]:

٥ الأخطل: وهو غياث بن غَوْث بن الصَّلْت بن طارِقة بن السَّيحان بن عمرو بن فَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلب. خطَّلَه قولُ كعب بن جُعَيْل له: إنّك لأخطَلُ، يا غلام[2].

[لقبه وكنيته عن العسكري]

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع اللُّفْتواني، أنا أبو صادق محمد بن أحمد بن ١٠ جعفر، أنا أحمد بن محمد بن زنجويه، أنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال[3]:

والأخطل الشاعر، اسمه غياث بن غوث، ويكنى أبا مالك.

[بعض خبره من طريق المرزباني]

أخبرنا أبو الحسين محمد بن كامل [٧٣ب] بن ديسم قال: كتب إليّ أبو جعفر محمد بن أحمد بن الحسن، أنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى إجازة قال:

الأخطل التَّغْلِبيُّ، اسمه غياث[4] بن غوث ـ ويقال: غياث بن ١٥ غويث ـ بن الصَّلْت بن طارقة بن عمرو بن السَّيحان بن الفَدَوْكس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تَغْلِب.

وقال الجاحظ: الأخطلُ اسمُه غوث بن مغيث. وتفرد الجاحظ بهذا القول، والأول هو الصحيح، وسمي الأخطل ببيتٍ قاله. ويقال: ٢٠ خطَّلَه قولُ كعب بن جُعَيْل التَّغْلبي له: إنّك لأخطل يا غلام. وقيل:

= هو في نسب الأخطل الشاعر النصراني. اسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن وائل. كذا ذكره الكلبي في الجمهرة، ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهما، وصححه الأمير، وقاله بعضهم بمهملتين». وهذا القول يعني أن رواية ابن الكلبي وابن سلام سيحان ـ ٢٥ بالجيم ـ وهذا ما أثبته وخالفت فيه طبقات ابن سلام المحقق لأن ضبط ابن ماكولا وابن ناصر الدين أثبت من نسخ ابن سلام المخطوطة.

(١) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٩٨.

(٢) روى صاحب الأغاني من طريق ابن سلام: «كعب بن جُعَيْل لقبه الأخطل، سمعه ينشد هجاء فقال: يا غلام، إنك لأخطل اللسان، فلزمته»، الأغاني ٨/ ٢٨٤. والخطل: السفه ٣٠ وبذاءة اللسان.

(٣) تصحيفات المحدثين ٢/ ٨٧٩.

(٤) س: «إياس غياث».

سمي بخطل لسانه، وقيل: بطول أذنيه. ويكنى أبا مالك، ويلقب دَوْبَل بن جِمَار، ويعرف بذي الصليب. وكان نصرانياً، وكان مُقَدَّماً عند خلفاءِ بني أميَّة وولاتِهم وعمالهم لمدحه لهم، وانقطاعه إليهم؛ مدح يزيد بن معاوية في أيام أبيه، وهجا الأنصار بسببه، وعُمِّر عمراً طويلاً وكان أبو عَمْرو بن العلاء، ويونسُ النَّحْويُّ يقدِّمانه على جرير والفَرَزْدَق في الشعر، واحتج له يونس في ذلك بجماعةٍ من علماء أهل البصرة، وكان حمّاد الرواية يقدِّمه أيضاً عليهما.

[ضبط بعض نسبه عن الدارقطني]

قرأت على أبي غالب بن البنّاء، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني قال[١]:

وأمّا سِنجان، بالياء ـ يعني والجيم[٢] ـ فقال ابن الكلبي في نسب الأخطل الشاعر النصراني: هو الأخطل، اسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارق[٣] بن سيجان، الأخطل؛ لأنَّه تعرض لكعب بن جعيل الشاعر، فأقبل عليه[٤]، فقال أبو الأخطل لكعب بن جُعَيل: إنَّه غلام خطل، فسمي لذلك الأخطل.

[وعن الأمير]

قرأت على أبي محمد السُّلَمي، عن أبي نصر بن هبة الله قال[٥]:

غياث بن غَوْث بن الصَّلْت بن طارقة[٦] بن عمرو بن سَيْحان بن فَدَوْكس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِب الأخطل الشاعر النَّصْرانيُّ، مشهور، كذلك ذكره ابن

---

(١) المؤتلف والمختلف ٣/ ١٢٩٤ ـ ١٢٩٦.

(٢) في المؤتلف «سيحان»، وليست عبارة: «يعني وبالجيم» فيه، مما يبين أنها تفسير راوي الخبر، والذي يؤكد صحة هذا التفسير أن الدارقطني ذكرها بعد «سنجان»، انظر ما يلي من طريق الأمير في الإكمال، وكذلك فإن اللفظة: سيحان ـ بالحاء ـ في جمهرة النسب لابن الكلبي ٢/ ٣٠٧ وضبطت اللفظة بفتح السين ضبط قلم، وضبطها محقق طبقات ابن سلام بكسر السين وفاق ما ورد في مخطوطات النسب، وقال: «.. وبالحاء إلا في مختصر الجمهرة، فإنه كتب فوق: (سيجان، بالجيم). وفي اعتقادي أن رواية ابن سلام وابن الكلبي بالجيم لا بالحاء بدلالة كسر السين، وهو ما ذكرته كتب الضبط برواية الجيم. أما سيحان ـ بالحاء ـ فقد ذكر فيها فتح السين، ولم أجد من قيد سيحان في نسب الأخطل لفظاً بالحاء: وقول ابن ناصر الدين المتقدم في هامش (٣٣٠) يؤيد أن رواية ابن سلام وابن الكلبي بالجيم.

(٣) كذا من طريق الدارقطني، انظر ما تقدم في بداية الترجمة.

(٤) د، و المؤتلف: «إليه».

(٥) الإكمال ٦/ ١٣٢، وفيه: «سيحان»، انظر ما يلي من طريق ابن ماكولا أيضاً.

(٦) د: «طارق».

سلاَّم الجُمَحيُّ، وابنُ الكَلْبي في الجمهرة فقالا: سِيجان، غير أنَّ ابن سلاَّم قال في الطبقات: سِيجان بن عمرو بن فَدَوْكس بن عمرو، والله أعلم بالصواب.

كذا ذكره في باب عتَّاب وغياث وما معهما[١]. وقال في باب سنجان[٢] وسيجان وما معهما[٣]:

٥

وأمَّا سِيجان مثل الذي قبله سواء - يعني سِنْجان، بالنون[٤] - إلاَّ أنه بياء معجمة باثنتين من تحتها، فهو: سيجان بن فَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشم - والله أعلم.

[تعقيب الحافظ] (٥كذا قال: الأول بالحاء والثاني بالجيم٥)

١٠

[معنى الدوبل عن ابن فارس] ذكر أبو الحسين بن فارس[٦]:

أن الدَّوْبَل حمار صغير مجتمع الخلق، وبه لُقِّب الأخطلُ.

[بعض خبر الأخطل عند ابن سلام] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب، أنا علي بن عبد العزيز الطاهري قال: قرئ على أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم، أنا الفضل بن الحُبَاب، نا محمد بن سَلاَّم[٧]، حدَّثني محمد بن عائشة قال: قال إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

١٥

خرجت مع أبي إلى الشام، فخرجت إلى دمشق أنظر إلى بنائها، فإذا كنيسة، وإذا الأخطل في ناحيتها، فلمَّا رآني أنكرني، فسألَ عنِّي، فأخبر، فقال: يا فتىً، إنّ لك موضِعاً وشَرَفاً، وإن الأسْقُف قد حَبَسني، وأنا أحبُّ أن تأتيَهُ وتكلّمه في إطلاقي. قال: قلتُ: نعم. فانتهيت[٨] إلى الأُسْقُف، فانتسبتُ له، وكلَّمْتُه، وطلبتُ إليه في تخْلِيته، فقال: مَهْلاً، أُعيذُكَ بالله أن تكلَّم في مِثْلِ هذا، فإنَّ لك موضعاً وشَرَفاً، وهذا ظالم يشتمُ أعراضَ النَّاس ويَهْجُوهم. فلم أزلْ به حتَّى قام معي، فدخلَ عليه الكنيسة، فجعل يُوعِدُه، ويرفعُ عليه العصا،

٢٠

(١) د: «معها».

(٢) سقطت من د.

(٣) الإكمال ٤/ ٣٨٢.

(٤) ما بين خطين من تفسير الراوي وليس في الإكمال.

(٥ ـ ٥) ما بين رقمين جاء ترتيبه في د، س بعدما ورد في طريق الدارقطني، ولا يصح.

(٦) انظر مقاييس اللغة ٢/ ٣٢٧.

(٧) طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٩٠، ورواه أبو الفرج في الأغاني ٨/ ٣٠٩.

(٨) في طبقات ابن سلام و «د»: «فذهبت».

٢٥ ٣٠

والأخطلُ يتضرَّع إليه، وهو يقول له: أتعودُ، أتعودُ؟ فيقول: لا. قال إسحاق: فقلتُ له: يا أبا مالك، تهابُكَ الملوكُ، وتكرمك الخلفاء، وذكرُكَ في الناس، وعظَّم أمرَه[1]!؟ فقال: إنَّه الدين، إنَّه الدين!

[من قصيدة له في مدح عبد الملك]

وحدثنا ابن سَلّام[2]، حدثني أبو الغَرَّاف قال: أنشدني الأخطل قصيدته التي يقوله فيها: [من الكامل]

وإذا افتقَرْتَ إلى الذَّخائرِ لم تَجِدْ ... ذُخْراً يكونُ كصالحِ الأعمالِ

فقال له هشامُ بنُ عبدِ الملك: هَنِيئاً لك أبا مالك الإسلام - أو قال: أسلمت! - قال: ما زلتُ مُسْلِماً! - يقول: [٧٤أ] في ديني.

وقال لعبد الملك: [من البسيط]

شُمْسُ العَدَاوةِ حتَّى يستقادَ[3] لهم ... وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قَدَرُوا

ميَّل الناسُ بينه وبين بيت جرير[4]: [من الوافر]

ألستُمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا ... وأَنْدَى العالمينَ بطونَ راحِ

وقال الأخطل فيها:

حُشْدٌ على الحقِّ عن قَوْلِ الخَنا خُرُسٌ[5] ... وإنْ أَلَمَّتْ بهم مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا

بني أميَّةَ إنِّي ناصحٌ لكمُ ... فلا يَبِيتَنَّ فيكم آمناً زُفَرُ[6]

فإنَّ مشهدَه كُفْرٌ وغائلةٌ ... وما تغيَّبَ من أخلاقه دَعَرُ[7]

إنَّ العداوةَ تلقاها وإن قَدُمَتْ ... كالعَرِّ يكمنُ أحياناً وينتشرُ[8]

---

(١) في طبقات ابن سلام: «عظيم أمره».

(٢) انظر طبقات ابن سلّام ٤٩٣/١، ورواه أبو الفرج في الأغاني ٣١٠/٨ عن ابن سلام وانظر ديوان الأخطل ٢٠١.

(٣) شُمْس: جمع شموس، وهو الرجل العسير في عداوته. استقاد له: أعطى مقادته وزمامه.

(٤) انظر ديوان جرير ٩٨، وفي س: «مثل الناس»، تصحيف. التمييل: الترجيح بين الشيئين، ولا معنى لمثَّل هنا.

(٥) حُشْد: جمع حاشد، وهو المعين الذي يحشد كل ما يستطيعه لمساعدتك. الخنا: الفحش من القول.

(٦) هو زفر بن الحارث الكلابي الشاعر، كان من أصحاب الضحاك بن قيس في معركة مرج راهط التي انتصر فيها مروان على الضحاك وهزمه.

(٧) رواية صدر البيت في الديوان: «واتخذوه عدوّاً إن شاهده». الغائلة: من قولهم: غاله يغوله إذا اغتاله. والدَّعَرُ: الفجور والخبث.

(٨) رواية الديوان: «إن الضغينة». والعَرُّ: جرب يأخذ البعير، فيتساقط عنه شعره.

بني أمية قد ناضلتُ دونكم أبناءَ قوم، هُمُ آوَوْا وهُمْ نَصَرُوا[١]
أفحمت عنكم بني النجّار قد علمت عُلْيا مَعَدٍّ، وكانوا طالما هَدَروا[٢]

يعني هجاءه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت.

وقيس عيلان حتى أقبلوا رقَصاً[٣] فبايعوك[٤] جِهاراً بَعْدَما كَفَرُوا
ضَجُّوا من الحَرْب إذ عَضّتْ غواربَهم[٥] وقيسُ عَيْلانَ من أخلاقِها الضَّجَرُ

[قوله في أشعر الناس]

أخبرنا[٦] أبو العز بن كادش، أنا أبو يَعْلى بن الفرّاء، أنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل، نا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر، نا محمد بن عجلان، قال ابن الأعرابي: قال الكلابي:

قال عبد الملك بن مروان للأخطل: مَنْ أشعرُ الناسِ؟ قال: أنا، ثم المُغْدَف القناع[٧]، القبيح السَّمَاعِ، الضيّق الذراع - يعني القُطَاميَّ.

[قول جرير في الأخطل وغيره]

قرأت بخطّ أبي الحسن رشأ بن نَظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سُبَيْع بن المُسَلّم عنه، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسين، نا أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولي، نا أبو العَيْناء، نا الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء قال[٨]:

قلت لجرير: خبِّرني ما عندكم في الشّعراء؟ قال: أمَّا أنا فمدينةُ الشّعر، والفرزدق يرومُ منّي ما لا ينال، وابنُ النَّصْرانية أرمانا للفَرائص، وأمدحُنا للملوك، وأقلّنا اجتزاءً بالقليل، وأوصفُنا للخمرِ والحُمرِ - قال أبو عمرو: والحُمْرُ: النّساء البيض، والحُمْرَةُ عند العرب البياضُ -

---

(١) يشير في هذا البيت إلى هجائه الأنصار الذين آووا رسول الله ونصروه من أجل بني أمية.

(٢) ليس البيت في طبقات ابن سلام.

(٣) الرّقَص - بفتحتين - ضربٌ من السير السريع دون الخَبَب. ورقص البعير: إذا أسرع في سيره.

(٤) س: «فما نعوك»، والصواب من الطبقات.

(٥) الغوارب: جمع غارب، وهو كاهل البعير ما بين السنام والعنق. والضجر: رغاء البعير إذا أصابه أذى يؤلمه. جعلهم يضجون ويستغيثون إذا مستهم نار الحرب كما يرغو البعير ويصيح إذا مسه ألم.

(٦) رواه ابن عساكر من هذا الطريق في ترجمة القطامي. انظر (مج٥٥/١٤٢).

(٧) أغدف القناع: أرسله على وجهه، ونقل ابن عساكر في ترجمة القطامي عن المعافى: «وقول الأخطل: إنه لمغدَف القناع؛ المُغْدَف: المغطى، فكأنه نسبه إلى الخمول وقصوره عن الشرف، وأن يكون بارزاً مبدياً صفحته مجداً وافتخاراً». انظر (مج٥٥/١٤٣).

(٨) قول جرير في الأغاني ٨/٢٨٤ برواية أخرى.

فقلت: ذو الرُّمَّة؟ قال: ليس بشيء؛ أبعارُ ظِباءٍ ونَقْطُ عروس[١].

[وقول الفرزدق] قال: وقيل للفرزدق[٢]: مَنْ أشعرُ الناسِ؟ فقال: كفاكَ بي إذا افتخرتُ، وبابن المَراغة إذا هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح.

قال رَشَأ: وأخبرني أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن معاذ ـ بمصر، نا أبو العباس أحمد بن محمد البغوي، أنا أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى بن الوشاء النحوي قال: ٥

وقد قال بعض الرواة: ذهب كُثَيِّر بالنَّسيب، [٣]وذهب جرير بالهجاء[٣] وذهب الأخطل بالمَديح، وذهب الفرزدق بالفَخار.

[شعر له فضلوه] أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب، أنا أبو الحسن بن الطاهريّ قال: قرئ على أبي بكر الخُتَّلي، أنا أبو خليفة الجُمَحيُّ، نا أبو عبد الله الجُمَحيُّ قال[٤]: وسمعتُ سَلَمة بن عيَّاش قال: ١٠

تذاكرنا جريراً والفَرَزْدَق والأخطلَ، فقال قائل: مَنْ مثلُ الأخطل؟! إنَّ في كلِّ بيتٍ له بَيْتَيْن، يقول: [من الكامل]

ولَقَدْ علِمتِ إذا العشار تروَّحَتْ هَدْجَ الرِّئالِ تكُبُّهُنَّ شَمالا[٥]

أنَّا نُعَجِّلُ بالعَبِيطِ[٦] لِضَيْفِنا قبلَ العِيالِ، ونقتلُ الأبطالا ١٥

قال: يقول: لو شاء لقال: [مجزوء الكامل]

ولقد علمتِ إذا العشا ر تروَّحَتْ هَدْجَ الرِّئالْ

أنَّا نُعَجِّلُ بالعَبِيـ ط لضيفنا قبل العيالْ

وكان هذا شعراً، وكان على غير ذلك الوزن.

٢٠

(١) عنى بذلك قلة أهمية شعر ذي الرمة: نقط العروس إذا غسلتها بالماء ذهبت. وأبعار الظباء توجد لها رائحة ما أكلت من الشيح والقيصوم والجثجاث والنبت الطيب الريح، فإذا أدمت شمه ذهبت تلك الرائحة.

(٢) ما يخص الأخطل من القول في الأغاني ٨/٣٠٦.

(٣ ـ ٣) سقط ما بين حاصرتين من س. ٢٥

(٤) طبقات فحول الشعراء ١/٤٨٨، والخبر في الأغاني ٨/٢٨٤ من طريق ابن سلاّم.

(٥) د، س: «الرياح تروحت»، في الموضعين ومثله في إحدى نسخ ابن سلاّم. العشار من النوق: هي الحديثة العهد بالنتاج، وأحسن ما تكون الإبل إذا كانت عشاراً. راحت الإبل وتروحت: أوت بعد غروب الشمس إلى مراحها الذي تبيت فيه، والهَدْجُ والهدجان: مشي رويد متقارب الخطو. والرئال: جمع رأل وهو ولد النعام. ٣٠

(٦) العَبِيط: اللحم الطري السمين (الطازج).

[جرير يوازن بين بيتين]

أخبرنا أبو العزّ بن كادش إذناً ومناولةً وقرأ علي إسناده، أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا، نا عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي، نا أبو العبّاس أحمد بن يحيى، نا ابن الأعرابي، قال: قيل لجرير:

أيُّما أشعر، أنت في قولك[1]: [من الكامل]

٥ حَيِّ الغداةَ بِرَامَةَ[2] الأطلالا رَسْماً تحمَّل أهلُهُ فأحالا[3]

أم الأخطل في جوابها[4]: [من الكامل]

كَذَبَتكَ عينُكَ، أَمْ رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظَّلامِ من الرَّبابِ خَيالا

قال: هو أشعر مني؛ إلاّ أنّي قد قلت في قصيدتي بيتاً لو أن الأفاعي نهشتهم في استاهم ما حكوها، حيث أقول[5]:

١٠ والتَّغلِبيُّ إذا تَنَحْنَحَ لِلقِرىٰ حكَّ استَه وتمثَّل الأمثالا

[فضل بشار جريراً والفرزدق على الأخطل]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد السُّكري، أنا علي بن عبد العزيز قال: قرئ على أحمد بن جعفر بن محمد، أنا الفضل بن الحُباب، نا محمد بن سلاّم قال[6]:

سألت بشاراً العقيلي عن الثلاثة[7]؟ فقال: لم يكن الأخطل

١٥ مِثلَهما، ولكنَّ ربيعةَ تعصَّبَتْ له، وأفرطت فيه.

[قوله للشعبي]

أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جَبَلة، نا أبو عبد الله القاضي، نا عمر[8] بن شبّة، نا الأصمعي قال:

اجتمع الشَّعبي والأخطل عند عبد الملك، فلمّا خرجا قال الأخطل للشعبي: يا شعبي، ارفُق بي، فإنّك تغرُف من آنيةٍ شتّى، وأنا

٢٠ أغرُف من إناءٍ واحد.

قرأنا على أبي عبد الله بن البنّاء، عن أبي الحسن بن مَخْلَد، أنا علي بن

---

(١) ديوان جرير ٤٤٨.

(٢) رامة: منزل في طريق البصرة إلى مكة، في آخر بلاد بني تميم، وقيل: رامة: هضبة، وقيل: جبل لبني دارم. معجم البلدان ٢/١٨.

٢٥ (٣) أحال الشيء واحتال: أتى عليه حول كامل. وترتيب البيت في د بعد «أم الأخطل في جوابها».

(٤) ديوان الأخطل ٤١.

(٥) ديوان جرير ٤٥١.

(٦) طبقات فحول الشعراء ٤٥٦.

٣٠ (٧) في الطبقات: «المُرَغث أي الثلاثة أشعر».

(٨) س: «عمرو».

محمد بن خَزَفة

ح وعن أبي الحسين بن الآبنوسي، أنا أحمد بن عُبَيْد قراءةً

قالا: أنا محمد بن الحسين بن محمد، نا ابن أبي خَيْثمة، نا سليمان بن أبي شيخ، نا يحيى بن سعيد الأموي، عن السَّرِيِّ بن إسماعيل، عن الشعبي قال:

٥ كان الأخطل يُنْشد عبدَ الملك شعره، فأُنْشِدُه عَرُوضه[1] من أشعار العرب، فغممته ولا أشعر، فجلس لي يوماً على باب عبد الملك، فلمَّا مررتُ قام إليَّ، فقال: يا هذا، إني آخذ من وعاءٍ واحدٍ، وإنَّك تأخذُ من أوعية شتَّى. قال: فكففت.

[خبره مع عبد الملك والشعبي]

١٠ أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، أنا أبو عبد الله محمد بن أبي نُعيم النَّسَويُّ، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، قال: فحدَّثني عليُّ بن بكر، نا محمود بن محمد، نا عبيد الله، نا محمد بن حسَّان، نا هشام بن الكلبي، عن أبيه قال:

كتب عبدُ الملك إلى الحجَّاج: إنَّه لم يبق عليَّ لذَّةٌ من لذَّات الدنيا إلاَّ وقد بلغتُها إلاَّ محادثةَ الرِّجال، فوجِّه إليَّ بعامرٍ الشعبي ١٥ مكرَّماً. فأمره الحجَّاج بالتجهُّز، ثم خرج.

قال: فقدمتُ على أمير المؤمنين، فوافيْتُ بابَه، فلقيتُ حَرَسِيَّاً، فقلت: استأذنْ لي على أمير المؤمنين. قال الحَرَسيُّ: مَنْ تكون[2] ـ يرحمك الله ـ؟ قلت: عامر الشعبي. فدخل، وما أبطأ حتَّى خرج، فقال: ادخل. فدخلتُ، فإذا عبدُ الملك في صحنِ الدارِ على ٢٠ كرسيّ، في يده خَيْزُ رانة، وبين يديه شيخٌ جالسٌ، لا أعرفه، فسلَّمْتُ، فردَّ عليَّ، وقال: كيف حالُك، يا شعبي؟ قلتُ: بخيرٍ، يا أمير المؤمنين، ما زلتُ صالحاً. ثم أومى إليَّ، فجلستُ بين يديه، ثم أقبل على الشيخ، فقال: ويحك! مَنْ أشعرُ الناسِ؟ قال: الذي بينَكَ وبين الحائط. قال الشعبي: فأظلم علي ما بين السماء والأرض، فقلت: من ٢٥ هذا، يا أمير المؤمنين؟ أشعر منه شابٌّ كان عندنا قصيرُ الباع، يقول[3]: [من البسيط]

قد يُدْرِكُ المتأني بعضَ حاجتهِ وقد يكون مع المستعجلِ الزَّلَلُ

(١) أي أن الشعبي كان ينشد من أشعار العرب من البحر ذاته الذي ينشده الأخطل.

(٢) س: «تكن».

٣٠ (٣) ديوان القطامي ٢٥، ورواهما ابن عساكر في ترجمة القطامي.

والناسُ مَنْ يَلْقَ خيراً قائلون له ما يشتهي، ولأمّ المخطيء الهَبَل

فقال عبدُ الملك: أحسَنَ واللهِ! مَنْ يقولُه؟ قلت: القُطاميُّ، قال: لله أبوه! وإذا الشيخُ الأخطلُ. قال: يا شعبي، إنَّ لك فنوناً تفتنُّ فيها، وإنَّما لي فن واحد، وهو هذا الشعر، فإن رأيتَ ألا تعترض عليَّ فيه، ولا تكلِّفني أن أحمل قومَكَ على كاهل، فأجعلهم غَرَضاً للعرب فافعلْ. قال الشعبيُّ: فقلت: [١٧٥أ] لا أعود لك في مساءةٍ. ثم أقبل عليه عبدُ الملكِ، فقال: وَيْلَكَ! من أشعر الناس؟ فقال: قد أعلمتُكَ مرَّة، فوالله ما صَبَرْتُ أن قلتُ: أشعر منه، يا أمير المؤمنين، الذي قدَّمَه عمرُ؛ خرج عمر يوماً على أسد وغطفان، فقال: من الذي يقول[1]: [من الوافر]

أتيتُكَ عارياً[2] خَلَقاً ثيابي على خَوْفٍ تُظَنُّ بي الظُّنُونُ؟

قالوا: النابغة، قال عمر: هذا أشعر الشعراء. فلمَّا كان الغدُ خرج، فقال: من الذي يقول[3]: [من الطويل]

ولَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ[4]، أيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ؟

فقالوا: النابغة، فقال: هذا والله أشعر الشعراء. فغضب الأخطلُ، فقال: يا شعبيُّ، ما أسرع ما رجعت! فقلتُ: ما أعود لكَ في مساءةٍ. ثم أقبل عليه، فقال: مَنْ أشعرُ النِّساء؟ قال: ليلى الأَخْيليَّة، فما صبرتُ أن قلتُ: أشعرُ النِّساء والله من قدَّمها عمر، قال: ومَنْ هي؟ قلت: خنساء؛ قال عمر: مَن الذي يقول[5]: [من الطويل]

وقائلةٍ والنفسُ تقدمُ خطوَها لتدركَهُ: يالهفَ نفسي على عَمْرو![6]
ألاَ ثكِلَتْ أمُّ الذين غَدَوا به إلى القَبْرِ، ماذا يَحْمِلونَ إلى القَبْرِ؟

فقالوا: هذه خنساء، فقال عمر: هذه أشعرُ النِّساء. فقال

---

(١) انظر ديوان النابغة ٢٦٤.
(٢) رواية الديوان: «فجئتك عارياً».
(٣) ديوان النابغة ٧٨.
(٤) قال ابن السكيت: «تلُمُّه: تصلحه وتصلح ما تشعث من أمره وفساده».
(٥) ديوان الخنساء ٥٥ (ط. دار الأندلس)، والبيتان في العقد الفريد ٣/٢٦٦، و ٥/١٦٧، وزهر الآداب ٤/١٠٠٠.
(٦) رواية المصادر: «وقائلة والنعش قد فات خطوَها.. على صخر»، وهي الأشبه.

عبد الملك: صدق أمير المؤمنين.

[يـنـشـد عبد الملك بعد أن يـشـرب الخمر]

قال: وحدثنا علي بن بكر، عن ابن خليل[١]، قال ابن عبيدة:

دخل الأخطل على عبدِ الملك بن مروان، فاستنشده، فقال: قد يبس حلقي، فمَنْ يسقيني؟ قال: اسقوه ماءً، قال: شرابُ الحِمار، هو عندنا كثير، قال: فاسقوه لبناً، قال: عن اللَّبَن فُطِمْتُ، قال: فاسقوه عَسَلاً، قال: شرابُ المريض، وأنا صحيح، قال: فتريد ماذا؟ قال: خَمْراً، يا أمير المؤمنين، قال: وعهدْتني أسقي الخمرَ، لا أمَّ لك!؟ لولا حرمتُك بنا لفعلتُ بكَ وفعلتُ. فخرج، فلقي فرَّاشاً كان لعبد الملك، قال: ويلك! إنَّ أميرَ المؤمنين استنشدني، وقد صَحِلَ[٢] صوتي، فاسقني شربة خمرٍ، فسقاه رطلاً، فقال: اعْدِلْه بآخر، فسقاه آخر، فقال: تركتَهما يعتركان في بطني، اسقني ثالثاً، فسقاه ثالثاً، فقال: تركت اثنين على واحد، اعْدِل مَيْلهما[٣] برابع، فسقاه رابعاً، فدخل على عبد الملك، فأنشده[٤]: [من البسيط]

خفَّ القَطِينُ فراحوا منكَ أو بَكَرُوا . . .

فقال عبد الملك: لا بل منك! وتطيَّر عبد الملك من قوله، فعاد، فقال[٥]: «فراحوا اليوم أو بكروا»، فأنشده حتى بلغ[٦]:

شَمْسُ العداوةِ حتَّى يُسْتَقادَ لهم وأعظمُ الناس أحلاماً إذا قَدَرُوا

فقال عبد الملك: خُذْ بيده، يا غلام، فأخرجْه، ثم ألقِ عليه من الخِلَعِ ما يغمُره، ثم نادِ: إنَّ لكل قومٍ شاعراً، وإنَّ شاعر بني أميَّة الأخطَل.

فمر به جرير، فقال: كيف تركت خنازير أمِّك؟ قال: كثيراً، وإن أتيتنا قَرَيْناكَ منها، فكيف تركت أَعْيار أمِّك؟ قال: كثيراً، وإن أتيتنا حملناك على بعضها.

(١) د: «الخليل».
(٢) صَحِل صوته: بُحَّ.
(٣) في س، «بينهما»، وفي د: «مثلهما» والمثبت من المختصر.
(٤) شطره الثاني: «وأزعجتهم نوىً في صرفها غيرُ». انظر ديوانه ص١٩٢.
(٥) سقطت من د.
(٦) تقدم البيت مع أبيات من القصيدة في ص٣٣٤.

[شرطه في الإسلام]

كتب إليّ أبو القاسم يحيى بن أبي المعالي ثابت بن بُنْدار بن إبراهيم، أنا أبي، أنا أبو العبّاس أحمد بن عمر بن أحمد البَزمكي الحَنْبلي، أنا أبو محمد عبيدُ الله[1] بن محمد بن علي بن الجَرادي، نا أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، نا محمد بن المديني - وهو محمد بن علي - نا أبو الفضل الرَّبعي، عن أبي عثمان، عن الأصمعي ٥ قال[2]:

دخل الأخطلُ على عبد الملك بن مروان يوماً، فحادثه، وأنشده من شعره، فأعجب به عبد الملك، وقال له: يا أخطلُ، أسلمْ تَسْلَمْ، قال: نعم، يا أميرَ المؤمنين، إنْ أنت أحللتَ ليَ الخمرةَ، ولم تكلّفني حجَّ البيت، ولم تأخذني بصيام شهرِ رمضانَ. قال له عبدُ الملك: إنْ ١٠ أنت أسلمت وقصرت في شيءٍ من شرائع الإسلام ضربتُ الذي فيه عيناك، فقال له: ضع عنّي صوم شهر رمضان، فقال له عبد الملك: ليس إلى ذلك سبيل، فقال الأخطل[3]: [من الوافر]

ولستُ بصائمٍ رمضانَ طَوْعاً ... ولستُ بآكلٍ لَحْمَ الأضاحي

ولست براحلٍ عِيساً بكاراً ... إلى بطحاء مكة للنجاح[4]

١٥ [٧٥ب] ولست بقائم أبداً أنادي ... كمثل العَيْر[5]: حيَّ على الفَلاح

ولكني سأشرب ها شَمُولاً ... وأسجدُ عند مُبْتَلَجِ الصَّباح[6]

- قال أبو بكر: «يروى: مُنْبَلَج ومُبْتَلَج» - فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان، فلمّا دخل عليه قال له: ويحكَ، يا أخطلُ! صِفْ لي السُّكْرَ؟ قال: أوّلُه لذّةٌ، وآخرُه صُداع، وبين ذلك ساعةٌ لا ٢٠ أصف لك مبلغَها، فقال له: ما مبلغُها؟ فقال: لملكُكَ، يا أميرَ المؤمنين، أهونُ عليَّ من شِسْع نعلي. فقال له عبد الملك: صف لي؟

(١) د، س: «عبد الله»، هو عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، أبو محمد الكاتب المعروف بابن الجرادي. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٠، والأنساب مادة «الجرادي».

٢٥ (٢) الأبيات ومناسبتها في ديوانه ١٥٤ ليس فيها الثاني الذي أثبته ناشر الديوان في الهامش عن الخزانة والمستطرف.

(٣) الأبيات في خزانة الأدب ١/ ٤٦١.

(٤) رواية الخزانة: «ولست بزاجرٍ عنساً بُكوراً..»، وفي س: «للنجاحي». العيسُ: الإبل البيض مع شقرة يسيرة، واحدها أعيس وعيساء، والبكار: النوق التي ولدت بطناً واحداً ٣٠ جمع بكر.

(٥) رواية الديوان: «الغير».

(٦) رواية الديوان والخزانة: «منبلج».

فأنشأ يقول[١]: [من الطويل]

إذا ما نديمي عَلَّني ثمَّ عَلَّني ثلاثَ زُجاجاتٍ لهُنَّ هَديرُ
خرجت[٢] أجرُّ الذَّيل منّي كأنَّني عليكَ، أميرَ المؤمنين، أميرُ

فقال له عبد الملك: يا أخطل، قلَّ من شربها، وهذه صفتها، أن تسخُوَ نفسُه بترك لذَّتها، إلاَّ من[٣] أحبَّ أن يَبْتَغي إلى ذي العرشِ سبيلا.

٥

[بيتان له في عبد العزيز بن مروان]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيْع بن المُسَلَّم، عن رشأ بن نَظِيف ـ ونقلتُه من خطِّه ـ أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم، نا أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولي، نا ابن فهم، عن أبيه، نا محمد بن داود اليماني قال: قال عوانة:

١٠

دخل الأخطل على عبد العزيز بن مروان وهو مريض يعوده، فقال[٤]: [من الكامل]

ونعودُ سيِّدَنا وسيِّدَ غيرِنا ليتَ التَّشكِّي كان بالعُوَّاد
لو كان يُقْبَلُ فِدْيَةٌ لفَدَيْتُه بالمصطفَى من طارفي وتِلادِي

فقال عبد العزيز: يا غُلام، عليَّ بعشرةِ آلاف درهم، إنَّ هؤلاء والله ما يعطونا صافي ما عندهم إلاَّ ليُصيبوا خالصَ ما عندنا. قال: فدفع المال إليه.

١٥

وقد روي هذان البيتان لكثير عزَّة في طلحة الطَّلَحات.

[طلب منه يزيد أن يهجو الأنصار]

أخبرنا أبو القاسم بن أبي[٥] الأشعث، أنا أبو محمد السُّكَّري، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم، أنا الفضل بن الحُبَاب، نا محمد بن سَلاَّم[٦]، حدَّثني أبو يحيى الضَّبِّي قال:

٢٠

كان عبد الرحمن بن حسَّان ويزيد بن معاوية يتقاولان، فاستعلاه[٧] ابن حسَّان، فقال يزيد لكعب بن جعيل التَّغْلبيّ: أجبه عنِّي

(١) انظر ديوانه ١٥٤.
(٢) رواية الديوان: «جعلت».
(٣) د، س: «ما»، والمثبت من المختصر.
(٤) رواهما ابن عساكر في ترجمة عبد العزيز بن مروان ونسبهما لكثير عزة، انظر (مج٤٣ ص٢٢)، وهما في ديوان كثير ٣١١، وفيه تخريجهما.
(٥) سقطت من د.
(٦) طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٦١.
(٧) د، س: «يتناولان..»، والمثبت من طبقات فحول الشعراء، استعلاه: غلبه وقهره وعلا عليه.

٢٥

٣٠

واهْجُه، فقال: واللّهِ ما تلتقي شَفَتَاي بهجاء الأنصارِ، ولكن[1] أدُلُّك على الشاعر الفاجر الماهر، فتىً منّا يقال له: [غياث بن] الغَوْث نَصْراني. وكان كعب سمّاه الأخطل،[2] سَمِعَهُ يُنْشِد هجاء فقال: يا غلام، إنّك لأَخْطَلُ اللّسان.

[قدوم الأنصار على معاوية بسبب هجائه]

٥ أخبرنا أبو بكر محمد بن شُجاع اللّفتواني، أنا أبو عمرو بن منده، أنا أبو محمد بن يَوَه، أنا أبو الحسن اللُّنْباني، نا أبو بكر [عبد الله بن محمد] بن أبي الدُّنيا[3]، حدّثني محمد بن صالح القُرَشِيُّ، نا عَوْنُ بن كَهْمَس، نا هشام بن حسّان، عن محمد بن سِيرين قال:

دخل أناسٌ من الأنصار فيهم النعمانُ بنُ بشير على معاوية، فلمّا ١٠ صاروا بين السّماطين حَسَرُوا عمائمهم عن رُؤوسِهِم، قال: ثم جعل النعمان يضربُ صلعتَه براحته ويقول: يا أميرَ المؤمنين، هل ترى بها من لؤمٍ؟ قال: وما ذلك؟ قال: هذا النصرانيُّ الذي[4] قال: [من الكامل]

ذهبتْ قريشٌ بالسّماحةِ والنّدى ... واللُّؤمُ تحتَ عمائمِ الأنصار

قال: لكم لسانه - يعني الأخطل.

[الخبر من طريق ابن سلام]

١٥ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عبد الوهاب بن علي، أنا علي بن عبد العزيز قال: قرئ على أبي بكر الخُتّلي، أنا الفضل بن الحُباب، نا محمد بن سلّام الجُمَحي[5]، أبو عبد الله قال: قال أبو يحيى:

أرسل إليه يزيد، فقال: اهجُهم، فقال: كيف أصنع بمكانهم، أخاف على نفسي؟ قال: لك ذمّة أمير المؤمنين وذمتي. فذاك حين ٢٠ يقول: [من الكامل]

ذَهَبَتْ قريشٌ بالسّماحةِ والنّدى ... واللُّؤمُ تحت عمائمِ الأنصارِ

فجاء النعمان بن بشير الأنصاري إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين بُلِغَ منّا أمرٌ ما بلغ منّا مِثْلُه في جاهليةٍ ولا إسلام، قال: ومَنْ بَلَغَ ذلك منكم، قال: غلامٌ نصراني من بني تَغْلِب.. قال: ما حاجتُك؟ ٢٥ قال: لسانَه، قال: ذلك لك - وكان النعمان [١٧٦أ] ذا منزلة من معاوية،

---

(١) في طبقات ابن سلام: «ولكني».

(٢) قبله في طبقات ابن سلام: «وذاك أنه».

(٣) الإشراف ٦٤ (١٩)، والخبر في الشعر والشعراء ٤٨٤، والأغاني ٣٦/١٦، وسيأتي من طريق ابن سلام.

٣٠ (٤) في الإشراف: «اللامي»، تصحيف.

(٥) طبقات فحول الشعراء ٤٦٣/١ بخلاف في الرواية، والأبيات في الديوان ص٣٠٧.

كان معاوية يقول: يا معشر الأنصار، تستبطئوني، وما صَحِبني منكم إلاَّ النعمانُ، وقد رأيتم ما صنعت به. [وكان] ولاَّه الكوفة، وأكرمه - فأخبر الأخطل، فصار[1] [إلى يزيد]، فدخل يزيد على أبيه معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، هَجَوْني وذكروك، فجعلتُ له ذمّتَك على أن يردَّ عنّي فقال معاوية للنعمان: لا سبيلَ إلى ذِمَّة أبي خالد، فذاك حين يقول الأخطل: [من الطويل]

أبا خالد[2] دافعتَ عني عظيمةً ... وأدركتَ لحمي قبل أن يتبدَّدا

وأطفأت عنّي نار نعمان بعدما ... أعدَّ لأمرٍ فاجرٍ وتجردا[3]

ولمَّا رأى النعمانُ دوني ابنَ حرّة ... طوى الكَشْحَ إذ لم يستطعني وعرَّدا[4]

وما مُفْعَم - يَغْلُو جزائر حامرٍ ... يَشُقُّ إليها خَيْزُرانا وَغَرْقَدا[5]

تحرَّز منه أهلُ عاناتٍ بعدما ... كسا سُورَها الأدنى غُثاءً منضَّدا[6]

كأن بناتِ الماء في حَجَراتها ... أباريق أهدتها دياف لصَرْخَدا[7]

بمُطَّرِد الآذيّ جَوْنٍ كأنما ... زَفا بالقراقير النعامَ المُطَرَّدا[8]

بأجود سيباً من يزيد إذا غدت ... نجائبه يَحْمِلْنَ ملكاً وسؤددا[9]

يُقلِّص بالسيفِ الطويلِ نجادُه ... خميصٌ إذا السِّرْبالُ عنه تَقَدَّدا[10]

[من خبره مع جرير والفرزدق]

قال: وحدثنا ابن سلّام، حدَّثني عامر بن عبد الملك المِسْمَعي قال[11]:

(١) س: «فطار»، والمثبت من طبقات ابن سلام، وما بين حاصرتين منه.

(٢) أبو خالد: كنية يزيد بن معاوية.

(٣) رواية الطبقات والديوان: «أغذ». تجرد للأمر: جد فيه.

(٤) طوى الكشح: أي أعرض وتولى. عرد الرجل عن قرنه: أحجم ونكل وأسرع الفرار.

(٥) مفعم: ممتلئ وعنى به الفرات. حامر: وادٍ على الفرات، يصب فيه. الغرقد: شجر ذو شوك هو العوسج.

(٦) عانات: قرى من أرياف العراق، مما يلي الجزيرة. والغثاء: ما يحمله السيل من زبد وغيره. ورواية الديوان: «سورها الأعلى».

(٧) بنات الماء: من طير الماء، أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، ودياف قرية بالشام. صرخد: بلدة قرب حوران.

(٨) الآذي: الموج الشديد. جون: أبيض من الزَّبد. زفا الموج السفينة: استخفها وطردها وحث سيرها بالماء، القراقير: مفردها قرقور، السفينة.

(٩) رواية ابن سلام: «به بخته يحملن..». النجائب: الإبل الكرام.

(١٠) النجاد: حمائل السيف. يعني إذا وضع على عاتقه النجاد الطويل قلص به لطول قامته. والخميص: الضامر البطن. تقدد: انشق.

(١١) طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٥١.

لمَّا بلغ الأخطلَ تهاجي جريرٍ والفرزدق قال لابنه مالك: انحدر إلى العراقِ حتى تسمعَ منهما، وتأتِيني بخبرهما. فلقيهما، فاستمع، ثم أتى أباه، فقال: جرير يغرف من بحر، والفرزدقُ ينحتُ من صخرٍ، فقال الأخطلُ: فجريرٌ أشعرُهما، وقال: [من البسيط]

٥ إنّي قضيتُ قضاءً غيرَ ذي جَنَفٍ[١] لمَّا سمعتُ ولمَّا جاءني الخبرُ
أنَّ الفرزدق قد شالتْ نعامتُهُ وعضَّهُ حيَّةٌ من قومِهِ ذكرُ[٢]

ثم قدِم الأخطلُ الكوفةَ على بشر بن مروان، فبعث إليه محمد بن عُمَيْر بن عُطارد بدراهم وحُمْلانٍ[٣] وكُسْوة وخَمْرٍ - وبلغني أنَّ الذي بعث إليه بهذا شبَّة بن عِقال المُجاشعي - وقال للأخطل: فضِّل شاعرَنا

١٠ وسُبَّه، فقال الأخطل[٤]: [من الكامل]

اَخْسَأْ كُلَيْبُ إليك[٥]: إنَّ مُجاشِعاً وأبا الفوارسِ نَهْشَلاً أخوانِ
قومٌ إذا خطرتْ إليكَ قُرومُهم جعلوكَ بينَ كلاكلٍ وجِرانِ[٦]
وإذا وضعتَ أباكَ في ميزانِهم رَجَحُوا وشالَ أبوكَ في الميزانِ[٧]

فقال جرير[٨]: [من الكامل]

١٥ يا ذا الغيايةِ، إنَّ بشراً قد قضى أَلَّا تجوزَ حكومةُ النَّشْوانِ[٩]

[من هجائه لجرير وما هجاه به]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش المقرئ، عن رشأ بن نَظيف، أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم[١٠] المقرئ، أنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم، نا إسماعيل بن يونس، نا عمر بن شبَّة، نا الأصمعي، نا[١١] عيسى بن عمر قال: قال الأخطل:

٢٠ (١) الجَنَف: الميل، والحيف في الحكومة.
(٢) شالت نعامته: ذهب عزه، ودرس أمره، حيّة ذكر: خبيثة شديدة.
(٣) الحُمْلان: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة.
(٤) انظر ديوان الأخطل ٧١.
(٥) اخسأ إليك: اذهب وابتعد، ولا تدن مني، وفي س، د: «إليك كليب».
٢٥ (٦) القروم جمع قَرْم: وهو الفحل الكريم. الكلاكل جمع كلكل، وهو الصدر. والجران: باطن العنق من مذبح البعير إلى منحره.
(٧) شال: ارتفع.
(٨) ديوان جرير ٥٧٣.
(٩) رواية ابن سلام: «يا ذا العباية... شهادة النشوان» النَّشوان: الذي أخذته النشوة فسكر
٣٠ وإن صح إعجام «س» يكون قد جعله في ظلمة لا يهتدي إلى مسلك ينفذ فيه. الغيابة: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغَبَرة والقترة ونحوه.
(١٠) د: «محمد».
(١١) د: «حدثني».

ما رأيت أعجب من قصتي وقصّة جرير؛ هجوته بأجود هجاءٍ يكون، وهجاني بأرذل شعر، فنفق وصار عَلَماً. قلت فيه[1]: [من البسيط]

ما زال فينا رباطُ الخيلِ مُعْلَمةً[2] وفي كُليبٍ رباطُ الذُّل والعارِ
النازلين[3] بدار الهُونِ مُذْ خُلقوا والماكثين على رُغْمٍ وإصغار
قومٌ إذا ٱستنبح الأضيافُ كَلْبَهُمُ قالوا لأمّهم بولي على النارِ ٥

وهجاني جرير بأن قال[4]: [من الكامل]

والتَّغلبيُّ إذا تَنَحْنَحَ لِلقِرى حكَّ استَه وتمثَّل الأمثالا

فانظر كَمْ بينَ الشِّعْرين!

[بينه وبين جرير]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو محمد السُّكَّري، أنا أبو الحسن[5] الطاهري قال: قرئ على أحمد بن جعفر بن محمد، أنا أبو خليفة، نا محمد بن سَلّام[6]، حدَّثني [٧٦ب] رجل من بني مروان شامي، قال: ١٠

اجتمع جرير والأخطل عند عبد الملك بن مروان، فقال له الأخطلُ: أين تركتَ أُتُن[7] أمِّكَ، يا جرير؟ قال: ترعى مع خنازير أبيك.

[يتعصب الوليد عليه، فيعاتبه]

قال: ونا محمد[6]، حدَّثني أبو الغرّاف قال:

تناشدا عند الوليد بن عبد الملك، فأنشد الأخطلُ كلمةَ عمرو بن كلثوم: ١٥

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا ...

قال: فتحرك الوليد، فقال: مَغْرُ، يا جريرُ! يريدُ قصيدةَ أوسِ بن مَغْراء السَّعْدي ثم القُرَيْعي: [من البسيط]

(١) ديوان الأخطل ٢٢٤. ٢٠
(٢) س: «يعلمه». أعلم الفرس: علق عليه صوفاً أحمر أو أبيض في الحرب، فهي معلمة ـ وكسرت اللام في الديوان.
(٣) د، س: «النازلون»، ورواية البيت في الديوان:
«النازلين بدار الذل إن نزلوا وتستبيح كليب مَحْرَمَ الجار»
(٤) ديوان جرير ٤٥١. ٢٥
(٥) د، س: «الحسين».
(٦) طبقات ابن سلام ١/٤٧٦.
(٧) في طبقات ابن سلام: «أعيار»، وقد تقدمت هذه الرواية. الأعيار جمع عير، وهو الحمار الذكر والأُتُن جمع أتان: أنثى الحمير.

ماذا يَهيجُكَ من دارٍ بفَيْحانا[١] قَفْرٍ توهمتُ منها اليومَ عِرْفانا
منّا النبيُّ الذي قد عاش مُؤْتَمناً وصاحِباه، وعثمانُ بنُ عفّانا
تحالفَ الناسُ ممّا يعلمون لنا ولا نُحالِف إلاّ اللّهَ مولانا
محمد خيرُ مَنْ يمشي على قَدَم وكان صافِيةَ للّهِ خُلْصانا

٥ فقال له الأخطل: أعلي تَعَصّب، يا أمير المؤمنين، وعليّ تُعين؟ وأنا صاحب عبد الرحمن بن حسّان، وصاحب قيس، وصاحب كذا!! وكان الأخطل مُسْتَعلياً[٢] قَيْساً في حَزبهم، وقال[٣]: [من الكامل]

إنَّ السيوفَ غُدُوُّها ورواحُها تركتْ هوازنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ[٤]

وكان يونس ينشد هذا البيت: «غُدُوُّها ورَواحَها» جعله ظرفاً.

١٠ وقال الأخطل: [من الوافر][٥]

لقد خُبِّرْتُ والأنباءُ تَنْمِي لقد نجّاكَ، يا زُفَرُ، الفِرارُ

إلى أن قال: [من الطويل][٥]

ألاَ أبلغِ الجحّافَ هل هو ثائِرٌ بقَتلى أصيبتْ من سليم[٦] وعامرِ؟

فجمع لهم الجحّاف السُّلَمي - وهو أحد بني فالج بن ذكوان،
١٥ وولد بالبصرة - وزُفَر بن الحارث، وكانا عُثْمانيَّيْن، فلمّا ظهر علي بن أبي طالب على أهل البصرة خرجا إلى الشام، فسادا أهلها. وزُفَر من بني نفيل بن عمرو بن كلاب، من ولد يزيد بن الصَّعِق، وهو سيّدٌ شريفٌ، وله يقول القُطَاميُّ حين أسره فمنَّ عليه[٧]: [من الوافر]

مِنَ البيضِ الوُجوه بني نُفَيْلٍ أَبَتْ أخلاقُهُمْ إلاّ ارتِفاعاً[٨]

٢٠ فجمع لهم الجحّاف جَمْعاً، فأغار على البِشْر، وهي منازل بني

---

(١) د، س: «بفيحانا». فيحان: فعلان من فاحت رائحة الطيب، هو موضع في بلاد بني سعد، وقيل: واد. معجم البلدان ٤/ ٢٨٢.
(٢) د، س: «مستغلباً»، والمثبت من ابن سلام.
(٣) انظر ديوانه ٢٨ من قصيدة أبياتها ستة عشر بيتاً، يمدح فيها قثم بن العباس.
٢٥ (٤) الأَعْضَب: المكسور القرن، فهو لا يستطيع النطاح.
(٥) طبقات ابن سلام ١/ ٤٧٨.
(٦) س: «سليمي».
(٧) ديوان القطامي ٤٢.
(٨) رواية الديوان: «إلا اتساعاً».

تغلب، فأسرف في القتل، فاستخذى، فقال:

لقد أوقع الجحَّاف بالبِشْر وقعةً إلى الله منها[١] المُشْتَكى والمُعَوَّلُ
فإلاَّ تُغَيِّرْها قريشٌ بِمُلْكِها يكنْ عن قريشٍ مُسْتَمازٌ ومَزْحَلُ[٢]

فقال له: إلى أين - لا أم لك -! قال: إلى النار؛ فوثب عليه جرير عند استخذائه، فقال[٣]: [من الطويل]

فإنَّكَ والجحَّافَ حين تحُضُّه[٤] أَرَدْتَ بذاك المُكْثَ والوِرْدُ أَعْجَلُ
سَمَا لكُمُ ليلاً كأنَّ نجومَه قناديلُ فيهنَّ الذُّبالُ المُفَتَّلُ[٥]
فما ذَرَّ قَرْنُ الشمس حتى تَبَيَّنُوا كراديسَ يَهْدِيهنَّ وَرْدٌ مُحَجَّلُ[٦]
وما زالت القَتْلى تَمُجُّ دماءَها مع المدِّ حتَّى ماءُ دِجْلَةَ أشكَلُ[٧]
فإنْ لا تَعَلَّقْ من قريشٍ بذِمَّةٍ فليس على أسيافِ قيسٍ مُعَوَّلُ[٨]
بكى دَوْبَلٌ، لا يُرْقِئِ اللَّهُ دَمْعه ألاَ إنَّما يبكي مِن الذُّلِّ دَوْبَلُ[٩]

قال أبو عبد الله: قال أبو الغرّاف: قال الأخطل:

والله ما سمَّتْنِي أمِّي دَوْبلاً إلاَّ يَوْماً واحداً، فمن أين سَقَط إلى الخبيث! وقال الجحَّاف يجيب الأخطل[١٠]: [من الطويل]

أبا مالكٍ هل لُمْتَني مُذْ حَضَضْتَني على القتل[١١]؟ أم هل لامني لك لائم؟

ولقي الجحَّاف الأخطل، فقال: أبا مالك! كيف رأيت؟ قال: رأيتك[١٢] شيخاً فاجراً.

---

(١) د، س: «فيها».
(٢) امتاز القوم واستمازوا: إذا تنحت عصابة منهم ناحية.
(٣) ديوان جرير ٤٥٦.
(٤) رواية الديوان: «يوم تحضّه».
(٥) سما لك الشيء: ارتفع من بعيد. الذُّبال: جمع ذبالة وهي الفتيلة التي يصبح بها السراج.
(٦) ذرت الشمسُ: طلعت أول طلوعها، وقرن الشمس: أوّل شعاعها عند شروقها، كرادبس جمع كردوس، وهي قطع الخيل. فرس ورد: فيه حمرة تضرب إلى صفرة حسنة. محجَّل: في قوائمه بياض، أو في ثلاث منها. ورواية الديوان: «فما انشق ضوء الصبح».
(٧) مجّ الدم: قذف به ولفظه. أشكل: فيه بياض وحمرة. ورواية الديوان: «تمور دماؤها.. بدجلة..».
(٨) ليس على أسياف قيس معول: أي لا يؤمن جانبها.
(٩) تقدم تفسير الدوبل عن ابن فارس.
(١٠) للأبيات تخريج واف في طبقات ابن سلام.
(١١) قال محقق طبقات ابن سلام: «يعني حضه على الثأر لمقتل عمير بن الحباب السلمي قتلته تغلب في يوم الحشاك».
(١٢) رواية الطبقات: «رأيت».

[من خبر الجحّاف]

قال أبو عبد الله: وقال لي أبان الأعرج:

أدرك الجحَّاف الجاهلية، فقلت له: لِمَ تقول ذلك؟ قال: لقوله[1]: [من الوافر]

شَهِدْتُ مع النبيِّ مُسَوَّماتٍ حُنَيْناً وهي دامِيةُ الكِلام[2]
نُعَرِّضُ للطعان إذا التقينا وجوهاً لا تُعَرَّضُ للَّطام

[١٧٧أ] فقلت: إنَّما عنى خيلَ قومه بني سُلَيم[3].

قال أبو عبد الله: وذكرت ذلك لعبد القاهر بن السَّرِي، فقال: جد أبي[4] قيس بن الهَيْثم أعطى حكيم بن أمية جاريةً ولدت له الجَحَّاف في غرفةٍ في دارنا ـ لا أحسِبه إلاَّ قد قال: رأيتها.

وروى سفيان بن عُيَيْنة، عن عمرو بن دينار قال:

رأيت الجَحَّاف يطوفُ بالبيت في أنفه خِزَام وهو يقول: اللهم اغفر لي، ولا أراك تفعل، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: الجحَّاف. وكان بعد ذلك يتأله، ويظهر التوبة.

[بينه وبين الأخطل وهو ملثم]

قال: وحدَّثنا ابنُ سلاَّم[5]، حدَّثني شيخ من بني ضُبَيْعة قال:

خرج جريرٌ إلى الشام، فنزل منزلاً لبني تغلِب، فخرج مُتَلَثِّماً، عليه ثياب سفره، فلقيه رجل لا يعرفه، فقال: ممَّن الرجل؟ قال: من بني تميم، قال: أما سمعت ما قلتُ لغاوي تميم؟ ـ وأنشده ممَّا قال لجرير ـ قال: فقال: أمَا سمعتَ ما قال لك غاوي تميم؟ فأنشده. ثم عاد الأخطل، وعاد جرير في نَقْضه حتى كثر ذلك بينهما. فقال له التَّغْلبي: ممن أنت ـ لا حيَّاك الله ـ؟ والله لكأنَّك جرير؟ قال: فأنا جرير، قال: وأنا الأخطل!

[بيت له في صالح العمل]

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أحمد بن عبد الملك المؤذن، أنا علي بن محمد بن علي بن الحسين

---

(١) خرجهما الأستاذ شاكر وذكر الخلاف في نسبتهما. انظر هامش طبقات ابن سلام (٣) ص٤٨٢.
(٢) الخيل المسومة: المطهمة والمعلمة. والكِلام مفردها كلم وهو الجرح.
(٣) كانت سليم على مقدمة خيل النبي ﷺ يوم خرج لقتال هوازن، وذلك يوم حنين.
(٤) في طبقات ابن سلام: «جدي».
(٥) طبقات ابن سلام ١/٤٨٨.

ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، نا سليمان بن إبراهيم بن محمد، نا محمد بن إبراهيم بن جعفر

قالا: أنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب، نا أبو الفضل العبّاس قال: قال يحيى بن معين:

٥

هذا البيت للأخطل[١]: [من الكامل]

وإذا افتقرت إلى الذَّخائِر لم تَجِدْ ذُخْراً يكون كصالح الأعمال

[قوله في ثقيل]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبوالقاسم الأزهري وأبو يَعْلى أحمد بن عبد الواحد الوَكيل قالا: أنا أبو الحسن محمد بن جعفرالتميمي النَّحوي، أنشدنا أبو عبد الله اليَزيدي - واسمه الحسن بن عبد الله بن أحمد، كوفي - أنشدنا عيسى بن إسماعيل - المعروف بقينة - للأخطل[٢]: [من الطويل]

١٠

وليس القَذَى بالعُودِ يَسْقُطُ في الخَمْر ولا بذُبابٍ خطبُه أيسرُ الأَمْرِ
ولكنْ ثقيلٌ زارنا في رحالِنا ترامتْ به الغِيطان[٣] من حيث لا ندري
فذاكَ القَذَى وابنُ القَذَى وأخو القَذَى فأفٌ له من زائرٍ آخر الدهر

[القول وفيه خبر]

أنبأنا أبو طالب الحسين بن محمد الزَّيْنبي، أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصَّيْرفي الأزهري

١٥

ح وأنبأنا أبو الغنائم محمد بن محمد[٤] بن أحمد بن المهتدي بالله، وأبو منصور علي بن محمد بن الأنباري الواعظ، وأبو محمد بن الآبنوسي قالوا: أنا أبو محمد الجوهري

قالا: أنا أبو عمر بن حيُّويه، نا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان، حدّثني ابن فرخ قال:

٢٠

وقال بعض أصحابنا عن الأصمعي: إنَّ العرب كان الرجل منهم إذا أراد أن يشرب جلست إليه امرأةٌ تحادثه من غير ريبةٍ بينهما؛ فبينا[٥] الأخطلُ ذات يومٍ يشربُ وعنده امرأةٌ تحدِّثه إذ طلع عليه رجل غريب، فوقف عليه،فاستَجلسه، فجلس، فأطال، فثقُل ذلك على الأخطل، فرفع عقيرته وأنشأ يقول:

٢٥

(١) تقدم البيت في ص٣٣٤ من طريق ابن سلام.

(٢) البيتان الأول والثاني من شواهد اللسان: «قذى»، وروايتهما فيه:
«وليس القذى بالعود يسقط في الإنا ولا بذبابٍ قذفه أيسر الأمر
ولكن قذاها زائر لا نحبه ترامت به الغِيطان من حيث لا ندري»
وجاء فيه: «القذى ما يلجأ إلى نواحي الإناء فيتعلق به، وقد قذي الشراب قذى».

٣٠

(٣) سيأتي تفسير اللفظة.

(٤) س: «محمد بن محمد بن محمد»، قارن بمشيخة ابن عساكر (ل٢٠٨).

(٥) د: «فبينما».

ألاَ فاسقياني وانفيا عنّي القَذَى   فليس القَذَى بالعودِ يسقُطُ في الخَمرِ
وليس قَذَاها بالذي لا يَريبُها   ولا بعُويدٍ[1] نزعُه أيسرُ الأمرِ
ولكنْ قَذَاها كلُّ أسودَ فاحشٍ   رَمَتْنا[2] به الغِيطانُ من حيث لا ندري

قال: فقام الرجل.

٥ [تفسير] قال ابن فَرْخ: والغِيطان في كلام العرب بطان الأرض، وهو جمع غائط وغيطان مثل: حائط وحيطان. وربما قالوا: أَغْوُط وغُوط، مثل أَخْمُر وخُمُر.

أخبرنا أبو العز بن كادش إذناً ومناولةً وقرأ عليّ إسناده، أنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري، أنا أبو الفرج القاضي[3]، نا المظفر بن يحيى بن أحمد السوائي، نا أبو العباس اليَزِيدي، أخبرني طلحة بن عبد الله الطَّلْحي [٧٧ب] أخبرني إبراهيم بن ١٠ سعدان، نا ابن بشير المديني[4] قال:

وفدت إلى بعض ملوك بني أمية، فمَرَرْتُ بقرية، فإذا رجل مُرَنَّح من الشراب قائم يبول، فسألته عن الطريق، فقال: أمامك، ثم لحقني، فقال: انزلْ، فنزلت، فقال: ادن دونك[5]، وعليك الحانة، فدخلتُ، ١٥ فأحضر سُفرةً واستل سلَّةً، فأخرج منها رُغُفاً ووذْراً من لحم، فقال: أصب، فأصبت، ثم سقاني خَمْراً، فإذا أبو مالك. ثم قال لي: كيف علمك بالشعر؟ قلت: قد رويْتُ، فأنشدني قصيدته[6]: [من الكامل]

صَرَمَتْ حبالَكَ زينبٌ ورعومُ[7]   . . .

فلمّا انتهى إلى قوله:

٢٠ حتّى إذا أخذَ الزُّجاجَ أكفُّنا   نَفَحَتْ فأدرك ريحَها المَزْكومُ[8]

---

(١) د: «عويد».
(٢) د: «ومنتها».
(٣) الجليس الصالح الكافي ١/١٢١ «ذكره المحقق في المقدمة».
(٤) هو محمد بن بشير المديني المعروف بالخارجي. انظر تلخيص المتشابه ١/٣١٥ (٥٠١)، ٢٥ وفي الجليس: «ابن بسير».
(٥) د: «دنوك».
(٦) ديوانه ٨٢.
(٧) هو الشطر الأول من البيت، وروايته وشطره الثاني في الديوان:
«صرمت أمامةُ حبلها ورعوم   وبدا المجمجم منهما المكتوم»
٣٠ (٨) رواية البيت في الديوان: «وإذا تعاورت الأكف زجاجها نفحت فنال رياحها المزكوم».

قال: ألستَ تزعمُ أنَّك تبصرُ الشِّعرَ؟ قلتُ: بلى، قال: فكيف لم تشقق بطنك فضلاً عن ثوبك عند هذا البيت؟ قال: قلت: قد فعلت عند البيت الذي سرقت هذا منه، قال: وما هو؟ قلت: بيت الأعشى: [من الكامل]

مِنْ خَمْرِ عانَةَ قد أتى لختامها حَوْلٌ تَفُضُّ[1] غُمامَةَ المزكومِ

قال: أنت تبصر الشعر، فلمَّا صرتُ إلى سليمان سهرت[2] معه بهذا أوَّلَ بدأتي.

قال القاضي:

وللأعشى في هذا[3] المعنى بيتٌ أبلغُ من هذا البيت في كلمة له، أخرى وهو[4]: [من الوافر]

من اللاتي حُمِلْنَ على الرَّوايا كريحِ المِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكاما

واستلالُ الزكام أبلغُ من فضِّه، لأنَّ استلالَه نزعُه وإخراجه، وفضَّه نشره وتفريقه وكسره، كفضِّ الخاتم، وفي فضِّه مع هذا إزالته وتنحيته كما يزول الختام عند فضه، فيفارق ما كان حالاً فيه، ولازماً له. وفي قول الأخطل «فأدرك ريحها المزكوم» من البلاغة أنه إنما يقويه إدراك المشموم لحلول الزُّكام به، وغلبته إيَّاه، فإذا أدرك ريحَ الخمر التي كان الزُّكام حائلاً بينه وبينها عند نفحتها؛ فإنَّما ذلك لزوال الزُّكام المانع الحائل بينه وبين إدراكها. وقد تدرَكُ الرائحةُ بعد خِفَّة الزُّكام، وزوال بعضه، وإنْ لم يَزُلْ بكُلِّيته. من هاهنا كان الفضُّ والاستلال أبْلَغَ وأبينَ في المعنى.

[قوله عند موته]

أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد السُّكَّري، أنا علي بن عبد العزيز، أنا أحمد بن جعفر بن محمد، أنا أبو خليفة الجُمَحيُّ، نا محمد بن سَلَّام قال[5]:

وقيل للأخطل عند الموت: أتوصي، أبا مالك؟ فقال: [من المتقارب]

---

(١) د: «تفيض».

(٢) في الجليس: «سمرت»، وهو الأشبه، وفي د: «سرت».

(٣) سقطت من د.

(٤) ديوان الأعشى ٢٩، وسقطت «وهو» من د.

(٥) طبقات فحول الشعراء ١/٤٨٩.

أُوصَي الفرزدق عند المَمَاتِ بأمّ جرير وأعيارها
وزارَ القبورَ أبو مالكٍ برغم العُداةِ وأوتارها

غيث

غيث بن علي بن عبد السَّلام بن محمد بن جعفر، أبو الفرج بن أبي الحسن الصُّوري، المعروف بابن الأَرْمنازي الكاتب*

٥

خطيب صُور. قدم دمشق قديماً في طلب الحديث، فسمع بها أبا الحسن أحمد وأبا محمد عبيد الله ابني أبي الحديد، وأبا نصر بن طلَّاب، وأبا عبد الله بن أبي الرضا، وأبا العبَّاس بن قُبَيس، وأبا إسحاق إبراهيم بن عقيل بن المكَبّري، وأبا الحسين الأكفاني، ونجا بن أحمد العطَّار، وأبا عبد الله بن أبي الحديد، وأبا القاسم بن أبي العلاء. وسمع بصور أبا بكر الخطيب، وأبا الحسن علي بن عبيد الله الهاشمي، ونصر بن إبراهيم المقدسي، وسهل بن بشر الأسفرائيني وجماعة، ورمضان بن علي وغيره - بتِنِّيس - وسمع بمصر والإسكندريَّة وغيرها من البلاد. وسمع الكثير.

١٠

وكتب الكثير بخط حسن، وجمع تاريخاً لصور إلاَّ أنَّه لم يتمَّه. وكان ثقةً ثبتاً.

١٥

روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعر. وقدم علينا بأَخَرة فأقام عندنا إلى أن مات.

سمعتُ منه نحو[1] خمسة أجزاء.

[حديث: من توضأ. .]

أخبرنا أبو الفرج غيث بن علي قراءةً عليه في شعبان سنة سبع وخمسمائة - بدمشق - أنا أبو القاسم رمضان بن علي بن عبد الساتر بن أحمد بن رمضان بقراءتي عليه بتِنِّيس سنة تسع وستين، نا أبو بكر محمد بن علي بن يحيى بن السري، نا جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِيُّ، نا أبو الأشعث، نا زياد بن عبد الله، عن الحجَّاج، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: قال

٢٠

(*) مشيخة ابن عساكر (ق١٦٢ب)، والأنساب ١/١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/٣٨٩، وشذرات الذهب ٤/٢٤، ووقع في د، س: «بن أبي الحسين»، والمثبت وفاق مشيخة ابن عساكر، ويؤيده قول السمعاني في الأنساب: «أبو الحسن علي بن عبد السلام الأرمنازي، من الفضلاء.. وابنه أبو الفرج غيث».

(١) سقطت من د.

٢٥

رسول الله ﷺ[(١)]:

«مَنْ توضَّأ يومَ الجمعة فأحسن الوُضوء، وأتى المسجد، ولم يَلْغُ، ولم يَجْهَلْ كانت[(٢)] كفارةً لِما بينها وبين الجُمُعة الأخرى، والصلاةُ تكفِّر ما بينها وبين صاحبتها».

[أبيات من نظمه] أنشدني [١٧٨أ] أبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي، أنشدني الشيخ الخطيب أبو الفرج غيث لنفسه: [من المتقارب] ٥

عجبتُ وقد حان[(٣)] توديعُنا ... وحادي الركائب في إثرها

ونارٌ توقَّدُ في أضْلعي ... ودمع تصعد من قعرها

فلا النارُ تطفئها أدمعي ... ولا الدمعُ ينشفُ من حرِّها

[تاريخ مولده] قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي: ١٠

يوم الأربعاء وقت أذان العصر التاسع عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ولدت.

وكذلك قرأته بخط والدي، وحدَّثني به.

[توثيقه] وذكر أبو محمد بن صابر أنَّه ثقةٌ حَسَنُ الضبط، مليح الخط.

[تاريخ وفاته] توفي أبو الفرج غيث بن علي يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر من سنة تسع وخمسمائة، ودفن بباب الصغير. ١٥

ذكر من اسمه غيلان

غيلان بن أنس، أبو يزيد الكَلْبيُّ، مولاهم*

من أهل دمشق.

روى عن عمر بن عبد العزيز، والقاسم أبي عبد الرحمن، وأبي سَلَمة بن عبد الرحمن، والوليد بن عبد الرحمن، وأبي سَلَّام الحَبَشيِّ. ٢٠

(١) أخرجه بنحوه الترمذي برقم (٤٩٨) عن أبي هريرة، وصاحب الكنز برقم (٢١٠٦٠).

(٢) زادت رواية المختصر: «هذه».

(٣) د: «جاز».

(*) تاريخ خليفة ٣٣٥، وتاريخ البخاري ٧/ ١٠٤، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤٧٨، وتاريخ أبي زرعة ٥٧، والجرح والتعديل ٧/ ٥٤، والثقات لابن حبان ٩/ ٣، وتهذيب الكمال ٢٣/ ١٢٦، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٥٢، والتقريب ٢/ ١٠٦. ٢٥

روى عنه الأوزاعيُّ، وشُعَيب بن أبي حمزة، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر[١] على ما قيل، وعيسى بن موسى القرشيُّ، ومنصور الخَوْلانيُّ.

[حديث: اسم الله الأعظم]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو عثمان البحيري - وأنا حاضر - أنا جدّي أبو الحسين، أنا محمد بن حمدون بن خالد، حدّثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، نا عمرو - يعني ابن أبي سلَمة - نا ابن زَبْر قال: سمعت غيلان بن أنس قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدّث، عن أبي أُمامة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال[٢]:

«إنَّ اسمَ الله الأعظم لفي سُورٍ من القرآن: «البقرة»، و «آل عمران»، و «طه».

قال أبو حفص عمرو: ونظرتُ أنا في السُّور الثلاث[٣] فرأيتُ فيها شيئاً ليس في القرآن مثلُه، آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[٤]، وفي «آل عمران»: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾[٥]، وفي «طه»: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾[٦].

كذا رواه ابن حمدون. ورواه غيره عن ابن أبي مريم، عن عمرو، عن ابن زَبْر[٧]. ورواه ابن زَبْر[٧] عن القاسم من قوله. ورواه جليسٌ له عن غيلان بن أنس، عن القاسم مرفوعاً:

[رواية أخرى]

أخبرناه أبو عبد الله محمد[٨] بن الفضل، وأبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد قالا: أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران - ببغداد - أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، نا عبد الله بن أبي مريم، نا عمرو بن أبي سَلَمة، نا عبد الله بن العلاء بن زَبْر[٧] قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يقول:

---

(١) د: «زيد».
(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٥٦) في الدعاء، والمزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٤ «ت: عيسى بن موسى القرشي»، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة عمرو بن حفص بن شليلة (انظر مج٥٥ ص٣٨).
(٣) في س والمختصر: «الثلاثة».
(٤) سورة البقرة ٢ آية ٢٥٥.
(٥) سورة آل عمران ٣ الآيتان ١ - ٢.
(٦) سورة طه ٢٠ آية ١١١.
(٧) د: «زيد».
(٨) سقطت من د.

إنَّ اسمَ الله الأعظمَ لفي سُوَرٍ من القُرآن ثلاثٍ: «البَقَرة» و «آل عمران»، و «طه». فقال رجل يقال له عيسى بن موسى لابن زَبْر وأنا أسمع: يا أبا زَبْر، سمعتُ غيلان بن أنس يحدِّث قال: سمعتُ القاسم أبا عبد الرحمن يحدِّث، عن أبي أُمامة الباهليِّ، عن النبيِّ ﷺ أنّه قال: «اسمُ الله الأعظم في سُوَرٍ من القرآن ثلاثٍ: «البقرة»، و «آل عمران»، و «طه».

قال أبو حفص عمرو بن أبي سَلَمة: فنظرت أنا في هذه السُّوَر، فرأيتُ فيها شيئاً ليس في شيء من القرآن مثلُه: آيةُ الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وفي «آلِ عمران»: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾، وفي «طه»: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾.

رواه يحيى بن معين عن خزيمة[١] بن زُرْعة الخراساني، عن عمرو بن أبي سَلَمة، عن ابن زَبْر، عن القاسم مرسلاً:

أخبرناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السقَّاء، نا محمد بن يعقوب، نا عباس بن محمد، نا يحيى، حدَّثني خزيمة بن زُرْعة الخُراساني، عن أبي حفص التِّنِّيسي، عن عبد الله بن العلاء بن زَبْر، عن القاسم أبي عبد الرحمن، أن رسول الله ﷺ قال:

«اسمُ الله الأعظمُ في «البقرة» و «آل عمران» و «طه». قال: وعنده [٧٨ب] عيسى بن موسى، فقال: حدثني غيلان بن أنس، عن القاسم[٢] أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «اسمُ الله الأعظم في ثلاثِ سُوَر: «البقرة» و «آل عمران» و «طه».

[رواية مرفوعة]

وقد رواه الوليد مرفوعاً:

أخبرناه أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفَرضي، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن بن السِّمْسار، [أنا][٣] أبو عبد الله بن مروان، نا عثمان بن الحسن بن نصر، نا عبد الرحمن بن عبيد الله، نا الوليد بن مسلم، عن عبد[٤] الله بن العلاء بن زَبْر قال:

سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يخبرُ، عن[٥] أبي أُمامة، عن النبيِّ ﷺ قال:

(١) د: «بن».
(٢) س: «أبي القاسم».
(٣) سقطت من س، قارن بما يلي في الصفحة التالية.
(٤) س: «عبيد».
(٥) سقطت من د.

«اسمُ الله الأعظمُ في سور ثلاثٍ من القرآن؛ في «البقرة» و«آل عمران» و«طه». قال القاسم أبو عبد الرحمن، فالتمست في «البقرة» فإذا هو في آيةِ الكُرسي، (١فإذا هو١): ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وفي «آل عمران»، فاتحتها: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾، وفي «طه»: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾. ٥

[وأخرى متابعة لها]

تابعه أبو ياسر عمّار بن نصر المُسْتَمْلي، وعمرو بن حفص بن شليلة الدمشقي عن الوليد مطولاً. وداود بن رُشَيْد، وهشام بن عمّار، عن الوليد.

[حديث عمار بن نصر]

فأمّا حديث عمّار بن نصر:

فأخبرناه أبو منصور، عبد الخالق وأبو سعيد طاهر ابنا زاهر بن طاهر قالا: أنا أبو سعيد عبيد الله بن عبد الله بن محمد حسكويه، وأبو عثمان إسماعيل بن عمر ١٠ الأبريسمي - زاد عبد الخالق: وأبو العباس الفضل بن عبد الواحد بن عبد الصمد التاجر قالوا: - أنا أبو سعيد الصَّيْرفي، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفّار، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدَّثني عمّار بن نصر، نا الوليد بن مُسْلِم، أنا عبد الله بن العلاء بن زَبْر، حدَّثني القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ اسمَ الله الأعظم لفي ثلاثِ سُوَرٍ من القرآن؛ في سورة «البقرة»، وفي «آل عمران»، وفي «طه». فالتمستُها، فوجدتُ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وفي «آل عمران»: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾، وفي «طه»: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ ١٥

[وعمرو بن حفص]

وأمّا حديثُ عمرو: ٢٠

فأخبرناه أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن بن السِّمْسار، أنا أبو عبد الله بن مروان، نا أبو بكر أحمد بن العلاء، نا عمرو بن حفص، نا الوليد، نا عبد الله بن العلاء، حدَّثني القاسم أبو عبد الرحمن، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال:

«اسمُ الله الأعظمُ في ثلاثِ سُوَرٍ من القرآن: في«سورة البقرة»، و «آل عمران»، و«سورة طه». قال: فالتمستُها، فوجدتُ في «البقرة» آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وفي فاتحة «آل عمران»: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾، وفي «طه»: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾. ٢٥

(١ - ١) سقط ما بينهما من د. ٣٠

[وداود بن رشيد]

وأمّا حديث داود:

فأخبرتنا به أم المُجْتَبى بنتُ ناصر قالت: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن[1] المقرئ أنا أبو يعلى، نا داود بن رُشَيْد، نا الوليد، عن عبد الله بن العلاء، عن القاسم، عن أبي أُمَامة، عن النبيّ ﷺ قال:

٥

«اسمُ الله الأعظمُ في ثلاثِ سُوَرٍ من القرآنِ: «البقرة» و «آل عمران» و «طه».

[وهشام بن عمار]

وأمّا حديث هشام:

فأخبرناه[1] أبو علي الحدّاد في كتابه، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا محمد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي، نا هشام بن عمّار، نا الوليد بن مسلم، نا عبد الله بن العلاء بن زَبْر، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أُمامة ـ رَفَعه[1] ـ قال:

١٠

«اسم الله الأعظم [الذي] إذا دُعِي به أجاب في ثلاث سورٍ: في «البقرة»، و «آل عمران»، و «طه».

[خبره في التاريخ الكبير]

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمد بن علي ـ واللّفْظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عَبْدان، [2]أنا محمد بن سهل[2]، أنا محمد بن إسماعيل قال[3]:

١٥

غيلان بن أنس الدّمشقي، نسبه شعيب بن أبي حمزة. قال[4] محمد بن المثنى: نا الوليد. سمع الأوزاعي، عن غيلان بن أنس[5] أنّه [١٧٩] رأى عمر بن عبد العزيز يرفع يديه مع كلِّ تكبيرةٍ مع الجنازة، وتابعه ابن المبارك عن الأوزاعي.

٢٠

[خبره في الجرح والتعديل]

أخبرنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب شفاهاً قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازة

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[6]:

٢٥

(١) سقطت من د.

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من د.

(٣) التاريخ الكبير ٧/١٠٤.

(٤) في التاريخ الكبير: «وقال».

(٥) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٣/١٢٨.

(٦) الجرح والتعديل ٧/٥٤.

٣٠

غيلان بن أنس الدِّمَشْقي، روى عن عمر بن عبد العزيز. روى عنه الأوزاعي، وشعيب بن أبي حمزة. سمعت أبي يقول ذلك.

[طبقته عند أبي زرعة]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكَتّاني، أنا أبوالقاسم البَجلي، أنا أبو عبد الله الكندي، نا أبو زُرْعة

٥ قال في الطبقة الثالثة:

غيلان بن أنس الكلبي.

[قول يحيى في الرواة عنه]

قرأت في كتاب أبي طاهر مشرف بن علي بن الخضر، وأنبأني أبو الفرج الخطيب عنه، أنا يحيى بن الحسن[1] بن جعفر بن أحمد المِصِّيصي، أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن سليمان، نا أحمد بن سعد[2] بن ١٠ أبي مريم قال: سمعت يحيى بن معين يقول[3]:

غيلان بن أنس ليس يروي عنه غير الأوزاعي.

كذا قال.

[نسبه عن عبد الغني]

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد الرحيم[4] بن أحمد بن نصر، أنا عبد الغني بن سعيد قال:

١٥ غيلان أبو يزيد مولى بني كنانة. عن أبي سَلّام الحبشي. وهو غيلان بن أنس.

حدَّثني أبو همام الكَرْخي قال: قال لنا أبو علي بن سعيد: قال لنا أبو بكر بن صَدَقة:

٢٠ أبو يزيد غيلان الذي حدَّث عنه منصور - يعني الخَوْلاني - هو غيلان بن أنس. وقوله: إنَّه من كنانة: أراد كنانة كلب.

[من أقواله]

قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عَبْدان، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا محمد بن عبد الرحمن القَطّان، نا أحمد بن سليمان بن حَذْلم، نا يزيد بن محمد، نا هشام بن إسماعيل، نا إسماعيل بن سماعة، عن الأوزاعي، حدَّثني غيلان بن أنس قال[3]:

---

٢٥ (١) كذا في س، د، وفي نظير هذا الإسناد: «الحسين»، انظر (عاصم ـ عايذ) ٢١.

(٢) د، س: «سعيد»، جاء الاسم على الصواب في تهذيب الكمال، وانظر أيضاً ترجمة «أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم» في تهذيب الكمال ١/٣٠٨.

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/١٢٧.

٣٠ (٤) د: «الرحمن».

ما ازداد عبدٌ فَهْماً إلاَّ ٱزْدادَ قَصْداً[١] وما قَلَّدَ الله عبداً قلادةً خيراً من سَكِينة.

غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار الضَّبِي البَصْري

وفد على معاوية. له ذكر.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمّام بن محمد، أنا أبو الحسن مزاحم بن عبد الوارث بن إسماعيل بن عبّاد البصري العطّار - قدِم دمشق - نا محمد بن زكريا الغلاّبي، نا العبّاس بن بكّار، نا جرير، عن مغيرة قال:

كتبَ معاوية أن يبعثوا إليه برجلٍ مِنْ أهل الكوفة، وإلى أهل البصرة أن يبعثوا إليه برجل من أهل البصرة؛ فبعث إليه أهل الكوفة المنذر بن حسان بن ضرار، وبعث إليه أهل البصرة بغيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار.

وكان طفيل بن حسان، ومالك بن حسّان، وجرير بن حسان، وشيبان بن حريث، والضحاك بن المنذر بن حسان، وشُبْرُمة بن طفيل بن حسّان، وعبد[٢] الله بن شُبْرُمة بن طفيل كلُّ هؤلاء من أشراف أهل الكوفة وفرسانهم وأجوادهم وشعرائهم؛ فكان عبد الله بن شُبْرُمة قاضياً لأبي جعفر على سواد الكوفة، وكان فقيهاً عالماً جواداً مطعاماً للطعام، ووَلِي عبدُ الله بن شُبْرُمة قضاءَ الكوفة، ليوسف بن عمر، ثم ولاّه إمارة سجستان، وكان يكنى بأبي شُبْرُمة، وله يقول رؤبة بن العجاج [رجز]:

لـمَّـا سألتُ الناسَ أينَ المكرمه؟ والعزُّ والجُرثُومة المُقدَّمه؟
وأين فاروقُ الأمورِ المُحْكَمه؟ تتابع الناسُ على ابن شُبْرُمه

وله يقول يحيى بن نوفل - وبلغه أنّه سقط عن دابته فوُثِيتْ رجلُه[٣]: [من المتقارب]

---

(١) د: «تقيدا».

(٢) د: «عبيد».

(٣) وُثِيَت رجله: الوَثْيُ: الوَثْء: وصم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم، فيرم، وقيل: هو توجع في العظم من غير كسر، وقيل هو الفك، وقد وثئت يدُه تَثَأ، ووُثِئت على صيغة ما لم يسم فاعله اللسان: «وثأ».

أقول غداةَ أتاني الخبير يدسِّس أخباره هَينَمه[1]:
لك الويلُ من مُخبرٍ! ما تقول أَبِنْ لي وعدِّ عن الجَمْجَمه؟
فقال: خرجتُ وقاضي القضاةِ مفككة[2] رجله مؤلمه
فقلت: لقد جئت جهد البلاء وخفتُ المجلّة المُعْظَمه
فغزوان حرٌّ وأمُّ الوليد إن الله عافى أبا شُبْرُمه
جزاء لمعروفه عندنا وَمَا عِتْقُ عبدٍ له أو أَمَه؟

فقال له ابن شُبْرُمة: جزاكَ الله خيراً يابن نوفل، وأمر له بجائزةٍ ودراهم كثيرة، فقال بعض جيرانه: فقلت: يابنَ نوفل، من غزوان وأمُّ الوليد، وأنا جارك حديد الدار[3]، ما أعرف لك جارية ولا غلاماً! قال: فدتك نفسي، اكتم عليَّ، سِنَّوْران[4] عندي في البيت!

«مِنْ» في الموضعين ملحقة بخط تمام، وهي مزيدة، وصوابه: برجل أهل الكوفة، ورجل أهل البصرة.

غيلان بن سَلَمة بن معتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قُسَيّ - وهو ثقيف - بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس عيلان، الثَّقَفيُّ*

له صحبة. روى عن النبي ﷺ حديثين.

روى عنه: بشر بن عاصم الثقفي، وعروة بن غيلان ابنه.

ذكر أنَّه كان بدمشق حين توفي عبد الملك بن مروان، فعزى الوليد بن عبد الملك.

---

(١) الهَيْنَمة: الكلام الخفيُّ.

(٢) د، س: «منفكة»، ولا يستقيم بها الوزن.

(٣) س: «جديد». الحدُّ: الفصل بين الشيئين لئلا يختلطا. وفلان حديد فلان: إذا كانت داره إلى جانب داره.

(٤) سِنَّوْران: مفردهما سِنَّوْر وهو الهر.

(*) طبقات فحول الشعراء ١/٢٥٩، ٢٦٩ - ٢٧٠، وطبقات ابن سعد ٥/٥٠٥، وعيون الأخبار ٤/٥٢، والأغاني ١٣/٢٠٠ (ط. دار الكتب)، والاستيعاب ٣/١٢٥٦، وأسد الغابة ٤/١٧٢، والإصابة ٣/١٨٩ (٦٩٢٤)، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٨.

[حديث نافع وفراره إلى النبي]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، نا أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن القُرَشي، نا الوليد بن مسلم، نا ابن لَهيعة، عن يزيد، عن عروة، عن غيلان بن سَلَمة[١].

أنَّ نافعاً كان عبداً لغيلان بن سَلَمة، ففرَّ إلى النبيِّ[٢] ﷺ، فأسلم، وغيلان مشرك، ثم أسلم غيلان، فردَّ رسولُ الله ﷺ ولاءه.

[حديث: من آمن بي..]

«ملحق» أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد، ثم حدَّثني أبو مسعود عنه، أنا أبو نُعَيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد اللَّخْمِيُّ، نا محمد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي، نا هشام بن عمَّار، نا صَدَقة بن خالد، نا يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله مُسْلِم بنِ مِشْكَم، عن غيلان بن سَلَمة الثَّقفي قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ آمنَ بي، وصدَّقني، وعلم أن ما جئت به الحقُّ من عندك فأقلِلْ مالَه وولَدَه، وحبِّبْ إليه لقاءك. ومَنْ لم يؤمن بي، ولم يُصَدِّقْني، ولم يعلمْ أنَّ ما جئتُ به الحق من عندك فأكثِرْ مالَه وولَدَه، وأطِلْ عمرَه». «إلى»

أخبرنا أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم، أنا الحسن بن عمر بن الحسن، أنا القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو العباس الأثرم، نا حُمَيد بن الربيع، نا مُعَلى بن منصور الرازي من كتابه، أخبرني شبيب بن شَبَّة، حدَّثني بشر بن عاصم، عن غيلان بن سَلَمة الثقفي قال[٣]:

خرجنا مع نبي الله ﷺ، فرأينا منه عَجَباً؛ مَرَرْنا بأرضٍ فيها أشاءٌ[٤] متفرِّق، فقال نبيُّ الله ﷺ: «يا غيلان، ائت هاتين الأشاءتين، فمُرْ إحداهما تنضمُّ إلى صاحبتِها حتَّى أستترَ بهما فأتوضأ». قال: فانطلقت، فقمت بينهما فقلت: إنَّ نبيَّ الله ﷺ يأمر إحداكما أنْ تنضمَّ إلى صاحبتها. قال: فمادَتْ إحداهما، ثم انقلعت تخدُّ في الأرض [٥]حتى انضمت إلى صاحبتها، فنزل نبيُّ الله ﷺ، فتوضأ خلفهما، ثم ركب، وعادت تخد في الأرض[٥] إلى موضعها. قال: ثم نزلنا معه منزلاً، فأقبلت امرأة بابن لها كأنَّه الدينارُ، فقالتْ: يا نبيَّ الله ﷺ، ما

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥/٥٠٦

(٢) د: «رسول الله».

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٥٣٩٠) من طريق ابن عساكر.

(٤) الأشاء: صغار النخل واحدته أشاءة اللسان: «أشأ».

(٥ ـ ٥) سقط ما بينهما من س.

كان في الحي غلام أحبّ إلي بابني هذا، فأصابته المُوتَة[1]، فأنا أتمنى مَوْتَه، فادعُ الله له، يا نبيَّ الله. قال: فأدناه نبيُّ الله ﷺ، ثم قال: «بسم الله، أنا رسولُ الله، اخرُجْ عدوَّ الله» ـ ثلاثاً ـ قال: «اذهبي بابنك لن تَرَيْ بأساً ـ إن شاء الله».

٥ قال: ثم مضينا، فنزلنا منزلاً، فجاء رجل، فقال: يا نبي الله، إنَّه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي، ولي فيه ناضحان[2]، فاغتلما[3]، ومنعاني أنفسهما وحائطي وما فيه، ولا يقدر أحد على الدُّنوّ منهما.

قال: فنهض النبيُّ ﷺ بأصحابه حتى أتى الحائط، فقال لصاحبه: ١٠ «افتحْ»، فقال: يا نبيَّ الله أمرُهما أعظمُ من ذاك، قال: «فافتح»، فلمَّا حرَّك البابَ بالمفتاح أقبلا لهما جَلَبة كحفيف الريح، فلمَّا أُفرِج البابُ، فنظرا إلى النبيِّ ﷺ بركا، ثم سجدا، فأخذ النبيُّ ﷺ رؤوسَهما، ثم دفعَهما إلى صاحبهما، فقال: «استعملهما، وأحسن عَلَفَهما» فقال القوم: يا نبيَّ الله، تسجدُ لك البهائم، فما لله عندنا بك أحسنُ من هذا! أَجَرْتَنا ١٥ من الضلالة، واستنقذتنا من الهَلَكَة، أفلا تأذنُ لنا بالسجود لك؟ قال: «كيف كنتم صانعين بأخيكم إذا مات؟ أتسجدون لقبره؟» قالوا: يا نبي الله، نتبع أمرَك، [١٨٠أ] فقال نبيُّ الله ﷺ: «إن السجودَ ليس إلاَّ للحي الذي لا يموت، لو كنت آمرُ أَحَداً بالسُّجود من هذه الأمَّة لأمرتُ المرأةَ بالسُّجودِ لبَعْلِها».

٢٠ قال: ثم رجعنا، فجاءت المرأةُ أمُّ الغلام، فقالت: يا نبي الله، والذي بعثك بالحقِّ ما زال من غلمان الحيِّ. وجاءت بسمنٍ ولبنٍ وجزر، فردَّ عليها السمن والجزَرَ وأمرهم بشرب اللبن.

[تعزيته الوليد]

ذكر عوانة بن الحكم فيما حكاه أبو محمد عبد الله بن سعد القُطْرَبُلي عنه وقرأت بخط أبي محمد القُطْرَبُلي قال:

٢٥ قال الوليد ـ يعني حين مات أبوه ـ انهضوا على اسم الله ـ

---

(١) الموتة: جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان: اللسان: «موت»، ووقع في س: «يا بني».

(٢) الناضح: البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء. اللسان: «نضح».

(٣) بعير مُغْتَلِم: غالب هياجه. وهو شديد الغُلْمة «الأساس».

فبايعوا. فبايع له أعلامُ الناس. ثم جهَّزَ أباه. فبينما هو في دَفْنه إذ أقبل غيلانُ بن سَلَمة الثَّقَفي والناس لا يدرون، يعزُّونه قبلُ أو يهنئونه، فقال: أصبحت، يا أمير المؤمنين، رُزِئْتَ خير الآباء، وسُمِّيتَ خيرَ الأسماء، وأعطيتَ أفضلَ الأشياء، فعزم اللّهُ لك في الرزيَّة على الصبر، وأثابك[1] في ذلك نوافل الأجرِ، وأعانك في حُسْنِ ثوابه إيَّاك على الشكر، وقضى لعبدِ الملك خيرَ القَضِيَّة، وأنزله المنزلةَ الرَّضِيَّة، وأعانك على أمرِ الرعيَّة.

فقال له الوليد: مَنْ أنت؟ قال: من ثقيف، قال: في كم أنتَ؟ قال: في مائة دينار. فأمر به أن يُلْحقَ بالشَّرفِ. فكان أوَّلَ من قضى له الوليدُ حاجة حين استخلف.

[تعقيب] كذا قال؛ وغيلان بن سَلَمة له صحبة، ولا أراه بقي إلى أيام الوليد بن عبد الملك؛ فإنَّه مات في خلافة عمر بن الخطاب، ولعله ابنُ غيلان بن سَلَمة، والله أعلم.

وغيلان هو الذي أسلم وتحته عشر نسوةٍ فأمره النبيّ ﷺ أن يختار منهن أربعاً، وذلك فيما:

[أسلم وتحته عشر نسوة]

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد، أنا علي بن محمد، أنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا محمد بن عبد الملك بن مروان، نا يزيد بن هارون، أنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن مَعْمَر، عن الزّهري، عن سالم، عن أبيه قال[2]:

أسلم غيلانُ بن سَلَمة الثقفي وتحتَه عَشْرُ نسوةٍ كنَّ تحته في الجاهلية أسلمْنَ معه، فأمره النبيُّ ﷺ أن يختار منهنَّ أربعاً.

[الحديث من طريق آخر]

وأخبرناه أبو العزّ أحمد بن عبيد الله، أنا أبو محمد الجَوْهري، أنا أبو الحسين بن المظفر، نا محمد بن محمد الباغندي، نا علي بن المَدِيني، نا إسماعيل بن إبراهيم، نا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر

أنَّ غيلانَ بن سَلَمة الثقفي أسلم وعنده عَشْرُ نِسوةٍ، فأمره[3] رسول الله ﷺ أن يُمسِكَ منهنَّ أربعاً.

---

(١) س: «وأصابك».

(٢) رواه أحمد في المسند ٢/٨٣ (٥٥٥٨)، والترمذي برقم (١١٢٨)، وابن ماجه برقم (١٩٥٣) في النكاح، والبيهقي في السنن ٧/١٨١، ١٨٢، ١٨٣، وابن عبد البر في الاستيعاب، وابن الأثير في أسد الغابة، وابن حجر في الإصابة.

(٣) د: «فأمر».

[الحديث وفيه قول عمر]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، وأبو المظفر بن القُشيري قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو عمرو بن حَمْدان

ح وأخبرنا أبو عبد الله الخَلّال، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ

قالا: أنا أبو يَعْلى[1]، نا أبو خَيْثمة، نا إسماعيل بن إبراهيم، عن مَعْمر، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه:

أن غيلانَ بن سَلَمة الثَّقفي أسلمَ وتحتَه عَشْرُ نِسْوةٍ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «اخْتَرْ مِنْهُنَّ أَرْبَعاً» فلمَّا كان في عهدِ عمرَ طلَّق نساءَه وقسَمَ مالَه بين بنيه، فبلغ ذلك عمرَ، فلقيَه، فقال: إنّي أظنُّ الشَّيْطان فيما يسترِقُ مِنَ السَّمْعِ سمعَ بموتِك، فقذَفَه في نفسِك، ولعلَّك أنْ لا تمكُثَ إلاّ قليلاً، وايْمُ اللّهِ لَتَرْجعَنَّ نساءَكَ، ولَتَرْجِعَنَّ في مالِك، أو لأُورثُهُنَّ ولآمُرَنَّ بقبرِكَ فيُرْجَمُ كما رُجِمَ قبرُ أبي رِغال[2]!

[رواية الذُّهلي]

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحَّامي، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون التاجر، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي، نا محمد بن يحيى الذُّهْلي، نا عبد الرزاق[3]، أنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سالم بن عبد اللّهِ، عن ابن عمر قال:

طلَّق غيلان بن سَلَمة الثَّقفي نساءَه، وقسَمَ ماله بين بنيه في خلافة عمر، فبلغ ذلك عمرَ، فقال له: أطلَّقْتَ نساءكَ، وقسمتَ مالك بين بنيك؟ قال: نعم، قال: والله إنّي لأرى الشيطانَ فيما يَسْتَرِقُ[4] السَّمْع سمع بموتِك، فألقاه في نفسِك، فلعلَّك لا تمكثُ إلاَّ قليلاً، وايْمُ الله لئن لم تراجع نساءَك، وترجع في مالك لأُوَرِّثُهُنَّ منكَ إذا متَّ، ثم لآمرنَّ بقبرِك فليرجَمَنَّ كما رُجم قبرُ أبي رِغال - (٥قال الزُّهري: وأبو رغال٥) أبو ثقيف - قال: فراجع نساءَه، ورجع [٨٠ب] في ماله[6].

(١) مسند أبي يعلى ٩/٣٢٥ (٥٤٣٧)، وأحمد في المسند ٢/١٤ (٤٦٣١).

(٢) أخرج أبو داود - في سننه برقم (٣٠٨٨) كتاب الخراج - عن عبد الله بن عمرو «سمعت رسول الله ﷺ يقول: - حين خرجنا معه إلى الطائف، فمررنا بقبر -: هذا قبر أبي رغال، وكان بهذا الحرم يدفع عنه، فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان، فدفن فيه...». وأبو رغال - بكسر الراء - هو أبو ثقيف، وكان من ثمود. وهناك من قال إن أبا رغال هو الذي بعثته ثقيف مع أبرهة والفيل لهدم الكعبة، فلما نزلوا المغمس بين مكة والطائف مات أبو رغال هناك، فرجمت قبرَه العربُ، وقد كثرت فيه الروايات.

(٣) المصنف ٧/٦٦ (١٢٢١٦).

(٤) في المصنف: «يسرق».

(٥ - ٥) سقط ما بينهما من د.

(٦) في المصنف: «وراجع ماله».

قال نافع: فما مكث إلاَّ سبعاً حتى مات.

قال: وحدَّثنا محمد بن يحيى، نا أبو صالح، نا اللَّيث، حدَّثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني سالم بن عبد الله، أنَّ عبد الله بن عمر أخبره، أنَّ عمر بن الخطاب أخبره

أنَّ غيلانَ بن سَلَمة الثَّقفي طلَّق نساءَه وهو صحيح، وقسم ماله بين بنيه ـ وساق الحديث بنحوٍ من هذه القصة. «إلى»

[حديث يونس عن الزهري]

ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة. وكذا رواه مَعْمَر وعقيل عن الزّهْري، والمحفوظ عن الزُّهْري حديث يونس بن يزيد:

أخبرناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد الأزهري، أنا أبو محمد المَخْلَدي، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفرائيني، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، نا ابن وهب، عن يونس بن يزيد الأَيْلي، عن ابن شهاب، عن عثمان بن محمد بن أبي سويد

أنَّ رسول الله ﷺ قال لغَيْلان بن سَلَمة الثَّقفي حين أسلم وتحته عشرُ نسوة: «خُذْ مِنْهُنَّ أربعاً وفارق سائرهُنَّ».

[حديث سالم من وجه آخر]

وقد روي حديث سالم عن ابن عمر من وجهٍ آخر:

[الحديث من طريق البيهقي]

أخبرناه أبو القاسم الشَّحَّامي، أنا أبو بكر البَيْهقي[1]، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو علي الحافظ، وأبو محمد جعفر بن محمد بن الحارث قالا: أنا أبو عبد الرحمن [أحمد] بن شعيب النَّسائي ـ بمصر ـ نا أبو بُرَيْد[2] عمرو بن يزيد الجَرْمي

ح قال: وأنا أبو نصر بن قَتَادة، أنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل، أنا عبد الله بن محمد بن ناجية، نا أبو بُرَيْد عمرو بن يزيد

نا سيف بن عبيد الله الجَرْميّ، نا سَرَّار أبو عبيدة العَنَزِيُّ[3]، عن أيوب، عن نافع، وسالم عن ابن عمر

أن غَيْلان بن سَلَمة الثَّقفي أسلم وعنده تِسْع نسوةٍ، فأمره رسولُ الله ﷺ أن يختار منهن أربعاً.

لفظ حديث ابن ناجية ـ وفي رواية النَّسائي: سَرَّار بن مُجَشِّر، وقال: إنَّ غيلان بن سلمة كان عنده عشر نسوةٍ، فأسلم وأَسْلَمْنَ معه ـ زاد ابن ناجية في روايته، قال: فلَّما كان زمان عمر طلَّق نساءه، وقسم

---

(١) السنن الكبرى ٧/ ١٨٢.

(٢) س: «زيد»، وسيأتي فيها: «يزيد»، وفي د: «يزيد» جاءت اللفظة على الصواب في السنن الكبرى. وقارن بتهذيب الكمال ٢٢/ ٣٠٠.

(٣) د، س: «.. عبد الله الجرمي.. شرار.. العنوي»، والصواب من السنن.

ماله، فقال له عمر: لَتَرْجِعَنَّ في مالك وفي نسائك ـ أو لأَرْجُمَنَّ قبرَكَ كما رُجِم قبرُ أبي رِغَال.

قال أبو علي: تفرد به سَرَّارُ بن مُجَشِّر، وهو بصري ثقة.

وقد روي من رواية ابن عباس أيضاً:

[الحديث من رواية ابن عبّاس]

٥ أخبرناه أبو القاسم المستملي، أنا أبو بكر الحافظ[١]، أنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزّاز، نا[٢] أحمد بن الخليل، نا الواقدي، نا عبد الله بن جعفر الزُّهْري، عن عبد الله بن أبي سفيان، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال:

أسلم غيلان بن سَلَمة وتحته عَشْرُ نسوةٍ، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك أربعاً، ويفارق سائرَهُنَّ. قال: وأسلم صفوان بن أمية وعنده ١٠ ثمان نسوة، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسكَ أربعاً ويفارق سائرَهُنّ.

[سماه ابن سلام في شعراء الطائف]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي السُّكّري، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم، أنا أبو خليفة، نا محمد بن سَلّام[٣]

قال في ذكرِ شعراء الطائف الجاهليين:

١٥ غيلان بن سَلَمة بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف.

[خبره في طبقات ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد، أنا أبو محمد بن يَوَه أنا أبو الحسن اللُّنْباني، أنا أبو بكر بن أبي الدُّنْيا، نا محمد بن سعد

قال في تسمية من كان بالطائف من أصحاب رسول الله ﷺ:

٢٠ غيلان بن سلمة الثقفي، أسلم في الفتح، ومات في آخر خلافة عمر بن الخطاب.

أنبأنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، وأبو نصر محمد بن الحسن بن البنّاء قالا: أنا أبو محمد الجوهري قراءة، عن أبي عمر بن حيُّويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن محمد، نا محمد بن سعد[٤]

٢٥ قال في تسميةِ مَنْ نَزَل الطائفَ من أصحاب رسول الله ﷺ:

غيلانُ بن سلمة بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن

---

(١) السنن الكبرى ٧/ ١٨٢.

(٢) د: «أنا».

(٣) طبقات ابن سلام ١/ ٢٥٩.

٣٠ (٤) طبقات ابن سعد ٥/ ٥٠٥.

سعد بن عوف بن ثقيف. وأمُّ سَلَمة بن[١] مُعَتِّب كُنَّة [٢]بنت كُسيرة بن ثُمالة من الأزد. وأخوه لأمِّه أوس بن ربيعة [٨١أ] بن مُعَتب، فهما ابنا كُنَّة[٢] إليها يُنسبَون، وكان غيلان بن سَلَمة شاعراً، وفد على كِسْرى، فسأله أن يبنيَ له حصناً بالطائف، فبنى له حصناً بالطائف. ثم جاء الإسلامُ فأسلم غيلان وعنده عشرُ نسوة، فقال له رسولُ الله ﷺ: «اَخْتَرْ مِنْهُنَّ أربعاً وفارقْ بقيَّتَهن»، فقال: قد كُنَّ لا يعلمنَ أيَّتهن آثر عندي، وسيعلمن ذلك اليوم. فاختار منهنَّ أربعاً وجعل يقولُ لمن أراد منهن: أقْبِلي، ومَنْ لم يُرِدْ يقول لها: أدْبِري حتى اختار منهن أربعاً، وفارق بقيَّتَهُنّ.

وقال الوليد بن مسلم: عن ابن لَهِيعة، عن يزيد بن أبي حَبيب، عن عُروة بن غيلان بن سَلَمة، عن أبيه

أنَّ نافعاً كان لغيلان بن سَلَمة، ففرَّ إلى النبيِّ ﷺ، وأسلم[٣] وغيلان مُشْرِك، ثم أسلم غيلان فردَّ رسولُ الله ﷺ ولاءه. وابنه شُرَحْبيل بن غيلان بن سَلَمة بن معتِّب، وكان في الوفد الذين قدِمُوا على رسولِ الله ﷺ[٤]، ومات شُرَحبيل سنة ستِّين.

[خبره في معرفة الصحابة للبغوي]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد قال:

غيلان بن سَلَمة الثَّقفي. سكن الطائفَ، وروى عن النبيِّ ﷺ حديثاً.

[ولابن منده]

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا [أبو][٥] عبد الله بن منده قال:

غيلان بن سَلَمة الثَّقَفي. عداده في أهلِ الحجاز. روى عنه: عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، وعروة بن غيلان، وبشر بن عاصم، ونافع أبو السائب مولاه، وكان أسلم قبله، فلمَّا أسلم غيلان ردَّ عليه ولاءه.

[وعند أبي نعيم]

أنبأنا أبو علي الحدَّاد قال: قال لنا أبو نُعَيم:

---

(١) د، س: «بنت».
(٢ ـ ٢) ما بينهما مكرر في س وفي د: «بنت كنزة»، والمثبت من الطبقات الكبرى.
(٣) سقطت من س.
(٤) أقحم بعده في د، س: «ولاه».
(٥) سقطت من س، د.

غيلان بن سَلَمة الثَّقفيُّ حجازي. ذِكرُهُ في حديث عبد الله بن عمر روى عنه بشر بن عاصم الثقفي، ومولاه نافع أبو السائب، وعروة بن غيلان.

[تفسير قوله تعالى وشعر غيلان]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا ابن أبي الدُّنيا، نا سعيد بن يحيى القُرَشي، نا حفص بن غياث، عن الأَجْلَح، عن عِكْرِمة[1]

في قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝﴾[2]، قال: لا يلبسها على غَدْرَةٍ ولا فجرة، ثم تمثَّل بشعر غيلان بن سَلَمة: [من الطويل]

فإني[3] بحَمْدِ الله، لا ثوبَ فاجرٍ لبستُ، ولا مِنْ غَدْرَةٍ أتقنَّعُ

في نسخة الكتاب الذي قرأتُ على أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمد عبد الوهاب بن علي، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز، أنا أحمد بن جعفر بن محمد، أنا أبو خليفة، نا محمد بن سلّام الجُمَحيّ قال[4]:

ولغيلان بن سَلَمة شعرٌ، وهو شريف. وكان قسَّم ماله كله بين ولده، وطلق نساءه، فقال له عمر: إنَّ الشيطان قد نفث في رَوْعِك أنَّك ميِّت، ولا أُراه إلاَّ كذلك، لتَرْجِعَنَّ في مالك، ولتراجِعَنَّ نساءَك أو لآمُرَنَّ بقبرك أن يُرْجَمَ كما يُرجم[5] قبر أبي رِغَال. ففعل[6].

ودخل رسول الله ﷺ على أم سلمة، وهم محاصرو الطائف، وعندها مُخَنَّث، يقال له: هِيت، يقول لأمِّ سلمة: إذا افتتحتم الطائف فقولي لأخيك يأخذ بادية بنت غيلان بن سلمة ـ وكانت أشهر نساء ثقيف جمالاً وهيئة ـ فإنها تُقبلُ بأربعٍ، وتدبر بثمان[7]. فقال

---

(١) رواه من وجهٍ آخر عن الأجلح ابن حجر في الإصابة ٣/١٩٢، ووافق هذا التفسير القرطبي عن ابن عباس، وتمثل بالبيت. انظر ١٩/٦٣.

(٢) سورة المدثر ٧٤ آية ٤.

(٣) د، س: «إني» مخروم الأول والمثبت من المختصر يوافقه القرطبي، وابن حجر.

(٤) طبقات فحول الشعراء ١/٢٦٩.

(٥) س: «رجم».

(٦) ليس ما يلي في الطبقات، وقد نبه المحقق على وجود سقط في الأصل، والخبر في الأغاني ١٣/ ٢٠٠ (ط. دار الكتب) وغريب أبي عبيد ٢/ ٢٥٩.

(٧) قال أبو عبيد: «تقبل بأربع: يعني أربع عكن في بطنها، فهي تقبل بهن، وقوله: تدبر بثمانٍ يعني أطراف هذه العكن الأربع، وذلك لأنها محيطة بالجنبين حتى لحقت بالمتنين من مؤخرها من هذا الجانب أربعة أطراف، ومن الجانب الآخر مثلها، فهذه ثمان. وإنما أنث، فقال: بثمان، ولم يقل: بثمانية، وهي الأطراف، واحد الأطراف طرف وهو ذكر، لأنه لم يقل ثمانية أطراف، ولو جاء بلفظ الأطراف لم يجد بدأ من التذكير».

رسول الله ﷺ: «وإنَّك لتفطَنُ لهذا؟ لا يدخُلَنَّ عليكم».

قال ابن سلام: وأخبرني أبو جعدة قال:

قالت خولةُ بنتُ حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السُّلَمَية - وكانت امرأة عثمان بن مَظْعُون، وهي الحولاء -: يا رسولَ الله، إذا فتح الله عليك الطائف فأعطني حُلِيَّ بادية بنت غَيْلان، قال: «وإنْ لم يكنْ[1] أُذِنَ لي فيها، يا خويلةُ»، فأتت عمر بن الخطاب مسرعةً، فأخبرته، وكان المسلمون يظنّون أنّهم يفتحونها؛ قد فتحوا مكة، وظفروا بحنين في وجههم ذلك. فجاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ، فقال: شيء أخبرتنيه خويلة، قال: «نعم، رأيت كأني أريد حلب شاة، وهي تعتاص عليّ، فظننت أنّي لا أنال منهم شيئاً في وجهي هذا». قال: [٨١ب] أفلا تؤذِّنُ في الناس بالرحيل؟ قال: «بلى».

[تاريخ وفاته]

ذكر أبو حسّان الزّيادي

أنَّ غيلان بن سَلَمة مات في آخر خلافة عمر، سنة ثلاثٍ وعشرين.

غيلان بن عُقْبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن مِلْكان بن عديّ بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار - ويقال: غيلان بن عُقْبَة بن بُهَيش - ويقال: نُهَيْس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن مِلْكان - أبو الحارث العَدَوي، المعروف بذي الرُّمَّة*

(١) سقطت من د.

(*) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٣٤، والشعر والشعراء ١/ ٥٢٤، والأغاني ١٨/ ١ (ط. دار الكتب)، وسمط اللآلي ٨١، ٨٢، ومجالس ثعلب ١/ ٣١، والجليس الصالح ٢، ١٨٩؛ والإكمال ١/ ٣٧٦، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٠، ٢١٦، ٢٨١، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٧، ووفيات الأعيان ٤/ ١١، وتاريخ الإسلام ٤/ ٢٤٧، والمُشْتَبه ١/ ٩٦، والبداية والنهاية ٩/ ٣١٩، والتوضيح ١/ ٦٢٥، والتبصير ١/ ١٠٨ ونقل ابن عساكر ضبط «بُهَيْش» في نسب ذي الرمة عن الدارقطني في المؤتلف، والأمير في الإكمال، ووافق الأمير في=

الشاعر المشهور. قيل: إنّه لُقّب بذلك لأنّه أتى ميَّة صاحبتَه، وعلى كتفه قطعة حبلٍ - وهي الرُّمّة - فاستسقاها، فقالت: اشربْ، يا ذا الرُّمّة، فلُقّب به. وقيل: إنّه لقب بذلك لقوله[1]:

«أشعثُ باقي رُمَّةِ التقليدِ»

٥ وقيل: كان يُصيبُه الفَزَعُ في صغره، فكتبت له تَميمة، فكانت تعلّق عليه بحبلٍ، فلُقّب: ذا الرُّمّة. وأمُّه ظَبْيَة - بالظاء المعجمة - من بني أسد. حدّث عن ابن عبّاس.

روى عنه أبو عمرو بن العلاء.

ووَفَدَ على الوليد بن عبد الملك.

[حديث: إن من الشعر حكمة]

١٠ أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، وأبو القاسم بن السَّمرقندي [٢]قالا: أنا أبو الحسن علي بن غنائم بن عمر بن إبراهيم الفقيه لفظاً بدمشق - وقال ابن السمرقندي[٢] بقراءتي عليه ببغداد، وكتبه لي بخطه - أنا أبو حازم البَغْدادي قراءة عليه وأنا أسمعُ، أنا أبو زُرْعة رَوْح بن محمد بن أحمد بن السُّني قاضي أصبهان - قدم حاجاً - نا أبو زُرْعة أحمد بن الحسين، نا حامد بن حمّاد البُنْدار - بنَصِيبين - نا إسحاق بن ١٥ سيّار النَّصِيبي، نا الأصمعي، نا أبو عمرو بن العلاء، عن ذي الرُّمّة، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ قال[٣]:

«إنّ من - وفي حديث إسماعيل: قال: من - الشِّعر حكمة».

[تفسير آية]

وبإسناده عن ابن عبّاس في قوله:

﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾[٤]، قال: الفارغ؛ خَرَجَتْ أمةٌ تستقي[٥]، ٢٠ فرَجَعَتْ، فقالت: إنّ الحوضَ مَسْجُورٌ - تعني فارغاً.

قال إسحاق - يعني ابن سيّار النَّصِيبي:

= هذا الضبط الذهبي في المشتبه، وابن حجر في التبصير، وابن ناصر الدين في التوضيح، والقاموس مادة (بهش) غير أن ابن ناصر الدين أضاف: «قلت: ذكر ابن السيد أن جد ذي الرمة هذا نُهَيس - بنون أوله ومهملة آخره، والمعروف ما قاله المصنف». وورد «نهيس»، ٢٥ كما ضبطه ابن السيد في سمط اللآلي والأغاني وانظر مقدمة ديوان ذي الرمة ١/٧، ٨ (تحقيق عبد القدوس أبو صالح)، وقد تحرفت هذه اللفظة في د، س.

(١) ديوانه ١/٣٣٠.

(٢ - ٢) سقط ما بينهما من س.

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٨٤٥) في الأدب، وأبو داود برقم (٥٠١١) في الأدب.

٣٠ (٤) سورة الطور ٥٢ آية ٦.

(٥) د: «تستسقي».

ليس لذي الرُّمَّة غير هذين الحديثين.

[فضَّله الفرزدق على نفسه] قرأتُ في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني(١): أخبرني الحسين بن يحيى، عن حمَّاد - يعني ابن إسحاق - عن أبي عَدْنان، عن إبراهيم بن نافع.

أنَّ الفَرَزْدق دخل على الوليد بن عبد الملك - أو غيره - فقال له: من أشعر الناسِ؟ قال: أنا، قال: أفتعلم أحداً أشعرَ منك؟ قال: لا، إلاَّ أن غلاماً من بني عدي(٢)، يركب أعجازَ الإبل، وينعتُ الفلواتِ. ثم أتاه جرير، فسأله، فقال له مثلَ ذلك. ثم أتاه ذو الرُّمَّةِ، فقال له: ويحكَ! أنت أشعرُ الناس؟ قال؛ لا، ولكنْ غلامٌ من بني عُقَيْل، يقال له: مُزاحم، يسكن الرَّوضات، يقول وحشياً من الشعر، لا نقدر على أن نقول مثله.

[نسبه عند ابن سلام] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب - قراءة أو إجازة - أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز قال: قرئ على أبي بكر أحمد بن جعفر، أنا الفضل بن الحُبَاب، نا أبو عبد الله الجمحي(٣).

قال في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين:

ذو الرُّمَّة، واسمه غَيْلان، وهو الذي يقول: «أنا أبو الحارثِ واسمي غَيْلان»، بن عقبة بن بُهَيْش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن مِلْكان بن عدي بن عبد مناة بن أدّ - وهم عدي التَّيْم، تيم(٤) عدي والتَّيْمُ من الرِّباب.

[اسمه عند الجعابي] أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد الكرماني، وأبو الحسن مكيُّ بن أبي طالب الهَمَذانيُّ قالا: أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف، أنا أبو عبد الله الحافظ، حدَّثني عبد الله بن أحمد ابن جعفر قال: سمعت أبا بكر محمد بن عمر بن سَلْم الحافظ يقول: اسم ذي الرُّمَة غَيْلان.

[ضبط بُهَيش الدارقطني] أخبرنا أبو غالب، وأبو عبد الله ابنا البنَّاء قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، عن أبي الحسن الحافظ.

ح وقرأت على أبي غالب بن البنَّاء، عن أبي الفتح بن المحاملي

---

(١) الأغاني ١٨/ ٢٥.

(٢) في الأغاني: «عدي بن كعب».

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٣٥.

(٤) في الطبقات: «وتيم»، وفي د: «عدي لتيم».

أنا أبو الحسن الدارقطني قال:

ذو الرّمّة الشاعر غيلان بن عقبة بن بُهَيْش العَدَويُّ، من بني عَدِيّ بن عبد مناة.

كذا ضبطه: بُهَيْش، بالشين المعجمة.

[وعن الأمير]

٥ قرأت على أبي محمد بن حمزة [١٨٢أ]، عن أبي نصر علي بن هبة الله قال[١]:

ذو الرُّمَّة غَيْلان بن عُقبة بن بُهَيْش العَدَويُّ، من بني عديّ بن عبد مناة.

[كان يحسن الكتابة ويملي شعره]

أنبأنا أبو محمد بن صابر، أنا سهل بن بشر، أنا علي بن بقاء الورّاق إجازةً، أنا المبارك بن سالم، أنا الحسن بن رَشِيق، نا يموت بن المُزَرَّع، نا أبو عثمان المازني، ١٠ نا الأصمعي، عن عيسى بن عمر قال[٢]:

كان ذو الرُّمَّة الشاعر يُمْلي عليَّ شعراً[٣]، وأنا أكتبُ الشِّعْرَ إذْ[٤] قال لي: يا غلام، أصلحْ هذا الحرفَ، فقلت له: أصلَحك اللّهُ، وإنك لتكتب؟ فقال: نعم، قدِم علينا حضريٌّ لكم، فعلَّمنا الخطَّ على الرمل.

[الكتاب أعجب إليه من الحفظ]

كتب إليَّ أبو محمد بن السَّمرقندي، وحدَّثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن بن ١٥ طاهر عنه، أنا أبو بكر الخَطِيب، أنا الحسن بن محمد الخلّال، أنا أحمد بن محمد بن عمران قال: سمعت الصُّولي يقول:

قال ذو الرّمّة لعيسىٰ بن عمر: اكتب شعري، فالكتاب أعجبُ إليَّ من الحفظ، إنَّ الأعرابيَّ ينسى الكلمة قد سهِرَتُ في طلبها ليلةً، فيضع موضعها كلمةً في وزنها، ثم ينشدُ[٥] الناسَ، والكتاب لا ينسى، ولا ٢٠ يبدِّل كلاماً بكلام.

[قوله لمن اعتذر إليه]

أنبأنا أبو الفضل بن ناصر، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن حمزة السَّلَمي عنه، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، أنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصَّيْرفي، نا أبو عمر بن حَيُّويه، نا محمد بن عمران الصَّيْرفي، نا العمري، نا أبو عدنان السُّلَمي والرِّياشيُّ، عن الأصمعي، عن عيسى بن عمر قال:

٢٥ قدِم ذو الرُّمَّة البصرة، فأتيتُه أعتذرُ إليه لأنّي لم أُهدِ إليه شيئاً،

(١) الإكمال ١/ ٣٧٦.

(٢) قارن بالموشح ٢٨٠.

(٣) د: «الشعر».

(٤) سقطت من د.

٣٠ (٥) د: «ينشده».

فقال: لا تعتذر، أنا وأنت نأخذُ ولا نعطي أحداً شيئاً.

[أخبرنا طفيلياً]

أخبرنا أبو المعالي الحسين بن حمزة بن الحسين، نا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن الحسين[١] بن العبَّاس النِّعالي، أنا أبو الفرج علي بن الحسين الأَصْبهاني[٢]، أخبرني أحمد ابن عبد العزيز، حدَّثني الحسن بن علي، حدثنا علي بن سعيد الكندي قال: سمعت أبا ابكر[٣] بن عيَّاش يقول:

حدَّثني من رأى ذا الرُّمَّة طفيْلياً يأتي العُرُسات[٤].

[قول الشافعي في تفضيله]

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين قراءةً، عن أبي عبد الله القُضَاعي، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القَطَّان، نا الحسن بن علي بن الفضل بن عبد المجيب المَعَافري، نا محمد بن علي بن لاحسين الفقيه، نا محمد بن عبد الحكم، قال: قال لي الشافعي ـ رحمه الله:

ح وأخبرنا أبو القاسم الخَضِرُ بن علي بن الخضر بن أبي هشام، أنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن حمزة العطار، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن ياسر، أنا أبو موسى هارون بن محمد المَوْصِلي، حدثنا أبو يحيى زكريا بن أحمد بن يحيى البلخي، نا الحسن بن محمد بن المصري، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول:

ليس يُقَدِّم أهل البادية على ذي الرُّمَّة أحداً.

قال: وقال لي الشافعي: لقي رجل رجلاً من أهل اليمن، فقال لليماني: من أشعر الناس؟ فقال: ذو الرُّمَّة، فقلت له: فأين امرؤ القيس؟ من لأُحْمِيَهُ[٥]بذلك لأنَّه يمان ـ فقال: لو أنَّ امرأ القيس كُلِّف أن يُنشد شعر ذي الرُّمَّة ما أحسنه ـ وفي رواية القُضَاعي: فقلت: أم امرؤ القيس لأحمه[٦] بذلك.

أنبأنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد.

ثم حدَّثنا أبو الحسن علي بن سليمان عنهما قالا: أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ، أنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو تراب المذكر، نا محمد بن المنذر بن سعيد، نا محمد بن عبد الحكم: قال: قال الشافعي:

---

(١) د، س «الحسن».

(٢) الأغاني ١٨/ ٥ .

(٣) ليست الكنية في الأغاني.

(٤) العُرُسات: جمع عرس، بالضم وبضمتين، طعام الوليمة.

(٥) الحُميًا: شدَّة الغضب، وحميت عليه: غضبت.

(٦) اللفظة غير واضحة الرسم، ومن غير إعجام في س.

ليس يقدم أهل البادية على شعر ذي الرُّمَّة أحداً.

[بينه وبين أعرابي هزئ به]

قرأت على أبي محمد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، أنا الحسن بن الحسين بن العبَّاس، أنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني[1]، حدَّثني الحسن[2] بن علي، نا أبو أيوب المَدِيني، حدَّثني الفضل بن إسحاق الهاشميُّ عن مولى لجدِّه قال:

٥ رأيت ذا الرُّمَّة بسوق المِرْبَد، وقد عارضه رجل يهزأ به، فقال له: يا أَعْرابيّ، أتشهد بما لم تَرَ؟ قال: نعم [٨٢ب]، قال: بماذا؟ قال: أشهدُ أنَّ أباك ناكَ أمَّك.

[قول أبي عمرو بن العلاء في شعره]

في نسخة ما أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا عبد الوهاب بن علي، أنا علي بن عبد العزيز قال: قرئ على أبي بكر الخُتَّلي، أنا الفضل بن الحُبَاب، نا ١٠ محمد بن سَلَّام قال[3]:

وكان أبو عمرو بن العَلَاء يقول لنا[4]: شعره - يعني ذا الرُّمَّة - نَقَطُ عروس يَضْمَحلُّ عن قليل، وأبعارُ ظِباء، لها مَشَمٌّ في أوَّل شَمِّها، ثم تعود إلى أرواحِ البَعَر.

[بين رؤبة وبلال بشأنه]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، وأبو منصور بن ١٥ العطار قالا: أنا أبو طاهر المُخَلِّص، أنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن، نا أبو يَعْلى المِنْقري، نا الأصمعي، عن يونس بن حَبيب

قال رؤبة بن العجَّاج لبلال: علامَ تعطي ذا الرُّمَّة!؟ فوالله ما يمدَحُكَ إلاَّ بمُقَطَّعاتنا هذه، يعمدُ إليها فيوصِّلها، ثم يَمدحك بها[5]. فقال بلال: والله لو لم أعطِهِ إلاَّ على تأليفها لأعطيتُه.

[قول الشافعي في شعره]

٢٠ أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد البَيْهقي في كتابيهما

ح وحدثنا أبو الحسن المرادي عنهما قالا: أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو محمد جعفر بن محمد بن الحارث

ح قال: وأنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي، نا جعفر المراغي قال: سمعت أبا يحيى ٢٥ زكريا بن محمد النَّيسابوري - بمصر - يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول:

---

(١) الأغاني ١٨/٨.

(٢) س: «الحسين».

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٥١، ورواه أبو الفرج في الأغاني ١٨/١٤.

٣٠ (٤) في طبقات ابن سلام: «إنما».

(٥) س: «يدخل بها».

[بينه وبين بلال]

شعر ذي الرّمّة بَعَر غزال، ونَقط عروس.

أخبرنا أبو القاسم ـ فيما أرى ـ أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي، أنا علي بن عبد العزيز قال: قرئ على أبي بكر الخُتّلي، أنا الفضل بن الحُبَاب، نا محمد بن سَلاَّم قال: وحدثني أبو الغَرَّاف قال:

دخل ذو الرُّمَّة على بلال بن أبي بردة، وكان بلال راوية فصيحاً أديباً، فأنشد بلال أبيات حاتم طيء[1]: [من الطويل]

لحا اللّهُ صُعْلُوكاً مناهُ وهمُّه ... من الدهر أن يَلْقى لَبُوساً ومَطْعَمَا[2]

يرى الخِمْسَ[3] تعذيباً وإن نال شَبْعة ... يَبِتْ قلبُهُ مِنْ قِلَّة الهَمّ مُبْهَما

فقال ذو الرُّمَّة: «يرى الخَمصَ تعذيباً»، وإنما الخِمْسُ للإبل، وإنَّما هو خَمْصُ البطون. فحسده[4] بلال ـ وكان مَحِكاً، وقال: هكذا أنشدنيها رواة طيِّئ، فردَّ عليه ذو الرُّمَّة، فضحك. ودخل أبو عمرو بن العلاء، فقال له بلال: كيف تُنْشِدُها ـ وعرف أبو عمرو الذي به، فقال كلا الوجهين. فقال: أتأخذون عن ذي الرُّمَّة؟ قال: إنَّه لفصيح، وإنَّا لنأخذ عنه بتمريض[5]. وخرجا من عنده. فقال ذو الرُّمَّة لأبي عمرو: والله لولا أنّي أعلمك حَطَبْتَ في حَبْلِه[6]، ومِلْتَ في هواهُ لهجوتُكَ هَجاءً لا يقعد إليك اثنان!

[أبيات لذي الرمة انتحلها الفرزدق]

قال: وأنبأنا بن سلام[7]، أخبرنا أبو يحيى الضَّبيُّ قال:

قال ذو الرُّمَّة يوماً: لقد قلت أبياتاً، إنَّ لَها لعروضاً، وإنَّ لها لمراداً ومعنى بعيداً، قال له الفرزدق: وما هي؟ قال: قلت[8]: [من الطويل]

---

(١) ديوان حاتم الطائي ٧٢، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٦٩.

(٢) رواية الطبقات: «من العيش أن... ». لحاه الله: قبحه ولعنه.

(٣) رواية الديوان: «الخَمْص». الخَمْصُ: ضُمر الحشا، وإنما عنى به الجوع.

(٤) في الطبقات: فمحلء، مَاحَلء: نازع في الكلام، وتمادى في اللجاجة، وهو الأشبه في هذا الموضع، وفي د: «فحسد».

(٥) تمريض الشيء: توهينه، وسقطت «عنه» من د.

(٦) حطبت في حبله: أي أردت موافقته فيما يحب ويهوى كمن يعين الحاطب فيجمع له في حبله ما يحب في الحطب.

(٧) طبقات ابن سلام ٢/ ٥٥٤، وانظر ديوان ذي الرمة ٢/ ٦٦٤، وديوان الفرزدق ١/ ١٧٨.

(٨) في طبقات ابن سلام: «وما قلت؟ قال: قلت:». وفي س: «وماهيه».

أحينَ أعاذتْ بي تميمٌ نساءَها وجُرِّدْتُ تجريدَ اليماني من الغِمْدِ[١]

ومدَّت بضَبْعيَّ الرِّبابُ ومالكٌ وعمرو وشالتْ من ورائي بنو سعدِ[٢]

ومِنْ آلِ يَرْبوعٍ زُهاءٌ كأنَّه زُهَا اللَّيْلِ[٣] محمودُ النِّكاية والرِّفْدِ

فقال له الفرزق: لا تعودَنَّ فيها، فأنا أحقُّ بها منك. قال: والله لا أعودُ فيها أبداً، ولا أُنْشِدُها أبداً إلاَّ لَكَ؛ فهي قصيدةُ الفرزدق التي يقول فيها:

وكُنّا إذا القَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ[٤] ضَرَبْناه فوقَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ

الأنثيين: الأذنين[٥] والكَرْد: العنق.

[مناظرة بين رؤبة وذي الرمة في القدر]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوَحْش سُبَيْع بن المُسَلَّم، عن رشأ بن نظيف - ونقلته من خطه - نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي، نا محمد بن يحيى الصُّولي، نا القاسم بن إسماعيل، نا عبد الله بن محمد النحوي، نا أبو عمرو الأسدي قال[٦]:

اجتمع ذو الرُّمَّة ورُؤْبة عند بلال بن أبي بُرْدة، وهو أمير البصرة، وكان رُؤْبَة يُثْبِتُ القَدَر، وكان [١٨٣] ذو الرُّمَّة قدَرِياً، فقال لهما بلال: تناظرا[٧] في القَدَر، فقال رُؤْبة: [٨]والله ما أفتحص طائرٌ أفحوصاً، ولا تَقَرْمَص سبُعٌ قُرْمُوصاً[٩] إلاَّ بقضاءٍ من الله وقدَرٍ. فقال ذو الرُّمَّة: والله

---

(١) اليماني: السيف المصنوع باليمن، وهو من أحسن السيوف، ورواية الديوان «الحسام من الغمد».

(٢) س: «ومد بضَبْعَيّ» د: «وما بضبعي» والمثبت من الديوان وابن سلام. قال الباهلي: «أصل الضَّبْع: العَضُد، أي أعانتني ورفعتني. يقال: مدَّ ضبعَه، أي: أعانه ورفعه. يقول: كانوا تبعاً لي ومعونة». وفي ابن سلام: «وشالت من ورائي»، وفي الديوان: «ومالت من ورائي».

(٣) رواية الديوان: «دجا الليل». وقال الباهلي: «زهاء: جيش كثير، ويقال: كم زهاؤهم؟ أي كم قدرهم».

(٤) العتود: من أولاد المعزى: هو الجدي إذا رعى وقوي. ونبَّ التيس: صوت وصاح.

(٥) في طبقات ابن سلام: الأنثيان: الأذنان.

(٦) الخبر برواية أخرى في مجالس العلماء للزجاجي ١٢٣ (٧٤)، وانظر اللسان «فحص، قرمص، عول».

(٧) د: «أتناظرا».

(٨ - ٨) سقط ما بينهما من س.

(٩) الأفحوص: مجثم القطاة. والدجاجة تفحص برجلها وجناحيها في التراب تتخذ لنفسها أفحوصة تبيض أو تجثم فيها. ما تقرمص سبع قرموصاً: القرموص حفرة يحتفرها الرجل يكتن فيها من البرد، ويأوي إليها الصيد، وهي واسعة الجوف، ضيقة الرأس. وتقرمص السبع: إذا دخلها للاصطياد. اللسان: «فحص، قرمص».

إسماعيل بن أحمد بن عمر، ابن أبي الأشعث، أبو القاسم بن السمرقندي:

ما قدَّر الله للذئب على أكل حَلُوبة عَيائلَ عالة ضَرَائك[1]، ذوي حاجة.

فقال رُؤْبة: أفبقدرته أكلها؟ هذا كذب على الذئبَ. فقال له ذو الرُّمَّة: الكذب على الذئب أهونُ من الكذب على رب الذئب.

[ينصر مذهبه في شعره]

قال رشَأ: وحدَّثنا أبو أحمد، حدثنا الصُّولي، حدثنا أبو العَيناء، حدثنا الأصمعي، عن العلاء بن أسلم قال:

أنشد ذو الرُّمَّة شعراً[2]: [من الطويل]

وعينان قال الله: كُونا، فكانتا فعُولانِ بالألبابِ ما تفعل الخمرُ

فقال له العدوي الشاعر: قل: فعولين بالألباب، فقال له ذو الرمة: لو سبَّحْتَ كان خيراً لك. قال الصُّولي: كان العدوي مثبتاً، فأراد أن الله جعل العينين كذا، وفرَّ ذو الرُّمَّة من هذا لينصر مذهبه.

[ذو الرمة وأخوه يقولان شعراً ظبية]

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيُّويه، عن أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان، أخبرني أبو بكر العامري، أنا أبو نصر، عن أبي عمرو قال[3]:

خرج ذو الرُّمة يسير وأخوه هشام، فنطر إلى ظبية، فقال ذو الرمة[4]: [من الطويل]

أيا ظبية الوعساء بين جُلاجلٍ وبين النَّقا ها أنت[5] أم أمُّ سالمِ

فقال أخوه هشام[6]:

[7]فَلم تحسن التشبيه والوصف إذ تقل لشاة النقا: آأنت أم سالم[7]

جعلتَ لها قَرْنين فوق جبينها وظلفينِ مسودَّين تحت القوادم

[لماذا خص فلاناً بمدحه]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن ابن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا سيف بن عبد الله، نا مسلم بن إبراهيم قال:

---

(١) العيّل أبوالعيال، والجمع عيائل كجيد وجياد وجيائد، والضرائك: جمع ضريك وهو الفقير السيء الحال.

(٢) ديوان ذي الرمة ١/ ٥٧٨.

(٣) الخبر برواية أخرى في الأغاني ١٨/ ٥، والموشح ٢٦٧، والأمالي ٢/ ٥٨.

(٤) ديوان ذو الرمة ٢/ ٧٦٧.

(٥) رواية الديوان: «آأنت»، وقال شارح الديوان: «الوَعْساء: رابية من الرمل، من التيه تنبت أحرار البقول. جلاجل: موضع. آأنت أحسن أم أمُّ سالم؟ قال أبو عمرو: ها أنت، يقول: ها أنت ظبية أم أم سالم؟».

(٦) د: «هاشم».

(٧-٧) سقط ما بينهما من س.

قيل لذي الرُّمَّة: مالك خَصَصْتَ فلاناً بمدحك؟ فقال: لأنّه وطّأ مَضْجَعي، وأكرم مجلسي فحُقَّ عليَّ أن يستولي على شكري.

[يونس يعجب ببيت له ويفسره]

أنبأنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصَّقر، أنا الشَّريف أبو يَعْلى حمزة بن أحمد بن الحسين، [1]نا الحسن[1] بن رَشِيق، نا يموتُ بن المُزَرِّع، نا أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتاني ٥ قال: سمعت الأصمعيّ يقول:

قلت ليونس: ما أراد ذو الرُّمَّة بقوله[2]: [من الطويل]

وليلٍ كجِلْبابِ العَرُوسِ ادَّرَعْتُهُ   بأربعةٍ والشخصُ في العين واحد؟

فقال لي يونس: لا أحسِبُ الجنَّ تقعُ على ما وقع عليه ذو الرُّمَّة، وفطن له؛ قوله: كجلباب العروس، يقول: ليل طويل كقميص العروس في الطول، لأنَّ العروس تجرُّ أذيالها؛ ادَّرَعْتُه: أيْ لبستُه. بأربعة: يعني نفسه ١٠ وناقته وسيفه وظلَّه. والشخص في العين واحد؛ يقول: والإنسان واحد.

[ابن عياش كان يتصبر عند المصيبة فبكى لقوله]

أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن أبي الحديد ـ فيما أرى ـ أنا جدِّي أبو عبد الله، أنا أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي بن محمد البلخي، ثم الدَّرْبَنْدي الحافظ ـ قدم علينا ـ أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنا محمد بن الحسن بن مِقْسَم إجازةً، نا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: قال ابنُ كناسة، قال أبو ١٥ بكر بن عيَّاش:

كنت إذْ أنا شابٌّ إذا أصابتني مصيبة تصبَّرْت[3]، وكان ذلك بيري بدني جميعاً حتى رأيتُ بالكُنَاسة أعرابياً ينشد وقد اجتمع الناس عليه، ويقول[4]: [من الطويل]

خليليَّ عُوجا من صُدورِ الرَّواحل   بجُمْهُورِ حُزْوى فابْكيا في المنازلِ[5] ٢٠
لعلَّ انحدارَ الدَّمْعِ يعقبُ راحةً   من الوَجْدِ، أو يَشْفِي نَجِيَّ البلابلِ[6]

فسألتُ عنه؟ فقيل: هذا ذو الرُّمَّة، فأصابني بعد ذلك مصيباتٌ، فكنتُ أبكي، فأجدُ له راحةً.

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د.
(٢) ديوانه ٢/ ١١٠٨، وشطره الأول فيه: «وليلٍ كأثناء الرُّوَيزيِّ جُبْتُه». ٢٥
(٣) سقطت من د.
(٤) ديوانه ٢/ ١٣٣٢.
(٥) قال شارح الديوان: «عوجا: اعطفا من صدورها، والجمهور: ما اجتمع من الرمل وعظم». وقال ياقوت: «حُزوى: من رمال الدهناء»، وذكر البيتين. انظر معجم البلدان ٢/ ٢٥٥.
(٦) قال شارح الديوان: «النجي: ما يتحدث به في نفسه، والبلابلُ: الهموم في الصدور». ٣٠

[الخبر برواية أخرى]

أخبرنا أبو السُّعود أحمد بن علي بن المُجْلي، أنا أبو منصور عبد المحسن بن محمد، أنا يحيى بن محمد بن سلامة، أنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي، أنشدني أبو القاسم جعفر بن شاذان، عن أبي عمر، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، حدَّثني أبو بكر بن عيَّاش قال:

كنت إذا حزِنتُ للشيء أمتنع من البكاءِ، حتَّى سمعتُ ذا الرُّمَّة بالكناسة ينشد: [من الطويل]

خليليَّ عُوجا من صُدور الرَّواحل ... بجُمهورِ حُزْوى، فابكيا في المنازلِ

لعل انحدارَ الدمع يُعْقبُ راحة ... من الوَجْدِ، أو يَشْفي نجيَّ البلابِل

فصرت إذا حزنتُ بكيت، فأجدُ لذلك راحة عظيمة، كما قال ذو الرُّمَّة.

[من رآه يخط في الرمل الشعر]

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نَظيف ـ ونَقَلْتُه من خطه ـ وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش المقرئ عنه، أخبرني أبو الفتح إبراهيم بن علي بن الحسين بن سِيْبُخْت، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، حدثنا محمد بن يونس الكُدَيمي، نا علي بن عاصم، نا أبي قال: قال الحريش بن تميم[1].

مررتُ بذي الرُّمَّة وهو مُضْطَجع متوسِّدٌ أَبْرُداً له، وهو يَخُطُّ في الرَّمْل وإذا هو يقول: هاه هاه كأنَّ كأنَّ، فقلتُ له: يا أبا الحارث، ما هاه؟ وما كأنَّ؟ فقال: [من البسيط]

كأنَّ هاه وقد طاب الرُّقادُ لها ... ماءُ السَّحاب بماءِ المُزْنِ ممزوجُ

فقلت ما هاه فقال على ما ذكرت، ثم ضحك وأنشأ يقول: [من الكامل]

يا ميُّ طاب بك النعيم، فلا أرى ... في الناس مثلَكَ يطرُق الأحلاما

فقلت: يا أبا الحارث، الناس وأنت في أمرٍ، فقال: صدقت، ذكرتَ ودوداً، وأُنْسَيتَ حسوداً، وهتفت[2] بمحبوب، فهل على محبّ في غير ريبة بأس فقلت له: لا إن شاء[3] الله.

أخبرنا أبو الحسن بن العلّاف في كتابه، وأخبرني أبو المُعَمَّر الأنصاري عنه

[من خبره مع مية]

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر وأبو الحسن بن العلاَّف قالا: أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم الكندي، أنا محمد بن

---

(١) سقطت من د، وفيها: «الحرس بن تميم»

(٢) د، س: «وهتف».

(٣) د: «إلا أن يشاء».

جعفر الخرائطي[١]، نا عمران بن موسى، عن محمد بن زياد بن الأعرابي قال:

قال عصمة الجاسر: قال لي ذو الرمة، عندك ناقة تزدار عليها مية؟ فقلت: عندي الجؤذر ابنة المهري، فزرنا ميّة، فإذا الحي خُلُوف، وإذا بخيمة ناحية من الخيام، قال: يا عاصم، أنشدها. قال عصمة: وكان ذو الرمة إذا أنشد الشعر حبس صوته كما يحبس صوت الغراب ٥
الهَرِم، فأنشدتها حتى انتهيت إلى هذا[٢] البيت: [من الطويل]

فيا لك من خدٍّ أسيلٍ ومنطقٍ رخيم، ومن خلق تعلّل جادبه
وقد حلفت بالله مية ما الذي أقول لها إلا الذي أنا كاذبه
إذاً فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال في أرضي عدو أحاربه

قالت مية: راقب الله، ياذاالرُّمة، متى كذبتك! ١٠

قوله: تعلل جادبه، يقول: لم يجد فيه مقالاً، فهو يتعلل بالشيء[٣] يقوله، وليس بعيب.

كذا قال: الجاسر، والصواب: الجاشئ، وقد:

[الخبر من طريق ثعلب]

أخبرنا بها على الصواب أتم من هذا أبو علي بن نبهان في كتابه، وحدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو طاهر الباقلاني، وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد، وأبو علي بن نَبْهان ١٥

ح وأخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنا أبو طاهر الباقلاني

قالوا: أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم، نا أبو العباس[٤]، نا عمر بن شَبّة، نا إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلي، حدثني أبو صالح الفزاريّ قال: ٢٠

ذُكِر ذو الرُّمّة في مجلسٍ فيه عدّةٌ من الأعراب، فقال عصمةُ بن مالك - شيخٌ منهم من بني جاشئ بن فزارة، وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة -: إياي فاسألوا عنه، كان من أظرف الناسِ، كان آدمَ خفيفَ العارضين، حسن المَضْحَك، حُلْوَ المنطق، وكان إذا أنشد بَرْبَر وجشَّ ٢٥

(١) يرويه ابن عساكر من طريق الخرائطي في اعتلال القلوب، ولم أعثر عليه في المصورة التي أمتلكها، فهي ناقصة، والخبر في ذيل الأمالي ١٢٤، والأغاني ١٧/٣٤٩ (ط. دار الثقافة)، وسيأتي الخبر من طريق ثعلب في الأمالي، وانظر ديوان ذي الرُّمّة ٢/٨٣٣ - ٨٣٤.

(٢) سقطت من د. ٣٠

(٣) د: «يتعلل في الشيء لقوله».

(٤) مجالس ثعلب ٣٩.

صوتُه، فإذا راجَعَكَ لم تسأم حديثه وكلامه، وكان له إخوة يقولون الشعر، منهم: مسعود وجِرْفاس - وهو أوفى - وهشام، كانوا يقولون القصيدة فيزيدُ[1] فيها الأبيات، فيغلب عليها، فتذهب له. فجمعني وإياهم مَرْبَع، فأتاني يوماً، فقال لي: يا عصمة، إنَّ مياً[2] مِنْقَرِيَّة، وبنو مِنْقَر أخبثُ حيٍّ، أقْوَفه لأثرٍ، وأبصره[3] في نظر وأعلمُه بشرٍّ، فهل عندك من ناقةٍ تزدار عليها مياً[2]؟ قلت: إي والله، [4]إن عندي[4] للجُؤذَر بنت يمانية لجدي، قال: عليَّ بها. فركبناها[5] جميعاً، وخرجنا حتَّى نُشْرفَ على بيوت الحيِّ، فإذا هم خلوف، وإذا بيت ميٍّ خِلْوٌ، فعرف النساء ذا الرُّمة حين طلعنا عليهنَّ، فتَقَوَّضَ[6] النساءُ إلى بيت ميٍّ [٨٤]، وجئنا حتى أنخنا، ثم دنونا، فسَلَّمْنا، وقعدنا نتحدَّثُ، وإذا مي جارية أُمْلُودٌ، واردة الشعر[7]، صفراء، فيها عَسَنٌ، وإذا عليها سِبٌّ أصفر[8]، وطاقٌ أخضر، فتحدَّثْنَ مِليّاً، ثم قلن له: أنشدنا، يا ذا الرُّمَّة، قال: أنشدهن، يا عصمة، فأنشدتُهُنَّ قوله[9]: [من الطويل]

نَظَرْتُ إلى أظعانِ ميّ كأنَّها ... ذُرى النَّخْلِ، أو أَثْلٌ تميل ذوائِبُهْ[10]

فأَوْشَلَتِ العينانِ والصَّدْرُ كاتِمٌ ... بمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عليه سواكبُه[11]

بكا وامِقٍ خاف الفراقَ ولم تجُل ... جوائلَها أسرارُه ومعاتبُه[12]

---

(١) مجالس: «فيردُّ».

(٢) في المجالس: «مية».

(٣) في المجالس: «وأثبته». وأقوفه لأثر: قاف الأثر: تتبعه وعرفه.

(٤ - ٤) ليس ما بينهما في المجالس، وفيه: «الجُؤذَر».

(٥) س: «فركبنا».

(٦) تقوَّض النساء: جئن وذهبن في غير استقرار.

(٧) جارية أملود: ناعمة مستوية القامة. والشعر الوارد: المسترسل الطويل، وسقط «الشعر» من د.

(٨) العَسَنُ: الطول مع حسن الشعر والبياض. والسِّبُّ: الخمار.

(٩) ديوان ذي الرمة ٢/ ٨٢٥.

(١٠) رواية الديوان: «مُوَلِّيَةً ميس تميل ذوائبه». الأظعان: النساء على الهوادج، والأثل: شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه.

(١١) صدر البيت في رواية الديوان: «فأبديت من عيني، والصدر كاتم.. نمت عليَّ». أوشلت: يريد: دمعت. الوشل: الماء القليل.

(١٢) رواية الديوان: «هوى آلف جاء الفراق». الوامق: المحب. قال شارح الديوان: «يقول: أسراره ومعاتبه لم توجه جهتها، ولم تدر مدارها، أي: لم يستطع أن يعاتب، ولا يظهر سره وعتابه».

فقالت ظريفة ممَّنْ حضر: لكن الآن فلتجل، فنظرتْ إليها ميُّ، ثم مضيتُ في القصيدة حتى انتهيتُ إلى قوله:

إذا سَرَحتْ من حبِّ ميّ سوارحٌ عن القلب آبته جميعاً عوازبه

فقالت الظريفة منهن: قتلته، قتلكِ الله! فقالت مي: ما أصحه، وهنيئاً له. فتنفس ذو الرمة تنفُّسَةً كاد حرُّها يُطِير شعرَ وجهه، ومضيت حتى انتهيتُ إلى قوله:

وقد حلفتْ بالله ميَّةُ ما الذي أقول لها إلا الذي أنا كاذِبه

إذاً فَرَماني الله من حيث لا أرى ولا زال في أرضي عدوٌّ أحاربه

فقالت الظريفة: قتلتِه، قتلك الله! فالتفتت إليه ميُّ، فقالت: خف عواقبَ الله، يا غيلان! ثم مضيتُ فيها حتى انتهيت إلى قوله[1]:

إذا راجعتكَ القولَ[2] ميَّةُ أو بَدَا لكَ الوجهُ منها، أو نضا الدِّرْعَ سالبُهْ

فيالَكَ مِن خدٍّ أسيلٍ ومنطقٍ رخيم، ومن خَلْقٍ تعلَّل جادبُه[3]

فقالت الظريفة: ها هي ذِه قد راجعتك القول، وبدا لك وجهها، فمَنْ لنا بأن ينضوَ الدِّرْعَ سالبُه!؟ فالتفتت إليها ميُّ، فقالت: قاتلكَ الله، ما أنكر ما تجيبين[4] به! قال عصمة: (٥فتحدثنا ساعة، ثم قالت الظريفة٥) للنساء: إنَّ لهذين شأناً، فقمْنَ بنا. فقمْنَ، وقمتُ معهنَّ، فجلستُ في بيتٍ أراهما منه، فسمعتُها قالت له: كذبتَ والله! ووالله ما أدري ما قال لها، وما أكذبَتْه فيه. فلبث قليلاً؛ ثم جاءني ومعه قارورة، فيها دُهْنٌ وقلائد، فقال لي: هذا دهن طيِّب، أتحفتنا به مي، وهذه قلائد الجوذر[6]، ولا والله، لا أقلِّدُهُنَّ بعيراً أبداً، وشدَّهُنَّ بذؤابة سيفه. ثم انصرفنا، فكان يختلف إليها حتَّى تقضَّى الربيعُ، ودعا الناسَ المصيفُ، فأتاني، فقال: يا عِصمةُ، قد رحلَتْ ميُّ، ولم يبقَ إلاَّ

---

(١) ديوان ذي الرمة ٢/ ٨٣٥.

(٢) رواية الديوان: «نازعتك القول».

(٣) قال شارح الديوان: «أسيل: طويل سهل. ورخيم: لَيِّن.. تعلل جادبه: يريد عائبه، يعني: أن عائبه يتعلل بطلب العلل فلا يقدر أن يعيب هذا الخلق».

(٤) في المختصر: «تجيئين»، وهي الأشبه، وفي المجالس: «تأتين»، وفي د: «يجبن».

(٥ ـ ٥) سقط ما بينهما من المجالس.

(٦) في المجالس: «الجؤذر».

الآثار، والنظرُ في الدِّيار، فاذهبْ بنا ننظر في ديارها، ونقفو آثارَها. فخرجنا حتى أتينا منزلها، فوقف ينظر، ثم قال[1]: [من الطويل]

ألاَ يا أَسلمي[2]، يا دارَ ميَّ على البِلى ولا زال منهلاًّ بجَرْ عائِكَ[3] القَطْرُ

قال عصمة: فما ملك عينيه، فقلتُ: مَهْ، فانتبَه، وقال إنِّي لجَلْدٌ، وإن كان منِّي ما ترى. قال: فما رأيتُ أحداً كان أشدَّ منه يومئذٍ صبابةً، ولا أحسَنَ عزاءً وصبراً. ثم انصرفنا وتفرَّقنا، وكان آخرَ العهد به.

[الخبر من وجهٍ آخر]

أخبرنا أبو العزّ بن كادِش إذناً ومناولةً وقرأ عليَّ إسناده، أنا محمد بن الحسين، أنا المُعافي بن زكريّا[4]، نا إبراهيم بن محمد بن عَرَفة الأَزْديُّ ومحمد بن القاسم الأنباري قالا: أنا أحمد بن يحيى، عن أبي زيد، حدَّثني إسحاق بن إبراهيم، حدَّثني أبو صالح الفزاري قال:

ذُكر ذو الرُّمَّة في مجلس فيه عدَّة من الأعراب، فقال عصمة بن مالك - شيخ منهم قد أتى له مائة سنة، فقال: - كان من أظرف الناس؛ كان آدمَ، خفيفَ العارضين، حسنَ، المَضْحَكِ، حلوَ المَنْطِقِ. وكان إذا أنشد بَرْبَر وحُبِس[5] صوتُه، وإذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه. وكان له إخوة يقولون الشعر منهم: مسعود، وهمام، وجِرْفاس[6]، فكانوا يقولون القصيدة، فيزيد فيها الأبيات، فيغلب عليها، فتذهب له. فأتى يوماً، فقال لي: يا عصمة، إنَّ ميَّة مِنْقَرِيَّة، وبنو منقرٍ أخبث حيّ، وأبصره بأثَرٍ، وأعلمه بطريق [٨٤ب]، فهل عندك من ناقة تزدار عليها ميّة؟ فقلت: نعم، عندي الجُؤْذَر، قال: عليَّ بها. فركبناها جميعاً حتى نشرف على بيوت الحيّ، فإذا هم خُلُوف، وإذا بيت مية خال؛ فملنا إليه، فتقوَّض النساءُ نحونا، ونحو بيت مي، فطلعت علينا، فإذا هي[7] جارية أُمْلُود، واردة الشَّعَر، وإذا عليها سِبٌّ أصفر، وقميص أخضر،

(١) ديوان ذي الرمة ١/٥٥٩.
(٢) د، س: «ألا فاسلمي».
(٣) قال شارح الديوان: «الجرعاء من الرمل: رابية سهلة لينة، وقال أبو عمرو: الجرعاء: مرتفع من الرمل مستوٍ».
(٤) الجليس الصالح ٢/١٨٩.
(٥) في الجليس الصالح: «وحسن».
(٦) في الجليس: «خرواش»، قارن بما تقدم.
(٧) سقطت من د.

فقلن: أنشدنا، يا ذا الرُّمّة، فقال: أنشدهن، يا عضمة، فنظرت إليهن، وأنشدتُهن[1]:

وقفتُ على رَسْم لميَّة[2] ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأَسْقِيه حتّى كاد مما أبثُّه تكلمني أحجارُه وملاعبه

٥ حتى بلغت إلى قوله:

هَوى آلفٍ خاف الفراقَ ولم تَجُلْ جوائلَها أسرارُه ومعاتبه

فقالت ظريفة ممن حضر فلْتَجُل الآن، فنظرت إليها، حتّى أتيتُ على القصيدة إلى قوله:

إذا سَرَحتْ من حبِّ ميّ سوارحٌ على القلب آبته جميعاً عوازبه

١٠ فقالت الظريفة منهن: قتلتِه، قتلكِ الله! فقالت [ميّ]: ما أصحه، وهنيئاً له! فتنفّس ذو الرُّمة نفساً كاد من حرّه يطير شعر وجهه. ومضيت في الشعر حتى أتيت على قوله:

وقد حَلَفتْ بالله ميَّةُ ما الذي أقول لها إلا الذي أنا كاذبه
إذاً فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال في داري عدو أحاربه

١٥ فقالت الظريفة: قتلته، قتلك الله! فقالت ميٌّ: خف عواقب الله، يا غيلان! ثم أتيت على الشعر حتى انتهيت إلى قوله:

إذا راجعتك القولَ ميَّةُ أو بدا لك الوجه منها، أو نضا الدرع سالبُهْ
فيا لك من خدٍّ أسيل ومنطقٍ رخيم ومن خَلْق تَعَلَّلَ جادِبُهْ

فقالت تلك الظريفة: ها هذه، وهذا القول قد راجعتك، وقد[3] ٢٠ واجهتها، فمن لك أن ينضو الدرعَ سالبُه! فالتفتت إليها مي، فقالت: قاتلك الله، ما أعظم ما تجيئين[4] به! فتحدثنا ساعةً، ثم قالت الظريفة للنساء: إن لهذين[5] شأناً فقمن بنا، فقمن، وقمتُ معهُنَّ، فجلست

(١) ديوان ذي الرمة ٢/ ٨٢١.
(٢) رواية الديوان: «ربع لمية».
٢٥ (٣) في الجليس: «تريد».
(٤) س: «أحسن ما تحسن»، والمثبت من الجليس.
(٥) في الجليس: «لهما».

بحيث أراهما، فجعلت مية تقول له: كذبت. فلبث طويلاً، ثم أتاني ومعه قارورة فيها دهن، فقال: هذا دهن طيب أتحفتنا به ميَّة، وهذه قلادة للجُؤذر، ووالله لا أخرجتها من يدي أبداً. فكان يختلف إليها حتى إذا انقضى الربيع، ودعا الناس الصيف أتاني فقال: يا عصمة، قد ترحلت[1] ميُّ، فلم يبق إلاّ الربع والآثار، فاذهب بنا ننظر إلى آثارهم. فخرجنا حتى انتهينا، فوقف وقال:

ألا يا اسلمي[2]، يا دارَ ميٍّ على البِلى ... ولا زال مُنْهَلاً بجرعائِكِ القَطْرُ

فإن لم تكوني غيرَ شامٍ بقَفْرَةٍ ... تَجُرُّ بها الأذيالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ[3]

فقلت له: ما بالُك؟ فقال: إنّي لَجَلْدٌ، وإن كان منّي ما ترى، فكان آخر العهد به. والخبر على لفظ أبي عبد الله.

قال: وحُدِّثْتُ عن ابن أبي عدي قال: سمعت ذا الرُّمَّة يقول:

قد بلغت نصفَ عمر الهَرِم أربعين سنةً. وقال ذو الرُّمَّة[4]: [من الطويل]

على حينَ راهَقْتُ الثلاثين[5] وارعَوَتْ ... لِداتي، وكاد الحِلْمُ بالجهلِ يَرْجَحُ

إذا خطرتْ مِنْ ذِكْرِ ميَّةَ خَطْرَةٌ ... على القلبِ كادتْ في فؤادِكَ تجرَحُ

تَصَرَّفُ أهواءُ القلوبِ ولا أرى ... نصيبَكِ من قلبي لغيرك يُمْنَحُ

وبعض الهَوَى بالهَجْرِ يُمْحَى فيمَّحي ... وحُبُّك عندي يَسْتَجِدُّ ويَرْبَحُ[6]

ولما شَكَوْتُ[7] الحُبَّ كيما تُثِيبُني ... بوجدِي قالت: إنَّما أنت تَمْزَحُ

بعاداً وإدلالاً عليَّ وقد رأتْ ... ضميرَ الهوى قد كاد بالجسم يَبْرَحُ[8]

---

(١) في الجليس: «رحلت».

(٢) س: «فاسلمي»، والمثبت من الجليس والديوان هو الصواب، انظر تفسير المعافى في ص٣٩١.

(٣) ديوان ذي الرمة ١/٥٦١، وقال شارح الديوان: «الشام: لون يخالف لون الأرضين وهو جمع شامة.. الأذيال: مآخير الرياح وما جرت. صيفية: رياح. كدر: فيها غبرة».

(٤) ديوان ذي الرّمّة ٢/١١٩٠ ـ ١٢١٢.

(٥) راهقت الثلاثين: دانيتها.

(٦) رواية الديوان:

«أرى الحبَّ بالهجرانِ يُمْحَى فيمَّحي ... وحبُّك ميّاً يَسْتَجِدُّ ويَرْبَحُ»

(٧) س: «شكيت»، جاءت اللفظة على الصواب في الجليس وهو مورد الحافظ.

(٨) بعاداً: مباعدة. يَبْرَح: يشق بالجسم.

لئن كانتِ الدّنيا عليَّ كما أرَى ... تباريحَ من ذكراكِ للموتُ أروَحُ[1]

ويروى: «تباريحُ من ميٍّ فللموتُ أروحُ».

قال القاضي:

هذه[2] من قصائد ذي الرمة الطّوال المشهورة المستحسنة، وأوّلُها:

أَمَنْزِلَتي ميّ سلامٌ عليكما ... على النأي، والنائي يَوَدُّ ويَنْصَحُ

[ومنها]

ذكرتُكِ إذْ مرّتْ بنا أُمُّ شادنٍ ... أمامَ المطايا تَشْرَئِبُّ وتَسْنَحُ[3]

من المُؤلفاتِ الرَّملَ أدماءُ حُرَّة ... شُعاعُ الضّحَى من مَتْنِها[4] يتوَضَّحُ

رأتنا كأنا عامِدون لصيدها ... ضُحى، فهي تنبو تارةً وتزحزحُ[5]

هي الشِّبْهُ أعطافاً وجيداً ومُقْلةً ... ومَيَّةُ أبهى بعدُ منها وأملحُ

وهذه من أحسن الحائيات على هذا الرويّ، ونظيرها كلمة ابن مُقْبل التي أوّلها[6]: [من الطويل].

هل القلب من دهماء[7] سالٍ فمُسْمِحُ ... وزاجِرُهُ عنها الخيالُ المُبَرِّح

وقول جرير[8]: [من الطويل]

صَحَا القلبُ عن سلمى وقد برَّحَتْ به ... وما كان يَلْقَى من تُمَاضِر أبرحُ

[9]ومثله: [من الطويل]

لقد كان لي في ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتَني ... وما كنتُ ألقى من رزينة أبرح[9]

---

(١) رواية الديوان:

«تباريح من مي فللموت أروح» تباريح: عذاب ومشقة

(٢) رواية الجليس: «وهذه القصيدة».

(٣) رواية الديوان: «أن مرت». قال شارح الديوان: «أم شادن: ظبية معها ولدها حين شدن وقوي ومشى. والمطايا: الإبل. وتشرئب: تشرف، تسنحُ: تعَرِض ووقع في د: شاذل» تحريف.

(٤) رواية الديوان: «في متنها»، وقال شارحه: «المؤلفات: اللواتي اتخذن الرمل إلفاً، ويتوضح: يبرق في متنها».

(٥) د، س: «عامدين لعهدها به»، ورواية الديوان: «عامدون لعهدها به فهي تدنو». تتزحزح: تتنحى. ووقع في د: «ينبوا إثارة».

(٦) ديوان ابن مقبل ٤٨ بخلافٍ في الرواية.

(٧) رواية الجليس: «أسماء».

(٨) ديوان جرير ١٠٧.

(٩ ـ ٩) سقط ما بينهما من الجليس.

وذكر في خبر ذي الرُّمَّة بهذا الإسناد إخوة ذي الرمة، فقيل فيه: مسعود وهمام وخرفاش[1]؛ فأما مسعود فمن مشهوري إخوته، وإياه عنى ذو الرُّمَّة بقوله[2]: [من الطويل]

أقولُ لمسعودٍ بجرعاء مالكٍ وقد همَّ دَمْعِي أن تَسُحَّ أوائلُه[3]

ومنهم هشام، وهو الذي استشهد سيبويه في الإضمار في ليس بقوله، فقال[4]: قال هشام بن عقبة أخو ذي الرُّمة: [من البسيط]

هي الشفاء لدائي لو ظفرتُ بها وليس منها شفاءُ الداءِ مَبْذُول

ومنهم أوفى، وهو الذي عناه بعضُ إخوتِه في شعر رثى فيه ذا الرمة أخاهما[5]: [من الطويل]

تعزَّيْتُ عن[6] أوفى بغَيْلانَ بعده [عزاءً وجَفْنُ العينِ ملآنُ مُتْرَعُ
ولم تُنسِني أوفى المُصيباتُ بعده][7] ولكن نكاءُ القَرْحِ بالقَرْحِ[8] أَوْجَعُ

وذكره ذو الرَّمَّة فقال[9]: [من الطويل]

أقول لأوفى حين أبصر باللوى صحيفةَ وَجْهي قد تغيَّر حالُها

وقوله: فإذا هم خلوف؛ يقال لمن خلَّفه الحيّ[10] إذا ظعنوا وانتجعوا: خلوف.

قال الشاعر: [من الوافر]

فيا لَذَّاتِ يومَ أزور وحدي ديارَ المُوعِدِيَّ، وَهُمْ خُلُوف

(١) في الجليس: «خرقاش».
(٢) ديوان ذي الرمة ٢/ ١٢٤٥.
(٣) رواية الديوان: «أن تلج أوائله». الجرعاء من الرمل: الرابية السهْلة اللينة.
(٤) انظر كتاب سيبويه ١/ ٧١.
(٥) البيتان في الأغاني ١٨/ ٤ «دار الكتب».
(٦) رواية الجليس «من».
(٧) سقط ما بين حاصرتين من س.
(٨) القرح: الجرح.
(٩) ديوان ذي الرمة ١/ ٤٩٩، ورواية الشطر الأول في الديوان: «عرفت لها داراً فأبصر صاحبي».
(١٠) رواية الجليس الصالح: «تخلف بالحي».

ويروى: «فيا لذاتِ يومَ ويوم، أزور»، فمن عنى بقوله: «فيالذات» الإضافة إلى[1] الياء التي هي ضمير المتكلم، وأسقطها إكتفاء بكسرة التاء[2] التي هي في موضع نصب، لإقامة وزن الشعر، فيومَ منصوب لا غير على الظرف، ومَنْ أضاف قوله: «فيا لذَّاتِ»، إلى «اليوم» جاز له النصبُ، لإضافته إلى الفعل، وهي التي يسمِّيها كوفيُّو النحاة: إضافة غير محضة[3]، وجاز الجر واختير لإضافته إلى فعل معرب غير مبني. وقد يقال للحي الظاعن أيضاً خلوف. وقول الراوي في هذا الخبر، في مواضع «مي»[4]، و«مية» في مواضع أخر؛ فقد ذكر النحويون أنَّ ذا الرُّمَّة كان يسمِّيها تارةً ميَّة، وتارة مي. وهذا بيِّن في كثير من شعره، من ذلك قوله[5]: [من البسيط]

ديارُ ميَّةَ إذ ميٌّ تساعِفُنا ... ولا يرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

وروى قوله[6]: [من الطويل]

فيا ميُّ ما يُدْرِيك[7] أين مناخُنا ... معرَّقةَ الألْحِي يَمانيةً سَجْرا

بالرفع والنصب؛ فمن رواه بالنصب فوجهه أنَّه رخَّم، على قول من قال: يا حارِ أقبلْ، وهو أقيسُ وجهيّ التَّرْخيم، ومن رواه بالرَّفع فعلى أن «ميّ» اسم تام غير مرخم، لأنَّه مُنادى مفرد[8]، وقد يجوز ترخيمه، على قول من قال: يا حارُ. ومما يُبَيِّن أنه كان يقصد تسميتها بمي على غير وجه التَّرْخيم قوله[9]: [من الطويل]

---

(١) د: «على».
(٢) د: «الما».
(٣) في الجليس: «محصنة».
(٤) رواية الجليس: «مي في مواضع فيه».
(٥) ديوان ذي الرُّمَّة ١/ ٢٣.
(٦) ديوان ذي الرُّمَّة ٣/ ١٤١٧.
(٧) رواية الديوان: «ما أدارك»، وقال شارح الديوان: «سَجْراء: تضرب إلى الحمرة، يقال: ناقة سَجْراء. معرقة الألحي: يريد قليلة لحم الألحي، جمع لَحْي، وإذا كثر لحم لحيَيْها فهو عيب».
(٨) س: «مرخم»، والمثبت من الجليس.
(٩) ديوان ذي الرمة ٢/ ١٠٠٢.

تداويتُ من ميٍّ بتَكْليمِ ساعةٍ[1] فما زادَ إلاّ ضِعْفَ دائي[2] كلامُها

[٨٥ب] وقوله: جاريةٌ أملود؛ معناه ناعمة، كما قال الشاعر[3]: [رجز]

أَرَيْتَ إن جاءتْ به أُمْلُودا مُرَجَّلاً ويَلْبَسُ البُرُودا

وأما قوله: فإذا عليها سِبٌّ أصفرُ؛ فإنّه يكونُ الرِّداءُ والخمارُ، كما قال الشاعر[4]: [من الطويل]

وأشهدُ من عوف حُلُولاً[5] كثيرةً يَحُجُّون سِبَّ الزِّبْرِقانِ المُزَعْفَرَا

والسِّبُّ: الخَيْطُ، والسِّبُّ أيضاً الكُفْؤ في[6] السِّبابِ، كما قال الشاعر[7]: [من الخفيف]

لا تَسُبَّنَّني فَلَسْتَ بِسِبِّي إنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجالِ الكريمُ

وقال الأخطل[8]:

بني أسدٍ لستمْ بِسبِّي فأقصِرُوا ولكنَّما سِبِّي سُلَيْم وعامر

وقوله: «أو نَضَا الدِّرْعَ سالبه»؛ معنى نَضَاه، خلعه، يقال: نضا السيفَ مِنْ غِمْدِه، وانْتَضاه، ونَضَا الثوب عنه، إذا خلعه، قال امرؤ القيس[9]: [من الطويل]

فجئتُ وقد نضَّتْ لنومٍ ثيابَها لدى السِّتْرِ إلا لُبْسَةَ المُتَفَضِّلِ[10]

---

(١) رواية الديوان: «بتكليمة لها».

(٢) في الجليس: «ضعف ما بي».

(٣) الرجز من شواهد اللسان «رأى»، ورواية البيت الأول فيه: «أرأيت إن جئت به..» وقد تمثل به المعافى على تليين الهمزة في موضع آخر في كتابه، ونقله ابن عساكر من طريقه في ترجمة الأصمعي (انظر مج٤٣ ص٢٠٧)، ورواية البيت الثاني فيه: «معمَّماً ويلبس البرودا».

(٤) البيت أحد بيتين للمخبل السعدي تمثل به صاحب اللسان في مادة: «سب».

(٥) س: «خيولا»، والمثبت من الجليس واللسان، وجاء في تفسيره: «الحلول: الأحياء المجتمعة، وهو جمع حال، مثل شاهد وشهود. ومعنى: يَحجُّون: يطلبون الاختلاف إليه لينظروه».

(٦) د، س: «من».

(٧) البيت لعبد الرحمن بن حسان يهجو مسكيناً الدارمي، كما في اللسان «سب».

(٨) ديوان الأخطل ٣١٦، ورواية الديوان: «فتشتموا» بدل: فأقصروا».

(٩) انظر ديوانه ١٤.

(١٠) في الجليس: «فقمت وقد نضت..».

وقوله: «منطق[1] رخيم»: الرَّخِيمُ، الذي فيه تقطُّع يستحسن، ومثله قوله أيضاً[2]: [من الطويل]

لها بَشَرٌ مثلُ الحرير ومَنْطِقٌ رَخيمُ الحَوَاشي، لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

ومن هذا قولهم: رَخمتِ الدجاجة، إذا قطعت بيضها، ومنه ترخيم الكلام في العربية بقولك: يا حارِ، ويا مالِ. وقوله: «تعلَّل جادبه»؛ الجادبُ: العائب، ومنه الخبر: جَدَبَ لنا[3] عمر السَّمَر بعد العشاء، أي عاب السَّمَر وكرهه بعد العشاء. وقوله: «ألاَ يا اسلمي»، معناه: يا هذه اسلمي وعلى هذا المذهب قراءةُ من قرأ: ﴿ألاَ ياسجدوا﴾[4]، ومن هذا النحو قول الأخطل[5]: [من الطويل]

ألاَ يا اسلمي يا هندُ، هندَ بني بَدْر وإنْ كان حيَّانا عِدى آخِر الدَّهْر

وقول آخر: [من البسيط]

يا لعنةَ اللَّهِ والأقوام كُلِّهم والصالحين على سَمْعان من جار

وهذا باب واسع جدّاً، ونحنُ نشبعُ القَوْلَ فيه إذا انتهينا إلى البيان عن قول الله تعالى: ﴿ألاَ ياسجدوا لِلَّهِ﴾[4]، وشرح ما فيه من التأويل والقراءات في موضعه من[6] كتبنا في علل التأويل والتلاوة - إن شاء الله - وقولُ ذي الرُّمة: «على حين راهقتُ الثلاثين»، بنصب حينَ، هكذا رويناه، وهو الوجه المتفق على صحته في الإعراب، والمختار عند كثير من نظار النحاة الفتح لإضافته[7] إلى مبني غير مُعْرَب، وذلك «راهقت» الذي هو فعل ماض، كما قال الشاعر[8]: [من الطويل]

على حينَ عاتبتُ المَشِيبَ على الصِّبا وقلتُ: أَلَمَّا تَصْحُ والشيبُ وازعُ

---

(١) في الجليس: «ومنطق».
(٢) ديوان ذي الرمة ١/ ٥٧٧.
(٣) ليست الكلمة في الجليس.
(٤) سورة النمل ٢٧ آية ٢٥، ورسم المصحف: ﴿ألا يسجدوا﴾.
(٥) ديوان الأخطل ١١٢.
(٦) في الجليس «في».
(٧) س: «من إضافة»، والمثبت من الجليس.
(٨) هو النابغة، انظر ديوانه ٤٤.

وعلى هذا الوجه قراءة من قرأ من القراء[١] ﴿وَمِنْ خِزْيِ يومَئِذٍ﴾، و ﴿مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾[٢]، و ﴿مِنْ عَذَابِ يومَئِذٍ﴾[٣]، وهذا كلُّه مشروح مع تسمية من قرأ به، وحجج المختلفين فيه في كُتُبنا المؤلفة في حروف القرآن وتأويله.

[يغير بيتاً لقول ابن شبرمة]

أنبأنا أبو سعد بن الطيوري، عن أبي عبد الله محمد بن علي الصّوري، أنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، حدَّثني جعفر بن هارون بن رباب، حدَّثني عبد الله بن أبي سعيد، حدثنا يزيد بن يزيد بن المُهَلَّب بن المغيرة المُهَلَّبي، حدَّثني عبد الصمد بن المُعَذَّل، عن أبيه، عن جدّه غيلان بن الحكم قال:

وفد علينا ذو الرُّمَّة ونحن بكُناسة الكوفة، فأنشدنا قصيدته الحائية، فلمَّا انتهى إلى قوله[٤]: [من الطويل]

إذا غيَّر اليأسُ المُحِبِّين لم يكَدْ رسيسُ الهَوَى من حُبِّ ميَّة يَبْرَحُ[٥]

فقال له ابنُ شُبْرُمة: أراهُ قد بَرِح! ففكر، ثم قال: «لم أجد رَسِيسَ الهَوَى مِنْ حبِّ ميَّة يَبْرحُ». فرجعت بحديثهم إلى أبي الحكم البَخْتَرِيُّ بن المختار، فقال: أخطأ ابنُ شُبْرُمة حين ردَّ عليه، وأخطأ ذو الرُّمَّة حيثُ قبل منه؛ إنَّما هذا كقول الله ـ عزَّ وجل ـ: ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾[٦]، أي لم يَرَها، ولم يكدْ.

[رواية أخرى للخبر]

قرأت بخطّ أبي الحسن رَشَأ بن نَظِيف، وأنبأنيه أبو القاسم العَلَويُّ، وأبو الوحش عنه [١٨٦أ]، نا أبو أحمد الفرضي، نا الصُّولي، حدَّثني المغيرة بن محمد، حدَّثني عبد الصمد بن المُعَذَّل بن غيلان، حدثني أبي المعذل، عن أبيه غيلان بن البَخْتَرِي، عن أبيه قال:

كنت واقفاً بكُنَاسة الكوفة وذو الرُّمَّة ينشد قصيدته الحائية: [من الطويل]

إذا غيَّرَ النأيُ المُحِبِّين لم يَكَدْ رسيسُ الهوى مِنْ حُبِّ ميَّة يَبْرَح

فقال ابن شُبْرُمَة القاضي: أراه قد بَرِح، يا غيلان! فغيَّره وقال:

---

(١) في الجليس: «القرأة»، وانظر سورة هود ١١ من آية ٦٦، ورسم المصحف بكسر الميم.
(٢) في الجليس: «ومن قرأ يوْمِئِذٍ»، تصحيف، سورة النمل ٢٧ آية ٨٩.
(٣) سورة المعارج ٧٠ من آية ١١، ورسم المصحف ﴿يَوْمِئِذٍ﴾.
(٤) ديوان ذي الرمة ٢/١١٩٢، والبيت وخبره من هذا الطريق في الخزانة ٩/٣١١ وفي س: «عبد الصمد بن المعدل»، وفي د: المعول»، والمثبت من الخزانة.
(٥) رواية الديوان: «.. النأي المحبين لم أجد.. من ذكر مية». رسيس الهوى: مسه.
(٦) سورة النور ٢٤ من آية ٢٤.

إذا غيَّرَ النأيُ المُحِبِّين لم أجدْ رسيسَ الهوى مِنْ حُبِّ ميَّة يَبْرَح

قال: وبادرت إلى أبي، فقال لي: يا بني، أخطأ ابن شُبْرُمة في تغييره عليه، وأخطأ ذو الرمة في قبوله منه، والمعني: لم يَبْرَحْ، ولم يكد، وهو مثلُ قولِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾، المعنى: لم يَرَها، ولَمْ يَكَدْ.

[أحسن ما قيل في الثغر]

قال: وحدَّثنا الصُّوليُّ، نا ثَعْلَب، نا الرِّياشيُّ قال: سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ:

أحسن ما قيل في الثَّغر قول ذي الرُّمَّة[1]: [من الطويل]

وَتَجلُو بفَرْعٍ من أراكٍ كأنَّه مِنَ العَنْبَرِ الهِنْدِيِّ والمِسْكِ يُصْبَحُ[2]
ذُرَى أُقْحُوانٍ واجَهَ الطلَّ وارتقى إليه النَّدَى من رامةَ المُتَروِّحُ[3]
هِجانَ الثَّنايا مُعرباً لو تبسَّمَتْ لأَخرسَ عنه كاد بالقَوْلِ يُفْصِحُ[4]

أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المُجلي، أنا الشيخ أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي، نا القاضي أبو القاسم يحيى ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر، أنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرّزاذ النجيرمي، أنشدنا أبو القاسم جعفر...[5] أنشدنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني لذي الرُّمة[6]: [من الطويل]

تَجيشُ[7] إليَّ النفسُ في كلِّ منزلٍ لِمَيٍّ، ويَرْتاعُ الفُؤادُ المُشَوَّقُ
أَراني إذا هوَّمْتُ[8]، يامَيُّ، زُرْتِني فيا نِعْمَتا لو أنَّ رُؤْيايَ تَصدُقُ
ألاَ ظَعَنَتْ مَيٌّ، فهاتِيك دارُها بها السُّحْم تَرْدي[9]، والحَمامُ المُطَوَّقُ

ولذي الرُّمَّة[10]: [من الطويل]

---

(١) ديوان ذي الرمة ٢/١٢٠٣.
(٢) قال شارح الديوان: «وتجلو بفرع، يريد بمسواكٍ من فرع الشجر، كأن المسواك يصبح بالعنبر والمسك، أي يسقى كما يُصْبحُ الرجل بالغداة، بسقي اللبن».
(٣) رواية الديوان: «واجه الليل» الطل: المطر الضعيف والندى. ذُرى: موضعه نصب بتجلو. ذرى أقحوان: شبه بياض أسنانها ببياض زهر الأقحوان. رامة: موضع. الرواح: العشيّ. المتروِّح: جاء رواحاً، وهو من نعت الندى.
(٤) هجان الثنايا: بيض الثنايا، معرباً، واضحاً. ورواية الديوان: مغرباً. عنه: أي عن الثغر.
(٥) موضعه فراغ في د، س.
(٦) ديوان ذي الرمة ١/٤٥٨.
(٧) تجيش: تفور وتثور.
(٨) التَّهويم: النوم الخفيف. وهوّم الرجل: هز رأسه من النعاس».
(٩) السُّحْم: الغربان. تَرْدي: من الرديان، أي: تسرع.
(١٠) ديوان ذي الرمة ١/٥٧٢، وقد تقدم البيتان الثالث والرابع.

وفي هَمَلانِ العَيْنِ من غُصَّة الهَوَى شفاءٌ، وفي الصَّبْرِ الجلادةُ والأَجْرُ
إذا الهجرُ أفنى طولُه وَرَقَ الهوَى[1] من الإلف لم يقطعْ هَوَى ميَّة الهَجْرُ
لها بَشَرٌ مثلُ الحرَيرِ ومنطقٌ رَخِيم الحَوَاشي، لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

الهُرَاء: الكلام الكثير الذي ليس له معنى.

وعينانِ قال الله: كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تَفْعَلُ الخَمْرُ ٥

ولذي الرمة[2]: [من الطويل]

إذا غيَّرَ النأْيُ المُحِبِّينَ لم أجدْ رَسِيسَ الهَوَى من ذكر ميَّةَ يَبْرَحُ
فلا الحُبُّ يُبْدِي[3] من هواها ملالةً ولا حُبُّها إن تَنْزَحِ الدارُ يَنْزَحُ
إذا خطرتْ من ذِكْرِ ميَّة خَطْرةٌ على القلب كادتْ في فؤادِكَ تجرحُ
تصرَّفُ أهواءُ القلوبِ ولا أرى نصيبَكِ مِنْ قَلْبي لِغَيْرِكِ يُمْنَحُ ١٠

ولذي الرمة[4]:

أَلاَ أيُّها القلبُ الذي برَّحَتْ به منازلُ ميّ، والعِرانُ الشواسِعُ[5]
أَفِي كُلِّ أَطْلالٍ لها منك حَنَّةٌ[6] كما حنَّ مقرونُ الوَظِيفَيْن نازِعُ[7]
ولا بدَّ مِنْ[8] مَيٍّ، وقدِ حيل دونها فما أنتَ فيما بين هاتين صانِعُ

ولذي الرُّمَّة[9]: [من الطويل] ١٥

بكيتُ على مَيٍّ بها إذْ عَرَفْتُها وهِجْتُ البُكا حتَّى بكى القومُ مِنْ أَجْلي
وهَلْ هملانُ العينِ راجعُ ما مَضَى من الدَّهْر، أومُدْنِيك، يامَيُّ، من أهلي؟
أَلاَ لا أُبالي الموتَ إن كان قبلَه لقاءٌ، لِميٍّ، وارتجاعٌ من الوَصْلِ
أناةٌ، كأنَّ المِرْطَ حين تلوثُهُ على دِعْصَةٍ غَرَّاء من عُجَم الرَّمْلِ

(١) قال شارح الديوان «.. ورق الهوى: أي أيبس الهوى حتى صار ورقاً يابساً». ٢٠
(٢) ديوان ذي الرُّمة ٢/١١٩٤، وقد تقدم البيت الأول.
(٣) رواية الديوان: «القرب يبدي».
(٤) ديوان ذي الرمة ٢/١٢٧٨، وسقطت «ولذي الرمة» من س.
(٥) العِران: الأماكن والبعد، والشواسع: البعيدة.
(٦) د، س: «مثل حنة». ٢٥
(٧) قال شارح الديوان: «حنة: أي تحن كما يحنّ جمل. مقرون الوظيفين: أي عقلت يداه فهو ينزع إلى وطنه وهو معقول».
(٨) رواية الديوان: «ولا برء من».
(٩) ديوان ذي الرمة ١/١٣٧.

أناة: بطيئة القيام، والمِرط: الإزار. غرَّاء: بيضاء، وعُجمةُ الرمل: معظمه والدِعْصَةُ من الرَّملِ: كُثبانٌ، صغار.

أسيلةُ مُسْتَنِّ الوِشاحَين قانِئٌ بأطرافها الحِنّاء في سَبِطٍ طَفْلِ

مُسْتَنُّ الوشاحين: حيث يجري الوشاحان. سبط: طويل يريد الأصابعَ.

٥ طَفْل: رطب، قانئ: شديد الحُمْرة.

وحلي الشَّوى منها إذا حليت به على قصباتٍ لا شِخاتٍ، ولا عُصْلِ

[يريد بـ](١) الشوى: يديْها ورجليها. والشُّخات: الدِّقاق(٢)، وعُصل: معوجَّة(٣).

[قوله لمن لامه في حب مي]

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد، وأخبرني أبو (٤المُعَمَّر المبارك بن أحمد عنه

١٠ ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن المسلمة، وأبو الحسن [بن العلاف](٥) قالا: أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد، أنا أحمد بن إبراهيم الكندي، أنا محمد بن جعفر الخرائطي، نا إسماعيل بن أبي هاشم، نا علي بن محمد، عن ابن أبي شيخ، حدثتني عمة لي قالت:

كان ذو الرُّمة ينزل عندنا هو ومية في ربع لهم، فقلت له: يا غيلان،

١٥ ها هنا من هو أحسن من ميّ، فما ترى فيها؟ فقال: والله ما أظن الله خلق خلقاً أحسن من مَيّ، وإنّي وإياهاكما قال الأول: [من الطويل]

ترى العينُ مَنْ تهوى مليحاً، ومَنْ يَكُنْ بَغيضاً إليها لا تملُّ شمائلُهْ

[نحله الوشاة بيتين في هجاء مي]

في نسخة ما أخبرنا به أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز قال: قرئ على أحمد بن جعفر، أنا

٢٠ الفضل بن الحُباب، نا أبو عبد الله الجُمَحِيُّ(٦)، حدّثني أبو البَيداء قال:

كان ذو الرَّمّة يُشَبِّب(٧) بمَيّ بنت طَلِبَة بن قيس بن عاصم المِنقَري، وكانت كَنْزَةُ أَمَةً مولَّدةً لآل قيس بن عاصم، وهي أمُّ سَهم بن

---

(١) زيادة من الديوان من أجل استقامة الإعراب.

(٢) س: «الرقاق».

٢٥ (٣) زاد في شرح الديوان: «القصبات: العظام التي فيها المخ».

(٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من د.

(٥) سقط ما بين حاصرتين من س.

(٦) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٥٩، والخبر في الأغاني ١٨/٢٦، واسم الجارية فيه: «كثيرة».

٣٠ (٧) طبقات ابن سلام: «يتشبب».

بردة[١] الذي قتله سِنان بن مُخَيِّس القُشَيْري أيام محمد بن سليمان، فقالت كَنْزَة[٢]: [من الطويل]

علـى وَجْهِ مَـيٍّ مَـسْحَـةٌ مـن مَـلاَحةٍ ... وتـحتَ الـثِّياب الـخِزْيُ لـو كـان بـادِيا

ألـم تـرَ أنَّ الـمـاءَ يَـخْـبُـثُ طَـعْـمُـهُ ... ولو كان[٣] لونُ الماءِ في العَيْنِ صافيا

ونَحَلَتْها ذا الرُّمَّة، فامتعض من ذلك، وحلف بَجهْد أيمانه ما قالهما، وقال: تالله كيف أقوله وقد قطعت دَهْري، وأفنيتُ شبابي أشبِّب بها، وأمدحها ثم أقول هذا!؟ ثم اطَّلَع على أنَّ كَنْزَة قالتهما، وانحلتهما إياه.

قال: وأنا ابن سَلاَّم قال: فأخبرني أبو[٤] سوَّار الغَنَويُّ[٤] ـ وكان فصيحاً ـ قال:

رأيت ميَّ[٥]، ورأيت معها بنين لها، فقلت[٦]: فصفها لي؟ قال: مَسْنُونة الوجه، طويلة الخدَّيْنِ، شمَّاءُ الأَنْفِ[٧]، عليها وَسْم جمال، فقالت لي: ما تلقَّيْت[٨] بأحدٍ من هؤلاء إلاَّ في الإبل. فقلت له: أو كانت تنشِدُكَ ما قال فيها ذو الرُّمَّة؟ قال: إي والله، تسحُ سحّاً ما رأى مثله أحد!

قال: وحدثنا ابن سَلاَّم قال[٩]:

كانت مي عند ابن عم لها، يقال له: عاصم، ففيه يقول ذو الرُّمَّة: [من الطويل]

ألا ليتَ شِعْري هل يموتَنَّ عاصمٌ ... ولـم تَشْتَعِبْني[١٠] للمنايا شَعُوبُها

رَمَى اللَّهُ مِنْ حَتْفِ المنيَّةِ عاصماً ... بقاصِمةٍ[١١] يُدْعَى لها فيُجيبُها

---

(١) في طبقات ابن سلام: «بردة اللبن».
(٢) انظر ملحق ديوان ذي الرمة ٣/١٩٢١.
(٣) رواية الديوان: «وإن كان».
(٤) س: «أبو شرار»، والمثبت من طبقات ابن سلام ٢/٥٦٠، والأغاني ١٨/٢٧.
(٥) في ابن سلام: «ميأ»، هو مؤنث ثلاثي ساكن الوسط يصرف ويمنع.
(٦) د: «قلت».
(٧) س: «شيماء». شمم الأنف: ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها.
(٨) تلقَّت المرأة: حبلت.
(٩) طبقات ابن سلاَّم ٢/٥٦٣، وديوان ذي الرمة ٢/٦٩٥.
(١٠) لم تشتعبني: «لم تذهب بي».
(١١) رواية الديوان: «بقاضية يدعى لها..». القاصمة: التي تكسر الظهر فتقتل، قصم الله ظهره: أهلكه.

أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج في كتابها قالت: أنا جعفر بن أحمد بن الحسين القارئ، أنا أبو طالب محمد بن علي البيضاوي بقراءتي عليه من أصل أبي بكر بن شاذان، (١أنا أبو بكر بن شاذان١) قال: قرئ على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفَة نفطويه(٢) قال: وقال ذو الرُّمَّة(٣): [من الطويل]

٥ عَدَتْني العَوادي عنك، يا ميُّ، بُرْهَةً وقد يُلْتَوى(٤) دُونَ الحَبيبِ فيهجرُ
علـى أنّـني فـي كـلِّ سَيْـرٍ أسيرُه وفي نظري مِن نَحْوِ أرضِكِ أَصْوَرُ(٥)
فما تحدثِ الأيامُ(٦)، يا ميُّ، بيننا فـلا نـاشِـرٌ سـرّاً، ولا مُـتَـغَـيِّـرُ

[مي العجوز]

أخبرنا أبوالعز بن كادش إذناً ومناولةً وقرأ علي إسناده، أنا محمد بن الحسين، أنا [٨٧أ] المعافى بن زكريا القاضي(٧)، نا الحسين بن القاسم(٨) الكوكبي، (٩نا ابن أبي ١٠ سعد، حدثني النافع بن بشر السعدي٩)، نا أبو المهلهل الحَذَاني(١٠) قال:

ارتحلتُ إلى الرِّمالِ في طلب مي صاحبةِ غَيْلان ذي الرُّمَّة، فما زلتُ أطلبُ موضع بيتها حتى أرشدتُ إلى البيت، فإذا خيمة كبيرة على بابها عجوز هَتْماء، فَسَلَّمْتُ عليها، ثمُ قلت لها: أين منزلُ ميّ؟ قالت: ميُّ ذي الرُّمَّة؟ قلتُ: نعم، قالت: أنا مي! فعجبتُ منها، ثم قلتُ لها: ١٥ العجبُ كلُّ العجب من ذي الرُّمَّة وكثرة ما قال فيك، ولست أرى من المشاهد التي وصفك بها شيئاً(١١)! فقال: لا تَعْجَبَنَّ، يا هذا منه، فإنّي سأقوم بعُذْرِه عندك. قال: ثم قالت: يا فلانة، قال: فخرجت من الخَيْمة جارية ناهدٌ، عليها بُرْقُع، فقالت: أَسْفري عنك، فلمّا سفرت تحيَّرْتُ لما رأيتُ من جمالها، وبراعتها وفصاحتها، فقالت لي: عَلِقَ ذو ٢٠ الرُّمَّة بي وأنا في سِنِّها، قال: فقلت: عَذَرَهُ الله ورَحِمَه، أنشديني

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من س.
(٢) سقطت من س.
(٣) ديوان ذي الرمة ٢/٦١٧.
(٤) عدتني العوادي: صرفتني الصوارف. التوى دوني في الحاجة: إذا لم يستقم على ٢٥ الطريق.
(٥) أَصْوَر: ألتفت وأميل.
(٦) رواية الديوان: «فإن تحدث الأيام..».
(٧) الجليس الصالح ٢/٢٤٨، والخبر في عيون الأخبار ٤/٤٠.
(٨) د، س: «الفهم»، وسقطت (الكوكبي) منهما.
٣٠ (٩ ـ ٩) سقط ما بينهما من الجليس.
(١٠) في الجليس: «الحداني»، والمثبت من عيون الأخبار يوافقه رسم اللفظة في س من غير إعجام.
(١١) في الجليس: «الشاهد والوصف شيئاً».

مما[1] قال فيك، قال: فجعلت تُنْشِدُ وأكتب أياماً كنت[2] مقيماً عندها، ثم ارتحلتُ فكان مما أنشدتني قوله[3]: [من الطويل]

خليليَّ لا رَبْعٌ بوَهْبِينَ يُخْبِرُ[4] ولا ذو حِجاً يَسْتَنطِقُ الدارَ يُعْذِرُ
فَسِيرا، فقد طال الوقوفُ ومَلَّه حراجِيجُ أمثالُ الحَنِيَّاتِ ضُمَّرُ[5]
فيا صاحِ لو كان الذي بي من الهوى به لم أذَرْه أن يُعَزَّى ويُنْظَرُ[6]
خليليَّ ألاَّ عُجْتَ إذ أنا واقفٌ أغيضُ البكا في دارِ ميٍّ وأزْفِرُ[7]

القصيدة.

[تفسير المعاني]

قوله: عجوز هَتْماء: الهَتَم سقوطُ الأسنان من فوق ومن أسْفَل، يقال: امرأة هتماء ورجل أهتم، ويقال: ضربه فهتم فاه، قال الفرزدق[8]: [من الكامل]

إنَّ الأراقم لن ينال قديمها كلبٌ عوى مُتَهَتِّم الأسنانِ[9]

[تشبيبه بخرقاء]

في نسخة الكتاب الذي أخبرنا به أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا عبد الوهاب بن علي، أنا علي بن عبد العزيز قال: قرئ على أحمد بن جعفر، أنا الفضل بن الحُبَاب، نا أبو عبد الله محمد بن سَلاَّم قال[10]:

كان ذو الرُّمَّة أيضاً يشبب بخَرْقاء إحدى بني عامر بن ربيعة وكانت تحلُّ فَلْجة[11]، ويَمُرُّ بها الحاجُّ، فتقعد لهم، فتحادثهم

---

(١) في الجليس: «ما».

(٢) في الجليس: «أنا ما كنت».

(٣) ديوان ذي الرمة ٢/٦١١.

(٤) رواية الديوان: «مخبر». وقال شارح الديوان: «وَهْبين: أرض بناحية البحرين لبني تميم مَلْساء».

(٥) رواية الديوان: «قلائص أشباه الحنيات ضُمَّرُ». حَراجيج: جمع حُرْجُوج وحرجيج، وهي الناقة الطويلة. وقيل: الضامرة. الحَنِيَّات: الواحدة حنية، شبه الإبل بالقسي في ضمرها واعوجاجها.

(٦) رواية الديوان: «أصاح الذي لو كان ما بي من الهوى به لم أدعه لا يعزى..».

(٧) في الجليس: «هلا عجت»، ورواية الديوان: «لك الخير هلا عُجت»، ألاَّ بالفتح والتشديد، حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية. عُجت: عطفت. أغيض: أنفض من ماء عيني.

(٨) ديوان الفرزدق ٢/٣٤٥.

(٩) س، ع: «تنال قديمنا»، ولا يصح، فأثبت رواية الديوان والجليس.

(١٠) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٦٢ وفيه خلاف في الرواية.

(١١) قال ياقوت: «فَلْجة ـ بالفتح ثم السكون والجيم ـ منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرَقَي حُجْر». معجم البلدان ٤/٢٧٢.

وتهاديهم، وتقول: أنا مَنْسِكٌ من مناسك الحج، ثم كانت تجلِسُ معها فاطمة بنتها؛ فحدثني من رآهما قال: لم تكن مثلها، وكانت تقول: أنا منسك من مناسك الحج لقولِ ذي الرُّمَّة[1]: [من الوافر]

تَمامُ الحجِّ أن تَقِفَ المطايا ... على خَرْقاءَ واضِعةَ اللِّثامِ

وفيها يقول[2]:

أأَنْ توسَّمْتَ من خرقاءَ منزلةً ... ماءُ الصَّبابةِ من عينيك مَسْجُومُ[3]

تَثْنِي الخمارَ على عِرْنينِ أرْنَبةٍ ... شمَّاءَ مارِنُها بالمِسْكِ مَرْثُومُ[4]

قال: وحدثنا ابن سَلاّم، حدّثني [أبي سَلاّم بن عبيد الله][5]

دخلت على خَرْقاء، فقالت: أخْرُجي يا فاطمة - يعني ابنتها - فخرجت امرأةٌ جميلة وليست كأُمِّها.

[سبب تشبيبه بخرقاء]

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو بكر الفارسي - وهو محمد بن إبراهيم بن عمران الجُوريّ[6] - نا عبد الله بن محمد العامري، نا أحمد بن إسماعيل السَّهْميُّ، نا الأصمعي قال:

كان سبب تشبيب ذي الرُّمَّة بخَرْقاء أنه مرَّ في بعض أسفاره ببعض البوادي، فإذا خرقاءُ خارجة من خباء، فنظر إليها، فوقعت في قلبه، فخرَّق إداوته، ودنا منها يستطعم بذلك كلامَها، فقال لها: إنِّي رجل على ظَهْر سفرٍ، وقد تخرَّقت إداوَتي، فأصلحيها لي، فقالت: والله لا أحسن العمل، وإنِّي لخرقاء، وفيها يقول[7]:

أأَن توسَّمْتَ من خَرقاءَ منزلةً ... ماءُ الصَّبابةِ من عينيك مَسْجُومُ

هامَ الفؤادُ بذكراها وخامَرَهُ ... منها على عُدَواء النأي تسقيمُ[8]

---

(١) ديوان ذي الرمة ٣/١٩١٣.

(٢) ديوان ذي الرمة ١/٣٧١.

(٣) رواية ابن سلام: «أعن ترسمت»، بقلب الهمزة عيناً، وهي عنعنة تميم. وفي الديوان: «أأن ترسمت»، توسمت. تفرست وعلمت سمتها وعلامتها. مسجوم: سائل مهراق.

(٤) رواية الديوان: «تثني النقاب». العرنين: الأنف كله، والأرنبة: مقدم الأنف. المارن: مالان من الأنف. مرثوم: مَطْليّ.

(٥) د، س: «ابن عبد الله. وفي الطبقات ٢/٥٦٤: «أبي سلام»، والمثبت هو الصواب في هذا الخبر، قارن بالطبقات ٢/٥٦٧.

(٦) د: «الجوزي»، وهو: الجوري - بضم الجيم والراء. قارن بالأنساب ٣/٣٥٨ - ٣٦٠.

(٧) ديوانه ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٤.

(٨) رواية الديوان: «لذكراها .. على عدواء الدار». س، د: «مضى على عدواء» خامره: =

تعتادُني زفراتٌ حين أذكرُها تكادُ تَنْفَضُّ مِنْهُنَّ الحَيازِيمُ[(١)]

وبلغني عن ثعلب قال: وذكر محمد بن الحسن بن دينار الأحول الراوية عن رجاله:

أنَّ ذا الرُّمَّة أنشد خرقاء قصيدته التي يقول فيها:[(٢)] [من الطويل]

سواءٌ عليكَ اليومَ أنصاعتِ النَّوى بخرقاء أم[(٣)] أنحى لك السيف ذابحُ

حتى انتهى إلى قوله:

أُحِبُّكِ حبَّاً خالطَتْه نصاحَةٌ وما كلُّ ذي وُدٍّ من الناس ناصحُ

فقالت خرقاء: ومتى تكون محبّاً غيرَ ناصح؟! قال: إذا آثرتُ ما أهوى من قُرْبك على ما تَهْوَينَ من بعدك، واتخذتك بُرْدَاً، عليَّ منه جماله وسترُه وحصانَتُه ونعمته، وعليك منه ابتداء إلى أعطافه، وسخيُّ أطرافه[(٤)]، فهناك نظرت لنفسي عليك فأدَّيْتُ حقَّ النصيحة إليها لا إليك. قال: وأنشد:

وأهوى لك الحُسْنَى وأنت مسيئةٌ ونَيْبُك ممنوعٌ ومثواكِ نازحُ

فقالت خرقاء: والله ما أدري أي تفسيرِكَ أحسنُ؛ السالفُ من نثرك، أم الرادفُ من نظمك!؟ فقال ذو الرمة:

لأَحْسَنُ من هذا وهاذاك نظرةٌ لعَيْنَيكِ فيها منكِ آسٍ وجارحُ

وقالت له: ومَنْ ذا يغالبك في محاورة؟ فقال[(٥)]:

يُغَالِبُنِي مَنْ مُهْجَتِي في إساره يشاكسُها طوراً وطوراً يُسامحُ

= دخل قلبه ولزمه، ولبسه في جوفه. عُدَواء النأي: العُدواء؛ الصَّرْف. تسقيم: تمريض. يريد أنَّ ذكرها كان لاصقاً بقلبه على الرغم من صروف بعده عنها.

(١) رواية الديوان: «تنقض». الفض: الكسر والتفريق. الحيازيم: عظام الصدر وما يليها، والواحد، حيزوم.

(٢) ديوان ذي الرمة ٢/ ٨٧٤.

(٣) س: «أن ضاعت النوى بخرقاء أو»، وهو تصحيف والصواب من الديوان. جاء في خزانة الأدب: «أنصاعت بفتح الهمزة، وهي همزة الاستفهام، وأصله: «أانصاعت، فحذفت الثانية لكونها همزة وصل. وقال شارح الديوان؛ «أنصاعت النوى، أي: انشقت وذهبت بها النية إلى مكان آخر». أنحى قصد.

(٤) كذا، ويبدو ما في العبارة، من قلق..

(٥) ليست الأبيات التالية في رواية الديوان، وقد أثبتها المحقق في الهامش نقلاً عن ابن عساكر في التاريخ.

ومنَ لم أزلْ أبغي السُّلوَّ ولم أزلْ[1] يُتَيِّمني منه مِراضٌ صحائح
وأصْدُفُ عن سُقْيا ثناياه آيساً فيعطفني منه بُرُوقٌ لوامِحُ
مَضَاحِكُ غُرٌّ لو تبسمن في الدجى تجلَّى جبينٌ من سنا الفَجْرِ واضح
يقرُّ بعيني قُرْبُها وكذابُها ألا كلُّ ما قرَّتْ به العينُ صالح

٥ قال: ثم قطع المحاورة والاقتضاب، ورجع إلى الإنشاد حتى استكمل قصيدته.

[حسناء تتمثل ببيت ذي الرمة]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا إبراهيم بن إسحاق، نا أبو نصر قال:

مرَّ رجلٌ في بادية بني عُذْرة فإذا فتاة كأحسن ما يكون، فنظر إليها، فقالت له عجوز: ما تنظر إلى هذا الغزال النجدي ولا حظ لك فيه!؟ ١٠ قالت لها الجارية: دعيه يا أمَّتاه يكون كما قال ذو الرمة[2]: [من الطويل]

وإن لم يكن إلا تعلُّل ساعةٍ قليل[3] فإنّي نافع لي قليلُها

أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد، وأخبرني أبو المعمَّر الأنصاريُّ عنه.

[بكاء الأحباب عند اللقاء]

أنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر وأبو الحسن بن العلاف ١٥ قالا: أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم الكندي، أنا محمد بن جعفر الخرائطي، أنشدني أبو جعفر العَبْديُّ لذي الرُّمَّة[4]: [من الطويل]

ولمَّا تلاقينا جَرَتْ من عيوننا دُموعٌ كَفَفْنَا ماءَها بالأصابعِ

وفي نسخة: كفتنا

وإنَّا تساقَطْنا حديثاً كأنَّه جَنَى النَّحْلِ مَمْزوجاً بماءِ الوقَائعِ[5]

[قول إبليس له حين فرغ من قصيدته البائية]

٢٠ أنبأنا علي بن مهدي، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا أبو بكر بن شاذان، نا محمد بن يزيد، نا الزبير، عن أبي بكر بن شيبة الحزامي، نا أبو سلمة الكلابي قال: سمعت أبي يقول:

لمَّا فرَغ ذو الرُّمَّة من قصيدته التي أولها[6]: [من البسيط]

---

(١) في المختصر: «يزل».
٢٥ (٢) ديوان ذي الرمة ٢/٩١٣.
(٣) رواية الديوان: «تعلل.. قليلاً».
(٤) اعتلال القلوب (ل٥٦)، وانظر ديوان ذي الرمة ٢/٧٨٥.
(٥) رواية الديوان: «ونلنا سقاطاً من حديث..». الوقائع: مفردها وقيعة: مكان صلب يمسك الماء.
٣٠ (٦) ديوان ذي الرمة ١/٩.

ما بالُ عَيْنِك منها الماء يَنْسَكِبُ كأنّه من كُلَى مَفْرِيَّة سَرَبُ(١)

تبدَّى له إبليس، فأخذ حُجْزَتَه(٢) ثم قال له: لا تظنَّ أنك منها في شيء، ما شَرِكْتَني فيها بحرف(٣)، وأنا قلتُها كلَّها.

[القصيدة برواية ابن دريد]

أخبرنا بها أبو العز أحمد بن عبيد الله، أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، قال: قرئ على أبي الحسن علي بن عيسى الرُّماني قال: قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد هذه القصيدة [١٨٨أ] - وهو يحكى عنه أنّه قال: ليس في الدنيا من يروي شعر ذي الرمة، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن ذي الرُّمة غيري - قال: قرئ على أبي حاتم سهل بن محمد بن حاتم السِّجستاني اللغوي قال: قرئ على أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي قال: قرئ على أبي عمرو بن العلاء المازني النحوي المقرئ، عن ذي الرُّمَّة

قال ذو الرُّمَّة؛ واسمه غيلان بن عقبة العَدَوي: [من البسيط]

ما بالُ عينكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ كأنَّهُ مِن كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ
وَفْراءَ غَرْفِيَّةٍ أثأى خوارِزُها مُشَلْشَلٌ ضَيَّعَتْه بينَها الكُتَبُ(٤)
أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عن أشياعِهِمَ خبراً أم راجع القلبَ من أطرابه طَرَبُ(٥)
من دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عنها الصَّبَا سُفَعاً كما تُنَشَّرُ بعدَ الطيَّةِ الكُتُبُ(٦)
سَيْلاً من الدِّعْص أغشته معارفَها(٧) نكباءُ تسحبُ أعلاه فيَنْسَحِبُ
لا بَلْ هُوَ الشوقُ من دارٍ تخوَّنَها ضَرْبُ السحاب ومَرّاً بارحٌ تَرِبُ(٨)

(١) س: «سلب». الكُلى: الواحدة كُلْية، وهي رقعة ترقع على أصل عروة المزادة. مفريّة: مخروزة. سَرَب: أراد المصدر، وجعله اسماً للماء الذي خرج من عيون الخرز، وذلك إذا كانت المزادة جديدة.

(٢) الحُجْزَة: موضع شد الإزار من الوسط.

(٣) د: «بجزء».

(٤) قال شارح الديوان: «وفراء: واسعة، وغرفية: دبغت بالغَرْف، وهو شجر، أثأى خوارزها: قال الأصمعي: الثأي: أن تلتقي الخرزتان فتصيرا واحدة.. ورد مشلشلاً على سرب، فرفعه، ويروى: مشلشلاً بالنصب، يوقع عليه الفعل والمشلشل: الذي يكاد يتصل قطره. والكُتَب: الخرز، الواحدة كتبة».

(٥) رواية الديوان: «من أشياعهم..». الطرب: خفّة تأخذ الرجل من الحزن والفزع كأنه مشدوه.

(٦) رواية الديوان: «أم دمنةٌ». وفي س: «كأنما ينشر»، تحريف. من دِمْنةٍ: من أجل دمنة، والدِّمنة واحدة الدِّمَن: وهو ما سودوا بالرماد وغير ذلك، والسُّفَع طرائق سود تضرب إلى الحمرة.

(٧) د، س: «معاربها». الدِّعْص: الرمل. النكباء: ريح تجيء منحرفة بين ريحين.

(٨) في الديوان: «ومرٌّ بارح..». مرّاً: مرة تخونها: تنقصها. البارح: الريح تهب في الصيف.

يبدو لعينيك منها وهي مُزمِنَةٌ — نُؤيٌ ومُسْتَوْقَد بالٍ، ومُحْتَطَبُ[1]

إلى لوائحَ مِنْ أطلالِ أخويةٍ — كأنها خِلَلٌ موشيَّةٌ قُشُبُ[2]

بجانب الزُّرْق لم تطمِسْ معالمَها — دوارجُ المُور والأمطارُ والحِقَبُ[3]

ديارُ ميَّةَ إذ ميٌّ تساعفنا — ولا يَرى مثلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

٥ براقةُ الجيدِ واللَّبّاتِ واضحةٌ — كأنها ظبيةٌ أفضَى بها لَبَبُ[4]

بين النَّهار وبين الليل من عَقِدٍ — على جوانبه الأسباطُ والهَدَبُ[5]

عجزاءُ مَمْكُورةٌ خُمْصانةٌ قَلِقٌ — عنها الوِشاحُ، فتمّ الجسمُ والقَصَبُ[6]

زينُ الثياب، وإنْ أثوابُها استلِبَتْ — فوقَ الحَشِيَّة[7] يوماً زانَها السَّلَبُ

تريك سُنَّةَ وجهٍ غيرَ مُقْرِفةٍ — ملساءَ ليس بها خالٌ، ولا نَدَبُ[8]

١٠ إذا أخو لذَّةِ الدُّنيا تبطَّنَها[9] — والبيتُ فوقَهما بالليل مُحْتَجِبُ

سافتْ بطيِّبةِ العِرْنين مارِنُها[10] — بالمِسكِ والعَنْبرِ الهِنديّ مُخْتَضِبُ

تزدادُ للعينِ إبهاجاً إذا سفرتْ — وتحْرَجُ العينُ فيها حين تَنْتَقِبُ[11]

لمياءُ في شفتيها حُوّةٌ لَعَسٌ — وفي اللِّثاتِ وفي أنيابِها شَنَبُ[12]

كحلاءُ في بَرَجٍ، صفراءُ في نَعَجٍ — كأنَّها فضّةٌ قد مسَّها ذَهَبُ[13]

١٥ والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفرى مُعَلَّقُهُ — تباعد الحبلُ منه، فهو يضطربُ[14]

---

(١) مزمنة: أتى عليها زمن. نؤي: هو الحاجز حول بيوت الأعراب من المطر.

(٢) لوائح: ما لاح من الأطلال، الأخوية: الأبيات المجتمعة الواحد: حواء. الخلل: بطائن أجفان السيوف الموشاة، قشب: جُدُد.

(٣) الزُّرْق: أكثبة رمالٍ بالدَّهناء، دوارج المُور: الدّوارج: مآخير الرياح والمور: دقاق التراب.

٢٠ (٤) الجيد: العنق، واللبات؛ ما حولها، فجمعها لذلك، اللَّبب: ما استرق من الرمل.

(٥) العَقِد: ما تعقد من الرمل وكثر، السَّبَط: نبت. والهَدَب: هدب الأرطى وكل ورق ليس يعرض: هدب.

(٦) الممكورة: الحسنة في الخَلْق. خمصانة. ضامرة. القصب كل عظم فيه مخ فهو قصبة، والجمع: قصب.

٢٥ (٧) الحشية: الفراش.

(٨) السُّنة: الصورة. غير مُقْرِفة: أي ليست بهجينة، هي عتيقة كريمة.

(٩) تبطنها: علا فوقها. جعلها بطانة له.

(١٠) سافت: شمت. العرنين: الأنف. والمارن: مالان من عظم الأنف.

(١١) تحرج: تحيّر وتضيق عن النظر.

٣٠ (١٢) اللَّمَى: سمرة في الشفتين، وكذلك الحوة: شبيهة باللمى تضرب إلى السواد، وكذلك اللَّعس: يكون بالشفتين واللثة. والشَّنب: برد وعذوبة في الأسنان.

(١٣) البرج: سعة العين. والنعج: البياض.

(١٤) حرة الذِّفرى: موضع مجال القرط. الذِّفريان: ما عن يمين النقرة وشمالها، واستعار الذفرى هنا وإنما هي للإبل. وصفها في هذا البيت بطول العنق.

تـلـك الـفـتـاةُ الـتـي عُـلِّـقْـتُـهـا عَـرضـاً … إنَّ الـكـريـمَ وذا الإسـلام يُـخْـتَـلَـبُ(١)

كـأنَّـهـا جَـمَـلٌ وَهْـمٌ ومـا بَـقِـيـتْ … إلاّ الـنَّـحِيزةُ والألـواحُ والـعَـصَـبُ(٢)

لا تُـشْـتَـكـى سقطةٌ منها وقد رَقَصتْ … بـهـا الـمَفاوِزُ حتى ظهرها حَدِبُ(٣)

كـأنَّ راكـبَـهـا يـهـوي بـمُـنْـخَـرقٍ … من الـجنوب إذا ما ركبُها نَصَبُوا(٤)

تَـخْدي بمُنْخَرقِ السِّرْبالِ منصلتٍ … مثل الخِشَاش إذا أصحابه شَحَبُوا(٥)

لـيـالـيَ الـلّـهْـو يَـطْـبِـيـنـي فـأتـبـعُـهُ … كـأنَّـنـي ضـارب فـي غـمـرةٍ لَـعِـبُ(٦)

لا أحـسَـبُ الـدَهْـرَ يُـبْـلـي جِـدَّةً أبـداً … ولا تَـقَـسَّـم شَـعْـبـاً واحـداً شُـعَـبُ(٧)

زار الـخـيـالُ لـمـيٍّ هـاجـعـاً لـعـبـت … بـه الـمـفـاوز والـمَـهْـرِيَّـةُ الـنُّـجُـبُ(٨)

أخـا تَـنـائـفَ أغـفـى عـنـد سـاهـمـةٍ … بأَخْلَقِ الدَّفِّ من تصديرها جُلَبُ(٩)

مُـعَـرِّسـاً في بياض الـصبـح وقـعـتـه … وسـائـرُ الـسَّـيْـر إلا ذاكَ مُـنْـجَـذِبُ(١٠)

[٨٨ب] والعِيسُ من عاسجٍ أو واسجٍ خَبَباً … ينحزن مِنْ جانِبَيْها وهي تنسلب(١١)

تـصـغـي إذا شـدَّهـا بـالـكـورِ جـانـحـةً … حتى إذا ما استوى في غَرْزِها تَثِبُ(١٢)

وثـب الـمـسَـحَّـج من عـانـاتِ مُـعْـقـلـةٍ … كـأنّـه مـسـتـبـانُ الـشـكِّ أوجَـنِـبُ(١٣)

---

(١) س: «مختلب». . علقتها عرضاً: أي رأيتها على غير عمد فأصبتها، مختلب: أي: مخدوع عن عقله.

(٢) الوَهْم: الضخم: النحيزة: الطبيعة. والألواح: العظام. انتقل في هذا البيت إلى وصف ناقته المذكرة التي فنيت من التعب وطول السير.

(٣) المفاوز: جمع مفازة: الصحراء لا ماء فيها.

(٤) بمنخرق من الجنوب: أي ممر من ريح الجنوب، نصبوا: أي أخذوا في السير.

(٥) رواية الديوان: «مثل الحسام». السربال: القميص، منصلت: منجرد. والخِشَاش: من الحيات: الخفيفة، الصغيرة الرأس. والخديان ضرب من السير.

(٦) يطبيني: يدعوني ويميل بي. والغَمْرة: الماء الكثير.

(٧) س: «يقسم».

(٨) رواية الديوان: «العبت به التنائف». النُّجُب: الواحد نجيب، وهو العتيق الكريم. والمَهْرِيَّة: إبل مهرية، وهم حي من اليمن.

(٩) التنائف: مفردها تنوفة القفر من الأرض. الساهمة: الناقة الضامرة المتغيرة. الدَّفُّ، الجنب. والتصدير: حزام الرحل. الأخلق: الأملس الذي ذهب وبره. والجلبة: الجرح الذي قد جف عليه جلدة غليظة عند البرء.

(١٠) التعريس: نزول القوم في سفر من آخر الليل. يقعون وقعة ثم يرتحلون. مُنْجَذِب: ماض سريع. وردّ «معرساً» على «هاجعاً».

(١١) العيسُ: الإبل البيض تعلوها حمرة. والعَسْجُ: ضرب من المشي، والوسج: شبيه به. ينحزن: يستحثثن ويضربن بالأعقاب. تنسلب: تنسل.

(١٢) الكور: الرحل. والغَرْز: ركاب الناقة.

(١٣) المُسَحَّج: الحمار المكدح المعَضَّض. معقلة: موضع بالدهناء ووقع في د: «معلقة». =

يَحْدو نحائصَ أشباهاً مُحَمْلَجةً	وُرْقَ السرابيلِ في ألوانِها خَطَبُ[(١)]
له عليهنَّ بالخَلْصاءِ مَرْبَعِهِ	فالفَوْدَجاتِ، فجَنْبَيْ واحِفٍ صَخَبُ[(٢)]
حتى إذا مَعْمَعانُ الصيفِ هبَّ له	بأجَّةٍ نَشَّ عنها الماءُ والرُّطَبُ[(٣)]
وصوَّحَ البقلَ نآجٌ تجيءُ به	هَيْفٌ يمانِيَةٌ في مرِّها نَكَبُ[(٤)]
وأدركَ المُتَبَقِّي من ثَميلتِهِ	ومن ثمائِلِها، واستُنْشِئَ الغَرَبُ[(٥)]
تَنَصَّبَتْ حَوْلَه يوماً تُراقِبُهُ	صُحْرٌ سماحيجُ في أحشائها قبب[(٦)]
حتى إذا اصفرَّ قرنُ الشَّمْسِ أو كَرَبتْ	أمسى وقد جدَّ في حَوْبائِهِ القَرَبُ[(٧)]
فراح مُنْصَلِتاً يحدو حلائلَه	أدنى تقاذُفِهِ التَّقْريبُ والخَبَبُ[(٨)]
كأنَّه مُعْولٌ يشكو بَلابِلَهُ	إذا تنكَّبَ من أجوازِها نَكِبُ[(٩)]
يعلو الحُزُونَ بها طوراً ليتعبَها	شِبْهَ الضِّرارِ، فما يُزْري بها التعبُ[(١٠)]
كأنَّه كلَّما ارفضَّتْ حَزِيقتُها	بالصُّلْبِ من نَهْشِهِ أكفالَها كَلِبُ[(١١)]

= والشك: الظلعُ. وعانات جمع عانة، وهي الجماعة من الحمير. والجنب: الذي لصقت رئته بجنبه من العطش.

(١) يحدو: يسوق هذا الحمار. نحائص، الواحدة: نحوص، وهي الأتان التي لم تحمل سنتها. محملجة: شديدة الفتل والإدراج. ورق السرابيل: شعرها يضرب إلى السواد. خطب: يريد: الخضرة، والخضرة عند العرب: السواد.

(٢) س: «لها عليهن...»، ولا يصح، ورواية الديوان: «له عليهن.. مَرْتَعَه». الفودجات وجنبي واحف: مواضع، يقول: للحمار على أُتنه نهيق وصياح في مربعه وفي الفودجات وجنبي واحف.

(٣) الأجة: شدة الحرّ. نشَّ: ذهب ماؤه ويبس. الرُّطَب: الرعي الأخضر من البقل والشجر، أو جماعة العشب الأخضر.

(٤) النآج: وقت تنأج فيه الريح، أي تشتد وتسرع المر. والهَيْف: الريح الحارة. في مرّها نكب: أي اعتراض وتحرف، واليمانية: الجنوب.

(٥) الثميلة: البقية تبقى من العلف والماء في بطن البعير وغيره، والغرب: ما سال بين البئر والحوض من الماء. واستنشئ الغرب: شُمَّ. يريد أن الحر أدرك ما بقي في جوفه من علفه، وأدرك ما في بطونها من العلف فأذهبه، وشم الطين حين لم يوجد غيره في موضع الحياض.

(٦) تنصبت حوله: أي الأتن حول الفحل. والصُّحْرة: بياض في عفرة. سماحيج: الواحد سَمْحج: وهي الطوال على وجه الأرض. والقبب: ضمور الجنبين.

(٧) الحوباء: النفس. القَرَب: أن يقرب بليلته إلى الماء.

(٨) يصف في هذا البيت سرعة الحمار إلى الماء وهو يقود أتنه، منصلتاً: مسرعاً. يحدو: يسوق. تقاذفه: عدوه. التقريب والخبب: ضربان من العدو.

(٩) بلابله: همومه. تنكبَ: تنحى ومال، أجوازها: أوساطها. يقول: إذا نفرت أتنه، أو مال عنه منها شيء نهق عليها ليردها.

(١٠) الحزون جمع حَزن وهو ما غلظ من الأرض. يزري بها: يقصر بها.

(١١) حَزيقتها: جماعتها، بالصُّلْب: الصُّلْب موضع. ووقع في د: «الصلت». أكفالها: أي أعجاز الحمر.

كـأنَّـهـا إبـلٌ يَـنْـجُـو بـهـا نَـفَـرٌ ... من آخرينَ أغاروا غارةً جَلَبُ(١)
والـهَـمُّ عـيـنُ أُثـالٍ مـا يُـنَـازِعُـهُ ... من نفسِهِ لسواها مَوْرِدٌ أَرَبُ(٢)
فَغَلَّسَتْ وعمودُ الصبحِ مُنْصَدِعٌ ... عنها، وسائِرُهُ بالليلِ مُحْتَجِبُ(٣)
عيناً مُطَحْلَبَةَ الأَرْجاءِ طاميةً(٤) ... فيها الضَّفادعُ والحِيتانُ تَصْطَخِبُ
يَسْتَلُّها جَدْولٌ كالسيفِ مُنْصَلِتٌ ... بين الأشاء تسامى حولَهُ العُسُبُ(٥)
وبالشمائِلِ مِنْ جِلَّانَ مُقْتَنِصٌ ... رَذْلُ الثِّيابِ، خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبُ(٦)
مُعِدٌّ زُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرَةً ... مُلْسَ المُتونِ حَدَاها الريشُ والعَقَبُ(٧)
كانت إذا وَدَقَتْ أمثالُهُنَّ له ... فبعضُهُنَّ عن الألاَّفِ مُشْتَعِبُ(٨)
حتى إذا الوِحشُ في أهضامِ موردِها ... تغيَّبَتْ رابَها من خيفةٍ رِيَبُ(٩)
فعَرَّضَتْ طَلَقاً أعناقَها فَرَقاً ... ثمَّ اَطَّباها خريرُ الماءِ يَنْسَكِبُ(١٠)
فأقبلَ الحُقْبُ والأكبادُ ناشزةٌ ... فوقَ الشَّراسِيفِ من أحشائِها تَجِبُ(١١)
حتى إذا زَلَجَتْ عن كلِ حَنْجَرةٍ ... إلى القَلِيلِ ولم يَقْصَعْنَه نُغَبُ(١٢)
رمى فأخطأ، والأقدارُ غالبةٌ ... فانْصَعْنَ والوَيْلُ هِجِّيراه والحَرَبُ(١٣)

(١) س: «كلب»، د: «حلب»، ولا يصح. يقال للإبل إذا جلبت للبيع: جلب.
(٢) س: «والميم عين» د: «والميم عين أباك»، تحريف. أي ليس للفحل هم غير عين أثال.
(٣) فغلَّسَت: يعني الحمر. التغليس: بسوادٍ من الليل.
(٤) طحلب الماء: علاه الطُّحْلب، وهو خضرة على رأس الماء، وعين مطحلبة. طامية: قد طمى ماؤها وارتفع.
(٥) يستلُّها: ينتزع ماءها. الأشاء: النخل الصغار، الواحدة أشاءة. العُسُب: جمع عسيب، سعف النخل.
(٦) جِلَّان: قبيلة من عنزة. منزرب: داخل في قترته، والقترة بيت الصائد. رذل الثياب: خَلَق الثياب.
(٧) زرق: نصال السهام. هدت قَضْباً: تقدمت القضب، والقَضْب: السهام، الواحدة قضيب وسكنت الضاد للضرورة. مصدرة: معقبة الصدور. حداها: ساقها. العقب: العصب تعمل منه الأوتار.
(٨) كانت: المراد الحمر. ودقت: دنت. مُشْتَعب: بعض هذه الحمر يشتعبه سهام عن ألافه: أي يجتذبه ويختلجه.
(٩) الأهضام: ما انخفض من الأرض، والواحد هَضْم.
(١٠) عرَّضت: مالت أعناقها. الطلق: الشوط. أطباها: دعاها. قال شارح الديوان: «لما خافت التفتت تسمع مقدار ما تجري طلَقاً ثم دعاها خرير الماء، فأقبلت عليه».
(١١) الحُقب: الحمر. ناشزة: شخصت أكبادهن من الفرق. الشراسيف: مقصُّ الأضلاع وأطرافها التي تشرف على البطن واحدها شرسوف. تجب: تخفق.
(١٢) د، س: «زنجت»، زلجت: زلقت: نُغَبٌ أي جرع. لم يقصعنه: أي لم يقتلن عطشهن. القصع: قتل العطش والغليل: حرارة العطش.
(١٣) أي أن الصائد لما أخطأ أخذ يهذي بما يجيء على فمه من القول من شدة غضبه. الحربُ: شدة الغضب.

يَقَعْنَ بالسَّفح مما قد رأينَ به ... وَقْعاً يكاد حَصَى المَعْزاء يَلْتَهِبُ[١]
كأنَّهُنَّ خوافي أَجْدَلٍ قَرِم ... ولَّى لِيَسْبِقَه بالأمعز الخَرَبُ[٢]
أذاك أم نَمِشٌ بالوَشْم أكرُعُه ... مُسَفَّعُ الخَدِّ غادٍ ناشطٌ سَرِبُ[٣]
تَقَيَّظَ الرَّمْلَ حتَّى هزَّ خِلْفَتَهُ ... تروُّحُ البَرْدِ ما في عَيْشه رَتَبُ[٤]
رَبْلاً وأرطى نَفَتْ عنه ذوائبُه ... كواكبَ القَيْظِ حتى ماتت الشهب[٥]
أمسى بِوَهْبِينَ مُرْتاعاً لمربعه ... من ذي الفوارس يدعو أنفَه الرِّبَبُ[٦]
كأنَّه ونِعاج الرَّمل تتبعُه ... عشيةً ملكٌ بالتاج مُعْتَصِبُ[٧]
حتى إذا جعلتْهُ بينَ أظهُرِها ... من عُجْمةِ الرَّمْلِ أثْباجٌ لها خِبَبُ[٨]

[٨٩]

ضمَّ الظلامُ على الوَحْشِيِّ شَمْلَتَه ... ورائحٌ من نَشاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ[٩]
فباتَ ضَيْفاً إلى أرطاةِ مُرْتَكِم ... من الكثيب لها دِفءٌ وَمُحْتَجَبُ[١٠]
مَيْلاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرانِ قاصيةٍ ... أبعارُهُنَّ على أهدافها كُثَبُ[١١]

---

(١) مما قَدْ رَأين به: يريد سفح الجبل لأن بيت الصائد فيه. المعزاء: أرض كثيرة الحصى.

(٢) الأجدل: الصقر. والخوافي من الجناح دون القوادم بعشر ريشات مما يلي أصل الجناح. قرم: شديد الشهوة إلى اللحم. الأمعز: الموضع الذي كانت به الحمر. الخَرَب: ذكر الحبارى.

(٣) س: «شرب»، تصحيف. السَّرِب: الذاهب الماضي. وسربت الإبل، وسرب الفحلُ: مضت في الأرض ظاهرة حيث شاءت. وفي الديوان: «شبب». ثور شبب: إذا تم سنه وشبابه. قال شارح الديوان: «أذاك الحمار يشبه ناقتي أم ثور نمش بالوشم أكرعه. والنمش: نقط سود بقوائمه.. مسفع الخد: أسود الخد. ناشط: يخرج من أرض إلى أرض».

(٤) د، س: «تقيض». تقيظ الرَّمْلَ: أي أقام به قيظته. هَز: نبت. الخِلْفَةُ: ما نبت بعد نبت أول، الرَّتَبُ: الغلظ.

(٥) الرَّبْل من النبت: الذي يتربل في آخر الصيف، فيصيبه برد الليل فينبت بلا مطر. ذوائبه أغصانه. كواكب الحر: معظمه وشدته. والشهب: شهاب الحر: شدته. ووقع في د، س: «الشعب».

(٦) وهبين: موضع، ورواية الديوان: «محتازاً لمرتعه»، وقد ذكر محقق الديوان روايات أخرى، وعد رواية تاريخ دمشق تحريفاً؟. ذو الفوارس: موضع. والرِّبب: مفردها: رِبَّة، نبت وفي د: «الريب».

(٧) ليس هذا البيت في رواية الديوان، وأثبته المحقق في الهامش نقلاً عن ابن عساكر.

(٨) عُجْمة الرَّمْل: معظمه، موضع ممتنع سمي كذلك لصعوبته. والأثباج من الرمل: الأوساط ووقع في د: «أبتاج» خِبَب: طرائق، الواحدة: خبة.

(٩) الوحشي: الثور ألقى عليه الليل ظلمته. رائح: يريد الغيث. نشاص الدلو: ما تراكب من السحاب وارتفع.

(١٠) مرتكم: ما تراكم من الكثيب. يريد دخل كناسه في أصل الشجرة استتر بها من البرد والمطر.

(١١) ميلاء: أغصانها مائلة إلى الأرض. الصِّيران: جمع صوار، وهي الجماعة من بقر الوحش، أهدافها: ما أشرف من الرمل حولها، كُثَب: مفردها كُثْبَة. وإذا ملأت كفك من شيء فهو كُثْبَة. من معدن الصِّيران: أي من الموضع الذي تقيم به البقر فلا تفارقه. عدن بالمكان: أقام به.

وحائلٌ من سفيرِ الحَوْلِ جائلُه ... حَوْلَ الجراثيم في ألوانِهِ شَهَبُ (١)

كأنما نفضُ الأحمالِ ذاويةً ... على جوانبه الفِرْصَادُ والعِنَبُ (٢)

كأنَّه بيتُ عطَّارٍ يُضمِّنُه ... لطائمَ المِسْكِ، يَحْويها وتُنْتَهَبُ (٣)

إذا استهلَّتْ عليه غَبْيَةٌ أَرِجَتْ ... مرابضُ العِينِ حتّى يأرَجَ الخَشَبُ (٤)

تجري البوارقُ عن مجرمِّزٍ لَهَقٍ ... كأنَّهُ متقبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ (٥)

والوَدْقُ يَسْتَنُّ عن أعلى طريقتِه ... جَوْلَ الجمانِ جَرَى في سِلكِه الثُّقَبُ (٦)

يَغْشَى الكِناسَ بِرَوْقَيْه ويَهْدِمُه ... من هائلِ الرَّمْلِ مُنْقاضٌ، ومُنْكَثِبُ (٧)

إذا أراد انكِراساً فيه عنَّ له ... دون الأُرومة من أطنابها طُنُبُ (٨)

فقد توجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ ... بنَبْأَةِ الصَّوْتِ ما في سَمْعِه كَذِبُ (٩)

فباتَ يُشْئِزُه ثَأْدٌ ويُسْهِرُه ... تَذَاؤُبُ الرِّيحِ والوَسْوَاسُ والهَضَبُ (١٠)

حتى إذا ما انجلى عن وجهه فَلَقٌ ... هاديه في أُخرياتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ (١١)

أغباشَ ليلِ تِمامٍ كان طارَقَهُ ... تَطَخْطُخُ الغَيْمِ حتى ماله جُوَبُ (١٢)

غَدَا كأنَّ به جِنّاً تَذاءَبُه (١٣) ... من كلِّ أقطارِه يخشى ويَرْتَقِبُ

---

(١) الحائل: ورق قد تغير إلى البياض. والسفير: كل ورق قد سفرته الريح أي: نسفته والجراثيم التراب يجتمع إلى أصول الشجر.

(٢) الفرصاد: التوت. شبه البعر حول الكناس بالتوت والعنب.

(٣) لطائم: مفردها لطيمة، وعاء المسك. كأن الكناس بيت عطار من طيب ريح البعر.

(٤) الاستهلال: صوت وقع المطر. والغبية: المطرة الشديدة. والعين: بقر الوحش.

(٥) البوارق: السحائب فيها برق. مجرمِّز: ثور قد انقبض واجتمع بعضه إلى بعض. لَهَق: أبيض. متقبي: لابس قباء. يَلْمق تعريب: يلمه بالفارسية، القباء المحشو، عزب: وحده.

(٦) الودق: المطر. يستنُّ: يجري. وطريقته: جُدَّة ظهره.

(٧) بروقيه: بقرنيه. منقاض من الرمل: ما انهال من الرمل وتناثر، منكثب ما سال وسقط من الرمل.

(٨) رواية الديوان: «انكناساً فيه». انكرس في الشيء: دخل فيه مكباً. عنّ له: عرض له. الأُرومة: العروق، وعروق الشجرة تضرب في الأرض شبهها بأطناب الخيمة.

(٩) الركز: الصوت الخفي. ندس: فطن، مقفر: أخو قفرة، يريد الثور النبأة: الصوت الخفي.

(١٠) يُشْئِزه: يقلقه ويشخصه. الثأد: النَّدى والقُرُّ. تذاؤب الريح: أن تأتيه الريح من كل وجهٍ. والهَضَبُ: المطر. والوسواس هنا: الصوت.

(١١) رواية الديوان: «جلا عن وجهه». الفَلَق: الصبح. هاديه: أي هادي الفلق وهو أوّله.

(١٢) أغباشَ: منصوب بنزع الخافض. وبرواية الديوان منصوب بفعل «جلا» في البيت السابق. المطارقة: طرق على طرق، أي لباس على لباس. تطخطخ الغيم: لباس الغيم، جُوب: فرج.

(١٣) تذاءبه: تأتيه من كل وجه.

حتَّى إذا ما لها في الجَدْرِ واتَّخَذَتْ ... شَمْسُ النهارِ شُعاعاً بينَه طِبَبُ(١)

ولاح أزهرُ مشهورٌ بِنُقْبَتِه ... كأنَّه حين يعلو عاقِراً لَهَبُ(٢)

هاجت له جُوَّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّرةٌ ... شوازِبٌ لاحها التَّقريبُ والخَبَبُ(٣)

جُرْدٌ مُهَرَّتَةُ الأشداقِ ضاريةٌ ... مثلُ السَّراحينِ في أعناقها العَذَبُ(٤)

ومُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبُغْيَتِه ... ألفى أباه بذاكَ الكَسْبِ يَكْتَسِبُ(٥)

مُقَزَّعٌ أطلسُ الأطمارِ ليس له ... إلا الضِّراءَ وإلاَّ صيدَها نَشَبُ(٦)

فانصاع جانبَه الوحشيَّ وانكدرَتْ ... يَلْحَبْنَ، لا يَأْتَلِي المطلوبُ والطَّلَبُ(٧)

حتى إذا دوَّمَتْ في الأرضِ أدرَكَه ... كِبْرٌ، ولو شاء نجَّى نفسَه الهَرَبُ(٨)

خَزايةً أدركَتْه عند جَوْلَتِه ... من جانب الحبلِ مخلوطاً بها غَضَبُ(٩)

فكفَّ من غَرْبِه والغُضْفُ يسمعُها ... خَلْفَ السَّبيبِ من الإجهادِ تنتحب(١٠)

حتَّى إذا أمكَنَتْهُ وهو مُنْحَرِفٌ ... أو كاد يمكنُها العُرْقُوبُ والذَّنَبُ

بِلَّتْ به غيرَ طيَّاشٍ ولا رَعِشٍ ... إذ جُلْنَ في مَعْرَكٍ يُخْشَى بها العطب(١١)

فكرَّ يَمْشُقُ طَعْناً في جوانِبِها ... كأنَّهُ الأجرَ في الإقبال يحتسب(١٢)

فتارةً يَخِضُ الأعناقَ عن عُرُضٍ ... وَخْضاً وتُنْتَظَمُ الأسحارُ والحُجُبُ(١٣)

---

(١) الجدر: نبت رعى فيه الثور. طبب: طرائق الشمس، الواحدة: طبة وطبابة.

(٢) س: «عاقر اللهب». نُقْبَتُهُ: لونه، العاقر من الرمل: المشرف الذي لا ينبت أعلاه.

(٣) كذا في س. والتقريب والخبب: ضربان من السير. ورواية الديوان «التغريث والجَنَبُ» هاجت للثور كلاب جوع مخصرة: أي ضامرات الخواصر. شوازب: كأنها يابسة من ضمرها. لاحها: أضمرها.

(٤) رواية الديوان: «غضف مهرتة». مهرتة الأشداق: واسعة الأشداق. ضارية: الضراوة: حرص الكلب على الصيد. السراحين: الذئاب. العَذَب: أراد ما في أعناقها من السيور.

(٥) هبال لبغيته: محتال لبغيته.

(٦) س: «مفزع.. الضرار». مُقَزَّعٌ: في رأسه بقايا شعر. أطلس الأطمار: أطماره فيها كدرة رماد، أي وسخة، نشب: متاع. الضُّراء: الكلاب مفردها ضِرْو وضِرْوة.

(٧) انصاع: مضى على أحد شقيه. جانبه الوحشي: جانبه الأيمن. انكدرت: انقضت. يلحبن: يمررن مستقيمات مسرعات. لا يأتلي: لا يقصر.

(٨) دومت في الأرض: أي الكلاب. والتدويم: أن ترى الشيء من بعيد كأنه يدور.

(٩) الحبل: «الكثيب».

(١٠) غَرْبه: حده ونشاطه. الغضف: الكلاب المسترخيات الآذان، وهو جمع أغضف وغضفاء. السبيب: ذنب الثور. تنتحب: أي لها نفس شديد.

(١١) بلت به: صادفته.

(١٢) في الديوان: «طعناً في جواشنها»، الجواشن: الصدور. المشق: طعن خفيف.

(١٣) الوخض: طعن لا ينفذ، وهو اختلاس. عن عُرُض: عن جانب، وهو أشد لطعنه. الأسحار: مفردها سحر، وهو الرئة. ينتظم: يضم. والحجب جمع حجاب: وهو جلدة=

يُنْحِي لها حَدَّ مَذرِيّ يجوفُ به حالاً ويَصْرَدُ حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ[(١)]
حتى إذا كُنَّ مُحْجُوزاً بنافذةٍ وزاهقاً، وكلا رَوْقَيْه مُخْتَضِبُ[(٢)]
ولّى يهذُّ انهزاماً وسطها زعِلاً جَذْلانَ قد أَفْرَخت عن رَوْعِه الكُرَبُ[(٣)]
كأنَّه كوكبٌ في إثر عِفْرِيَةٍ مسوم في سواد اللَّيلِ مُنْقَضِبُ[(٤)]
وهُنَّ من واطئٍ ثِنْيي حَوِيَّتِه وناشج وعواضي الجوف تنشخب[(٥)]
[٨٩ب] أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مَرْتَعَه أبو ثلاثين أمسى، فهو مُنْقَلِبُ[(٦)]
شختُ الجُزَارةِ مثلُ البيتِ سائِرُهُ من المُسوحِ، خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خشِبُ[(٧)]
كأنَّ رجليه مِسْما كان من عُشَرٍ صَقْبَان، لَم يَتَقَشَّر عنهما النَّجَبُ[(٨)]
ألهاهُ آءٌ وتَنُّومٌ وعُقْبَتُه من لائحِ المَرْوِ، والمُرْعَى له عُقَبُ[(٩)]
يَظَلُّ مُخْتَضِعاً يبدو فتُنْكِرُهُ حالاً، ويَسْطَعُ أحياناً فيَنْتَسِبُ[(١٠)]
كأنَّه حَبَشِيٌّ يَبْتَغِي أَثَراً أو من معاشرَ في آذانِها الخُرَبُ[(١١)]
هَجَنَّعٌ راح في سَوَدَاءَ مُخْمَلَةٍ من القطائفِ أعلى ثَوْبِه الهَدَبُ[(١٢)]

= بين الكرش وموضع الفؤاد، والكلب ليس له كرش، وإنما ثم جلدة قد حجبت ما بين الفؤاد وسواد البطن.

(١) ينحي: يقصد. أنحى له بالسلاح: اعتمده وقصده. المَذْرِيُّ: القرن. يصرد: ينفذ. اللهذم: الحديد الماضي. يجوف: يطعن حتى يصل إلى الجوف، سَلِب: طويل.

(٢) محجوزاً: أصابته الطعنة في الموضع الذي يحتجز فيه الرجل. نافذة: طعنة تنفذ. الزاهق: الذي فاضت روحه. روقيه: أي قرنيه.

(٣) الهذُّ: المر السريع، زعلاً: نشيطاً. أفرخت عن روعه الكرب: أي ذهبت.

(٤) س: «مسود في سواد». عِفْرِية: الشيطان المريد. مسوم: معلم، يعني ما في الثور من بياض في سواد الليل، منقضب: منقض.

(٥) وهن: يعني الكلاب، الحوية، وجمعها: حوايا، الأمعاء الناشج: الذي ينشج بنفسه للموت كما ينشج الصبي إذا بكى. العواضي: عروق لا تَرْقأ. تنشخب: تسيل.

(٦) الخاضب: الظليم الذي أكل الربيع فاحمرت ساقاه وأطراف ريشه. السِّي: ما استوى من الأرض، وهو علم لفلاة على جادة البصرة. منقلب: راجع إلى أفراخه الثلاثين. يريد: الثور يشبه ناقتي في سرعتها أم الظليم.

(٧) شخت الجزارة: دقيق القوائم والرأس. من المسوح: يريد بيتاً من شعر شبهه به لسواده. خدب: ضخم. شوقب: طويل. خشب: غليظ خاف.

(٨) المسماكان: عودان يسمك بهما البيت. العشر: شجر. صقبان: طويلان. النجب: لحاء الشجر.

(٩) آء: نبت واحدته آءة، وهو من مراتع النعام. والتنوم: نبات يأكله النعام. المرو: الحجارة البيض. والعقبة: أن يرعى في هذا مرة وفي هذا مرة. والظليم يبتلع الحجارة.

(١٠) س: «فيستطيع أحياناً»، إذا رعى الظليم طأطأ رأسه، وهذا معنى قوله: «مختضعاً». يبدو ظهره فلا تعرفه، فإذا رفع رأسه عرفت أنه ظليم.

(١١) الخرب: «الثُّقَب»، الواحدة: خُرْبَة.

(١٢) هجنع: طويل. مُخْمَلَة: قطيفة سوداء لها خمل، وهي من أكسية العرب. والهدب: خمل القطيفة.

أو مُقْحَم أضعفَ الإبطانَ حادِجُهُ بالأمس فاستأخَرَ العدلانِ والقَتَبُ[١]
أضـلَّـه راعِـيـا كَـلْـبِـيَّـةٍ صَـدَرا عن مُطَّلَب وطُلى الأعناقِ تَضطَرِبُ[٢]
فأصبحَ البَكْرُ فَرْداً من صواحبِهِ يَرْتادُ أَحْلِيَةً أعجازُها شَذَبُ[٣]
عـلـيـه زادٌ وأهـدامٌ وأَخْـفِـيـةٌ قد كاد يجترها عن ظَهْرِه الحَقَبُ[٤]
٥ كلٌّ مِنَ المنظر الأعلى له شَبَهٌ هذا وهذان قد الجسم والنُّقَبُ[٥]
حتى إذا الهَيْقُ أمسى شام أُفْرخَه وهُنَّ لا مؤيِسٌ نأياً ولا كَثَبُ[٦]
يَـرْقُـدُ فـي ظـلِّ عـرَّاص ويَـطْـرُدُه حفيفُ نافجةٍ عُثْنُونُها حَصِبُ[٧]
تَبْري له صَعْلَةٌ خَرْجاء خاضِعةٌ فالخَرْقُ دون بناتِ البيض منتهب[٨]
كـأنَّـهـا دَلْـو بـئـرٍ جدَّ مـاتِـحُـهـا حتى إذا ما رآها خانَها الكَرَبُ[٩]
١٠ وَيْـلُـمِّـهـا روحةً والريحُ معصفةٌ والغيثُ مُرْتَجِزٌ والليلُ مُقْتَرِبُ[١٠]
لا يَـدَّخِـرانِ مـن الإيـغـالِ بـاقـيـةً حتى تكاد تَفَرَّى عنهما الأُهُبُ[١١]

---

(١) مقحم: بعير مقحم: يذهب في المفازة من غير مسيم ولا سائق. أبطنته إبطاناً إذا شددته بالبطان، وهو الحبل الذي يشد به قتب البعير. الحادج: هو الذي يشد على البعير قتَبه ورحله. والقَتَب: الإكاف الصغير على قدر سنام البعير. يقول شارح الديوان: «كأن
١٥ الظليم جمل لم يبطنه حادجه إبطاناً جيداً. فشبه استرخاء جناحي الظليم بعدلين قد استرخيا لأنهما لم يشدا شداً جيداً».

(٢) نسب هذا الظليم الذي شبهه بالبعير إلى كلب لأن جمالهم سود. المُطَّلَب: الذي تَباعد مرماه، أو هو اسم بئر بعينه. الطُّلى: جمع طلية، وهو عُرْض العُنق طلى الأعناق تضطرب من النعاس.

٢٠ (٣) أحلية جمع حَلِي: نبت. الشَّذَبُ: الشيء المتفرق، والشذب: الشيء المأكول.

(٤) الأهدام: الأخلاق من الثياب. أخفية: أكسية، وكل غطاء خِفاء. والحقب: حبل يشد على حَقْو البعير أسفل بطنه.

(٥) قال شارح الديوان: «كل من المنظر الأعلى للظليم شبه، ثم بين ذلك، فقال: هذا - يريد المقحم - يعني الجمل - وهذان، يريد الحبشي والسندي»، النقب، يعني اللون.

٢٥ (٦) الهَيْق: الظليم، شام أفرخه: أي نظر إلى ناحية فراخه.

(٧) يرقد الظليم: أي يعدو ويسرع، في ظل عراص: في ظلّ غيم كثير البرق، النافجة: الريح الشديدة. العثنون من البعير: شعرات أسفل اللحيين. أي أن أوائل هذه الريح فيها حصباء وتراب.

(٨) تبرى له: تعرض له. د: «صلعة». صَعْلة: نعامة صغيرة الرأس، دقيقة العنق. خرجاء:
٣٠ فيها سواد وبياض، الخَرْق: الأرض البعيدة. بنات البيض: الظليم وأنثاه يعدوان عدواً كأنهما ينتهبان الأرض انتهاباً، يبادران إلى بنات البيض، أي إلى فراخهما.

(٩) كأنها: يعني الصعلة. الماتح: الذي يمتح يستقي. الكَرَب: عقد طرف الحبل على العودين اللذين في وسط الدلو.

(١٠) ويلمها روحة: دعاء يراد به التعجب.

٣٥ (١١) تفرى: تنقد. الأُهُب: أي جلودها. واحدها إهاب. تكاد تنقد عنهما جلودهما من شدة العدو.

فكلُّ ما هَبَطا في شأوِ شَوْطِهما من الأماكنِ مفعولٌ به العجب[(١)]
لا يأمنانِ سِباعَ الليلِ أو بَرَداً إن أظلَما دونَ أطفالٍ لها لَجَبُ[(٢)]
جاءتْ من البَيْضِ زُعْراً لاباسَ لها إلا الدِّهاسَ وأمٌّ بَرَّة وأبُ[(٣)]
كأنّما فُلِّقَتْ عنها ببَلْقَعةٍ جماجِمٌ يُبَّسٌ، أو حنظلٌ خرب[(٤)]
ممّا تقيَّض عن عُوجٍ مُعَطَّفَةٍ كأنّها شامِلٌ أبشارَها جَرَب[(٥)]
أشداقُها كصُدوع النَّبْع في قُلَلٍ مثل الدَّحاريج لم ينبتْ لها الزَّغَبُ[(٦)]
كأنَّ أعناقَها كُرَّاثُ سائِفةٍ طارت لفائفه أو هَيْشَرٌ سُلُبُ[(٧)]

[بينه وبين جارية أراد أن يمازحها]

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، عن أبي القاسم التنوخي وأبي محمد الجوهري

وأنا أبو البركات الأنماطي، وأبو بكر أحمد بن علي، وأبو الفوارس بن سوار قالوا: أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا أبو محمد الجوهري

قالا: أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيُّويه، أنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، أنا محمد بن الفضل، أخبرني أبي، أخبرني القَحْذَميُّ قال:

دخل ذو الرُّمّة الكوفة، فبينما[(٨)] هو يسيرُ في بعض شوارعِها على نجيبٍ له إذ رأى جاريةً سوداء واقفةً على باب دار، فاستحسنها، ووقعت بقلبه، فدنا إليها، فقال: يا جارية، أسقيني، فأخرجت إليه كوزاً فيه ماء، فشرب، فأراد أن يمازِحَها، ويستدعيَ كلامَها، فقال: يا جارية، ما أحرَّ ماءك! فقالت: لو شئتَ لأقبلت على عيوبِ شعرك فتركت حرِّمائي وبردَه، فقال لها: وأيُّ شعري له عيب؟ فقالت: ألست

---

(١) في الديوان: «عجب».
(٢) رواية الديوان: «سباع الأرض». اللجب: الصوت.
(٣) زعراً: أي لا ريش عليها. الدهاس: الرمل اللين السهل.
(٤) البلقعة: الصحراء الخالية من النبات والشجر والأبنية.
(٥) تقيض: تكسر. عوج معطفة: عن فراخ عوج لم تستقم قوائمها. أبشارها: جلودها.
(٦) رواية الديوان: «بها الزغب». قال شارح الديوان: «كأن أفواهها شقوق في خشب نبع، وإنما اختار النبع من بين الخشب لصفرته. والدحاريج: رؤوسها، وكل ما تدحرج من شيء فهو دُحروجة».
(٧) السائفة: ما استرق من الرمل. والكراث: نبت ينبت بالسائفة حتى يكون قَدْرَ ذراع في رأسه مثل البندقة. الهَيْشَر: شجرة خشنة تسمق، لها ثمرة فيها شوك. سُلُب: انحت عنه الورق؛ شبه أعناق أولاد النعام بهذا الكراث والرأس كالبندقة، أو هيشر قد انحت عنه ورقه.
(٨) د: «فبينا».

ذا الرُّمَّة؟ قال: بلى، قالت[1]: [من الطويل]

فأنتَ الذي شبَّهتَ عَنزاً بقفرةٍ ... لها ذَنَبٌ فوق استِها أمَّ سالم
جعلتَ لها قرنين فوق جبينها ... ووَطْبَيْنِ مُسْوَدَّين مثلَ المحاجم[2]
[٩٠] وساقَين إنْ يَسْتَمْسِكا منك يتركا ... بحاذِكَ، يا غيلانُ مثلَ المياسم[3]:
أيا ظبيةَ الوَعساءِ بين جُلاجلٍ[4] ... وبين النَّقا آأنتِ أم أمُّ سالم؟[5]

٥

فقال: نَشَدْتُكِ باللهِ، إلا أخذتِ راحلتي هذه وما عليها ولم تُظهري هذا لأحدٍ؛ ونزل عن راحلته، فدفعها إليها، وذهب ليمضي، فدفعتها إليه، وضمنت له أنّها لا تذكر لأحدٍ ما جرى.

[هجاؤه القراء]

أنبأنا أبو محمد بن طاوس، أنا طراد بن محمد، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجَوْزيُّ، أنا[6] أبو بكر بن أبي الدنيا قال: قال ابن الأعرابي: حدَّثني سَلَمة بن الصقر، عن سهل بن أسلم مولى بني عدي قال:

١٠

كانت وليمة عدي على مائدة عليها إسحاق بن سويد وذو الرمة، فاستسقى ذو الرمة، فسقي نبيذاً، واستسقى إسحاق بن سويد، فسقي ماء، فقال ذو الرُّمَّة[7]: [من البسيط]

أمّا النبيذُ فلا يَذْعَرْكَ شاربُهُ ... واحفظْ ثيابك ممَّن يشرَبُ[8] الماءَ
مشمِّرين إلى[9] أنصاف سوقِهِم ... هُمُ اللصوصُ وقد يُدعون قرَّاءَ

١٥

[رد إسحاق بن سويد]

فقال إسحاق بن سويد: [من البسيط]

أمّا النبيذُ فقد يُزري بشاربه ... ولا نرى أحداً يُزري به[10] الماءُ

---

(١) الشعر ومناسبته بغير هذه الرواية في الأغاني ١٨/٢٣.

(٢) الوَطْب: سقاء اللبن، ويشبه به الثدي، يقال: امرأة وطباء: كبيرة الثديين.

٢٠

(٣) الحاذان: لحمتان في ظاهر الفخذين تكونان في الإنسان وغيره. والمياسم جمع مِيسَم وهو المكواة أو الحديدة التي يوسم بها الدواب.

(٤) ديوان ذي الرمة ٢/٧٦٧، وهذا البيت من قصيدة له.

(٥) قال شارح الديوان: «الوعساء: رابية من الرمل من التيه تنبت حرار البقول. جلاجل: موضع». والبيت من شواهد سيبويه على إدخال الألف بين الهمزتين من قوله: «آأنت» كراهية لاجتماعهما.

٢٥

(٦) د: «نا».

(٧) ديوان ذي الرمة ٣/١٨٣٩ نقلاً عن أمالي القالي ٢/٤٦ ـ وفيه زيادة بيت ـ وابن عساكر والأبيات الخمسة الأولى من رواية ابن أبي الدنيا التالية في تاريخ ابن معين ٢/٢٥.

٣٠

(٨) س: «يحفظ».

(٩) د، س: «على».

(١٠) رواية الأمالي: «ولن ترى شارباً أزرى».

المـاءُ فـيـه حـيـاةُ الـنـاسِ كـلِّـهـم ... وفـي الـنـبـيـذِ إذا عـاقـرتَـه الـداءُ

ثم قال لذي الرُّمَّة: زد حتى نزيد!

[رد إسحاق أتم من الأول]

قال: وحدثنا ابن أبي الدنيا، نا علي بن مسلم، نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: سمعت أبي يحدث، عن إسحاق بن سويد قال:

٥

هجا ذو الرُّمَّة القراء، فقال:

أمّـا الـنـبـيـذ فـلا يـذعـرك شـاربـه ... واحـفـظ ثـيـابـك مـمـن يـشـرب الـمـاء

(١فأجبت عنهم١):

أمَّا النَّبيذ فقد يُزْري بشاربه[٢] ... ولا أرى شارباً أزرى به الماءُ

الماءُ فيه حياةُ الناس كلِّهِم ... وفي النبيذِ إذا عاقرتَهُ الدَّاءُ

١٠

كم من حسيب أديب[٣] قد أضرَّ به ... شرب النبيذ، وللأعمال أسماءُ

يقال: هذا نبيذيٌّ يعاقِرُهُ ... فيه عن الخير تقصيرٌ وإبطاءُ[٤]

فيه وإنْ قيل: مهلاً عن مصمِّمه ... على ركوب صَمِيم الإثم[٥] إغضاء

عدوهم كلُّ قاري مؤمنٍ ورعٍ ... وهم لمن كان شرِّيباً أخلاء

إنَّ المنافق لا تصفو خليقته ... فيه مع الهِتْرِ إيماض وإيماء[٦]

١٥

ومن يسوي نبيذيًا يعاقره ... بقارئ، وخيار الناس قرَّاءُ

لا قوم أعظمُ أحلاماً إذا ذكروا ... منهم، وهم لعدوِّ الله أعداءُ

ولا تخاف عشائرهم غوائلهم ... ويمنعون، وإن لا قوا أشداء

[أبيات أخرى لإسحاق من طريق يحيى]

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح المؤذن، أنا أبو الحسن بن السَّقَّاء، نا محمد بن يعقوب، نا عبَّاس قال: سمعت يحيى بن مَعِين يقول[٧]: حدَّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: سمعت أبي يحدِّث قال: أنشدني إسحاق بن سويد:

٢٠

«أمَّا النبيذ..»، فذكر الخمسة الأبيات الأوَّلة كما ها هنا، وذكر بعدها: [من البسيط]

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د.

(٢) رواية ابن معين: «بصاحبه».

٢٥

(٣) فوقها في س: «جميل»، رواية أخرى، وهي رواية ابن معين، وقد أدرجها ناسخ د في المتن.

(٤) د، س: «العاقره»، وفي الأمالي: «فيه عن البر والخيرات إبطاء».

(٥) في الأمالي: «وفيه عند ركوب الإثم».

(٦) الهِتْر: الباطل والسقط من الكلام. وأومض بعينه: أومأ.

٣٠

(٧) تاريخ يحيى بن معين ٢/ ٢٤ ـ ٢٥.

عابوا على من قرا تشمير أُزرِهم   وخطَّةُ العائبِ التشميرَ حمقاءُ[١]
إنَّ المنافق لا تصفو خليقته   فيها مع الهَمْزِ إيماضٌ وإيماء
عدوهم كل قاري مؤمنٍ ورعٍ   وهم لمن كان شِرِّيباً أخلاء
ومن يسوي نَبيذيّاً يعاقره   بقارئ، وخيارُ الناسِ قراء؟!

٥ [أبى أن يهاجي جريراً]

قرأت على أبي الفتح الفقيه، عن أبي الفتح الزاهد، عن أبي الحسن بن السِّفسار، أنا أبو الحسن [٩٠ب] محمد بن يوسف البغدادي، نا الحسن بن رَشيق، نا يَموتُ بن المُزرِّع، نا رفيع بن سلمة ـ المعروف بدماد ـ حدَّثني أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثنى قال:

لقي جرير ذا الرُّمَّة، فقال له: هل لك في المهاجاة؟ فقال ذو
١٠ الرُّمة: لا، فقال جرير: كأنَّك هبتني؟ قال: لا والله! قال: فلم لا تفعل؟ قال: لأن حُرَمَك قد هتكهن الأسفلة، وما ترك الشعر في نسوانك مربعاً.

[لم يكن لذي الرمة حظ في الهجاء]

في نسخة الكتاب الذي أخبرنا به أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عبد الوهاب بن علي، أنا علي بن عبد العزيز قال: قرئ على أحمد بن جعفر، أنا الفضل بن الحباب،
١٥ نا أبو عبد الله محمد بن سَلّام قال[٢]:

ويقال: إنَّ ذا الرُّمَّة راويةُ راعي الإبل، ولم يكن له حظٌّ في الهِجاءِ، كان مُغَلَّباً

[قول جرير في بيت لذي الرمة]

قال ابنُ سَلّام[٣]: وأخبرني أبوالبَيْداء الرِّياحي قال: قال جرير:

قاتل الله ذا الرُّمَّة حيث[٤] يقول: [من الطويل]

٢٠ ومُنْتَزِعٍ من بين نِسْعَيْه جِرَّةً   نَشيجَ الشَّجا جاءتْ إلى ضِرْسِه نَزْرا[٥]

أَمَا والله لو قال: «من بين جنبيه» ما كان عليه من سبيل.

---

(١) في تاريخ ابن معين: وخطة العائب السمير...».
(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٥١.
(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٥١، وانظر ديوان ذي الرمة.
٢٥ (٤) د، س: «حين».
(٥) ومنتزع: يعني بعيره. النِّسع: سير يُنْسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال، وأراد بالنسعين: الحقب والتصدير. والجرة: ما يخرجه البعير من جوفه ليمضغه. النشيج ـ في الأصل ـ أن يغص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب، ونشج: إذا ردد صوته في صدره قال محقق الطبقات: «يصف بعيراً قد أعيا من طول الرحلة، وقلة الكلأ. يقول:
٣٠ انتزع جرته من جوفه، فلم يخرج له من الطعام الباقي إلا قليل، وكأنه يتنفس نفس المجهود الذي غص بالبكاء».

[هجاؤه أهل مرأة]

قال ابن سلام: وأخبرني أبو الغَرّاف قال[١]:

مرَّ ذو الرُّمَّة بمنزلٍ لامرئ القيس بن زيد مناة يقال له مرأة. به نخل، فلم يُنْزلوه، ولم يَقْرُوه، فقال: [من الطويل]

نزلنا وقد طال النهارُ وأَوْقَدَتْ ... علينا حصى المَعْزَاءِ شمسٌ تنالُها[٢]

أَنَخْنا وظَلَّلْنا بأبرادِ يُمْنَةٍ ... عِتاقٍ، وأسيافٍ قَدِيمٍ صِقالُها[٣] ٥

فلما رآنا أهلُ مرأةَ أَغْلَقُوا ... مخادع لم تُرْفَعْ لخيرٍ ظلالُها[٤]

وقد سُمِّيَتْ باسم امرئ القيس قَرْيَةٌ ... كرامٌ صواديها لئام رجالُها[٥]

[جرير والفرزدق يعملان على إشعال نار الهجاء]

فلجَّ الهجاءُ بين ذي الرُّمَّة وبين هشام المرئي، فمرَّ الفرزدقُ بذي الرُّمَّة وهو ينشد[٦]: [من الطويل]

وقفتُ على ربعٍ لميَّةَ ناقتي ... فمازلتُ أبكي عندَه وأخاطِبُه ١٠

وأَسْقِيه حتَّى كاد ممَّا أَبُثُّه ... تُكلِّمني أحجارُهُ وملاعِبُه

فقال الفرزدق: ألهاكَ البُكاءُ[٧] في الدِّيار والعبد يرجُزُ بك في المَقْبُرَة! ـ يعني هشاماً ـ فكان ذو الرُّمَّة مستغلباً[٨] هشاماً حتى لقي جرير هشاماً، فقال: غَلَبَك العبدُ ـ يعني ذا الرُّمَّة ـ قال: فما أصنع، يا أبا حَزْرَةِ، وأنا راجز، وهو يقصِّد، والرجزُ لا يقوم للقصيد في الهجاء، ١٥ فلو رَفَدْتَني؟! فقال جرير: ـ لتُهَمته[٩] ذا الرُّمَّة، وميله إلى الفرزدق ـ قل له[١٠]: [من الطويل]

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٥٦ ورواه صاحب الأغاني في ١٨/١٧ «ط. دار الكتب». وانظر ديوان ذي الرُّمَّة ١/٥٥٢. ٢٠

(٢) رواية الديوان: «.. وقد غار النهار»، وهما بمعنى، طال النهار: ارتفعت الشمس، والمعزاء: الأرض الحزنة الغليظة، ذات الحصى، تنالها: تنال حصى المعزاء من قربها.

(٣) رواية الديوان: «بنينا علينا ظلَّ أبراد يمنة ... على سمك أسياف قديم صقالها». اليمنة: ضرب من برود اليمن معصب، عتاق: بلغت الغاية في الجودة والحسن.

(٤) رواية الديوان: «فلما دخلنا جوف مرأة غلقت ... دساكر لم ترفع لخيرٍ ظلالها».

(٥) الصوادي جمع صادية: وهي النخل التي بلغت عروقها الماء وطالت، فهي لا تحتاج إلى سقي. ٢٥

(٦) ديوان ذي الرمة ٢/٨٢١.

(٧) رواية طبقات ابن سلام: «التبكاء».

(٨) رواية ابن سلام: «مستعلياً».

(٩) د: «الهيئته». ٣٠

(١٠) ديوان جرير ٤٨٦.

[أبيات لجرير غلبت هشاماً على ذي الرمة]

غضبْتَ لرَهْطٍ من عَدِيٍّ تشمَّسُوا[(١)] وفي أيِّ يومٍ[(٢)] لم تَشَمَّسْ رجالُها
وفيمَ عديٌّ عبدُ تَيمٍ[(٣)] من العُلا وأيامِنا اللاتي يُعَدُّ فَعالُها
وضبَّةُ عمي، يابنَ جَلٍّ، فلا تَرُمْ مساعِيَ قومٍ ليس مِنْكَ سِجَالُها[(٤)]
يماشي عَدِيّاً لُؤْمُها ما تَجِنُّه[(٥)] من الناسِ ما ماشتْ عديّاً ظلالُها
فَقُلْ لعديّ تَسْتَعِنْ بنسائِها عليَّ، فقد أعيت[(٦)] عديّاً رجالُها
أذا الرُّمْ[(٧)] قد قلَّدْتَ قومَكَ رُمَّةً بَطِيئاً بأيدي المُطْلِقين انْحِلالُها

قال أبو عبد الله[(٨)]: فحدَّثني أبو الغرَّاف قال:

لمّا بلغت الأبيات ذا الرُّمّة قال: والله ما هذا بكلام هشام، ولكنَّه كلام ابن الأتان.

قال ابن سلام[(٩)]: وحدَّثني أبو البَيْداء قال:

لمّا سمعها قال: هو شعر حنظلي عدوي. وغُلِّب هشام على ذي الرُّمة.

[هجاء الحكم بن عوانة]

قال: وحدَّثني ابن سَلّام قال: وحدَّثني أبو الغرّاف قال[(١٠)]:

رادَّ[(١١)] الحكم بن عوانة الكلبي ذا الرُّمَّة في بعض قوله، فقال فيه: [من الطويل]

فلو كنتَ من كلبٍ صحيحاً هجوتكم[(١٢)] جميعاً، ولكن لا إخالك من كلب

---

(١) رواية البيت في الديوان: «عجبت لرحل من عدي مشمس».
(٢) د، س: «قوم».
(٣) في الديوان: «عند تيم»، وهامش ابن سلام: «وهو خطأ محض لا معنى له، وعدي بن عبد مناة بن أد أخو تيم بن عبد مناة بن أد، يقول: ليس عدي أخا تيم بل هو عبده، فأين هم من المعالي، ومن مثل فعالنا ومآثرنا وأيامنا، وهم عبيد لئام لقوم لئام».
(٤) السِّجال: المفاخرة. ووقع في الديوان: «وصية عمي يابن خلّ»، تصحيف.
(٥) في الطبقات: «لا تجنه»، أجنَّ الشيء: ستره وأخفاه.
(٦) في الطبقات والديوان: «أعيى».
(٧) ذا الرم: يعني ذا الرمة، فرخم، والرُّمة: قطعة الحبل يشد بها الأسير أو القاتل. قال محقق الطبقات: «هجوتني فكسيت قومك عاراً باقياً لا ينفك، يعني هجاءه بني عدي».
(٨) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٥٨.
(٩) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٥٩.
(١٠) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٦٨، والخبر في الأغاني ١٨/٣١ «ط. دار الكتب» وانظر ديوان ذي الرمة ١٧٧٣.
(١١) في ابن سلام: «دارأه»؛ أي خالفه ونازعه.
(١٢) رواية الديوان: «صميماً هجوتها»، وفي الأغاني: «صميماً هجوتكم».

ولـكـنـمـا أخـبـرت أنَّـك مُـلْـصَـقٌ كما أُلْصِقَتْ من غيرها ثُلْمَةُ القَعْبِ[١]
تدَهْدَى، فخرَّتْ ثلمةٌ من صحيحه فلُزَّ بأخرى بالغِراءِ وبالشَّعْبِ[٢]

[قول ذي الرمة: أنا ابن نصف الهرم]

[١٩١أ] أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحس الداراني، أنا سهل بن بشر، أنا عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن بَرْهان، أنا الحسين بن محمد بن عبيد العسكري، نا محمد بن العبَّاس اليزيدي، نا العباس بن الفرج الرِّياشي، نا ابن سَلَّام، عن ابن أبي عدي قال: قال ذو الرُّمَّة:

أنا ابن نصف الهَرَم؛ أنا ابن أربعين سنة.

[القول من وجه آخر]

في نسخة الكتاب الذي أخبرنا به أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو محمد السكري، أنا أبو الحسن الطاهري، قال: قرئ على أحمد بن جعفر، أنا أبو خليفة الجُمَحي، نا محمد بن سلَّام قال[٣]: وحدَّثني محمد بن أبي عدي الفقيه قال:

قال ذو الرُّمَّة: بلغتُ نصف [عمر[٤]] الهرم؛ أنا ابن أربعين سنة.
ولم يبق ذو الرمة بعد ذلك إلا قليلاً، لأنَّه مات شاباً.

[قوله وهو يحتضر]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا[٥]، حدَّثني أبو عبد الله الصَّيْرفي، حدَّثني أبو حفص الأسدي، حدثني أبو الوَجِيه ابن بنت ذي الرُّمة، حدَّثني مسعود ـ يعني أخا ذي الرُّمَّة ـ قال:

كنَّا بالبدو فحضرت ذا الرُّمَّة الوفاةُ، فقال: احملوني إلى الماء يصل عليه أهل الإسلام. فحملناه[٦] على باب، فأغفى إغفاءةً، ثم انتبه[٧]، فنقر الباب، فقال: مسعود! قلت: لبيك، قال: هذا والله الحق المبين، لا حين أقول[٨]: [من الطويل]

عَشِيَّةَ مالي حيلةٌ غيرَ أنَّني بلَقْطِ الحَصَى والخطِّ في الدار[٩] مولع

---

(١) في طبقات فحول الشعراء: «ولكنما أُخْبِرْتَ..»، وفي الديوان: ولكنني خُبِّرت أنك..». القعب: القدح. وثلمته: موضع الكسر من شفته.
(٢) رواية الديوان: «ثلمة من صميمه». تدهدى: تدحرج من أعلى إلى أسفل. والشَّعْبُ: إصلاح ما انكسر من الإناء. وفي الأغاني: «فكيف بأخرى بالغراء..»، وسقط هذا البيت من د.
(٣) طبقات ابن سلام ٢/ ٥٦٤، والخبر من طريق ابن سلام في الأغاني ١٨/ ٤٢.
(٤) من طبقات ابن سلام.
(٥) المحتضرون لابن أبي الدنيا (ل٦٦).
(٦) في المحتضرين: «أحملني إلى الماء يصلي علي.. فحملته».
(٧) د، س، والمحتضرون: «فأتيته»، ولا يصح.
(٨) ديوان ذي الرمة ٢/ ٧٢٠.
(٩) رواية الديوان: «في الأرض».

كأنَّ سناناً فارسيّاً أصابني على كبدي، بل لوعة الحُبِّ أوجعُ

[قوله لمن سأله: كيف تجدك]

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع اللفتواني، أنا أبو عمرو بن منده، أنا أبو محمد بن يوه، أنا أبو الحسن اللُّنباني، نا أبو بكر بن أبي الدُّنيا قال: قال زبير بن بكّار: حدثني جهيم بن مسعدة قال[1]:

٥ دخل رجل على ذي الرُّمَّة وهو يجودُ بنفسه، فقال: كيف تَجِدُك، يا غيلان؟ قال: أَجِدُني والله أَجِدُ مالا أَجِدُ أيامَ أزعم أني أَجِدُ فأقول[2]: [من الطويل]

كأنّي غداةَ البينِ، يا مَيُّ، مُدْنَفٌ يجودُ بنفسٍ قد أتاها حِمامُها[3]

[رواية أخرى للخبر]

١٠ قرأت بخط أبي الحَسن رَشَأ بن نَظِيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سُبَيْع بن المُسَلَّم عنه، أنا أبو القاسم عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الحميد، نا[4] أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن ورد، نا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد البصري القاضي، نا سهل بن محمد، حدّثني عبد الملك بن قريب، حدّثني عيسى بن يونس قال:

احتضر ذو الرُّمَّة بأصبهان، بمدينة جَيّ، قال: فرفع رأسه إلى ١٥ الذي كان عند رأسه فقال: هذا والله، يوم، لا يوم أقول:

كأني غداة الزُّرْق[5]، يا مَيُّ، مُدْنَفٌ أُعالجُ نفساً قد أتاها حِمامُها

اللهم إنّي لا قَوِيٌّ فأنتصرُ، ولا بَرِيءٌ فأعتذرُ، ولكنْ لا إلهَ إلاّ أنت، ثم مات.

[آخر ما تكلم به]

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن ٢٠ محمد بن أحمد بن عبد الله المديني، نا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المُزَكّي إملاءً، أنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، حدّثني إبراهيم بن عبد الواحد العَبْسي قال: سمعت وريزة بن محمد يقول: سمعت إسحاق بن أبي الخصيب يقول: سمعت الأصمعي يقول:

مات ذو الرُّمَّة عطشاناً، وأُتي بالماء وبه رَمَقٌ، فلم ينتفع به،

---

٢٥ (١) الخبر في الأغاني ١٨/٤٣.

(٢) ديوان ذي الرمة ٢/١٠٠١.

(٣) رواية الديوان: «.. غداة الزُّرْق.. يكيد بنفسٍ قد أجمّ حمامها»، وفي الأغاني: «.. غداة الزُّرْق.. قد أحمّ حمامها». أجمّ وأحمّ: دنا وقرب، والحمام: الموت. والمدنف: المريض. وانظر الرواية التالية.

٣٠ (٤) د: «أنا».

(٥) الزُّرْق: كثبان الرمل.

فكان آخرَ ما تكلم به قوله(١): [من البسيط]

يا مُخرِجَ الرُّوحِ من نَفسي إذا احْتُضِرَتْ ... وفارجَ الكَرْبِ زَحْزِحْني عن النارِ

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن اللالكائي، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران، أنا أبو(٢) علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا(٣)، حدثني هارون بن أبي يحيى، عن محمد بن زياد بن زَبّار(٤) الكلبي، عن العلاء بن بُرْد بن سنان قال: حدثني من مرَّ بالحفر حفر أبي موسى الأشعري، فصادف ذا الرُّمَّة في الموت، فقال:

[٩١ب] يا مُخرِجَ الرُّوحِ من نفسي إذا احتضرتْ ... وكاشفَ الكَرْبِ زَحْزِحْني عن النارِ

ثم مات.

وبلغني عن أبي يوسف يعقوب بن السكِّيت صاحب كتاب «إصلاح المنطق» أنَّ ذا الرُّمَّة بلغ أربعين سنةً، وتوفي وهو خارج إلى هشام بن عبد الملك، ودفن بحُزْوَى(٥)، وهي الرَّملة التي كان يذكرها في شعره.

غيلان بن أبي غيلان، وهو غيلان بن يونس، ويقال: ابن مسلم، أبو مروان القَدَرِيُّ، مولى عثمان بن عفَّان*

روى عنه يعقوب بن عتبة.

وكانت داره بدمشق في رَبَض باب الفراديس، شرقيّ المقابر، في الزقاق.

---

(١) البيت أحد بيتين في ملحق الديوان ٣/ ١٨٧٥، وفيه تخريجهما.

(٢) سقطت من د.

(٣) المحتضرون ٥٧.

(٤) في المحتضرين «زياد»، وفوقها ضبة، هو: محمد بن زياد بن زَبّار - آخره راء - أبو عبد الله الكلبي. انظر تلخيص المتشابه ١/ ٢٨٥ (٤٤٦).

(٥) قال ياقوت: «حُزوى - بضم أوله وتسكين ثانيه» - فذكر مواضع ثم قال: - «حُزوى: من رمال الدَّهناء. وأنشد لذي الرُّمة:
خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بجمهور حُزوى، فابكيا في المنازل»
معجم البلدان ٢/ ٢٥٥.

(*) التاريخ الكبير ٧/ ١٠٢ والصغير ١/ ٢٥٥، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٣٧٠ - ٣٧٣، وتاريخ الطبري ٧/ ٢٠٣، والكنى والأسماء لمسلم (ل١٠٥)، والكامل في الضعفاء ٦/ ٢٠٣٧، والضعفاء الكبير ٣/ ٤٣٦، والعقد الفريد ٢/ ٣٧٧، ٣٧٩ وحلية الأولياء ٦/ ٧٢، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٣٨، ولسان الميزان ٤/ ٤٢٤، ومسند عبد بن حميد ٩٤، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٤٩، والمعجم لابن الأعرابي (١٧١).

[من أقواله]

أخبرنا أبو النجم هلال بن الحسين بن محمود الخيّاط، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين، أنا أبو أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفَرَضي، أنا أبو محمد علي بن عبد الله بن المُغيرة، أنا أحمد بن سعيد الدمشقي، حدّثني الزُّبَيْر بن بكّار، حدّثني علي بن محمد بن عبد الله، عن عوانة، عن الشعبي قال:

٥ دخل غَيْلان يوماً على عمر بن عبد العزيز، فرآه أصفرَ الوجه، فقال له عمر: يا أبا مروان، ما لي أراك أصفرَ الوَجْه؟ قال: يا أمير المؤمنين، أمراض وأحزان قال: لتصدُقني، قال غيلان: يا أمير المؤمنين، ذُقْتُ حُلْوَ الدنيا، فوجدْته[1] مرّاً، فأسهرت لذلك ليلي، وأظمأتُ له نهاري، وكلُّ ذلك حقير في جَنْبِ ثواب الله وعقابه. فقال ١٠ رجل ممَّن كان في المجلس: ما سمعتُ بأبلغَ[2] من هذا الكلام، ولا أنفع منه لسامعه، فأنّى أوتيت هذا العلم؟ قال غيلان: إنّما قصَّر بنا عن علم ما جَهِلْنا تركُنا العملَ بما علمنا، ولو أنا عملنا بما علمنا لأورثنا سقماً لا تقوم له أبداننا.

[بعض خبره عن البخاري]

أخبرنا أبو القاسم بن عبد الله الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب

١٥ [ح] وحدّثني أبو عبد الله البَلْخي، أنا أبو منصور محمد بن الحسين بن هَرِيسة

قالا: أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب، أنا حمزة بن محمد بن علي، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب[3]

ح وأخبرنا أبو الغنائم بن النَّرْسي في كتابه، وحدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبّار ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو ٢٠ أحمد ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عَبْدان، أنا محمد بن سهل

قالا: أنا محمد بن إسماعيل قال[4]:

غيلان بن أبي غيلان، أبو مروان مولى عثمان بن عفان ـ زاد ابن سهل: القرشي. وقال ابن بشار: ـ سمّاه ابن سهل محمداً[5] ـ نا معاذ، ٢٥ عن ابن عون قال: مررت بغَيْلان فإذا هو مصلوبٌ على باب الشام ـ وقال ابن شعيب: بالشام ـ روى عنه يعقوب بن عتبة.

---

(١) س: «فوجدت».

(٢) د، س: «بما بلغ»، والأشبه بالصواب «بابلغ».

(٣) د، س: «سعيد»، قارن بنظير هذا الإسناد في المطبوع (عاصم ـ عائذ) ٥٧، ٨٤، سيأتي ٣٠ الاسم في أثناء الخبر على الصواب.

(٤) التاريخ الكبير ٧/١٠٢.

(٥) في التاريخ الكبير: «محمد بن بشار»، وهو راوية محمد بن سهل.

أخبرنا أبو القاسم بن السَّمْرقندي، أنا أبو القاسم بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي قال[1]: سمعت ابن حمّاد يقول: قال البخاري:

غيلان بن أبي غيلان، أبو مروان، مولى عثمان. روى عنه يعقوب بن عتبة. قال ابن عون: مررتُ بغيلان مصلوباً على باب الشام.

[كنيته عند مسلم]

أخبرنا أبو بكر محمد بن العبّاس، أنا أحمد بن منصور بن خَلَف، أنا أبو سعيد بن حَمْدون، أنا مكيُّ بن عَبْدان قال: سمعت مسلم بن الحجّاج يقول[2]:

أبو مروان غيلان بن أبي غيلان مولى عثمان، صاحب القَدر. روى عنه يعقوب بن عتبة.

[وعند النسائي]

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي[3]عبد الرحمن، أخبرني أبي قال:

أبو مروان غيلان القَدَريُّ.

[من خبره عن ابن عدي]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل[3] بن أحمد بن عمر، أنا إسماعيل بن مسعدة، أنا أبو القاسم السَّهْمي، أنا أبو أحمد قال[4]:

وغيلان هذا هو الذي يعرف بغيلان القَدَرِيّ. ويُرْوَى عن النبيّ ﷺ في ذمّه، ولا أعلم له من المسند شيئاً.

[وفي كنى الحاكم]

أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفّار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال:

أبو مروان غيلان بن أبي غيلان القُرشي، مولى عثمان بن عفان، صاحب القَدَر. صُلِب بالشام. روى عنه يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الحجازي، وأبو عاصم سعد بن إياس الهاشمي.

[تعقيب]

كذا فيه، وإنَّما هو ابن زياد.

[حديث: يكون في أمتي..]

أخبرنا [٩٢] أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين، وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو عبد الله محمد بن العمركي بن نصر، قالوا: أنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه، أنا إبراهيم بن خُزَيْم، نا عبد بن حُمَيْد[5]، نا إسماعيل بن عبد الكريم، حدّثني الوليد بن مسلم،

(١) الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٠٣٧.

(٢) الكنى والأسماء لمسلم (ل١٠٥).

(٣) سقطت من د.

(٤) الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٠٣٨.

(٥) مسند عبد بن حميد ٩٤ (١٨٥)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٥٤٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٤٩٦، وصاحب الكنز برقم (٣١١٦٧).

وعبد المجيد بن أبي روّاد، عن مروان بن سالم، عن خالد بن مَعْدان، عن عُبادة بن الصّامت قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يكونُ في أمّتي رجلان، أحدهما وَهْب يهب اللّهُ له[1] الحكمة، والآخر غيلان فتنته على هذه الأمّة أشدُّ من فتنة الشيطان».

٥ قال أبو محمد: سمعته من عبد المجيد.

[تعقيب] كذا قال، وقد أسقط من إسناده الأحوص بن حكيم:

[الحديث بإسناد أتم] أخبرناه أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنا أحمد بن محمد الخليلي، أنا علي بن أحمد بن محمد، نا الهيثم بن كليب، نا أحمد بن زهير بن حرب، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي، نا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجَزَري، نا ١٠ الأحوص بن حكيم، عن خالد بن مَعْدان، عن عُبَادة بن الصّامت قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يكونُ في أُمّتي رجل يقال له غَيْلان هو أضرُّ على أُمّتي من إبليس».

[الحديث: أعلى من السابق] وأخبرتنا به عالياً أمُّ المجتبى العَلَوِيّة قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو ١٥ بكر بن المقرئ، أنا أبو يَعْلى، نا الهيثم بن خارجة، أبو أحمد المَرُّوذي، نا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم القَرْقَساني، نا الأحوص بن حكيم، عن خالد بن مَعْدان، عن عُبَادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ[2]:

«يكونُ في أُمّتي رجل يقال له وهب يهبُ الله له الحكمة، ورجل يقال له غيلان هو أضرُّ على أمّتي من إبليس».

[الحديث: عن أزهر بن حكيم] ٢٠ رواه مسلمة بن علي البَلَاطي، عن أزهر بن حكيم بدلاً من أحوص:

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، أنا أبو بكر بن رِيذَة، أنا سليمان بن أحمد الطَّبَراني، نا مسعود بن محمد الرَّمْلي، نا عمران بن هارون، الصُّوفي، نا مَسْلَمة بن علي الخُشَنيّ، عن أزهر بن حكيم، عن خالد بن مَعْدان، عن عُبَادة بن الصّامت قال: ٢٥ قال رسول الله ﷺ:

«يكون في أُمّتي رجلان أحدُهما باليمن يقال له: وهب، يهبُ الله له حكمةً، والآخر بالشام، يقال له: غيلان، هو أشدُّ على أُمّتي فتنةً من الشيطان».

(١) في المسند: «تهب له».

٣٠ (٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥/٥٤٣.

[الحديث: من وجه آخر]

وروي من وجه آخر عن خالد بن مَعْدان:

أخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن الآبنوسي

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُور

قالا: أنا أبو طاهر المخلِّص، نا أبو القاسم البَغَوِيُّ، نا محمد بن بكّار بن الرَّيَّان، نا حسان بن إبراهيم، عن يحيى بن زبّان[1]، عن عبد الله بن راشد، عن خالد بن مَعْدان، عن عُبادة بن الصّامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكون في أُمَّتي رجلان، أحدُهما يُقَال له: [2]وهب يهب الله له الحكمة، والآخر يقال له[2]: غَيْلان، هو شرٌّ على أُمَّتي من إبليس».

[رواية ابن المديني]

رواه ابن المَدِيني عن حَسَّان فزاد في إسناده رجلاً غيرَ مسمى.

أخبرناه أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن عمران، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا علي بن المديني، نا حسّان بن إبراهيم، نا يحيى بن زَبّان، أنا عبد الله بن راشد، عن مولى لسعيد بن عبد الملك قال: سمعتُ خالد بن مَعْدان يحدِّث، عن عُبَادة بن الصامت قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«سيكون في أمّتي رجلان، أحدُهما يقال له[3]: وَهْب يؤتيه الله الحكمة، والآخرُ يقال له: غيلان هو أشدُّ على أمتي من إبليس».

[الرواية المرسلة وفيها حكاية]

وروي من وجه آخر مرسلاً:

أخبرناه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن، أنا سهل بن بشر، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل، أنا عبد الوهاب الكلابي[4]، أنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلّاب، نا العبّاس بن الوليد بن صُبْح الخَلّال، نا مروان بن محمد، نا محمد بن عبد الله الشُّعَيْثي قال:

كنتُ جالساً عند مكحول. قال: ومعه [٩٢ب] غيلان. قال: إذ أقبل شيخ من أهل البصرة. قال: فجلس إلى مكحول. قال: فسلَّم عليه. قال[3]: ثم قال له مكحول: كيف سمعتَ الحسن[5] يقول في آية كذا

---

(١) لم يعجم الاسم في س وفي د: «ريان» ذكره الأمير في مادة «زَبّان» ـ أوله زاي بعدها باء مشددة معجمة بواحدة ـ وقال: «يحيى بن زَبّان، حدث عن عبد الله بن راشد..». الإكمال ٤/١١٣ ـ ١١٩.

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من س.

(٣) سقطت من د.

(٤) س: «الجلاد».

(٥) د، س: «الحسين».

وكذا؟ فأخبره بشيء لم أحفظه. قال: ثم أقبل عليه يسأله عن شيء من كلام الحسن. قال: فقال له غيلان: يا أبا عبد الله، أقبلْ عليَّ، ودَعْ هذا عنك. قال: فغضب محكول ـ وكان شديد الغضب ـ قال: ثم قال له: ويلَكَ يا غيلان! إنَّه قد بلغني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سيكونُ في أمَّتي رجلٌ يقال له غَيْلان، هو أضرُّ عليها من إبليس»، فإياكَ أن تكون أنتَ هو! ثم قام وتركه.

[خبر يدل على فساد أمره]

أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنا جدِّي أبو عبد الله، أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المُزَني[1]، أنا أبو العبَّاس محمد بن موسى بن الحسين بن السِّمسار، أنا محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمَّار، نا معاوية بن يحيى، نا أرطاة بن المنذر، عن يحيى بن مسلم قال:

أتيت بيت المقدس للصلاة فيه، فلقيتُ رجلاً، فقال: هل لك في إخوان لك؟ قلت: نعم. قال: فَبِتِ الليلةَ، فإذا أصبحت لقيتُكَ، فلمَّا أصبح لقيني فقال: هل رأيتَ اللَّيْلَةَ في منامك شيئاً؟ قلتُ: لا، إلاَّ خيراً! قال: فصنع بي ذلك ثلاث ليالٍ؛ ثم قال: انطلقْ، فانطلقتُ معه حتى أدخلني سَرَباً فيه غَيْلان والحارث الكذاب في أصحابٍ له، ورجل يقول لغيلان: يا أبا مروان، ما فعلت الصحيفة التي كنَّا نقرؤها بالأمس؟ قال: عرج بها إلى السَّماء، فأُحْكِمَتْ، ثمَّ أُهْبِطَتْ، فقلت: إنَّا لله، وما كنتُ أرى أنِّي أبقى حتى أسمع بهذا في أمَّةِ محمد ﷺ!

[قول خالد بن اللجلاج له..]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكَتَّاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زُرْعَة[2]، نا محمد بن المبارك، حدَّثني الوليد بن مسلم، حدثنا[3] المنذر بن نافع قال: سمعت خالد بن اللَّجْلاج يقول لغَيْلان:

وَيْحكَ يا غيلانُ! ألم أجدك في شبيبتك ترامي النساءَ بالتفَّاح في شهر رمضان، ثم صرتَ حارثياً[4] تخدم امرأة تزعم أنَّها أمُّ المؤمنين، ثم تحوَّلْتَ، فصِرْتَ قَدَرياً زِنْديقاً؟!

[رواية أخرى للخبر عن خالد]

قال أبو زُرْعَة: وقد رواه أبو مُسْهر عن المنذر بن نافع نفسه، عن

---

(١) د، س: «المري».

(٢) تاريخ أبي زرعة ١/٣٧١، ورواه من هذا الطريق الذهبي في تاريخ الإسلام ٣/١٤٩.

(٣) س: «حدثني».

(٤) حارثياً: نسبة إلى الحارث الكذاب،، وهو الحارث بن سعيد المتنبئ، الذي جمع حوله الكثير من الأتباع في الشام وقضى عليه عبد الملك سنة ٧٩ هـ. انظر تاريخ الإسلام ٣/١٤٧ ـ ١٥٠، ومختصر تاريخ مدينة دمشق ٦/١٥١.

خالد بن اللجلاج نحواً منه:

أخبرنا أبو محمد بن أبي الحسن، أنا سهل بن بشر، نا الخليل بن هبة الله، أنا عبد الوهاب الكلابي، نا أبو الجَهْم أحمد بن الحسين بن طَلَّاب، نا العبَّاس بن الوليد بن صُبْح، نا أبو مُسْهِر، حدَّثني المنذر بن نافع قال: سمعت خالد بن اللَّجلاج يقول: ٥

ويلكَ يا غيلانُ! ألم تكن زَفَّاناً[١]؟ ويلك يا غيلان! ألم تكن قِبْطِيّاً وأسلمت؟ ويلك يا غيلان! ألم أجدْكَ في شبيبتك وأنت ترامي النساءَ بالتفَّاح في شهر رمضان، ثم صِرْتَ حارثياً تخدم امرأة حارث الكذَّاب، وتزعم أنَّها أمُّ المؤمنين، ثم تحوَّلْتَ من ذلك فصِرْتَ قَدَرِيّاً زِنْدِيقاً!؟ ١٠

[وأخرى]

«ملحق» أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بُنْدار، أنا محمد بن علي بن يعقوب، أنا محمد بن أحمد البابَسِيري، نا الأحوص بن المُفَضَّل بن غَسَّان، نا أبي، حدَّثني الهيثم بن خارجة، نا محمد بن حرب، عن المنذر بن نافع، عن خالد بن اللَّجْلاج أنَّه قال لغيلان:

يا غيلانُ! ألم أجدْك ترامي النساءَ بالتُّفَّاح في شهر رمضان؟ ثم خرجت مع امرأة الحارث الذي تنبَّأ تحجبها، وتزعم أنَّها أمُّ المؤمنين، ثم صرت بعد ذلك قَدَرياً زنديقاً؟! ما أراك تخرجُ من هوًى إلاَّ دخلتَ في شرٍّ منه! «إلى» ١٥

[أوَّل من نطق بالقدر]

أخرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد السِّيرافي، نا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خَرْبان، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المَتُّوثيّ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا صفوان بن صالح الدمشقي، نا محمد بن شعيب قال: سمعت الأوزاعي يقول[٢]: ٢٠

أوَّلُ مَنْ نَطَق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سُوسَنْ[٣]، كان نصرانِيّاً فأسلم، ثم تنصَّر، فأخذ عنه مَعْبَد الجُهَني، وأخذ غَيْلان عن مَعْبَد. ٢٥

رواها غيره، فقال: سستويه[٤]:

---

(١) الزَّفان: «الرقاص».

(٢) رواه ابن عساكر في ترجمة معبد بن عبد الله الجهني. انظر المختصر ١١٧/٢٥، والتاريخ (مج١٩/ ٣٠١/أزهر).

(٣) كذا في التاريخ من هذا الطريق في ترجمة معبد، ورواه ابن عساكر من طريق أبي داود فيها عن غير الأوزاعي، وفيه: «سستويه»، وأراه ما سيأتي مصحفاً إلى «سوسن». ٣٠

(٤) س: «سوسن»، والوجه ـ إن شاء الله ـ ما أثبته، ولم تتضح اللفظة في د.

[كان عمر بن عبد العزيز أشد الناس عليه كلاماً]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رَشأ بن نَظِيف، أنا الحسن بن [١٩٣أ] إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أبو إسماعيل التِّرْمذي، نا نُعَيْم، نا عبد السلام بن حرب، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة قال:

لقيتُ غيلان القَدَرِيَّ فقلت له: مَنْ كان أشدَّ الناسِ عليك كلاماً؟ فقال: كان أشدَّ الناس علي كلاماً عمرُ بن عبد العزيز، كأنَّه يُلَقَّنُ من السَّماء، ولقد كنت أطلب له مسائل أُعْنِته فيها، فبينا أنا ذات يوم في السوق إذا دراهم بيض يقلِّبها اليهوديُّ والنَّصْرانيُّ والحائضُ والجُنُب، قلت: إن يكنْ يومٌ أظفر به فاليوم. قال: فدخلت عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذه الدراهم البيض، فيها كتاب الله، يقلِّبها اليهوديُّ والنَّصْراني والحائض والجنبُ؛ فإن رأيت أن تأمر بمحوها، فقال لي: أردت أن تحتجَّ علينا الأُمَمُ أنْ غيَّرْنا توحيدَ ربِّنا، واسم نبيِّنا؟ قال: فبُهِتّ، فلم أدرِ ما أردُّ عليه.

[من قول عمر له]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو طاهر بن أبي الصَّقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المُهَنْدس، نا أبو بشر الدُّوْلابي[1]، نا محمد بن المُثَنَّى، نا درست بن زياد أبو الحسن، نا محمد بن عمرو، عن الزّهري قال:

دخلت على عمر بن عبد العزيز وغيلان قاعد بين يديه، فقال: يا غيلان، ويلك! ما هذا[2] الذي أحدثتَ في الإسلام؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما أحدثت في الإسلام شيئاً، قال: بلى، قولك في القدر!

[مناظرة عمر لغيلان في القدر]

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا منصور بن الحسين، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو عَرُوبة، نا أيوب، حدَّثني ضمرة، عن علي قال:

صليتُ المغربَ، ثم ركعتُ بعد المغرب، فمرَّ بي عمرو بن مهاجر صاحب حرس عمر بن عبد العزيز، فقال: ائت المنزلَ حتَّى أخبرَكَ بما كان من أمر صديقك ـ يعني غيلان ـ فأتيته في منزله، فقال: بعث أميرُ المؤمنين اليوم إلى غيلان، فدخل عليه، فقال: يا غيلان، أكانَ فيما قَضى الله وقدَّر أن يخلق السماوات والأرض؟ قال: نعم، قال: أكان فيما قضى وقدر أن يخلق آدم؟ ـ قال: في أشياء سأل عنها ـ كل ذلك يقول: نعم، وأنا خلف عمر أشيرُ إلى غيلان إلى حَلْقي؛ إنَّه الذبح، فلمَّا أراد أن يقوم قال: يا غيلانُ، والله ما أطنّ[3] ذباب بيني

(١) الكنى والأسماء للدولابي ١/١٤٩.
(٢) ليست اللفظة في كنى الدولابي.
(٣) د، س: «أظن».

وبينك إلاَّ بقدر.

قال: وحدثنا أبو عَرُوبة، نا بُندار، نا بشر بن عمر، نا حمّاد بن سلمة، [(١] عن أبي جعفر [١)] الخَطْمي قال:

قيل لعمر بن عبد العزيز: إنَّ غيلان يقول في القدر، فمرَّ به غيلان، فقال: ما تقول في القدر؟ فتعوذ، فتلا هذه الآية: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ - إلى قوله: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[(٢)]، فقال عمر: إنَّ الكلامُ فيه عريضٌ طويلٌ، ما تقول في العلم؛ أنافِذٌ هو؟ قال: نعم، قال: أمَا والله، لو لم تقُلْها لضربتُ عُنقَك.

أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبد الله، أنا أبو بكر محمد بن خُرَيْم، نا هشام بن عمّار، نا معاوية بن يحيى، نا عمرو بن مهاجر قال:

استأذن غيلان على عمر بن عبد العزيز، فأذن له، فقال: ويحك يا غيلان! ما الذي بلغني عنك أنَّك تقول؟ قال: إنَّما أقول: يقول الله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ - إلى قوله: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾. قال عمر تِمَّ السّورة، وَيْحك! أمَا تسمعُ اللَّهَ يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[(٣)]، وَيْحكَ، يا غيلانُ! أمَا تعلم أن الله ﴿جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ - إلى - ﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[(٤)]، فقال غيلان: يا أمير المؤمنين، لقد جئتُك جاهلاً فعلَّمْتني، وضالاً فهَدَيْتني. قال: اخرج، ولا يبلُغني أنَّك تكلَّمُ بشيءٍ من هذا.

حدثني أبو المُعَمَّر الأنصاري، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد، أنا أبو حفص عمر بن محمد الزيّات، أنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبَّار الصّوفي، نا الهيثم بن خارجة، نا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن مهاجر قال:

قدم غيلان على عمر بن عبد العزيز، فأتيتُ عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين، قدم غيلان، وهو بالباب، قال: أدخله، وأغلق الباب. قال: فدخل على عمر، فسلم، ودعا له ثم قال: اجلس، فجلس. وسأله عن الناس، فأخبره صلاحاً من الناس، فحمد الله على ذلك. ثم قال:

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د.

(٢) سورة الدهر ٧٦ آيات ١ ـ ٣.

(٣) سورة الدهر ٧٦ آية ٣٠.

(٤) سورة البقرة ٢ الآيات ٣٠ ـ ٣٢.

وَيْحَكَ، يا غيلانُ! [٩٣ب] ما هذا الكلام الذي بَلَغني عنك؟ قال: يا أميرَ المؤمنين، أتكلمُ وتسمعُ؟ قال: تكلمْ، قال: فَقَرأ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ - حتى بلغ - ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ثم سكت، فقال له عمر: وَيْحك، يا غيلانُ! أمن ها هنا تأخذ الأمر وتدع بدء خلق أدم، قال: هات، يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: قال الله - عز وجل -: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ - إلى قوله - ﴿مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، فقال غيلان: صدقتَ، يا أميرَ المؤمنين، والله لقد جئتُك ضالاً فهديتني، وأعْمى فبصّرْتني، وجاهلاً فعلَّمْتني، والله لا أتكلم في شيء من هذا الأمر أبداً. قال عمر: لئن بلغني أنّك تكلَّمُ في شيء من هذا الأمر أبداً لأجعلنك نكالاً للناس - أو للعالمين - (١قال عمرو بن مهاجر: ثم قال لي عمر بن عبد العزيز: دس له إنساناً، فوالله لئن بلغني أنه تكلم في شيء من هذا لأجعلنّه نكالاً للناس قال١) عمرو: قد دسست إليه ناساً، فكف عن ذلك، ولم يتكلم بشيء حتى مات عمر، فلمّا مات عمر سال فيه سَيْل الماء، أو سيل البحر.

أخبرنا أبو العز بن كادش، أنا أبو الحسين بن حَسْنُون، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا داود بن رُشَيد، نا الهيثم بن عمران الدِّمَشْقي قال: سمعت عمرو بن مهاجر قال[١]:

بلغ عمر بن عبد العزيز أنَّ غيلانَ وفلاناً[٢] نطقا في القدر، فأرسل إليهما، فقال: الأمر الذي تنطقان فيه؟ قالا: نقول، يا أمير المؤمنين ما قال الله، قال: وما قال الله؟ قالا[٣]: يقول: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾... ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾. قال: فقال: اقرأ، فقرأ، حتى إذا بلغا: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝١٩﴾ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ إلى آخر السورة قال: كيف ترى، يا بن الأتانة؟ تأخذ بالفروع وتدَعُ الأصول؟! قال: ثم بلغه أنّهما قد أسرفا، فأرسل إليهما، وهو مُغْضَبٌ شديد الغضبِ [قال عمرو بن مهاجر]: فقام عمر، وكنت

(١ - ١) سقط ما بينهما من س.

(٢) الخبر بخلاف في الرواية في تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٧١.

(٣) سماه أبو زرعة «صالح بن سويد».

(٤) س: «قال».

خلفه قائماً حتى دخلا عليه، وأنا مستقبلُهما، فقال لهما: ألم يكنْ في سابقِ عِلْم الله حين أمر إبليسَ بالسجودِ أنّه لا يسجد؟ قال: فأومأتُ إليهما إيماءً برأسي: أنْ قولا: نعم - قال: والله أن لولا مكاني يومئذٍ لسطابهما - قال: فقالا: نعم، يا أميرَ المؤمنين، قال: أو لمْ يكن في سابقِ علم الله حين نهى آدم عن أكلِ الشجرة أن لا يأكلا منها أنهما يأكلان منها؟ قال: فأومأت إليهما أيضاً[١] برأسي أن قولا نعم، فقالا: نعم. قال: فأمر بإخراجهما، وأمر بالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما يقولون. فلم يلبثْ[٢] إلا قليلاً حتى مرض عمر، فلم ينفذ ذلك الكتاب.

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد العزيز بن علي الأَزَجي، أنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المُخَرِّمي، نا جعفر بن محمد الفِرْيابي، نا عبد الله بن عبد الجبّار الحِمْصي، نا محمد بن حِمْيَر، عن محمد بن مهاجر، عن أخيه عمرو بن مهاجر قال:

بلغ عمر بن عبد العزيز أنَّ غيلان يقول في القدر، قال فبعث إليه فحجبه أياماً ثم أدخله عليه فقال: يا غيلان، ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال عمرو بن مهاجر: فأشرت ألاّ تقول شيئاً. قال فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، إنَّ الله يــقــول: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ الآية. قال: اقرأ من آخر السورة: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾. ثم قال: ما تقول، يا غيلان؟ قال: أقول: قد كنت أعمى فبصَّرْتني، وأصمَّ فأسمعتني، وضالاً فهديتني. فقال: اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً، وإلاّ فاصْلبْه؛ فأمسك عن الكلام في القدر. فولاه عمر بن عبد العزيز دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبد العزيز، وأفضت الخلافة إلى هشام تكلم في القدر. فبعث إليهْ هشام، فقطع يده، فمر به رجل والذُّبابُ على يده، فقال له: يا غيلانُ، هذا قضاء وقَدَر؟ قال: كذبت، لعَمْرُ[٤] اللّهِ، ما هذا قضاءٌ ولا قَدَرٌ، فبعث إليه هشام، فصَلَبه.

---

(١) سقطت من د.

(٢) س: «يثبت».

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من المختصر.

(٤) د، س: «العمرو».

[خبر تكلمه بالقدر ودعاء عمر]

أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا أبو محمد الجوهري، أنا الحسين بن عمر بن عمران الضراب، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا علي بن عبد الله بن جعفر المَديني، نا حسَّان بن إبراهيم الكَرْمَاني، عن يحيى بن زَبَّان[1]، عن عبد الله بن راشد الدمشقي، عن عمرو بن مهاجر صاحب حرس عمر بن عبد العزيز قال:

٥ تكلم غيلان [١٣٥٦] عند عمر بن عبد العزيز بشيءٍ من أمرِ القَدَر، فقال له عمر: يا غيلانُ، اقرأ أيَّ القرآن شئتَ، فقرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾، حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝١٩﴾، قال: فردَّدها مراراً وكفَّ عمَّا بقي، فقال له عمر: أتمّ السورة، فقال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٠﴾ إلى آخرها، ١٠ قال: فقال له عمر: يا غيلان، إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، قال: أخبرني، حكيمٌ فيما علم أم حكيم فيما لا يعلم؟ قال: بل حكيم فيما علم، فقال له: أحييتني أحياكَ الله، والله لكأنّي لم أعلمْ هذا من كتاب الله! فقال له عمر بن عبد العزيز: اللَّهُمَّ إن كان صادقاً ١٥ فارفعهُ ووفِّقْه، وإن كان كاذباً فلا تُمِتْه إلاَّ مقطوع اليدين والرجلين مصلوباً. ثم قال: أمِّنْ، يا غيلان. ثم قال أمِّنْ، يا عمرو بن مهاجر. قال: فأمَّنْتُ أنا وغيلان على دعاء عمر بن عبد العزيز. فلمَّا خرج قال لي عمر: يا عمرو، ويحه! إنَّه لمفتون[2].

قال عمرو بن مهاجر: فوالله إنّي لفي الرُّصَافة جالس، فقيل لي: ٢٠ قد قطعتْ يداه ورجلاه، قال: فأتيته، فوقفت عليه وإنّه لملقى، فقلت له: يا غيلانُ، هذه دعوة عمر بن عبد العزيز قد أدركتك. قال: ثم أمر به فصلب.

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن السِّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب، نا أبو داود سليمان بن ٢٥ الأشعث، نا عبيد الله بن معاذ، نا أبي، نا محمد بن عمرو اللَّيْثي، أن الزُّهْري حدَّثه قال:

دعا عمر بن عبد العزيز غيلاناً، فقال: يا غيلان، بلغني أنَّك تقولُ في القَدَر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّهم يكذبون عليَّ، قال: يا

(١) لم يعجم الاسم في س، وفي د: «زبان» قارن بنظير هذا الإسناد في ص٤٢٤.

٣٠ (٢) د: «يا عمر، دعه، إنه لمفتون».

غيلانُ، اقرأ على «يس» فقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ - حتى بلغ - ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾[(١)]. فقال غيلان: والله يا أميرالمؤمنين لكأنّي لم أقرأها قبلَ اليوم، أُشهِدُكَ، يا أميرَ المؤمنين، أنّي تائبٌ إلى الله - عزَّ وجل - ممّا كنتُ أقولُ في القدر. فقال عمر: اللّهم إن كان صادقاً فثبته، وإن كان كاذباً فاجعله آية للمؤمنين.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد العزيز بن علي الأزَجي، أنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المُخَرّمي، نا جعفر بن محمد الفِرْيابي، نا عبيد الله بن معاذ، نا أبي، نا محمد بن عمرو اللّيثي، أنّ الزُهري حدّثهم قال:

دعا عمر بن عبد العزيز غيلان، فقال: يا غيلان، بلغني أنّك تكلّم في القدر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّهم يكذبون علي، قال: يا[(٢)] غيلان، اقرأ أول «يس»، فقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾، حتى أتى على: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾، فقال غيلان: يا أميرالمؤمنين، والله لكأني لم أقرأها قط قبل اليوم. أشهدك[(٣)]، يا أميرالمؤمنين، أني تائب مما كنت أقول في القَدَر. فقال عمر: اللهم إن كان صادقاً فثبّتْهُ، وإن كان كاذباً فاجعله آية للمؤمنين.

قال: وحدّثنا معاذ، حدّثنا أبي، عن بعض أصحابه قال:

حدث محمد بن عمرو بهذا الحديث ابن عون. قال ابنُ عون: أنا رأيته مصلوباً على باب دمشق.

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبد الله، نا محمد بن هارون، نا محمد بن المُثنّى، نا معاذ بن معاذ، نا محمد بن عمرو، نا الزُهْري قال: قال عمر بن عبد العزيز لغَيْلان:

---

(١) سورة يس آيات ١ - ١٠، ووقع في د: «فهم لا يؤمنون».

(٢) سقطت من د.

(٣) س: «أنك».

بلغني أنك تكلم في القَدَر، فقال: يكذبون عليَّ، يا أمير المؤمنين، قال: اقرأ علي سورة «يس»، قال: فقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ - إلى - ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، فقال غيلان: والله، يا أمير المؤمنين إنّي تائب إلى الله من قولي في القدر. فقال عمر: اللهم إن كان صادقاً فثبته، وإن كان كاذباً، فاجعله آية للعالمين.

[صلبه يزيد بن عبد الملك]

قال: ونا محمد بن المثنى [٩٤ب]، نا درست بن زياد أبو الحسن، عن محمد بن عمرو بن علقمة، حدثني الزُّهري قال:

دخلتُ على عمر بن عبد العزيز وغيلان قائم بين يديه - فذكر نحوه وزاد فيه: - وإن كان كاذباً فلا تمته حتى تذيقه حزَّ السيف - أوحد السيف - قال: فلمّا مات، واستخلف يزيد بن عبد الملك قال: فدخلت عليه، وغيلان قاعد بين يديه، فقال: مدَّ يدك، فمدها، فضربها بالسيف، فقطعها. ثم قال: مد رجلك، فضربها بالسيف فقطعها بالسيف، ثم صلبه؛ فذكرت دعوة عمر عليه.

[تعقيب]

كذا قال، والمحفوظ أن الذي صلبه هشام بن عبد الملك:

[حج هشام وغيلان يفتي الناس من طرق]

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب، أنا أبو[1] منصور محمد بن الحسن، نا أحمد بن الحسين بن زُنْبيل، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، نا محمد بن إسماعيل[2]، نا موسى، نا سعد بن زياد قال:

حجَّ [هشام بن][3] عبد الملك وهو خليفة سنة ست ومائة. ثم كان في سنة سبع ومائة، وهو في المحرم بالمدينة ومعه غيلان يُفْتِي الناسَ. وكان محمد بن كعب يَجيء كلَّ جمعة من قرَيته[4] على ميلين من المدينة، لا يُكَلِّم أحداً حتى يُصَلِّي العصَر، فأتاه غيلان، فقال: من يضلل الله فلا هادي له.

قال[5] ابن عون: مررت بغيلان [فإذا هو][6] مصلوب بباب الشام.

---

(١) سقطت من س.

(٢) التاريخ الصغير ١/٢٥٤.

(٣) ما بينهما زيادة لصحة الكلام، قارن بتاريخ خليفة ٢/٤٩١، وفي التاريخ الصغير: «حج مسلمة بن عبد الملك»، وهو خطأ، قارن بتعقيب الراوي الذي سبق الخبر، وما يلي من طريق الفسوي، ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٧/١٠٢، وفيه: «حج مسلمة بن عبد الملك».

(٤) في التاريخ الصغير: «قرية».

(٥) في التاريخ الصغير: «وقال».

(٦) الزيادة من الضعفاء الكبير ٣/٤٣٧، وأصاب العبارة تحريف في التاريخ الصغير.

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا[1] محمد بن هبة الله، أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله، نا يعقوب، نا موسى بن إسماعيل، أنا سعد أبو عاصم قال:

حجَّ هشام بن عبد الملك، وهو خليفة سنة ستٍّ ومائة، فصار في سنة سبع ومائة في المحرم وهو بالمدينة، ومعه غيلان يفتي الناس ويحدِّثهم. وكان محمد بن كعب يجيئ كل جمعة من قريته[2] على ميلين من المدينة، فلا يكلم أحداً من الناس حتى يصلي العصر، فإذا صلى العصر غدا إليه الناس يوم السبت يحدِّثهم، ويقص ثلاث مرات، فإذا فرغ من ثلاث جلس مجلسه، وقام من قام. قالوا: يا أبا حمزة، جاءنا رجل يشككنا في ديننا، فنأتيك به؟ قال: لا حاجة لي به، قلنا: أصلحك الله، نسمع منه، ونسمع منك، قال: فأتوني به، إن شئتم؛ وغدا يوم السبت، وحضر الناسُ معه، فقصَّ ثلاث مرّاتٍ، فلَّما فرغ زحف إليه غيلان، فقال: السَّلامُ عليك، يا أبا حمزة، قال: وعليك، يا أبا مروان.

قرأنا على أبي غالب وأبي عبد الله ابني البنّاء، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد، أنا علي بن محمد بن خَزَفة، أنا محمد بن الحسين، نا ابن أبي خَيْثمة، نا موسى بن إسماعيل، نا سعد أبو عاصم قال:

حجَّ هشام بن عبد الملك وهو خليفة سنةَ ستٍّ ومائة، فصار في سنة سبع ومائة في المحرَّم بالمدينة، ومعه غيلان يفتي الناس ويحدِّثهم. وكان محمد يجيئ كلَّ جمعة من قريته على ميلين من المدينة، فلا يكلم أحداً من الناس حتى يصلي العصر، فإذا صلى غدا إليه الناس يوم السبت يحدثهم ويقص. فإذا فرغ جلس مجلسه، وقام من قام. قالوا؛ يا أبا حمزة، جاءنا رجل يشككنا في ديننا، فنأتيك به؟ قال: لا حاجة لي به ـ ثم ذكر حديثاً،قال: فاتفقا ـ فقال محمد بن كعب: لا يكون كلام حتى يكون تشهد[3]، قال: فأيُّهما أحبُّ إليك، تبدأ أو أبدأ؟ فقال غيلان: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، أرسله بالهدى ودين الحَقِّ ليظهرَه على الدين كله ولو كره المشركون، ، من يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له. قال: أتشهد بهذا أنَّه

(١) د: «نا».

(٢) س: «قرية».

(٣) س: «نشهد».

حقٌّ من قلبك، لا يخالف[1] قلبك لسانك منك؟ قال: نعم، قال: حَسْبي. قال: إن القرآن ينسخُ بعضُه بعضاً، قال: لا حاجةَ لي في كلامك، إمّا أن تقوم عنّي، وإمّا أنْ أقومَ عنك، فقام غيلان، قال: أبيت[2] إلاّ صَمْتاً. فقال محمد بعدما قام غيلان: قد كنت أغبط رجالاً بالقرآن، بلغني أنهم تحولوا عن حالهم التي كانوا عليها؛ فإن أنكرتموني ٥ لا[3] تجالسوني، لا تضلُّوا كما ضَلَلْتُ.

[بين ربيعة وغيلان]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو طالب بن غَيْلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا عبد الله بن أبي الدنيا، نا إسماعيل بن أبي الحارث، نا كثير بن هشام، نا عبد الله بن زياد قال:

١٠ قال غيلان لربيعة بن عبد الرحمن: أنشُدُكَ الله، أترى الله يحبُّ أنْ يُعْصى؟ فقال ربيعة: [١٩٥] أنشدُكَ الله، أترى الله يُعْصى قَسْراً؟ فكأنَّ ربيعة ألقمَ غيلانَ حَجَراً.

[بين غيلان وحسان بن عطية]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا محمد بن علي الواسطي، أنا محمد بن أحمد البابَسِيري، أنا الأحوص بن المُفَضّل بن غسّان، أنا أبي

١٥ ح وأنبأنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نعيم الحافظ[4]، نا أحمد بن إسحاق، نا أبو بكر بن أبي داود، نا يونس بن حبيب

قالا: نا محمد بن كثير، عن الأوزاعيّ قال:

قال حسان بن عطيّة لغيلان القَدَريّ: والله - وفي رواية يونس: أمَا والله - لئن كنت أُعْطِيتَ لساناً لم نُعْطه إنّا لنعرف باطل ما تأتي به.

٢٠ قال[4]: وحدّثنا سليمان بن أحمد، نا إبراهيم بن محمد بن عِرْق، نا عمرو بن عثمان، نا عبد الملك بن محمد الصَّنْعاني قال: سمعت الأوزاعيّ يقول:

قدِمَ علينا غيلانُ القَدَريُّ في خلافةِ هشام بن عبد الملك، فتكلّم غيلانُ، وكان رجلاً مفوّهاً، فلمّا فرغ من كلامه قال لحسان: ما تقول فيما سمعتَ من كلامي، فقال له حسّان: يا غيلان، إن يكن لساني ٢٥ ينكلُّ[5] عن جوابك فإنَّ قلبي يُنْكِر ما تقول.

---

(١) د: «مخالف».
(٢) اللفظة من غير إعجام في س.
(٣) د: «فلا».
(٤) حلية الأولياء ٦/ ٧٢.
٣٠ (٥) في الحلية: «يكل».

[كان مكحول يجالسه قبل بدعته]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا هارون بن معروف، نا ضَمْرة، عن علي بن أبي حَمَلة قال:

كان غيلان يجالس مكحولاً، فقيل له: يا أبا عبد الله، هذا يجالسك! قال: فما أصنع به أطرده؟!

[تعقيب]

لعل مكحولاً قال هذا قبل أن يدعو غيلان إلى بدعته، فلما أظهرها ودعا إليها نهى مكحول عن مجامعته؛ كذلك:

[موقف مكحول منه بعد البدعة]

أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السِّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا عبيد الله ابن معاذ، نا أبي، نا الفرج بن فضالة، نا مسافر قال:

جاء رجل إلى مكحول من إخوانه[1]، فقال: يا أبا عبد الله، أَلاَ أَعَجِّبُك! إنّي عدتُ اليوم رجلاً من إخوانِك، فقال: مَنْ هو؟ فقال: لا عليك، قال: أسألك، قال: هو غيلان، فقال مكحول: إن دعاك غيلان فلا تُجبه، وإن مرض فلا تَعُدْه، وإن مات فلا تمشِ في جنازته.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن، أنا سهل بن بشر، أنا الخليل بن هبة الله، أنا عبد الوهاب الكلابي، نا أحمد بن الحسين بن طلاّب، نا العبّاس بن الوليد بن صُبْح، نا مروان بن محمد، نا الوليد بن مسلم، نا إبراهيم بن جِدار العُذْري، حدَّثني ثابتُ بن ثَوْبان قال:

قلت لمكحول: يا أبا عبد الله، إنَّ غيلان مرض، فأردت أن أعودَه، فقلت: لا، حتَّى أسأل، فما ترى في عيادته؟ قال فقال مكحول: إن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشهده، لهو أضرُّ على هذه الأمة من المُرَقِّقِين[2]. قال مروان: فقلت للوليد: وما «المُرَقِّقين»؟ قال: هم ولاة السَّوْء، يؤتى أحدهم في الشيء الذي لا يجب عليه فيه حد[3] والرجل يجبُ عليه الحدُّ، فيجوزوا بهذا الحُدودَ وأكثر منها.

[حديث: هم نصارى هذه..]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر محمد بن المظفر، أنا أبو الحسن العَتيقي، أنا يوسف بن أحمد، أنا أبو جعفر العُقَيْلي[4]، نا عبد الله بن أحمد، نا

---

(١) في المختصر: «أصحابه».

(٢) د: «المرتعين».

(٣) د، س: «حداً».

(٤) الضعفاء الكبير ٣/ ٤٣٧.

منصور بن أبي مزاحم، نا أبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوَضّاح، عن محمد بن عبد الله الشُّعَيثي[١]، عن مكحول قال:

أتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله، أتيت صديقاً لك اليوم أعوده، فدفع في صدري دونه. قال: من هو؟ فكأنَّه كره أن يخبره، فما زال به حتى قال: هو غيلان، قال غيلان! قال: نعم، قال: إن دعاك غيلان فلا تجبه، وإن مرض فلا تَعُدْه، وإن مات فلا تشيِّع[٢] جنازته.

قال عبد الله بن عمر: ـ وذكر القَدَر، فقال: وقد أظهره؟ قلت[٣]: نعم، ـ قال: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «هم نصارى هذه الأمة ومجوسها»[٤].

[من أقوال مكحول فيه]

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا محمد بن علي بن أحمد، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا سليمان بن الأشعث، نا إبراهيم بن مروان ـ يعني الطاطري ـ نا أبي، حدَّثنا ابنُ عيَّاش، حدثني محمد بن عبد الله الشُّعَيْثي قال: سمعت مكحولاً يقول:

بئس الخليفة كان غيلان لمحمد ﷺ على أمته من بعده.

قال: ونا سليمان بن الأشعث، نا عبد السَّلام بن عَتيق الدِّمشقي، نا صَفْوان بن صالح، نا الوليد، نا سعيد

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السَّمَرْقندي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد العزيز الأزجي، أنا المخرمي، نا جعفر الفِرْيابي، نا نصر بن عاصم، نا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز

عن مكحول أنَّه قال: ـ وفي حديث ابن الأشعث قال: قال مكحول: ـ

حسب غيلان الله، لقد ترك هذه الأمة في لججٍ مثل ـ وقال ابن الأشعث: في مثلِ ـ لجج البحار.

أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنا أبو الحسين بن الطُّيوري، أنا الأَزَجيُّ، أنا المُخَرِّمي، نا جعفر، نا نصر، نا الوليد، عن ابن جابر قال: سمعتُ مكحولاً يقول:

---

(١) في الضعفاء: «الرعيثي»، تصحيف، هو: محمد بن عبد الله بن المهاجر الشُّعيثي النصري، ويقال العُقَيْلي. روى عن مكحول الشامي. انظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٦٠، وقارن بـ (ص٤٢٤).

(٢) في الضعفاء: «تتبع».

(٣) في الضعفاء: «قالوا».

(٤) روى أبو داود برقم (٤٦٩١) في السنة: «عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم». وانظر كنز العمال رقم (٥٦٦).

ويحك، يا غيلان! لا تموت إلا مقتولاً.

أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا محمد بن أحمد المَتوثي، نا إبراهيم بن مروان بن محمد، حدّثني[1] أبي، نا ابن عيّاش، حدّثني محمد بن عبد الله، عن أيوب قال:

٥

سمعت مكحولاً يقول لغيلان: لا تموت إلا مفتوناً.

كذا قال، والصواب: مقتولاً.

[قول ابن أبي زكريا فيه]

أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد، أنا جدّي الحسن بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن عوف بن أحمد المُزَنيُّ، أنا أبو العبّاس بن السِّمْسار، أنا محمد بن خُرَيْم، نا هشام بن عمّار، نا معاوية بن يحيى، نا بعض أشياخنا

١٠

أنَّ عبد الله بن أبي زكريا لقي غيلان في بعض سقائف دمشق، فعدل عنه، فقالوا: يا أبا يحيى، ما حَمَلك على هذا؟ فقال: لا يُظِلُّني وإيّاه سقفٌ إلاَّ سقف المسجد؛ لقد تركَ هذا الجُنْدَ في أمواجٍ كأمواج البحر!

١٥

[قول مالك فيه]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي - بهمذان - نا إبراهيم بن الحسين، نا إسحاق بن محمد الفروي قال: سمعت مالكاً يقول:

كان عدة من أهل الفضل والصلاح قد ضلَّلهم غيلان بن عبد الله.

قال: وسئل مالك عن تزويج القَدَرِيِّ، فقال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[2].

٢٠

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن علي بن الحسن الخِلَعي، أنا أبو محمد بن النحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي[3]، نا صالح بن علي النَّوفَلي - بحلب - نا أبو الأخيل الحِمْصي - واسمه: خالد بن عمرو السِّلَفي - نا إسماعيل بن عيّاش، عن الأوزاعي قال:

٢٥

أرسل هشامُ بنُ عبد الملك إلى غَيْلان، فقال له: يا غيلان، ما هذه المقالة التي تبلغني عنك في القدَر؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين، هو ما بلغك. وقال: أحضر من أحببتَ يحاجُّني، فإن غَلَبني فاضرِبْ رقبتي، فأحضر الأوزاعيَّ، فقال له الأوزاعيُّ: يا غيلانُ، إن شئتَ

(١) د: «نا».

(٢) سورة البقرة: ٢ آية ٢٢١.

٣٠

(٣) المعجم لابن الأعرابي (ل١٧١).

ألقيت عليك سبعاً، وإن شئت خمساً، وإن شئت ثلاثاً. قال: ألق علي ثلاثاً[١]. قال: فقال له: قضى[٢] الله على ما نَهى عنه؟ قال: ما أدري أَيْش تقول. قال: وأَمَر الله بأمرٍ حال دونَه؟ فقال: هذه أشدُّ عليَّ من الأُولى. قال: فحرَّم الله حراماً ثم أحلَّه؟ قال: ما أدري أَيْش تقول.
٥ قال: فأمر به فضُرِبَتْ رقبتُه.

ثم قال هشام للأوزاعي: يا أبا عمرو، فسِّرْ لنا ما قلت، قال: قضى الله على ما نهى عنه؛ نهى آدم أن يأكل من الشَّجرة، ثم قضى عليه فأكل منها، وأمر إبليس أن يسجد لآدم، وحال بين إبليس وبين السجود، وقال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾[٣]، وقال:
١٠ ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[٤]، فأحله بعدما حرَّمه.

[خبر مناظرة الأوزاعي لغيلان بتمامه]

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد، أنا نصر بن إبراهيم، أنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري الأندلسي قراءة عليه في منزله

ح وأخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى، أنا الحافظ أبو عبد الله الحُمَيْدي إجازةً، أنا الشيخ الصالح أبو الحسن عبد الباقي بن فارس بن أحمد المقرئ إملاءً - في
١٥ مسجد عمرو بن العاص بمصر

قالا: نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إدريس الرازي الشافعي - بمصر - سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، نا أبو الحسين - وفي حديث [٩٦] نصر الله: أبو الحسن: - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأنماطي، نا أبو إسحاق - زاد نصر الله: إبراهيم بن عبد الله بن ثُمامة - نا إبراهيم بن إسحاق - وقال: المَصِّيصي - نا محمد بن كثير قال:

٢٠ كان على عهد هشام بن عبد الملك رجل يقال له: غيلان القَدَرِيّ، فشكاه الناسُ إلى هشام بن عبد الملك، فبعث هشام إليه - زاد نصر الله: وأحضره - فقال له: قد كثُر كلامُ الناسِ فيك، قال: نعم، يا أمير المؤمنين، ادْعُ من شئت فيحاجُني - وقال نصر الله: فيجادِلُني - فإن أُدْرِك عليّ سبب - وقال نصر الله: فإن أدركت علي شيئاً - فقد أمكنتُكَ
٢٥ من عِلاوتي - يعني رأسه - قال هشام: قد أنصفتَ. فبعث هشام إلى الأوزاعي، فلمّا حضر الأوزاعي قال له - زاد نصر الله: هشام، وقالا: - يا أبا عمرو، ناظر لنا هذا القَدَرِيَّ، فقال له الأوزاعيُّ: - وفي حديث

(١) في المعجم: «سبع.. خمس.. ثلاث».
(٢) س: «قضاء».
٣٠ (٣) سورة المائدة ٥ من الآية ٣.
(٤) سورة البقرة ٢ من آية ١٧٣.

خالي: فقال الأوزاعي ـ للقَدَرِيِّ: اخْتَرْ إن شئتَ ثلاثَ كلماتٍ، وإن شئت أربع كلماتٍ، وإنْ شئتَ واحدةً، فقال القَدَرِيُّ: بل ثلاثَ كلماتٍ. فقال الأوزاعي للقَدَرِيِّ: أخبرني عن الله ـ عز وجل ـ هل تعلم أنَّه قضى على ما نهى؟ فقال القَدَرِيُّ: ليس عندي[1] في هذا شيء، فقال الأوزاعي: هذه واحدة؛ ثم قال الأوزاعي: أخبرني عن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أنَّه حال دونَ ما أمر؟ فقال القَدَرِيُّ هذه أشدُّ ـ زاد نصر الله: عليَّ، وقالا: ـ من الأولى، ما عندي في[2] هذا شيء. فقال الأوزاعي: هذه اثنتان، يا أمير المؤمنين. فقال الأوزاعي للقَدَرِيِّ: أخبرني عن الله ـ عز وجل ـ أنَّه أعان على ما حرَّم؟ فقال القدري: هذا ـ وقال نصر الله: هذه ـ أشدُّ عليَّ من الأولى والثانية، ما عندي في هذا شيء. فقال الأوزاعي: يا أمير المؤمنين هذه ثلاث ـ زاد نصر الله: كلمات ـ فأمر به هشام، فضربت عنقه. فقال هشام بنُ عبد الملك للأوزاعي: فسِّرْ لنا هذه الثلاث كلمات ـ وقال نصر الله: هذه الثلاثة ـ ما هي؟ قال الأوزاعي: ـ وفي حديث نصر الله: قال نعم، وقالا: ـ يا أمير المؤمنين، أمَا تعلم أنَّ الله قضى على ما نهى؟ نهى آدم عن أكل الشجرة، ثم قضى عليه أكلها ـ وقال نصر الله: بأكلها ـ فأكلها؛ ثم قال الأوزاعي: أما تعلم، يا أمير المؤمنين أنَّ الله حال دون ما أمر؟ أمر إبليس بالسجود لآدم، ثم حال بينه وبين السجود. ثم قال الأوزاعي: أما تعلم، يا أمير المؤمنين أنَّ الله تعالى أعان على ما حرَّم؟ حرَّم الميتة ـ زاد نصر الله: والدَّمَ، وقالا: ـ ولَحْمَ الخِنْزِير ثم أعانَ عليه بالاضطرار إليه؟ فقال هشام: فأخبرني عن الواحدة؛ ما كنت تقول له؟ قال: كنت أقول له: ـ زاد نصر الله: عن، وقالا: ـ مشيئتك مع مشيئة الله أو مشيئتك دون مشيئته ـ وقال نصر الله: مشيئة الله؟ ـ فأيّهما أجابني فيه حل فيه ضرب عنقه. قال: فأخبرني عن الأربع، ما هي؟ قال: كنت أقول له أخبرني عن الله ـ عز وجل ـ خلقك ـ وقال نصر الله: حيث خلقك ـ كما شاء أو ـ كما شئت؟ فإنه كان يقول: كما شاء ثم أقول له: أخبرني عن الله ـ عز وجل ـ يتوفَّاك إذا شاء أو إذا شئت؟ فإنه كان

(١) د: «عندك».

(٢) س: «من».

يقول: إذا شاء، ثم أقول له؛ أخبرني عن الله، يرزُقُك إذا شاء أو إذا شئت؟ فإنَّه كان يقول: إذا شاء، ثم كنت أقولُ له: أخبرني عن الله - عز وجل - إذا توفاك، أين تصير، حيث شئت أو حيث شاء؟ فإنَّه كان يقول: حيث شاء. ثم قال الأوزاعي: يا أمير المؤمنين من لم يمكنه أن يُحسِن خلقه، ولا يزيد في رزقه، ولا يؤخر في أجله ولا يصيِّر نفسه حيث شاء - وقال نصر الله حيث يشاء - فأيُّ شيءٍ في يديه وقال نصر الله: في يده - من المشيئة، يا أمير المؤمنين؟ قال: صدقت، يا أبا عمرو، ثم قال الأوزاعي: يا أمير المؤمنين، إن القَدَرِيَّة ما رضوا بقول الله - عزَّ وجل - ولا بقول الأنبياء، ولا بقول أهل الجنة، ولا بقول أهل النار، ولا بقول الملائكة، ولا بقول أخيهم إبليس: فأمَّا قول الله - عز وجل: ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٥٠﴾[(١)]، وأمَّا قول الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[(٢)]، وأمَّا قولُ الأنبياء فما قال شعيب: ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾[(٣)] - وقال نصر الله: قال إبراهيم: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾[(٤)] وقال نوح: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[(٥)]، وأمَّا قولُ أهل الجنَّة، فإنَّهم قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[(٦)]، وأمَّا قول أهل النار: ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ﴾[(٧)]، وأمَّا قول أخيهم إبليس [٩٦ب]: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾[(٨)].

[خبر مناظرته ومقتله عن الخطمي]

أخبرنا أبو الحرم مكيُّ بن الحسن بن معافى، وأبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل قالا: أنا أبو محمد مقاتل بن مَطْكود بن أبي نصر، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن يزيد البَصْريُّ[(٩)] - بالقدس سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة - نا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حَمْدان بن

(١) سورة القلم ٦٨ آية ٥٠.
(٢) سورة البقرة ٢ آية ٣٢.
(٣) سورة هود ١١ آية ٨٨.
(٤) سورة الأنعام ٦ آية ٧٧.
(٥) سورة هود ١١ آية ٣٤.
(٦) سورة الأعراف ٧ آية ٤٣.
(٧) سورة إبراهيم ١٤ آية ٢١.
(٨) سورة الحجر ١٥ آية ٣٩.
(٩) د، س: «النصري».

بَطَّة العُكْبَرِيُّ، أو أبو الحسن علي بن محمد بن يَنَال الشافعي ـ شكَّ الشيخ أبو الفتح ـ أنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار، نا حجر بن محمد السامري البصري، نا عبد الرحمن بن عبيد الله البصري، نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل المِنْقَري، نا حمّاد بن سَلَمة، عن أبي جعفر الخَطْمي قال:

٥ بلغ عمرَ بنَ عبد العزيز كلامُ غَيْلانَ القَدَرِيّ في القَدَر، فأرسل إليه، فدعاه، فقال له: ما الذي بلغني عنك تكلَّم في القدر؟ قال: يُكْذَبُ عليَّ، يا أمير المؤمنين، ويقالُ عليَّ ما لَمْ أقُل، قال: فما تقولُ في العلم ويلك! أنت مخصومٌ، إنَّ أقْرَرْتَ بالعلم خُصِمْتَ، وإن جحدْت بالعلمَ كفرت، وَيْلك! أقِرَّ بالعلم تُخْصم خيرٌ من أن تَجْحَدَ ١٠ فتُلْعن، والله لو علمتُ أنَّك تقول الذي بلغني عنك لضربت عنقك! أتقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾؟ قال: نعم، قال اقرأ، فقرأ: بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤﴾ ـ إلى أن بلغ ـ ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧﴾، قال له: قف، كيف ترى؟ قال: كأنّي ١٥ لم أقرأ هذه الآية قطُّ، قال زِدْ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾ قال: قفْ؛ مَنْ جعل الأغلالَ في أعناقِهم؟ قال: لا أدري، قال: وَيْلَك! اللّهُ، واللّهِ! قال زِدْ ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[(١)]، قال: قف، قال: ويلك! من جعل السدَّ بين أيديهم؟ قال: لا أدري، قال: ويلك! الله، والله! زِدْ، ويلكَ! ٢٠ ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝١١﴾[(٢)]، قف، كيف ترى؟ قال: كأنّي والله لم أقْرَأ هذه السّورة قطُّ، فإنّي أعاهدُ اللّهَ ألاّ[(٣)] أعودَ في شيءٍ من كلامي أبداً. فانطلق، فلّما ولّى قال عمر بن عبد العزيز: اللهم إن كان أعطاني بلسانه، ومحْنَتُه في قلبه ٢٥ فأذَقْه[(٤)] حرَّ السيف. فلم يتكلم في خلافة عمر بن عبد العزيز، وتكلم في خلافة يزيد بن عبد الملك، فلمّا مات يزيد أرسل إليه هشام،

(١) سورة يس ٣٦ آيات ١ ـ ٩.

(٢) سورة يس ٣٦ آيتان (١٠ ـ ١١).

(٣) د: «أني لا».

(٤) د، س: «فأذيقه». ٣٠

فقال[١]: ألستَ كنتَ عاهدتَ الله لعمر بن عبد العزيز أنك لا تكلم[١] في شيء من كلامك!؟ قال أقلني، يا أميرَ المؤمنين قال: لاأقالني الله إن أنا أقلتُكَ، يا عدوّ الله! أتقرأ فاتحة الكتاب؟ قال: نعم، فقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[٢]: قال: قف[٣]، يا عدوّ الله؛ علامَ تستعينُ الله، على أمرٍ بيدكَ، أم على أمرٍ بيده؟! من ههنا انطلقوا به، فاضربوا عُنُقه واصلبوه. قال: يا أمير المؤمنين، [٤]علام تضرب عنقي على غير حجة؟ قال: وتكون الحجة أكبر حجة من كتاب الله ينطق عليك بالحق، قال: يا أمير المؤمنين[٤] أبرز لي، رجلاً من خاصتك أناظره، فإن أدرك عليَّ أمكنته[٥] من علاوتي فليضربها، وإن أنا أدركت عليه فأتبعني به. قال هشام: مَنْ لهذا القَدَرِيِّ؟ قالوا: الأوزاعي. فأرسل إليه ـ وكان بالساحل ـ فلما قدِم عليه قال له الأوزاعي: أخبرني، يا غيلان، إن شئت ألقيت عليك ثلاثاً، وإن شئت ألقيت عليك أربعاً وإن شئت واحدة. قال: ألق علي ثلاثاً؛ قال: أخبرني عن الله، قضى على ما نهى؟ قال: لا أدري كيف هذا، قال الأوزاعي: واحدة، يا أمير المؤمنين. ثم قال: أخبرني عن الله؛ أمر بأمرٍ ثم حال دون ما أمر؟ قال القدري: هذه والله أشد من الأولة. قال الأوزاعي: هاتان اثنتان، يا أمير المؤمنين. ثم قال: أخبرني عن الله؛ حرم حراماً ثم أحله؟ قال: هذه والله أشد علي من الأولة والثانية. قال الأوزاعي: كافر ورب الكعبة، يا أمير المؤمنين، فأمر به هشام، فقطعت يداه ورجلاه[٦]، وضُرِبَتْ عنقُه، وصُلِبَ. فقال حين أمر به: أدركتني دعوة العبد الصالح عمر بن عبد العزيز.

قال هشام: يا أبا عمرو، فسر لنا الثلاث التي ألقيت عليه؛ قال:

---

(١) سقطت من د.
(٢) فاتحة الكتاب آيات ١ ـ ٥.
(٣) د: «أقف».
(٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من س.
(٥) د: «أمكنتك».
(٦) س: «يديه ورجليه».

قلت له: أخبرني عن الله، قضى على ما نهى؟ [قال]: إنَّ الله نهى آدم عن أكل الشجرة، ثم قضى عليه أن يأكل منها، قلت له: أخبرني عن الله، أمر بأمرٍ ثم حال دون ما أمر؟ [قال]: إنَّ الله - عز وجل - أمر إبليس بالسجود لآدم، فحال بينه وبين [١٩٧أ] أن يسجد له. وقلت له: أخبرني عن الله - عز وجل - حرَّم حراماً ثم أحلَّه؛ [قال]: إن الله حرم الميتة وأعان على أكلها للمضطر إليها. قال له هشام فأخبرنا عن الأربع ما هي؟ قال: كنت أقول له: أخبرني عن الله - عز وجل خلقك كما شاء أو كما شئت؟ فإنه يقول: كما شاء. ثم كنت أقول له: أخبرني عن الله، أرازقك إذا شاء أم إذا شئت؟ فإنَّه يقول: إذا شاء. ثم كنت أقول له: أخبرني عن الله، يتوفاك حيث شاء، أم حيث شئت؟ فإنه يقول: حيث شاء. ثم كنت أقول له: أخبرني عن الله، يصيِّرك حيث شاء أم حيث شئت؟ فإنه يقول: حيث شاء؛ فمن لا يقدر أن يزيد في رزقه، ولا ينقص في عمره فما إليه من المشيئة شيء.

قال هشام: فأخبرنا عن الواحدة، ما هي؟ قال: كنت أقول له أخبرني عن مشيئتك؛ مع مشيئة الله، أو دون مشيئة الله؟ فعلى أيِّهما أجابني حلَّ قتله، إن قال: مع مشيئة الله صير نفسه شريكاً لله، وإن قال: دون مشيئة الله فقد انفرد بالربوبية.

فقال هشام: لا أحياني الله بعد العلماء ساعةً واحدةً.

[رآه ابن عون مصلوباً]

أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السِّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أبو عبد الله المتوثي، نا سليمان بن الأشعث، نا عبيد الله بن معاذ، نا أبي، عن بعض أصحابه قال:

حدث محمد بن عمرو بن عون بهذا الحديث، فقال ابن عون: أنا رأيته مصلوباً على باب دمشق.

[كان عمرو بن عبيد يظهر القدر]

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن الكاملي قالا: نا نصر بن إبراهيم الزاهد قال: كتب إليّ أبو عبد الله - يعني القُضَاعي - أنَّ أبا العباس أحمد بن سعيد بن نفيس الأنصاري أخبرهم، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن بُندار الأنطاكي، أخبرني أبو عمران موسى بن القاسم، حدَّثني أبو مسلم الكاتب، حدَّثني عبد الله بن مسلم، عن أبيه قال:

كنت في السُّوق بالبصرة، فرأيت شيخاً لا أعرفُه يذكرُ القَدَرَ

ويظهره، ويدعو إليه، فقلت له: [١]يا شيخ، لا[١] تظهر هذا؛ فإنّي كنت بالشام، فرأيتُ رجلاً أظهر هذا فأخذه أميرُ المؤمنين هشام فقطع يديه ورجليه، وقتله وصلبه. قال: فسكت، فسألتُ عنه، فقيل لي: هذا عمرو بن عبيد.

[قول رجاء بن حيوة في مقتل غيلان]

٥ أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر القاضي، أنا أبو الحسن المُجَهِّز، أنا يوسف بن أحمد، أنا أبو جعفر العُقَيْلي[٢]، نا موسى بن علي الخُتَّلي[٣] نا الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي[٤]، نا أبو مُسْهِر، نا عون بن حكيم، حدثني الوليد بن أبي[٥] السائب

أنَّ رجاء بن حَيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: يا أمير ١٠ المؤمنين، بلغني أنه دخل عليك شيء من قتل غيلان وصالح[٦]، وأقسم بالله لك، يا أمير المؤمنين إنَّ قتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك.

[وقول نمير بن أوس]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكَتّاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زُرْعة الدمشقي[٧]، نا هشام. نا الهيثم بن عمران، نا عمر بن ١٥ يزيد النصري[٨] - كاتب نمير بن أوس، قاضي دمشق - قال:

بلغ نُمَيْر بن أوس أنَّ هشاماً وقَرَ في صدرهِ من قتل غيلان شيءٌ، فكتب إليه نُمَيْر: لا تفعل، يا أمير المؤمنين؛ فإنَّ قتلَ غيلان كان من فتوحِ الله العظام على هذه الأمّة.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، أنا نصر بن إبراهيم، وأبو محمد بن فضيل[٩]

٢٠ ح وأخبرنا أبو الحسن بن زيد، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم

قالا: أنا أبو الحسن بن عوف، أنا أبو علي بن منير، أنا أبو بكر بن خُرَيْم، نا هشام بن عمّار، نا الهيثم بن عمران، نا عمر بن يزيد النَّصْري - كاتب نُمَيْر بن أوس قاضي دمشق - قال:

(١ - ١) سقط ما بينهما من س.

٢٥ (٢) الضعفاء الكبير ٣/ ٤٣٧ ورواه أبو زرعة في التاريخ ١/ ٣٧٠.

(٣) د، س: «الحبلي»، انظر الأنساب ٥/ ٤٥ جاء الاسم على الصواب في الضعفاء.

(٤) في الضعفاء: «الحموي»، تصحيف. انظر تهذيب الكمال ٦/ ١٩٦، والأنساب ٣/ ٢٣٧ - ٢٣٩.

(٥) سقطت من الضعفاء.

٣٠ (٦) هو صالح بن سويد كما تقدم.

(٧) تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٧٣، والخبر في الضعفاء الكبير ٣/ ٤٣٧.

(٨) في الضعفاء: «النضري»، تصحيف.

(٩) د: «فضل».

بلغ نُميراً أنَّه وقَرَ في صدر هشام بن عبد الملك من قتله غيلان شيء، فكتب إليه نمير: لا تفعل، يا أمير المؤمنين، فإنَّ قتل غيلان من فتوح الله ـ عز وجل ـ العظام على هذه الأمة.

[وقول عبادة بن نسي]

قال: وحدَّثنا الهيثم بن عمران قال:

بلغني أنَّ عُبادة بن نُسَيّ كتب إلى هشام بمثل كتاب نمير. ٥

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكتّاني، أنا أبو محمد العَدْل، أنا أبو الميمون البَجَلي، نا أبو زرعة[١]، نا أبو مُسْهِر، نا عبد الله بن سالم الأشعري، حدَّثني إبراهيم بن أبي عَبْلَة [٩٧ب] قال:

كنت عند عُبادة بن نُسَيّ، فأتاه آتٍ، فقال: إنَّ أميرَ المؤمنين ـ يعني هشاماً ـ قد قطع يدي غيلان ورجليه وصلبه، قال: ما تقول؟ ١٠ قال: قد فعل، قال: أصاب والله فيه القضاءَ والسُّنَّة، ولأَكْتُبَنَّ إلى أميرِ المؤمنين، فلأُحَسِّننَّ[٢] له رأيَه.

أنبأنا أبو علي الحدّاد، وحدَّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، نا الهيثم بن خارجة، نا عبد الله بن سالم الحمصي، نا إبراهيم بن أبي عبلة قال: ١٥

كنتُ عند عُبادة بن نُسَيّ، فأتاه رجل فأخبره أنَّ أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك قطع يد غيلان ولسانه وصلبه، فقال: حقّاً ما تقول؟ قال: نعم، فقال: أصاب والله فيه السُّنَّة والقَضِيَّة، ولأكْتبنّ إلى أمير المؤمنين فلأُحَسِّنَنَّ[٣] له ما صنع.

غيلان بن أبي مَعْشر ـ ويقال: ختن أبي معشر ـ مولى الوليد بن عبد الملك* ٢٠

كان صاحب حرس يزيد بن عبد الملك، وكان على حرس الوليد بن يزيد، وقتل مع الوليد بن يزيد في الصف: له ذكر.

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن السِّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عِمْران، نا موسى، نا خليفة ٢٥

(١) تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٧٠.

(٢) د، س: «فلأحسن».

(٣) د: «فلأحسن».

(*) تاريخ خليفة ٣٣٥، ٣٦٨.

قال في تسمية عمال يزيد بن عبد الملك:

الحرس: غيلان بن أبي معشر[١] مولاه. وقال حاتم بن مسلم: وعلى الحرس أبو مالك السكسكي.

قال: وحدثنا خليفة قال في تسمية عمال الوليد بن يزيد:

الحرس: غيلان، ختن أبي معشر[١]

٥

حرف الفاء: فاتك

فاتك بن فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد بن سلمة بن عامر بن الحِرْبِش بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، الأسدي الكوفي*

١٠

وفد على عبد الملك بن مروان: وكان سيداً جواداً.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي، أخبرني أبو الحسن الأسدي، نا حمّاد بن إسحاق، عن أبيه، عن أيوب بن عَبَاية قال:

كان فاتكُ بنُ فَضَالة الأسدي كريماً على بني أمية، وهو الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن ينهض إلى حرب ابن الزُّبَيْر، فضمن له عن[٢] أهل العراق طاعته، وتسليم بلادهم إليه، وأن يسلموا مصعباً إذا لقيه، ويتفرقوا عنه، وله يقول الأُقَيْشِر في هذه الوفادة: [من الكامل]

١٥

يا فاتِكُ بنَ فَضَالة بنِ شَرِيكِ   وَفَد الوفودُ فكنتَ أفضلَ وافدِ

فاتك أبو شجاع المعروف بالخازن الإخشيدي

٢٠

ولي إمرة دمشق، فدخلها يوم الأربعاء لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. وكانت ولايته إياها من قبل أبي القاسم أنوجور[٣] وأبي الحسن علي ابني الإخشيد أبي بكر محمد بن طُغْج بن جُفّ الفَرْغاني. وكان أبو شجاع هذا شجاعاً، وامتدت ولايته. وبلغني

---

(١) في تاريخ خليفة: «معن».

(*) الأغاني ١١/ ٢٧١ (ط. دار الكتب)، والإكمال ٢/ ٤٢٤.

٢٥

(٢) في الأغاني: «على».

(٣) د، س: «أو نوجور». انظر التاريخ (م٣ ق٩٢/ سليمان باشا)، وأمراء دمشق في الإسلام ١٣.

أن فاتكاً مات في المحرم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم، بعد أن عزل عن إمرة دمشق بفنك الكافوري[١]، وحمل إلى صيدا، فسأل فيه ابن الشيخ صاحب صيدا، فأطلقه فنك، فرجع إلى دمشق، فأقام بها أياماً، ثم مات

٥

ذكر من اسمه فارس

فارس بن أحمد بن موسى، أبو الفتح الحمصي المقرئ[*]

قرأ على عبد الباقي بن الحسن[٢] بن السقَّاء المقرئ. وحدث عن أحمد بن محمد المصري، وعمر بن محمد الإمام، وعبد الله بن الحسين السامريّ المقرئ، ومحمد بن الحسن أبي طاهر الأنطاكي، وبشرى[٣] بن عبد الله، وأبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشَّنبوذي، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن علي بن أبي طالب البزار البغدادي. ١٠

روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني.

واجتاز بدمشق أو بأعمالها عند مضيّه إلى مصر.

١٥

فارس بن أحمد

ولي قضاء دمشق نيابة عن قاضيها أبي[٤] زُرْعَة محمد بن عثمان بن زُرْعة.

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد لفظاً، أنا تمّام بن محمد إجازةً، أنا أبو عبد الله بن مروان، نا ابن فيض قال:

٢٠

واستخلف أبو زُرْعة على دمشق أحمد بن المُعَلّى، وعمر بن أحمد بن علي أبا[٥] الحارث، وفارس بن أحمد. فتوفي فارس - يعني

(١) قارن بالتاريخ (م ١٤/ ق١٤٦/سليمان باشا)، وقد تصحف الاسم في نسخ التاريخ.

(*) غاية النهاية ٢/ ٥.

(٢) د: «الحسين».

(٣) س: «بشر». ٢٥

(٤) د: «ابن».

(٥) س: «أنبأنا»، د: «أبو».

قبل سنة ست وثمانين وبقي أحمد بن المُعَلّى، وأبو الحارث.

فارس بن الحسن بن منصور، أبو الهَيْجاء، ابن البَلْخي النَّبْهانيُّ*

حدث بدمشق عن القاضي أبي الحسن عبد العزيز بن محمد بن داود بن المصحح العسقلاني. وصنف كتاباً في سيرة أمير الجيوش أبي منصور أنوشتكين [الخُتَنِيّ][1] وهو والد أبي الوحش الغضيفر[2] بن فارس. روى عنه عبد العزيز الكتاني

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا الأمير أبو الهَيْجاء فارس بن الحسن بن منصور النَّبْهاني ابن البَلْخي، أنا القاضي أبو الحسن عبد العزيز بن محمد، نا أبو الحسين علي بن الحسين الفَرَغاني - بعسقلان - نا الخرائطي، نا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، نا بشر بن أحمد، نا محمد بن الزُّبير الأسدي، عن صالح بن تميم قال: سمعت بُرَيْدة الأَسْلَميّ يقول[3]:

قال رسول الله ﷺ لعلي: «إنَّ الله أَمَرني أَنْ أُدْنِيَكَ ولا أقصيك، وأَنْ أُعَلِّمَكَ، وأَنْ تَعِي، وإنَّ حقّاً على الله أن تعي»، ونَزَلَتْ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[4]، قال: أُذُنٌ عقلت عن الله - عز وجل.

هذا إسناد لا يعرف، والحديث شاذ.

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكَتَّاني قال:

توفي فارس بن البَلْخي في المحرَّم سنةَ خمسٍ وخمسين وأربعمائة. حدَّث عن القاضي أبي الحسن عبد العزيز بن محمد بن داود بن مصحح العَسْقَلاني، عن علي بن الحسين الفرغاني، عن الخرائطي وغيره.

(*) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٣٦١.

(١) موضعها فراغ في د، س. انظر. أمراء دمشق ١٤، ١٤١، ومعجم البلدان ٢/٣٤٧، وقال ياقوت: «ختن - بضم أوله وفتح ثانيه وآخره نون - بلد وولاية.. وهي معدودة من بلاد تركستان».

(٢) د س: «الغيظفر» انظر ص٣١٣ من هذه المجلدة.

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٦٤٢٦) من طريق ابن عساكر، ونقل التعقيب التالي بعده، والحديث في سنن ابن ماجه برقم (٢٤٩) في المقدمة.

(٤) سورة الحاقة ٦٩ آية ١٢.

فارس بن منصور بن عبد الله، أبو شجاع البزاز

روى عن حسين المحاملي.

روى عنه تمام بن محمد

(١أخبرنا أبو محمد بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد١)، أنا أبو شجاع فارس بن منصور بن عبد الله البزاز[٢] قراءة عليه، نا الحسين بن إسماعيل، نا يعقوب بن إبراهيم الطفاوي، نا أبو هارون العَبْدي قال:

كنا إذا جئنا إلى أبي سعيد الخُدْرِي قال: مَرْحباً بوَصِيّةِ رسول الله ﷺ، قلنا: وما وصيَّة رسول الله ﷺ قال: قال لأصحابه[٣]: «الناس لكم تَبَعٌ، وسيأتيكم ناس من أقطار الأرض[٤] يتفقهون، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً، وعلِّموهم ممَّا علمكم الله»

قال: وأنا أبو شجاع، نا الحسين، نا زياد بن أيوب، نا محمد ـ يعني ابن يزيد[٥] ـ قال مجالد: أخبرنا عن أبي الوَدَّاك، عن أبي سعيد قال:

سألنا رسولَ الله ﷺ عن الجَنِين، فقال: «كلوه إن شئتم، ذَكاتُه ذكاةُ أُمِّهِ».

فاضل

فاضل بن عبيد الله، أبو الكَتَائب المَوْصليُّ

حدث عن الحسين بن عبد الله الرُّهاوي

سمع منه ابن صابر.

قرأت بخط أبي القاسم بن صابر:

توفي شيخنا أبو الكتائب فاضل بن عبيد الله الموصلي الصائغ ـ رحمه الله ـ في ليلة الاثنين الرابع عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة. سمعنا منه كتاب «منازل المحبة»، عن الحسين بن عبد الله

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من س.

(٢) د، س: «البزار» تقدم في بداية الترجمة «البزاز».

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٢٧٦) عن أبي سعيد.

(٤) د: «أناس من أقطار الناس».

(٥) يعني ابن ماجه انظر رقم (٣١٩٩) ذبائح.

الرُّهاوي، عن مصنفه ابن الران، وكان عمره - فيما قيل - ستاً وسبعين[1] سنة.

فائد

فائد بن عُمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي*

٥ أدرك النبي ﷺ، واستشهد يوم فِحل

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنّاء قالا: أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو طاهر المخلِّص، أنا أحمد بن سليمان، نا الزُّبَيْر بن بكّار قال:

فولد عُمارة بن الوليد بن المُغيرة فائداً، وبه كان يكنى.

وفي نسخة أخرى[2]: أمُّه بنت بلعاء بن قيس الكناني[3].

١٠ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن المسلمة، أنا أبو علي بن الصوّاف، نا الحسن بن علي القطّان، نا إسماعيل بن عيسى العطّار قال: قال إسحاق بن بشر: [٩٧ب]

وكانت وقعة فِحل - كما زعم بعضهم عن الزُّهري - في سنة ثلاث عشرة في رجب.

١٥ قال الزُّهري: واستشهد بها من المسلمين فائد بن عُمارة بن الوليد بن المغيرة، وعبد الرحمن بن عُمارة بن الوليد، وهشام بن عُمارة بن الوليد.

ذكر من اسمه فتح

الفتح بن الحسين بن أحمد بن سَعْدان، أبو نصر الفارقي

٢٠ سمع السكن بن محمد بن جُمَيْع. وحدَّث بصَيدا عن شيخه أبي الحسين بن زكّار[4] النَّحْوي.

---

(١) د، س: «وسبعون».

(*) نسب قريش لمصعب ٣٢٢ ، والإصابة ٣/١٩٩ (٦٩٥٥، و٣/٦٣٩ (٩١٥١).

(٢) ما يلي في الإصابة ٣/٦٣٩.

٢٥ (٣) د: «الكتاني».

(٤) د: «بكار».

روى عنه سعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي.

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، أنا أبو الفضل يوسف بن الحسن بن إبراهيم المقرئ ـ بمسجد الفرس، بصور ـ نا أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن بن القاسم الإدريسي المقرئ ـ بجامع صور ـ أنا أبو نصر فتح بن الحسين بن أحمد بن سعدان الفارقي ـ قدم علينا بصيدا ـ قال:

كان عرض لشيخنا أبي الحسن علي بن يحيى بن زكّار الفارقي اللُّغَوي حاجةٌ في بعض قرى ميَّافارِقين، فأرسل إلى بعض أصدقائه يستعير منه دابةً يركبها، فأنفذ له دابةً بلا سرْج، فاستعار سرجاً من صديقٍ آخر، ومضى لحاجته، فلمَّا عاد أرسل بالدَّابةِ إلى صاحبها، ومعها رقعةٌ فيها هذه الأبيات: [من الوافر]

بعثتُ إليك في أمْرٍ مُهِمٍّ ... أردت بما[1] أردت به رواجهْ

فجُدْتَ ببعضه، ومنعتَ بعَضاً ... ومن حقِّ المُقَصِّرِ أن يواجَهْ

جزاك اللّهُ عنّي نصفَ خَيْرٍ ... فإنّك قد مَنَنْتَ بنصْفِ حاجَهْ

الفتح بن خاقان بن عرطوج، أبو محمد التركي*

قدم دمشق مع المتوكل معادله على جمَّازة[2]، ثم نزل بالمِزَّة، فلمَّا رحل المتوكل عن دمشق ولأها الفتح بن خاقان، فاستخلف بعده كَلْباتِكِين التركي. وكان أديباً ظريفاً، له شعر حسن، وكان من السماحة في الغاية، وكان على خاتم المتوكل، وقتل معه.

حكى عن المتوكل.

روى عنه أبو زكريا يحيى بن حكيم الأسلمي شيئاً من شعره، وأبو العبَّاس محمد بن يزيد المُبَرِّد، وأحمد بن يزيد المؤدب.

ولم يذكره الخطيب في تاريخه.

---

(١) كذا في س، وفي المختصر: «فما».

(*) تاريخ الطبري (حوادث سنة ٢٤٧)، ومعجم الشعراء ٣١٨، وأخبار البُحْتُري للصولي ٨٣، ومعجم الأدباء ١٦/ ١٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٣، وفوات الوفيات ٢/ ١٢٣، والجليس الصالح ١/ ٢٦٩.

(٢) الجمازة: الناقة السريعة، والجَمْز: نوع من العدو سريع. معاد له: أي راكب معه في المحمل. والخبر في معجم الأدباء لياقوت ١٦/ ١٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٣.

[ذكاؤه] أخبرنا أبو العزّ السُّلَمي إذناً ومناولةً وقرأ عليّ إسنادَه، أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا[1]، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، أنا محمد بن القاسم قال:

دخل المعتصمُ يوماً إلى خاقان بن عرطوج يعودُه، فرأى الفتح ابنه، وهو صبي، لم يَثَّغِر[2]، فمازحه، ثم قال: أيُّما[3] أحسنُ، داري أم داركم؟ فقال الفتح: يا سيدي، دارنا إذا كنت فيها أحسن، فقال المعتصم: لا أبرح والله، حتّى أنثر[4] عليه مائة ألف درهم ففعل ذلك.

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نَظِيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سبيع بن المُسَلّم عنه، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم، نا أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولي، نا أبو العيناء قال:

قال الفتح بن خاقان: غضب علي المعتصم، ثم رضي عني، وقال: ارفع حوائجك لتقضى، فقلت: يا أمير المؤمنين، ليس شيء من عرض الدنيا وإن جلَّ، يفي برضا أمير المؤمنين، وإن قلَّ. فأمر، فحشي فمي جوهراً.

أخبرنا أبو الحسين بن كامل قال: كتب إليّ أبو جعفر بن المُسْلِمة يذكر، أنّ أبا عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني أخبرهم إجازةً قال[5]:

أبو محمد الفتح بن خاقان القائد، أديب ظريف شاعر. له شعر مليح، وهو الغالب على المتوكل، والمقتول معه، وهو القائل: [من الرمل]

بُنِيَ الحُبُّ على الجَوْرِ فلو ... أنصفَ المعشوق فيه لسمُجْ
ليس يُسْتَمْلَح في وصف الهَوَى ... عاشقٌ يُحْسِنُ تأليف الحُجَجْ

وله[6]: [من الخفيف]

أيها العاشق المعذَّب صَبْراً ... فخطايا أخي الهوى مَغْفُوره
زفرةٌ في الهوى أحطُّ لذَنْبٍ ... من غَزَاةٍ وحَجَّةٍ مَبْرُوره

(١) الجليس الصالح ١/٢٦٩، وأخبار الأزكياء ٤٦.
(٢) لم يَثَّغر: لم تنبت أسنانه بعد سقوطها.
(٣) في الجليس: «فقال: أيهما».
(٤) في الجليس: «أو ينثر».
(٥) معجم الشعراء ٣١٨.
(٦) البيتان في الفوات ٢/١٢٤؛ ومعجم الأدباء ١٦/١٨٤.

[٩٩أ]كتب إلي أبو محمد بن السمرقندي، وحدثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن عنه، نا أبو بكر الخطيب قال: حُدِّثت عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني، حدَّثني أحمد بن محمد بن الخطيب إنَّما هو الجوهري، أو المعروف بالمكي، عن أبي العبَّاس المُبَرِّد قال:

ما رأيتُ أحرصَ على العِلْم من ثلاثةٍ: الجاحظ، والفتح بن خاقان، وإسماعيل بن إسحاق القاضي؛ فأمَّا الجَاحظ فإنَّه كان إذا وقع في يده كتاب قرأه من أوَّله إلى آخره، أيَّ كتاب كان، وأمَّا الفتح فكان يحملُ الكتابَ في خُفِّه، فإذا قام من بين يدي المتوكل ليبولَ أو ليصلي أخرجَ الكتاب فنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع الذي يريد، ثم يصنع مثل[١] ذلك في رجوعه إلى أن يأخذ مجلسه، وأمَّا إسماعيل بن إسحاق فإنِّي ما دخلت عليه قطُّ إلاَّ وفي يده كتابٌ ينظرُ فيه، أو يقلِّب الكتبَ لطلب كتابٍ ينظرُ فيه

[من مديح البحتري للفتح]

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي وغيره، عن أبي بكر الخطيب، أنا محمد بن محمد بن المظفر بن السراج، أنا محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني، أخبرني محمد بن يحيى[٢]، حدَّثني يحيى بن البُحْتري قال: قال لي أبي:

كان أوّل ما مدحت به الفتح بن خاقان: [من الطويل]

هب الدارَ ردَّتْ رَجْعَ ما أنتَ قائِلُهْ[٢] . . .

فأنشدتُه إياها في سنة ثلاثٍ وثلاثين بعد أن أقمت شهراً لا أصل إلى إنشاده، وهو مع ذلك يجري عليَّ ويصلني، ثم جلس جلوساً عاماً، وحضرتُ وحدي، فأنشدته، فرأيته يبتسم عند كل بيت جيد، فعلمت أنه يعلم الشعر، وكان ذلك أعجب إليّ من جميع ما وصلني به، وكان أول ما اهتز له حين بلغت قولي: [من الطويل]

وقد قُلْتُ للمُعْلِي إلى المجد طَرْفَه: دع المجدَ فالفتحُ بنُ خاقانَ شاغِلُهْ
أطَلَّ بنُعْماه، فمن ذا يطاوله؟ وعمَّ بجَدْواه[٣]، فمن ذا يُساجِلُهْ؟
أَمِنْتُ به الدَّهرَ الذي كنت أتقي ونِلْتُ به القَدْرَ الذي كنتُ آمُلُهْ
ولَمَّا حَضَرْنا سُدَّةَ[٤] الإذنِ أُخِّرَتْ رِجالٌ عن الباب الذي أنا داخلُهْ

(١) س: «بعد».
(٢) انظر أخبار البحتري ٨٣، وديوان البحتري ٣/ ١٦١١ ـ ١٦١٤)، وهذا الشطر الأول من البيت الأول والشطر الثاني «وأبدى الجوابَ الربعُ عمَّا تسائله».
(٣) الجدوى: العطاء.
(٤) السُّدَّة: باب الدار.

فأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إلى ذي مَهَابةٍ أقابلُ بَدْرَ الأُفْقِ حين أقابِلُهْ
فسَلَّمْتُ، واعتاقتْ جَنَاني هَيبةٌ[1] تُنازعني القَوْلَ الذي أنا قائلُهْ
فلمَّا تأمَّلتُ الطَّلاقةَ وانثنَى إليَّ ببِشْرٍ آنسَتْني مَخايِلُهْ[2]
دَنَوْتُ فقبَّلْتُ النَّدى من يدِ امرئٍ[3] جميلٍ مُحيَّاه سِبَاطٍ أنامِلُهْ
صَفَتْ مِثْلَما تصفو المُدامُ، خِلالُهُ ورقَّتْ، كما رَقَّ النسيمُ، شمائلُه[4]

[أوصل البحتري إلى المتوكل فمدحه]

قال: فلمَّا فرغت سرَّه ما سمع، وأمر لي بخمسة آلاف درهم، وقال: أمير المؤمنين يخرج إلى المُصَلّى لصلاة الفطر، ويخطب، فاعمل شعراً تنشده إياه إذا رجع، فلمَّا جاء الفطر، وركب ورجع أوصلني إليه، فدخلت، فأنشدته[5]: [من الطويل]

أَبَرَّ على الأنواءِ نائلُكَ الغَمْرُ[6]

فلمَّا بلغت قولي:

وحال عليكَ الحَوْلُ بالفِطْرِ مُقْبِلاً فباليُمْنِ والإقبال[7] قابلكَ الفِطْرُ
لعَمْري لقد زُرْتَ المُصَلَّى بجحفلٍ[8] يُرَفْرِفُ في أثناءِ راياتِه النَّصْرُ
عليك ثيابُ المُصْطفى وَوَقارُه وأنتَ به أَوْلى إذا حَصْحَصَ الأمرُ[9]
ولَمَّا صَعِدْتَ المِنْبَرَ اهتزَّ واكتَسَى ضِياءً وإشراقاً كما سَطَعَ الفَجْرُ
بَهَرْتَ قلوبَ السامعين بخُطْبةٍ هي الزَّهَرُ المَبْثُوثُ واللؤلؤُ النثرُ
فما ترك المنصورُ نصرَكَ عندَها ولا خانكَ السجَّادُ فيها ولا الحَبْرُ[10]
جُزِيتَ جزاءَ المُحْسِنين عن الهُدَى وتَمَّتْ لَكَ[11] النُّعمى، وطال لك العُمْرُ

---

(١) اعتاقت: عاقت. والجَنان: القلب.
(٢) المخايل: الملامح.
(٣) د، س: «فقبلتُ الثرى»، وفي الديوان: «في يد امرئ». ورجل سبط اليدين وسبط البنان: كريم.
(٤) الخِلال: الخصال. والشمائل: الطباع. والمُدام: الخمرة.
(٥) ديوان البحتري ٢/ ٩٩١ - ٩٩٢.
(٦) هذا الشطر الأول من البيت الأول، والشطر الثاني: «وبِتَّ بفخرٍ ما يُشاكِلُهُ فَخْرُ».
(٧) رواية الديوان: «والإيمان».
(٨) الجَحْفَل: الجيش الكثير. ووقع في س «لئن زرت»، تحريف.
(٩) حصحص: ظهر وبان.
(١٠) المنصور: هو الخليفة العباسي أبو جعفر، والسجّاد: هو علي بن عبد الله بن العباس جد المنصور. والحَبْرُ: عبد الله بن عباس.
(١١) رواية الديوان: «بك».

فقال المتوكل للفتح: هذا شاعرك؟! فجعل يصفني له. ثم حاوره، فعلمت أنَّه في صلتي، إلى أن أمر لي بعشرة آلاف درهم، فأخذتها من وقتي، وخُصِصتُ بالفتح حتى كنت أشفع للناس إليه. ثم [٩٩ب] صيَّرني بعد في جلساء المتوكل.

[رقق شعره في مدح المتوكل]

٥ قال المَرْزُباني: أمَّا القصيدة الأولى فأنشدنيها أبو عبد الله الحكيمي وعبد الله بن جعفر قالا: أنشدنا البحتري قال:

وأنبأنا المَرْزُبانيُّ، أخبرني أبو بكر الصُّولي[١]، حدَّثني الحسين بن علي حدَّثني البحتري قال:

١٠ كنتُ أمدحُ المتوكّل بمثلِ مدائحي في الفتحِ بن خاقان، مقوِّياً[٢] لفظي، غير مرسل نفسي، فقال لي الفتح ـ وكان والله، ما علمتُ قويَّ الأدبِ، حسنَ المعرفةِ بالشعرِ ـ: ليس بك حاجةٌ في مدحِ أمير المؤمنين إلى مثل هذا، ليِّنْ كلامَكَ حتَّى يَفهمَ عنك، فإنَّه يلذُّ ما يفهم، فَعلمتُ أنَّه قد نصحني، فمدحته بأشعاري التي فيها[٣] [من الخفيف]

١٥ لي حبيبٌ قد لجَّ في الهَجْرِ[٤] جداً وأعاد الصُّدودَ منه وأَبدا

ومنها قولي[٥]: [مجزوء الكامل]

لِمَ لا تَرِقُّ لِذُلِّ عَبْدِكْ وخُضوعِهِ فتَفِي بوَعْدِكْ

ومنها قولي[٦]: [مجزوء الكامل]

٢٠ عن أيِّ ثَغْرٍ تَبْتَسِمْ وبأيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمْ[٧]

فحظيت عنده، وقرُبْتُ من قلبه، وتوفَّرْتُ على صلاته.

[قوله على لسان المتوكل]

قال: وأنا المَرْزُباني، أخبرني محمد بن يحيى[٨]، حدثني أحمد بن عبد الرحمن، حدَّثني وهب بن وهب، حدَّثني البحتريُّ قال:

---

٢٥ (١) انظر أخبار البحتري ٨٦.
(٢) في أخبار البحتري «مقوما».
(٣) انظر ديوان البحتري ٢/ ٧١١.
(٤) د: «هجرى».
(٥) ديوان البحترى ٢/ ٧٠٥.
(٦) ديوان البحتري ٣/ ١٩٩٨.
٣٠ (٧) د: «ظرف تحتلم».
(٨) أخبار البحتري ٨٤.

قال لي المتوكل: قل فيَّ شعراً وفي الفتح، فإني أحبُّ أن يحيا معي، ولا أفقده فيذهب عيشي، ولا يفقدني فيذلّ، فقل في هذا المعنى، فقلت أبياتي[١]: [من الخفيف]

سيِّدي أنت كيف[٢] أخلفتَ وَعْدي ... وتثاقلت عن وفاءِ بعَهْدي

٥ [٣]فقلت فيها[٣]:

لا أَرَتْني الأَيامُ فقدَكَ، يا فتـ ... ـح[٤] ولا عرَّفَتْكَ ما عِشت فَقْدِي

أَعْظَمُ الرُّزْءِ أن تُقدَّم قَبْلي ... ومن الرُّزْءِ أن تُؤَخَّر بَعْدي

حَسَداً[٥] أن تكون إلفاً لغيري ... إذْ تفرَّدْتُ بالهوى فيك وَحْدي

١٠ فقتلا معاً، وكنت حاضراً، فربحتُ هذهِ الضربة - وأومأ إلى ضربةٍ في ظهره - فقال: أحسنتَ والله، يا بُحْتُري، وجئت بما في نفسي لما أنشدتَه من أمر الفتح. وأمر لي بألف دينار.

وقال غير وهب الراوي للخبر! قال البُحْتُريُّ:

[كان البحتري عمل الأبيات في غلام]

قد كنت عملتُ هذه الأبيات في غلامٍ لي كنت أَكْلف به، فلمَّا أمَرَني المتوكّل بما أمر تنحَّيتُ، فقلتُ الأبياتَ، وأريتهُ أني عملتُها من[٦] ١٥ وقتي، وما غيَّرْت فيها إلا لفظةً واحدة؛ فإني كنت قلتُ: «لا أَرَتْنِي الأيامُ فقدَكَ ما عشْتُ»، فجعلتُه: «يا فتحُ».

[جارية الفتح التي تقرأ بألحان]

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن العَلاَّف، وأخبرني أبو المُعَمَّرَ المبارك بن أحمد عنه

٢٠ ح وأخبرنا أبو القاسم بن السَّمَرْقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العَلاَّف قالا: أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم، أنا محمد بن جعفر نا العبَّاس بن الفضل الرَّبَعي، نا علي بن الجَهْم قال[٧]:

---

(١) ديوان البحتري ١/٥٢٢ - ٥٢٣، والأبيات ومناسبتها في معجم الأدباء ١٦/١٧٩، وتاريخ الخلفاء ٤١٣ وفوات الوفيات ٢/١٢٣.

٢٥ (٢) في الفوات: «كيف أنت»، ورواية الديوان: «بأبي أنت».

(٣ - ٣) ما بينهما ترتيبه في د قبل البيت.

(٤) رواية الديوان: «ما عشت»، وهي التي سينبه عليها.

(٥) في تاريخ الخلفاء: «حذراً».

(٦) د، س: «في».

٣٠ (٧) الخبر مع الأبيات في معجم الأدباء ١٦/١٨٥، ١٨٦.

إنّي عند المتوكل يوماً والفتح جالس إذ قيل له: فلان النخّاس بالباب، فأذن له، فدخل ومعه وصيفة[١]، فقال له أمير المؤمنين: ما صناعة هذه؟ قال: تقرأ بألحان، فقال الفتح: اقرئي[٢]: لنا خمس آيات، فاندفعت تقول: [من السريع]

قد جاء نصرُ اللّهِ والفَتْحُ وشقّ عنّا الظلمةَ الصُّبْحُ ٥
خَدِينُ مُلْكٍ[٣] ورَجَا دَوْلةٍ وهمُّه الإشفاق والنُّصحُ
الليثُ إلاَّ أنّه ماجدٌ والغَيْثُ إلاَّ أنّه سَمْحُ
وكلُّ بابٍ للنّدى مُغْلَقٌ فإنّما مفتاحُهُ الفَتْحُ

قال: فوالله لقد دخل أميرَ المؤمنين من السُّرور ما قام إلى الفتح فوقع عليه يُقبّله، ووثب الفتحُ يقبّلُ رجله. فأمر أميرُ المؤمنين بشراها، وأمر لها بجائزةٍ وكسوة، وبعث بها إلى الفتح، فكانت أحظى جواريه عنده، فلمّا قُتِل الفتحُ رثَتْه بهذه الأبيات: [من المنسرح] ١٠

قد قلت للموت حين نازَله والموتُ مِقدامةٌ على البُهمِ[٤]
لو قد تَبَيَّنْتَ ما فعلتَ إذاً قَرَعْتَ سنّاً عليه من ندمِ
فاذْهَبْ بمنْ شئتَ إذ ذهبت به ما بعد فتحٍ[٥] للموتِ من أَلَمِ ١٥

[١٠٠أ] ولم تزل تبكي عليه وتنوح حتى ماتت.

وذكر أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد قال: أنشد الفتح بن خاقان[٦] [من الخفيف]:

لستَ منّي ولستُ منكَ فدعني وامضِ عنّي مصاحباً بسلام
وإذا ما شكوتُ ما بيَ قالت: قد رأينا خلافَ ذا في المنام ٢٠

فزاد الفتح في الشعر:

لم تجد علةً تجنّى بها الذنـ ـبَ فصارتْ تَعْتَلُّ بالأحلام

(١) النخاس: بياع الرقيق، والوصيفة: الخادمة. وفي د: «دخل معه».
(٢) د: «اقرأ».
(٣) خدين الملك: صاحب الملك. ٢٥
(٤) البُهَم: جمع بهمة وهو السيد الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى لشدة بأسه.
(٥) في الأصل «الفتح»، والمثبت من معجم الأدباء، وهو ما يستقيم به الوزن.
(٦) الأبيات في فوات الوفيات ٢/ ١٢٣.

قال المبرِّد: وسمعت الفتح ينشد قبل أن يقتل بساعات: [من الطويل]

وقد يقتل الغُتْمِيُّ[1] مولاه غيلةً وقد ينبح الكلبُ الفتى وهو غافل

الفتح بن شَخْرَف بن داود بن مُزَاحم، أبو نصر الكَشّي الصُّوفي*

٥

حدّث عن أبي شُرَحبيل عيسى بن خالد الحِمْصي - ابن أخي أبي اليَمَان - ومحمد بن خَلَف بن نصر العَسْقلاني، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، ورجاء بن مُرَجَّى المَرْوزي الحافظ، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي، والجارود بن معاذ التِّرمذي، ونصر بن الصَّباح، وإسحاق بن الجرَّاح الأَذَني، ومحمد بن يزيد بن سِنَان الرُّهَاوي، وطاهر بن عبد الملك المَصِّيصيّ.

١٠

روى عنه: أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني، وشعيب بن محمد بن الراجيان، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وأبو محمد الجَرَوي، وأبو عمرو عثمان بن أحمد الدقَّاق، وأبو بكر النَّجَّاد، وعبد الله بن علي العُمَريُّ المَوْصِليُّ، وأبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري البصري، وأبو عثمان سعيد بن الحكم الدمشقي، وأبو بكر محمد بن السري بن عثمان التَّمَّار.

١٥

وقدم دمشق.

٢٠

[حديث: قلما يوجد في آخر أمتي..]

أخبرنا أبوالحسن بن قُبَيس، نا - وأبو منصور بن خَيْرون، أنا - أبو بكر الخطيب[2]، أخبرني أبو سعد الماليني قراءةً

ح وأخبرنا أبو الأسعد هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم، أخبرتنا جدّتي فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق قالت: أنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد، الماليني

٢٥

(١) الغُتْمِيُّ: من لا يفصح عن شيء.

(*) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٤، وطبقات الصوفية ١١، ١٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٩٣، والمنتظم ٥/ ٨٩ - ٩٠، وصفة الصفوة ٢/ ٢٢٧، وطبقات الأولياء ٢٧٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٥.

نا أبو الحسن حامد بن إدريس بن محمد بن أحمد بن إدريس الموصلي - بها - نا عبد الله بن علي العمري، نا فتح بن شَخْرَف، نا محمد بن يزيد بن سنان، نا محمد بن أيوب، عن ميمون بن مِهْران، عن ابن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«قلَّما يوجد في آخر أُمَّتي دِرْهَمٌ من حَلالٍ، أو أَخٌ يُوثَقُ به».

٥ اللفظ للخطيب

[حديث: تسحروا..]

أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم، نا أبو بكر عبد الرحمن السُّلَمي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن السَّرِي بن عثمان التمار، نا أبو نصر الفتح بن شَخْرَف، نا أبو شرحبيل عيسى بن خالد، نا الفريابي، نا سفيان الثوري، عن أبي بكر بن عيَّاش، نا هشام بن ١٠ حسَّان، عن عبد العزيز بن صُهَيْب، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ[١]:

«تَسَحَّرُوا، فإنَّ في السَّحُور بَرَكَةً».

[حديث الذين كسروا رباعية رسول الله..]

أخبرنا أبو الحسن المالكي، نا - وأبو منصور العطَّار، أنا - أبو بكر الخطيب[٢]، أنا إبراهيم بن مَخْلَد المُعَدِّل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا الفتح بن ١٥ شَخْرَف أبو نصر قال: سمعتُ محمد بن خَلَف العَسْقَلاني قال: سمعتُ محمد بن يوسف الفِرْيابي يقول:

لقد بلغني أنَّ الذين كَسَروا رَبَاعِية رسولِ الله ﷺ لم يولد لهم صبيٌّ فنبتت[٣] له رَبَاعِية.

[أكل علي تمر دقل وتمثل]

٢٠ قال: وأخبرني الحسن بن محمد الخلاَّل، نا يوسف بن عمر القوَّاس، نا أحمد بن علي الجُوزَجاني، نا أبو نصر فتح بن شَخْرَف، نا نصر بن الصَّباح، نا خالد بن يزيد القَسْريُّ[٤]، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر قال:

أكل عليُّ بن أبي طالب يوماً تمر دَقَل[٥]، ثم شرِب عليه ماءً، ثم ضرب بيده بطنَه، وقال: من أدخله بطنُه النارَ فأبعدَه الله، ثم تمثل[٦]:

[من الطويل]

---

٢٥ (١) أخرجه البخاري برقم (١٨٢٣) في الصوم، ومسلم برقم (١٠٩٥) في الصيام، والترمذي برقم (٧٠٨) في الصوم، والنسائي ٤/ ١٤١.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٥، ٣٨٤.

(٣) س: «فينبت لهم»، وفي المختصر: «صبية فنبتت لهم»، والمثبت من تاريخ بغداد، فهو مورد الحافظ في هذا الخبر.

٣٠ (٤) س: «القيسري».

(٥) الدَّقَل: أردأ أنواع التمر.

(٦) البيت لحاتم الطائي، انظر ديوانه ٥٩ ، وقد وقع البيت مخروماً برواية التاريخ، وزيدت [و] في بدايته من تاريخ بغداد.

[و] إنَّك مهما تُعْطِ نَفْسَك سُؤْلها[١] وفرجَك نالا مُنْتَهى الذَّمِّ أَجْمَعا

[يروي حكاية شاب زاهد]

أنبأنا أبو طاهر محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم - يعرف بهاجر - أنا عباس الداراني، وأبو زيد وأبو منصور المصقليان سماعاً وإجازةً قالوا: أنا أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني [١٠٠ب] العارف، أخبرني أبو بكر أحمد بن منصور المذكر قال: وسمعته - يعني أحمد بن محمد الدَّقَّاق - يقول: سمعت محمد بن محمد المهرجاني يقول: أنا أبو العباس أحمد بن عيسى - المعروف بابن الوشاء - نا أبو عثمان سعيد بن الحكم الدمشقي - صاحب ذي النُّون - قال: سمعت الفتح بن شَخْرَف يقول:

كنتُ في جامع دمشق، والقاسم الجوعي، وأبو تراب النَّخْشَبِي، وأحمد بن أبي الحَوَاري جلوس، فحدَّث أبو تراب أنه رأى شاباً في البادية، فقال له: من أين زادك؟ قال: فأخرج مُصْحَفاً، فإذا فيه مكتوب: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾، فقلت له: ما هذا؟ فقال: كاف من كافٍ، وهاء من هادٍ، فيحتاج مع هذا إلى زاد!؟

[خبره في تاريخ الصوفية]

أخبرنا أبو الحسن الفارسي في كتابه، أنا أبو بكر المُزَكّي، نا أبو عبد الرحمن السُّلمي قال في كتاب «تاريخ الصُّوفيّة».

فتح بن شخرف بن داود من قدماء المشايخ. خراساني الأصل، يقال إنَّه من كش[٢]، وكنيته أبو نصر، وأسند الحديث.

[من خبره في تاريخ بغداد]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خَيْرون قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[٣]، قال:

الفتح بن شَخْرَف بن داود بن مُزاحم، أبو نصر الكشي. كان أحد العُبّاد السياحين، ثم سكن بغداد، وحدث بها عن رجاء بن مُرَجًّى المَرْوَزي «كتاب السنة» وعن أبي شُرَحْبيل عيسى بن خالد بن أخي أبي اليَمان الحِمْصي، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي، ومحمد بن خلف العَسْقَلاني، والجارود بن سنان التِّرْمذي، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وغيرهم. روى عنه أحمد بن علي بن العلاء الجُوزَجاني، وشعيب بن محمد بن الراجيان، وأبو محمد الجريري، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وأبو عمرو بن السَّمَّاك، وأحمد بن سلمان النَّجاد، وغيرهم. وكان قليل المسانيد، كثير الحكايات.

[الثوري يتمنى الموت]

قال الخطيب[٤]: أخبرني محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقّاق، وعلي بن أحمد

(١) رواية الديوان: «بطنك سؤله».
(٢) س: «ركس».
(٣) تاريخ بغداد١٢/ ٣٨٤.
(٤) تاريخ بغداد١٢/ ٣٨٤.

الرزاز ـ قال محمد: حدثنا، وقال علي: أنبأنا ـ أحمد بن سلمان النجاد، نا الفتح بن شَخرف العابد قال: سمعت أبا بكر بن زَنْجويه يقول: سمعتُ عبد الرزاق يقول:

سمعت سفيان الثوري يقول لوُهَيْب بن الوَرْد، وهو ينظر إلى الكعبة: ورَبِّ هذه البَنِيَّة إني لأُحِبُّ الموتَ. فقال له وُهيب: ولِمَ، يا أبا عبد الله؟ قال: فقال سفيان يا أبا أميَّة، تستقبلك أمورٌ عظام، [تستقبلك أمور عظام][1]

[خبر الهيثم بن جميل مع رجل يكذب]

قال الخطيب[2]: وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المُعَدِّل، نا عثمان بن أحمد الدقَّاق، نا الفتح بن شَخْرَف العابد قال: سمعت إسحاق بن الجرَّاح يقول: سمعت الهيثم بن جميل يقول:

بلغني عن رجلٍ أنه يكذِبُ، فغدوت إليه[3] لأنكر عليه، قال: فرأيتُه وقد ضم صبياً إلى صدره، وقبَّله، فرقَّ قلبي، ولم أقدر أن[4] أقول له، ثم قال حدثنا[5] فضيل بن عياض، عن سفيان الثوري، عن منصور قال: إن الرجل ليسقيني شربة من ماء كأنَّ ضلعاً من أضلاعي دقَّه.

[تحرج منصور]

[إعجاب ابن شخرف بكل شيء جيد]

قال[2]: وحدَّثني الأزهريّ، حدَّثني عبيد[6] الله بن إبراهيم القزاز، نا جعفر بن محمد الخوّاص، حدثني أبو محمد الجريري قال: قال لي فتح بن شَخْرَف:

من إعجابي بكلِّ شيءٍ جيِّد؛ عندي قلم كتبت به أربعين سنة؛ كنت أكتب به بالنهار، وأكتب به بالليل. وكانت دارنا واسعة، فكنت أكتب في القمر حتى يرتفع، وأقعد على سُلَّم في دارنا أرتقي عليه مِرْقاةً مِرْقاةً حتى ينتهيَ السُّلَّم، فإذا تشعَّث رأس القلم قططتُه[7]، وهو عندي، فأخرج إليَّ أنبوبة صفراء[8]، وأخرج القلم منها فأرانيه.

[الفضيل بن عياض يطلب رفيقاً لا يكذب]

قال[2]: وأنبأنا علي بن أبي علي المعدّل. نا أبو الفضل[9] عبيد الله بن

(١) سقط ما بين حاصرتين من س، وفيها وفي تاريخ بغداد: «يستقبلك».
(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٥.
(٣) في تاريخ بغداد: «عليه».
(٤) ليست في تاريخ بغداد.
(٥) س: «حدثت».
(٦) تاريخ بغداد: «عبد الله». ترجم الخطيب في التاريخ «عبيد الله بن إبراهيم أبو القاسم القزاز»، وقال: «حدثنا عنه الأزهري». انظر تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٩.
(٧) قط الشي: قطعه عرضاً.
(٨) في تاريخ بغداد: «لي أنبوبة صُفْر»، وإن صحت روايته: الصفر: النحاس.
(٩) س: «الفضيل».

عبد الرحمن الزهري، نا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفَزاري، نا فتح بن شَخْرَف أبو نصر الخُراساني ـ وكان من العابدين ـ حدَّثني طاهر بن عبد الملك المَصِّيصي قال: سمعت أبي يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول:

أنا منذ عشرين سنة أطلب رفيقاً إذا غضب لم يكذب عليَّ.

٥ [قول ابن حنبل في الفتح]

قال[1]: وأنا إسماعيل بن أحمد الحِيريُّ، نا محمد بن الحسين السُّلميّ

ح وأنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل، أنا أبو بكر المُزكي، أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين

قال: سمعت عبد الله بن محمد بن علي[2] بن زياد يقول: سمعت محمد بن المُسَيَّب يقول: قال الإمام أحمد بن حَنْبل: ١٠

ما أخرجتْ خراسانُ مثلَ الفَتْح بنِ شَخْرَف.

[رأى ربَّ العزة في المنام]

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، نا ـ وأبو منصور [١٠١أ] بن خَيْرون أنا ـ أبو بكر الخطيب[3]، أنا إبراهيم بن عمر البرمكي، نا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال: سمعت أبا الطيب المُعَلِّم يقول: سمعت ابن البربهاري يقول: سمعت فتحَ بنَ شَخْرَف يقول: ١٥

رأيت ربَّ العِزَّة تعالى في النوم، فقال لي: يا فتحُ، احذر، لا آخذك على غِرَّة! قال: فتهت في الجبال سبعَ سِنين.

[رأى علي بن أبي طالب في المنام]

قال[4]: وأنبأنا محمد بن محمد بن علي الشروطي، نا المُعافى بن زكريا الجريري، نا الليث بن محمد بن اللَّيْث المَرْوزي قال: سمعت فارس بن محمد[5] بن إبراهيم الشرقي يقول: حدَّثني محمد بن عمر بن فارس قال: سمعت فتحَ بن شَخْرَف يقول: ٢٠

كنتُ بأنطاكية، وبها جَبَلٌ يقال له: المطل، فَنَويَتُ أن أصعدَ إليه ولا أزال[6] حتى أختمَ القرآن ـ أو أتعلم القرآن ـ فحملتني عيني، فنمتُ، فبينا[7] أنا نائم إذا أنا بشخصين، فقلتُ للذي يقربُ منِّي: من أنت، يا هذا؟ فقال لي: من ولد آدم، قال: قلت: كلُّنا من ولد آدم، ٢٥

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٧.
(٢) ليست: «ابن علي» في تاريخ بغداد.
(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٧، وطبقات الأولياء ٢٧٤.
(٤) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٦، وبعض الخبر في طبقات الأولياء ٢٧٥. ٣٠
(٥) ليست «ابن محمد» في تاريخ بغداد.
(٦) في تاريخ بغداد: «أصعد عليه ولا أنزل».
(٧) في تاريخ بغداد: «فبينما».

فما[١] الذي وراءك؟ قال[٢]: علي بن أبي طالب، قال: قلت له: أنت قريبٌ منه ولا تسأله؟ قال: أخشى أن يقول الناس: إنّي رافضي. قال: قلت: دعني أقرب[٣] منه فيقولوا: إنّي رافضي؛ فتنحّى من مكانِه وقعدتُ فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، كلمة خير شيء؟ فقال لي: نِعْمَ صَدَقَة المؤمِن بلا تكلُّفٍ ولا مَلَلٍ، قلت: زِدْني، يا أمير المؤمنين، قال: تواضعُ الغَنِيِّ للفقير رجاءَ ثوابِ الله، قلت: زِدْني، يا أمير المؤمنين؟ قال: وأحسن من ذلك ترفُّع الفقير على الغني ثقة بالله. قلت: زدني، يا أمير المؤمنين؟ فبسط كفه، فإذا فيها[٤] مكتوب: [مخلع البسيط]

[و] كنتَ ميتاً فصرتَ حيّاً ... وعن قليلٍ تعودُ ميتاً

أعيا بدار الفناء بيتٌ ... فابْنِ بدار البقاءِ بيتاً

قال: ثم انتبهت.

[الحلم من وجهٍ آخر]

قال[٥]: وحدَّثني عبد العزيز الأزجي قال: سمعت أبا بكر المُفِيد يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله ـ صاحب بشر بن الحارث ـ يقول:

قال لي الفتح بن شَخْرَف: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم، فقلت: يا أمير المؤمنين، علِّمني شيئاً حَسَناً، قال: فبسط كفه[٦] فإذا فيها[٤] مكتوب سطران، فقرأتهما، فإذا هما: ما رأيت أحسنَ من تواضعِ الغني للفقير طلب[٧] ثوابَ اللّهِ ـ عزَّ وجل ـ وأحسن من ذلك تيه الفقيرِ على الغني ثقةً بالله.

[خبر يدل على جوده]

قال[٥]: وحدَّثني عبد العزيز بن علي الأَزَجيُّ، نا علي بن عبد الله بن الحسن الهَمَذانيُّ، نا محمد بن أحمد بن حفص قال: سمعتُ رويمَ بن أحمد يقول:

لقيني يوماً الفتح بن شَخْرَف، فقال لي: يا أبا محمد، أنت أمينُ الله على نفسك، لا ترى عليَّ شيئاً أنت محتاج[٨] إليه، ولا عندي

(١) في تاريخ بغداد: «قلت: فما».
(٢) في تاريخ بغداد: «قال لي».
(٣) تاريخ بغداد: «فأقرب».
(٤) في الأصل: «فيه»، والمثبت من تاريخ بغداد، الكف: مؤنثة.
(٥) تاريخ بغداد ١٢/٣٨٦.
(٦) بعده في تاريخ بغداد: «إلي».
(٧) في تاريخ بغداد: «يطلب».
(٨) في تاريخ بغداد: «تحتاج».

شيئاً تزحمكَ الحاجةُ إليه فتتخلفَ عن أخذه.

[بيت مكتوب على قتيل]

قال[1]: وأنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الله[2] الجِنّائي، نا جعفر بن محمد بن نُصَير الخُلْدي إملاءً، نا أبو محمد الجريري قال: قال[3] أبو نصر العابد ـ وهو الفتح بن شَخْرَف ـ: قال لي محمد بن زهير القزّاز:

٥ رأيت قتيلاً في بلاد الروم بعد انصرافنا من المعركة: [من الطويل]

صريعُ رماحٍ تَحْجُلُ الطيرُ حَوْلَه قتيلٌ أصابتْ نفسُه ما تمنَّتِ

قال: فقال لي[4]: أنا أعرف رجلاً مكتوب على عضوٍ من أعضائه: «الله»، و[5] والله ما كتبها كاتب

قال أبو محمد الجريري: قلت له: هذا حسين[6]، قال: فضحك.

[رئي في يديه كتابة وهو يغسل]

١٠ أخبرنا أبو الحسن الفارسي في كتابه، أنا أبو بكر المزكي، أنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي قال: سمعت أبا سعيد السِّجْزي يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول:

غسَّله أبو محمد الجريري، وكان الشِّبلي يصب عليه الماء فرأى في يديه كتابة خلقة «الله».

[وعلى فخذه]

أخبرنا أبو الحسن المالكي، نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون، أنا ـ أبو بكر ١٥ الخطيب[7]، أنا عبد العزيز بن علي الأزجي، أنا علي بن عبد الله الهَمَذاني، نا محمد بن جعفر قال: سمعت أبا محمد الجريري يقول:

غَسَّلْنا الفتحَ بن شَخْرَف فرأينا على فَخِذه مكتوباً: لا إله إلاَّ الله، فتوهَّمناه مكتوباً، فإذا عرق داخل الجلد.

قال[7]: وأنا محمد بن عبد[8] الله الحنائي، نا جعفر الخُلْدي قال: سمعت أبا ٢٠ محمد الجريري يقول:

غسلت[9] الفتح بعد وفاته فرأيت على باطن فخذه بالبياض «الله».

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٧.
(٢) س: «عبيد الله».
(٣) في تاريخ بغداد: «قال لي».
٢٥ (٤) ليست في تاريخ بغداد.
(٥) ليست في تاريخ بغداد.
(٦) في تاريخ بغداد: «حبيش».
(٧) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٧.
(٨) س: «عبيد».
٣٠ (٩) في تاريخ بغداد: «غسلنا».

قال[١]: وأنا أحمد بن علي التَّوَّزي، نا الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي قال: سمعت جعفر الخُلْدي يقول: سمعت أبا محمد الجريري يقول:

غسلتُ الفتح بن شخرف، فقلبته على يمينه، فإذا على فخذه الأيمن مكتوب خلقةٌ «الله»، كتابة بينة.

[حسن خلقه وزهده وكرمه]

قال جعفر: ورأيت أنا[٢] فتح بن شَخْرَف هذا، وكان رجلاً صالحاً زاهداً، لم يأكل الخبز ثلاثين سنةً، وكان له أخلاق حسنة، وكان يطعم الفقراء، ومن يزوره من الأصحاب الطعامَ الطيِّب، وكان حسن العبادة والزهد والورع.

[مكان وفاته ومدفنه وورعه]

قال[١]: وحدَّثنا الجوهري، أنا محمد بن العبَّاس، نا أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي قال:

مات أبو نصر الفتح بن شَخْرَف الكشي المروزي بالجانب الغربيِّ من بغداد، ودفن في المقبرة التي بين باب حرب وباب قُطْرَبُل، وكان من المشهورين بالورع والصلاح إلى آخر عمره.

[مكان وفاته ومدفنه]

قال[١]: وأنا محمد بن عبد الواحد، أنا محمد بن العبَّاس قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع:

وتوفي أبو نصر الفتح بن شَخْرَف المَرْوَزي بالجانب الغَرْبيِّ من مدينتنا في آخر درب سليمان بن أبي جعفر حيالَ الجِسْر الأعلى ليلةَ الثلاثاء، ودفن يوم الثلاثاء للنصف من شوال سنة ثلاث وسبعين - يعني ومائتين - في المقبرة التي ما بين قُطْرَبُل وباب حرب، صلى عليه بدر المغازلي[٣].

[الصلاة عليه]

قال[١]: وأنبأنا إسماعيل الحِيري

ح وأنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل، أنا أبو بكر المُزَكِّي

قالا[٤]: أنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي قال: سمعت محمد بن شاذان، يقول: سمعت محمد بن السائب يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانئ يقول[٥]:

لـمَّا مات فتحُ بن شَخْرَف بن داود ببغداد صُلِّي عليه ثلاثٌ وثلاثون[٦] مرةً، أقلُّ قوم كانوا يصلون عليه كانوا يعدون خمسةً وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً.

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٨.

(٢) س، وتاريخ بغداد، وإحدى نسخ الصفوة (٢/ ٢٢٨): «أبا» والوجه ما أثبته.

(٣) س: «المغازي».

(٤) تاريخ بغداد١٢/ ٣٨٨.

(٥) سقطت من د.

(٦) في تاريخ بغداد: «ثلاثاً وثلاثين».

الفتح بن عبد الله، أبو علي التميمي

حدّث عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن الجبان[١].

روى عنه علي بن محمد الحنائي.

قرأت بخط أبي الحسن الحِنّائي، أنا أبو علي فتح بن عبد الله التميمي، نا عبد الوهاب بن عبد الله الوكيل، نا محمد بن موسى القرشي، نا أبو قصي إسماعيل بن محمد العُذْري، وأبو علي إسماعيل بن محمد بن قيراط قالا: نا سليمان بن عبد الرحمن، نا محمد بن مسروق، نا إسحاق بن الفرات، نا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر

أنَّ النبيَّ ﷺ ردَّ اليمينَ على طالبِ الحقِّ.

أخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، نا أحمد بن سليمان بن حَذْلَم - من حفظه - نا أبي سليمان بن أيوب بن حَذْلم، نا سليمان بن عبد الرحمن، نا محمد بن مَسْرُوق، نا إسحاق بن الفرات الكِنْدي، عن الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر

أنَّ رسول الله ﷺ كان يرد اليمين على طالب الحقّ.

الفتح بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

أمه أم ولد. له ذكر. تقدم ذكره في ترجمة أخيه عثمان بن الوليد[٢]. وكان لفتح عقب فيما بلغني.

الفتح بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

له ذكر.

فحل

فحل بن تميم المُعِزِّي[*]

ولي إمرة دمشق في زمن منصور الملقب بالحاكم بعد هلاك

---

(١) د، س: «الحنان» قارن بالتاريخ (مج٤٤/ ٨٢).

(٢) انظر مج٤٧ ص٤٠.

(*) انظر أمراء دمشق في الإسلام ٦٥.

جيش بن الصمصامة، وهَلَك جيش في ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة، فلبث فحل أميراً عليها شهوراً؛ ثم هلك في هذه السنة، فولي علي بن جعفر بن فلاح، فقدمها يوم السبت، ليومين بقيا من شوال سنة تسعين وثلاثمائة.

٥

فديك

فُدَيْك بن سلمان ـ ويقال: ابن سليمان ـ بن عيسى، أبو عيسى العُقَيْلي القَيْسراني(*)

روى عن الأَوْزَاعي، وسمع منه ببيروت، ومَسْلَمة بن علي الخُشَنِيّ.

١٠

روى عنه العبَّاس بن الوليد بن صُبْح، وإبراهيم بن الوليد بن سَلَمة الطَّبَراني، ومحمد بن المتوكل العَسْقلاني، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، وعمرو بن ثور القَيْسَرانيُّ، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي[(١)]، وعبد الله بن راشد الدمشقي، وإبراهيم بن أبي سفيان القَيْسراني[(٢)].

١٥

[حـديـث: يـا فديك أقم..]

[١٠٢أ] أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي[(٣)]، أنا أبو[(٤)] طاهر الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القَطَّان، نا أبو الأزهر، نا فُدَيْك بن سليمان، نا الأوزاعي، عن الزُّهْري، عن صالح بن بَشِير بن فُدَيْك قال:

جاء فُدَيْك إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّهم يَزْعُمون أنَّ مَنْ لم يهاجرْ هَلَك! فقال رسولُ الله ﷺ: «يا فُدَيْك، أقم الصلاةَ، وآتِ الزكاةَ، واهجُر السُّوء، واسكنْ مِنْ أرضِ قَوْمِك حيثُ شئتَ ـ قال: وأظنُّ أنَّه قال: ـ تكن مهاجراً».

٢٠

(*) التاريخ الكبير ٧/ ١٣٦، والكنى والأسماء لمسلم (٧٧)، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٥٢، والجرح والتعديل ٧/ ٨٩، والثقات لابن حبّان ٩/ ١٣، وتهذيب الكمال ٢٣/ ١٤٥، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٥٧، والتقريب ٢/ ١٠٧.

٢٥

(١) تكرر هذا الاسم في الرواة عنه في س، ووقع في د، س: «الرملي».

(٢) تكرر هذا الاسم في الرواة عنه في س.

(٣) السنن الكبرى ٩/ ١٧، وأخرجه ابن حجر في الإصابة ٣/ ٢٠٠ (٦٩٦٢)، وصاحب الكنز برقم (٤٦٢٦٦، ٤٦٢٩٥).

(٤) سقطت من س.

[الحديث من طريق آخر]

أخبرناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري، أنا محمد بن عبد الله بن حمدون، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي، نا محمد بن يحيى، نا فديك بن سلمان العقيلي، نا الأوزاعي، عن الزهري، عن صالح بن بَشِير بن فُدَيْك قال:

خرج فُدَيْك إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّهم يَزْعمون أنّه من لم يهاجر هَلَكَ! فقال رسولُ الله ﷺ: «يا فُدَيْك، أقم الصلاة، وآتِ الزَّكاةَ، واهجرِ السُّوْء، واسكنْ من أرض قومك حيث شئت».

٥

وأخبرناه، أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن منده، أنا عبد الرحمن بن يحيى، نا أبو مسعود

ح قال: وأنا أحمد بن عبد الرحيم ـ بقَيْسارية ـ نا عمرو بن ثور

١٠

قالا: نا فُدَيْك بن سليمان، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، عن صالح بن بشير بن فُدَيْك قال:

جاء فُدَيْك إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنهم يقولون: من لم يهاجر هلك! فقال: «يا فُدَيْك، أقمِ الصَّلاة، وآتِ الزَّكاةَ، واهجر السُّوء، واسكن من أرض قَوْمِك حيث شِئْتَ».

١٥

قال: وأنا أحمد بن عبد الرحيم القَيْسرانيُّ، نا عمرو بن ثور ـ يعني الجُذَامي ـ نا فُدَيْك بن سليمان[1] العُقَيْلي، أبو عيسى، حدَّثني الأوزاعيُّ، حدَّثني الزُّهريُّ. عن صالح بن بشير بن فُدَيْك، [2]عن فديك[2]

أنّه خرج إلى رسول الله ﷺ، فقال[3]: يا رسول الله، إنَّهم يزعمون أنّه من لم يهاجر هلك ـ فذكر الحديث.

٢٠

قال ابن مَنْده: رواه إسحاق بن إسماعيل بن مَخْلَد، عن عبد الله بن راشد، عن فُدَيك، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، عن صالح بن بشير بن فُدَيْك، عن أبيه، عن جدِّه ـ نحوه.

[الرواية المرسلة]

ورواه الزُّبَيْدي، عن الزُّهري، عن صالح بن بشير مرسلاً ومتصلاً من وجه:

٢٥

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُور، أنا أبو القاسم عيسى بن علي، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، نا منصور بن أبي مُزاحم، نا يحيى بن حمزة، عن محمد بن الوليد، عن الزُّهري، عن صالح بن بَشِير بن فُدَيْك

أنَّ فُدَيكاً أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّهم يزعمون

(١) س: «سلمان».

٣٠

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من د.

(٣) س: «فقالوا».

أنَّ مَنْ لم يهاجر هلك! فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا فُدَيْك، أقم الصلاةَ، وآتِ الزكاةَ، واهجرِ السُّوءَ، واسكن من أرضِ قومِكَ حيث شئت».

[روي متصلاً] قال أبو القاسم البغوي: وقد روي هذا الحديث من وجهٍ آخر متصلاً، ولا أعلم لفُدَيْك حديثاً غير هذا. ٥

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد الأزْهري، أنا أبو سعيد بن حَمْدون، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي، أنا محمد بن يحيى، نا[1] عبد الله بن عبد الجبَّار الخبائري، نا[1] الحارث بن عبيدة، عن محمد بن الوليد الزُّبَيْدي، عن الزهري، عن صالح بن بشير بن فديك قال:

أتى فديك النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنهم يقولون: إنه من لم يهاجر هلك! قال: «يا فُدَيْك، أقم الصلاةَ، وآتِ الزَّكاةَ، واهجر السُّوءَ، وانزل حيث شئت من أرض[2] قَومك». ١٠

[الحديث: بإسناد مفسد] ورواه مَعْمر، عن الزُّهريِّ فأفسد إسناده:

أخبرناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا الأزْهَريُّ، أنا ابن حمدون، أنا ابن الشَّرقي، أنا محمد بن يحيى، نا[1] عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزُّهري ١٥

أن رجلاً من بني سلمان جاء النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، بلغني أنَّه مَنْ لم يهاجر فقد هَلَك ـ بمثله، وزاد في حديثه: «وحجَّ البيتَ، وصام شهرَ رمضان»، ولم يذكر: «واهجر السُّوء».

[خبره في التاريخ الكبير] أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبَّار ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ [١٠٢ب] قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: أنا أحمد بن عبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[3]: ٢٠

فُدَيْك بن سليمان، أبو عيسى الشامي، من وَلَد فُدَيْك صاحب النبيِّ ﷺ. سمع الأوزاعيَّ.

[وفي الجرح والتعديل] أخبرنا أبو الحسين القاضي إذناً، وأبو عبد الله الأديب شفاهاً، قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازةً ٢٥

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد

(١) د: «أنا».

(٢) س: «أرضك».

(٣) التاريخ الكبير ٧/١٣٦، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ٢٣/١٤٧. ٣٠

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[١]:

فديك بن سلمان[٢]، أبو عيسى، من ولد فديك صاحب النبيّ ﷺ. روى عن الأوزاعي. روى عنه محمد بن المتوكّل العَسْقَلاني والعبّاس بن الوليد بن صبح[٣] الدّمشقي، وإبراهيم بن الوليد بن سَلَمة الطبراني. سمعتُ أبي يقول ذلك.

[وفي كنى مسلم]

أخبرنا أبو بكر محمد بن العبّاس، أنا أحمد بن منصور بن خَلَف، أنا أبو سعيد بن حَمْدون، أنا مكيُّ بن عَبْدان قال: سمعت مسلم بن الحجّاج يقول[٤]:

أبو عيسى فُدَيْك بن سلمان[٥] العُقَيْلي الشامي. سمع الأوزاعي.

[وفي كنى النسائي]

قرأتُ على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخَصيب بن عبد الله، أخبرني [٦]عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني[٦] أبي قال:

أبو عيسى فُدَيْك بن سليمان. شامي.

[وفي كنى الدولابي]

قرأت على أبي الفضل أيضاً، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، نا[٧] محمد بن أحمد بن حمّاد قال[٨]:

أبو عيسى فُدَيْك بن سلمان القَيْسَراني. عن الأوزاعي.

[وفي كنى الحاكم]

أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفّار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال:

أبو عيسى فُدَيْك بن سلمان العُقَيْلي. من ولد فُدَيْك صاحب النبيّ ﷺ. سمع أبا عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأَوْزاعي. كنَّاه محمد بن إسماعيل.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر المُخَلِّص، نا[٩] عبيد الله بن عبد الرحمن السُّكَّري، نا[٩] أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي، نا أحمد بن أبي الحَوَاري، نا وكيع بن الجرّاح قال:

---

(١) الجرح والتعديل ٧/ ٨٩.
(٢) في الجرح والتعديل: «سليمان».
(٣) في الجرح والتعديل: «الصبح».
(٤) الكنى والأسماء لمسلم (ل٧٧).
(٥) س: «سليمان».
(٦ ـ ٦) سقط ما بينهما من د.
(٧) د: «أنا».
(٨) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٥٢.
(٩) د: «أنا».

كان سفيان يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

قال أحمد: سألت الفِرْيابي عنه، قلت: سمعتَه من سفيان؟ قال: لم أسمعه منه، وهو كان رأيه. وسألت الفِرْيابي عن قول الأوزاعي؟ قال: سمعته يقول: الإيمان قول وعمل، ولم أسمع[1] «يزيد وينقص»، وفديك يخبركم عنه. فأتينا فديكَ بن سليمان، فقلنا له: حدِّثْنا، فقال: قدم علينا رجل من دمشق يزعم أنَّ بدمشق رجلاً يقول: إنَّ الإيمان قولٌ وعمل، يزيد ولا ينقص. فخرجنا من قَيْسارية نحوٌ من عشرين رجلاً [2]على أرجلنا نمشي[2] حتى دخلنا على الأوزاعي ببيروت[3]، فقلنا له: يا أبا عمرو، إنَّ بدمشق رجلاً[4] يزعم أنَّ الإيمان قول وعمل، يزيد ولا ينقص. فقال[5] لنا أبو عمرو: مَنْ زعم أنَّ الإيمان قول وعمل، يزيد ولا ينقص؛ فاحذروه، فإنَّه مُبْتَدِع.

وقال الأوزاعي: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[6]

قرأت في كتاب أبي حجوس محمد بن أحمد بن محمد الخريمي الخطيب، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد الحِيري[7]، نا محمد بن يحيى، نا فُدَيْك بن سليمان العُقَيْلي

وكان من العبَّاد.

فرات

فرات بن مسلم ـ ويقال: سالم ـ الجَزَرِيُّ. مولى بني عقيل والد نوفل بن الفرات*

من أهل الرَّقة. وفد على عمر بن عبد العزيز وحكى عنه.

روى عنه: أبو المليح الحسن بن عمر الرَّقي، ورجاء بن سلمة الفلسطيني

---

(١) سقطت: «ولم «أسمع»من س، وفيها: «وفديك يخبر».

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من د.

(٣) د: «بيروت».

(٤) سقطت من س.

(٥) د: «قال».

(٦) د: «ولا ينقص».

(٧) د: «الجويني».

(*) تاريخ يحيى بن معين ٢/ ٤٧٢، وتاريخ الرقة ٧٩ ـ ٨٠.

[من خبره مع عمر بن عبد العزيز]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المَزْرَفي، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدّهّان، نا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الرَّقي الحافظ[١]، نا هلال بن العلاء، نا عبد الله بن جعفر، نا أبو المَليح، عن فراتِ بن مسلم قال:

٥ اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحاً، فطلب له، فلم يُوجد، فركب، وركبنا معه، وتلقاه غلمانٌ من الديارنة[٢] بأطباقٍ فيها تفاح، فوقف على طبقٍ منها، فتناول تفاحةً، فشمَّها، ثم أعادها في الطبق، ثم قال: ادخلوا دَيْرَكم، لا أعلم أنكم بعثتم إلى أحدٍ من أصحابي بشيءٍ. قال: فحركت بغلتي [١٠٣أ]، فلحقتُه[٣]، فقلت: يا أمير المؤمنين، اشتهيتَ ١٠ التفاحَ، فطلب لك، فلم يوجد، ثم أُهْدي لك فرَدَدْتَه! فقلت: أَلَمْ يكنْ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعمر يقبلونَ الهديَّة؟ قال: إنَّها لرسولِ الله ﷺ وأبي بكر وعمر هديةٌ، وللعُمَّال بعدهم[٤] رِشْوة.

وعن فرات بن مسلم قال: كنت أعرِضُ على عمر بن عبد العزيز كتبي في كلِّ جمعة مرَّة، فعرضتُها عليه، فأخذ منها قرطاساً نقيَّاً قَدْرَ ١٥ أربع أصابع أو شبر فكتب فيه حاجة له. فقلتُ: غَفَل أميرُ المؤمنين، فبعث إليَّ من الغد: جئني[٥] بكتبك، قال: فبعثني في حاجة، فلما جئتُ قال لي: ما آنَ لنا أن ننظر فيها؟ قلتُ: إنَّما نظرتَ فيها أمسِ، قال: اذهبْ حتَّى أبعثَ إليك. فلمّا فتحتُ كُتُبي وجدتُ فيها قرطاساً قَدْرَ القرطاس الذي أخذه.

[قول عمر في بني الرجل ومواليه]

٢٠ قال[٦]: وحدثنا هلال بن العلاء، نا[٧] أيوب بن محمد، نا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة قال:

دخل الفرات بن سالم[٨] على عمر بن عبد العزيز، فقال له: ممَّن أنتَ؟ قال: من بني عُقَيْل، قال: من أنفُسِهِم، أو من مواليهم؟

(١) تاريخ الرقة ٨٠، وفيه خلاف في الرواية.
٢٥ (٢) س، د: «ديارية».
(٣) د: «فلحقت».
(٤) د: «بعده».
(٥) د: «جئنا».
(٦) تاريخ الرقة ٧٩، وفيه سقط وتحريف.
٣٠ (٧) د: «أنا».
(٨) في تاريخ الرقة: «مسلم».

(١قال: لا بل من مواليهم١) فقال: لا تقل من بني عُقَيل، فإنَّما بنو الرجل ما وَلَد، ولكن قلْ: من عُقَيْل.

أخبرناه عالياً أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم بن روَّاد، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا [٢]أبو عرُوبة الحرَّاني، نا[٢] أيوب بن محمد الوَرَّاق، نا[٢] ضمرة، عن رجاء بن أبي سلَمة قال: ٥

دخل الفرات بن سالم على عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: ممَّن أنتَ؟ قال: من بني عُقَيْل، قال: من أَنْفُسِهم، أو من مواليهم؟ قال: لا بل من مواليهم، قال: فلا تقل من بني عقيل؛ فإنَّما بنو الرجل ما وَلَد، ولكن قُلْ: من عُقَيْل.

[قول يحيى في نوفل وأهل بيته]

«ملحق» أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو المعالي ثابت بن بُنْدار، أنا أبو العلاء[٣] الواسطي، أنا أبو بكر البابَسيري، أنا الأحوص بن المفضل، نا[٤] أبي، عن يحيى بن مَعِين قال: ١٠

الفرات بن مسلم، وهو أبو نوفل بن فرات، كان يرمى نوفل وأهل بيته بالمَنانية[٥]، وهم ينسبون إلى ولاء بني عُقيل. «إلى»

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح المؤذن، أنا أبو الحسن بن السَّقَّاء، نا محمد بن يعقوب. نا[٢] عبَّاس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول[٦]: ١٥

فرات بن مسلم، وهو أبو نوفل بن فرات، وهو رقيٌّ، وهو ثقة.

فرات الجُبَيْلي

حكى عن شيخ من أهل جُبَيْل يكنى أبا زياد.

حكى عنه الوليد بن مسلم. ٢٠

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من س.

(٢) د: «أنا».

(٣) س: «علي».

(٤) سقطت من د.

(٥) المنانية: مذهب ماني الذي كان يقول بالنور والظلام، والخير والشر. ٢٥

(٦) تاريخ يحيى بن معين ٢/ ٤٧٢.

ذكر من اسمه فراس

فراس بن حميد[1] الحضرمي المصري

روى عنه زيد بن بشر

ووفد على يزيد بن الوليد في نفرٍ من أهل مصر ببيعتهم، ووفد
٥ على مروان بن محمد.

كتب إليّ أبو محمد حمزة بن العبّاس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن

ح وحدّثني أبو بكر اللَّفْتواني عنهما قالا: أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبد الله بن منده قال: قال لنا[2] أبو سعيد بن يونس:

١٠ فراس بن حميد الحضرمي، كان من النفر الذين خرجوا ببيعة أهل مصر إلى مروان بن محمد، واستقوده صالح بن علي بن عبد الله بن عبّاس حين دخل إلى مصر. روى عنه زيد بن بشر. توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومائة.

فراس بن النَّضْر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن
١٥ عبد مناف بن عبد الدَّار بن قُصَي،
أبو الحارث العَبْدَريُّ القرشي*

له صحبة، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية، وشهد اليرموك

قرأت على أبي غالب بن البنّاء، عن أبي إسحاق البَرْمكي، أنا أبو عمر بن
٢٠ حيُّويه، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية:

فراس بن النَّضر بن الحارث بن عَلْقمة بن كَلَدة بن عبد مَنَاف بن عبد الدار بن قُصَيّ. وأمُّه زينبُ بنت النَّبَّاش بن زُرارة من بني أَسَد بن عمرو بن تميم. وكان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحَبَشة

---

(١) س: «علي»، سيأتي الاسم على الصواب في النسختين.
٢٥ (٢) سقطت من س.
(*) طبقات ابن سعد ٤/ ١٢٢، وأسد الغابة ٤/ ١٧٧، والإصابة ٣/ ٢٠٢ (٦٩٦٨).

في المرّة الثانية - في روايتهم جميعاً إلاّ موسى بن عقبة وأبا معشر، كانا يغلطان في أمره، فيقولان: النضر بن الحارث [١٠٣ب] بن علقمة - والنضر بن الحارث قتل كافراً يوم بدر صبراً، والذي أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ابنه فراس بن النضر بن الحارث، قتل[١] يوم اليرموك شهيداً، وليس له عقب.

وذكر البَلاذُرِيُّ قال:

كان قدومُه من أرض الحَبَشة بعد الهجرة، وأنّه قتل يوم اليرموك شهيداً.

فراس الشَّعْباني*

أحسبه دمشقياً.

حدَّث عن أبي سعد - ويقال: أبي سعيد[٢] - الخير، ويزيد بن شجرة الرُّهاوي.

روى عنه الوليد بن سليمان بن أبي السائب

[حديث: توضؤوا مما مست النار..]

أنبأنا أبو علي الحدّاد، وأخبرنا أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب قالا: أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، نا عبد الرحمن بن إبراهيم، نا الوليد بن مسلم، نا الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال: سمعت فراساً الشَّعْباني يقول: سمعت أبا سعد الخير يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[٣]:

«تَوَضَّؤوا ممَّا مسَّتِ النارُ، وغَلَتْ به المَراجِلُ».

---

(١) في طبقات ابن سعد: «وقتل».

(*) التاريخ الكبير ٧/١٣٨، والجرح والتعديل ٧/٩١، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/١٨٣١، والإكمال ٧/٥٧، وميزان الاعتدال ٣/٣٤٣، ولسان الميزان ٤/٤٣٢.

(٢) قال الأمير في الإكمال ٧/٥٧: (ومن قال فيه بزيادة الياء فقد غلط).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٩/٣٥ (٣١٠)، وقال: «.. الشعباني قال: سمعت أبا سعيد الخير»، وصاحب الكنز برقم (٦٣٣٧)، والدارقطني في المؤتلف (١٨٣١)، والحديث من طريق آخر في حلية الأولياء ٥/٣٦٣.

[طريق آخر للحديث]

أخبرناه أبو القاسم أيضاً، نا أبو بكر الخطيب، أنا ابن الفضل، أنا علي بن إبراهيم المُسْتَمْلي، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا دُحَيم، نا الوليد بن مسلم

مثل حديث أبي نعيم سواء.

٥ أخبرناه أبو الفتح يوسفُ بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مَنْده، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، نا محمد بن عائذ، نا الوليد بن مسلم، نا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، أنّه سمع فراس الشعباني يقول: سمعت أبا سعد الخير ـ وقال مرّةً: أبو سعيد ـ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١٠ «توضؤوا ممّا مست النار، وغلت به المراجل».

قال ابن منده: رواه إبراهيم بن موسى الفرّاء وغيره عن الوليد بن مسلم، فقالوا في حديثهم: عن أبي سعد، ولم يشكوا.

[الحديث بتمامه]

أخبرناه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، وأبو صادق مُرْشِد بن يحيى بن القاسم بن علي في كتابيهما، ثم أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن ١٥ الداراني، أنا سهل بن بشر الأسفرائيني، قالوا: أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد النَّيسابوري، أنا القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي، نا إسحاق بن خالويه البابسيري ـ بالبصرة ـ نا علي بن بحر، نا الوليد بن مسلم، نا الوليد بن سليمان، أنّه سمع فراساً الشّعْباني

أنّهم كانوا غزاةً بالقُسْطَنْطينيَّة في زمان معاوية. قال: وعلينا ٢٠ يزيد بن شجرة. فبينا نحن عنده إذ مر بنا أبو سَعْد الخير صاحبُ رسولِ الله ﷺ، فقال له يزيد: يا أبا سعد، أنت الذي تقول: إنّه لا بأس أنْ يقرأ [(١] الجُنُبُ القرآنَ؟ فقال أبو سعد: أنا الذي أقول: الجنبُ إذا توضّأ وضوءَهُ للصلاة لا بأس أن يقرأ[١)] الآية والآيتين، وأيْمُ الله، إنكم لتصنعون ما هو أشدُّ عليكم من ذلك، قال: وما هو؟ قال: ٢٥ تأكلون ما مسَّتْهُ النار، ثم تصلون، ولا توضؤون، وأنا سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «تَوَضَّؤوا ممّا مسَّت النارُ، وغلت به المراجِلُ».

[رواية ابن السرح عن الوليد]

ورواه عمرو بن بشر بن السرح[(٢)] عن الوليد بن سليمان، فقال: عن أبي سعيد:

أخبرناه أبو غالب بن البنّاء قراءةً، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن

---

٣٠ (١ ـ ١) سقط ما بينهما من د.

(٢) د: «السراج».

الدارقطني[١]، نا علي بن إبراهيم، نا ابن فارس، نا البخاري، نا حميد النَّسوي[٢]، نا أبو أيوب الدِّمَشْقي، نا عمرو بن بشر بن سرح القَيْسي[٣]، نا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن فراس، عن أبي سعيد الخَيْر قال: سمعتُ [٤]رسولَ الله ﷺ قال:

«تَوضَّؤُوا ممَّا مسَّتِ النارُ، وغَلَتْ به المراجلُ والقُدُور».

[تعقيب] كذا قال[٤]: القيسي، وهو العَنْسي، بالعين والنون. ٥

[خبره في التاريخ الكبير] أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبَّار، ومحمد بن علي - واللفظ له - قالوا: أنا أبو أحمد - زاد أحمد: وأبو الحسين، قالا: أنا أبو بكر، أنا أبو الحسن، أنا أبو عبد الله البخاري قال[٥]:

فراس الشعباني [١٠٤أ]، عن أبي سعد[٦] الخير.

[وفي الجرح والتعديل] أخبرنا أبو الحسين[٧] الأبرقوهي، وأبو عبد الله الأديب إذناً قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازةً ١٠

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٨]

فراس الشَّعْباني. روى عن أبي سعد[٩] الخير. روى عنه الوليد بن سليمان بن أبي السائب. سمعت أبي يقول ذلك. ١٥

[وفي طبقات ابن سميع] أخبرنا أبو غالب بن البنَّاء، أنا أبو الحسين الصَّيْرَفي، أنا أبو القاسم بن عتَّاب، أنا أحمد بن عُمَيْر إجازةً

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُّوسي، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الرَّبَعي، أنا عبد الوهاب الكِلَابي، أنا أحمد بن عُمَيْر قراءةً قال:

سمعت أبا الحسن بن سُمَيْع يقول في الطبقة الرابعة: ٢٠

فراس الشَّعْباني.

[وفي طبقات أبي زرعة] أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني[١٠]، نا أبو محمد الكَتَّاني، أنا أبو القاسم تمَّام بن محمد، أنا أبو زُرْعة

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/١٨٣١.
(٢) في المؤتلف والمختلف: «حدثني النسوي». ٢٥
(٣) د: «سرج العنسي»، س: «السرح العنسي»، انظر التعقيب التالي للخبر.
(٤ - ٤) سقط من د.
(٥) التاريخ الكبير ٧/١٣٨.
(٦) في التاريخ الكبير: «سعيد».
(٧) س: «الحسن».
(٨) الجرح والتعديل ٧/٩١. ٣٠
(٩) في الجرح والتعديل «سعيد».
(١٠) د: «الأنصاري».

قال في الطبقة الرابعة:

فراس الشعباني، عن أبي سعد الخير.

[ضبط فراس من طريق الأمير]

قرأت على أبي محمد السُّلَمي، عن أَبي نصر بن ماكولا قال[١]:

أمَّا فراس - بكسر الفاء وتخفيف الراء - فهو: فراس الشَّعْباني عن أبي سعد الخير، ومن قال فيه بزيادة[٢] الياء فقد غلط. ٥

---

(١) الإكمال ٧/٥٧.

(٢) د، س: «بزياد».

دليل الفهارس

١ - فهرس التراجم

٢ - فهرس الأعلام

«الواردة في متون الأخبار»

- أ -

- ب -

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- م -

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

٣ ـ فهرس شيوخ ابن عساكر

ـ أ ـ

- ب -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- هـ -

- و -

- ي -

ب ـ الشيوخ الذين قرأ في كتبهم



٣ ـ فهرس الآيات القرآنية

٤ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

ـ أ ـ

- ب -

- ت -

- ح -

- خ -

- ع -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- ٣ -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ى -

ب ـ الأفعال

- ر -

- س -

- ص -

- ط -

- ع -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- و -

- ي -

جـ - الآثار والأخبار والأقوال المأثورة

- أ -

ـ ب ـ

- خ -

- د -

- ر -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

- ل -

- م -

- ي -

٦ ـ فهرس الشعر

ـ أ ـ

صدر البيت	القافية	اسم الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
عابوا على..	حمقاءُ	إسحاق بن سويد	من البسيط	٤	٤١٥
أما النبيذ..	الماءُ	إسحاق بن سويد	من البسيط	٢	٤١٣
أما النبيذ..	الماءُ	إسحاق بن سويد	من البسيط	١٠	٤١٤
أما النبيذ..	الماءُ	ذو الرمة	من البسيط	١ ـ ٢	٤١٣ـ ٤١٤
وأخٍ لبست..	إخائِه	البحتري	من الكامل	٥	٦

ـ ب ـ

صدر البيت	القافية	اسم الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
يقولون: لو..	قُلوبُ	ـ	من الطويل	٢	٣٨
ولست بمستبقٍ..	المهذبُ	النابغة	من الطويل	١	٣٣٩
وقفت على ..	أخاطبُهْ	ذو الرمة	من الطويل	٨	٣٨٥
وقفت على..	أخاطبُهْ	ذو الرمة	من الطويل	٢	٤١٦
فيالك من..	جادبُهْ	ذو الرمة	من الطويل	٣	٣٨١
نظرتُ إلى..	ذوائبُهْ	ذو الرمة	من الطويل	٣	٣٨٢
إذا سرحت..	عوازبُهْ	ذو الرمة	من الطويل	٥	٣٨٣
ألا ليت..	شعوبُها	ذو الرمة	من الطويل	٢	٣٩٦
ما بال عينك..	سَرَبُ	ذو الرمة	من البسيط	١٢٦	٤٠٢
ديار مية..	عَرَبُ	ذو الرمة	من البسيط	١	٣٨٩
فلو كنت من..	كَلْب	ذو الرمة	من الطويل	٣	٤١٧
إن السيوف..	الأعضَبِ	الأخطل	من الكامل	١	٣٤٧

ـ ت ـ

صدر البيت	القافية	اسم الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
وكنت ميتاً..	ميتا	ـ	مخلع البسيط	٢	٤٦٤

- د -

- ر -

- م -

- ن -

٧ ـ فهرس الأماكن والأيام والوقائع

ـ أ ـ

ـ ب ـ

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- و -

- ي -

٨ ـ فهرس الكتب التي ذكرها المصنف